



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة 01-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع والديمغرافيا

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

عنوان الأطروحة:

الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة

دراسة ميدانية بمدينة باتنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص علم الاجتماع السكان والعائلة

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

- د. دريد فطيمة

أعضاء لجنة المناقشة

- حسرومي الويزة

بوذراع أحمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة باتنة 1
دريد فطيمة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقرا	جامعة باتنة 1
بن عمر سامية	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة بسكرة
بن بعبوش احمد عبد الحكيم	أستاذ محاضرة أ	مناقشا	جامعة باتنة 1
قودة عزيز	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة ورقلة
عريف عبد الرزاق	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية: 2019-2020

## فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
أ	<b>المقدمة</b>
<b>الفصل الأول : الاطار المفاهيمي لموضوع الدراسة</b>	
08	أولا : الإشكالية
12	ثانيا : أسباب اختيار الموضوع .
13	ثالثا : أهمية الدراسة .
14	رابعا: أهداف الدراسة .
18	خامسا : الدراسات السابقة .
58	سادسا : فرضيات الدراسة .
59	سابعا : مفاهيم الدراسة.
<b>الفصل الثاني : ماهية الطلاق</b>	
أولا : الطلاق كظاهرة اجتماعية	
75	1 - تعريف الطلاق
85	2 - الأسباب و العوامل المؤدية للطلاق
93	3 - مراحل الطلاق
96	4 - أركان الطلاق
99	5 - التطور التاريخي للطلاق
ثانيا : الطلاق رؤية سوسولوجية	
115	1 - النظريات الاجتماعية المفسرة للطلاق
123	2 - الطلاق في المجتمع الجزائري
129	3 - الطلاق في قانون الأسرة الجزائري
139	4 - نظرة المرأة الجزائرية للطلاق
ثالثا : آثار الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء	
140	1 - آثار الطلاق على الأسرة
141	2 - آثار الطلاق على المطلقين
144	3 - آثار الطلاق على أبناء المطلقين
154	4- آثار الطلاق على المجتمع

154	5- صلة الطلاق بالجريمة
<b>الفصل الثالث: الخلفية المعرفية للتنشئة الاجتماعية</b>	
أولاً: ماهية التنشئة الاجتماعية	
162	1- تعريف التنشئة الاجتماعية
172	2 - أهداف التنشئة الاجتماعية و وظائفها
174	3 - أشكال و شروط التنشئة الاجتماعية
176	4 - خصائص التنشئة الاجتماعية و مجالاتها
185	5 - مراحل و أساليب التنشئة الاجتماعية
196	6 - مقومات التنشئة الاجتماعية و أهميتها
ثانياً: النظريات النفسية و الاجتماعية المفسرة للتنشئة الاجتماعية	
201	1 - نظرية الاتجاه البنائي الوظيفي
202	2 - نظرية التفاعل الرمزي
204	3 - نظرية التربية الاجتماعية
205	4 - نظرية التحليل النفسي
207	5 - نظرية الصراع
208	6 - نظرية التعلم الاجتماعي
211	7 - نظرية الدور الاجتماعي
213	8- نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل
214	9 - نظرية سياسة عدم التدخل
ثالثاً : العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية	
216	1 - الأسرة
218	2 - الثقافة الاجتماعية السائدة
219	3 - المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة
219	4 - المتابعة الوالدية
220	5 - النظرة إلى نوعية الطفل
221	6 - الوضع الاقتصادي للأسرة
222	7 - التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية
<b>الفصل الرابع: الخلفية النظرية للطفل و الطفولة</b>	
أولاً : ماهية الطفل و الطفولة	

228	1 - تعريف الطفل
232	2 - تعريف الطفولة
234	3 - أهمية دراسة الطفل و الطفولة
236	4 - طبيعة الطفل
238	5 - مراحل نمو الطفل المختلفة
ثانيا : الاتجاهات المفسرة للطفل و الطفولة	
252	1 - النظريات المفسرة للطفل
259	2 - أهمية البيئة الأسرية في النمو الاجتماعي للطفل
262	3 - حاجات الطفل الأساسية و دور الأسرة في إشباعها
267	4 - مكانة الطفل في الأسرة
269	5 - مطالب نمو الطفل في الأسرة
273	6 - العوامل المؤثرة في نمو الطفل
ثالثا : رعاية الطفولة في البلاد العربية	
278	1 - الطفل العربي في إطار البيئة الأسرية و المجتمعية
280	2 - الدين الإسلامي و حقوق الطفل
284	3 - الإعلان العالمي لحقوق الطفل
288	4 - الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل
290	5 - ميثاق حقوق الطفل الدولي
<b>الفصل الخامس: الخلفية المعرفية للزواج و الاسرة</b>	
أولا : الأسرة كمؤسسة اجتماعية	
296	1 - تعريف الأسرة
304	2 - تطورات دراسة الأسرة
322	3 - أهمية الأسرة في المجتمع
324	4 - خصائص الأسرة
325	5 - أشكال الأسرة
330	6 - مقومات الأسرة
334	7 - وظائف الأسرة
336	8 - النظريات السوسولوجية المفسرة للأسرة
ثانيا : الزواج كنظام اجتماعي	

349	1 - تعريف الزواج
354	2 - أشكال الزواج
357	3- أسباب الزواج
358	4 - الحكمة من مشروعية الزواج
359	5 - الاختيار الزوجي و متطلباته
363	6 - أنماط الاختيار الزوجي
365	7 - نظريات الاختيار الزوجي
ثالثا : الأسرة الجزائرية	
373	1 - ماهية الأسرة الجزائرية
374	2 - لمحة تاريخية عن الأسرة الجزائرية
376	3- خصائص الأسرة الجزائرية
378	4 - الأسرة الجزائرية وقيمة الزواج
<b>الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة</b>	
أولا : مجالات الدراسة	
383	1- المجال المكاني للدراسة
384	2 - المجال البشري
385	3 - المجال الزمني للدراسة
386	ثانيا : العينة المستخدمة في الدراسة
387	ثالثا : المنهج المستخدم في الدراسة
388	رابعا : الأدوات المستخدمة في الدراسة
<b>الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات</b>	
390	أولا : عرض بيانات جداول الاستمارة و تحليلها
454	ثانيا : نتائج الدراسة العامة
470	<b>خاتمة</b>
<b>قائمة المراجع</b>	
<b>الملاحق</b>	
<b>الملخص</b>	

## شكر و تقدير

نحمد الله عز وجل الذي و فقنا في إتمام هذا البحث العلمي و الذي الممنا الصحة و العافية و العزيمة.

والحمد لله حمدا كثيرا

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة " دريد فطيمة " على كل ما قدمته لي من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة و تفضلت مشكورة بالإشراف على بحثي، و العمل على إخراجه بهذه الصورة .

كما أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم بقبول الاطلاع على هذا الجهد المتواضع و تقديم ملاحظاتهم العلمية حوله .

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى والدي الكريمين اللذان شاركوني بحبهم و صبرهم و تفهمهم عناء إنجاز هذا العمل ، و لا يغوتني أن اشكر كل من قدم لي فكرة ووضح لي مفهوما و كل من ساهم بإشارة فتحت لي الأفاق للوصول إلى المعلومة في مجال البحث العلمي ، كما اسجل اسمي عبارات التقدير لكل من ساهم في إخراج هذا العمل المتواضع .

# المقدمة

## المقدمة:

تفتقر ظاهرة الطلاق بظهور عدة أنظمة و أبنية تسبقها كالزواج و بناء الأسرة فالزواج يمثل أهم الأنظمة الاجتماعية التي من خلاله يتم اتحاد زوج و زوجة وفق عقد شرعي قانوني فقد عرفت المجتمعات منذ القدم و عاشت على هذا النظام الذي يهدف إلى تكوين اسر داخل المجتمع و الحفاظ على النوع البشري من خلال عمليات الإنجاب و التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة فالزواج القائم على علاقات الحب المتبادل و الاحترام و الثقة بين الزوجين يجعل من عمر الأسرة يمتد لسنوات طويلة حتى نهاية حياة احدهما ، فالزواج كغيره من النظم الاجتماعية لديه أسس يقوم عليها وواجبات و حقوق تفرض داخل هذا النظام فتنشأ بذلك أدوار و مكانات داخل الأسرة الواجب على كل منهما تحقيقها لضمان استمرار الحياة الأسرية و تحقيق السعادة و البيئة الأسرية الملائمة لتربية و تنشئة الأبناء ، و بالتالي فالأسرة هي منظومة اجتماعية صغيرة تتألف من الزوج و الزوجة و الأبناء و تتكون بينهم روابط قانونية و اجتماعية و أخلاقية روحية، وتعتبر الأسرة نواة المجتمع و الركن الأساسي في كيانه حيث تنشأ هذه الوحدة الاجتماعية عن طريق رابطة الزواج المقدسة التي شرعها الله ليجمع رجل و امرأة في وحدة اجتماعية قائمة على الزواج قال تعالى " و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " ، و بالتالي فالأسرة هي ذلك النظام الاجتماعي الذي يكفل للزوجين الاستقرار الاجتماعي في حياتهم الأسرية التي تساعدهم على تنشئة الأبناء نفسيا و اجتماعيا بعيدا عن كل ما يهدد استقرار الأسرة ، فمن بين المشاكل و الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار الأسرة ظاهرة الطلاق فهي الظاهرة التي تهدم الكيان الأسري و تعبر عن موت حياة جمعت بين زوجين و قطعت ذلك الميثاق الغليظ الذي جمع بينهما ، فالطلاق كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " الطلاق ابغض الحلال عند الله " لذلك يعتبر حلا نهائيا لنزاعات و خلافات و مشاكل دائمة داخل بيت الزوجية فالطلاق يساهم في حل رابطة الزواج المقدسة التي كانت تسعى إلى الاستمرار و الحفاظ على ديمومة الأسرة إلا أن صراعات الحياة الأسرية حولت استقرار الأسرة إلى أمل يصعب تحقيقه في ظل عدم التفاهم و التوافق بين الزوجين قبل الطلاق و قد يعود ذلك إلى أسباب من طرف الزوج أو الزوجة أو الزوجين معا أو من البيئة الأسرية و الاجتماعي .



و لعل الكثير من الدراسات في العالم العربي تشير إلى تزايد ظاهرة الطلاق داخل المجتمع الأمر الذي يلفت النظر إلى وضعية الأسرة و مستقبلها في ظل شبح الطلاق الذي يهدد استقرارها و تماسكها مما يساهم في قطع العلاقات الأسرية ليترك بعد ذلك جرحا غائرا في نفوس الأبناء و كذا الزوجين و الأسرة الجزائرية هي من بين الأسر العربية التي لم تسلم هي الأخرى من سيف الطلاق الذي يقطع علاقة الحب و المودة و الرحمة بين الزوجين فبالرغم من تغير الأسرة و تطلعها على ثقافات جديدة متطورة و ابتعدت عن الجانب التقليدي الذي يثبط من عزيمتها نحو التقدم إلا إن أرقام الطلاق لا تتوقف و إحصاءات الأسر المطلقة فاقت أسقف المحاكم الجزائرية ، فلو نتحدث عن المرأة الجزائرية المعاصرة نجدها امرأة متعلمة و مثقفة و عاملة تطمح للاستقلال المادي و إثبات الذات و إبراز شخصيتها في المجتمع فلا تعطي اهتماما كبيرا للزواج فقد نجده يحتل المرتبة الأخيرة من طموحاتها، أما عن الرجل فهو يبحث عن الفتاة التي يجد فيها أمه الحنون و زوجته المطيعة و أما لأطفاله في المستقبل فيحدث تصادم بين طموحات كلا الطرفين الأمر الذي قد يتعاضل عليه معظم الزوجات قبل الزواج فتظهر نتيجة ذلك التغافل أثناء الزواج ، أي بعد إنجاب الأبناء تحدث صراعات و نزاعات و خلافات دائمة بين الزوجين لتهب رياح الفشل على محاولات كل منهما على تقبل الآخر فيجدان نفسيهما داخل المحاكم لإنهاء ذلك الزواج الفاشل ذو الركيزة الهشة.

ففي الأسرة التقليدية الزوجة كانت تخاف من وصمة عار الطلاق فهي تسعى للحفاظ على زوجها و أسرتها حتى و أن كانت في ظروف قاسية فهي من تعمل في المنزل و خارجه و تربي الأبناء و ترعاهم و تسهر على حمايتهم بمعنى أنها هي من تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها ، أما اليوم فالمرأة لا تخشى الوصم الاجتماعي على حساب تعاستها هذا ما وضحته نتائج الطلاق عن طريق الخلع و قد كشفت في هذا الصدد الدالية غنية وزيرة التضامن الجزائرية عن عدد حالات الطلاق في الجزائر أكثر من 68 ألف حالة طلاق في 2018 ما يمثل 19 % من العدد الإجمالي لحالات الطلاق في البلاد .

إن وجود الأبناء داخل أية أسرة يزيد من الحياة جمالا و يبعث الأمل حين النظر إلى أعينهم البريئة إلا أن الطلاق الذي يهدم كيان الأسرة و يشنت أفرادها و ينقص من جمال تلك الحياة و يفرق تلك العيون البريئة في آلام كثيرة ، فحتى و إن كان الطلاق قرارا مناسباً لعيش كريم للأبناء إلا أن فراغ احد الوالدين سيظل يلاحقهم مدى الحياة فالأبناء هم ضحية زواج فاشل وقع بعده طلاق فذهبوا ضحية له ،

ليتلقوا أول الم كونهم أصبحوا أبناء الطلاق و أنهم سيعيشون في بيئة جديدة ، الأمر الذي يؤثر على عملية تنشئتهم الاجتماعية و تعني هذه الأخيرة عملية تطبيع و تلقين التي تتم داخل الأسرة بحيث أنها تقوم بتنشئة الأبناء

و إعدادهم للمجتمع لأنها تعتبر المكان الأول لإشباع الحاجات و ضبط السلوك و التدريب و التربية و التعليم ، فأولا و قبل كل شيء تسعى الأسرة لتهيئة فرص الحياة أمام الأبناء من خلال توفير لهم البيئة الأسرية الصحيحة بوجود علاقات ودية متماسكة و متزنة و ثابتة و مستقرة إضافة إلى توفير الأمن النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي داخل البيئة الأسرية التي يولد فيها الطفل حيث يكون مستعدا لتلقي مختلف أساليب التنشئة و الضبط الأسري و المرافقة الوالدية للأبناء

إلا أن بعد الطلاق تصبح عملية تنشئة الأبناء مهمة صعبة تقوم بها الأم المطلقة بمفردها فهي من تقوم بتربية أبنائها و السهر على صحتهم و حمايتهم و بالتالي تواجه الأم المطلقة صعوبات مادية و معنوية لتنشئة أبنائها بعد الطلاق خاصة الأبناء الذين عاشوا فترة نزاعات و خلافات دائمة للوالدين ، فالطفل لا بد أن يولد في وسط أسرة تضمن تلبية حاجياته الفسيولوجية و النفسية و الاجتماعية ففي فترة الطفولة يبدأ الطفل في اكتشاف عالمه و تكوين علاقاته مع والديه و إخوته فعند حدوث الطلاق يجد الطفل نفسه أمام عالم ملئ بالصراعات الأسرية و الأحداث المؤلمة التي تتعكس سلبا على نموه النفسي و الاجتماعي و في بعض الأحيان قد يشعر الطفل انه هو السبب عن هذا الطلاق.

و تتبلور مشاكل الأطفال بعد الطلاق خاصة إذا لم يلقى الاهتمام من احد الوالدين فبعد الطلاق يفقد الطفل الاتصال اليومي مع احد الوالدين و ينشأ في بيئة أسرية جديدة و يبقى الطفل يتلقى عمليات التنشئة الاجتماعية من بيئتين اجتماعيتين مختلفتين الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة تكوينه الاجتماعي بسبب التغيرات الكبيرة التي طرأت على أسرته و الضغوطات المصاحبة لتغير مكان الإقامة و المدرسة و الرفاق، فيتأثر بذلك من الناحية العقلية و النفسية و الاجتماعية و حتى الأكاديمية و انطلاقا من أن الطلاق ظاهرة اجتماعية تتزايد نسبها في المجتمع الجزائري و الذي ينجم عنه اثرا نفسية و اجتماعية خطيرة على الأبناء خاصة من ناحية التنشئة الاجتماعية التي اعتبرها علماء الاجتماع أنها أهم عمليات التطبيع الاجتماعي و التلقين و عنصر الضبط للأبناء مما جعل الباحثة تقوم بهذه الدراسة و التي هي تحت عنوان **الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة**

*الجزائرية دراسة ميدانية في مدينة باتنة* و ذلك للوقوف على أهم المشاكل التي يواجهها الأبناء جراء طلاق الوالدين

و في ضوء ذلك تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة و سبعة فصول و خاتمة كالتالي :

**الفصل الأول :** و عنوانه موضوع الدراسة و تناولنا فيه إشكالية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع ثم أهداف و أهمية الدراسة و الدراسات السابقة و فرضيات الدراسة و بعدها مفاهيم الدراسة .

**الفصل الثاني :** و عنوانه الطلاق دراسة نظرية فتم لتطرق إلى الطلاق كظاهرة اجتماعية من خلال التعرف على ظاهرة الطلاق أسبابها و مراحلها و كذا أركانها و التطور التاريخي لها ، ثم تم التطرق إلى الطلاق كروية سوسولوجية من خلال التعرف على النظريات الاجتماعية المفسرة للطلاق و كذا التعرف على الطلاق في المجتمع الجزائري و في الأخير تناولنا انعكاسات الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء .

**الفصل الثالث :** و تعرضنا في هذا الفصل إلى الدراسة النظرية للتنشئة الاجتماعية حيث تم دراسة التنشئة الاجتماعية من خلال الماهية و التعريف و الأشكال و الخصائص و المراحل و الأساليب ، ثم تطرقنا إلى النظريات النفسية و الاجتماعية التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية ثم تناولنا العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية و كذا التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية .

**الفصل الرابع:** و قد خصص هذا الفصل لدراسة الطفل و الطفولة حيث تم التطرق إلى ماهية الطفل و الطفولة و كذا الاتجاهات النظرية في دراسة الطفل ثم تم التطرق إلى رعاية الطفولة في البلاد العربية

**الفصل الخامس:** و قد خصص لدراسة الأسرة من الناحية النظرية من خلال إدراج تعريفات للأسرة و أهميتها في المجتمع و مختلف أشكالها و كذا النظريات السوسولوجية المفسرة لها ، ثم دراسة الزواج كنظام اجتماعي من خلال دراسة أهم النظريات الاختيار الزوجي و في الأخير تناولنا الأسرة الجزائرية

**الفصل السادس :** فقد تعرضنا في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ، حيث حددنا فيه مجالات الدراسة و كذا نوع الدراسة و المنهج المستخدم في الدراسة و الأدوات و العينة المستخدمة للبحث

**الفصل السابع :** و هذا المحور هو محور الدراسة الميدانية إذ تم في عرض و تحليل البيانات الميدانية التي تحصلنا عليها من مفردات العينة أثناء البحث و كذا تفسيرها في ضوء الفرضيات، ثم توصلنا إلى استخلاص النتائج .

و في الأخير خاتمة و قائمة المراجع .

# الفصل الأول :الاطار المفاهيمي لموضوع

## الدراسة

أولا : الإشكالية.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع .

ثالثا : أهمية الدراسة .

رابعا : أهداف الدراسة .

خامسا : الدراسات السابقة .

سادسا : فرضيات الدراسة .

سابعا : مفاهيم الدراسة.

## أولا : الإشكالية :

الطلاق مشكلة اجتماعية عرفت فيها جميع المجتمعات البشرية ، فهي ظاهرة لا يسلم منها أي مجتمع فعندما تصبح الحياة الزوجية مستحيلة يغمرها الصمت الزوجي و عدم الرضا و عدم التوافق و الانسجام و كثرة النكد و الشقاء يصبح الطلاق حلا لتلك الحياة البائسة التي لا تعرف السعادة و الاستمرار ، فالتتبع التاريخي للزواج و الطلاق نجد إن الإسلام أولى أهمية كبرى للزواج فاعتبره ميثاق غليظ يجمع بين الزوج و الزوجة لبناء وحدة اجتماعية متماسكة كما اقر الإسلام أن الطلاق حلا نهائيا لحياة زوجية فاشلة تنكبد أزمت أسرية حادة و نزاعات دائمة عرفت مظاهر كثيرة للعنف و سلب للحقوق و خلل في أداء الأدوار داخل الأسرة ، لذلك يعتبر الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي ترتفع معدلاتها داخل المحاكم القضائية في هدم الأسر فقد شغلت بال المفكرين الاجتماعيين و النفسانيين و القانونيين و الديمغرافيين لذا حظيت بدراسات كثيرة متشعبة تأخذ زوايا متعددة لأسباب مختلفة أدت إلى تزايد نسب الطلاق في جميع المجتمعات البشرية فقد التمتست جميع الدراسات حول ظاهرة الطلاق أسبابا و أثارا متعددة تؤثر على الأسرة و المجتمع ككل ، ففي ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية و التكنولوجية التي تشهدها المجتمعات البشرية بشكل متسارع رافق ذلك تغير في النظم الاجتماعية و الممارسات الثقافية خاصة نظام الزواج ففي الأسرة التقليدية التي تظم أجيالا عديدة نجد أن مسؤولية الزواج تقع على عاتق كبار العائلة ليبقى الزواج مرتبا دون تدخل الزوج و الزوجة في ذلك ، أما اليوم يشهد المجتمع تغيرات عديدة قفزت بالأسرة إلى العالم الرقمي الذي وسع معارف الأفراد و فتح المجال للتطلع على ثقافات جديدة الأمر الذي عزز عملية الاختيار الزوجي لشريك الحياة عن طريق مجموعة من الشبكات المتاحة في العالم الرقمي، و في ظل هذه التغيرات المتسارعة اثر ذلك على تكوين الأسرة وعلى إمكانية استمرارها فتغير الأسرة من ممتدة إلى نوية تراجعت بذلك قيمة العادات و التقاليد و كذا قيمة الممارسات العائلية التي تحافظ على وحدة و ترابط العائلة و كذا خروج المرأة للعمل و استقلالها المادي و المهني الذي منح لها مكانة اجتماعية داخل المجتمع ، الأمر الذي جعلها تتادي بمساواتها مع الرجل في جميع الحقوق و الواجبات، و من جهة أخرى نجد تغيرات في قانون الأسرة و إمكانية الخلع الذي أصبح سلاح تمارسه الزوجات ضد أزواجهن و بات ممارسا بشكل كبير داخل المجتمعات

البشرية ، كلها عوامل اجتماعية و ثقافية و اقتصادية و سياسية و قانونية شكلت أرضا خصبة لبروز أزمت أسرية ممهدة للطلاق، فترتفع حدة التضارب في الأفكار و الاختلاف في جميع المجالات فترداد بذلك الخلافات الزوجية التي لا نهاية لها فتؤدي بالأسرة إلى طريق مسدود لا يمكن الخروج منه إلا بالطلاق النهائي للزوجين .

وبالتالي فالطلاق هو ظاهرة اجتماعية نفسية عالمية تعاني منها المجتمعات العالمية عموما و المجتمعات العربية بشكل خاص، فالطلاق هو هدم وحدة و ترابط الأسرة و هدم الكيان الأسري عن طريق ترتيبات قانونية و شرعية، فهو يعد ابغض الحلال عند الله لأنه يفكك الأسرة و يشنت أفرادها و لكن هو حلا وضعه الله تعالى لرفع الضرر و التخلي عن حياة البؤس و الشقاء فيذهب بذلك كل من الزوج و الزوجة في طريقين مختلفين كما يذهب الأبناء مع احدهما بعد الطلاق وهم ضحايا لا ذنب لهم في تفكك الأسرة، و لا شك أن الطلاق في تزايد مستمر في المجتمعات العربية لأسباب عديدة و مختلفة، و المجتمع الجزائري هو واحد من المجتمعات العربية الذي يعاني تهديدا خطيرا لمؤسسة الأسرة لما تطرحه المحاكم الجزائرية من أرقام قياسية مرعبة لإحصائيات الطلاق، و هذا الأخير يعد ظاهرة اجتماعية تسير بخطوات ثابتة نحو تفكك و زعزعة المجتمع الجزائري فقد وصل عدد حالات الطلاق في الجزائر 68 ألف حالة طلاق في سنة 2017 حسب الإحصائيات الأخيرة للطلاق.

فالمجتمع الجزائري لم يسلم هو الآخر من رياح التغيير الاجتماعي و الثقافي و التكنولوجي الذي ساهم في تغيير قيم و بناء ووظيفة الأسرة الجزائرية ، فانقلبت الأسرة من نمطها الممتد إلى النمط النووي المعاصر فتغيرت أدوار و مكانات ووظائف الزوجين تجاه أسرتهما ، فالمرأة تسعى إلى تحقيق ذاتها من خلال عملها الوظيفي و تحقيق طموحاتها ، والرجل يسعى إلى العمل و تأسيس أسرة مستقلة فقد أصبح الزواج اليوم قائم على الاختيار القائم على أسس و معايير معينة ، فبرغم الاختيار الشخصي لشريك الحياة تتزايد أرقام الطلاق في الأسرة الجزائرية فكل شريك له جانب يخفيه عن شريكه الآخر فبعد الزواج تتصادم الأفكار و تختلف الطموحات بين الزوجين و هذا يدل على سوء الاختيار الزواجي في بداية الحياة الأسرية هذا ما قد يؤدي إلى وصول الأسرة إلى ذروة النزاع و التفكك و من ثم الطلاق.

و كأي ظاهرة اجتماعية داخل المجتمع بسلبياتها و ايجابياتها تعد ظاهرة الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلبيا على الأبناء بشكل خاص لأنهم أكثر الأشخاص ضررا نتيجة الطلاق خاصة من ناحية التنشئة الاجتماعية فهذه الأخيرة تعد من بين الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة لإعداد الأجيال للمجتمع و ذلك من خلال تلقينهم المعايير و القيم الاجتماعية و أنماط السلوك الإيجابي داخل الأسرة و المجتمع و هذا يشترط توفير البيئة الأسرية المتماسكة لأداء وظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء في شكلها الطبيعي و المتوازن.

فبعد الطلاق يجد الأبناء أنفسهم بين أسرتين تختلف كل أسرة عن الأخرى في أسلوب التنشئة الاجتماعية مما قد يشعر الأبناء بعدم الانتماء الحقيقي للأسرة و عدم الأمن و الحماية. فبعد الطلاق ينشأ الأبناء تحت رعاية احد الوالدين و اغلبهم تكون الأم هي الحاضن لأبنائها بعد الطلاق فهي تسعى لحمايتهم و رعايتهم و توفي لهم حاجياتهم الغذائية و الصحية لكن يبقى الجانب النفسي و العاطفي الذي يصعب على الأم لوحدتها ملئ ذلك الفراغ العاطفي و الوجداني الذي يعانیه أبناءها نتيجة فقدانهم لحنان الأب و تواصلهم الدائم و المباشر لهم ، فالأب هو عنصر الضبط داخل الأسرة و الحامي لها فغيابه يؤثر سلبا على تنشئة الأبناء نفسيا و اجتماعيا خاصة في مجال الممارسات التأديبية فتجد الأم صعوبة كبيرة في التعامل مع الذكر على عكس الأنثى بمعنى أن العيش مع الوالد من الجنس المخالف عند الطلاق يشكل توافقا اجتماعيا ضئيلا هذا ما قد يؤدي إلى ظهور مشكلات تكيفية خطيرة للأبناء قد يؤدي بهم إلى انحرافات سلوكية غير مقبولة داخل المجتمع و هذا نتيجة عدم التوازن في عملية التنشئة الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التربوية التي يقوم بها الآباء معا تجاه أبنائهم و تستلزم هذه العملية تماسك الأسرة و استقرارها، لأن الأسرة هي الخلية الأولى التي يتفاعل بها الأبناء بشكل مباشر منذ ولادته حتى مماته وبالتالي فخلال مراحل نمو الأبناء المتعددة يتعلم القيم و المعايير و الاتجاهات التي تساعد على التكيف و الاندماج في الجماعة ، فيتشكل بذلك وجدانه الاجتماعي و الثقافي الذي يسمح له باحتلال مكانات مرموقة داخل المجتمع ، فبعد الطلاق و تشتت كيان الأسرة و بعد المرور بأزمات حادة داخل الأسرة تضيع فرصة التنشئة المتوازنة للأبناء فهؤلاء يذهبون ضحية زواج فاشل كانوا ثمرته ، فيفسر الأبناء ذلك الإهمال بعدم الاهتمام و عدم التقبل لشأنهم الأمر الذي



قد يؤدي إلى نشوء تراكمات نفسية خطيرة لدى الأبناء خاصة إذا تركوا بلا مأوى و لا نفقة ، لذلك فالطلاق هو تلك الخبرة المؤلمة التي تؤثر سلبيا على تنشئة الطفولة فهي تكسبهم عدم تقبل الخبرات المؤلمة و الدخول في أزمات اجتماعية حادة وخطيرة .

وعلى ذلك و بناء على تزايد حجم الأسر المفككة بالطلاق و ارتفاع معدلات الطلاق في المحاكم وكذا ما نشهده اليوم من مشاكل و ظواهر اجتماعية تعود خلفياتها إلى طلاق الوالدين، جعلنا نتساءل عن الواقع السيئ الذي تعيشه الأسر المطلقة مع الأبناء خاصة في جانب حساس وخطير وهو التنشئة الاجتماعية التي تعد من العمليات الخطيرة التي يجب على الآباء إتقانها و تنفيذها بحذر مع الأبناء لأنها تؤثر على تكوين شخصيتهم النفسية الاجتماعية كما تؤثر على مدى اندماجهم و تكيفهم داخل المجتمع ومنه تأتي الدراسة الحالية لطرح عدة تساؤلات تتمثل في :

### التساؤل الرئيسي للدراسة:

كيف يؤثر طلاق الوالدين على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية ؟

### التساؤلات الفرعية:

- 1 - هل يؤدي الجهل بالمسؤولية الزوجية و الحياة الأسرية و السكن مع الأهل إلى الطلاق؟ .
- 2 - هل عمل الزوجة و استقلالها المادي و عدم مساعدتها للزوج في مصاريف المنزل يؤدي إلى الطلاق
- 3 - هل الاختيار الزواجي على أساس المصلحة يؤدي إلى إنهاء الزواج بالطلاق ؟
- 4 - كيف يؤثر الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء ؟
- 5 - هل يؤدي الطلاق إلى تشتت و عجز الأسرة ماديا و عدم تسديد النفقة إلى انحراف الأبناء عن السلوك المعتدل ؟
- 6 - هل يؤدي الطلاق إلى تصدع الحالة النفسية للأبناء ؟
- 7 - هل يؤدي الطلاق إلى انحراف الأبناء أخلاقيا ؟.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع :

لاشك أن الباحث الاجتماعي عند اختياره لموضوع معين ويرغب في دراسته، لا بد أن تتوفر لديه العديد من الأسباب الذاتية منها والموضوعية فمن الأسباب الذاتية، الرغبة في تجسيد واقع الأسرة الجزائرية من قضية الطلاق التي أصبحت قضية واسعة الانتشار في المجتمع الجزائري أكثر مما كانت عليه من قبل التطور التكنولوجي وظهور المجتمع الرقمي كما تزداد الرغبة في التعرف على واقع أطفال الأسر المطلقة وذلك من خلال رصد وتتبع عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها و إن أثرت مشكلة الطلاق على تنشئتهم السوية التي كانوا يتعودونها داخل أسرهم قبل طلاق والديهم، أما عن الأسباب الموضوعية:

- الرغبة في تناول ظاهرة الطلاق ومعالجتها من الناحية السوسولوجية وذلك بتعريفها لأهم النظريات السوسولوجية للأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية لتبيان أثر هذه القضية على الأبناء داخل الأسرة الجزائرية.

- ضرورة الالتفات إلى القراءة السوسولوجية لأرقام الطلاق المرعبة التي تهب على المجتمع الجزائري وتضره في نواته الأولى ألا وهي الأسرة وبالتالي لا بد من تسليط الضوء على الأسباب التي تؤدي إلى إنهاء الأسرة بشكل كلي عن طريق الطلاق.

- جل الدراسات الاجتماعية التي تناولت ظاهرة الطلاق كان اهتمامها يصب في الأسباب الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية التي أدت إلى وقوع الطلاق، أو قد تجد بعض الدراسات التي تتناول أثر الطلاق على المرأة بعد الطلاق لكن هناك نقص في الدراسات السوسولوجية التي تتناول أثر الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء وخاصة في المجتمع الجزائري، فالأبناء هم مستقبل المجتمع الجزائري فكيف لا تكون هناك دراسات سوسولوجية تعالج الانحرافات السلوكية لهؤلاء الأبناء الذين يجدون الشارع متنفس لهم من المشاكل والأزمات الأسرية.

ثالثا : أهمية الدراسة :

إن لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث لتتبع مسارها وأثارها، ومحاولة منه التوصل إلى نتائج تحيب على تساؤلاته التي كانت تشكل انطلاقة الأولى لتناوله الظاهرة، وذلك بتتبعه خطوات المنهج العلمي وأدوات وأساليب البحث العلمي، للتوصل إلى نتائج موضوعية.

حيث تتلخص الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تتناول قضية اجتماعية أساسية تخص الأسرة والمجتمع، كما تهدد النسيج المجتمعي القائم على تماسك وترابط العلاقات الأسرية والاجتماعية فتناولنا لظاهرة الطلاق كظاهرة اجتماعية ذلك فقط لما تتركه من آثار طويلة المدى للتطبيق وللأبناء وللمجتمع فقد اخترنا أن تكون الدراسة من النوع التطبيقي الميداني للحصول على أهم الأسباب والآثار الناجمة عن الظاهرة محل الدراسة، وذلك محاولة لإيجاد الحلول والعلاجات اللازمة للتقليل من طلاق الزوجين وتفكك الأسرة، إضافة إلى أن هناك دراسات عديدة أجريت حول أسباب الطلاق وعلاقته بمتغيرات عديدة، إلا أن الباحثة تناولت في هذه الدراسة الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، بمعنى تم تناول الظاهرة من زوايا جديدة تسلط الضوء على الأثر الاجتماعي والنفسي للطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

إن ما أفرزته المحاكم الجزائرية من إحصاءات الطلاق تستدعي ضرورة الدراسة والتحري حول أسباب تفاقم هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري، فتظهر الأهمية العملية لهذه الدراسة هي محاولتها الإجابة على تساؤلات الدراسة التي تتمحور حول أهم عضو في الأسرة وهو الابن أو الأبناء وذلك من خلال الإحاطة بجميع الظروف الاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية وغيرها للأبناء بعد الطلاق، بمعنى التعرف على الأثر الاجتماعي والنفسي على التنشئة الاجتماعية للأبناء بعد الطلاق، فهذا الأخير يفكك الأسرة وبذلك يذهب الأبناء مع أحد الوالدين للعيش معه بمعنى أنه يرى أحد والديه بوتيرة معينة وليس بشكل دائم ومنتظم، وكيف يؤثر هذا على تنشئة الأبناء بين أسرتين قد تختلف كل منهما في أساليب التنشئة الاجتماعية لهم.

**رابعاً : أهداف الدراسة :**

تنطلق الدراسات السوسولوجية حول السكان والأسرة من تصور الباحثين للبناء الاجتماعي للأسرة والزواج على أنه وحدة متكاملة من الأنظمة والوحدات المكونة للمجتمع وما تشهده هذه الأنظمة من اختلال في التوازن يعبر عنها بالخلل الوظيفي لكل نظام فلابد من الانطلاق من هذا التصور لإدراج مجموعة من الأهداف التي نتعرف من خلالها على الخلل الذي يصيب الأسرة جراء الموضوع المدروس.

**1/الهدف العلمي:**

1- يكمن الهدف من الدراسة الحالية هو تحليل ظاهرة الطلاق كظاهرة اجتماعية، ومحاولة الوقوف من خلالها على أبعادها والتعرف على أهم أسبابها وأهم أثارها على الأسرة والمجتمع ككل وذلك بالاعتماد على كل ما يوفره العلم من زاد علمي تراكمي تتمثل في كتب ومراجع وبحوث ودراسات ميدانية سابقة.

2- كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر الطلاق على أهم عضو داخل الأسرة ألا وهو الطفل فهذا من ناحية تأثره بالطلاق من الناحية الاجتماعية أي عملية تطبيع اجتماعيا وكذا بيئته الجديدة بعد الطلاق وكذا الكشف عن أهم الانحرافات السلوكية التي كانت نتيجة الطلاق.

**2/الهدف التطبيقي:**

يكمن الهدف التطبيقي لموضوع الدراسة هو التعرف على أهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري وذلك من خلال إجراء مقابلة مع المطلقات الأمهات والتعرف على السبب الرئيسي لكل حادثة طلاق، وكذا أثر طلاق الوالدين على الأبناء من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

خامسا : الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة من بين عناصر البحث العلمي الأساسية التي تساعد الباحث في إثراء بحثه موضوع الدراسة حيث تمكنه من الاطلاع على جميع المعلومات والأبعاد التي تناولتها الدراسات السابقة و بالتالي لابد للباحث و هو في صدد دراسة موضوع ما دراسة علمية لابد له من البحث عن الدراسات السابقة و إدراجها في بحثه حتى تكون له بمثابة أرضية واسعة في جوانبها النظرية والميدانية حتى يتسنى له الاطلاع بشكل كافي على ما جاءت به من نتائج و كذا ما استمدت منه من أدوات البحث العلمي، وقد تناول بحثنا العديد من الدراسات السابقة تناولت موضوع الدراسة الحالية من عدة زوايا كالتالي :

I/ الدراسات المشابهة في الطلاق:1/ الدراسات العربية في الطلاق:

✓ الدراسة الأولى بعنوان: أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة

نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك -أحمد المجالي-(1).

انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات أهمها :

- هل يؤدي الجهل بالحياة الزوجية إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك؟

- هل يؤدي تدخل الأهل في شؤون الحياة الزوجية إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك؟

- هل يؤدي وجود الشك أو الغيرة بين الزوجين إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك؟

(1) - أحمد المجالي: أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك، مجلة المنارة، المجلد 21، العدد 04/أ، 2015.

وتهدف الدراسة إلى:

إلى الكشف عن أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين، مما يساعد أصحاب القرار في وضع خطط الأزمة لعلاج هذه الظاهرة والحد من زيادتها.

-تكوين إطار نظري للتعرف على مفاهيم كل من ظاهرة الطلاق في الأردن والخلافات الزوجية وسبل حلها و ما يرتبط بها من مفاهيم.

-إمكانية التوصل إلى نتائج والقيام بتحليلها ومناقشتها لتقديم توصيات ومقترحات تهدف إلى الوقوف على ظاهرة الطلاق في الأردن والخلافات الزوجية وسبل حلها.

**مجتمع الدراسة وعينتها:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك والبالغ عددهم 340مبحوثاً. ولقد تم اختيار عينة قصدية بنسبة 15% من المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك، وذلك لصعوبة الحصول على قوائم بأسماء المطلقين، وبذلك سيكون 55 وتم استبعاد (7) استبيانات لعدم الحصول صلاحيتها للتحليل الإحصائي، ليصبح عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل (48) استبانته لتشكل ما نسبته (14.1%) من المجتمع الكلي وما نسبته (87.3%) من عينة الدراسة المختارة.

**نتائج الدراسة :**

1- إن هناك علاقة إيجابية بين الجهل بالحياة الزوجية يؤدي إلى وقوع حالة الطلاق فالحياة العائلية للإنسان مرتبطة أساساً باحتياجات بيولوجية وثقافية تفرضها ضرورات استمرار يته ككائن بيولوجي واجتماعي. لذلك أتاح الزواج ومنذ مراحل التطور المبكر للبشرية تنظيم الحاجة الجنسية وتكوين الأسرة لخلق التوازن وتسوية الحياة العائلية داخل إطار المجتمع الكبير علاوة على ضرورة التعاون والعمل المشترك الذي تفرضه آليات النمط الإنتاجي السائد وعناصره، ويتطور أشكال الزواج وأنماطه ونتيجة للسلطة والسيطرة الأبوية وهيمنة الرجال على الثروة ازدادت مكانتهم في الأسرة وتولد لديهم حق الاستفادة من هذا المركز لأجل يعتبر نظام الوراثة لمصلحة الأولاد ونقل الملكية الاقتصادية

الاجتماعية إلى الرجل (الزوج) إذ غدا هو المالك الوحيد لأسرته قد اختار هو بداية الارتباط بها وامتلك فيما بعد حق الانفصال عنها بمسوغات ومبررات ثقافية تأثرت بمقومات الزواج نفسه.

2- إن هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين تدخل الأهل في شؤون الحياة الزوجية وقوع حالة الطلاق، إن الطلاق يترتب عليه مشكلات تلحق الضرر بالمطلقين وأبنائهم، إذ أفرزت هذه الظاهرة جملة من النتائج السلبية التي لحقت بالزوجين وأطفالهما ومحيطهما القروي كثيرا من الأذى على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي فالمرأة المطلقة يتم إحلالها في مكانة اجتماعية أدنى، وكذلك أطفالها وتخسر استقلاليتها الاقتصادية السابقة، في حين تضيف إلى الرجل أعباء اقتصادية أخرى علاوة على خسارته لعبء زواجه السابق، وعلى المستوى النفسي تعاني المطلقة من إحساس بالوحدة والإحباط وعدم الثقة بالنفس وعدم الرغبة في تكرار الزواج مرة أخرى الأمر الذي ترتب عليه شعور بعدم الثقة بالرجال والخشية والخجل منهم ومن مواجهة المجتمع الذي يحملها مسؤولية الطلاق، وعلى المستوى الاجتماعي فإن النتائج السلبية ترمي بظلالها على العلاقة بين أهل المطلقين التي تسودها القطيعة وتعرضها للإشاعات في المجتمع و لنظرته الاجتماعية السلبية التي تقيد الحرية الاجتماعية والحرمان من الأطفال وازدياد الخلافات حولها وربما أيضا اتهامها في بناء علاقات مشبوهة.

3- إن هناك أثر هام ذو دلالة إحصائية بين وجود الشك أو الغيرة بين الزوجين والطلاق ودلت الشواهد الميدانية أن دوره ممثلا بمؤسساته الاجتماعية التقليدية في التصدي لهذه الظاهرة ضعيف ويكاد يكون محدودا وغير ذي فاعلية، لذلك كانت الرؤى الممكنة لتفادي الطلاق ونتائجه السلبية تلك تنتصب على الدوافع المسببة ومعالجة الخلل المغمور بها، سواء تلك التي تتضمنها عناصر الثقافة المحلية نفسها أو الناتجة عن واقع التغيير الاجتماعي والاقتصادي، الذي طال المجتمع بكل أبعاده الحياتية، لذلك لا بد من إعادة تفعيل دور المؤسسات التقليدية الأولية المتمثلة بالأبنية القروية والاجتماعية عبر هيئات ولجان إصلاح محلية والضغط على صانعي القرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للأخذ بالحسبان تأثير الفقر والبطالة وغلاء المعيشة في زعزعة الأسس الاجتماعية للأسر.

لقد أفرزت هذه الدراسة فيما يتعلق بالأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع الطلاق أن هناك عدة أسباب رئيسية تؤدي إلى انحلال الرابطة الزوجية فالجهل بالحياة الزوجية و الغيرة الزائدة و الشك بين

الزوجين تؤدي بهما إلى الطلاق فقد بينت هذه الدراسة أن الطلاق في محافظة الكرك يتم في حالة جهل احد الزوجين أو كلاهما بالحياة الزوجية لما فيها من ضرورات و احتياجات بيولوجية و ثقافية و اجتماعية التي تضمن استمرار يته كما أن تدخل الأهل في الشؤون الخاصة بين الزوجين تؤدي إلى الطلاق كون ذلك من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى إلحاق الأذى بالعلاقة الزوجية لان الزوجين لهما خصوصياتهما لابد أن يحافظ عليها كما أن الشك و الغيرة بين الزوجين تؤدي إلى الطلاق فقد أفادتنا هذه الدراسة في تحديد المؤشرات الخاصة بفرضية الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق في المجتمع الجزائري .

#### ✓ الدراسة الثانية بعنوان: الطلاق بين الممكن والمحذور -دراسة اجتماعية تحليلية<sup>(1)</sup>.

تعتبر هذه الدراسة إضافة نظرية في ظل نقص الأبحاث المهمة بالمشكلات الزوجية التي تؤدي بالزوجين إلى الطلاق وإنهاء الحياة الزوجية لاسيما في الوقت الحالي على أساس أن مشكلة الطلاق قد درست سابقا وقدمت لها الحلول المناسبة.

وانطلقت الدراسة من الأهداف التالية:

1- التعرف على مدى انتشار الطلاق عامة والطلاق المبكر بصورة خاصة والأسباب التي تقف خلفها.

2- التعرف على الآثار المترتبة على الطلاق بالنسبة للأطفال والمرأة والرجل.

3- التعرف على دور البحث الاجتماعي في محاكم الأحوال الشخصية في الحد من الطلاق.

4- وضع التوصيات التي من شأنها أن تعالج هذه المشكلة أو تحد من أثارها على الفرد والمجتمع.

(1) - د. غني ناصر حسين القريشي: الطلاق بين الممكن والمحذور، دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل العدد/15، آذار 2014م، ص267.



## منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وهذا البحث يعد من البحوث الوصفية التي تعتمد الوصف الكيفي للظاهرة أو الموضوع المدروس وعليه فقد تم تجميع الأفكار والمعلومات المحيطة به من عدة مراجع علمية للوقوف على حقيقة الأسباب التي تقف خلف ظهوره بهذه الصورة.

## أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- تبين أن أهم الأسباب التي تقف خلف مشكلة الطلاق هي الجهل في الدين بسوء اختيار شريك الحياة، الأمية الأسرية، سوء التنشئة الاجتماعية، ضعف دور الأسرة في توجيه الأبناء، ومتابعتهم، قصر فترة الخطوبة أو طولها، عمل المرأة خارج المنزل، الزواج المبكر، بطالة الزوج، العنف ضد الزوجة، الزواج بداعي الخوف من التقدم بالعمر، الاستعمال الخاطئ لوسائل التكنولوجيا الحديثة.

2- أشارت نتائج البحث إلى أسباب أخرى تعد ثانوية تدفع الأسر إلى الطلاق تتلخص في دور المحامين والمحاميات ودور كتاب العرائض ومنظمات المجتمع المدني، وقانون الأحوال الشخصية، والمجتمع بصورة عامة.

3- بينت نتائج البحث زيادة حالات الزواج في سن مبكرة الأمر الذي تسبب أيضا في زيادة حالات الطلاق المبكر.

4- انتهى البحث إلى أن الطلاق يترتب عليه مشكلات تلحق الضرر بالمطلقين وأبنائهم، إذ أفرز الطلاق جملة من النتائج السلبية التي تلحق بالزوجين وأطفالهم ومحيطهما القرابي كثيرا على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي، فالمرأة المطلقة يتم إحلالها في مكانة اجتماعية أدنى، وكذلك أطفالها وتخسر استقلاليتها الاقتصادية السابقة.

5- بالرغم من الدور المهم للبحث الاجتماعي في محاكم الأحوال الشخصية الذي يؤدي في كثير من الحالات إلى إصلاح ذات البين وإبعاد الأسرة عن شبح الطلاق وما يؤول إليه من نتائج خطيرة على الزوج والزوجة والأبناء، إلا أن هذا الدور يبدو ضعيفا وسطحيا وغير مؤثرا في كثير من الحالات وتلك

لأسباب عديدة منها: ما يتعلق بقدرات الباحث نفسه، وعدم دعمه ماديا ومعنويا، وتجاهل معظم السادة القضاة للتقرير الذي يقدمه إلى المحكمة من قبل بعض القضاة، إضافة إلى ضعف المقومات الأساسية اللازمة لعمله من أماكن خاصة للعمل أو توفر وسائل النقل للقيام بالزيارات المنزلية.

جاءت هذه الدراسة كدراسة تحليلية لظاهرة الطلاق على يد ناصر القرشي بجامعة بابل فقد تبين من خلالها أن أهم الأسباب التي تقف خلف مشكلة الطلاق هي الجهل و البعد عن الدين و سوء اختيار الشريك و قصر فترة الخطوبة أو طولها و عمل المرأة خارج المنزل ، الزواج المبكر ، بطالة الزوج ، العنف، و بالتالي فقد جاءت هذه الدراسة ملمة بجميع الأسباب التي يستحيل استمرار العلاقة الزوجية بها كما كان للدراسة جانب تحليلي للأثر الذي يترتب عن الطلاق للمطلقين و أبنائهم سواء على المستوى النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي لقد ساعدت هذه الدراسة في ضبط فرضيات موضوع البحث وكذا تحليل أسباب الطلاق في الأسرة الجزائرية .

✓ **الدراسة الثالثة بعنوان: المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة<sup>(1)</sup>.**

**انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:**

1/ ما مدى تأثير قرار الطلاق بعملية اختيار الشريك وطبيعة المشكلات التي تمت مواجهتها خلال مدة الخطوبة وبعد الزواج؟

2/ ما علاقة المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية بحدوث الطلاق؟

3/ ما طبيعة المشاكل والنتائج المترتبة على الطلاق بالنسبة إلى المطلقين والأطفال؟

4/ ما دور المجتمع في الحد من ظاهرة الطلاق في ضوء المتغيرات التي تفرض حضورها بقوة على الواقع المعاش؟

(1) - أيمن الشبول: المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26- العدد الثالث+ الرابع 2010.

### أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى الكشف عن المتغيرات الاجتماعية والثقافية وكذلك الاقتصادية التي عملت على رفع نسبة الطلاق في بلدة الطرة دون غيرها من القرى في محافظة أربد، كما ترمي الدراسة إلى بيان الأهداف الآتية:

1- توضيح أثر الكيفية أو الطريقة التي تم بها اختيار الشريك والمشكلات التي تحصل خلال مدة الخطوبة في اتخاذ قرار الطلاق.

2- الكشف عن المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية التي تحدث الطلاق.

3- بيان طبيعة المشاكل والنتائج المترتبة على الطلاق وأثرهما في المطلقين والأولاد.

4- إبراز أهمية الدور الذي يؤديه المجتمع للحد من ظاهرة الطلاق في ضوء المتغيرات التي تفرض حضورها بقوة على الواقع المعاش.

### فرضيات الدراسة:

إن الفرض الرئيسي للدراسة يستند إلى أن للمتغيرات والتحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية العصرية التي تنامت وتطور المجتمع أثرا في تزايد نسبة الطلاق في بلدة الطرة، والتوصل إلى معرفة الدوافع الجوهرية الجديدة إلى الطلاق التي نتجت عن التحولات الاجتماعية التي صاحبت الأسرة في الوقت المعاصر، وما لها من أثر في شيوع مظاهر القلق والاضطراب والتناقض بين الأفراد والأسر.

### المنهج وأدوات الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الأنثروبولوجي ذو المدخل الكلي الشمولي لدراسة الظاهرة وعلاقتها بالظواهر الأخرى من خلال الملاحظة والمعاينة والوصف الأنثروغرافي لبعض الحالات الدراسية، كما استخدم الأدوات التالية:

- ✓ المسح الاجتماعي للقرية للتعرف على حالات الطلاق وعينة الاستمارات.
- ✓ المقابلات الشخصية مع المطلقين.
- ✓ السجلات والوثائق من المحاكم الشرعية ودائرة الإحصاءات العامة.
- ✓ الإخباريون: تم التعاون مع عدد من أفراد البلدة الذين يعرفون المجتمع.

#### النتائج:

- توصلت الدراسة إلى أن اتخاذ قرار الطلاق يتأثر بالعملية التي يتم بها اختيار الشريك وبطبيعة المشكلات التي تمت مواجهتها خلال مرحلة الخطوبة، وبعد الزواج، فالزواج ليس مجرد ارتباط بين فردين، وإنما بين عائلتين فإن تقبل أهل الزوجين للطرف الآخر يؤدي دورا مهما في استمرار الحياة الزوجية فكثيرا من حالات الطلاق تحدث بسبب تدخل الأهل في حياة أبنائهم لعدم إدراكهم لخصوصية حياتهم الزوجية بعد انفصالهم عن الأسرة النووية.

- كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وقناعاته، وبين تزايد نسب الطلاق إذ أن المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية فالنسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد عن الزواج وطريقة اختيار الشريك، والعلاقة بين الزوجين، والصفات والطبائع الخاصة لكليهما تؤثر سلبا أو إيجابا في طبيعة سير العلاقة بينهما وفي المجتمع.

- وتوصلت الدراسة إلى أن للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية علاقة مباشرة في زعزعة أسس القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبناء الاجتماعي اتجهت به نحو تبني قيم وسلوكيات تجاوزت العادات والتقاليد الثقافية المتعارف عليها فابتعدت عن معايير التعامل الأخلاقي الديني والاجتماعي بفعل التأثير بوسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة بكل ما تحمله من ثقافة قيمية جديدة و آلية اتصال و إطلاع مباشر على أنماط سلوكية غريبة.

- كما انتهت الدراسة إلى أن الطلاق يترتب عليه مشاكل تلحق الضرر بالمطلقين وأبنائهم إذ أفرزت هذه الظاهرة جملة من النتائج السلبية التي ألحقت بالزوجين وأطفالهما ومحيطهما القرابي كثيرا من الأذى على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي وخاصة على المستوى الاجتماعي حيث النتائج السلبية ترمي بظلالها على العلاقة بين أهل المطلقين التي تسودها القطيعة وتعرضهما للإشاعات في المجتمع وللنظرة الاجتماعية السلبية التي تقيد الحرية الاجتماعية والحرمان من الأطفال وازدياد الخلافات حولهما.

نستخلص من هذه الدراسة أن هناك علاقة قوية بين المجتمع و قيمه و عاداته و تقاليده و طريقة اختيار شريك الحياة و علاقتها بالطلاق فحسب ما توصلت إليه الدراسة أنه لا بد للشريكين أن يتداركا قيم بعضهما البعض و إن كانت قد تتوافق فيما بينهما أم لا لان جل الصفات و الطباع و الميولات تؤثر سلبا أو إيجابا على العلاقة الزوجية و تؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق إن لم يحدث الانسجام و التوافق الزوجي ، كما أن للمتغيرات الثقافية و الاجتماعية علاقة مباشرة في تفكك الأسرة عن طريق الطلاق فما شهدته العصر من تطور تكنولوجي جعل الأفراد من الجنسين ينتجون قيم و معايير جديدة و أنماط سلوكية مغايرة للمجتمع الذي ينتميان إليه هذا ما يجعل فجوة بين الزوجين مما يؤدي بهما إلى الطلاق فيجد كل منهما يحمل اسم مطلق بدل زوج أو زوجة هذا ما يؤثر على المستوى النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي للمطلقين و أبنائهم و بالتالي فهذه الدراسة تتقارب مع دراستنا الحالية في مجال الأسباب التي أدت إلى الطلاق و كذا اثر ذلك على المطلقين و الأبناء فقد ساعدت هذه الدراسة في ضبط المؤشرات الخاصة بفرضية الجهل بالحياة الزوجية و اثر ذلك على الأبناء .

✓ الدراسة الرابعة بعنوان: الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس<sup>(1)</sup>.

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي: ما هي أسباب الطلاق والنتائج المترتبة عليه من وجهة نظر المطلقات في محافظة نابلس؟ وما أسباب الزيادة في معدلات الطلاق والنتائج المترتبة عليه؟

الأسئلة الفرعية:

- 1- ما هي الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقات في محافظة نابلس؟
- 2- ما الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقات في محافظة نابلس؟
- 3- ما أثر ظاهرة الطلاق على الأبناء من وجهة نظر المطلقات؟
- 4- ما هي أهم العوامل التي تؤثر على ظاهرة الطلاق مستقبلا من وجهة نظر المطلقات في محافظة نابلس؟
- 5- ما هو أهم سبب مباشر في ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقات؟.

فرضيات الدراسة:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة لأسباب الطلاق وتأثيراته النفسية والاقتصادية والاجتماعية من وجهة نظر المطلقات تعزى لمتغير العمر.

(1) - مهتاب أحمد إسماعيل أبو زنت: الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، دراسة ميدانية في محافظة نابلس، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص دراسات المرأة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، تحت إشراف د. فيصل الزعنون، 2016.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة نحو أسباب الطلاق وتأثيراته النفسية والاقتصادية والاجتماعية من وجهة نظر المطلقات تعزى لمتغير مدة الحياة الزوجية.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة لأسباب الطلاق وتأثيراته النفسية والاقتصادية والاجتماعية من وجهة نظر المطلقات تعزى لمتغير مكان السكن.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة لأسباب الطلاق وتأثيراته النفسية والاقتصادية والاجتماعية من وجهة نظر المطلقات تعزى لمتغير وجود الأطفال.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة نحو أسباب الطلاق وتأثيراته النفسية والاقتصادية والاجتماعية من وجهة نظر المطلقات تعزى لمتغير دخل الأسرة.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات استجابة عينة الدراسة نحو أسباب الطلاق وتأثيراته النفسية والاقتصادية والاجتماعية من وجهة نظر المطلقات تعزى لمتغير السكن مع الأهل.

#### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تحليل الأسباب المختلفة لظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقات في محافظة نابلس.
- 2- تحليل التأثيرات المختلفة المترتبة على ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقات في محافظة نابلس.

3- توضيح العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ومعدلات الطلاق.

4- توضيح نظرة المجتمع واتجاهاته لظاهرة الطلاق.

5- الوصول إلى نتائج وتوصيات تحد من ظاهرة الطلاق، وتعمل على التقليل من الآثار الناجمة عنها.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقات في محافظة نابلس في الفترة الواقعة بين 2010 و 2015، حيث بلغ مجموع حالات الطلاق في محافظة نابلس في الست سنوات 3805 حالة حسبما جاء في تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

وتم اختيار العينة العشوائية من المطلقات في محافظة نابلس بواقع (4%) من مجتمع الدراسة وبلغ حجم العينة 150 حالة.

#### منهج الدراسة وأداتها:

استخدمت الباحثة الاستمارة كأداة لجمع المعلومات، كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الموضوع وتحليله.

#### النتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1- هناك ارتفاع في معدلات الطلاق في معظم دول العالم بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص، ويتوازي هذا الارتفاع مع سرعة التغيرات في الثقافة والنظم الاجتماعية، ومن أبرز الظواهر الحديثة في المجتمع الفلسطيني بروز ظاهرة الطلاق قبل الدخول وارتفاع معدلاتها بصورة متسارعة.

2- غالبا ما تكون معدلات الطلاق في السنوات الأولى من الزواج وقبل إنجاب عدد كبير من الأبناء وذلك لصعوبة التكيف بين الزوجين معا، وقد أشارت إلى ارتفاع معدلات الطلاق بين صفوف



المتعلمين وكذلك النساء العاملات، وذلك لبروز الوعي النسوي نحو حقوق المرأة و استقلالها الاقتصادي من خلال الثقافة الجندرية و التي تتعارض في كثير من الأحيان مع الثقافة التقليدية السائدة.

3- الظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني والمتمثلة بالنضال والاعتقال وانتشار البطالة تشكل بيئة خصبة ومساعدة لارتفاع معدلات الطلاق. إن صعوبة الأوضاع الاقتصادية تحتم في كثير من الأحيان سكن الأزواج الشابة مع أهل الزوج الأمر الذي يخلف مشاكل وصراعات قد تنتهي بالطلاق.

4- معظم المطلقات يعانين من مشاكل اقتصادية بعد الطلاق وهذا ما أشارت إليه ثلثي المطلقات، مما يشكل ضغطا وعبئا رئيسيا على أسرة المطلقة، فغالبية المطلقات تلجأ للعيش مع أسرتهن.

5- في ظل الثقافة الحالية غالبا ما يلحق الضرر المادي والمعنوي بالمطلقات أكثر بكثير من المطلقين، ففرصة الزواج للرجل المطلق أعلى بكثير من فرصة زواج المطلقة، وذلك بسبب الطبيعة الذكورية للمجتمع الفلسطيني، وقد أكدت نتائج الدراسة أن 80% من المطلقات لم يتزوجن بعد الطلاق، بينما تتخفف هذه النسبة إلى أكثر من النصف بين الذكور وقد يعود رفض المطلقات للزواج إلى وجود أبناء تحرص الأم على لعب دورها الأساسي في التنشئة والتربية لهؤلاء الأطفال.

6- كثيرا ما يشاع أن نسبة الطلاق أكبر أو أقل في حالة الزواج من الأقارب، وقد أظهرت الدراسة الحالية أنه لا يوجد أي أثر على ارتفاع أو انخفاض معدلات الطلاق بين الأزواج من الأقارب أو الأبعاد، إذ بلغت نسبة الطلاق بين الزواج من نفس البلد وخارج إطار الأقارب هي الأكثر حوالي 44%، إضافة إلى ذلك فقد أشارت الدراسة إلى أن نصف المطلقات قبل الدخول كانت بين الأقارب والنصف الآخر لا يرتبط الموضوع بالعلاقة القرابية، وتعتقد الباحثة بأن أسباب الطلاق قبل الدخول تعود بالدرجة الأولى إلى قرار الزواج المبني على الناحية العاطفية وليس على الناحية العقلانية.

7- مازال التضارب والصراع بين الثقافة التقليدية والتحولات الاجتماعية الثقافية المتسارعة على أشده، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقات القوية بين الطرفين قبل الزواج قد تؤدي إلى احتمالية أكبر للطلاق، وقد تتشكل العلاقات المسبقة قبل الزواج في المعاهد والمؤسسات التعليمية، ويرتبط ذلك بطول فترة الخطوبة بين الزوجين.

8- أظهرت الدراسة أن أهم سبب وراء عملية الطلاق هو التدخل المستمر من قبل الأهل في حياة الزوجين وافتعال المشكلات، وقد يكون الارتباط بالأهل ناجم عن الظروف الاقتصادية الصعبة، حيث يضطر الكثير من الأزواج للسكن مع أهل الزوج لتقليل النفقات والتكاليف، وجاءت عملية عصبية الزوج وتوتره الدائم التي تنعكس على تصرفاته في المرتبة الثانية، وقد يكون هذا العامل ناجم عن ظروف اقتصادية متمثلة في ارتفاع مستويات المعيشة وارتفاع معدلات البطالة وخصوصا بين المتعلمين.

9- تتمثل أهم الآثار النفسية الناجمة عن الطلاق بالشعور بالوحدة والقلق والشعور النفسي بعدم العدالة الاجتماعية والقيم المرتبطة بها، بينما تنتظر بعض المطلقات أن الطلاق قد أثر إيجابيا على النواحي النفسية وخلصها من الكثير من العوارض والمشاكل النفسية إذ تمثلت أهم المشكلات الاقتصادية في شعورها بأنها عبئ على أسرته لذلك تسعى جادة لأن تكون مستقلة اقتصاديا من خلال رغبتها وبحثها عن أي عمل تستطيع أن تعيل به نفسها.

10- من النتائج السلبية الواضحة في عملية الطلاق هو التأثيرات النفسية والسلوكية على أبناء المطلقين وتتعكس هذه التأثيرات على بناء شخصية أبناء وبنات المطلقين وعلى رغبتهم للحياة، ومستوى طموحاتهم وتحصيلهم العلمي.

11- من الأمور الهامة التي توصلت إليها الدراسة هو التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام والاتصالات من خلال البرامج والمسلسلات العربية، والأجنبية والتي تمثل ثقافة مغايرة للثقافة السائدة، إن التطور التكنولوجي للاتصالات ساهم بدرجة كبيرة في زيادة معدلات الطلاق، وأظهرت الدراسة أن العامل

الديني يلعب دورا إيجابيا في تقليل معدلات الطلاق، وأظهرت الدراسة أن العامل الديني يلعب دورا إيجابيا في تقليل معدلات الطلاق.

12- أظهرت الدراسة بالنسبة للفرضيات التي وضعتها الباحثة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لكثير من المتغيرات المستقلة مثل متغير العمر ودخل الأسرة ومستوى التعليم بينما توجد فوارق في أسباب وتأثيرات الطلاق تعزى لمتغير نمط السكن ووجود أطفال في الأسرة ومدة الحياة الزوجية فكلما ارتفعت مدة الحياة الزوجية تقل معدلات الطلاق.

تتقارب هذه الدراسة إلى حد كبير مع مؤشرات دراستنا موضوع البحث حيث أن هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من الأسباب الرئيسية للطلاق و كذا أثاره على المطلقين و الأبناء فقد كانت وحدة التحليل فيها النساء المطلقات في محافظة نابلس كما أنها تتقارب مع دراستنا الحالية في المنهج و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات كما أننا في دراستنا اخترنا الأمهات المطلقات اللواتي لديهن أطفال تحت حضانتهم و بالتالي جاءت نتائج الدراسة أن ارتفاع في معدلات الطلاق في فلسطين بشكل كبير خاصة الطلاق قبل الدخول و الطلاق المبكر قبل إنجاب عدد كبير من الأطفال و خاصة في حالة سكن الأزواج الشابة مع الأهل الأمر الذي يؤدي إلى صراعات و نزاعات تحتم الطلاق بين الشريكين أما عن الضرر و الآثار الناجمة عن الطلاق في فلسطين فهي معاناة من مشاكل اقتصادية و اجتماعية لان المرأة المطلقة ليس لها حظوظ اكبر في إعادة الزواج مرة أخرى مثل الرجل إضافة إلى الآثار النفسية مثل الشعور بالقلق و الوحدة و شعور المطلقة أنها عبئ على أسرتها كما أن هناك تأثيرات نفسية و سلوكية على أبناء المطلقين تتعكس في بناء شخصية أبناء المطلقين و كذا طموحاتهم.

## 2/ الدراسات الجزائرية في الطلاق:

✓ الدراسة الأولى بعنوان: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري المرأة المطلقة في مدينة وهران<sup>(1)</sup>.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص مدن وثقافات ومجتمع في الجزائر، 2011-2012، بن هملة نسيمة.

لقد كان الهدف من وراء هذا البحث الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري وكنموذج للمرأة المطلقة في مدينة وهران، فهي دراسة سوسيولوجية تبين أن الطلاق ليس نهاية للرابط الاجتماعي فحاولنا أن نقترح تحليلا موضوعيا عن حياة المرأة بعد الطلاق وعن التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمعات والذي لا يقف عنه حد المظاهر المادية فحسب بل يتعدى ذلك إلى القيم والمثل والعادات وطرق التفكير كما يتضمن طرق مختلفة لتنظيم الحياة الاجتماعية وطرق التنشئة الاجتماعية والعلاقات وتغير اتجاهات أفراد المجتمع وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم هذا ما انعكس على ظاهرة الطلاق عند المرأة الوهرانية.

ويتمحور هذا البحث عن ناحية المرأة ووظائفها قبل الزواج وبعد زواجها وبعد طلاقها وذلك لمعرفة مدى تغير وظائف المرأة من مرحلة لأخرى وخاصة وظائفها بعد طلاقها إذ كانت ستتغير أم تختفي وإبراز الوظائف الجديدة التي ستظهر.

كما تطرقت الباحثة للرابط الاجتماعي من خلال إبراز أن الطلاق لن يعيق الرابط الاجتماعي بل سيكون كإعادة لتشكيله.

فالتحضر الذي عرفته مدينة وهران كان له انعكاسات جد واضحة على المستوى الثقافي وتغير الذهنيات وحركة على مستوى المجتمع والفرد ومنها المرأة فكل هذا غير من سلوكيات المرأة من امرأة

(1) - بن هملة نسيمة: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري، المرأة المطلقة في مدينة وهران نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص مدن وثقافات ومجتمع في الجزائر، تحت إشراف د. العايب عبد الكريم، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011-2012.

ريفية غير واعية، غير مثقفة، غير متحضرة، غير متعلمة إلى امرأة ناضجة واعية متحضرة هذا ما أعطى للمرأة الحرية والاستقلالية والوعي وأكبر دليل على تغييرها هو أن أصبح لها وعي كبير ومعرفة شاملة عن حقوقها، هذا ما أعطى لها القوة والجرأة الكبيرة للمطالبة بالطلاق عند استحالة الحياة وتكون لها القناعة الكبيرة في اتخاذها لهذا القرار، فالمرأة الوهرانية بعد طلاقها أصبح لها إعادة النظر في حياتها من خلال الرجوع إلى العلاقات التي كانت قد تخلت عنها بزواجها، فالبعض منهن من عادت إلى مقاعد الدراسة لتكمل مشوارها الدراسي و البعض منهن من خرجن للعمل و البعض منهن من كانت تعمل قبل زواجها و توقفت بعد الزواج و بطلاقها عادت لعملها، و البعض منهن من فرضت عليهم الحياة الجديدة بعد الطلاق أن خرجن للعمل خاصة و إن كانت لديهن أطفال حتى أن وعي الأسرة سمح لها بالخروج للعمل عكس ما كنا نراه في الأسرة التقليدية برفضها للعمل .

المرأة لم تكن بهذه الوظائف بل تخطت حدود أخرى حتى وصل بها الأمر إلى الاندماج وتكوين جمعيات ونوادي، وهذا أكبر دليل على الوعي الذي عرفته المرأة وحتى المدينة الوهرانية على شبح الطلاق، الذي كان له مفهوم جد سلبي على المرأة في السنوات الماضية، إضافة إلى احتفاظها بوظائفها السابقة التي كانت قبل طلاقها.

أما عن علاقتها السابقة قد نجد الأغلبية من يحتفظن بها كعلاقتها بطلاقها وأهلها وهذا ما لم نراه سابقا، وإن كان الفصال وسيكون ذلك في حالات الطلاق التي حدثت في السنوات الماضية، ولكن الزمن كان كفيلا بتغيير تلك الفكرة وتحويلها إلى رضا وإرجاع المياه إلى مجاريها، ولو أنها ستكون علاقة سطحية فقط ولكن المهم أن المرأة ستعود لبناء علاقة جديدة ليس مثلما كانت من قبل، ولكن المهم عندنا هو بناء علاقة ورابط جديد بينهما وخاصة إن كان لديهما أطفال، وبذلك ستكون علاقة سابقة ولكن بصورة جديدة.

أما عن إعادة تشكيل الرابط الاجتماعي فنجد أن حالات الطلاق الحديثة تختلف نظرتها للطلاق عن الحالات السابقة، فالمرأة الحديثة وباحتفاظها بالعلاقات السابقة كما رأينا سابقا تستطيع بذلك إعادة تشكيل الرابط الاجتماعي، وذلك بتجديد علاقاتها بأهل طليقتها وهذا ما لم نكن نراه في المجتمعات السابقة.

كذلك خروج المطلقة للعمل أو الدراسة سيعطيها فرص أكبر للزواج وبذلك سيكون إعادة لتشكيل الرابط الاجتماعي وبتكسير القيود الماضية برفض المجتمع للمرأة المطلقة وإعادة زواجها ستساهم في إعادة تشكيل رابط اجتماعي، التي لم تكن لها فرصة في ذلك قبل، فالوعي الذي عرفه المجتمع أصبح يرى المرأة المطلقة كإنسانة وامرأة عادية لها كامل الحقوق في إعادة بناء حياتها من جديد هذا ما لم يكن في السابق، ومن هنا نرى بأن المجتمع أيضا له الدور الكبير في إعطاء الفرصة للمرأة لإعادة تشكيل الرابط الاجتماعي.

ومن هنا نستنتج بأن كل من الفرضية الأولى والثانية لها علاقة وطيدة بالأخرى فهما فكرتان مكملتان فالمحافظة على العلاقات السابقة والوظائف القديمة حتما سيكون لصالح الرابط الاجتماعي والعلاقات والوظائف الجديدة في حياة المرأة المطلقة سيساهمان في إعادة تشكيل والنظر في الرابط الاجتماعي كما أن الرابط الاجتماعي وإعادة تشكيله سيساهمان في ظهور وظائف وعلاقات جديدة في حياة المرأة المطلقة، وبذلك فإن الطلاق والرابط الاجتماعي في الوسط الحضري يختلف اختلافا واضحا عما نراه في الأوساط الريفية، فالمدينة والمجتمع وثقافته لهما دور كبير في حياة المرأة المطلقة وهذا يعكس إعادة تشكيل الرابط الاجتماعي، وفي ظل هذه الأفكار لا تزال المرأة المطلقة الجزائرية عامة والوهرانية خاصة تعيش نوعا من السباق والصراع والتفاوض مع التغيير الذي يحدث والذي تعرفه المدينة الجزائرية والمجتمع الجزائري وثقافته، فالتحضر من العمليات التي تدفع المجتمع نحو التغيير وذلك من حيث أنه يمس البناء الاجتماعي فسيعمل تغيير في العلاقات الاجتماعية الأسرية والقريبة ويغير القيم والنظم الاجتماعية.

إن ما يميز هذه الدراسة هو أنها دراسة جزائرية ووحدة التحليل فيها هي المرأة المطلقة الجزائرية، الأمر الذي جعل هناك تقارب بينها وبين دراستنا موضوع البحث لأن دراستنا جزائرية بحتة و كذا أجريت الدراسة الميدانية على المطلقات و بالتالي فهذه الدراسة جاءت بنتائج حول المرأة المطلقة و الرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري فالمرأة الوهرانية بعد الطلاق تمكنت من الرجوع إلى العلاقات التي كانت قد تخلت عنها بعد زواجها، مثل زميلات في الدراسة أو زميلات في العمل فقد استطاعت المرأة المطلقة أن تبني نفسها من خلال خروجها للعمل و المشاركة في الجمعيات و النوادي أما عن إعادة

تشكيل الرابطة الاجتماعية فنجد أن حالات لطلاق الحديثة تختلف نظرتها للطلاق عن الحالات السابقة فقد خرجت المرأة المطلقة للعمل و الدراسة فهذا ما سيعطيها فرص اكبر لإعادة الزواج و بذلك تساهم في إعادة تشكيل رابطة داخل الوسط الحضري.

✓ **الدراسة الثانية بعنوان:** ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة، دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاية ورقلة<sup>(1)</sup>.

**انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات التالية:**

التساؤل الرئيسي: إلى أي مدى تؤثر الظروف التي تمر بها المرأة بعد طلاقها على تفاعلها الاجتماعي المتمثل في أفعالها وعلاقاتها الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

**التساؤلات الفرعية:**

1- هل يمكن للمرأة المطلقة أن تنتج أفعالا اجتماعية تترجم توجهاتها الاجتماعية والثقافية قصد تحقيق ذاتها كفرد فاعل في المجتمع الذي ينتمي إليه؟

2- هل للمعاني والرموز التي يحملها النسق القيمي للمجتمع الذي تنتمي إليه المرأة المطلقة لها علاقة بتفاعلها الاجتماعي بداخله؟

3- هل وعي المرأة المطلقة بذاتها يمكنها من إيجاد آليات تعيد من خلالها إنتاج مكانتها الاجتماعية؟

(1) - علالي نسيمية: ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة، دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، تحت إشراف د. أحمد رمينة، السنة الجامعية 2013-2014.

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: إن الظروف التي تمر بها المرأة بعد طلاقها تؤثر على تفاعلها الاجتماعي ومن ثم تؤثر على علاقاتها وأفعالها الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

الفرضيات الجزئية:

- إن أي فعل اجتماعي تنتجه المرأة المطلقة في مجتمعنا تقصد من وراءه تحقيق ذاتها كفرد فاعل.
- كلما كانت المعاني والرموز التي يحملها النسق القيمي للمجتمع عن المرأة المطلقة إيجابية كلما كان تفاعلها الاجتماعي قوي والعكس.
- كلما كانت المرأة المطلقة على وعي بذاتها كلما أنتجت آليات اجتماعية تعيد من خلالها مكانتها الاجتماعية.

المنهج المستخدم في الدراسة:

- المنهج الوصفي.
- المنهج الكيفي.
- أسلوب دراسة الحالة.
- أسلوب المسح بالعينة.

العينة:

15 حالة من مجموع الحالات واستخدمت الباحثة العينة القصدية العمدية.



## النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن الطلاق يمثل حدث خطير بالنسبة للمرأة المطلقة وذلك لارتباطه بفقدان دورها ومكانتها الاجتماعية خاصة في المجال العمراني الريفي فهو باعتباره خلل وظيفي أسري يترك أثاره الجانبية خاصة على المرأة باعتبارها الأساس في الحياة الزوجية.
- لذلك فتغير الظروف الاجتماعية بمثابة انطلاقتنا في هذه الدراسة لتشخيص ووصف واقع تفاعلات المرأة المطلقة ضمن الثقافة القيمية والمعيارية للمجتمع الذي تنتمي إليه.
- أن التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة يرتبط بمدى تأثير هذه الظروف الاجتماعية عليها والذي يرتبط بدوره بمدى الوعي الذاتي لتحقيق ذاتها كذات فاعلة تسعى لتغيير محيطها الاجتماعي بدلا من أن تتماشى فيه.
- كذلك بما أن التفاعل الاجتماعي انطلقا من مضمون الدراسة هو تلك العلاقات الاجتماعية التي تربط المرأة المطلقة بالجماعات التي تنتمي إليها، من خلال وسيلة الاتصال وهي المعاني والرموز المتداولة بينهم، حيث ترتبط هذه المعاني والرموز بالنظرة للمرأة المطلقة، لذلك ترجع إيجابياتها أو سلبياتها إلى الصورة النمطية لها.
- ومن خلال دراسة الحالات استنتجنا أن التفاعل الأسري للمرأة المطلقة لديه علاقة كبيرة بتفاعلها الاجتماعي، فقد اتضح لنا أن الأسرة تلعب الدور الكبير كذلك في إنتاج المكانة الاجتماعية للمرأة المطلقة حيث أنه إذا كانت علاقتها الأسرية جيدة ومتناسكة ساعدها ذلك في تحقيق ذاتها وتفاعلها.
- كما استنتجنا أنه على المرأة المطلقة أن تبحث عن وسائل لتحقيق ذاتيتها تمثل هذه الوسائل أفعال اجتماعية مقصودة ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أن هذه الوسائل جميعا يمكن حصرها في عنصر العمل فمن خلال عمل المرأة المطلقة أنها تثبت وجودها وأدوارها الاجتماعية.

وعليه فإن المرأة المطلقة الجزائرية حتى تفعل علاقاتها الاجتماعية وتفاعلها الاجتماعي عليها اختيار الوسائل والآليات التي تحقق بها ذلك، وبذلك تعيد إنتاج مكانتها الاجتماعية وتكون ذاتا فاعلة.

حاولت الدراسة الجزائرية للطلاق أن تجيب على التساؤلات المطروحة و فرضياتها بإجراء دراسة ميدانية على 15 حالة طلاق على دراسة حالة النساء المطلقات للتعرف على تفاعلات المرأة المطلقة الجزائرية بعد الطلاق فتوصلت الدراسة إلى أن التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة يرتبط بمدى تأثير هذه الظروف الاجتماعية عليها و أن الأسرة لها دور كبير في إنتاج المكانة الاجتماعية للمرأة المطلقة حيث إذا كانت علاقاتها الأسرية جيدة ساعدها على تحقيق ذاتها و تفاعلها الاجتماعي الأمر الذي يجعلها تبحث عن وسائل لتحقيق ذاتيتها مثل العمل و أفعال اجتماعية مقصودة لكي تعيد إنتاج مكانتها الاجتماعية و تفاعلها الاجتماعي ، فقد استفدنا من هذه الدراسة في التعرف على الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة المطلقة التي تمر بها و خاصة فيما يتعلق بوجود الأبناء لأننا في دراستنا نسعى إلى التعرف على التنشئة الاجتماعية للأبناء في ظل الطلاق .

#### ✓ الدراسة الثالثة بعنوان: الطلاق في المجتمع الجزائري<sup>(1)</sup>.

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي للدراسة كالتالي:

ما هي الأسباب المؤدية للطلاق؟ وما هي الآثار المترتبة عنه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم طرح الفرضيات التالية:

1- إن سكن الزوج مع أهله، بسبب أزمة السكن أو اختياري من الزوج نفسه لدوافع خاصة جعل أهل الزوج خصوصا أم الزوج (الحماة) يتدخلون في الحياة الخاصة للزوجين، لكن التغيير الاجتماعي على الأسرة وخصوصا على أحوال المرأة التي أصبحت متعلمة وعاملة في الغالب لم يعد بالإمكان أن تقبل لأحد التدخل في شؤونها مع زوجها حتى لو كانت أمه، مما أحدث تصادم بين الزوجة وأهل زوجها.

(1) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

2- خروج المرأة للعمل: إن تكوين شخصية المرأة المستقلة معنويا وماديا، جعلها تشعر بعدم التبعية لأحد وفي غنى عن الجميع فلم تعد تأبه لمن يخالفها الرأي حتى لو كان الزوج وهي مستعدة في نظرها لأسوء الأمور.

3- عدم التوافق الجنسي: والذي يسبب في كثير من الحالات نفور الزوج من بيته والبحث عن البديل وهذا ما يجر بعض الأزواج للخيانة الزوجية، أو الزواج في السر، وبالتالي إهمال الزوج لبيته وأبنائه، وهو ما يوصل إلى الطلاق.

4- الزواج في سن مبكرة: هل زواج الشباب في سن مبكرة من قبل أهلهم عامل في تقاوم نسبة الطلاق في المجتمع؟ هل السبب يتحملة الوالدان لعدم تقدير العواقب؟

وتهدف الدراسة إلى:

كشف حقيقة الطلاق وحجم خطورته على أسرنا ومجتمعنا، وذلك اعتمادا على دراسة ميدانية حول هذا الموضوع في بعض مناطق بلدنا، ومع أفراد مطلقين كي يتسنى لنا معرفة الأسباب المؤدية للطلاق والآثار المترتبة عليه ومن ثم يمكن تقديم بعض الاقتراحات التي قد تساعد على الحد من الطلاق.

**المنهج المستخدم في الدراسة:**

استخدم الباحث في دراسته للظاهرة 3 أنواع من المناهج.

المنهج التاريخي، المنهج المقارن، المنهج الوصفي.

**واستخدم الأدوات التالية:**

الملاحظة، المقابلة، والاستبيان.

أما عن حجم العينة فقد استخدم العينة العشوائية وذلك لصعوبة حصر كل أفراد العينة في مكان واحد، وتمثل حجم العينة في 45 حالة من الطلاق، 5 مطلقين و40 مطلقة.

## نتائج الدراسة:

- لقد أكدت الدراسة الميدانية فعلا أن عامل السكن مع أهل الزوج وما يترتب عنه من تدخل الحموات في حياة الزوجين الخاصة، قد كان أكبر العوامل في طلاق المبحوثات إذ بلغت نسبته 22.5% وهذا دليل أن أزمة السكن لازالت تهدم البيوت بشكل مخيف، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا العامل له ارتباط وثيق بتدخل أهل الزوج في شؤون الزوجين الخاصة وإلا ليس كل من يسكن مع أهله بالضرورة سيكون مصيره الطلاق بعد هذا العامل نجد عاملا له أهمية كبيرة في مجتمعاتنا الحديثة وهو خروج المرأة للعمل إن وجدنا النسبة التي بلغت 17.5% من المبحوثات، وهذا العامل مرتبط بالدرجة الأولى بعامل السكن لأن وجدنا أن رفض الأهل والزوج معا بلغت نسبته 25% وبسبب رفضهما هو أن المرأة العاملة لا تستطيع التوفيق بين عمل البيت وعملها في الخارج إذا فالعوامل متداخلة مع بعضها ولهذا قلنا أنه يصعب تحديدها بدقة.

وقد توصلت الدراسة أيضا أن اختلاف الميول والأفكار يلعب دورا هاما في انفصال الزوجين كانت النسبة 15% وهذا يحتم على الشباب المقبل على الزواج أن يحسن اختيار شريك الحياة على أسس صحيحة.

كما أن هذه الدراسة توصلت إلى أن عامل الزواج المبكر يعني له تأثير في حدوث الطلاق وهذا تأكيد لنظريات اجتماعية ولعدة دراسات سابقة إذ بلغت نسبته 12.5% وأن معظم الطلاق يتم في الأعمار الأولى من الزواج في السنوات من 1 إلى 3 سنوات وبلغت نسبته 47.5%.

وأكثر العوامل تأثيرا في حدوث الطلاق هو عدم التوافق الجنسي إذ بلغت نسبته 12.5% من المبحوثات وهذا أيضا من العوامل التي ظهرت على السطح وإن لم يبح لها المبحوثين إلا قليل منهم، ولكن الحقيقة وجدناها عند المحامين، ثم هناك أسباب أخرى لها تأثير في ظاهرة الطلاق معروفة في المجتمع، كالعقم والخمر والخيانة وسوء المعاملة وغيرها وفي الأخير كان لزاما علينا أن نبين الآثار المادية والمعنوية المترتبة عن الطلاق، سواء على المطلقات أو على الأبناء، فأتضح أن هناك آثار سلبية تتمثل في فقدان المأوى وأحيانا المنفق وكلاهما ضروريان للعيش الكريم، بالإضافة إلى آثار

معنوية تصاب بها المطلقات وهي نظرة المجتمع لهن، بعين الاحتقار والازدراء وتحميلهن مسؤولية الطلاق حتى لو كن هن المظلومات. وهذا سبب لهن جراح عميقة، يصعب عليهن التخلص منها وقد تتسبب في تخويفهن الدخول في تجربة زواج جديدة خشية الفشل وشعورهن بالندم على الطلاق.

أما عن أثاره على الأبناء فقد علمنا أن انفصال الوالدين يسبب لهم عقد نفسية تتحول فيما بعد إلى سلوكيات سيئة قد تصل أحيانا إلى الإجرام، لأن الحرمان والتشرد في غالب الأحيان يتحول إلى انتقام من المتسبب ثم من المجتمع ككل.

إن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة بالغة الأهمية من حيث الأدوات المنهجية و الأهداف التي سعت إليها هذه الدراسة فهي تتقارب مع دراستنا من خلال استخدامها للمنهج الوصفي و كذا الملاحظة و المقابلة و الاستمارة كأدوات منهجية لجمع البيانات حول المطلقين و كذا استخدمت أسلوب العينة ، و هذا ما تطرقت إليه دراستنا موضوع البحث فتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى وقوع الطلاق في المجتمع الجزائري و تتمثل في السكن مع الأهل و ما يترتب عنه من تدخل في حياة الزوجين الخاصة و كذا رفض أهل الزوج عمل الزوجة بحجة أنها لا تستطيع التوفيق بين عمل المنزل و عملها الوظيفي و كذا توصلت الدراسة إلى أن اختلاف الميول و الأفكار يلعب دورا في طلاق الزوجين كما أن عامل الزواج المبكر له دور في الطلاق أما عن أثار الطلاق على المطلقين أو الأبناء فهناك أثار سلبية تتمثل في فقدان المأوى و أحيانا المنفق بالإضافة إلى الآثار النفسية التي تصاب بها المرأة المطلقة نتيجة النظرة النمطية للمجتمع تجاه المرأة المطلقة .

**II / الدراسات المشابهة في التنشئة الاجتماعية:****1 / الدراسات العربية في التنشئة الاجتماعية:**

✓ الدراسة الأولى بعنوان: أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل العراقي (دراسة ميدانية) في محافظة ديالى<sup>(1)</sup>.

- انطلقت الدراسة من مشكلة البحث التالية: تؤكد التفاوت والتنوع بين أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتبعها الوالدان في تربية أولادهم وتأثير هذه الأساليب على الإعداد الاجتماعي للطفل مستقبلاً.

**وتتمثل فرضيات الدراسة في:**

- 1- استعمال أسلوب القسوة في معاملة الأبناء يؤدي إلى إكسابهم السلوك العدواني.
- 2- القلق الزائد على الأطفال يحرمهم من التفاعل مع بيئتهم المحيطة وأصدقائهم.
- 3- التذبذب في المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي بهم إلى أنانية وحب الاستحواذ.
- 4- عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم إلى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة.

5- كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال ينمي لديهم شعور التمرد والعصيان.

- وتهدف الدراسة من خلال الفرضيات السابقة إلى الكشف عن ما يلي:

1- الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء في تربية وتنشئة الأبناء.

2- الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي تستخدمها الأمهات في تربية الأطفال.

(1) - دنيا جليل إسماعيل الربيعي: أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل العراقي (دراسة ميدانية) في محافظة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، 2015.

3- الوصول إلى أفضل السبل في التنشئة الاجتماعية الصحيحة بما ينسجم مع متطلبات الواقع الاجتماعي والحضاري للعراق.

#### المنهج المستخدم في الدراسة:

يعد البحث من البحوث الوصفية، وأن من ضرورات الدراسة الوصفية، تحديد هدف الدراسة ومفاهيمها وأدواتها ومجالاتها ثم جمع البيانات وتفريغها وتحليلها وصولاً إلى النتائج والتوصيات.

العينة: تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 50 أسرة في محافظة ديالى في منطقتي بعقوبة الجديدة والغزات وزعت عليهم استمارة المقابلة.

#### النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- إن استخدام أسلوب القسوة في معاملة الأبناء يؤدي إلى إكسابهم السلوك العدواني.
- 2- إن تذبذب المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي إلى الأناية وحب الاستحواذ.
- 3- الاهتمام بالطفل وحمائته الزائدة يؤدي إلى الانحراف وعدم تحمل المسؤولية.
- 4- إن تغذية المشاعر العدوانية لدى الطفل تؤدي به إلى الانعزال ونبذ الآخرين.
- 5- إن استخدام ألفاظ سيئة وقاسية من قبل الآباء لأبنائهم يؤدي ذلك إلى جرح مشاعرهم ويولد في نفسياتهم الخجل وعدم الثقة بالنفس.
- 6- إن كثرة المشاجرات بين الوالدين أمام الأطفال تنمي شعور الخوف والقلق والانعزال عن الأسرة.
- 7- إن التقدير عن الأبناء بالمال يدفع الطفل إلى السرقة أو الاستلاف من رفاقه.
- 8- انشغال الآباء عن الأبناء وإهمالهم يؤدي إلى فقدان الحنان والحب والاستقرار.
- 9- قلة خبرة وثقافة الوالدين بأساليب التنشئة الصحية واهتمامهم المفرط بالطفل يجرمه من الاستقلال بشخصيته وعلاقاته.

10- التقصير في تلبية احتياجات الأبناء وعدم خلق جو مناسب لتنشئتهم يؤدي بهم إلى الشعور بالنقص وكره الآخرين.

11- كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال ينمي لديهم شعور التمرد والعصيان.

12- عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم إلى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخيلة مع الأسرة.

13- تنمية مشاعر الغيرة بين الأطفال والتفرقة بينهم يؤدي بهم إلى الجنوح والانحراف.

14- استخدام أسلوب التسلط والسيطرة والاستمرار فيه يلغي رغبات وميول الطفل.

15- الإسراف على الأبناء بالمال الوفير يجعله لا يقدر قيمة المال وينفقه في أشياء قد تضره.

16- إن تنمية الشعور بالذنب واستخدام العقاب البدني يؤدي إلى الحقد وكرهية الآخرين ومقاطعتهم.

نستخلص من الدراسة أن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤثر في الإعداد الاجتماعي للطفل مستقبلاً حيث أن استخدام أسلوب القسوة و عدم المساواة مع الأبناء تؤدي بهم إلى الأنانية و اكتساب السلوك العدواني ، كما توصلت الدراسة إلى أن الاهتمام الزائد بحماية الطفل تؤدي به إلى الانعزال كما أن كثرة المشاجرات بين الوالدين أمام الأطفال تؤدي إلى شعور الطفل بالخوف و القلق كما أن عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب و العقاب يؤدي بهم إلى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخيلة مع الأسرة كما أن استخدام أسلوب التسلط و السيطرة يلغي رغبات و ميول الطفل، فما يمكن أن نستقيه من هذه الدراسة هو التعرف على التنشئة الاجتماعية و هي تمثل المتغير الثاني من متغيرات الدراسة موضوع البحث هذا ما جعلنا نتطرق إلى هذه الدراسة للتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتبعها بعض الآباء تجاه أبنائهم مما تنعكس سلباً على مستقبلهم .



✓ الدراسة الثانية بعنوان: طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة (دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق-كلية الآداب)<sup>(1)</sup>.  
الدكتور ماجد ملحم أبو حمدان مجلة جامعة دمشق -المجلد 27- العدد الثالث + الرابع 2011.  
انطلقت الدراسة من الفرضية العامة والأساسية التالية:

- هناك علاقة بين طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة، ومدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

وتنبثق عن هذه الفرضيات عدة فروض فرعية منها:

أ/ إن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية التي تعتمد على الحوار البناء بين الأهل وأبنائهم الشباب، قد يؤدي إلى المساهمة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

ب/ إن طريقة التنشئة الاجتماعية القائمة على تسلط الآباء، قد تؤدي إلى عزوف الأبناء الشباب عن المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

ج/ إن تفهم الأسرة لاحتياجات أبنائها الشباب ورغباتهم، قد يؤدي إلى إقبالهم على المشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

أهداف الدراسة:

1- تعرف مدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

2- تعرف طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة.

3- تعرف مدى قبول الأسرة السورية لمشاركة الأبناء (الذكور) في اتخاذ القرارات الأسرية.

4- تعرف مدى قبول الأسرة لمشاركة الأبناء (الإناث) في اتخاذ القرارات الأسرية.

(1) - الدكتور ماجد ملحم أبو حمدان: طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق، كلية الآداب، المجلد 27- العدد الثالث + الرابع 2011.

5- الكشف عن طرائق التنشئة الاجتماعية السليمة التي تؤهل الشباب للمساهمة السياسية الفعالة في نشاطات المجتمع المختلفة (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية) والعمل على تعزيزها وتعميمها.

#### منهجية البحث:

يعتمد البحث في منهجيته على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يناسب طبيعة الظاهرة المدروسة واستخدمت كذلك طريقة المسح الاجتماعي، والاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات.

#### عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في 100 طالبا وطالبة بالتساوي بكلية الآداب بجامعة دمشق وقد تم اختيارها بشكل مقصود لأنه تم اختيارها على أساس وجود الوالدين على قيد الحياة.

#### النتائج المتوصل إليها من خلال البحث:

قد أثبتت نتائج الدراسة الميدانية صحة الفرض الأساسي الذي ارتكزت عليه هذه الدراسة أي وجود علاقة بين طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة السورية ومدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وذلك من خلال اختيار الفروض الفرعية المنبثقة عن الفرض الأساسي، فقد أشارت نتائج اختبار الفرض الفرعي الأول أن 61% من المبحوثين كانت إجاباتهم "أوافق بشدة" على أن طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية الديمقراطية تسهم في تحفيزهم للمشاركة في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن 38% من العينة كانت إجاباتهم "أوافق نوعا ما" وأن 1% فقط كانت إجابته "لا أوافق أبدا".

وقد بينت نتائج الفرض الفرعي الثاني أن 47% من المبحوثين كانت إجاباتهم "أوافق بشدة" على أن تسلط الآباء قد يؤدي إلى عزوف الأبناء عن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة و 40% "أوافق نوعا ما" و 13% "لا أوافق أبدا".

وأشارت نتائج اختيار الفرض الفرعي الثالث إلى أن 59% من المبحوثين كانت إجاباتهم "أوافق بشدة" على أن تفهم الأسرة لاحتياجات ورغبات أبنائها قد تؤدي إلى إقبالهم على المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأن 41% منهم كانت إجاباتهم "أوافق نوعاً ما" ولم تكن هناك أية إجابة "لا أوافق أبداً".

أفرزت هذه الدراسة أن طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة السورية لها علاقة في مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة و ذلك من خلال إتباعهم لأساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية التي تساعد الشباب في صنع القرار داخل الأسرة ، في حين جاءت نتائج الدراسة أن تسلط الآباء قد يؤدي إلى عزوف الأبناء عن المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة فلا بد من تفهم الأسرة لاحتياجات و رغبات أبنائها ، لكي تنمي فيهم روح المشاركة و إبداء الرأي في الأسرة مما يساهم في نمو شخصية الشباب فقد بينت هذه الدراسة أن مستقبل الشباب داخل المجتمع هو مسؤولية الأسرة لأنها المؤسسة الأولى التي ينلقى فيها التنشئة الاجتماعية السوية لكي يستطيع أن يكون فاعلاً في المجتمع و أن يتخذ القرارات التي يصادفها في مواقف حياتية متعددة .

✓ **الدراسة الثالثة بعنوان:** التنشئة الاجتماعية الراجعة وعلاقتها بالأمن الأسري دراسة ميدانية على الأسر السعودية في مدينة الرياض<sup>(1)</sup>. من إعداد صالح بن أحمد الريمي تحت إشراف معن خليل العمر، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية-الرياض، 2010م.

انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

• ما علاقة التنشئة الاجتماعية الراجعة بالأمن الأسري؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما حجم التنشئة الاجتماعية الراجعة في الأسرة السعودية؟

(1) - صالح بن أحمد الريمي: التنشئة الاجتماعية الراجعة وعلاقتها بالأمن الأسري، دراسة ميدانية على الأسر السعودية في مدينة الرياض، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، الفلسفة في العلوم الأمنية، تحت إشراف معن خليل العمر، الرياض، 2010م.

- ما نوع أساليب التنشئة الاجتماعية الراجعة التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم؟
- ما نوع الأساليب التي يتعامل بها الآباء مقابل أساليب الأولاد التنشئية؟
- ما مجالات التنشئة الاجتماعية التي ينشئ بها الأولاد آباءهم في عملية التنشئة الاجتماعية الراجعة؟
- \_ ما علاقة التنشئة الاجتماعية الراجعة بمقومات الأمن الأسري ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة (الآباء) حول أساليب التنشئة الاجتماعية الراجعة وفقا لمتغيراتهم الشخصية والأسرية، عمر الأب، مستواه التعليمي، عمله، الدخل الشهري للأسرة، حجم الأسرة؟

#### أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على حجم التنشئة الاجتماعية الراجعة في الأسرة السعودية.
- 2- التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية الراجعة التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم.
- 3 - التعرف على الأساليب التي يتعامل بها الآباء مقابل أساليب أولادهم التنشئية .
- 4 \_ التعرف على مجالات التنشئة التي ينشئ بها الأولاد آبائهم في عملية التنشئة الاجتماعية الراجعة.
- 5- التعرف على علاقة التنشئة الاجتماعية الراجعة بالأمن الأسري.
- 6- معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة (الآباء) حول مجالات التنشئة التي ينشئ بها الأولاد آباءهم وفقا لمتغيراتهم الشخصية و الأسرية ( عمر الأب ، مستواه التعليمي، عمله ، الدخل الشهري للأسرة ، حجم الأسرة ).

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يرتبط بدراسة ظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها، وذلك عن طريق استجواب مجتمع الدراسة أو عينة مناسبة منهم.

عينة الدراسة:

تم الاعتماد على العينة العشوائية حيث تم تقدير حجم العينة بـ 364 مفردة.

نتائج الدراسة:

1- أظهرت نتائج الدراسة أن التنشئة الاجتماعية الراجعة في الأسرة السعودية موجودة ويقع المتوسط الحسابي العام لها في فئة "غالبا".

2- جاءت عبارة "لا يتضجر ابني عند استعائتي به في كيفية استخدام الخدمات الموجودة في سيارتي" في الترتيب الأولى للأساليب التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم في متوسط حسابي يقع في فئة "غالبا" أما الترتيب الأخيرة فقد أتت عبارة "يعينني ابني في اختيار أماكن تناول الوجبات العائلية خارج المنزل" بمتوسط حسابي يقع في فئة "أحيانا".

3- بينت نتائج الدراسة أن الأساليب التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم جميعها أساليب إيجابية تقع متوسطاتها الحسابية العامة في فئة "غالبا" أما الأساليب السلبية فجميعها تقع في فئة "لا".

4- جاءت الأساليب الإيجابية التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آبائهم ترتيبا تنازليا كالتالي أسلوب التسامح ثم أسلوب القدوة الحسنة ثم أسلوب القبول يليه أسلوب الحرص وأخيرا أسلوب التشجيع.

5- أظهرت النتائج أن الأساليب التي يتعامل بها الآباء مقابل أساليب أولادهم التنشئية أساليب إيجابية ويقع المتوسط الحسابي العام لها في فئة "غالبا" أما الأساليب السلبية فجميعها تقع في فئة "لا".

6- جاءت عبارة "أفتخر بابني عندما يشرح له شيئا يجيده أكثر مني" في الترتيب الأول للأساليب التي يتعامل بها الآباء مقابل أساليب أولادهم، وذلك بمتوسط حسابي يقع في فئة "دائما" أما في الترتيب

الأخير فقد أتت عبارة "أقدم مكافأة مالية لابني عندما يدريني على استخدام الهاتف النقال وذلك بمتوسط حسابي يقع في فئة "نادرا".

7- جاء ترتيب الأساليب الإيجابية التي يتعامل بها الآباء مقابل أساليب أولادهم التنشئية مرتبة ترتيبا تنازليا كالتالي: أسلوب القبول ثم أسلوب المرونة ثم أسلوب الانتقال ويليها أسلوب التشجيع وأخيرا أسلوب المكافأة.

8- أظهرت النتائج أن المجالات التي ينشئ بها الأولاد آباءهم في جميع المجالات ويقع متوسطها الحسابي في فئة "أحيانا".

9- جاءت عبارة "استخدام الهاتف النقال الاتصال، رسائل، بلوتوث، كاميرا" الترتيب الأول في المجالات التي ينشئ بها الأولاد آباءهم، بمتوسط حسابي يقع في فئة "غالبا"، أما في الترتيب الأخير فقد أتت عبارة "ترجمة المقالات والأخبار والأدلة الإرشادية من اللغات الأجنبية إلى العربية" في المجالات التي ينشئ بها الأولاد آباءهم بمتوسط حسابي يقع في فئة نادرا".

10- أظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب المجالات التي ينشئ بها الأولاد آباءهم في عملية التنشئة الاجتماعية الراجعة مرتبة ترتيبا تنازليا كالتالي: "المجال المهاري ثم المجال السلوكي ثم المجال المعرفي وجميعها بمتوسطات حسابية تقع في فئة "أحيانا".

11- أظهرت النتائج أن الأمن الأسري من خلال مقوماته التماسك والضبط الأسري موجود بنسبة عالية في الأسرة السعودية حيث يقع متوسطه الحسابي العام في فئة "دائما".

12- جاءت عبارة "عند الشدائد يتحد أفراد أسرتي ليكونوا يدا واحدة" في الترتيب الأول لعناصر مقومات الأمن الأسري بمتوسط حسابي يقع في فئة "دائما" أما في الترتيب الأخير فقد أتت عبارة "يسود الإيثار بين أفراد أسرتي" بمتوسط حسابي يقع في فئة "غالبا".

13- جاء التماسك الأسري في الأسرة السعودية في الترتيب الأول لمقومات الأمن الأسري بمتوسط حسابي يقع في فئة دائما وجاء بعده الضبط الاجتماعي بمتوسط حسابي يقع في فئة "غالبا".

- 14- أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية بين التنشئة الاجتماعية الراجعة ومقومات الأمن الأسري.
- 15- أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع المتغيرات الشخصية الأسرية وفقا لمتغير أساليب التنشئة الاجتماعية الراجعة، بمعنى أم المتغيرات الشخصية الأسرية لم يكن لها تأثير على أساليب التنشئة الاجتماعية الراجعة.
- 16- أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع المتغيرات الشخصية الأسرية وفقا لمتغير المجالات التنشئية التي ينشئ فيها الأولاد آبائهم عدا متغير المهنة إذ تبين أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) وكانت هذه الفروق لصالح الذين يعملون في القطاع الخاص مقارنة ببقية المهن الأخرى.

جاءت نتائج هذه الدراسة لتبين أن الأساليب التي يتعامل بها الأولاد لتنشئة آباءهم جميعها أساليب إيجابية و تتمثل في أسلوب التسامح و القدوة الحسنة و أسلوب القبول و آخر أسلوب الحرص و التشجيع و تتمثل مجالات تنشئة الأبناء لآبائهم في استخدامات الهاتف و شبكات الأنترنت و إرسال الرسائل و الكاميرا بمعنى تتم التنشئة الاجتماعية الراجعة في المجال المهاراتي ثم السلوكي ثم المعرفي و بالتالي فقد أظهرت نتائج هذه الدراسة انه هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية الراجعة و الأمن الأسري و ذلك من خلال تماسك الأسرة .

## 2/ الدراسات الجزائرية في التنشئة الاجتماعية:

✓ الدراسة الأولى بعنوان: أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح S.O.F.M.O نموذجاً<sup>(1)</sup>.

انطلقت الدراسة من السؤال التالي: ما العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بجنوح الأحداث؟

(1) - سعيدي بشيش فريدة: أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح S.O.F.M.O نموذجاً، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7 ، العدد1، 2014.

واعتمدت الدراسة على فرضية التنشئة تمثلت فيما يلي:

\* إن هناك علاقة واضحة بين التماسك الأسري والتنشئة السوية للأبناء كما أن تعرض الأسرة لأية تصدعات أو متغيرات من شأنها أن تهز وحدتها وتماسكها الذي يؤدي تلقائياً إلى اهتزاز عملية التنشئة الاجتماعية الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى ظاهرة جنوح الأحداث، ومن ثم اعتبارهم خارجين على سلطة الأسرة وقوى الضبط الاجتماعي التي يفرضها المجتمع بشكل عام.

وتفرعت عن هذه الفرضية الرئيسية أربعة تساؤلات فرعية هي:

- 1- هل للعوامل البيئية الداخلية دور في جنوح الحدث؟
- 2- ما مدى تأثير البيئة الخارجية في جنوح الأحداث؟
- 3- إلى أي مدى تؤثر الظروف الاقتصادية للأسرة في جنوح الأحداث؟
- 4- هل للعوامل الثقافية دخل في أساليب تنشئة الحدث؟

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف هذه الدراسة فيما يأتي:

- 1- معرفة حدود المسؤولية الوالدية والتربوية عند حدوث الانحراف.
- 2- إعادة تربية الحدث الجانح وإعادته إلى حالته الطبيعية.
- 3- رصد أهم صور الحدث الجانح الشائعة داخل الأوساط الاجتماعية.
- 4- معرفة خصوصية الحدث الجانح في مجتمع الدراسة ومدى التطابق والاختلاف مع غيره محلياً وعالمياً.



المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة بوصفه طريقة في التحليل و تفسير العلاقات الترابطية بين الظاهرة وعواملها.

عينة الدراسة:

تم التركيز في الدراسة على الأحداث الموضوعين تحت الحرية المراقبة الذي بلغ عددهم 35 حدثاً من بينهم 30 ذكراً و 5 إناث، فأخذت الدراسة 20 حالة بطريقة قصدية تمثلت في 15 ذكر و 5 إناث.

النتائج المتوصل إليها:

بعد أن حاولت الدراسة التعرض لكل حالة على حدة وتحليل أهم العوامل التي أسهمت في جعل الحدث يرتكب فعله المنحرف، وأعطت فكرة عن مهام هذه المصلحة وطرق التكفل بالحدث ووقايته من الانحرافات نحو الجريمة المحترفة وذلك كله ناجم عما يلي :

- تخلي الأسرة عن كثير من وظائفها وفقدانها توازنها البنوي وذلك بسبب ما يأتي:

1- ضعف الرقابة الأبوية على الأبناء.

2- غياب أحد الوالدين سواء بالطلاق أو الموت أو إعادة زواج الأم أو الأب ولد نوعاً من الإحباط والحقد والشعور عند الحدث بالتعدي على حقه.

3- عدم التكافؤ في الزواج، ولا يقصد به هنا التكافؤ المادي فقط، بل يشمل الفروق العمرية من مثل: تقدم سن الوالد أو مرضه المزمن مما يجعله يفقد السلطة الأبوية على أبنائه.

4- الإفراط في التدليل وأساليب التربية الخاطئة.

5- انتشار جنحة الفعل المخل بالحياء، وخاصة لدى الأسر التي تعاني من ضيق السكن.

6- انتشار الأمية بنسبة مرتفعة عند النساء مما ينجم عنه تأثير سلبي على تنشئة الأبناء.

7- التحولات السياسية والاقتصادية الأخيرة في المجتمع الجزائري أثرت تأثيرا واضحا في تنشئة أفراد الأسرة حيث انتهج كل واحد منها منهاجا معيناً أو معاكسا لأفراد أسرته الآخرين مما نتج عنه تصدع الأسرة بصفة عامة.

8- الحدث في المجتمع العنابي يخضع لضغط ناجم عن عدة عوامل اجتماعية نتيجة البيئة التي يعيش فيها، فوجوده في أسرة تعاني الطلاق وإهمال الأبوين بالإضافة إلى قسوتهم والفقر، يؤدي إلى الهروب من الجو الأسري المشحون بالخلافات والمشكلات الأسرية، فلا يجد سوا الشارع وجماعة رفاق السوء بديلا عن أسرته فينقاد إلى الانحراف، نتيجة لتقليد الآخرين في وسط اجتماعي غير سوي.

9- الظروف والعوامل الداخلية والخارجية المختلفة التي مرت بها الأسرة في المجتمع العنابي أدت إلى تغيير كبير في أدوار الأفراد في الأسرة، فدور الأب تقلص إلى دور المعيل، أي كل ما عليه هو توفير الجانب المادي فقط وباقي المسؤوليات تقع على عاتق الأم ما يدل على شبه استقالة للأب في الحالات المدروسة.

10- تعاني معظم أسر الحالات المبحوثة من الأمية المتفشية بين أعضاء الأسرة حيث أن نسبة الأمية لا تزال مرتفعة خصوصا عند النساء مما ينجم عنه تأثير سلبي على تنشئة الطفل.

إن ما يميز هذه الدراسة من بين الدراسات المختارة للتنشئة الاجتماعية أنها دراسة جزائرية تطرقت إلى أهم عملية تقوم بها الأسرة و هي عملية التنشئة الاجتماعية و كيف تؤثر في الأحداث فقد جاءت هذه الدراسة بنتائج تؤكد أن هناك علاقة واضحة بين التماسك الأسري و التنشئة السوية للأبناء فان تعرض الأسرة للزمات الاجتماعية من نزاعات دائمة أو هجر أو طلاق فيؤدي ذلك إلى اهتزاز عملية التنشئة الاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى انحراف الأحداث فهذا الأخير يسعى للهروب عن الجو الأسري فينقاد إلى الشارع فلا يجد سوى رفقاء السوء الذين يقودونه إلى الانحراف ، فهذه الدراسة تتقارب مع أهداف دراستنا موضوع البحث لأننا اخترنا الطلاق كظاهرة اجتماعية تصيب الأسرة في كيانها لينفصل الزوجان بالشكل النهائي و يبقى الأبناء كضحية لذلك الزواج الفاشل بين والدين هذا ما يجعله يعيش مع احدهما فتتأثر بذلك عملية تنشئته الاجتماعية له .

✓ الدراسة الثانية بعنوان: التحضر وأثره في تغير أساليب التنشئة الأسرية للأبناء. دراسة ميدانية لعينة من الأسر الريفية المهاجرة نحو مدينة سطيف نموذجاً<sup>(1)</sup>.

من إعداد فتيحة هارون، تحت إشراف رشيد زرواتي، 2014-2015.

انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

هل يؤثر التحضر في تغير أساليب التنشئة الأسرية للأبناء بالأسر الريفية المهاجرة نحو المدينة سطيف (نموذجاً)؟

ويتفرع إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل ساهم التحضر في تلاشي الأسر الريفية الممتدة المهاجرة نحو المدينة سطيف وأدى بالتالي إلى تقلص حجمها بظهور الأسرة النواة بسبب ظروف السكن الجديدة والإعالة؟

2- هل أن انتقال الأسر الريفية للإقامة في الوسط الحضري (سطيف) أي تحضرها، ساهم في استمرار أساليب التنشئة التقليدية لهذه الأسر؟ أم ساهم في الاتجاه نحو تغييرها بتأثير من القيم الاجتماعية والثقافية التي قد تتعرض لها بالبيئة الحضرية أو بأسلوب حياتها عموماً وذلك في المجالات التالية:

أ- أنماط التفاعل بين الزوجين.

ب- طبيعة العلاقات الوالدية.

ج- العلاقات بين الإخوة والأخوات.

د- العلاقات القرابية.

(1) - فتيحة هارون: التحضر وأثره في تغير أساليب التنشئة الأسرية للأبناء، دراسة ميدانية لعينة من الأسر الريفية المهاجرة نحو مدينة سطيف نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع البيئة، تحت إشراف د.رشيد زرواتي، السنة الجامعية 2014، 2015.

3- هل يتأثر تحضر هذه الأسر المهاجرة من الريف نحو المدينة ببعض المتغيرات الخاصة بالحياة الحضرية كعوامل مساهمة في تغييرها منها: (مدة الإقامة الحضرية، التفاعل مع وسائل الاتصال الحديثة وانخراطها في التنظيمات الحديثة التي توفرها البيئة الحضرية، مما يؤدي بالتالي إلى تحضرها؟

#### الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر التحضر وطبيعة التغيرات عموماً التي استحدثت على أساليب التنشئة الاجتماعية بالبنيات الأسرية لجيل الآباء و لأبناء الأسر الريفية النازحة والمقيمة حضرياً، بالمدينة محل الدراسة ومحاولة الكشف بذلك عن اتجاهات هذه الأخيرة نحو تحضرها الأسري بالمجتمع المبحوث.

#### المنهج المستخدم في الدراسة وعينتها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستكشافي.

وحددت الباحثة عدد وحدات عينة البحث بأن تكون 256 أسرة من مجموع 640 أسرة حيث تشمل الجيلين الأول والثاني.

#### نتائج الدراسة:

إن التحضر الذي تعرضت له المدينة سطيف لم يكن تحضراً طبيعياً، إذ لم يواكبه تطور أو تغيير مماثل في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي تنهض عليه هذه العملية بالأساس كتوفير فرص التشغيل للسكان الحضرية سواء أكانت هذه الأخيرة مقيمة بشكل دائم أو لتلك الوافدة إليه ممن تطلب السكن، وعليه إنه وفي ظل النمو البطيء وغير المتوازي الذي أصبحت تعرفه اقتصادياً واجتماعياً، لاسيما اثر تحول المجتمع نحو اقتصاد السوق فقد ساهم ذلك في تخلي الدولة بموجبه عن دورها الاجتماعي في مساعدة الشرائح الاجتماعية الهشة والضعيفة بما فيها بعض الفئات من الأنساق الأسرية المبحوثة مما أثر ذلك على استقرارها الاجتماعي ككيان، إذ تحت تأثير الوضع الاقتصادي المتمثل في النمط الممتد، حيث قدر عدد أرباب الأسر الغير قادرين على إعالة أسرهم بنسبة

(61.18% بالجيل الأول و (54.86%) من الجيل الثاني بسبب قلة دخولهم مما اضطرهم للاستعانة بأسرهم لتلبية احتياجات أسرهم إذ لم يسجل سوى نسبة (6.49%) ممن استمروا سكنيا مع جماعاتهم القرابية برغبتهم الذاتية و في عدم الانفصال إذ سجلنا نسبة هامة من الذين يعانون من العجز في مجال الحصول على سكن مما اضطرهم للاستمرار في العيش مع أسرهم وغيرهم من الجماعات القرابية رغم ضيق السكن بنسبة (89.6%)، ورغم محاولة إدخال التعديلات الضرورية بالمسكن حتى يستجيب لمتطلبات أفراد الأسرة الموسعة بنسبة (59.37%)، مما اضطرها أحيانا للتوسع العشوائي على حساب المجال الحضري والتعدي عليه إذ يصبح هذا النمط من السكن العشوائي ملائما كنموذج سكني لاستمرار بعض هذه الأسر المبحوثة بالحي مجال الدراسة.

**النمط الأول:** نمط الأسرة الممتدة وهي تلك الأسر التي يقيم فيها الأبوين مع الأبناء والجد والجدة وغيرهم ممن هاجروا إلى المدينة للعيش في مسكن مشترك أي في بيت واحد خاصة في ظل أزمة المسكن حيث يضطر الأبناء في الغالب عند الزواج الإقامة مع أسرهم ويظلون كذلك حتى بعد إنجابهم للطفل الأول وما بعده، مما ساهم في استمرار تواجد هذا النوع من الأسر المتحضرة وانتشاره وبشكل واضح وذلك بنسبة 65.62% بالمجتمع المبحوث.

**النمط الثاني:** نمط الأسرة النووية الزوجية، وهي تلك الأسر التي تقيم بالحي أو خارجه بعيدا عن السكن العائلي والتي تتكون من الأب، الأم، والأبناء فقط، وتشكل في أحيان كثيرة بعد تنازع أسرته بغرض التخلص من سيطرة أفراد أسرة الزوج الممتدة أو لأسباب كثيرة. كما ظهر في العديد من الحالات بالدراسة وغالبا ما تنتمي هذه الأسر إلى الفئات الاجتماعية المتوسطة الحال والدنيا.

**الفرضية الثانية:** هناك أثر ارتباطي للقيم الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالبيئة الحضرية التي قد تشكل أسلوبا جديدا للتعامل بين أفراد الأسرة الريفية المهاجرة نحو المدينة سطيف، مما قد يساهم في تغيير أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء بها.

- لقد كان للتحضر علاقة بظهور واضح لنسق العلاقات الزوجية بحيث انتهجت نحو مزيد من التبلور لمكانة الزوجة من خلال تخلي الزوج عن الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة حيث ساهم ذلك في تأكيد

مكانتها الاجتماعية إذ أصبح الاتجاه العام للمبوهوثين المتحضرين من الأسرتين هو الزواج بواحدة مما يسمح للزوجة بتحسين وضعها الأسري اجتماعيا، وهو ما يمكن أن يدعم التماسك الأسري والعلاقات الوالدية بالمجتمع المدروس بالمد بين القريب أو البعيد لدى الأبناء من الجيلين ومنه فإن التحضر في المجتمع السطايفي قد ساهم في التغيير النسبي للنمط التقليدي للزواج حيث أصبح الاتجاه العام هو الزواج بواحدة هذا ما يؤدي إلى التماسك الأسري والتنشئة الأسرية للأبناء.

- هناك أثر للتحضر في تغيير أنماط التفاعل في مجال العلاقات الوالدية مما يؤدي إلى تغيير أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء بالأسر الريفية النازحة إلى المدينة مجال الدراسة والذي تكشف عنه من خلال الوحدات التالية:

- 1- من حيث تخلي الأبوين عن الأسلوب الأمر المتسلط لنمط العلاقة التسلطية التقليدية.
- 2- التعامل بمرونة وفقا لقيم المساواة في اختيار أصدقاء الأبناء، اختيار اللباس، نوع التعليم والمستقبل المهني، اختيار الشريك وتأدية الشعائر الدينية.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تراجعا واضحا في الإمدادات القرابية بين الأجداد والأحفاد، إذ سجلت الدراسة ما يقارب نصف العينة المبحوثة التي لم تعد تعني بهذا التواصل بل تؤكد أم معظم الزيارات حتى التي تتم بالنسبة للمبوهوثين الذين يؤدونها إلا بالشكل المتقطع أين تأخذ زياراتهم النمط غير المتواصل أي المناسباتي كالأعياد والمناسبات والقيام بالالتزامات تجاههم في حالات المرض، أي أن التغيير السائد بفعل التحضر في مجال الترابط القرابي بين المتحضرين وأسرهم القرابية هو يعتبر في درجة الاتصال وعمقه مما يحول دون استمرار هذه الجماعات القرابية في القيام بدورها التربوي في تنشئة الأبناء وتوجيه سلوكهم.

- إن التحضر قد أثر على أساليب التنشئة الأسرية للأبناء بالأسر الريفية المهاجرة نحو المدينة سطيف، حيث أدى إلى تغييرها البيئي، لكن دون أن نعني ذلك أن جميع الأسر قد تعرضت لهذه العملية وكانت استجاباتها له إيجابية لاسيما بأسر الجيل الأول، حيث أنه وبالنظر لمجموع الظروف الموضوعية التي ظلت تعيشها عديد من الأسر فقد حالت دون توفير الشروط المادية، والمعنوية

اللازمة لحدوث عملية التحضر نفسها، حيث لم تهيئ بذلك الظروف الكافية لتحقيق تكيفها مع البيئة التي انتقلت إليها ومنه، عدم تحضرها بل إن عملية التحضر ذاتها التي اتجهت إليها بعض الأسر المبحوثة سواء بالجيل الأول أو الثاني، قد تفاوتت نسبيا من حيث عمقها ومداهها، من أنساق أسرية إلى أخرى، وذلك حسب درجة أو مستوى تأثرها بالعوامل الداخلية والخارجية التي كان لها الدور البارز في تحضرها الأسري في مجال تغير أساليب التنشئة الاجتماعية بها من عدمه بالمجتمع المدروس.

تعتبر هذه الدراسة دراسة جزائرية وحدة التحليل فيها هي الأسرة الجزائرية التي تشترك فيها مع دراستنا الحالية ، فقد جاءت هذه الدراسة بنتائج تؤكد أن التحضر ساهم في تغير أنماط التفاعل في مجالات العلاقات الوالدية مما يؤدي إلى تغير أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء بالأسرة الريفية النازحة إلى المدينة فقد اثر التحضر على أساليب التنشئة الأسرية للأبناء و ذلك من خلال تخلي الأبوين عن الأسلوب المتسلط لنمط العلاقة التسلطية التقليدية ، فما يمكن أن نستفيد من هذه الدراسة هو التعرف على أهم التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الأسرة الريفية النازحة إلى المدينة في المجال الاجتماعي والتنشؤي للأبناء و على المستوى العلاقات الأسرية والقريبة .

- و عليه لابد من التعرف على علاقة الدراسة الحالية بالدراسة السابقة كما يلي :

لقد تنوعت الدراسات الاجتماعية فيما يخص متغيرات دراستنا الحالية موضوع البحث في جانبيها النظري و الميداني ، فقد تم اختيارها لما تحمله من متغيرات و مؤشرات و نتائج ساعدت الباحثة على تصويب تصورهما للموضوع على المستويين النظري و الميداني و تتمثل نقاط الإفادة العلمية من إدراج هذه الدراسات السابقة فيما يلي :

- 1 - تم من خلال الدراسات السابقة ضبط المفاهيم الأساسية المتعلقة بالبحث موضوع الدراسة .
- 2 - لقد تمكنت الباحثة من خلال الدراسات السابقة من صياغة فرضيات البحث على ضوءها وذلك انطلاقا مما توصلت إليه من نتائج .
- 3 - أما من ناحية الجانب النظري فساعدت في الإلمام بجوانب نظرية مهمة خاصة فيما يتعلق بالطلاق كظاهرة اجتماعية قديمة .

4 - أما في الجانب الميداني فقد ساهمت في تحديد الباحثة للمنهج و الأدوات التقنية التي لابد أن تدرس بها موضوع البحث و كيفية جمع البيانات وفق الأدوات المنهجية المناسبة و كذا تحليلها وفق ما يناسب المواضيع السوسولوجية .

5 - أما في جانب المجال الدراسي فقد اشتركت الدراسات الجزائرية مع دراستنا الحالية في وحدة التحليل و هي الأسرة الجزائرية التي تحمل نفس الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و ما تعرضت له من تغيرات على المستوى التركيبي والوظيفي.

### سادسا : فرضيات الدراسة

#### \* الفرضية الرئيسية:

-يؤثر طلاق الوالدين على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية تأثيرا سلبيا.

#### \* الفرضيات الفرعية:

1- يؤدي الجهل بالمسؤولية الزوجية و الحياة الأسرية و السكن مع الأهل إلى الطلاق.

2- عمل الزوجة و استقلالها المادي و عدم مساعدة زوجها يؤديان إلى الطلاق.

3- الاختيار الزواجي لمصلحة بين الزوجين يؤدي إلى الطلاق.

4- يؤدي الطلاق إلى الإهمال التنشوي للأبناء، مما يساهم في تنشئة الأبناء تنشئة غير متوازنة منها ما يؤدي إلى انحرافهم عن المعايير الاجتماعية.

5- يؤدي الطلاق إلى تشتت أفراد الأسرة و فقدان العائل و عدم التزام الطليق بتسديد النفقة، حيث تصبح الأسرة عاجزة ماديا الأمر الذي يؤدي بالأبناء إلى الانحراف عن السلوك المعتدل.

6 - يؤدي الطلاق إلى تصدع الحالة النفسية للأبناء مما يعيق بناء شخصيتهم السوية في المجتمع.

7 - يؤدي طلاق الوالدين إلى انحراف الأبناء أخلاقيا و خروجهم عن المعايير الاجتماعية.



سابعا : مفاهيم الدراسة:

إن تحديد مصطلحات ومفاهيم البحث تساعد الباحث على الوقوف على حيثيات الموضوع في جوانب متعددة ، فكلما كان الباحث ملما ودقيقا في تحديد مصطلحات بحثه، كلما كان البحث أكثر سهولة للقارئ، وبالتالي لابد على الباحث أن يتناول مفاهيم موضوع بحثه بشكل من التحليل الكافي لأجل إزالة أي غموض أو إبهام يتعلق بمصطلحات البحث وعليه فقد ارتأت الباحثة أن تعرف بالمفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع البحث كالتالي:

**1- الأسرة:**

يمكن تعريف الأسرة الإنسانية أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررّة، وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء<sup>(1)</sup>).

ولو أن علماء الاجتماع مقتنعون بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي إلا أن المفهوم مازال من أكثر المفاهيم المائعة في تعريفها لديهم.

وحاول بيرجس ولوك في كتابهما "الأسرة 1993" أن يضعوا تعريف مضمونه "الأسرة جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب، أم، أخ، وأخت مكونين ثقافة مشتركة".

ويعرف كنجولي ديفز الأسرة بأنها "جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة العصب وهم أقارب بعضهم للبعض الآخر<sup>(2)</sup>".

"وقد واجه علماء الاجتماع صعوبة بالغة في معالجة الأسرة نظرا لأنها تخط بين سمات بيولوجية عامة لدى البشر، وسمات أخرى عديدة فنجد مثلا ماكيفر يكتب عن الأسرة قائلا "إن الأسرة جماعة تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو يسمح بإنجاب الأطفال ورعايتهم" غير أن هذه

(1) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص157.

(2) - عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص19.

المحاولة للتوصل إلى تعريف ينطبق انطباقاً عاماً تعتمد أساساً على الأهمية الاجتماعية لإحدى الوظائف البيولوجية الأساسية، ومن ثم فهي تتجاهل طائفة كبيرة من الجوانب الثقافية الكامنة في الأسرة على أن ماكيفر وإن كان قد اهتم بالعامل البيولوجي، إلا أنه يؤكد مدخلاً تاريخياً هاماً في علم الاجتماع وهو الطابع النظمي الذي تتخذه الأسرة لما تؤديه من وظائف مجتمعية هامة.

ونجد روبرت لوى R.H.Lowe يكتب عن الأسرة قائلاً: إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية القائمة على الزواج: أي أنه يجعل من الأسرة ظاهرة ثقافية خالصة.

- ويحاول جيلن أن يحدد أهم خصائص الأسرة من خلال وضعها في الإطار البيولوجي الثقافي الملائم فهي أولاً: تتميز بوجود رابطة اجتماعية زواجية بين جنسين مختلفين، وثانياً: تعترف ببعض صلات الدم التي تتبنى عليها مصطلحات القرابة والتزاماتها، وثالثاً: تشير إلى شكل معين من أشكال الإقامة، ورابعاً: تقوم على مجموعة وظائف شخصية ومجتمعية تمارسها الأسرة<sup>(1)</sup>.

وترى فيروز مامي زرارة في كتابها الأسرة والانحراف أن الأسرة هي:

البيئة الأساسية التي يتلقى فيها مختلف الخبرات والأنماط السلوكية وقواعد وقوانين المجتمع، فإذا توافق معها وتكيف لمطالبها ومحدداتها، كانت سلوكياته إيجابية، وهو الشيء الذي سمح له باحتلال المكانة الاجتماعية التي أعده من أجلها المجتمع، وإما تكون معارضة لمحددات المجتمع، وبالتالي تكون سلوكياته سلبية تجعله غير قادر على الاندماج في الحياة الاجتماعية مما يدفعه للقيام بسلوكيات لا يقبلها المجتمع ويصبح فرداً ذا سلوك منحرف غير مقبول اجتماعياً<sup>(2)</sup>.

"وبالتالي فالأسرة تعد بمثابة النواة الأولى، والقالب الاجتماعي الأول الذي ينمي شخصية الطفل الراشد في المجتمع ويساعده على تشكيل شخصيته بصفة عامة، من خلال دورها الهام والفعال في بناء

(1) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 158-159.

(2) - فيروز مامي زرارة: الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 193.

شخصية الطفل، فإذا ما اضطرت وتفككت كان لهذا الاضطراب والتفكك الأثر السلبي على شخصية الطفل<sup>(1)</sup>.

ومنه يمكن تعريف الأسرة إجرائيا كالتالي :

الأسرة هي الوحدة و الرابطة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد منذ ولادته حيث تتشكل عن طريق عقد شرعي ينتهي بزواج رجل و امرأة يعيشون في بيت واحد يكونون أسرة واحدة كما أنها نواة المجتمع التي تقوم بعملية الإنجاب و الإعداد الاجتماعي للأفراد لأنها تعتبر اللبنة الأولى و الدعامة الأساسية في بناء المجتمع و صرحه ،فإذا كانت الأسرة سالحة و متماسكة يكون المجتمع قويا و متماسكا و إذا فسدت الأسرة فسد المجتمع بأكمله .

2- الطلاق: هو ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج، والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى.

ويشير هذا المصطلح إلى انتهاء رابطة الزواج أو إصدار إعلان قانوني ببطان هذه الرابطة، كذلك قد يستخدم للإشارة إلى انفصال بين الزوجين بحيث لا يغير هذا النظام من العلاقات القانونية بينهما، التي نجمت عن الزواج، والصعوبة التي تواجه علم الاجتماع المقارن في تعريف الزواج في مختلف الثقافات هي التي تجعل من العسير تكوين فكرة محددة وواضحة عن الطلاق، ومع ذلك فقد أمكن صياغة بعض الفروض المبدئية من أجل دراسة الفروق في معدلات الطلاق، فحينما حاول بارتر مثلا أن يقدم منهجا لتقنين إحصاءات الطلاق، ترك جانبا مسألة تعريفه ونظر إلى الطلاق في المجتمعات البسيطة على أنه فترة انتقالية بين زواج معين وآخر وهو يقرر في هذا الصدد: أن دقة قياس تكرار الطلاق تعتمد بالضرورة على ما نقصده من مصطلحي "زواج" و "طلاق" وإذا ما تغيرت تعريفاتنا، فإن معدلاته ستتغير أيضا لأغراض هذه الدراسة<sup>(2)</sup>.

الطلاق هو "عملية فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل والمرأة وهذه العملية تساعد كل من الطرفين على الزواج ثانية، والطلاق يختلف عن الفصل Séparation أي فصل الزوج عن زوجته

(1) - بسمة كريم شامخ: المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص15.

(2) - نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دس، ص139-140.

لأسباب معينة، فالفصل يعطي الحق للزوجين بالإقامة في أماكن مختلفة شريطة عدم زوجها مرة ثانية لأنهما لا يزالان يحتفظان بمنزلهما الزوجية كما يختلف عن البطلان Nullity أي بطلان شرعية الزواج في حالة اعتبار الزواج زواجا شرعيا.

إن حالات البطلان والفصل والطلاق توجد تقريبا في جميع المجتمعات الإنسانية التي تتميز بأنواع مختلفة من الحضارات وتوجد كذلك حتى في المجتمعات البدائية البسيطة، غير أن الظروف التي تستوجب منح الطلاق للأطراف المعنية تختلف من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية معينة لفترة أخرى<sup>(1)</sup>

- **الطلاق:** "هو فسم عقد الزوجية، وقد اختلفت موقف الشرائع حياله فالمذهب الكاثوليكي لا يبيح الطلاق لأي سبب، وحتى الخيانة الزوجية لا يبيح لأجلها إلا التفرة الجسمية بين الزوجين مع اعتبار الزوجية قائمة بينهما، والمذاهب المسيحية الأخرى تبيح الطلاق في بعض الحالات وخاصة في الخيانة الزوجية، ولكنها تحرم على الرجل والمرأة كليهما أن يتزوجا"<sup>(2)</sup>.

"بعد ذلك وقد اضطر كثير من الأمم المسيحية إلى استحداث قوانين مدنية تبيح الطلاق على يد القضاء إذا ادعت عليه ضرورة ويتيح لكلا المطلقين الزواج.

- وقد أباح الإسلام الطلاق، وجعله في الأصل من حق الرجل، ولكنه يعتبره أبغض الحلال إلى الله" حسب نص الحديث النبوي ويتخذ من النظم في شؤون الأسرة ما يكفل تحاشيه إلا لأسباب قوية قاهرة ويعطى فرصة المراجعة بعد الطلاقين الأول والثاني.

وبجانب الطلاق الذي جعل في يد الرجل شرع الإسلام أربعة أنواع أخرى وهي:

1- طلاق تستبد به المرأة إذا كانت قد اشترطت في عقد الزواج أن تكون عصمتها بيدها، وهذا جائز في المذاهب الإسلامية.

2- طلاق يقع عند الإخلال بشرط اشترطته المرأة في عقد الزواج.

(1) - عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع: المرجع السابق، ص 144.

(2) - نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين: تصدير ومراجعة إبراهيم مذكور معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص 371.

3- طلاق يوقعه القاضي لإعسار الزوج وعدم قدرته على النفقة أو للضرر الواقع على أحد الزوجين

4- طلاق يقع عن تراض من الرجل والمرأة كليهما في نظير تنازل المرأة للرجل عن بعض حقوقها، أو بعض ما تملكه ويسمى الخلع.

ويتجه التشريع الإسلامي اليوم إلى تصنيف حرية الطلاق على من يتعجلون فيه فيعد طلاق الثلاث طلقة واحدة، ولا يعتد به إلا أثبته الموثق المختص ويجري في هذا كله على آراء بعض المذاهب الإسلامية<sup>(1)</sup>.

وعرفه "بدران" أبو العنين بدران "أن الطلاق هو رفع قيد الزواج الصحيح في الحال أو في المال بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية وبما يقوم مقام اللفظ من الكناية أو الإشارة ومعنى هذا أن الطلاق يرفع أحكام قيد الزواج الصحيح ويمنع من استمرارها فإذا كان الزواج غير صحيح فرفع أحكامه لا يكون طلاقاً بل يسمى فسحاً من العقد الذي وقع فاسداً، فالطلاق من أحكام الزواج الصحيحة وأثر من الآثار المترتبة عليه"<sup>(2)</sup>.

كما أن الطلاق ظاهرة اجتماعية تنتشر في المجتمع، للتخلص من الخلافات والصراعات والتوترات التي تحدث في أثناء الحياة الزوجية بشكل شرعي ورسمي<sup>(3)</sup>.

كما "يعرف الطلاق على أنه حل ميثاق الزوجية يمارسه الزوج والزوجة كل بحسب شروطه، تحت مراقبة القضاء، وأن ما جاءت به الشريعة الإسلامية في شأن الطلاق أقرب إلى الإنسانية و أوفى بالعدالة، مما جاء في غيرها من الأديان والشرائع"<sup>(4)</sup>.

(1) - إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص371.

(2) - شرفي رحيمة: الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة تحليل سوسولوجي أنتربولوجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد32/ جانفي 2018، ص172.

(3) - فهمي سليم عزوي: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن، دراسة ميدانية في محافظة أربد، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد34، العدد(1)، 2007، ص72.

(4) - فقيه العيد الغرابية: الآثار النفسية للطلاق، دراسة على عينة من المطلقين والمطلقات في الجزائر، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد(1)، 2012، ص298.

و منه يمكن تعريف الطلاق إجرائيا كالتالي :

الطلاق هو فك عصمة الزوجية بطريقة شرعية و قانونية ، حيث ينفصل الزوجين بشكل نهائي عن بعضهما البعض، و تتفكك بذلك الأسرة التي تأسست بشكل شرعي ليذهب كل طرف في اتجاه معين و ذلك لوجود أسباب منطقية تستحيل استمرار الحياة الزوجية، فالطلاق يعبر عن فشل و إخفاق الزوجين في تنظيم العلاقة الزوجية و الحفاظ على حياتهما الأسرية، لذلك فالطلاق هو حل الرباط المقدس الذي جمع بين زوجين نتيجة أسباب كثيرة تعبر عن استحالة الحياة بينهما .

### 3- التنشئة الاجتماعية:

- "هي عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها، والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون.

وبهذه العملية أهميتها الحيوية، فلن يستطيع "الأنا" إجراء التنمية الذاتية التي يسمح بها مجتمعه، إذا لم يعرف شيئا عن أهداف النسق (المعرفة بالقيم) وأساليب الإنجاز (المعرفة بالمعايير الموجهة للسلوك) ، ولا بد أن تتاح له الفرصة لأن يكتسب من خلال تفاعل المهارات وتقييم أدائه هو وأداء الآخرين ويشترك زملاء الأنا في المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية، لأن علاقة الاعتماد المتبادل قائمة بين أدوارهم وأدواره وسيعتمد الزملاء الجدد على عملية التثبيت في الأنا لإدارة التنشئة الاجتماعية للأجيال المتعاقبة"<sup>(1)</sup>.

- تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه، وقد استخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية أساسا عند علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماع والمتخصصين، في دراسة نمو

(1) - عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 71.

الأطفال فالأطفال تتضح قدراتهم وتنمو وتتضح من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم فرصة اكتساب السلوك الاجتماعي، وبهذا فعملية التنشئة الاجتماعية هي في الواقع عملية التعلم<sup>(1)</sup>.

ويختلف العلماء فيما يتعلق بالميكانيزمات التي تتحقق عن طريق التنشئة الاجتماعية، فبينما يرى البعض أن اندماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية، نجد بارسونز وشيلر يريان أن الجانب الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع، ومن جهة النظر، الفرويدية تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل واستدماجه لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى ويؤكد أصحاب الاتجاه التفاعلي الرمزي أهمية اللغة في عملية التنشئة الاجتماعية فالطفل يصبح اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم والتأثر بهم.

- أو هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها، وطبقا لهذا التعريف تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة على مدى الحياة، ويمر الطفل بفترة حرجة عندما يستدمج القيم، والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته وتؤدي إلى اندماجه في مجتمعه، ولهذا تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين ذات الطفل، وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المتميزة بالنمو السليم على أنه يمكن اعتبار أي نشاط يبذل لتعلم دور اجتماعي جديد ويمكن الشخص من أداء وظيفته كعضو في جماعة أو مجتمع، بمثابة عملية تنشئة اجتماعية<sup>(2)</sup>.

فالشخص الملتحق بالجامعة أو بقوة الشرطة أو بنادي رياضي، أو بأية جماعة أخرى، يتعلم فيها قيما واتجاهات، وعادات وأدوار اجتماعية جديدة، يعتبر مندمجا في عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم ينظر إلى هذه العملية على أنها عملية مستمرة يمكن أن يمر بها الشخص في مراحل العمر المتأخرة وتظهر بوجه خاص عندما يحاول الفتيان والفتيات "دون سن العشرين" تنشئة والديهم على أداء أدوار جديدة أو على تغيير بعض أدوارهم التقليدية أو اكتساب مراكز جديدة في المجتمع الحديث.

(1) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، المرجع السابق، ص414.

(2) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، المرجع نفسه، ص415.

- ويعرف بعض المؤلفين عملية التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي تحدث في مرحلة الطفولة، وتؤدي إلى نمو شخصية الفرد واندماجه في مجتمعه ويشيرون إلى اكتساب معرفة جديدة أو مهارة مستحدثة هي في الواقع عملية تتقف أو اكتساب خصائص ثقافية<sup>(1)</sup>.

- "كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين، والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد، فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي، وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية، وتاريخ قومي فترسخ قدسيته في نفسه وينشأ عضوا صالحا من أعضاء المجتمع، وللأسرة في هذا شأن لا تعادلها فيه بيئة أخرى"<sup>(2)</sup>.

- "وبجانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك في هذه التنشئة وتعميق مضامينها في نفس الفرد، مثل حلقات اللعب والمدرسة والنوادي والجمعيات الثقافية، والمجتمع العام بما يضيفه من تجارب وما يصنعه أمام الفرد من مواقف، فالتنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة، تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته، وفي كل مرحلة يتعلم ويكتسب ما لم يكن قد عرفه أو أدرك مراميه على نحو أفضل ويضيف المجتمع باطراد إلى رأس مال الفرد الثقافي مكاسب جديدة وتجارب مستمرة.

- ولما كانت الأسرة هي أول هيئة تتولى التنشئة الاجتماعية، فإن نجاحها يرجع إليها بقدر كبير، وتختلف الأسر في مبلغ أدائها لهذه المهمة، فمنها ما تتجح فيها نجاحا تاما ومنها ما يعزز إليها أداؤها، ويرجع كثير من حالات الانحراف المبكرة إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية"<sup>(3)</sup>.

- "وتدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما يشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد

(1) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 415.

(2) - إبراهيم مذكور: معجم العلم الاجتماعية، المرجع السابق، ص 184.

(3) - إبراهيم مذكور: معجم العلم الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 184.



حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين، ويسلك معهم مسلّكهم في الحياة، وهي في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخصي اجتماعي<sup>(1)</sup>.

- "التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تنتهي بانتهاء مراحل الطفولة والمراهقة، بل إنها عملية إنمائية مستمرة طول الحياة حيث يصبح الفرد عن طريقها عضواً فعالاً متكيفاً مع مجتمعه متعلماً لقوانين السلوك وفقاً للإطار الاجتماعي الذي يوجد فيه"<sup>(2)</sup>.

- كما "أنها تلك العملية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، فالرضيع مثلاً تحركه في أيامه الأولى حاجة بيولوجية عضوية واحدة، نجده بعد عدد من السنين لا يتناول طعامه إلا وفق آداب وسلوك معينة، وبالتالي فهي عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الفرد، وبذلك فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها"<sup>(3)</sup>.

- كما "يرى حامد عبد السلام زهران أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد طريقة التفاعل الاجتماعي، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد أدواره الاجتماعية، كما يكتسب الفرد من خلالها الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع"<sup>(4)</sup>.

#### وعليه يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية إجرائياً كالتالي:

التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي تختص بها الأسرة مع أفرادها فهي تعبر عن ذلك التفاعل الذي يتم داخل الأسرة و ذلك بهدف تربية و تعليم الأبناء و إكسابه شخصياتهم الاجتماعية بمعنى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال إكسابهم القيم و المعايير والاتجاهات

(1)- فؤاد البهي السيد: سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص102.

(2)- سيد محمود الطوب: أحلام حسن محمود، وآخرون، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحيحة دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص381.

(3)- محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكري: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دس، ص40-41.

(4)- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، علم الكتب، ط 6، الأردن، 2003، ص 33.

المناسبة لأداء ادوار اجتماعية معينة داخل المجتمع، كما أنها تلك العملية التي تقوم بتشكيل السلوك الاجتماعي للأفراد من خلال إدخال ثقافة المجتمع في كيان الفرد لكي يتحقق بذلك اندماجه و توافقه الاجتماعي مع أعضاء الجماعة.

#### 4- أبوية السكن:

أي أن الشاب والفتاة بعد زواجهما مباشرة يسكنان في بيت والد الزوج ومع عائلة المنشئ للزوج وهذا هو نظام السكن المتبع في المجتمعات التي سود فيها نظام العائلة الأبوية الممتدة<sup>(1)</sup>.

#### 5- تدخل الحماية والأقارب:

قد يكون تدخل الحماية أو الأقارب كإخوة وأخوات الزوج أكثر من اللازم أو فيما لا يعينهم فقد يعاملون الزوجين أو أحدهم كما كان يعاملونها قبل الزواج دون اعتبار لدوره الجديد فقد يستمر التوجيه لأكثر من اللازم أو قد يشعرون أن شيئاً أخذ من الطرف الآخر منهم وحرّمهم من عطف صادق ويصاحب هذا مشاعر الأسى والغيرة والخصومة المكيدة أحيانا وعادة يؤدي إلى ردود فعل شديدة وقد يطالب بعض الأزواج شريك حياته لقطع علاقاته مع أهله وأقاربه وهذا أمر له آثاره السيئة وعادة ما يببالغ الوالدان في تقدير قيمة ابنتهما أو ابنتهما وأن الطرف الآخر ليس جديرا به ومن ثم يعكفان على نقده وتتبع المشكلات من الخلط في الأدوار من ناحية الوالدين أو الزوجين فالوالدين يخلطان بين دورهما كوالدين ودورهما كحمويين والزوجان يخلطان بين دورهما كزوجين ودورهما كأولاد وقد يؤدي وجود الحماية مع الزوجة إلى مشكلات مثل مقارنة دور الزوجة بدور الأم مع ما في ذلك من فوق بين الدورين، وبالإضافة بين ذلك فلا يخفى أن زوجة الابن وزوج الابنة له — لها، شخصيته نشأت ونمت في إطار اجتماعي مختلف عن الآخر وربما في ثقافة أخرى وفي هذه الحالة تبدو غرابة الزوج و غرابة سلوكه، وعلى العموم فكثيرا ما نسمع عن اشتراك وعدم تدخل الحماية والأقارب وعدم معيشتهم مع

(1) - عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، عمان، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2006، ص20.

الزوجين قبل الزواج نفسه تفاديا لحدوث هذه المشكلات وعلاوة على ما سبق فتدخل الحماية والأقارب في تربية الاطفال متوقعين تربيتهم على أساس نظام الماضي حين كان الزوجان نفسيهما أطفالاً<sup>(1)</sup>.

### 6- رعاية الطفل:

يعني تربية الطفل وتنشئته وتدريب شؤونه وتوفير حاجاته اليومية الأساسية وتوفير جميع مطالب نموه السليم وهذا المصطلح يشير إلى جميع الأنشطة التي تهدف إلى توفير حاجات الطفل الأساسية بواسطة الابوية أو بمن يقوم مقامه<sup>(2)</sup>.

### 7- المشكلات الجنسية:

قد تكون العلاقات الجنسية بين الزوجين فيها ممارسات شاذة أو قد تكون غير متكافئة كأن يكون لأحد الطرفين ضعف جنسي أو إفراط شبغي وقد تحدث اضطرابات جنسية خاصة في مرحلة سن القعود وسن الشيخوخة.

### 8- الخيانة الزوجية:

الخيانة الزوجية هي أكبر طعنة تصيب الحياة الزوجية وهي أكبر مبررات الطلاق وقد يشاهد عدم الإخلاص بين الزوجين وتحدث الخيانة الزوجية بسبب نقص كفاءة أحد الطرفين أو عدم التكافؤ والبرود والعجز والإحباط والحرمان والجوع الجنسي رغم الزواج أو الملل والروتين أو نقص الأخلاق والدين<sup>(3)</sup>.

### 9- الكذب:

الكذب وهو آفة اجتماعية خطيرة وهومن أبرز العادات الشائعة لدى الابناء والتي قد تستمر معهم في الكبر إذا ما تأصلت فيهم وهذه العادة ناشئة في أغلب الأحيان من الخوف وخاصة في مرحلة

(1) - عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، المرجع السابق، ص449.

(2) - عدنان أبو مصلح: المرجع نفسه، ص262.

(3) - عدنان أبو مصلح: المرجع نفسه، ص450.

الطفولة، من عقاب يمكن أن ينالهم بسبب قيامهم بأعمال منافية أو ذنوب أو بسبب محاولتهم تحقيق أهداف وغايات غير مشروعة ويكون الغرض منه بالطبع حماية النفس<sup>(1)</sup>.

### 10- انحراف (جنوح) الأحداث:

يشير هذا المصطلح أساسا إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث وتكون ممنوعة قانونا أو غير موافق عليا اجتماعيا وعلى الرغم من أن مصطلح الحدث يعرف بطرق متنوعة إلا أنه في الغالب يشمل على أغلب سنيي الطفولة والمراهقة كما أن الأفعال الاجتماعية التي توصف بأنها انحرافات أحداث تختلف بطريقة ملحوظة من تشريع لآخر<sup>(2)</sup>.

### 11- منطوي:

نموذج للشخصية يتميز صاحبه بميل إلى الانشغال بذاته وبأفكاره الخاصة وتجاربه الداخلية أكثر من الاهتمام بغيره من الناس، ويميل المنطوي إلى الهروب من التفاعل العاطفي والاجتماعي مع الآخرين.

### 12- منعزل:

شخص يفترض انتمائه إلى جماعة صغيرة ولكن يتبين بعد الفحص أنه لا يصادق أحدا ولا يعتبره أي عضو في الجماعة صديقا له ولهذا يعتبر المنعزل عضوا هامشيا على أنه ليس من الضروري أن يوجد المنعزل في جماعة ويستخدم هذا المصطلح بصفة خاصة في السوسيوومترية<sup>(3)</sup>.

### 13- العدوان:

هو ليس مجرد فعل على عدوان وقع على المرء بل يكون في العادة إشباع رغبة في تحقيق الذات أو تعبيرا عن عقدة النقص بالضعف والتخاذل أو يكون تنفيسا عما سبق أن يلقاه المرء من عمت أو

(1) - عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، المرجع السابق، ص404.

(2) - نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1983، ص259.

(3) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص227-229.

اضطهاد ممن هم أقوى منه، فعندما يجد شخصا أضعف فإنه ينقض عليه لكي ينفس عن مكبوتاته النفسية فيوجه عدوانه عليه أو يتعدى على حقوقه أو ممتلكاته أو على كرامته<sup>(1)</sup>.

#### 14- التبول اللاإرادي:

الافتقار إلى التحكم في المثانة ويعزل البول الليلي أو بل الفراش عادة إلى عوامل انفعالية كالافتقار إلى الإحساس بالطمأنينة<sup>(2)</sup>.

#### 15- الغيرة:

اتجاه انفعالي يجسد الموقف الوجداني من شخص ما قبالة شخص آخر ويحتمل أن يكون هذا الاتجاه استجابة غريزية حيث أنه يجب على الشخص الناضج المتحضر أن يتحكم في تلك المظاهر وكل من الزوجين يحس بالغيرة الجنسية وفي الغالب عندما يكون قد كبت ميله أو ميلها نحو الخيانات الزوجية والغيرة من الطفل الجديد للأسرة بسبب شائع في السلوك المشكل لدى الطفل<sup>(3)</sup>.

#### 16- عقدة نفسية:

مجموعة من الأفكار يربط فيما بينها انفعال عام لاشعوري فالشخص الذي يحس عن وعي بأنه أقل من الآخرين يتضايق بسبب الإحساس بالنقص، فالعقدة تتعزل بعيدا عن الشعور بقوة الكبت بينما تستخدم الطاقة العقلية للإبقاء عليها مكبوتة ويتبدى وجود العقدة في الانفعال غير المناسب عندما تعمل الإشارة إلى موضوع على الكشف عن العقدة عن طريق ترابط الأفكار، فالطفل قد يكبت غيرته من أخيه الصغير لأن الواجب عليه أن يحب أخاه، وحالما يكبر فإنه يعتقد في نفسه أنه معجب بأخيه<sup>(4)</sup>.

(1) - يوسف ميخائيل أسعد: قاموس علم النفس، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 08.

(2) - يوسف ميخائيل أسعد: المرجع نفسه، ص 45.

(3) - يوسف ميخائيل أسعد: المرجع نفسه، ص 78.

(4) - يوسف ميخائيل أسعد: المرجع نفسه، ص 30.

بناء على هذا الفصل فقد تم الاستعانة بأجزائه لتقديم محاولة بسيطة لموضوع البحث و ذلك من خلال طرح إشكالية تعرف بالموضوع و صياغة بعض أهدافه النظرية و التطبيقية وتحديد أهميته العلمية و العملية و كذا تحديد بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة للبحث وكذا تقديم بعض التعاريف الإجرائية لكل مفهوم تساعد الباحثة على تفكيك جزئيات الفرضيات إلى مجموعة مؤشرات التي تساهم في فرز معطيات الدراسة الميدانية، إضافة إلى ذلك فقد تعرضت الباحثة لمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بنوع من التحليل لمتغيرات البحث هذا ما ساهم في تكوين خلفية نظرية متينة للموضوع التي ساعدت في صياغة فرضيات الدراسة بشكل دقيق.

# الفصل الثاني : ماهية الطلاق

أولا : الطلاق كظاهرة اجتماعية

1 - ماهية الطلاق

2 - الأسباب و العوامل المؤدية للطلاق

3 - مراحل الطلاق

4 - أركان الطلاق

5 - التطور التاريخي للطلاق

ثانيا : الطلاق رؤية سوسيولوجية

1 - النظريات الاجتماعية المفسرة للطلاق

2 - الطلاق في المجتمع الجزائري

3 - الطلاق في قانون الأسرة الجزائري

4 - نظرة المرأة الجزائرية للطلاق

ثالثا : انعكاسات الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء

1 - آثار الطلاق على الأسرة

2 - آثار الطلاق على المطلقين

3 - آثار الطلاق على أبناء المطلقين

4 - آثار الطلاق على المجتمع

5 - صلة الطلاق بالجريمة

تعد الأسرة من أهم الأنظمة الاجتماعية داخل المجتمع، ومن أهم الجماعات الإنسانية، لأنها الوحدة البنائية المكونة للمجتمع، فالأسرة تقوم ببناء صرح المجتمع عن طريق مجموعة من الوظائف كالرعاية النفسية والاجتماعية والصحية والتعليمية لأفراد الأسرة، حيث تسعى من خلال هذه الوظائف إلى تدعيم وحدة وتماسك المجتمع، وكذا تنظيم سلوك الأفراد بما هو مقبول داخل المجتمع من أدوار ومكانات ومراكز.

ويعد الزواج البداية الحقيقية الممهدة لتكوين الأسرة، فالزواج هو ذلك الرباط المقدس الذي يجمع رجل وامرأة وفق عقد شرعي، و قانوني مدني لتكوين أسرة التي من خلالها يستمر المجتمع ويتواصل من خلال عمليات الإنجاب والرعاية الاجتماعية والنفسية للأبناء، وبالتالي فالأسرة لا بد لها من مقومات اجتماعية و اقتصادية ونفسية وصحية لقيامها، بمعنى توفير البيئة الأسرية السليمة والمتوازنة لاستمرار الأسرة وكذا تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة، لكن مع ما نشهده من تغيرات داخل المجتمع والتي مست جميع مؤسساته، أصبح الزواج لا يحمل ذلك المعنى المقدس الذي لا بد من المحافظة على استمراره، فبموجب عوامل التغير تغيرت مراسيم الزواج وعاداته مثل التنافس في عدد المهر ، وتغيرت مفاهيمه لدى الشباب وانتشر الزواج المبكر المصاحب للجهل بالحياة الزوجية الفعلية، هذا ما قد يؤدي بعد الزواج إلى الصراعات والخلافات والنزاعات الدائمة بين الزوجين لاختلافهما في عدة نقاط تخص الحياة الزوجية هذا ما قد يعرض الأسرة في أغلب الحالات إلى التفكك وإنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون، وذلك لاستحالة استمرار الحياة بين الزوجين، وبالتالي فالطلاق هو ذلك الحل الذي يلجأ إليه أحد الطرفين أو كلاهما للتهرب من التوترات الناجمة عن فشل الزواج وبالتالي فالطلاق هو ضرورة اجتماعية وحلا مناسباً لمشاكل الأسرة إذا ساءت العشرة وانقطعت الألفة لذلك يعتبر الطلاق أبغض الحلال عند الله ويعد الأطفال هم أكثر الأطراف ضرراً وتأثراً بحدوث طلاق والديهم.

لذلك سنحاول في هذا الفصل أن نتعرض لظاهرة الطلاق من حيث المفهوم والأسباب والأنواع والمشروعية وكذا الآثار والانعكاسات الظاهرة على الأسرة المجتمع.



أولاً: الطلاق كظاهرة اجتماعية:

**1- ماهية الطلاق:**

يعتبر الطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة في العالم قدم الزواج، فالطلاق عرفته المجتمعات البشرية منذ فجر التاريخ بصور عديدة توحى بضرورة انحلال الرابطة الزوجية في حالة استحالة استمرار الحياة الزوجية. وبالتالي يمكن أن نعتبر الطلاق هو النتيجة الطبيعية للزواج بمعنى أنه لا يوجد طلاق بلا زواج، لذلك نجد مثل هذه الظاهرة قد درست من قبل علماء وباحثين في المجال الاجتماعي والقانوني والديني وسنتطرق إلى مجموعة التعاريف المتعلقة بظاهرة الطلاق كالتالي:

**أ/ تعريفات الطلاق:**

**1- معنى الطلاق في اللغة العربية:**

أوضح معجم مقاييس اللغة كلمة طلق الطاء واللام والقاف لفظ يدل على التخليه والإرسال، يقال: انطلق الرجل انطلاقاً وامرأة طالق طلقها زوجها وقال في الصحاح: "أطلقت الأسير أي خليته" الطليق الأسير الذي أطلق عنه أساره وخلي سبيله، ويعبر طلق أي غير مقيد وحبس أي بغير قيد، وطلق الرجل امرأة تطليقاً وطلقت هي أي تطلق طلاقاً وطالقة، وناقاة طالق: أي مرسله ترعى حيث شاءت وبذلك يعتبر الطلاق في اللغة هو رفع القيد وحل الرباط وقد شاع استعمال التطليق في حل عقدة النكاح والإطلاق في حل غيرها من العقد والطلاق هو الفسخ الشرعي لرابطة الزواج، وتختلف الأعراف والقوانين التي تتيح الطلاق باختلاف المجتمعات والأديان<sup>(1)</sup>.

**2- الطلاق من وجهة نظر علماء النفس:** يعتبر الطلاق مظهر للحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف<sup>(2)</sup> وذلك نتيجة لعدم الانسجام والتوافق بين الزوجين.

(1) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص197.

(2) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المرجع نفسه، ص198.

### 3- الطلاق من وجهة نظر علماء الاجتماع:

يعتبر علماء الاجتماع الطلاق ظاهرة ناتجة عن بعض الظروف الاجتماعية يترتب عليها في بعض الأحيان العديد من المشكلات الاجتماعية.

وبالتالي الطلاق يعتبر إنهاء للعلاقة الزوجية بحكم شرعي وقانوني<sup>(1)</sup>.

4- ويعرفه الدكتور **معن خليل عمر** في كتابه علم اجتماع الأسرة «بأنه انقطاع الرباط الزوجي بين الزوجين ولأن الطلاق مرتبط بالزواج فإنه يقع بعده، لكن ليس كل زواج ينتهي به بل يقع عندما لا يحصل تفاهم بين الشريكين ويستحيل استمرار حياتهما الزوجية، عندئذ يكون الطلاق الحل الأفضل إنما ثمنه غاليا ومؤلما يدفع الزوجين ثمنه النفسي والعلائقي والمادي غاليا بسبب انقطاع الروابط العاطفية والأسرية وهي في بداية تكوينها لإيقاف المعاناة والصراعات المستمرة بينهما»<sup>(2)</sup>.

5- ويعرفه **حسين عبد الحميد أحمد رشوان** الطلاق في كتابه الأسرة والمجتمع «الطلاق هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد، وحرمان من مشاعر الحب والحنان، فضلا عن حرمانهم من المربي والعائل كما أنه صدمة للزوجين أيضا، فقد تضعف الفرصة في زواج جديد»<sup>(3)</sup>.

6- كما يرى **وفيق صفوت مختار** في كتابه الأسرة وأساليب تربية الطفل أن الطلاق يعتبر مشكلة اجتماعية نفسية كما أنه أبغض الحلال، لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة، وازدياد العداوة والبغضاء، والآثار السلبية على الأطفال، ومن ثم الآثار النفسية العديدة، بدء من الاضطرابات النفسية إلى السلوك المنحرف<sup>(4)</sup>.

7- كما ترى **أميرة منصور يوسف علي** في كتابها محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة أن «الطلاق هو مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف بين الزوجين والطلاق مظهر لتفاهم

(1) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المرجع السابق، ص199.

(2) - معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص215.

(3) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2012، ص101.

(4) - رفيق صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، 2004، ص139.

الخلاف بين الزوجين إلى الحد الذي يمتنع معه كل توافق فلا يكون ثمة سبيل إلى التراضي ولا يكون هناك مجال: للعودة إلى حياة التكيف فالانفصال عادة هو الحلقة الأخيرة في مراحل الشجار والنزاع العائلي»<sup>(1)</sup>.

8- فالطلاق إذن نهاية مؤلمة أو مأساة ولكنه في الحقيقة قد يكون أفضل من الحياة التعيسة غير الموقفة وحتى في حالة وجود أطفال فإن جو مشحون من الخلافات والصراعات له أكبر الأثر على سلامتهم النفسية أو في تكوين شخصياتهم بصورة سوية<sup>(2)</sup>.

9- كما يرى محمد عبد الفتاح محمد أن الطلاق «ضرورة اجتماعية لحل مشاكل الأسرة، إذا ساءت العشرة وانقطعت الألفة بحيث يكون ضرر بقاء الحياة الزوجية أكبر من الضرر الذي تصاب به حياة الزوجين بوقوع الطلاق وإن كان الأصل في الطلاق أنه حق الرجل الذي يمارسه على الوجه الذي شرعه الله وليس حقا للمرأة، لأن الزوج أكثر إدراكا وتقديرا لعواقب الأمور وإدراكه تماما ما سوف يترتب عليه الطلاق من تبعات مالية واجتماعية»<sup>(3)</sup>.

10- ويرى عبد المنصف حسن علي رشوان في كتابه ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة أن الطلاق "يعتبر حادثا مشؤوما للأشخاص الذين يشملهم" كما يعتبر مؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة بالإضافة إلى اعتباره دليلا على محنة شخصية، وهنا ينظر إليه كذلك كطريق للهروب من توترات الزواج ومتاعبه ويدعي جود أن الطلاق لا يسمح به فقط في معظم المجتمعات من العالم بل يرى أن الطلاق في المجتمعات البدائية أعلى نسبة منه في المجتمعات المتحضرة<sup>(4)</sup>.

11- ويرى السيد رمضان في كتابه "إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان" أن الطلاق هو «الإعلان الرسمي لفشل الحياة الزوجية، كما يعتبر من المشكلات الخطيرة التي تواجه

(1) - أميرة منصور يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص106.

(2) - أميرة منصور يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص107.

(3) - محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص107.

(4) - عبد المنصف حسن علي رشوان: ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص122.

المجتمعات العالمية<sup>(1)</sup>، لأن الطلاق يمثل أحد صور الموت الذي تتعرض له العلاقة الزوجية وفي مثل هذه الحالة يصعب العثور على طرف بريء تماما أو مذنب كلية يقف وراء الوصول لهذه النتيجة ويسبب هذا العنصر المدمر الكائن في الطلاق قام كثير من المحللين الاجتماعيين بالإشارة إلى أوجه التشابه بين حالة الطلاق والموت حيث أن الأفراد الذين يعانون منهما يشتركون في المعاناة في كثير من الخبرات، حيث يتم خلالها توقف الإشباع الجنسي، فقدان الإحساس بالأمن والصدقة والحب، وعدم وجود مثل أعلى لدور الكبير الذي سيمثل نموذجا للطفل يستطيع أن يترسمه وزيادة الأعباء الملقاة على الطرف الموجود وبالذات بالنسبة لرعاية الأطفال<sup>(2)</sup>». «

12- كما تعتبر **سناء الخولي** في كتابها الأسرة والحياة العائلية الطلاق أن يكون أحد صمامات الأمن والتوترات الحتمية التي تقع في الحياة الزوجية، فالطلاق هو الحل الأكثر انتشارا لمشاكل الحياة الزوجية<sup>(3)</sup>.

13- ويرى الدكتور **معن خليل عمر** في كتابه التفكك الاجتماعي «أن الطلاق يعد على أنه مأساة شخصية واعتراف نهائي وحاسم على أن أحدهما أو كلاهما وجد بأن زواجه أو زواجهما لا يطاق أو لا يحتمل وهنا يجب أن ينظر إليه على أنه زواج فاشل وإن عقده أمسى خاليا من الروابط العاطفية، والوجدانية، ومقوضا للمكانات والعلاقات والالتزامات الدورية الخاصة بدور الزوج والزوجة بتعبير آخر، ينطوي الطلاق على عدم استقرار الزواج، وكسر روابطه لأن الزيجات تنكسر بسبب انفصال أحد الشريكين أو القرينين وهناك انكسارات أخرى تكمن في انكسار الروح المعنوية والعاطفية بين القرينين على الرغم من عيشهما معا في مأوى فارغ القوقعة الفارغة أي منفصلين عاطفيا حتى لو لم يكونوا مطلقين<sup>(4)</sup>».

14- ويرى الدكتور **إبراهيم بيومي مرعي** في كتابه الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة «أن الطلاق هو إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع والقانون ويترتب عليه إزالة ملك النكاح ونظرا لخطورة هذه

(1) السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص163.

(2) السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان المرجع نفسه، ص168.

(3) سناء حسين الخولي: الأسرة والحياة العائلية، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص341.

(4) معن خليل عمر: التفكك الاجتماعي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص156.

الظاهرة في حياة الأسرة والمجتمع فقد قيدته المجتمعات بقيود شديدة وإباحته في حالات محددة وهو مع إباحته شرعا وقانونا تميز أنه أبغض الحلال إلى الله»<sup>(1)</sup>.

**15-** ويرى الدكتور بلقاسم شتون في كتابه ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري أسبابها وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية دراسة فقهية اجتماعية أن الطلاق هو «ترتيب نظامي لإنهاء الرابطة الزوجية بين رجل وامرأة سبق زواجهما بعقد زواجي شرعي وقانوني بحيث يتم الإنهاء بموجب شهادة طلاق رسمية تضمن تحلل كلا الطرفين من الالتزامات الزوجية "الحقوق والواجبات والانفصال تماما في الإقامة والمعيشة بحيث يسمح هذا الإنهاء الشرعي القانوني بمنح كل طرف حق عقد علاقة زواج جديدة أخرى»<sup>(2)</sup>.

**16-** ويرى توما جورج الخوري في كتابه سيكولوجية الأسرة أن الطلاق يعني انفصال الزوجين عن بعضهما البعض بحيث تنقطع الحياة الزوجية، وكأنها وصلت إلى نهاية المطاف هنا تصاب الأسرة في الصميم مما يترك أثارا سيئة سيترتب عليها مجموعة أمور سلبية في طليعتها انحرافات سلوكية معينة لبعض أفرادها وقد دلت الدراسات والأبحاث التي أجريت حسب جورج الخوري أن الأطفال يتعرضون لاضطرابات نفسية أو مرضية، كالجنوح والعدوان والأنانية والسلبية<sup>(3)</sup>.

**17-** أما علياء شكري في كتابها الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة فتري أن الطلاق باعتباره ابتكارا اجتماعيا يستخدم كوسيلة للتهرب من التوترات التي قد تنجم عن الزواج ويصعب تقاؤها بأي وسيلة أخرى<sup>(4)</sup>.

**18-** أما مسعودة كسال في كتابها مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري فتعرف الطلاق بأنه مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي أو انهيار الوحدة الأسرية وكذا الانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد

(1) - إبراهيم بيومي مرعي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دس، ص 41.

(2) - بلقاسم شتون: ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري أسبابها وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية دراسة فقهية اجتماعية، سطيف، دار النشر مطبعة المنار، ط 1، 2010، ص 56.

(3) - توما جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة، بيروت، دار الجبل، 1988، ص 85.

(4) - علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، القاهرة، دار المعارف، 1985، ص 231.

الوالدين أي الطرف المتبقي معه، ويحدث هذا نتيجة لتعاضم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها<sup>(1)</sup>.

19- أما أحمد يحي عبد الحميد يعرف الطلاق على أنه انفصال بين الزوجين تقره السلطات القضائية والشرعية، وبعد يمكن لكلا الطرفين ممارسة حياته الطبيعية كما يمكنه ممارسة حقه في الزواج الثاني<sup>(2)</sup>.

20- أما نادية حسن أبو سكيمة تعتبر الطلاق أنه مشكلة أسرية وهي عبارة عن شكل من أشكال المشكلة الاجتماعية والتي تعرف بأنها انعكاس حقيقي للحالة المرضية التي تصيب الأداء الوظيفي داخل النسق الأسري مما ينتج عنه ضعف المواجهة لعضو الأسرة ثم الأسرة كلها ثم المجتمع<sup>(3)</sup>.

21- ويعرفه مصطفى الخشاب بأنه يعني إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع والقانون ويترتب عليه إزالة ملك النكاح<sup>(4)</sup>.

22- ويرى رشاد علي عبد العزيز موسى في كتابه سيكولوجية القهر الأسري «أن الطلاق يقصد به حل العصمة التي كانت بين الزوجين ويترتب عليها إنهاء عقد الزواج بآثاره، وأحكامه فيزول حل الاستمتاع الذي كان بين الزوجين ولا يملك الزوج بعده حق القوامة التي كانت له عليها، وهو حل العصمة من غير الحاجة إلى النية»<sup>(5)</sup>.

يتضح من خلال التعاريف السابقة الذكر التي طرحها العديد من العلماء والباحثين الاجتماعيين والنفسانيين والأدبيين أن الطلاق هو ظاهرة اجتماعية ونفسية وقضية عالمية توجد في جميع مجتمعات العالم سواء العربية أو الغربية فانطلاقاً من قوله تعالى: «أبغض الحلال عند الله الطلاق» نجد أنه يشير إلى أنه حل للمشكلات والنزاعات والخلافات الدائمة بين الزوجين وبالتالي لا

(1) - مسعودة كسال: مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص25.

(2) - أحمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص86.

(3) - نادية حسن أبو سكيمة منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، عمان، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2010، ص176.

(4) - مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، ص235.

(5) - علياء عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، ط1، القاهرة، عالم الكتب طباعة ونشر، 2008، ص101.

يمكننا الحديث عن الطلاق دون الرجوع إلى عقد سبقه ألا وهو الزواج الذي يتم بعقد شرعي وقانوني يجمع رجل وامرأة في الوجه الحلال لتكوين أسرة وإنجاب الأبناء والسعي المشترك بينهما وراء تحقيق الانسجام والتضامن والتوافق و التفاهم على جميع المفاهيم العامة للحضارة والثقافة والدين والقانون والأخلاق والقيم الإنسانية التي تساعدهم على تنشئة أبنائهم تنشئة اجتماعية صحيحة ومتوازنة، لكن بمجرد أن تهب رياح الفشل والخيبة والفتور على سفينة الزواج تهدهما وتحطم ذلك العقد تدريجياً لغاية الوصول إلى أعلى مراتب الانفصال بالطلاق النهائي الذي يمثل الحل النهائي للعيش بسلام عندما تصبح العلاقة الزوجية مستحيلة وعندما يغيب التناغم والاتفاق داخل روابط الأسرة وبالتالي فالطلاق هو النهاية المؤلمة لكل أسرة في المجتمع للحد من الخلافات المستمرة بين الزوجين، لأنه ينهي الزواج وينهي الوحدة الأسرية التي تعتبر نواة المجتمع، فبالطلاق يتم هدم كيان الأسرة التي تعتبر الركن الأساسي الذي يتكون فيه الفرد وينشأ داخله: كما يؤدي إلى تمزيق وانحلال نسيج المجتمع لأنه يمس أهم مؤسساته التي يعتمد عليها في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي يؤدي الطلاق إلى التفكك العائلي والاجتماعي في آن واحد.

لذلك يمكن تقديم تعريفاً إجرائياً لظاهرة الطلاق كالاتي:

الطلاق هو مشكلة وضرورة اجتماعية في آن واحد، فباعتباره ضرورة اجتماعية يعني الحد من النزاعات والخلافات المستمرة بين الزوجين، أي الهروب من الحياة المنعدمة والبائسة، أما باعتباره مشكلة اجتماعية يتضح لنا أنه هدم لكيان الأسرة التي تعتبر وحدة المجتمع ونواته التي تربي وتنشئ أجيال المجتمع، كما أنه يؤدي إلى تشتت أفراد الأسرة وتشتت أبنائها بالإضافة إلى العقد والأمراض النفسية التي تؤدي إلى انحرافات سلوكية وأخلاقية.

وبالتالي فالطلاق هو ذلك القرار الذي يصدره القاضي لتلبية رغبة أحد الزوجين أو كلاهما لإنهاء العلاقة الزوجية بينهما وقطع رباط الزواج الذي كان يجمعهما على المودة والرحمة التي لم يتمكنوا من تحقيقها داخل عشمها الصغير.

وبالتالي يتم الوصول إلى مرحلة الطلاق النهائي بين الزوجين يتم وفق عدة مراحل تعبر عن نزاعات وخلافات دائمة ومستمرة بين الزوجين، وبذلك عرف **جود William J. Good** النزاعات الزوجية على أنها «إخفاق واحد أو أكثر من الأفراد الأسرة في أداء دوره» وعلى ذلك فإن تركها بدون حلول فعلية قد تؤدي إلى زيادتها وصعوبة معالجتها مما يدفع بعض الأزواج والزوجات إلى الطلاق وتعتبر **Darothy Pabs Beck** بقولها أن هناك عدة مراحل تمر بها مشكلة النزاعات الزوجية ويمكن عرضها في المراحل التالية:<sup>(1)</sup>

### 1- مرحلة الكمون :

وهي فترة متغيرة غير محدودة، ربما كانت قصيرة جدا بشكل يجعلها غير ملحوظة والاختلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة في وجهات النظر لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

### 2- مرحلة الاستثارة :

وفيهما يشعر أحد الزوجين أو كليهما بقدر من الارتباك وبأنه مهدد وغير قانع بما يحصل عليه من إشباع.

### 3- مرحلة الاصطدام :

وفيهما يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة للأفعال المترسبة وتظهر الانفعالات التي يتم كبجها وقمعها لمدة طويلة متضمنة إحساسا متبادلا بالتهديد وتكون الأزمنة غير واضحة بالنسبة للطرف الأقل دراية بالموقف، أما بالنسبة للطرف الآخر فتكون هناك محاولات من جانبه لحل المشكلة وقد يحاول أحد من الطرفين عن تحقيق الإشباع في مكان آخر ونلاحظ هنا أن عملية الإشباع وأسلوبه يختلف من مجتمع لآخر طبقا لثقافة المجتمع وعقائده الدينية وقيمه الأخلاقية ومعاييرها الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

(1) عبد الناصر عوض أحمد جبل: النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012، ص70.

(2) عبد الناصر عوض أحمد جبل: النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص71.



4- مرحلة انتشار النزاع :

عندما تزداد الصراعات والرغبة في الانتقام والتحدي، فإن الأمور تزداد مدة ويؤدي ذلك إلى زيادة الخصومة والعداء بين الزوجين، ويزداد النقد المتبادل بينهما ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر وإثبات أنه الإنسان المتزن على حساب الطرف الآخر وفي هذه المرحلة تقل المرونة ويزداد السلوك السلبي وسرعان ما ينتشر النزاع من بؤرة محددة إلى مناطق أخرى متعددة<sup>(1)</sup>.

5- مرحلة البحث عن خلفاء :

في حالة عدم استطاعة الزوجين حل المشكلات بمفردها فإنهما يبحثان عن يساعدهما من خلال الأهل والأقارب والأصدقاء وفي حالة استمرار النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بقاء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الأطراف أو كليهما للحصول على الإشباع من خلال المصادر البديلة، مثل الاهتمام بالأطفال أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية أو التركيز على النجاح في العمل وبالطبع فإن ذلك يكون على حساب الإشباع الذي يجب أن يتحقق خلال الأسرة<sup>(2)</sup>.

في هذه المرحلة يمكن أن نستنتج أنها في المجتمعات الإسلامية يطلق عليها مرحلة التحكيم بين الزوجين وذلك بمجيء أحد من أهل الزوجة وحكم من أهل الزوج للإصلاح بينهما.

6- مرحلة إنهاء الزواج :

ويتم ذلك عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية والرغبة الكاملة لتحمل مسؤولية قرار الانفصال وعند هذه النقطة تكون بداية عدم التفكير في العودة للحياة الزوجية، وهنا قد يوكل أحد الطرفين أو كلاهما المحامي المختص للدفاع عن حقوقه وبداية الدخول في الإجراءات الرسمية والقانونية فإن الأمر غالبا ما يعني عدم التفكير في استئناف الحياة الزوجية مرة أخرى<sup>(3)</sup>.

(1) عبد الناصر عوض أحمد جبل: النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، المرجع السابق، ص71.

(2) إيديو ليلي: التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مقارنة سوسيونفسية، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (11)، جامعة عباس لغرور خنشلة، جوان 2013، ص47.

(3) إيديو ليلي: التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، المرجع نفسه، ص47.

ومن الأهمية أن نشير أنه في المجتمعات الإسلامية فإن هذه المرحلة هي الطلاق فبعد نشوب العلاقة الزوجية والخلافات والنزاعات بين الزوجين يدخل كل من الزوجين في دوامة من الأزمات الأسرية التي تدخل على عدم التوافق والانسجام الفكري والاجتماعي والاقتصادي هذا ما يدعى بالتفكك الأسري الذي ينهي حياة الأسرة في حالة توفر أسباب تفككها.

فالأسرة العربية التي لطالما تباغت وافتخرت بتماسك علاقاتها الأسرية الوطيدة وروابطها الاجتماعية المتينة، إلا أنها تعرضت في الآونة الأخيرة إلى انتهاك في كينونتها وبنائها، حيث ساهم ذلك العديد من العوامل الخارجية كالغزو الثقافي الغربي عن طريق وسائل الإعلام والاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت اليوم ضرورة اجتماعية لابد منها، هذا ما عزز خروج المرأة للعمل وتفتحها وسعيها وراء تحقيق طموحاتها، حتى لو كان ذلك على حساب سعادتها الأسرية، فشباب اليوم أصبح لا يقدر الزواج كرباط اجتماعي يحقق خلاله إشباعاته الجنسية أو تأسيس أسرة وإنجاب الأبناء.

فما نشهده اليوم في مجتمعنا العربي انتشارا واسعا لظواهر سلبية عديدة مخالفة للدين الإسلامي ومخالفة للمعايير الاجتماعية التي حددها المجتمع لضبط السلوك الإنساني سواء داخل أسرته، أو خارجها، فمن بين الظواهر المنتشرة والتي تؤدي إلى التفكك الاجتماعي هي الخيانة الزوجية سواء من قبل الزوجة أو من قبل الزوج، أيضا العلاقات الغير شرعية سواء بين الذكور أو بين الإناث الشذوذ الجنسي، فقد أخذت هذه الظواهر في التجذر والتفرع في عمق التكوين الاجتماعي لذلك نتساءل أين الأسرة في خضم ما يحدث في المجتمع من ظواهر سلبية، باعتبارها اللبنة الأساسية للتكوين الأسري والاجتماعي للأفراد لذلك عندما نتحدث عن التفكك الأسري بمراحله السابقة الذكر فإننا نتكلم عن تلك الأزمات التي تضرب الأسس السليمة للصحة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للأسرة - ما يفسر غياب مشاعر الحب والتعاطف داخل الأسرة إضافة إلى عدم توفر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة وظهور الاتجاهات الفردية والأنانية- وعدم الوفاء والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية صراع الأدوار داخل الأسرة، كلها عوامل تزيد في حدة التوترات والنزاعات الأسرية والتي تؤدي في النهاية إلى طلاق نهائي وتفكك الأسرة.

## 2- الأسباب والعوامل المؤدية للطلاق:

عند حديثنا عن أي ظاهرة اجتماعية لابد وأن نتحدث عن ما وراء تلك الظاهرة بمعنى عن العوامل والمسببات والدوافع التي أدت إلى ظهورها وانتشارها السلبي داخل المجتمع، فهنا ونحن بصدد معالجة ظاهرة الطلاق استوقفنا مجموعة من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى هدم كيان الأسرة، فالطلاق هو تلك الظاهرة الاجتماعية التي يزداد انتشارها في مجتمعاتنا في الأزمنة الأخيرة كلما زاد التقدم والتحضر الإنساني في جميع المجالات فلطالما كانت الأسرة أرقى مؤسسات المجتمع وأهمها فقد أصبحت اليوم تفكك لأتفه الأسباب عن طريق الطلاق الذي ينخر جسم الأسرة ويضعف كيانها، ويؤدي بها إلى التفكك والانهيار، وبالتالي تتعدد أسباب الطلاق كالتالي:

### أ/ العوامل الاجتماعية والأسرية:

#### 1- الأسباب التي تعزى إلى الزوج:

- انشغال الزوج عن مطالب أسرته وذلك للبحث عن الملذات والشهوات أو السفر المتكرر أو الغياب بدون سبب أو إدمان المخدرات.
- سوء المعاملة مثل الضرب لأتفه الأسباب.
- طمعه في ثروة زوجته.
- استماع الزوج والزوجة إلى الأكاذيب من الأقارب والأصدقاء.
- إقدام الزوج على الزواج من امرأة أخرى.
- عدم قدرة الزوج على النفقة على زوجته.
- عدم القدرة على الإشباع الجنسي أو التوافق الجنسي المتبادل<sup>(1)</sup>.

(1) - أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، ط1، بيروت، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2015، ص22.

2- الأسباب التي تعزى إلى الزوجة:

- عقم الزوجة: حيث يعطي الشرع والتقاليد العذر للرجل بالطلاق إذا رفضت الزوجة الأولى زواجه أملاً في الإنجاب.
  - إهمال شؤون الأطفال والأسرة وبعض الأعمال المنزلية.
  - مرض الزوجة بحيث تتعذر الحياة الزوجية.
  - عدم الدخول في الطاعة أو كبر سن الزوجة<sup>(1)</sup>.
  - سوء تصرف الزوجة وتعدد مطالبها واختلافها مع أهل الزوج والكراهية لهم خاصة لأُم الزوج وسوء أخلاقها.
  - خيانة الزوجة لزوجها<sup>(2)</sup>.
- 3- أسباب مشتركة بين الزوجين:

- اختلاط الأدوار والمسؤوليات بين الزوجين مما يؤدي إلى إتهام كل طرف الطرف الآخر بالتقصير، وعدم الرضا من تصرفاته، ما يحدث الصراع والخلاف بين الزوجين، وذلك لأنه يستخدم مقاييس قديمة من ذاكرته عن الآباء والأمهات، دون التنبيه إلى اختلاف الظروف والأحداث، وإنه لا بد من تعديل هذه المقاييس لتناسب والظروف الحديثة والمستجدة، مثل ضرورة مشاركة الزوج في أعمال المنزل وتربية الأطفال<sup>(3)</sup>.
- الملل الزوجي وسهولة التغيير وإيجاد البديل وطغيان الحياة المادية والبحث عن اللذات وانتشار الأنانية وضعف الخلق، كل ذلك يحتاج إلى الإصلاح وضرورة التمسك بالقيم والفضائل والأسوة الحسنة<sup>(4)</sup>.
- الشك والغيرة المرضية واتهام أحد الزوجين الآخر دون دليل مقنع على الخيانة الزوجية يكون سبباً في فساد العلاقة الزوجية وتوترها واضطرابها مما يتطلب العلاج لأحد الزوجين أو كليهما، ذلك أن

(1)- السيد محمد بدوي: مبادئ علم الاجتماع: الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص381.

(2)- أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، المرجع السابق، ص23.

(3)- فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، ص179.

(4)- نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، ط1، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2010، ص205.

الشك يرتبط بالإشارات الصادرة والإشارة المستقبلية من قبل الزوجين معاً، ويحدث أن ينحرف التفكير عند أحدهما بسبب غموض الإشارات الكلامية والسلوكية التي يقوم بها، كأن يتكلم قليلاً أو يبتسم في غير مناسبة ملائمة أو أنه يخفي أحداثاً أو أشياء أخرى وذلك دون قصد أو تعمد واضح مما يثير الريبة والشك والظنون لدى الطرف الآخر ويؤدي إلى الشك المرضي<sup>(1)</sup>.

• اختلاف درجة الثقافة حيث إن يوجد تفاوت كبير بين ثقافة الزوجين يجعل الحياة الزوجية معرضة للانهايار.

• فارق السن بين الزوج والزوجة، النزاع والخلاف بينهم وسوء المعاشرة وإهمال كلا من الزوجين مصالح الآخر<sup>(2)</sup>

• ضعف التكيف العاطفي والجنسي بين الزوجين وهو من أهم العوامل المسؤولة عن النزاعات الزوجية الحادة المفضية إلى الطلاق، وهذا العامل قد يحول العائلة إلى عائلة القشر الفارغ أي عائلة لم تعرف معنى الحب وليس فيها علاقات عاطفية تربط الزوجين بل فيها تجنب وكراهية وبغضاء وعلاقات متصارعة ومتوترة تنغص حياة الزوجين هذا ما يجعل كلا الزوجين يلجأ إلى المحكمة لإنهاء مثل هذا الزواج عن طريق الطلاق<sup>(3)</sup>.

• كما يرى **موناهان Thomas .P. Monahan** أن مدة الحياة الزوجية من العوامل التي تؤثر في نسبة الطلاق حيث أنه زادت مدة الحياة الزوجية قلت حالات الطلاق فالأشخاص الذين يتزوجون هذا العام أكثر تعرضاً للطلاق ممن تزوجوا منذ عشرين أو ثلاثين سنة، إذ أن اتجاهات الزوجين وتوقعاتهم وكذلك التغير الذي طرأ على القيم يجعل الطلاق مسألة سهلة ويقبلها المجتمع<sup>(4)</sup>.

• المستوى الاقتصادي للأسرة فالمجتمع المعاصر قائم على الاستهلاك والمطالب المادية التي لا تنتهي، ومن ثم فإن معظم الأسر تعاني من العجز لتغطية تكاليف الحياة، مما يؤدي إلى الخلافات بين الزوجين، كما أن خروج المرأة للعمل وحصولها على راتب خاص بها، ولا يمكن

(1) - نادية حسن أبو سكينه، نبال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، المرجع السابق، ص 205.

(2) - أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق، ص 23.

(3) - إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، ط1، عمان، دار وائل للنشر، 2008، ص 166.

(4) - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دس، ص 202.

للزوج إجبارها على المساهمة في إعالة الأسرة والمشاركة في تلبية حاجاتها، يؤدي إلى المشاحنات التي تؤدي إلى الطلاق وقد يؤدي إلى اللجوء إلى طرق غير مشروعة لتلبيتها كالسرقة والاحتيال والكذب والدعارة، مما يساهم في عدم استقرار الأسرة أما في حالة ارتفاع المستوى الاقتصادي فقد يصبح الطلاق ميسورا وتغيير الزوجات أمرا سهلا<sup>(1)</sup>.

• عدم التوافق بين الزوجين ويشمل ذلك التوافق الفكري وتوافق الشخصية والطباع والانسجام الروحي والعاطفي، كما أن الأفكار المثالية تؤدي إلى عدم الرضا وإلى مرض العلاقة وتدهورها لذلك لا بد من حد أدنى من التشابه في حالة استمرار العلاقة الزوجية ونجاحها، فالتشابه يولد التقارب والتعاون والاختلاف يولد النفور والكراهية والمشاعر السلبية مما يؤدي إلى الطلاق<sup>(2)</sup>.

• عدم توفر السكن أو عدم صلاحيته: فهناك العديد من الزوجات التي حلت بعد عقدها لعدم وجود السكن الذي يأوي أصحابها، أو بعض المساكن التي لا ترضي طموح بعض الزوجات أو عدم رغبتهم في السكن مع آباء أزواجهن مما يؤدي إلى نشوء المشكلات بين الزوجين، حيث ينعدم الاستقرار والراحة في السبب لضيقه أو عدم أخذ حرية الزوجة في منزلها، نتيجة لوجود أهل الزوج معها<sup>(3)</sup>.

• الهجر والانفصال بين الزوجين لمدة طويلة، فيعد عامل الهجر والانفصال بين الزوجين لمدة طويلة تزيد على الستة أشهر من العوامل أو الأسباب الموجبة شرعياً ودينياً للطلاق لاسيما إذا كان الهجر أو الانفصال ضد رغبة الزوج الآخر، بمعنى آخر أن أحد الزوجين هجر وانفصل عن زوجه أو زوجته دون الحصول على موافقتها، هنا يكون الهجر والانفصال سبباً شرعياً للطلاق، فهجر الزوج لزوجته مدة طويلة يعني تقصيره وإهماله لأداء واجباته الزوجية مع إهمال أطفاله وبيته وفشله في سد وإشباع متطلباتهم ومثل هذا العمل لا يجوز قانونياً وشرعياً ودينياً، لذا يكون من حق الطرف الذي تعرض للهجر طلب الطلاق وإنهاء الزواج<sup>(4)</sup>.

(1) فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 178.

(2) نادية حسن أبو سكينية: منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، مرجع سابق، ص 206.

(3) فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 179.

(4) إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص 169.

- الخيانة الزوجية وتنفق كثير من الآراء حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث خيانة الزوجية لاسيما في حالة المرأة الخائنة، وفي حال خيانة الرجل تختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة الزوجية<sup>(1)</sup>.
- **نمط الشخصية:** إن طبيعة شخصية الزوجين لها دور أساسي في بقاء الصلة الزوجية والحفاظ عليها فقد تكون شخصية أحدهما هشة وضعيفة فيستسلم لأول عاصفة تهز كيان الأسرة، والطرف الآخر يكون قويا يتصرف بعقلانية لاحتواء المشكلة ومواجهتها كذلك يتعرض الزوجين لمشكلات يعمل أحدهما أو كلاهما على تضخيمها، والإصرار على الرأي الخاص به والتسرع في القرارات والاندفاع مما قد يؤدي إلى الطلاق لعدم القدرة على التفاهم<sup>(2)</sup>.
- **تدخل الأهل في شؤون الزواج:** ويعد هذا العامل من الأسباب المؤدية إلى الطلاق فأهل الزوج أو الزوجة يتدخلون في الزواج عن طريق تحريض ابنهم أو ابنتهم بأن زواجه أو زواجها لا يرقى إلى ما كانوا يتوقعونه من الزواج هذا ما يجعل الزوجات يتهمان بعضهما بأن أحدهما سبب المشكلات والمنغصات التي تعكر صفو مسيرته ويتجسد تدخل الأهل في شؤون زواج أبنائهم في أساليب تتمثل في:<sup>(3)</sup>
  - أ/تدخل أم الزوج أو أم الزوجة عن طريق الإيعاز لابنها بعدم احترام زوجته لأنها غير مناسبة له، والشيء نفسه قد يحدث مع الزوجة من قبل أمها.
  - ب/ تعمد الأهل بإثارة الفتن والاضطرابات داخل بيت الزوجية لإحداث القطيعة أو العلاقات المتوترة بين الزوجين.
  - ج/ حث الأهل لابنهم أو لابنتهم بترك شريكة حياته أو ترك شريك حياتها بالنسبة للبنات لأسباب مزيفة لا أساس لها من الصحة.

(1) - نادية حسن أبو سكينه: منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، مرجع سابق، ص205.

(2) - فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص180.

(3) - إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة، مرجع سابق، ص167.

د/ قيام الأهل ببث ونشر الإشاعات المغرضة التي تهدف إلى الإساءة لسمعة الزوجة أو سمعة الزوج من إحداث الخلافات والصراعات بين الزوجين<sup>(1)</sup>.

- **المستوى التعليمي والثقافي للزوجين:** إن الزوجين من ذوي المستوى التعليمي والثقافي المرتفع يكونون عادة أكثر إدراكا لقيمة الحياة الزوجية، وأكثر قدرة على تحقيق التوافق الزوجي، حيث أنه من المهم تحقيق هذا التوافق بين الزوجين فكريا وروحيا وعاطفيا، بما لديه من القدرة على استخدام الأساليب التوافقية التي تساعدهم على السير بالحياة الزوجية على نحو مستقر<sup>(2)</sup>.
- **ظروف التنشئة الاجتماعية:** فإذا كان الفرد قد عاش في ظروف قاسية نتيجة طلاق والديه أو شيوع ظاهرة الطلاق بين أفراد عائلته أو مجتمعه وسهولته، فيتم الطلاق دون الاهتمام بمضاره وآثاره، كذلك انخفاض مكانة المرأة داخل هذه العائلة والنظر إليها نظرة متدنية<sup>(3)</sup>.
- **النضج العاطفي والوجداني:** إن الشخص الناضج عاطفيا لديه منظور للحياة، ويوازن بين العقل والعاطفة، وكيف يواجه مشكلات الحياة ويعمل على حلها، ولديه معرفة بالحياة الاجتماعية، كالحب والزواج ومطالب العيش في المجتمع، ويتصف كذلك بالمرونة التي تجعله على استعداد للتعلم والتوافق مع أدوار الحياة الزوجية في كل أطوارها، أما غير الناضج عاطفيا ووجدانيا يكون متقلب العواطف والمزاج، لا يجيد التعبير عن مشاعره وغير قادر على توجيه ذاته فمثل هؤلاء الأشخاص يصعب العيش معهم ومشاركتهم الحياة الزوجية .
- كما تتمثل أسباب الطلاق في الجهل بالحياة الزوجية، وخروج المرأة للعمل، الاستقلال المادي للمرأة العاملة، العاطفة الجارفة وعدم اتخاذ القرار بتعقل، الزواج المبكر دون تخطيط، الفقر، كثرة الزيارات العائلية، وجود الهاتف الخليوي مع الزوجة<sup>(4)</sup>.

(1) - إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة، المرجع السابق، ص167.

(2) - فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص181.

(3) - فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص181.

(4) - فهمي سليم غزوي: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن، دراسة ميدانية في محافظة إربد، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد 1، 2007، ص81.



- عدم الاختيار السليم لشريك الحياة واختيار كل منهما للآخر لمصلحة مادية أو معنوية ويكون الزواج إما لمكانة الأسرة أو لمكانة الوظيفة أو لمكانة علمية، وتدخّل الأهل في اختيار الزوجة وإرغام الشاب أو الفتاة على الزواج من الآخر بدون رضاه<sup>(1)</sup>.
- فاختيار شريك الحياة كما أشرنا سابقا هو عملية انتقاء شريك الحياة وفق عدة معايير وأسس تتناسبه ثم يتخذ القرار الأخير للاقتتران بذلك الشخص الذي اختاره وبالتالي هذه العملية تساعد الفرد بالابتعاد عن قرار الطلاق من قرينه لأنه في هذه الحالة قد تم اختياره والافتتاح به.
- تطور مركز المرأة الاجتماعي ونزولها لميدان العمل وشعورها بقيمتها وشخصيتها في الحياة، وهو الأمر الذي جعلها أكثر جرأة في طلب الطلاق، نظرا لقدرتها المادية على مواصلة الحياة بمفردها والإنفاق على نفسها وعلى أولادها<sup>(2)</sup>.

إن ما يمكن استخلاصه من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي ذكرت سابقا المؤدية إلى إنهاء الرابطة الزوجية نهائيا، هو أن للطلاق منافذ عديدة لتمزيق نسيج اجتماعي ألا وهو الأسرة، فمن المعروف والشائع أن لذة العيش في الحياة الدنيا يكمن في صعوبتها، لذلك يتبين لنا أن الحياة الزوجية نجد فيها بعض الاختلافات والمشكلات لعل هذا من طبيعة الحياة، فلا بد من الزوجين احتواء تلك المشاكل والوقوف على حلولها لتفادي تضخمها وانفجارها وهذا الاحتواء والذكاء وفن المواجهة في الحياة يتطلب خبرة وتطلع واسع ومعرفة كبيرة وهذا ما يفنقه اليوم شباننا فهذا الأخير أصبح اليوم يختار شريك حياته ويقرر الاقتتران به دون مراعاة ظروفه الاجتماعية والاقتصادية ولا حتى نضجه النفسي واستعداده لتحمل مسؤوليات وأعباء قد تكبر سنه لذا تتعدد أسباب الطلاق في يومنا هذا فانطلاقا من الزواج المبكر الذي يشير إلى انعدام الخبرة بالحياة الزوجية هذا ما يؤدي إلى صعوبة التفاهم ويتولد بذلك شحنات كبيرة من الكراهية التي قد يعبر عنها كل من الطرفين الصمت وعدم المشاركة، والعناد والتسرع في اتخاذ القرارات، هذا ما يجعل كل منهما يبتعد عن كل ما هو جميل كان بينهما من حب وعواطف وأفكار ومشاريع أسرية. كما يمكننا الإشارة في هذا الصدد إلى ما آلت إليه أسرتنا العربية عموما وأسرتنا الجزائرية خصوصا من تطور وتحديث بسبب التطور التكنولوجي وولوج

(1) - أحمد المجالي: أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك، مجلة المنارة، المجلد 21، العدد 1/4، 2015، ص18.

(2) - إيديو ليلي: التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مقارنة سوسيونفسية، والاجتماعية، مرجع سابق، ص55.

عالم الأنترنت البيوت الجزائرية الريفية منها والحضرية فقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة وعي كل من الرجل والمرأة حول ثقافات غربية، فالمرأة مثلا أصبحت اليوم تتطلع للعمل والرقى بنفسها داخل المجتمع، وأصبح شغلها الشاغل هو إثبات ذاتها، وتحقيق طموحاتها أما الزواج فيكون هو آخر مشاريعها لأنه لا يلقى أهمية كبيرة في حياتها، لذلك أصبحت حالات الطلاق اليوم تجتاز الخط الأحمر بمعنى أن الأسرة تكاد تنعدم في ظل هذا التفكير المزيف الذي تنقله شبكات الأنترنت، كما تساهم هذه الأخيرة في زيادة حالات الخيانة الزوجية سواء من قبل الزوج أو من قبل الزوجة هذا من جانب.

ومن جانب آخر نجد لتدخل الآخرين أي أهل الزوج أو أهل الزوجة دورا هاما في إنهاء الزواج بالطلاق. وبالتالي لا بد من الزوجين أن يضعوا حدودا نهائية لمشكلاتهم الزوجية وامتداداتها العائلية، ومحاولة إيجاد حلول مرضية لكلاهما دون الرجوع لأهلها تقاديا تضخم المشاكل إضافة إلى الشك والغيرة الزائدة بين الزوجين وانتشار عادة التلغظ بالطلاق والتهديد به في حالة وجود أي تقصير أو إهمال، وكذا الهروب من المسؤولية وضعف القدرة على التعامل مع الطرف الآخر، كلها عوامل وأسباب تؤدي إلى إنهاء الرابطة الزوجية بالطلاق.

"وعلى هذا قد كشف وزير العدل حافظ الأختام الطيب لوح سابقا: بمجلس الأمة عن ارتفاع قياسي لمعدلات الطلاق في الجزائر حيث ارتفعت من 57 ألف حالة طلاق سنة 2015 إلى 63 ألف حالة طلاق سنة 2016 لتستقر عند 68 ألف حالة طلاق سنة 2017 وهذا ما اعتبر الوزير بمثابة التهديد والزلال الذي يهدد الأسرة الجزائرية خاصة أن ارتفاع معدلات الطلاق لقرابة 70 ألف حالة سنويا يخلف كل عام عددا كبيرا من الأطفال ضحايا الطلاق الذين يعانون من مشاكل وعقد وأمراض نفسية تحول دون نجياهم في الحياة"<sup>(1)</sup>.

"ولقد فسرت وأرجعت رئيسة المرصد الجزائري للأسرة السيدة شائعة جعفري أن السبب الأول للطلاق يعود إلى عدم نضج الشباب المقبلين على الزواج وكذا ما يحملونه من أحلام مزيفة عن الأسرة والزواج، كما أنها أضافت أن عدم التوافق الجنسي بين الزوجين هو من أكثر المسببات للطلاق في

(1) - جريدة الشروق اليومي إخبارية وطنية: الجمعة 05 جانفي 2018 الموافق لـ 17 ربيع الثاني 1439 العدد 5688، ص07.

الجزائر وبالتالي ينتج عنه عدم الإشباع العاطفي أن يلجأ كلا الطرفين للبحث عن مصدر الإشباع فنجد الزوج يغازل مئات الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي تحدث الخيانة الزوجية ومنها إلى الطلاق كما تحدثت شائعة جعفري عن جلسات الصلح في المحاكم الجزائرية أنها باتت جلسات شكلية لتسريع الطلاق من دون أن يكلف القضاة أنفسهم عناء البحث عن أسباب الطلاق والخلافات بتريثهم في الأحكام واستدعائهم عائلة الزوجين من باب الصلح، في حين ترى أيضا الأستاذة شائعة جعفري أن من بين أسباب الطلاق في الجزائر هو الاستقلالية المادية للمرأة الجزائرية التي باتت أكثر جرأة باعتقادها أنها قادرة على تسيير حياتها ورعاية أبنائها دون الحاجة إلى رجل فعند أي خلاف زوجي تجد المرأة في كثير من الأحيان هي من تطلب الخلع أو الطلاق دون اعتبار لأهلها ولكلام الناس، فنجدها بعد الطلاق تستأجر بيتا وتسكن بمفردها متحررة من زوجها".

### 3/ مراحل الطلاق:

لقد كان حديثنا سابقا حول أسباب الطلاق المتعددة حيث لا يمكننا حصر سببا واحدا لمثل هذه الظاهرة، فنتعدد بذلك عوامل إنهاء الزواج بالطلاق بسبب عوامل قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو نفسية، وبالتالي فالوصول إلى الطلاق لا بد من بروز عدة مظاهر يفرزها الطرفين تعبيراً عن استحالة الاستمرار في تلك الحياة الزوجية، هذا ما يجعل الطلاق يأتي وفق مراحل وأوجه متعددة إلى أن يصل إلى نوع من الانفصال النهائي وسنتطرق في هذا الجزء إلى هذه المراحل كالاتي:

**1- الطلاق العاطفي:** وهو الطلاق غير المعلن على الملأ بل أنه يكون أحيانا من طرف واحد ويسمى أيضا بالزواج الغير ممارس<sup>(1)</sup> والذي يشير إلى انسحاب الحب والشعور أو الإحساس بالرباط الزوجي المنطوي على إحساس الشريكين بأنهما شخص واحد في التفكير والتصرف ويتفاعلون تفاعلا منسجما وكأنهم وحدة اجتماعية واحدة، لكن إذا تضاعلت جاذبية الحب التي كانت بينهما واختفت الثقة المتبادلة عندهما وأمست قيمة علاقتهما متدنية لدرجة أنها لم تعد مهمة بالنسبة لهما لدرجة تصل الحالة بهما

(1) - أنوار مجيد هادي: أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مقال منشور في مجلة الأستاذ العراقي، العدد (201)، ص438.

إلى اتهام كل منهما للآخر بالتقصير والإهمال المعتمد وعدم المحبة، بل الكره والبحث عن زلات وأخطاء<sup>(1)</sup>.

هذا ما يشير ويدل على بداية ظهور المشكلات والنزاعات الزوجية الذي يكون بدايته متمثلة في انفصال فكري واختلاف في وجهات النظر والتفكير.

**2- مرحلة الطلاق الجسدي:** من الصعوبة أن يجتمع الطرفان، الزوج والزوجة في فراش واحد لممارسة علاقتهما المشروعة وفي نفس الوقت يوجد بينهما تباعد فكري وانفصال وجداني يبعد كل منهما عن الآخر، فإذا حدث لقاء جنسي بينهما فإنه سيكون روتينيا من باب المجاملة أو من باب تأدية الواجب، الاعتراف بالحقوق المشروعة لكل منهما هذا ما يزيد من كرههما لبعضهما<sup>(2)</sup>.

**3- الطلاق الشرعي القانوني:** عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الانفصال كل منهما عضويا عن الآخر ونومه في فراش مستقل عنه، فلن يكون هناك أي مبرر لوجودهما مع بعضهما في مكان واحد لأنه لم يتحقق معاني الحياة الزوجية التي ينشدها لكل الزوجين فما يدفعهما إلى طلب الطلاق والانفصال الشرعي القانوني<sup>(3)</sup>.

حيث يدل الطلاق القانوني على ذلك القرار العلني الذي يعلن عن انتهاء عقد الزواج بين الشريكين داخل المحكمة كما يدخل الطليقين في التزامات قانونية تتعلق بأمور النفقة المالية للأطفال ورعايتهم.

**4- الطلاق الاقتصادي:** في المجتمع الحديث والمعاصر يكون الزوجين وحدة اقتصادية واحدة في امتلاك أملاك مشتركة مثل أثاث البيت والسيارة والبيت نفسه، أو ممتلكات أخرى وكل ما يستخدمه ويستهلكه معا، وعندما يحصل الطلاق الشرعي فإن الوحدة الاقتصادية تنكسر، تلك التي أرسوها وبنوها معا وغالبا ما يكون كسرهما مؤلما لكلا الطرفين ويواجه عقبات وصعوبات متشابكة<sup>(4)</sup>.

(1) - معن خليل عمر: التفكك الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص158.

(2) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات المعاصرة، المكتب الحديث، مرجع سابق، ص201.

(3) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة: المرجع نفسه، ص201.

(4) - معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، المرجع السابق، ص159.

إن ما تشير إليه هذه المرحلة هو أنه عندما يتم الطلاق قانونياً يبدأ كل من الطليقين في السؤال عن ماله وما عليه، حيث تتم التسوية المادية بين الطليقين بطريقة ودية هذا ما يؤدي إلى انكسار الوحدة الاقتصادية المشتركة بينهما.

**5- مرحلة الطلاق الأبوي:** في حالة وجود أطفال، فبعد حدوث الطلاق الاقتصادي والأسري بالطريقة الشرعية والقانونية، لا يرغب أحد الشريكين بالانفصال عن أطفالهما، فتحصل نزاعات وتشنجات حول مع من سيبقى الأطفال، وبالتالي فلا بد أن يتفق الطليقين حول بقاء الأطفال مع أحدهما مع الاتفاق على المدة الزمنية التي يقيمها عند كل منهما بمعنى أن الطليقين يقبلان الانفصال الجزئي عن أطفالهما<sup>(1)</sup>.

تدل هذه المرحلة من الطلاق أن الطلاق الأبوي يعني الانفصال الجزئي للأبناء عن آباءهم، حيث يتم اختيار أحد الطليقين المناسب الذي يرضى الأطفال ويتم تحديد مصدر الإنفاق والمكان الملائم الذي يأويهم، كما يتم تحديد الإقامة الزمنية عند كل منهما، وذلك حفاظاً على علاقتهم مع أبنائهم.

**6- الطلاق المجتمعي:** يكشف هذا النوع من الطلاق النقاب على انفصال القرينين عن الأصدقاء والجماعات التي كانا مشتركين بها ومعها بصفة شريكين (قرينين) وعندما يقرر الطلاق فإن أحدهما أو كلاهما ينتقل من المنطقة السكنية (الجيرة) التي كانا يسكنان فيها.

أما بخصوص العلاقة مع الحماية (والد أو والدة الزوجين) فإنها تنكسر أيضاً ولا تستمر في التواصل والحالة ذاتها مع أقاربهما، وإزاء هذه الانكسارات في علاقة الزوجين المطلقين وتقطع علاقتهم بالأصدقاء ينتابهما شعور الكآبة والوحداية<sup>(2)</sup>.

**7- الطلاق النفسي:** إن هذا النوع من الطلاق يمثل المرحلة الأخيرة من الطلاق والأكثر صعوبة لأنه يتضمن انفصلاً داخلياً- نفسياً تاماً وكاملاً بين الطرفين الذي يتطلب إعادة بناء ذات واحدة بشكل مستقل غير مرتبط بشخص ثاني تقوم هذه الذات المستقلة باتخاذ القرار بنفسها دون الاعتماد على

(1) - معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، المرجع السابق، ص159.

(2) - معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، المرجع نفسه، ص160.

طرف آخر وتتكب على وضع خططا خاصة بالحياة المستقبلية التي يشوبها الحيرة والارتباك والخوف والتردد لأنها تعودت على مشاركة طرف ثاني في وضع مثل هذه الخطط إلا أنه بعد الطلاق تتحمل وحدها هذه المسؤولية بشكل منفرد<sup>(1)</sup>.

يعد الطلاق النفسي أو الانفعالي من أصعب المراحل التي يمر بها المطلق والمطلقة حيث يتم هناك مراجعة الحسابات ورسم خطط مستقبلية والتعرف على إمكانياتهما في قدرة إعادة البدء من جديد في زواج ثاني، بمعنى محاولة استرجاع الذات المستقلة لانطلاقة جديدة في الحياة.

#### 4/ أركان الطلاق:

إن الأصل في الطلاق هو من حق الرجل (الزوج)، حيث جاءت النصوص القرآنية تدل على إسناد الطلاق في يد الزوج، لأنه أضبط لمشاعره من المرأة. وأحرص منها على بقاء واستمرار الحياة الزوجية بالرغم من ما تحمله الحياة من صعوبات مادية بدء من المهر ونفقات الزواج وصولاً إلى القوامة الملزمة عليه تجاه زوجته وأبنائه لذلك وضعت العصمة بيد الزوج لطبيعته الصبورة في مواجهة المشاكل والظواهر الاجتماعية. فالمرأة تندفع وراء عاطفتها وتتسرع في اتخاذ قراراتها، فلو جعلت العصمة بيدها لما استقرت الحياة الزوجية لأن المرأة ليس هناك ما يحملها من التروي، وبالتالي جعلت الشريعة الإسلامية السحاء، العصمة بيد الرجل حفاظاً على استمرار واستقرار الأسرة وتتمثل أركان الطلاق فيما يلي:

#### 1- الركن الأول: الزوج الذي يقع منه الطلاق

بمعنى الزوج المكلف وبالتالي ليس لغير الزوج أن يوقع طلاقاً لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الطلاق لمن أخذ بالساق»<sup>(2)</sup>.

فالرجل أحرص على بقاء الحياة الزوجية أكثر من المرأة، كما أن الرجل عليه تبعات الطلاق والتزاماته ما ليس على المرأة، فعليه أن يترك مؤخر الصداق، ومتعة الطلاق والنفقة عليها أثناء العدة، كما أن

(1) - معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 160.

(2) - مدخل فقهي عام: الزواج والطلاق في الشريعة والقانون: مدخل فقهي عام، دار العلوم للنشر والتوزيع، غنابة، 2001، ص 55.

للرجل قوة تحمل ولين والقدرة على احتواء للمواقف وحل المشاكل ما ليس عند المرأة، فالمرأة سريعة الغضب وسريعة الانفعال لذلك جعل الله سبحانه وتعالى الطلاق من حق الرجل<sup>(1)</sup>.

وقد اتفق العلماء على أن الزوج العاقل البالغ هو المختار الذي يصح منه الطلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم-أي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يعقل»<sup>(2)</sup>.

وبالتالي لا يؤخذ بطلاق النائم ولا الصبي ولا المجنون ولا مكره ولا السكران ولا الهازل والغضبان والساهي أو الغافل، أو المدهوش، بل يؤخذ بطلاق العاقل البالغ في جميع قواه العقلية وإرادته الحرة، قال تعالى: «وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم»<sup>(3)</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»<sup>(4)</sup>.

## 2- الركن الثاني: الزوجة الذي يقع عليها الطلاق

- من يقع عليها الطلاق يشترط أن تكون زوجته وعصمتها بيده والحياة الزوجية قائمة بينهما.

- من لا يقع عليها الطلاق، لا يقع الطلاق على كل امرأة وليست للمطلق وليست في عصمة زوجها فلا يقع الطلاق على المطلقة قبل الدخول ولا يقع الطلاق على الأجنبية التي لا تربطها بالمطلق علاقة زوجية ولا يقع الطلاق على المعتدة من فسخ الزواج بسبب عدم الكفاءة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك»<sup>(5)</sup>.

إن ما يمكن استخلاصه من ذلك هو أن الطلاق يتم على المرأة المدخول بها بعقد شرعي ولا يجوز للرجل أن يطلق امرأة أجنبية التي لا تربطه أية علاقة شرعية معه.

(1)- أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية والمعاصرة، مرجع سابق، ص 29.

(2)- أمال جمعة عبد الفتاح محمد، المرجع نفسه، ص 29.

(3)- سورة البقرة، الآية 227.

(4)- أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية والمعاصرة، مرجع سابق، ص 32.

(5)- أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية والمعاصرة، مرجع سابق، ص 33.

### 3- الركن الثالث: ما يقع به الطلاق

المراد بركن الطلاق هو ما يتحقق به الطلاق وهو ما يفيد معنى الطلاق وهو ما يقوم مقامه من الكتابة والإشارة فيكون الطلاق بواحد من ثلاثة العبارة والإشارة والكتابة.

أما العبارة: فهي اللفظ الذي يدل على حل رابطة الزوجية بحيث يفهم منه التطبيق لغة أو عرفاً بأي لغة كانت سواء كان اللفظ صريحاً أم كناية وسواء كان منجزاً أو معلقاً أم مضافاً بشرط أن يكون المتكلم بها فاهماً لمعناها.

أما الإشارة: فلا يقع بها الطلاق إلا من الأخرس العاجز عن الكتابة على الرأي الراجح عن الحنفية، فإن كان قادراً على الكتابة فلا يقع طلاقه بالإشارة، لأن الكتابة أقوى في الدلالة من الإشارة.

أما الكتابة: فإما أن تكون مستبينة أي واضحة باقية كالكتابة على الورق أو على الحائط، مثلاً أو غير مستبينة كالكتابة على الهواء أو في الماء<sup>(1)</sup>.

يتضح مما سبق من أركان الطلاق أن للطلاق ثلاثة أركان لا يقوم الطلاق إلا بها، فالركن الأول من الطلاق هو الزوج الذي وضع الله سبحانه وتعالى العصمة بيده لأنه يتميز بطبيعته الصبورة والقوامه ولا تفك الرابطة الزوجية لأتفه الأسباب عنده أو عند أول مشكلة تصادف حياته الزوجية، كما يشترط في هذا الزوج أن يكون عاقلاً بالغاً يؤخذ منه قرار فك رباط الزواج في حالته الطبيعية وبكامل قواه العقلية، أي ليس بغضبان أو سكران أو هازل أو مدهوش أو مكروه، فبغير العاقل لا يؤخذ قرار الطلاق، أما الركن الثاني من الطلاق فيتمثل في الزوجة باعتبارها الركن الذي يقع عليه الطلاق. بمعنى الزوجة التي يلقي عليها يمين الطلاق حتى تفك الوحدة الأسرية، ويشترط في هذه الزوجة أن تكون عصمتها بيد زوجها أي أن هناك حياة أسرية قائمة تجمع رجل وامرأة مع بعضهما البعض وفق رباط وعقد شرعي أما الركن الثالث من الطلاق وهو الصيغة التي يتم بها الطلاق فهناك ثلاثة أنواع من الصيغة وهي اللفظ بالعبارة الصريحة كقول الزوج أنتي طالق/ أنتي مطلقة أو اللفظ بالكناية بمعنى

(1) - نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، مرجع سابق، ص 199.



هناك نية الطلاق من زوجته وإنما هنا تكون غير صريحة في اللفظ كقول الرجل (الزوج) إحقى بأهلك، أخرجي من المنزل، هنا يشترط نية الطلاق في هذه الألفاظ.

أما الطلاق بالكتابة وذلك يتم بكتابة واضحة، أي يكتب الزوج لزوجته كتابة واضحة مبينا فيها إعلان الطلاق عليها مثل: يا فلانة (اسم زوجته) أنتي طالق.

أما الطلاق بالإشارة يتم عند تعذر الزوج عن اللفظ أي النطق أو الكتابة وبالتالي يقوم الزوج بالإشارة كأداة تفهيم للأخرس تدل على إنهاء العلاقة الزوجية لأنه هنا تعذر عليه الكتابة والنطق يلجأ إلى الإشارة فقط إلى إعلانه عن طلاقه من زوجته وبالتالي يفهم من ذلك أن الطلاق لا يتم إلا وفق ثلاثة أركان وهي الزوج والزوجة والصيغة.

### 5/ التطور التاريخي للطلاق:

يعتبر الطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة، قدم المجتمع الإنساني، فقد كان اهتمام الشعوب القديمة بالزواج وتكوين أسرة كوسيلة بناء، كما زاد اهتمام وشغل تفكيرهم بالطلاق الذي يعتبر وسيلة هدم للأسرة، حيث أدركت جميع المجتمعات الإنسانية أن الطلاق يحدث في حال استحالة استمرار الحياة الزوجية بين القرينين فسمحت بذلك بالطلاق وفك الحياة الزوجية وفق تعاليمها وشرائعها داخل كل حضارة وكل ديانة.

#### **1- الطلاق في المجتمعات القديمة:**

إن نظام الطلاق لم يظهر عند قدماء المصريين إلا ابتداء من عهد الأسرة الحادية والعشرين وقد اختلفت الآراء فيمن له الحق في الطلاق. وقد كان من المتصور أن الرجل وحده كان له حق الطلاق وفي مقابل ذلك ذهب رأي آخر إلى أن المرأة كان لها أيضا حق طلب الطلاق من زوجها في أي وقت تشاء، وكان الرجل يتردد قبل إقدامه على تطليق زوجته وذلك بسبب أنه كان يدفع خمسة أضعاف الصداق<sup>(1)</sup>.

(1) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص102.

وفي عقود أخرى كان يدفع لها مقدار الصداق مضافا إليه أمواله كلها<sup>(1)</sup>.

وقد عرف المصريون القدماء الطلاق، ويرون فيه شرا كبيرا، ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق عند المصريين القدماء كان: الزنا والعقم والعيوب الجسمانية وقد اعتمدوا بعض المصطلحات التي تفسر معنى الطلاق منها: الإبعاد، الإهمال، الهجر، وعندما كانت تقرن هذه المصطلحات بكلمة زوجة فإنها تعني الطلاق<sup>(2)</sup>.

أما عند الصينيين فقد عرفوا هم أيضا الطلاق في تعاليمهم وشرائعهم فقد كان القانون الصيني يعاقب الرجل إذا طلق زوجته دون أن يعتمد على سبب من الأسباب السبعة التي جاءت في تعاليم كونفوشيوس وهي: العقم، الثثرة، المرض الذي لا يبرأ منه، عدم احترام الحما والحماة، السرقة، سوء السلوك، والفسق والغيرة<sup>(3)</sup>.

وكان الطلاق أيضا في شرائع اليونانيين حيث كان بعصمة الرجل (الزوج) فقد كان الطلاق يتم عن طريق إرسال خطابات تتضمن الانفصال، وقد أجاز القانون اليوناني لكل من الزوجين أن يطلب التطلق إذا ما أصيب الطرف الآخر بمرض البرص أو الجنون، كما أجاز التطلق في حالة ما إذا أصيب أحد الأطراف بالعجز الجنسي أثناء عقد الزواج ولم يعلم به الآخر<sup>(4)</sup>.

أما عند الرومان، فإذا كان الزواج قد حصل بالطريقة الدينية يحدث الطلاق أيضا بالطريقة نفسها في حفلة دينية، وفيها تطلب الزوجة الانفصال من الزوج.

وإذا تم الزواج بطريقة الشراء يقع الطلاق ببيع الزوجة بطريق الإشهاد إلى مشتر آخر، وإذا كان الزواج قد تم بطريقة المعاشرة فإنه لم يكن للزوجة تخرج نفسها عن سيادة زوجها رغما منه، ولذلك فكانت

(1) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، المرجع السابق، ص102.

(2) - مهتاب أحمد إسماعيل أبو زنت: الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في تخصص دراسات المرأة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، تحت إشراف د. فيصل الزعنون، فلسطين، 2016، ص21.

(3) - مهتاب أحمد إسماعيل أبو زنت: الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، المرجع نفسه، ص22.

(4) - ثروت محمد شبلي: الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية في مدينة جدة المكتب الجامعي الحديث، دس، ص50.

الزوجة تبيت ثلاث ليال متوالية كل سنة خارج منزل الزوجية، ومع بداية عصر الإمبراطورية الرومانية اتخذ الطلاق أربع صور هي: (1)

\* طلاق باتفاق الطرفين ولا يترتب عليه أي جزاء أو عقاب.

\* طلاق مباح وأهم أسبابه عقم الزوجة، إصابة أحد الزوجين بالجنون.

\* أما الطلاق بسبب مشروع فكان من أسبابه الزنا أو معاشرته الزوج لامرأة أجنبية في منزل الزوجية أو هجر الزوجة لبيت الزوجية.

\* والطلاق بدون سبب مشروع أو هو الطلاق الذي يحدث من أحد الزوجين بدون سبب مشروع، إذ كان المطلق فيه يتعرض للعقوبات المالية والمدنية (2).

يتضح مما سبق أن الطلاق كان مباح في الحضارات القديمة (المصرية والصينية واليونانية والرومانية) فقد كان الطلاق يتم لأسباب حددتها شرائع هذه الحضارات من عقم وزنا وعجز جنسي، لكن يختلف كل مجتمع في تطبيق الحكم بالطلاق. كما أن المرأة خلال الحضارات القديمة السابقة الذكر كانت لا تملك شيئاً من أمرها فقد كانت تباع وتشترى، والرجل يتفنن في طلاقها إلى أن جاء الإسلام حيث أباح للزوجة حق الطلاق من زوجها في حالات خاصة.

### 2- الطلاق في اليهودية:

إن الطلاق في الشريعة اليهودية لا يباح بغير عذر كرغبة الرجل بالزواج من امرأة أجمل من امرأته ولكنه لا يحسن بدون عذر والأعدار عندهم قسمان: (3)

(1) - ثروت محمد شبلي: الطلاق والتعبير الاجتماعي، المرجع السابق، ص50.

(2) - ثروت محمد شبلي: الطلاق والتعبير الاجتماعي، المرجع نفسه، ص51.

(3) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، المرجع السابق، ص103.

- القسم الأول: يتعلق بعيوب في الخلقة ومنها الحول والعمم، والعرج والحول والحرب<sup>(1)</sup>.

- القسم الثاني: يتعلق بعيوب في الأخلاق وذكرها منها الزنا، أما المرأة فليس لها أن تطلب الطلاق مهما تكن عيوب زوجها ولو ثبت عليه الزنا قطعياً، ولكي يطلق الرجل زوجته لابد أن يقوم بإجراءات ثلاثة متتالية هي كما يلي:<sup>(2)</sup>

الإجراء الأول: أن يكتب الزوج ورقة يثبت فيها طلاق زوجته.

الإجراء الثاني: أن يسلم زوجته ورقة الطلاق بيدها لتكون دليلاً على أنه هو الذي أزال بكارتها.

الإجراء الثالث: أن يطلب منها مغادرة المنزل، وبعد ذلك وثيقة تسريح وللزوجة أن تتزوج بغيره بعد ذلك الإجراء ولكن المهم في ذلك أنها لو تزوجت بغيره لا تستطيع أن تعود إلى زوجها الأول مرة أخرى وهذا في حالة طلاقها من الزوج الثاني أو وفاته.

إن ما يمكن ملاحظته هنا أن الزوجة ليس لها فترة انتظار وهي العدة كالتي فرضها الإسلام لخلو الرحم من الحمل ضماناً لعدم اختلاط الأنساب وليس للمرأة أيضاً حق الطلاق، وهذا الحق قد أعطى للمرأة في الإسلام، وإن كان بعد ذلك أعطى للزوجة حق طلب الطلاق من القاضي ولكن الطلاق أصلاً بيد الرجل، وبمناقشة حق الزوج وحده في الطلاق، ويمكننا استنتاج أن الطلاق في اليهودية طائفتان فأحدهما يتيح الطلاق بالإرادة والثانية لا يتيح الطلاق إلا بإذن القاضي، ويجوز لكل من الزوجين حق طلب الطلاق من القاضي في أمور معينة وهي إلزامية بحيث لو وجدت ألزم الزوجين بالطلاق<sup>(3)</sup>.

"أما بعد الطلاق فينفصل الزوجان عن المسكن، فإن كان ملكاً لأحدهما وجب على الطرف الآخر تركه، فإن كان مشتركاً تجبر المرأة على تركه، ولها التعويض وليس من حقها النفقة ولكن تأخذ المنصوص لها في عقد الزواج، أما موضوع العدة فلم تتطرق إليها الشريعة اليهودية مثل العهد القديم أو التلموذ، بل ما ذكره في هذا المجال ما شرعه رجال الدين اليهود، قد حددوا مدة العدة الشرعية

(1) - محمد عثمان الحسين: المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثة، الجزائر، مكتبة رحاب، 1983، ص142.

(2) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، المرجع السابق، ص103.

(3) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، المرجع نفسه، ص104.

للمطلقة والأرملة تسعون يوماً، ومدة تسعون يوماً ما حدده في جميع الأحوال، أما إذا كانت المرأة المطلقة حاملاً فعدتها بالوضع، وإذا كان معها صغير تنتظر حتى يكمل السنتين وإذا مات الصغير زالت العدة<sup>(1)</sup>.

### 3- الطلاق في الديانة المسيحية:

"لا طلاق ولا تطليق في المسيحية بناء على تعاليم الإنجيل إلا لسبب واحد، لا ثاني له وهو الزنا هذا وقد تمسكت الكنيسة بهذا الحكم، مهما كانت معاناة الزوجة أو الزوج من استمرار الزواج ومن أمثلة ذلك ما روى التاريخ عن إدوارد الثامن ملك إنجلترا سابقاً أحب مستر سمبلوس وهي في عصمة زوجها ولما طلقها زوجها الشرعي جاء الملك ليضفي الشريعة على حبه وطلب عقد قرانه عليها فاعتزمت الكنيسة وذلك لأن الإنجيل ينص على أن من يتزوج بمطلقة يزني<sup>(2)</sup>.

"حيث لا تجيز المسيحية في أصولها الأولى الطلاق إلا في حالة الزنا وسبب استنكار الطلاق من وجهة نظر المسيحية أنها تدفع بالزوجة إلى افتراق الرذيلة، ويرون أنه من طلق امرأته إلا لحجة الزنا يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة فإنه يزني، ويذهبون إلى أن الرجل يترك أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً معتمدين في ذلك على ما جاء في إنجيل مرقس على لسان المسيح إذ يقول: «ويكون الاثنان جسداً واحداً وإذا ليسا بعد اثنين، بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان» وقد أباحت المسيحية الانفصال الجسماني بين الزوجين مع بقاء الصفة الشرعية للزواج ويجوز للمرأة والرجل أن يتفقا على الانفصال وتبرم المحكمة الاتفاق وتترك القضية معلقة حتى تثبت الأدلة على الخيانة<sup>(3)</sup>.

(1) - صالح محمد محي الدين الكيلاني: أنس محمد عوض الخليلة: الطلاق في الديانات الثلاث، مقال منشور بمجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد (20)، سنة 2014، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 95.

(2) - زكي علي السيد أبو غضة: الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، ط1، موقع <http://kotob.has.it>، 2004، ص 119.

(3) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، المرجع السابق، ص 104.

واختلفت طوائف ومذاهب المسيحية فيما يتعلق بأسباب إباحة الطلاق فعند الكاثوليك: "فقد منعت الطائفة الكاثوليكية الطلاق وجعلوا محله الانفصال الجسماني ويعني ذلك توقف المعيشة المشتركة بين الزوجين في السكن والفرش والمائدة مع الإبقاء على الرابطة الزوجية والانفصال لا يكون إلا إذا صدر الحكم لسبب من الأسباب التالية:

1. إذا زنا أحد الزوجين
2. إذا هجر أحد الزوجين
3. إذا ساء سلوك أحد الزوجين كأن يربي أولاده تربية غير كاثوليكية"<sup>(1)</sup>.

الأرثوذكس: "لقد أباحَت الطائفة الأرثوذكسية الطلاق ولم تقتصر على الزنا أو الخروج من الدين، وإنما توسعت فيه كثيرا وجعلته مسببا لأسباب هي:

1- المرض (كالجنون، العجز الجنسي).

2- الاعتداء على الحياة والإيذاء الجسماني.

3- الفرقة واستحكام النفور.

4- الحكم على أحد الزوجين بعقوبة سالبة للحرية"<sup>(2)</sup>.

البروتستانت: "أباحَت الشريعة البروتستانتية الطلاق ولكن قيدته بأمرين هما:

1/ الخيانة الزوجية أو يحرم على الطليقين الزواج بعد ذلك، وتعتمد المسيحية في تحريمها زواج المطلق أو المطلقة على ما ورد في إنجيل متى (من يتزوج مطلقة يزني) ونص مماثل في إنجيل مرقس"<sup>(3)</sup>.

"أما عن الآثار المترتبة عن الطلاق في الديانة المسيحية هي انحلال الرابطة الزوجية فتزول حقوق كل من الزوجين وواجباته، ولا يرث أحدهم الآخر عند موته، ويجوز النفقة أو تعويض لمن حكم له

(1) - صالح محمد محي الدين الكيلاني: الطلاق في الديانات الثلاث: المرجع السابق، ص98.

(2) - صالح محمد محي الدين الكيلاني: الطلاق في الديانات الثلاث: المرجع نفسه، ص99.

(3) - غني ناصر، حسين القريشي: الطلاق بين الممكن والمحذور، دراسة اجتماعية تحليلية، مقال منشور بمجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد 15، 2014، ص253.

الطلاق، ويجوز للمطلقة أن تتربص مدة معينة للتأكد من خلو الرحم وهي فترة عشرة أشهر ميلادية كاملة<sup>(1)</sup>.

#### 4- الطلاق في الإسلام:

اهتم الإسلام بالأسرة، وحسن بنائها ورعايتها لضمان استمرارها واستقرارها فقد اهتم أيضا بعلاج كل ما يمكن أن يضرب كيانها ويهدمها، وبشنت عضدها. فمن المعروف أنه لا تخلو أسرة من نزاعات واختلافات، وإنما لا بد من علاج لهذه المشاكل لكي لا تتصدع الأسرة وتتفكك بالطلاق.

أما إذا استعصت الحياة الزوجية واستحالت العشرة بين الزوجين أعطى الله سبحانه وتعالى علاجاً لتلك المشاكل والمشاحنات الدائمة داخل بيت الزوجين وذلك بفك رابطة الزوجية بالطلاق وذهاب كل من الزوجين كل في طريقه، مع الحفاظ على حقوق كل منهما وسنتطرق بنوع من التفصيل إلى ما جاءت به الشريعة الإسلامية السمحاء فيما يخص الطلاق والفرقة بين الزوجين.

"إن الطلاق في المنظور الإسلامي فصم لعرى الأسرة وهو هدم لها وتصديع لبنانها وتمزيق لشمل أفرادها، فقد أجازة الإسلام دفعا لضرر أكبر وتحقيق لمصلحة أكبر لكون الحياة أصبحت جحيما بين الزوجين"<sup>(2)</sup>.

- الطلاق هو حل العصمة المنعقدة بين الزوجين بألفاظ مخصوصة<sup>(3)</sup>.

#### أ/ حكمه ومشروعيته:

الأصل في الطلاق الإباحة دلت على ذلك آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»<sup>(4)</sup>.

"فقد أفادت هذه الآية جواز الطلاق وأن من طلق اثنتين فليتق الله في الثالثة وأن الحياة الزوجية تقتضي إمساك الزوجة مع حسن معاشرتها أو طلاقها مع منحها كامل حقوقها بلطف.

(1) - صالح محمد محي الدين الكيلاني: الطلاق في الديانات الثلاث: المرجع السابق، ص100.

(2) - سعاد إبراهيم صالح: أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1997، ص159.

(3) - محمد طاهر الجوابي: المجتمع والأسرة في الإسلام، ط2، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص133.

(4) - سورة البقرة، الآية 229.

ودلت على جوازه عدة أحاديث منها: عن عمر: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها» ومع أن الشريعة أباحت الطلاق فإنها نفرت منه واعتبرته أبغض الحلال إلى الله تعالى<sup>(1)</sup>. لما يسببه من تفكك الأسرة، فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».

وعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيا امرأة سألت زوجها طلاقها في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة»<sup>(2)</sup>.

وبالتالي فالطلاق مشروع بالكتاب والسنة والإجماع المعقول.

أما من الكتاب: قال تعالى «وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم»<sup>(3)</sup>.

قال تعالى: «لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضته»<sup>(4)</sup>.

قال تعالى: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن»<sup>(5)</sup>.

أما من السنة: ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم -فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم- مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق النساء<sup>(6)</sup>.

(1)- محمد طاهر الجوابي: المجتمع والأسرة في الإسلام، المرجع السابق، ص133.

(2)- محمد طاهر الجوابي: المجتمع والأسرة في الإسلام، المرجع نفسه، ص134.

(3)-سورة البقرة، الآية 227.

(4)- سورة البقرة الآية 236.

(5)- سورة الطلاق، الآية 1.

(6)- عماد عبد العاطي عبد الفتاح هدى: ضوابط إيقاع الطلاق شرعا دراسة فقهية مقارنة، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2015،

ص19.



- "وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال «ثلاث جدهن جد وهز لهن جد، النكاح، والطلاق، والرجعة».

أما الإجماع: فقد أجمع الفقهاء على مشروعية الطلاق.

أما المعقول: فإنه ربما فسدت الحال بين الزوجين فيصبح بقاء النكاح مفسدة محضة وضرا مجردا بإلزام الزوج النفقة والسكن وجسد المرأة مع سوء العشرة والخصومة الدائمة من غير فائدة، فأتقضى ذلك شرع ما يزيل النكاح لتزول المفسدة الحاصلة منه<sup>(1)</sup>.

يتضح من الآيات الكريمة وما جاء في سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم أن الإسلام شرع وأباح الطلاق كحل نهائي عندما تسوء العشرة بين الزوجين ويستحيل الاستمرار في مثل هذا الزواج، فعندما تتلاشى المودة والرحمة والحب من قلبي الزوجين تجاه بعضهما البعض يجعل من المحتم فسم عروة الزوجية بالطلاق. فهذا الأخير يعبر عن الإعلان الرسمي عن اضمحلال وتلاشي العلاقة الزوجية التي جمعت الزوجين في يوم ما" فهو يأتي في يوم آخر ليخلص كل منهما من الخصام الدائم والكره والبغضاء الذي أصبح يسبح في سماء وحدتهما الزوجية. كما يعتبر الطلاق حلا نهائيا يعالج المشاكل المستعصية التي صعب على الزوجين نفسها حلها وصعب أيضا على أهلها، وعلى أهل الصلح حلها وبالتالي فالطلاق شرعه الله سبحانه وتعالى كضرورة وحل مشروع للخلاص من الحياة البائسة بين الزوجين.

ب/ أقسام الطلاق في الإسلام:

ينقسم الطلاق عدة تقسيمات باعتبارات متنوعة:

أولاً: من حيث الصيغة ينقسم الطلاق إلى صريح وكناية.

(1) - عماد عبد العاطي عبد الفتاح هدى: ضوابط إيقاع الطلاق شرعا دراسة فقهية مقارنة، المرجع السابق، ص 20.

1- الطلاق الصريح:

"وهو ما ظهر المراد منه ظهورا بينا حتى صار مكشوف المراد بحيث يسبق إلى فهم السامع بمجرد السماع حقيقة كان أو مجازا، فلا يحتاج إلى النية وتتضمن ما يلي":<sup>(1)</sup>

❖ الألفاظ المشتملة على حروف الطلاق: "وهي طالق، ومطلقة، وطلقتك، وطلاقك، لأن هذه الألفاظ يراد بها الطلاق. ويقع الطلاق بها واحدة رجعية"<sup>(2)</sup> لقوله جلّ جلاله: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»<sup>(3)</sup> وقال أيضا «وبعولتني أحق بردهن»<sup>(4)</sup> بمعنى أن الله سبحانه وتعالى أثبت الرجعية بعد الطلاق الصريح.

❖ الألفاظ التي غلب استعمالها عرفا في الطلاق: "كإطلاق لفظ الحرام، على الطلاق ومما وصاروا لا يستعملونه عند إضافته إلى المرأة إلا في الطلاق، وقال واحد منهم لزوجته أنت حرام عليّ، وقع الطلاق".

❖ ما يقوم مقامه: "أي من الكتابة المستبينة أو الإشارة المفهومة، أو الإشارة إلى العدد بالأصابع مصحوبة بلفظ طلاق"<sup>(5)</sup>.

وحكم الطلاق الصريح أنه يقع بدون حاجة إلى نية أو دلالة حال، ولو قال الرجل "أنت طالق" ونحوه من الصريح وقع الطلاق<sup>(6)</sup>.

يتضح مما سبق أن الطلاق الصريح يتمثل في جميع الألفاظ الصريحة الموجهة للزوجة من قبل زوجها سواء أطلق عليها يمين الطلاق في حضرتها أو كتب لها لفظا صريحا طلاقها وأن هذا النوع من الطلاق يقع دون الحاجة إلى النية.

(1) - صلاح محمد أبو الحاج: سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص263.

(2) - صلاح محمد أبو الحاج: سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق، المرجع نفسه، ص264.

(3) - سورة البقرة، الآية 229.

(4) - سورة البقرة الآية، 228.

(5) - صلاح محمد أبو الحاج: سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق، المرجع السابق، ص264.

(6) - محمد نعيم، محمد زبير: المدخل للطلاق في الشريعة الإسلامية، مقال منشور بمجلة إيكنا إسلاميكا، المجلد3، العدد1 يناير، يونيو 2015، ص79.

2- طلاق الكناية:

"وهي ما كان متستر المراد فيحتاج فيه إلى النية، أو هي الألفاظ التي لم توضع للطلاق وتحتمله وغيره وهذه لا يقع الطلاق بها إلا بنية أو دلالة الحال".

"ويقوم مقام صيغة الكناية: الكتابة المستبينة غير المرسومة، فتتوقف على النية"<sup>(1)</sup>.

"كقول الرجل لزوجته "الحقي بأهلك" "أخرجي وأنت بائن" "وأنت خلية" "استبرئي رحمك"<sup>(2)</sup>.

"فارقتك" "أنت حرة" "سرحتك" "حباك على غاريك"<sup>(3)</sup>.

أما عن حالات وقوع طلاق الكناية فهي ثلاثة:<sup>(4)</sup>

- حالة الرضا: "وهي ألا يكون حالة غضب ولا مذاكرة للطلاق فحينئذ يتوقف الطلاق هنا على النية.
- حالة الغضب: "يقع الطلاق فيما لا يحتمل الرد ولا السب وإن لم ينو، ويتوقف فيما يصلح ردا وما يصلح سبا على النية، فإنه يقع به الطلاق".
- حالة مذاكرة: "فيقع الطلاق فيما يصلح سبا وما لا يحتمل الرد والسب وإن لم ينو ويتوقف الطلاق فيما يحتمل الرد فقط على النية.

"وحكم الطلاق بالكناية: فإن الحنفية قالوا: لا يقع الطلاق بالكناية، إلا بالنية، أو دلالة الحال على إرادة المجردة عن مذاكرة الطلاق في حالة الغضب، أو في حالة المذاكرة بالطلاق.

أما المالكية والشافعية: يرون أن الكناية لا يقع بها الطلاق إلا بالنية، ولا عبرة بدلالة الحال، فلا يلزمه الطلاق إلى نواه"<sup>(5)</sup>.

(1) - صلاح محمد أبو الحاج: سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق، المرجع السابق، ص 265.

(2) - محمد نعيم، محمد زبير: المدخل للطلاق في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 79.

(3) - صلاح محمد أبو الحاج: سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق، المرجع السابق، ص 266-267.

(4) - صلاح محمد أبو الحاج: سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق، المرجع نفسه، ص 267-268.

(5) - محمد نعيم، محمد زبير: المدخل للطلاق في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 79.

ثانيا: "من حيث الرجعة ينقسم إلى رجعي وبائن.

### 1- الطلاق الرجعي:

يراد بالرجعة إعادة المطلقة إلى عصمة الرجل، والرجعة مستحبة إذا أراد بها الزوج الإصلاح والإمسك بمعروف، ولقد فصل الفقهاء بين أنواع الطلاق وتكلموا عن الطلاق الرجعي الذي يجوز فيه للزوج أن يعيد زوجته إلى عصمته في عدتها بدون عقد ومهر جديدين، لأن الطلاق الرجعي لا يرفع عقد الزوج، أي لا يزيل الزوجية إلا بعد انتهاء العدة كما أن نفقتها واجبة أثناء العدة، ولا تخرج من بيت الزوجية الذي نقيم فيه<sup>(1)</sup>.

لقوله تعالى: «يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة، واتقوا الله ربكم، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة»<sup>(2)</sup>.

"وقد قال المالكية: إن الرجعة هي عودة المرأة المطلقة للعصمة من غير تجديد عقد"<sup>(3)</sup>.

"وفضلا عن هذا فإن الطلاق الرجعي لا يترتب عليه أثره ما دامت المطلقة في العدة، وإنما يظهر أثره بعد انقضائها دون مراجعة، فإذا انقضت العدة ولم يراجعها بانتهائه، وملكت الزوجة حق حضانة الأطفال في سن معينة، وبشروط معينة إلا إذا تراضى الزوجان على غير هذا"<sup>(4)</sup>. وتتمثل آثار هذا الطلاق أيضا:<sup>(5)</sup>

- ينقص عدد الطلقات للرجل، فإذا وقع مرة حسبت طلاقة أولى.
- لا يرفع قيد الزوجية كاملا في الحال، وإنما بعد انتهاء العدة.
- للزوج حق مراجعة زوجته في العدة دون توقف على رضاها.

(1) - العربي بختي: أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بقانون الأسرة الجزائري، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص90.

(2) - سورة الطلاق الآية 01.

(3) - العربي بختي: أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص91.

(4) - العربي بختي، أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي، المرجع نفسه، ص90.

(5) - محمد الطاهر الجوابي: المجتمع والأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص137.

قال تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ويعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا»<sup>(1)</sup>.

## 2- الطلاق البائن:

- الطلاق البائن قسمان: - طلاق بائن بينونة صغرى.

- طلاق بائن بينونة كبرى.

### أ/ الطلاق البائن بينونة صغرى:

"هذا النوع من الطلاق يرفع الزواج في الحال وحقوق الزوج على الزوجة تنقطع بمجرد وقوعه، فتعد أجنبية عن مطلقها، فلا يجوز لهما الاستمتاع ببعضهما أو الخلوة ولو خلال فترة العدة. كما يجب عليها أن تحتجب عنه، ولا يدخل عليها أو ينظر إليها، ولا يستطيع أن يرجعها خلالها، فهي تبين منه بينونة صغرى، لكن يجوز له أن يتزوجها في العدة أو أن يرجعها خلالها، فهي تبين منه بينونة صغرى، لكن يجوز له أن يتزوجها في العدة أو بعدها ولكن برضاها وبعقد ومهر جديدين، ويمنع غيره من نكاحها في العدة، وإن مات أحدهما أثناء العدة فإن أحدا منهما لا يرث الآخر إلا إذا كان فارا من الميراث، وكان يقصد حرمان مطلقته منه، كما تستحق الزوجة نفقة العدة ومؤخر الصداق"<sup>(2)</sup>.

"وقد نص قانون الأسرة في المادة 50 بشأن الطلاق البائن بينونة صغرى على ما يأتي إن من راجع زوجته خلال محاولة الصلح لا يحتاج إلى عقد جديد ومن راجعها بعد صدور الحكم بالطلاق يحتاج إلى عقد جديد، وقد حكم القانون المصري بوقوع الطلاق كله رجعيًا إلا ما استثنى، وقد أخذ في ذلك بمذهب الإمامين: مالك والشافعي".

### ب/ الطلاق البائن بينونة كبرى:

"هذا النوع من الطلاق هو الذي يستكمل فيه المطلق الطلقات الثلاث، ولا يستطيع مراجعة مطلقته في العدة ولا استئناف الحياة الزوجية بينهما، فهو يزيل الملك والحل معاً، ولا تصح فيه الرجعة وتترتب

(1) - سورة البقرة، الآية 228.

(2) - العربي بختي: أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص 93.

عليه جميع الآثار المترتبة على الطلاق البائن بينونة صغرى ومن خصائصه أيضا أن الحرمة المؤقتة تثبت به، ولا تنتهي إلا بزواج صحيح شرعي برجل آخر، زواجا جديدا صحيحا مما يعني انقطاع جميع الصلات التي كانت بين الزوج والزوجة أي لا يحل للرجل إرجاع امرأته حتى تنقضي عدتها وتتزوج غيره زواجا مقصودا لذاته لا بقصد التحليل ويدخل بها هذا الزوج دخولا حقيقيا، ثم تبين منه بوفاة أو طلاق وتنتهي عدتها من هذا الزوج الجديد، فإنها حينئذ تحل للزوج الأول<sup>(1)</sup>.

"يفهم من هذا النوع من الطلاق أي طلاق بائن بينونة كبرى أي أن الرجل قد طلق زوجته 3 مرات وبالتالي لا يجوز فيها للمرأة أن ترجع إلى زوجها الذي طلقها حتى تتزوج من جديد برجل آخر بعد أن تتم عدتها بعد طلاقها الأول، ولا يحق لزوجها الأول أن يراجعها إلا بعد وفاة زوجها الثاني أو طلاقها منه، كما جاء في قانون الأسرة الجزائري حسب آخر تعديل له في المادة 51: لا يمكن أن يراجع الرجل من طلقها ثلاث مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج غيره وتطلق منه أو يموت عنها بعد البناء"<sup>(2)</sup>.

وقوله تعالى: «فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره، فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله»<sup>(3)</sup>.

### ثالثا: من حيث المشروعية والموافقة للسنة:

وينقسم إلى قسمين:

❖ **الطلاق السنّي:** "نسبة إلى السنة أي موافقا لما بينه النبي صلى الله عليه وسلم من أحكام الطلاق"<sup>(4)</sup>.

❖ **الطلاق البدعي:** "نسبة إلى البدعة، والبدعة كل ما أحدث في أمر الدين عقيدة أو عبادة أو سلوكا، استنادا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي مردود عليه: فالطلاق البدعي ما كان مخالفا لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم،

(1)-العربي بختي: أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي، المرجع السابق، ص93-94.

(2)- مولود ديدان: قانون الأسرة الجزائري حسب آخر تعديل له قانون رقم 05-09 المؤرخ في 04 ماي سنة 2005، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2005، ص13.

(3)- سورة البقرة، الآية 230.

(4)- محمد عجاج الخطيب وآخرون: نظام الأسرة في الإسلام، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1985، ص222.

وبعبارة أخرى ما كان إيقاعه على غير الوصف الذي أمر به الشرع، والأصل في هذا حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مرة فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء».

"ويكون الطلاق نسبياً إذا توفرت الشروط التالية:

1- أن يكون في طهر لم يمسه فيها.

2- أن يكون في طهر لم يسبقه حيض وقع فيه طلاق.

3- أو أن تكون حاملاً

فإذا طلق في حيض أو في طهر مس فيه، أو في طهر سبقه حيض وقع فيه طلاق كان الطلاق بدعياً لأنه وقع خلافاً لما بيّنه الله تعالى<sup>(1)</sup>.

رابعاً: من حيث التنجيز والتعليق والإضافة

1- الطلاق المنجز أو المعجل: "وهو ما قصد به من إصداره وقوع الطلاق في الحال، كأن يقول الزوج لزوجته: أنت طالق أو مطلقة، أو طلقتك، وحكم هذا الطلاق أنه يقع في الحال متى صدر من أهله وصادف محل له"<sup>(2)</sup>.

2- الطلاق المعلق: "وأما المعلق: وهو ما جعل الزوج فيه حصول الطلاق معلقاً على شرط مثل أن يقول الزوج لزوجته: إذا ذهبت إلى مكان كذا فأنت طالق، أو إذا دخلت إلى دار فلان فأنت طالق، أو إذا خرجت من المنزل بغير إذني فأنت طالق"<sup>(3)</sup>.

(1) - محمد عجاج الخطيب: نظام الأسرة في الإسلام، المرجع السابق، ص 223.

(2) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 74.

(3) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، المرجع نفسه، ص 75.

3- الطلاق المضاف إلى مستقبل: "فهي ما اقترنت بزمان، بقصد وقوع الطلاق فيه، متى جاء مثل أن يقول الزوج لزوجته أنت طالق غدا، أو إلى رأس السنة، فإن الطلاق يقع في الغد أو عند رأس السنة إذا كانت المرأة في ملكه عند حلول الوقت الذي أضاف الطلاق إليه".

قال أبو حنيفة ومالك: إذا قال الرجل لزوجته: أنت طالق إلى سنة تطلق في الحال وقال ابن حزم من قال: إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق، أو ذكر وقتا فلا تكون طالقا بذلك، لا الآن، ولا إذا جاء رأس الشهر برهان ذلك أنه لم يأت قرآن ولا سنة بوقوع الطلاق بذلك<sup>(1)</sup>.

يتضح مما سبق أن ظاهرة الطلاق قديمه قدم المجتمعات البشرية، فكل مجتمع إنساني لديه طرقه وأساليبه التي يفك بها الرابطة الأسرية. فمنها من يشرع الطلاق لسبب واحد أخلاقي، ومنها من يشرحها لأسباب عديدة أخلاقية، وخلقية وجسدية، إلى غير ذلك مع عدم إعطاء حق للمرأة، إلى أن جاء الإسلام وشرع قوانين عادلة جاءت لتعطي للمرأة حقها في العدة والحضانة والنفقة كما شرع أسباب معقولة لفك الرابطة الزوجية.

### ثانيا: الطلاق رؤية سوسولوجية

لقد تطرقنا في الجزء السابق إلى ماهية الطلاق حيث تعرفنا من خلالها إلى أن الطلاق هو أحد صور الموت التي تضرب العلاقة الأسرية والرباط الزواجي فاختلف كل عالم وباحث ومفكر في وصف هذه الظاهرة وذلك لعظمة أثرها العميق الذي يذهب ضحيته زوجان وأطفال وأسرة ومجتمع، فكل أسباب الطلاق وكل أنواعه يعبرون عن مأساة واحدة وإنه تفكك أسري وتشتت عائلي ينفصل بذلك الوالدان عن أبنائهما وتتفصل أسرتي الأهل أيضا، وفي أغلب الأحيان ينفصل الزوج أو الزوجة عن ذاتهما، فهنا الكارثة الكبرى. هذه الأخيرة التي اهتم بها العلماء والباحثين وقع الطلاق وحادثة الفرقة والانفصال جعلت المنظرين يرجعون أسباب الطلاق إلى عدة نظريات تهدف إلى تحليل هذه الحادثة المؤلمة ففي هذا الجزء سنتطرق إلى نوع من التحليل السوسولوجي لظاهرة الطلاق كما يلي:

(1) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص77.



1/ النظريات الاجتماعية المفسرة للطلاق:

## 1- النظرية الوظيفية :

"يقوم المنظور الوظيفي على فكرة ارتباط أجزاء المجتمع مع بعضها البعض على الرغم من استقلالها الظاهري، حيث تستمد الوظيفية نظرتها إلى المجتمع من النشرة العضوية في تصورها لوظائف أجزاء الجسم الحي داخل البناء الكلي للكائن الحي، ومن هذا المنطلق يمكن إسقاط هذه النظرة على الوظائف الاجتماعية التي تؤديها التنظيمات داخل البناء الاجتماعي الكلي"<sup>(1)</sup>.

بمعنى أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من الأجزاء متكاملة فيما بينها في الأدوار والمكانات والوظائف وأن أي تغير في جزء واحد داخل البناء يؤثر في بقية الأجزاء الأخرى باعتباره ينتمي معهم في نفس البناء.

"وبالتالي فالمنظور الوظيفي قد ارتبط بنزعة تطبيقية لمواجهة مشكلات التكيف وإعادة التوازن الاجتماعي للأنساق الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع، حيث يؤكد أن القوى المكونة للنظام الاجتماعي تعمل على تخفيف حدة التوترات والانحرافات داخل النظام كما أن كل نظام قابل للتغير التدريجي والمستمر طبقا للحاجات والمتطلبات التي تشبع رغبات أفراد المجتمع واختلافها تبعاً لاختلاف المكان والزمان".

لهذا يرى أنصار هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها ويحاول كل مجتمع إشباع هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف التي يؤديها لإشباع هذه الحاجات وإذا فقد هذا الجزء وظيفته انتهى بالزوال، فإذا لم يستطيع الزواج تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل: تحقيق الاستقرار العاطفي والوجداني والإنجاب والإشباع الجنسي والحصول على الاستقرار الاجتماعي،

(1) - علالي نسيم: ظروف ما بعد الطلاق وتأثيراتها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة: دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، تحت إشراف الدكتور أحمد رمينة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، السنة الجامعية 2013-2014، ص99.

فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وإنهاء الزواج وهو ما يفسر أسباب الطلاق من وجهة المنظور الوظيفي<sup>(1)</sup>.

## 2- النظرية البنائية الوظيفية:

"تعني البنائية اتجاه منهجي يقوم على الربط بين أجزاء أي بناء كلي لكشف ما بينهما من علاقات وروابط موضوعية قائمة بين الأشياء لهذا فيؤكد المدخل البنائي على ضرورة تناول المكونات الجزئية على أساس التقائها مع الشكل الكلي في وحدة مترابطة تحكمها علاقات محددة ومتبادلة ليس لأي منها أولوية على الأخرى، ومن ثم أصبحت الأولوية في البنائية للعلاقات لأنها التي تحدد وظائف الأشياء وتضفي عليها معانيها، لهذا يؤكد أصار هذه النظرية أن البناء الاجتماعي في حالة توازن وتماسك واعتماد متبادل بين الأجزاء وأن لكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة تساعد على استمرار البناء وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره كما أن كل جزء من أجزاء البناء يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى والأسرة وفقا لهذه النظرية جزء من البناء الاجتماعي لها عدة وظائف هامة تساعد على استمرار المجتمع، مثل البطالة وضعف الوازع الديني وعدم الاستقرار السياسي وغيرها ينعكس على الأسرة ويؤثر على ظاهرة الطلاق"<sup>(2)</sup>.

## 3- النظرية التفاعلية الرمزية والطلاق:

"يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقة للأفراد، وفي ضوء هذه الفرضية يهتم دارسو الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما، وقد أكدت الدراسات في هذا الصدد أنه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتباينا (كما يحدث في الزوجات بين أفراد ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة) أي كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف

(1) - علالي نسيمية: ظروف ما بعد الطلاق وتأثيراتها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة، المرجع السابق، ص99.

(2) - علالي نسيمية: ظروف ما بعد الطلاق وتأثيراتها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة، المرجع نفسه، ص100.

وبطيةء، كلما شهد التفاعل بينهما ضربوا من التوتر والصراع ويحدث العكس في حالة اشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد<sup>(1)</sup>.

"والأسرة تلعب دورا مهما في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية، وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة لأخرى، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولا ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقا للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقا للظروف المحيطة به لذلك نجد أن كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما اكتسبها الزوجين من أسرهما ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح وكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق"<sup>(2)</sup>.

#### 4- نظرية التبادل لجورج ليفنجر في الطلاق:

"تعد نظرية التبادل Exchange theory هي النظرية الأكثر شيوعا في الطلاق ومؤدى هذه النظرية هو أن الطلاق قد يتوقع عندما تصبح مزايا الإبقاء على علاقات الزواج أقل والعيوب أكثر، بمعنى أن الزواج لا يكون مكسبا لفرد بل يعاني منه فهو يشقيه ويسعده.

ويوضح لنا العالم النفسي جورج ليفنجر (George levinger) أنه عندما تفشل العلاقات الودية فإنه يبدو أن الطرفين قد انتهيا إلى نقطة يرى أحد الطرفين أو كلاهما أن هناك أخرى أصبحت أكثر جاذبية وليس من الضروري أن تكون هذه العلاقة مع جنس مختلف فقد تكون هي العيش باستقلال وحرية أو مجموعة أخرى من الأصدقاء متحابية ونظرية ليفنجر والتي أطلق عليها الجاذبية والعوائق وهي تقودنا إلى ثلاثة نقاط:<sup>(3)</sup>

أ- مدى الجاذبية في الزواج الحالي.

ب- العوائق لترك الزواج أو الانفصال بعلاقة أخرى.

(1) - أنوار مجيد هادي: أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مرجع سابق، ص438.

(2) - علالي نسيم: ظروف ما بعد الطلاق وتأثيراتها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة، المرجع السابق، ص101

(3) - ناجي بلفاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص37.

ج- عوامل الجذب التبادلية خارج الزواج.

"إن جاذبية الزواج الحالي تتوقف على المزايا والعيوب التي يراها الأزواج في زواجهم، فعندما تكون كفة المزايا أرجح تكون الجاذبية أكثر والمزايا هي أشياء مثل الحب، الأمان، الاحترام، الحالة الاجتماعية، الناحية المادية، فكل هذه العوامل تجعل كفة الزواج راجحة وفي المقابل قد تكون الآثار السلبية الناتجة عن استمرار العلاقة الزوجية هي العيوب التي يراها كل منهما في الآخر، وفي السنوات الأولى للزواج فإن الزوجين يقران مزايا زواجهم ويتغاضون عن العيوب والمساوئ، ولكن بمرور الوقت وتحول علاقاتهم روتين فإن العيوب والمساوئ تظهر وتطفو على السطح أكثر وتبدأ المزايا في الاضمحلال في نظرهم. أما العوائق التي تقف حائلا بين انفصال الزوجين وهي القوة التي تفوق وتعلو على العلاقة الشخصية بين الزوجين والمثال عليها وجود الأطفال للزوجين، فبعض الأزواج يدعون أنهم أبقوا على زواجهم بسبب أطفالهم"<sup>(1)</sup>.

#### 5- نظرية التفكك الاجتماعي:

"يعتقد أنصار هذه النظرية أن استقرار أي مجتمع يعتمد على انتظام ما هو متوقع من الأفراد في إطار ثقافة المجتمع فإذا توقف الأفراد على ما هو مقبول وما هو غير مقبول من السلوك ووضحت الضوابط الاجتماعية اللازمة لذلك فإن هذا المجتمع سيكون مستقرا بدرجة أو بأخرى ولكن عندما ينهار نظام التوقعات الاجتماعية وينهار لذلك نظام التوافق لأي سبب من الأسباب فإن المجتمع يكون في حالة تفكك أو عدم تنظيم اجتماعي".

"وأكد أنصار هذه النظرية أن كثير من المشاكل الاجتماعية المتمثلة بعضها في عدم استقرار نظام الزواج وتفكك الأسرة بصفة عامة وانحراف وتشرد الصغار بصفة خاصة وأن جذور هذه المشكلة قد تتمثل في عدم وجود نسق متفق عليه من القيم وإطار محدد من التوقعات بحيث لا يكون لدى الفرد معرفة دقيقة لما يتوقعه من الآخرين وما يتوقعه الآخرون منه"<sup>(2)</sup>.

(1) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 38.

(2) - أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق، ص 24.

### 6- نظريات التغيير الاجتماعي والثقافي:

"يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التغيير الاجتماعي ما هو إلا استبدال وصراع مستمر في أنماط التفاعل الاجتماعي أو في عناصر الثقافة ويؤكد المنادون بارتباط وجود المشكلات الاجتماعية بالتغيير الاجتماعي أن التغيير هو السبب المباشر أو غير المباشر لمعظم المشاكل الاجتماعية وأن المشكلات تحدث لأن التغيير الاجتماعي لا يتم بنفس الدرجة بين مختلف عناصر بناء المجتمع وتزداد احتمالات ظهور المشكلات الاجتماعية إذا ازدادت درجة التغيير الاجتماعي.

فالجانب المادي من المجتمع هو الأسرع في التغيير من الجانب المعنوي الذي يمثل النظم الاجتماعية والقيم والمعايير والاتجاهات، ولعل فئة الشباب هي أكثر الفئات العمرية تأثراً بهذا التغيير الذي يرتبط بقضية اختلاف معدلات ومستوى تغيير العناصر المكونة لثقافة المجتمع هذا ما يؤدي إلى الهوة الثقافية التي ينتج عنها انحرافات تظهر في سلوك أفراد المجتمع وبالتالي فإن التغيير المتسارع والكثيف في فترات قصيرة ومحدودة له علاقة كبيرة بظهور المشكلات الاجتماعية ولقد واجهت هذه النظرية الكثير من النقد باعتبار التغيير الاجتماعي يؤدي إلى المشكلات الاجتماعية رغم أنه يعتبر ظاهرة صحية لا بد من التخطيط العلمي لمواجهة ما يسفر عن هذا التغيير من نتائج"<sup>(1)</sup>.

### 7- نظرية صراع القيم:

ترى هذه النظرية أن المشكلات الاجتماعية هي نتاج الصراع بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع وإن لكل مجتمع قيم عامة مشتركة بين أفراده وقيم عامة وغير متماثلة بين الجماعات وتظهر هذه القيم في المجتمعات ذات الثقافات المتعددة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو الهند، أو بعض الدول الإفريقية، ولقد اهتم بعض العلماء بهذه الظاهرة في تماسك المجتمع وبما أن القيم الاجتماعية بتغيير من جيل إلى جيل عن طريق التفاعل الاجتماعي الرمزي وغير الرمزي فإنها تتغير بتغيير الزمان والمكان، وقد تبين أيضاً أن أي وضع اجتماعي يصبح مشكلة اجتماعية عندما يحصل تضارب أو تعارض في القيم السائدة حول تلك الظاهرة"<sup>(2)</sup>، ومن هنا تجدر الإشارة إلى أنه يوجد بعض "القصور

(1) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، مرجع سابق، ص113-114.

(2) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، المرجع نفسه، ص115.

لاستعمال مفهوم صراع القيم في تفسير المشكلات الاجتماعية بمعنى أن المشكلة قد لا يمكن حلها حتى يدرك الناس أن القيم قد تتغير بمرور الوقت وأنهم يتأثرون بالأوضاع القائمة، لأن بعض المشكلات قد تنشأ نتيجة للقيم المشتركة وليس نتيجة لبعض القيم المتعارضة<sup>(1)</sup>.

#### 8- النظرية اللامعيارية:

تشير النظرية اللامعيارية لدوركايم أن لغياب النظم الاجتماعية والمعايير والقيم التي تنظم الحياة في المجتمع، أو عجزها عن إشباع حاجات الأفراد وتنظيم العلاقات فيما بينهم وفيها يتعرض المجتمع إلى حالة انعدام النظام وتغيب السوية الاجتماعية وتحل المشكلة الاجتماعية في سلوك الأفراد وتظهر حالة اللامعيارية والتي وصفها دوركايم بأنه الموقف أو الظروف الاجتماعية التي تتصارع فيها المعايير والقيم ويجد الفرد نفسه عاجزاً على أن يساير تلك المعايير المتناقضة ويقع حينئذ في جملة من الضغوط يكون لها الأثر البالغ في سلوكه<sup>(2)</sup>.

وبالتالي فالمشكلة الاجتماعية تعزي إلى عوامل ترجع في الأساس إلى التنظيم الاجتماعي الذي عجز عن تنظيم وتحديد القواعد المنظمة للسلوك عند أفراد لتحقيق أهدافهم الشخصية في إطار الأهداف العامة وبالوسائل المباحة ضمن الثقافة السائدة في المجتمع.

وقد تنتشر المشكلة الاجتماعية عند الأفراد نتيجة للإحباطات المتوالية لديهم والناجمة عن عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم والتي تحث عليها الثقافة السائدة في المجتمع بالسبل المقبولة أو أسباب ترجع إلى الأفراد أنفسهم كإصابة بعضهم بأمراض نفسية وجسمية أو أسباب ترجع للمجتمع كانهاء تكافؤ الفرص أمام جميع أفراد المجتمع في تحقيق أهدافهم<sup>(3)</sup>.

(1) - أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق، ص 25.

(2) - رشاد علي عبد العزيز موسى: سيكولوجية القهر الأسري، المرجع السابق، ص 118.

(3) - أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، المرجع السابق، ص 26.

9- نظرية نورتون **Norton** وجليك **Glick**:

"ترى هذه النظرية أنه كلما كان الأزواج أصغر سناً، كلما كانت احتمالات طلاقهم أكثر وفي الواقع فإن الذين يتزوجون قبل بلوغهم العشرين تكون احتمالات طلاقهم ضعف الذين يتزوجون بعد سن العشرين.

والعلاقة بين الزواج المبكر الذي يحدث فيه الطلاق يعكس أيضاً عمر الزواج القصير الذي ينتهي بالطلاق، فنصف حالات الطلاق تحدث خلال السبعة أعوام الأولى للزواج وللدقة فإنها (6-8) وقد استمر هذا الرقم ثابتاً خلال ثلاث عقود.

وبالتالي فالطلاق هو نهاية عملية تسلسل مستمر لمدة عام أو أكثر تشمل الانفصال ومحاولات الصلح فيما بين الزوجين، فإن الزيجات التي تنهي بالطلاق تبدأ في الانهيار مبكرة قبل الطلاق الرسمي"<sup>(1)</sup>.

10- نظرية روبرتسون **Robertson**:

"ذهب روبرتسون إلى أن دور الزوجة في الماضي هو ربة المنزل وتربية الأطفال ومساندة زوجها الذي كان مشغولاً بنشاطاته خارج المنزل، بمعنى أن الدور التاريخي للمرأة وبمضي الوقت أخذت أعداداً كبيرة يرفضن هذا الدور التقليدي وهن يتحدین النظام البنائي للأسرة النووية، فلم تعد النساء يهتمون بالمنزل وبالحمل والعناية بالأطفال، فكانت الأسرة على الأقل طفلان أو أكثر وعادة ما تنجب الطفل الأخير وهي ف-ي أواخر العشرينات من عمرها، بمعنى أنها كانت تتزوج صغيرة السن".

"أما في الوقت الحاضر فالعائلة التقليدية لا تسمح للمرأة بسهولة بأن يكون لها مجرى حياة مستقلة ومهنة مستقلة وكسب مادي أكثر من زوجها في بعض الأحيان تكون هي العائل الرسمي للأسرة، ففي ظل هذه التغيرات في النمو والاستقلال الاقتصادي للمرأة أصبح هذا التغيير يسهل لها عملية الطلاق

(1) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 38.

من زوجها وتتحدى الأدوار التقليدية للمرأة والتي بنيت وشيدت على أساسها الأسرة النووية<sup>(1)</sup>.

يتضح من خلال التصورات النظرية التي فسرت مشكلة الطلاق كظاهرة اجتماعية أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة فيما بينها، فلكل عضو داخل البناء لديه مجموعة من الواجبات والحقوق والأدوار والوظائف يؤديها داخل البناء لكي يحافظ على استمراره، وبالتالي فالأسرة هي ذلك البناء الاجتماعي المتكون من الزوج والزوجة والأبناء فجميع أفراد الأسرة ينتمون إلى بناء ووحدة اجتماعية تسمى الأسرة، حيث يتم خلالها إشباع الحاجات والمتطلبات الضرورية للحياة إضافة إلى رموز التفاعل والحوار الذي يشكل أداة تواصل بين أعضاء الأسرة الواحدة، ووحدات المجتمع نتيجة للتغير الاجتماعي والثقافي الذي غزى جميع المجتمعات البشرية وأصبح هاجس الأفراد في الحياة، تغيرت بذلك القيم والمبادئ الأولى التي ترعرع عليها الإنسان منذ صغره وتضاربت الآراء حول التكوين الاجتماعي للبناء الأسري وتغيرت مراسيم الزواج وتغالت المهور، فأصبح تكوين الأسرة من الأمر الصعب والهين فالشباب الجزائري اليوم يقف أمام غلاء المهور وعزوفه عن الزواج من جهة، ومن جهة أخرى نرى فئة تتسارع للزواج في سن مبكرة، كل هذا يعبر عن انحراف المعايير الاجتماعية والتفكك الاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع، لذلك تعالت أرقام وإحصاءات الطلاق في سماء المحاكم الجزائرية لتصل إلى 67 ألف حالة طلاق هذا ما يزيد من الخوف والرعب من هذه الأرقام، وما خلفها من تشتت وضياع وتشرذم للأبناء والأسرة ككل.

فالمراة الجزائرية اليوم أصبحت متعلمة وعاملة كما أنها أصبحت ترفض الدور التقليدي الخاص بها بأن تكون ربة بيت وأم لأكثر من طفلين وتعيش في أسرة ممتدة فهي اليوم تتطلع لتحقيق ذاتها وطموحها والفوز بمكانات ومراكز عالية في المجتمع ذلك فقط على حساب أسرتها وأطفالها هذا ما جعل الأسرة تتفكك.

(1) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص 39.



**2/ الطلاق في المجتمع الجزائري:**

"عرف المجتمع الجزائري خلال تاريخه الطويل بترابط علاقاته الاجتماعية الأسرية، وقد دعم هذا الترابط أن ثورة أول نوفمبر عندما اندلعت لم تمض عليها إلا فترة بسيطة حتى جعلت من هذا الشعب كتلة واحدة مترابطة وكما يرى علماء الاجتماع والنفس الاجتماعي، فإن الجماعة عندما تتهدد من الخارج، فإنها تتساند وتتلاحم فيما بينها، بحيث تستقطب مصلحة الجماعة وأمن الجماعة جميع جهود الأفراد وعندما يزول الخطر الخارجي ينشغل الناس بمصالحهم الفردية وحاجاتهم الذاتية"<sup>(1)</sup>.

فالمتمثل لواقع المجتمع الجزائري أثناء الثورة وبعدها العديد من التغيرات الواضحة التي تشمل العلاقات والقيم الاجتماعية، وصراع بين الأجيال والعديد من المشاكل والظواهر التي خلفها الاحتلال الفرنسي ساهم في تفكك قيم أخلاقية واجتماعية داخل المجتمع.

فبعد قيام الثورة التحريرية في الجزائر أصبحت جبهة التحرير الوطني هي منظمة سياسية واجتماعية واقتصادية، فقد أعادت هذه الهيئة النظر في شؤون الأسرة والأحوال الشخصية المسجلة من طرف المحكمة الفرنسية وكذا لدى جماعات الأئمة، خاصة فيما يتعلق بنظامي الزواج والطلاق وفي هذا الجزء من البحث سنتطرق إلى الطلاق في المجتمع الجزائري من خلال ما يلي:

**1- الطلاق في المجتمع الجزائري قبل ثورة التحرير:**

"بعدها كانت العلاقات الاجتماعية خلال هذه المرحلة تتكون في المجتمع الجزائري من القبيلة والفروع والعائلة، أضحت مستهدفة من طرف السياسة الاستعمارية في القيم الاجتماعية والتقليدية، وصارت جراء ذلك منفذ المكونات الأخلاقية والدينية في المجتمع، وهذا بعد انهيار القرابة الاجتماعية والجماعية وارتفاع قيد القرابة الفردية والدموية المباشرة ولكن لم تتم هذه التحولات والتغيرات الاجتماعية وغيرها

(1) - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص30.

التي أحدثت عدة انقسامات في نسق الأسرة الجزائرية وساهمت بطريقة أو بأخرى في تدهور حياة الأزواج<sup>(1)</sup>.

"وبالتالي انحلالها بالطلاق إلا من خلال ما سنه المستعمر من تشريعات وتنظيمات قضائية مست بالدرجة الأولى سير وتنظيم الأحوال الشخصية فمثلا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 كان التنظيم القضائي يخضع في معظمه إلى قواعد الشريعة الإسلامية ولما دخلت الجزائر في ظل الاستعمار، عمل على طمس معالم القضاء في البلاد، حيث كان قائما قبل مجيئهم وبعد أن أعياهم الأمر تركوا الجزائريون يطبقون قواعد الشريعة الإسلامية في أحوالهم الشخصية وأنشؤا محاكم خاصة بهم تطبق النصوص التشريعية في أحوالهم الشخصية وأنشؤا محاكم خاصة بهم تطبق النصوص التشريعية على المستوطنين منهم"<sup>(2)</sup>.

"ونتيجة لذلك نشأت في المجتمع الجزائري حالة من الثنائية أو الازدواجية في هذه التنظيمات استمرت طيلة مدة الاحتلال، وبذلك أصبحت الجزائر تظم محاكم إسلامية تختص في قضايا المواطنين الجزائريين المدنية مثل مسائل الأحوال الشخصية المتعلقة بالزواج والطلاق التي تكون فيها الشريعة الاستعمارية واجبة التطبيق مثل التركات والوصايا، وغيرها وفي هذه الحالات كانت المحاكم الشرعية والإسلامية تطبق أحكامها في مجال الزواج والطلاق مع الميل أكثر إلى المذهب المالكي باعتبار أنه لم يكن هناك أي قانون مكتوب يستندون إليه في أحكامهم وباعتبار أنه لا توجد هناك نصوص شرعية تظم إجراءات التقاضي باستثناء ما نص عليه مرسوم 29-12-1890 الذي نظم الأحكام الواجبة التطبيق حسب المذهب الإباضي في جنوب البلاد، وما تضمنه مرسوم 12-08-1922 بشأن تطبيق التقاليد القبائلية وإنشاء ما يسمى بالنظام القضائي في منطقة القبائل".

"إن تذبذب الطلاق خلال الفترة الاستعمارية له ما يبرره من أسباب مختلفة منها خاصة ما تعلق بالزواج في تلك الفترة، فقد كان الزوج لا يرى زوجته إلا ليلة الزفاف وذلك لاعتبارات عديدة تتعلق بعقد

(1) - بن هملة نسيمة: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري: المرأة المطلقة في مدينة وهران نموذجا مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص مدن وثقافات ومجتمع في الجزائر، تحت إشراف العايدي عبد الكريم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة وهران، السنة الجامعية 2011-2012، ص 77.

(2) - بن هملة نسيمة: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري، المرجع نفسه، ص 77.

الزواج الذي كان يعتبر عقدا جماعيا وليس عقدا فرديا ولقد لوحظ في بعض المناطق من المجتمع الجزائري التي سيطرت عليها العادات والتقاليد القديمة وكانت سائدة في أواسط الأسرة الجزائرية خاصة القاطنة منها في منطقة القبائل والأوراس، حيث كانت المرأة تزف في سن مبكرة جدا فهي كانت تخضع في أمر الزواج إلى السلطة الوالدية<sup>(1)</sup>.

حيث إذا بلغت سن لا تملك حق رفض الزواج، على العكس مثل الرجل الأوراسي الذي كان بإمكانه الاختيار للزواج لكن مع شرط ألا يخرج عن نطاق القرابة وبالخصوص عن بنت العم أو بنت الخال أو الخالة وكان يتم ذلك من أجل الحفاظ على العلاقات القرابية.

أما فيما يخص الطلاق في المناطق الأوراسية كذلك فإنه كان يخضع لرقابة الجماعة أكثر من المناطق القبائلية ولا يلجأ إليه الرجل الأوراسي إلا إذا تعلق الأمر بشرف العائلة خاصة عند ارتكاب المرأة القبائلية للخيانة الزوجية هذا من جهة الرجل أما من جهة المرأة فهي مثل المرأة القبائلية تتعرض للطلاق من طرف زوجها دون علمها كما يحق لها أن تطلب الطلاق إذا رأت أنه يمثل حلا أصح لها<sup>(2)</sup>.

## 2- الطلاق في المجتمع الجزائري أثناء ثورة التحرير:

"منذ قيام الثورة التحريرية عرفت العائلة الجزائرية تغيرات عديدة مست مراكز وأدوار الأفراد من جهة ومست مختلف القيم والتقاليد السائدة عند الكثير من العائلات الجزائرية مما أدى إلى تمسك أفرادها خاصة بقيمهم وتقاليدهم الراسخة في أذهانهم"

وفي هذه الفترة أي فترة الثورة التحريرية تميزت بعودة شؤون الأسرة للشريعة الإسلامية كاملة وعين في كل بلدة تقريبا من يسهر على تطبيق أحكام الشريعة وهو أيضا من يفصل في قضايا الزواج والطلاق، وعادة يكون على دراية كبيرة بأحكام الشريعة<sup>(3)</sup>.

(1) - بن هملة نسيمة: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضاري، المرجع السابق، ص78.

(2) - بن هملة نسيمة: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضاري، مرجع نفسه، ص79.

(3) - ناجي بلقاسم علالي: الطلاق في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص126.

"الإدارة الفرنسية القضائية عملت على تهديم كيان المجتمع الجزائري وذلك بالرجوع إلى الأسرة باعتبارها مثالا حيا للموقف الموحد المجتمعي المناهض لسياسة فرنسا ولوجود فرنسا أصلا، فسنت قوانين مشجعة للطلاق بغية القضاء على الوحدة الأسرية وعلى الوحدة المجتمعية ككل، إلا أنه في المقابل قامت جبهة التحرير الوطني بحث الشعب الجزائري على التمسك بالدين الإسلامي واعتباره مرجعا أساسيا في كل ما يتعلق بالأمور الحياتية للجزائري وبالأخص ما تعلق بالزواج والطلاق"<sup>(1)</sup>.

"وفي سنة 1959 سنت جبهة التحرير الوطني جملة من النصوص والتي تعتبر الأولى من نوعها في مادة الزواج وفي الطلاق بحيث قررت هذه النصوص أن الرابطة الزوجية لا يمكن حلها إلا بحكم المحكمة باستثناء الوفاة بتقرير من قاض متمكن هذا فيما يخص الطلاق أما فيما يخص الزواج فأصبح إراديا ويفرض اختيار المقبلين على الزواج والذي عليهم تحمل مسؤوليات هذا الاختيار، وعليه فالزواج لم يعد مرتبا من قبل الأولياء أو الأسرتين"<sup>(2)</sup>

جميع هذه الإجراءات ساهمت في التقليل من حالات الطلاق في المجتمع الجزائري خلال الفترات التالية الموضحة في الجدول:

السنة	حالات الزواج	حالات الطلاق
1954	83351	13578
1955	86083	13900
1956	60279	9041
1957	65869	7113
1958	76829	8745
1959	90830	8614
1960	89000	6100

الجدول (1): حالات الزواج وحالات الطلاق قبل الاستقلال (1954-1960)

(1) - لامية بويبيدي: الطلاق وعلاقته بانحراف الأحداث، دراسة ميدانية بالمركز المختص لإعادة التربية بمدينة قالمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف أحمد بوزراع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة السنة الجامعية 2002-2003، ص31.

(2) - لامية بويبيدي: الطلاق وعلاقته بانحراف الأحداث، المرجع نفسه، ص31.

"يوضح لنا الجدول أعلاه أن معدلات الطلاق قد انخفضت حيث سجلت سنة 1954 "13578" حالة طلاق مقارنة بسنة 1960 حيث بلغت 6100 حالة طلاق أي هناك انخفاض بأقل من النصف، وهذا بالرغم من ارتفاع حالات الزواج حيث بلغت سنة 1954 "83351"، وفي سنة 1959 بلغ عدد حالات الزواج 90830 حالة، ويرجع هذا الانخفاض في حالات الطلاق إلى الحاجة الماسة إلى التماسك والوحدة لمواجهة والقضاء على المستعمر الفرنسي"<sup>(1)</sup>.

### 3- الطلاق في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال:

"مباشرة بعد الاستقلال أصبح الجزائري مجبر على تنظيم نفسه مع الحرية والعلاقات الجديدة، مما جعل هناك اضطرابات عديدة، ففي المدن انقسمت العلاقات الكبيرة العدد للحصول على المساكن التي تركها الاستعمار وكذلك حاولت بعض العائلات من داخل البلاد الاستقرار في المدينة وأغلبهم الريفيون الذين بقي منهم البعض في القرى وبالتالي كان هناك إعادة توزيع للأدوار والوظائف الاجتماعية المختلفة"<sup>(2)</sup>.

"ومن خلال هذه التحولات الاجتماعية يتبين لنا أن الطلاق قد تأثر كما تأثرت به الأسرة الجزائرية التي عرفت تغيرا معتبرا بعد الاستقلال، خاصة من ناحية بنيتها وعدد أفرادها أي فقدت شكلها كأسرة ممتدة حيث كان يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فردا. لتتجه نحو الأسرة الزوجية أو النووية مع ملاحظة أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تنقسم به المراكز الحضارية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية بين 5 و 7 أفراد كما أن الزواج هو الآخر قد تأثر في العديد من جوانبه بعد الاستقلال، حيث ساد نظام الزواج الداخلي خاصة من ناحية الخط الأبوي لكي يحافظوا على الإرث العائلي، وإلى جانب هذا ظل الزواج يتميز بالسن المبكر مما يجعله سببا للطلاق"

"ونظرا للعديد من التغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة من السنوات الأخيرة، قد تأثرت وبشكل كبير على ارتفاع سن الزواج، ولكلا الجنسين فقد بلغ متوسط سن الزواج الأول حسب

(1) - لامية بويبيدي: الطلاق وعلاقته بانحراف الأحداث، المرجع السابق، ص32.

(2) - هملة نسيم: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري، المرجع السابق، ص 81، 82، 83.

تعداد 1998 عند الرجال 31.3 سنة بينما عند النساء قد بلغ 27.6 سنة، وقد صاحب هذا التغير تحول في طرق وأساليب الاختيار للزواج .

"فبعدها كان الأسلوب الوالدي في الاختيار هو الأكثر انتشارا، أصبح ينافس الأسلوب الشخصي المبني على الحرية والعلاقات السابقة، وحيث صار يتم الاختيار الزوجي في إطار الصراع بين الآباء والأبناء، أي يظن الآباء أنه اختيار رشيد منهم للشريك من عائلة المصاهرة أو المقاربة وسوف يحتفظون بمهمات كبيرة مع أبنائهم، بينما يرى الأبناء اختيارهم الفردي للشريك والمبني على العاطفة المتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة".

"ونظرا لزيادة الاهتمام بالأسرة في السنوات اللاحقة بعد الاستقلال صدرت عدة قوانين في شكل أوامر تهدف كلها إلى تنظيم الأسرة "الزواج والطلاق" من أهمها صدور الأمر رقم 69-72 المؤرخ في 16/09/1969 نص على كل ما يتعلق بعقود الزواج التي قد أبرمت قبله، ثم تلاه الأمر رقم 71-65 في 22/09/1971 نص من جديد على تسجيل عقود الزواج بموجب حكم رئيس المحكمة"<sup>(1)</sup>.

"وبعد صدور هذه الأوامر ظل التنكير لمدة 20 سنة يدور حول إيجاد قانون موحد يشمل كل قضايا الأسرة إلى أن وصل بهم إلى إصدار قانون كان أخيرا من نوعه تحت رقم 84-11 المؤرخ في 09/06/1984 بعنوان قانون الأسرة واستمر العمل في مجال الأحوال الشخصية حتى تم إجراء عليه بعض التعديلات معظمها تعلق بنظام الزواج والطلاق وكان هذا التعديل تحت رقم 05-09 المؤرخ في 04 مايو 2005 قد تضمن أحكام الطلاق التي تسري عليه حاليا في المجتمع الجزائري، وحيث ذكرت هذه الأحكام حسب آخر هذا التعديل في مواد متفرقة ولكن معظمها محصورة بين المادتين 48-57 وقد عالجت هذه الأخيرة الطلاق في المجتمع الجزائري خاصة من ناحية أشكاله وأحكامه والقيود اللازمة لتطبيقاته الشرعية المستمدة أغلبها إن لم نقل جلها من الشريعة الإسلامية.

"وقد انحصرت آثار الطلاق الاجتماعية معظمها في القانون بين المادتين 58-80 وهي العدة، الحضانة، النفقة، والسكن، التعويض عن الضرر، النزاع حول المنزل".

(1) - بن همة نسيم: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري، المرجع السابق، ص 83، 84 ، 85.

### 3/ الطلاق في قانون الأسرة الجزائري:

استمد قانون الأسرة الجزائري تشريعاته منذ صدوره في 1984 إلى غاية تعديله في 2005 ولا يزال كذلك من الشريعة الإسلامية السمحاء أي من تعاليم القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد أُلْم قوانينه بجميع ما يتعلق بالمجتمع الإنساني بدء من تكوين الأسرة وفق عقد الزواج، وكذا حقوق الطفل، والحضانة والنفقة، والوصية والهبة والوقف، والطلاق الذي سن فيه مجموعة من القوانين ليعطي لكل من الرجل والمرأة والأبناء في حالة وجوده حقهم المشروع وتتمثل قوانين الطلاق في قانون الأسرة الجزائري فيما يلي:

**المادة 48:** "يحل عقد الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة"<sup>(1)</sup>.

حيث توضح هذه المادة من قانون الأسرة الجزائري أنه يتم انحلال الرابطة الزوجية وفكها بالطلاق سواء بإرادة الزوج المنفردة أو يتم الطلاق بتراضي الزوجين فيما بينهما على قرار الطلاق، أو عن طريق خلع الزوجة لزوجها.

**المادة 49:** "لا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد عدة محاولات صلح يجربها القاضي دون أن تتجاوز مدته ثلاثة أشهر ابتداء من تاريخ رفع الدعوى، يتعين على القاضي تحرير محضر يبين مساعي ونتائج محاولات الصلح، يوقعه مع كاتب الضبط والطرفين.

إن ما يمكن فهمه من المادة 49 هو أنه عندما يتم رفع دعوى الطلاق سواء من قبل الزوج أو الزوجة فالقاضي يمنحها فرصة لإعادة التفكير في حياتهما الزوجية والعمل على إصلاح ذات البين بينهما وذلك عن طريق جلسات سرية للصلح التي يعقدها القاضي والزوجين فقط لمدة 3 أشهر حيث لا يتم تجاوزها.

(1) - مولود ديدان: قانون الأسرة، المرجع السابق، ص 12، 13، 14 .

**المادة 50:** "من راجع زوجته أثناء محاولة الصلح لا يحتاج إلى عقد جديد، ومن راجعها بعد صدور الحكم بالطلاق يحتاج إلى عقد جديد".

بمعنى أنه من أراد مراجعة زوجته وإعادتها إلى بيت الطاعة أو بيت الزوجية أثناء محاولات الصلح يمكنه مراجعتها دون عقد جديد لأنه يتم بعد الحكم بالطلاق بينهما أما في حالة ما إذا صدر الحكم بالطلاق يستلزم عليهما إعادة العقد من جديد.

**المادة 51:** "لا يمكن أن يراجع الرجل من طلقها ثلاث مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج غيره وتطلق منه أو يموت عنها بعد البناء".

يتضح من هذه المادة أن الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري قد أعطوا فرصة أخرى للزوجين للعودة إلى حياتهما الزوجية مرة أخرى حتى لو كان ذلك بعد زواج الزوجة فلا يمكن للزوج أن يراجع زوجته (طليقتة) التي طلقها 3 مرات متتالية إلا بعد أن تتزوج رجلاً آخر وتطلق منه أو يتوفر عنها زوجها بعد الدخول بها فهنا يستطيع الرجل أن يراجع زوجته.

**المادة 52:** "إذا تبين للقاضي تعسف الزوج في الطلاق حكم للمطالبة بالتعويض عن الضرر اللاحق بها"<sup>(1)</sup>.

"يتضح من خلال المادة أن المشرع الجزائري قد فسح المجال للقاضي للحكم بالتعويض في حالة تعسف الزوج في استعمال حق الطلاق، وعند طلب الزوجة للتطبيق أو الخلع وفي حالة الطلاق للنشوز"<sup>(2)</sup>.

**المادة 53:** "يجوز للزوجة أن تطلب التطبيق للأسباب الآتية:

1- عدم الإنفاق بعد صدور الحكم بوجوبه مالم تكن عالمة بإعساره وقت الزواج.

2- العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج.

(1) - مولود ديدان: قانون الأسرة، المرجع السابق، ص13.

(2) - مسعودة نعيمة إلياس: التعويض عن الضرر في بعض مسائل الزواج والطلاق -دراسة مقارنة- رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص تحت إشراف جيلالي تشوار، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان- السنة الجامعية 2009-2010، ص155.



- 3- الهجر في المضجع فوق أربعة أشهر.
- 4- الحكم على الزوج عن جريمة فيها مساس بشرف الأسرة وتستحيل معها مواصلة العشرة والحياة الزوجية.
- 5- الغيبة بعد مرور سنة بدون عذر ولا نفقة.
- 6- ارتكاب فاحشة مبينة.
- 7- الشقاق المستمر بين الزوجين.
- 8- مخالفة الشروط المتفق عليها في عقد الزواج.
- 9- كل ضرر معتبر شرعا.

**المادة 54:** "يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخالع نفسها بمقابل مالي إذا لم يتفق الزوجان على المقابل المالي للخلع بحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت صدور الحكم"<sup>(1)</sup>.

"لقد أطلق الأستاذ سعد عبد العزيز كتابه الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري على الخلع بالطلاق بالإرادة المشتركة للزوجين، وقال: إن الخلع شرع أساس لمصلحة الزوجة في صورة رخصة، أو مكنة لتمكينها من طلب التخليق من زوج أصبحت تبغضه وتكرهه ولم تعد تحتل عشرته"<sup>(2)</sup>.

**المادة 55:** "عند نشوز أحد الزوجين يحكم القاضي بالطلاق وبالتعويض للطرف المتضرر".

**المادة 56:** "إذا اشتد الخصام بين الزوجين ولم يثبت الضرر وجب تعيين حكيمين للتوفيق بينهما، يعين القاضي الحكيمين، حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة، وعلى هذين الحكيمين أن يقدموا تقريرا عن مهمتهما في أجل شهرين"<sup>(3)</sup>.

يتضح من المادتين 55 و56، أنه عند نشوز أحد الزوجين عن الآخر فإن القاضي يحكم للطرف المتضرر بتعويضات نتيجة للضرر الذي لحق به، أما في حال زيادة النزاعات والخلافات بين الزوجين

(1) - مولود ديدان: قانون الأسرة، المرجع السابق، ص14.

(2) - آيت شاوش دليلة: إنهاء الرابطة الزوجية بطلب الزوجة، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري وبعض تشريعات الأحوال الشخصية العربية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه علوم تخصص القانون، تحت إشراف جعفر محمد، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، السنة الدراسية 2014/2015، ص351.

(3) - مولود ديدان: قانون الأسرة، المرجع السابق، ص14، 15.

يعين القاضي حكيم يرى فيهما أهلية الإصلاح ذات البين بين الزوجين فيكونا الحكيم من أهلها أي حكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة لمحاولة إصلاح علاقتهما لمدة شهرين كاملين.

**المادة 58:** "تعد المطلقة المدخول بها غير الحامل بثلاثة قروء، واليائس من المحيض بثلاثة أشهر من تاريخ التصريح بالطلاق"

"عدة المرأة المطلقة التي دخل بها زوجها ثلاثة قروء، إذا لم تكن صغيرة أو حاملا أو آيسة لقوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء، ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر...» وقيل أن معنى القراء هنا جاء من قوله قرأت المرأة، إذا رأيت الدم والقراء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر"<sup>(1)</sup>.

**المادة 60:** "عدة الحامل وضع حملها، وأقصى مدة الحمل عشرة أشهر من تاريخ الطلاق أو الوفاة".

**المادة 61:** "لا تخرج الزوجة المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها من السكن العائلي ما دامت في عدة طلاقها أو وفاة زوجها إلا في حالة الفاحشة المبينة ولها الحق في النفقة في عدة الطلاق"<sup>(2)</sup>.

يتضح من المادتين 60 و 61 من قانون الأسرة الجزائري هو أن المرأة المطلقة إذا كانت حاملا لا تخرج من مسكنها حتى تتم 10 أشهر، كما نهى المشرع الجزائري الزوجة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها بعدم خروجها من مسكنها إلى أن تنتهي عدتها سواء بالطلاق أو للوفاة، كما تجب لها النفقة خلال هذه المدة إلا إذا جاءت بفاحشة مبينة. قال تعالى في سورة الطلاق: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا ريكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة»<sup>(3)</sup>.

يتضح مما سبق من مواد سننها المشرع الجزائري لتنظيم العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة خاصة في ما يتعلق بأحكام الطلاق، والملاحظ على هذه القوانين أو المواد أنها متماشية مع ما جاء به القرآن

(1) - العربي بختي: أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص172.

(2) - مولود ديدان: قانون الأسرة، المرجع السابق، ص15.

(3) - سورة الطلاق: الآية 01

الكريم والسنة النبوية الشريفة فقد جعلت لنظام الطلاق طرق وأساليب تضمن فيها حقوق الزوجين والأبناء كما سن قوانين العدة التي تحفظ كرامة وشرف المرأة وعزتها.

### ب- أشكال وصور قانونية للطلاق:

يتخذ الطلاق لنفسه أنواعا متعددة من الطلاق من الناحية القانونية وهي كالتالي:

**1- الطلاق بالتراضي:** "لقد عرف المشرع الفرنسي الطلاق بالتراضي في المادة 03 من القانون المدني في 26 ماي 2004 لأنه طلاق يكون بناء على طلب أحد الزوجين وموافقة الآخر أو بناء على طلب مشترك منهما عندما يتفقان على مبدأ فك الرابطة الزوجية بغض النظر عن الأسباب الكامنة وراء ذلك ولا يكون اتفاقهما قابلا للتراجع أو الطعن وعليه فمثل ما تلاقى الزوجان بالإحسان يفترقا بالإحسان ويبقى كل منهما ذكرى طيبة اتجاه الآخر، وتجاه ما قد يكون بينهما من أطفال"<sup>(1)</sup>.

وبالتالي يمكن تعريف الطلاق بالتراضي حسب الأستاذ **باديس ذيبياني** بقوله: «يقصد بهذه الصورة أن كل من الزوجين يريد فك الرابطة الزوجية، بقناعة كاملة على أن استمراريتها أصبحت ضربا من المحال لأي سبب من الأسباب أو ظرف من الظروف التي تجعل أحدهما أو كليهما غير قادر على الاستمرار على هذه العلاقة فتكون بذلك إرادة الطرفين متحدة من أجل إحداث الأثر القانوني المتمثل في الطلاق"<sup>(2)</sup>.

"وبالتالي يأخذ الطلاق بالتراضي مبرره الأصلي وسببه القانوني من منطق اجتماع الإدارة المشتركة للزوجين، حيث لا يجوز للقاضي مراقبة سبب طلاقهما الحقيقي الذي يستطيعان الحفاظ به سريا"<sup>(3)</sup>.

"هذا وفي إطار تبرير الطلاق بالتراضي قضاء نستدل بقرار المجلس قضاء تلمسان في حكمه الصادر بتاريخ 06 جويلية 1967م بأنه "لا يمكن معارضة اتفاق الزوجين لوضع حد للرابطة الزوجية القائمة

(1) - يوسفات علي هاشم: الخلع والطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الخاص فرع قانون الأسرة، تحت إشراف يوسف فتيحة، كلية الحقوق، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان السنة الجامعية 2008-2009، ص44.

(2) - يوسفات علي هاشم: الخلع والطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري، المرجع نفسه، ص45.

(3) - يوسفات علي هاشم: الخلع والطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري، المرجع نفسه، ص46.

بينهما أن يتطالقا بتراضييهما وفقا لإرادتهما المشتركة وأن الطلاق بالتراضي غير محرم شرعا<sup>(1)</sup>.

## 2- الطلاق بالإرادة المنفردة للزوج:

قد يجد الزوج في سلوك زوجته ما لا يستطيع البقاء معها على معاشرتها، فلو لم تتيح الشريعة الإسلامية الطلاق لعمت الفوضى ولوقع الناس في حرج كبير، ولذلك أباحت الشريعة الإسلامية للزوج الطلاق بالإرادة المنفردة إذا كان السبيل الوحيد لحل المشكلة التي وقع فيها وهذا بعد استنفاد جميع الوسائل التي تسبق الطلاق عادة وهي الموعظة الحسنة والهجر في المضجع والضرب بغرض التأديب، ومحاولة الصلح فإذا تعذرت هذه الأمور ولم يفلح الزوج فيها جميعا أمكن استعمال حقه في الطلاق<sup>(2)</sup>.

فمن المقرر شرعا وقانونا أنه لا ضمان في استعمال الحق في الأصل أنه إذا استعمل صاحب الحق حقه استعمال مشرعا من غير تعسف فيه، وأحدث ضررا للغير فلا تترتب عليه المسؤولية والطلاق حق للزوج، وعلى كل زوجة أن تعي أن لزوجها حق طلاقها متى كان ذلك لازما، فإذا استعمل الزوج حقه فيه فلا يكون ضمانا مبدئيا، أي لا يلتزم بتعويض زوجته إلا إذا تجاوز حدود حقه، فعندئذ يكون ضمانا ويلتزم بتعويض زوجته لأنه يكون بذلك قد تعسف في استعمال حقه، وإلى هذا ذهب المشرع الجزائري في نص المادة 52 من قانون الأسرة ويعد الزوج متعسفا في طلاقه في ثلاث حالات".

- إذا وقع الطلاق بقصد الإضرار بزوجه وهذا يتطلب توفر نية الإضرار لدى الزوج وتثبت فيه الأضرار بكافة وسائل الإثبات كأن يتبين مثلا أن الزوج طلق زوجته في مرض الموت ولم تكن في الطلاق فائدة أو مصلحة تعود عليه بالنفع فهو يطلق زوجته لحرمانها من الميراث مهما يكون متعسفا لقصده الإضرار بزوجه<sup>(3)</sup>.

(1)- يوسفات علي هاشم: الخلع والطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري، المرجع السابق، ص 47.

(2)- بومبي عبد اللطيف: التعويض عن الضرر في الطلاق التعسفي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الخاص تخصص أحوال شخصية تحت إشراف شبل بدر الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2015/2014، ص 6.

(3)- بومبي عبد اللطيف: التعويض عن الضرر في الطلاق التعسفي، المرجع نفسه، ص 39.

- ويكون الزوج متعسفا في طلاقه في حالة ما إذا كان الغرض من طلاقه الحصول على فائدة غير مشروعة، كأن طلقها لغير عذر إلا لكي ينتقم من أخيها إذا فاز عليه في مقابلة ملاكمة مثلا فهنا يجب عليه التعويض لزوجته، أما إذا طلقها لواجب الجهاد وهو يعلم أن سيطراً ولا يريد أن يذرها كالمعلقة، فلا تعسف في طلاقه، وبالتالي لا تستحق الزوجة تعويضا.
- ويكون الزوج متعسفا في طلاقه في حالة ما إذا كان من طلاقه يرمي إلى الحصول على فائدة قليلة بالنسبة إلى الضرر الناشئ لزوجته فلو تبين أن مصلحة الأسرة أهم وأولى من مصلحة الزوج في الطلاق أعتبر الطلاق تعسفيا، فلو طلق الزوج زوجته لكونها تتجب إلا الإناث وهو يريد الثانية لعلها تتجب ذكور ففي هذه الحالة يجب على الزوج تعويض زوجته، أما إذا طلقها لأنها عقيم لا تتجب أبداً وهو يريد الذرية فإن فائدة الحصول على الذرية كبيرة بالنسبة للضرر الناشئ للمطلقة، فطلاقه غير تعسفي ولا يلتزم بالتعويض<sup>(1)</sup>.

### 3- الطلاق بالإرادة المنفردة للزوجة (الخلع):

سبق وأشرنا إلى أن الطلاق هو من حق الرجل يوقعه في أي وقت والسر في جعله بيد الرجل دون المرأة هو أن الرجل، هو الملزم بالأعباء المالية كلها حتى بعد الطلاق بالإضافة إلى ما يمتاز به من عوامل طبيعة تتمثل في قوة التحمل.

لكن لا يمكن أن يكون الزوج دائما في موضع المسؤولية عند فك الرابطة الزوجية على العكس من ذلك قد يكون هو المتضرر عند استعمال الزوجة لحقها في الخلع لإنهاء الرابطة الزوجية<sup>(2)</sup>.

" يحدد المفهوم اللغوي للخلع بأنه يقال خَلَعَ الشيء يخلعه خَلْعًا وأختلعه أي نزعه والخلع بضم الخاء وسكون اللام يعني نَزَعَ، فإذا ما خلعت المرأة بعلها واختلعت منه، فهي خالعة ومختلعة، لأنها أرادت

(1) - بومبيعي عبد اللطيف: التعويض عن الضرر في الطلاق التعسفي، المرجع السابق، ص40.

(2) - مسعودة نعيمة إلياس: التعويض عن الضرر في بعض مسائل الزواج والطلاق، المرجع السابق، ص170.

على طلاقها ببديل منها، بمعنى أنها افتدت منه وطلقها على الفدية فخلها هو (خلعا)<sup>(1)</sup> "والخلع بضم الخاء في إزالة الزوجية"<sup>(2)</sup>.

"والخلع اصطلاحاً هو فراق الرجل زوجته بعوض تحصل على سواء أكان بلفظ الخلع أو بغيره من الألفاظ على خلاف كون الخلع طلاقاً أو فسخاً.

أما التعريف الفقهي للخلع فهو افتراض بالتراضي بين الزوجين مقابل عوض تدفعه الزوجة لزوجها تعويضاً له عن خسارته بسبب الطلاق. وهو الطلاق على مال بلفظ الخلع، أو معناه كالمبارأة"<sup>(3)</sup>.

"فقد جاء الخلع في السنة تطبيقاً لذلك فيما رواه البخاري عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت يا رسول الله: إني لا أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله: أتريدين عليه حديقته؟ فقالت نعم، فقال رسول الله: "أقبل الحديقة وطلقها تطليقه"، وقال الفقهاء أن هذا هو أول خلع حدث في الإسلام واتفق العلماء على مشروعيته يكون الخلع بذلك مشروعاً بالقرآن والسنة والإجماع"<sup>(4)</sup>.

وتتمثل الأسباب الموجبة لإقرار الخلع هي:

- "استحالة العشرة بينهما، فإذا اتفقا على الخلع يتم الفراق بهدوء وتفاهم، أما إذا تعنت الزوج وأصبح يساوم الزوجة محاولاً ابتزازها للحصول منها على أموال كثيرة مقابل إعطائها حريتها فلها أن تلجأ إلى الخلع كوسيلة لإنهاء العلاقة الزوجية مقابل البذل".
- "تعدد الزوجات، فإذا وجدت الزوجة نفسها متضررة من زواج زوجها مرة أخرى يمكن أن تقتدي نفسها وتحصل على حريتها بأن تخلع نفسها من زوجها".
- "حالة النشوز التي يمكن أن تجد المرأة نفسها فيه، والذي تصبح فيه المرأة معلقة لا هي متزوجة ولا هي مطلقة الأمر الذي يلحق بها ضرراً كبيراً.

(1) - محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 107.

(2) - مسعودة نعيمة إلياس: التعويض عن الضرر في بعض مسائل الزواج والطلاق، المرجع السابق، ص 172.

(3) - محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 109.

(4) - مسعودة نعيمة إلياس: التعويض عن الضرر في بعض مسائل الزواج والطلاق، المرجع السابق، ص 172.

- سوء معاملة الزوج لزوجته بمضايقتها وإيذائها بالرغم من قيامها بواجباتها وعدم تقصيرها<sup>(1)</sup>.

#### 4/ التطلق:

"التطلق هو أن تلجأ المرأة إلى القاضي لطلب فك الرابطة الزوجية، وقد حدد المشرع المادة 53 المعدلة من قانون الأسرة الجزائري الحالات التي تشكل سببا لطلب الزوجة التطلق"<sup>(2)</sup>.

"وبالتالي فالمشرع الجزائري أجاز للزوجة إذا تضررت من تصرفات زوجها التي تنتافي مع مقتضى الشرع وأهداف عقد الزواج التي ترفع أمرها إلى القاضي لتطلب التطلق.

فإذا ادعت الزوجة إضرار الزوج بها، بأي نوع من أنواع الضرر الذي لا يستطيع معه دوام العشرة بينهما، وثبت ما ادعته من الضرر وعجز القاضي عن الإصلاح بينهما طلقها عليه"<sup>(3)</sup>.

"فالزوجة وفق مبدأ "كل ضرر معتبر شرعا" يمكن لها أن تطالب زوجها بالتطبيق للضرر الذي أصابها من أقواله أو أفعاله أو سلوكاته طالما لا تستطيع مواصلة العشرة الزوجية معه سواء كانت هذه التصرفات الضارة شتما أو سبا أو ضربا أو إغراضا عنها، أو ابتزازا لأموالها، أم إجحافا بحقوقها المترتبة عن عقد الزوجية"<sup>(4)</sup>.

ويكون الضرر معتبرا شرعا إذا لم يوفر الزوج السكن اللائق الشرعي، أو أهمل النفقة الشرعية، أو أساء معاشرته الزوجة، عن طريق اهانات خطيرة أو جسدية أو قساوة المعاملة، أو أنه ترك البيت الزوجي، أو تهرب من الواجبات الزوجية بدون سبب شرعي.

فالضابط في معيار الضرر هو الضرر الذي ينشئ خلافات وكراهية بين الزوجين الذي يستحيل معه استمرار الحياة الزوجية، إذ أن القضاء لا يحكم للزوجة إلا إذا أثبتت ذلك وهذا ما أكدته المحكمة العليا في قرارها".

(1) - محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 116، 117.

(2) - مسعودة نعيمة إلياس: التعويض عن الضرر في بعض مسائل الزواج والطلاق، المرجع السابق، ص 207.

(3) - دليلة براف: التطلق للضرر المعتبر شرعا في الاجتهاد القضائي الجزائري، مقال منشور في مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق، جامعة سعد دحلب، البلدة، دس، ص 213.

(4) - دليلة براف: التطلق للضرر المعتبر شرعا في الاجتهاد القضائي الجزائري، المرجع نفسه، ص 214، 215.

5/ الطلاق قبل البناء (الدخول):

"ويطلق عليه بالطلاق المبكر وهو يشير إلى حدوث الطلاق بشروطه المعروفة شرعا عدا أنه طلاق يقع قبل الزفاف أي قبل دخول الزوج بالزوجة وحدثت المعاشرة أو حصول الاتصال الجنسي بينهما.

فبعض الأسر تقدم على إبرام عقد القران حالما تتم الموافقة والقبول بين الطرفين (أسرة الزوج وأسرة الزوجة) إلا أن ذلك لا يعني انتقال الزوجة مباشرة إلى بيت الزوج وهو جائز شرعا إلا أنه غير مقبول عرفا، إذ لا بد من تحديد موعد الزفاف الذي قد يعقب عقد القران بفترة ربما تمتد أيام أو أسابيع أو عدة أشهر وربما أكثر طبقا لاتفاق يتم بين الأُسرتين في الغالب وليس الشريكين"<sup>(1)</sup>.

"فحسب النظرية الوظيفية الطلاق هو خلل وظيفي وأن زيادة وتيرته يخل بالتوازن الذي يتأسس عليه البناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الخلل يكمن في منظومة القيم الاجتماعية التي تعرضت بدورها للتغير منذ بداية القرن العشرين"<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أن الطلاق قبل الزفاف يعني طلاق الزوجين الذين عقد قرانهما ولم يتم الدخول، فعدم الانسجام والتوافق بين الطرفين قبل الدخول هو أحد أهم الأسباب في مرحلة الخطوبة يتم التعارف بين الزوجين أي يبرز كل منهما على أرض الواقع طموحاتهما ومخططاتهم المستقبلية فهنا تتدخل مجموعة من الآراء والأفكار قد تكون غير مشتركة بينهما ويصعب الاتفاق عليها، لذلك يلجأ كل منهما إلى فصم عرى الزوجية قبل الدخول إلى مسكن الزوجية الخاص بهما أي بعد الزفاف أما عن إجراءات الطلاق القانونية فهي تتم بنفس الطريقة المتعارف عليها في الطلاق بعد البناء بإحضار الشهود لإثبات واقعة الطلاق، ويلجأ القاضي إلى سؤال المطلق حول سبب الطلاق وحول كمية المهر.

(1) - خالد بن عمر الرديعان: طلاق ما قبل الزفاف، أسبابه وسمات المطلقين، دراسة علمية محكمة جامعة الملك سعود قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، المملكة العربية السعودية، 2008، ص18.

(2) - خالد بن الرديعان: طلاق ما قبل الزفاف، المرجع نفسه، ص27.



## 4- نظرة المرأة الجزائرية للطلاق:

"الطلاق كما أشرنا سابقا يمثل ظاهرة اجتماعية قديمة، وحدثا مؤلما يفكك الأسرة ويشنت أفرادها، أما عن نظرة المرأة الجزائرية وكل امرأة أخرى في العالم العربي والإسلامي، إلى أن الطلاق يمثل لها كابوسا وهاجسا يلحق بها الضرر الذي يخرب بيتها ويشنت أسرتها كما يسبب لها مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية بالغة، وجرحا لا يندمل أبدا، لأنها ترى نفسها أنها كانت بكرا كثر خطابها، وبعد الطلاق أصبحت ثيبا لا إقبال عليها، ثم إن نظرة الناس إليها قد تتغير بسبب الطلاق، لأن السبب الرئيسي يرجع إليها في توتر العلاقة بينها وبين زوجها وبين أسرة الزوج أو بينها وبين أسرتها وأسرة زوجها وأنها امرأة فاشلة في حياتها الزوجية، وأن هذا الطلاق حدث بسبب طيشها وحمقها وتصرفاتها غير الحكيمة، فلأجل ذلك فهي امرأة فاشلة عاجزة غير صالحة لإقامة أسرة متماسكة"<sup>(1)</sup>، ولا لحياة زوجية موفقة تقدر فيها معنى السكن والحب والمودة والرابطة الزوجية وحقوق الزوج والأولاد، والأسرة والأقارب فلأجل ذلك تواجه مصاعب الحياة لوحدها وتمشي طمعا للآخرين فيها، كما أنها تصبح مرصودة ومحروسة في سكناتها وحركاتها، بل هي محط أنظار من يعرفها من ناقد ومتهم وناضج ومفتر، بل تصبح محل همز ولمز وحديث لا ينقطع عنها أبدا إلا إذا وفقها الله لزوج آخر، فعندها تكف عنها الألسن قليلا، كما أن نظرة المرأة المطلقة إلى أن كل ما يلحق بها من بلاء ومحن وأضرار يصعب عليها تعويضه".

"فالمجتمع ينظر إلى المطلقين نظرة فيها نوع من الريبة أو الاتهام، لأن الرأي العام يعتقد أن أسباب الطلاق ربما تكون قائمة على انحرافات خلقية أو عوامل أخرى تقلل من المركز الاجتماعي لهم ونتيجة لهذا فإن المطلقين يبقون غالبا تحت وطأة الشعور بالذنب إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الأمر الذي يعقد استجاباتهم للآخرين أو حتى لأنفسهم"<sup>(2)</sup>.

(1) - بلقاسم شتوان: ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 57، 58.

(2) - محمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، 1970، ص 231.

### ثالثاً: انعكاسات الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

كأي ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمع بأرقام إحصائية كبيرة تقف ظاهرة الطلاق بين مجموع الظواهر التي تشكل خطورة كبيرة على الأسرة والمجتمع، فالطلاق قرار إنساني يتخذه الزوجين لإنهاء الرابطة الزوجية متجاهلين جل الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تعود على الأسرة والأبناء والمجتمع بالسلب في أغلب الأحيان.

فقد عرف المجتمع الجزائري بعد الاستقلال إلى يومنا هذا تراكمات معرفية وتكنولوجية متسارعة وولوج هذه التراكمات التطورية على العائلة الجزائرية الأمر الذي نشأ عنه فضاء ذو صيرورة متواصلة متفاعلة داخل النسق الاجتماعي الأمر الذي ساهم في تغير نسق القيم الاجتماعية وكذا تغير طبيعة العلاقات الأسرية وكذا غياب المعايير الاجتماعية التي على أساسها ينتقي الشريك شريك حياته للارتباط به وتكوين أسرة، فسوء اختيار المعايير التي على أساسها يختار شريك الحياة يعتبر في بداية علاقة الزواج هناك خلاله يؤدي بالضرورة إلى الطلاق، أي أن المعيار الزواجي قد تلاشى وزال من الطرف فلا بد من إنهاء الزواج والبحث عن نفس المعيار في جهة أخرى هذا ما يؤدي إلى تفكك الأسرة وتشتت أعضائها وتشرذم أبنائها ففي هذا سنحاول إبراز أهم الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للطلاق على الأسرة والأبناء والمجتمع.

#### 1- آثار الطلاق على الأسرة:

"يؤدي الطلاق إلى تعويض الأسرة، وهدم بنيانها وفك الروابط القوية التي تربط بين أفرادها، فالطلاق يؤدي إلى انفصال الزوجين وإلى الإضرار بالأطفال وحرمانهم النشأة الطبيعية في رعاية الوالدين، هذا بالإضافة إلى أن الطلاق في الأسر الفقيرة قد يؤدي إلى تشرذم الأطفال وانحرافهم"<sup>(1)</sup>.

"وبالتالي فالأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع إذا صلحت صلح المجتمع وإذا تفككت نتيجة الطلاق يؤدي ذلك إلى إعاقة بناء المجتمع فالطلاق إذا ساد في المجتمع فإنه يؤدي إلى قتل البذور الأولى فيه ويحطم الأفراد الذين يقوم على كاهلهم بناؤه، ورفيقه، فإذا أصبح هؤلاء الأفراد أداة هدم وخراب فإن ذلك

(1) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، بيروت، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر 1999 ، ص103.

يعوق تقدم المجتمع، بل أن انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع يكلف الدولة مبالغ طائلة من ميزانيتها في إنشاء مؤسسات لرعاية أبناء المطلقين<sup>(1)</sup> وحمايتهم من الانحراف وإنشاء مؤسسات لأحداث منحرفين ودور مؤسسات خاصة بالنساء المنحرفات لحمايتهن وتوفير العيش الكريم لهن كمواطنات، هذا كما أن الطلاق يؤدي إلى أسوأ من ذلك وهو انحراف المطلقات اللاتي يئسن من الزواج واتخذن طرقا غير شرعية سواء لإشباع الغريزة الجنسية، هذا كما لا يجب أن نغفل أن الشخص غير المتكيف مع نفسه ولا يستطيع أن يعطي ولا يستطيع أن ينتج وكلما أصبح عدد كبير من أفراد المجتمع غير قادرين على العطاء والبذل، قل إنتاجهم وبذلك قل إنتاج المجتمع مما يؤدي إلى إعاقة تقدمه".

إن ما يمكن استخلاصه حول أثر الطلاق على الأسرة، هو أن الطلاق يهدم كيان الأسرة التي تكونت في البداية على أسس عديدة تسعى للحفاظ عليها وعلى استمرارها فعن طريق الأسرة يتم بناء صرح المجتمع ويتم تقدمه وتطوره في شتى المجالات فالأسرة هي التي تعطي للمجتمع أفرادا منتجين في جميع المجالات سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية أو الثقافية، بمعنى أن الأسرة هي ركيزة المجتمع، فهدمها بالطلاق هو تعبير عن فشل الأسرة في الحفاظ على بنائها، وبالتالي يتشتت أعضاء الأسرة، ويظهر تشرد الأبناء وتذبذب في تشنئتهم الاجتماعية هذا ما يؤدي إلى تمزيق لكيان المجتمع باعتبار الأسرة أول مؤسسة ينطلق منها المجتمع وينتهي بها.

## 2- آثار الطلاق على المطلقين:

بعد انتهاء الرابطة الزوجية بين الزوجين تتلاشى جميع العلاقات والروابط بينهما وذلك نتيجة لتعاضد الخلافات والصراعات الدائمة بينهما التي تصل إلى صراع بين أسرتي الزوجين، وبالتالي يأتي الطلاق كحل نهائي للحد من التوترات والخلافات الزوجية، هذا ما يعود بالسلب على الطليقين من الناحية النفسية والاجتماعية.

(1) - عبد القادر القصير: : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، المرجع السابق، ص103.

## أ/ آثار الطلاق على المطلق:

بعد الزلزال الاجتماعي الذي أصاب الرباط الزوجي وهدم كل ما بني في الخلية الأسرية، وتقطع النسيج العلائقي فيها، فإنه تحصيل حاصل أن يصاب المطلق بالاكنتاب والانعزال واليأس والإحباط، وتسيطر على تفكيره أوهام كثيرة وأفكار سلبية وتهويل للأمور وتشابكها، الأمر الذي يخلق عند الشك والريبة من كل شيء يقترب منه، فتفقد أفكاره الاتزان والاستقرار<sup>(1)</sup>.

بمعنى آخر تصبح أفكاره لا تتسم بالثبات بل التقلب والتضارب وتمسي أحكامه عديمة التماسك فضلا عن التردد وعدم التشوق لمقابلة الأصدقاء والزملاء، لكن الخوف الأكبر عنده هو مخاوفه من صدور أبنائه عنه وتفكيرهم الذي قد يذهب إلى اتهامه بقصوره في تحمل مسؤوليتهم، فيتزلزل دوره الأبوي بعد ما تزلزل دوره الزوجي فيكون ضحية الأسرة الأول.

يتبين من خلال ما سبق أن الطلاق كحادثة مؤلمة تصب الكيان الأسري في تشكيلتها العضوية، فيتشتت بعدها أعضاء الأسرة بدء بالزوج (المطلق)، فهذا الأخير سعى في بداية الأمر إلى بناء أسرة مستقرة عن طريق الزواج بالمرأة التي اختارها لتكون شريكته في هذا البناء الأسري، فيأتي يوم ما لينتهي بناء تلك الوحدة عن طريق الطلاق الذي يعتبره هو وزوجته حلا نهائيا لعدم التوافق الثقافي والتعليمي وحتى الجنسي. فنتيجة الطلاق يجد المطلق نفسه في المحكمة تحت أصداء المحامين ليعلنوا قرار الطلاق الذي يعبر عن فشله في حماية أسرته من الانهيار نتيجة أنانيته هو وزوجته والتفكير في أنفسهما بدلا من التفكير في أسرتهما وأطفالهما. فإلى جانب الإحساس بالفشل والاكنتاب تتضارب أفكاره وتتشتت وتقلب وتراجع في أحكامه، وتكثر عليه نصائح الأهل فيما يخص الأطفال وحضانتهم، وتزداد تبعات الطلاق من الناحية المادية في نفقة الأبناء وتأمين منزل يحتضنهم، كما يزداد خوفا من كره وغضب أطفاله منه لأنه المسؤول الأول في انهيار وحدتهم الأسرية. ذلك ما يجعله يخاف من إعادة بناء مستقبله مع امرأة أخرى، فيصعب عليه الأمر وبالتالي فالمطلق هو أول ضحية تتلقاها ظاهرة الطلاق.

<sup>1</sup> - عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، مرجع سابق ، ص 104 .

## ب/ آثار الطلاق على المطلقة:

أبرز أثر يفعله الزلزال الاجتماعي الأسري (الطلاق) على الزوجة هو عوزها المالي الذي كان يقوم به الزوج أثناء الزواج على الزوجة والأبناء مما يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى عيشها بنسبة 73% بينما يرتفع مستوى عيش المطلق بنسبة 42% مرد ذلك يعود إلى توقف مصاريف زوجته (حيث أطلق علماء اجتماع الأمريكيان على المطلقات بـ ربات البيوت الفقيرات أو الفقر المؤنث، إذ أضحت المطلقة بعد طلاقها متعبة جسديا بسبب عملها خارج المنزل وداخله وبتركيزها المكثف على أبنائها وهي لا تملك مصادر مالية كافية لسد احتياجاتها المنزلية اليومية المتزايدة التي لم تألفها سابقا بسبب قيام الزوج بهذه المهام.

"كما تتمثل آثار الطلاق الاجتماعي للمرأة في علاقة المطلقة بمحيطها ونظرة المجتمع اتجاه المطلقة باعتبارها أنها قد فشلت في المحافظة على حياتها الزوجية، فهي المسؤولة الأولى عن حدوث الطلاق في نظرة الآخرين وبالتالي تنظر المرأة إلى نفسها نظرة غير إيجابية لذاتها بسبب لوم أفراد أسرته وأفراد المجتمع ككل، فضعف بذلك علاقتها القربانية إن كان الزواج داخلي، أيضا تضعف علاقاتها مع صديقاتها خوفا منهن أن يتعرضن زواجهن للخطر بسبب الصديقة المطلقة"<sup>(1)</sup>.

"بالإضافة إلى الأثر الاقتصادي للطلاق على المرأة فقد أكدت دراسة والرستن وكيلى Wallenstein Stein & Kelly سنة 1980 أن المطلقات تسوء حالتهم الاقتصادية بعد الطلاق خاصة إذا لم تحصل المرأة على نفقتها من مطلقها أو أنها لا تعمل.

وفي دراسة أومبرت Ambert سنة 1998 وجدت أن فقر المرأة المطلقة مع وجود أبناء هو مصير محتوم تواجهه المرأة المطلقة وذلك بعد فترة قصيرة من الطلاق"<sup>(2)</sup>.

(1) - تغزة نوال: الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثا وعلاجها، دراسة نفسية علاجية (معرفية سلوكية) مقارنة -مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، تحت إشراف شارف جميلة، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية دائرة علم النفس العيادي، جامعة وهران، السنة الجامعية 2013-2014، ص24.

(2) - تغزة نوال: الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثا وعلاجها، المرجع نفسه، ص25.

"كما يلعب الأثر النفسي للطلاق دورا كبيرا في وقوع مشكلات الاضطراب والاكتئاب وسوء التكيف للمرأة المطلقة والقلق على المستقبل سواء للمطلقة نفسها أو للأبناء لذلك تمر المرأة المطلقة بأزمات نفسية صعبة تحتاج إلى الدعم النفسي (المعنوي والمادي) لكي تمر هذه الأزمات بسلام وإن لم تجد هذا الدعم من الأهل والأقارب فقد تؤدي هذه الأزمات بها إلى الانتحار أو الانحراف"<sup>(1)</sup>.

### 3- آثار الطلاق على أبناء المطلقين:

"قد يؤدي الشقاق والصراع وعدم الانسجام الزوجي إلى انفصال الوالدين عن بعضهما إما نفسيا فيعيشون غرباء عن بعضهما أو يحاول كل منهما البحث عن إشباع حاجاته خارج نطاق الأسرة، وقد يتم الانفصال بين الوالدين بالطلاق النهائي"<sup>(2)</sup> وإنهاء الوحدة الأسرية، فنتشنت بذلك أجزاء الأسرة لينهدم البناء الأسري ويتفكك ويخلق هذا النوع من التفكك آثار نفسية واجتماعية واقتصادية تعود بالسلب على الزوج (المطلق) أو الزوجة (المطلقة) وأبناء المطلقين.

"فمن الجلي أن الأطفال الذين ينشؤون في أحضان أسرة سعيدة يتمتعون بصحة نفسية ووجدانية جيدة، هذا في الوقت الذي يفنقد الأطفال الذين يربون في ظل أسرة تفتقر إلى الحنان والانسجام هذه السعادة وذلك الهناء حتى ولو لم يحدث طلاق الأبوين"<sup>(3)</sup>.

#### أ- أثر انفصال الآباء عن الأبناء:

"تزايد معدل الطلاق بصورة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين حيث أوضحت الإحصائيات أن الطلاق قد تزايد بنسبة 100% تقريبا بين الأعوام 1970 و 1971، وأن 23% تقريبا من الأطفال الأمريكيين يعيشون في أسر تضم أحد الوالدين فقط، علما أن هذه الإحصائيات لم تشمل الأسر التي تعاني من الصراع دون الإقدام على الطلاق"<sup>(4)</sup>.

(1) - تغزة نوال: الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثا وعلاجها، المرجع السابق، ص 26.

(2) - عبد العزيز السيد الشخص: علم النفس الاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، ط 1، القاهرة، 2001، ص 81.

(3) - علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 245.

(4) - عبد العزيز السيد الشخص: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 81.

"ورغم أن انفصال الوالدين بالطلاق يعد خبرة مؤلمة وقاسية بالنسبة للأطفال إلا أن بعض الباحثين يرى أن الحياة الأسرية في ظل والدين تتسم علاقتهما بالبعد والرفض والكرهية تعد أكثر تدميراً لأطفالهم، مما لو حدث انفصال بينهما، إلا أن بعض الدراسات أوضحت أن للطلاق تأثير سلبي طويل المدى على توافق الأطفال الذكور بينما كانت الإناث أكثر معاناة بعد زواج الأم للمرة الثانية، وربما يرجع ذلك إلى تأثير العلاقة بين الأم والبنات بعد دخول الزوج الجديد كطرف في تلك العلاقة".

"ومع ذلك فقد اتضح انخفاض المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذكور الذين كانوا في حضانة الأم بعد زواجها للمرة الثانية، وربما يرجع ذلك إلى وجود نموذج الرجل كقدرة يحتذيها هؤلاء الأطفال، وبالتالي يبدو أن زوج الأم يمكن أن يكون له تأثير إيجابي إذا حاول دعم الأم فيما تنله من جهد للمحافظة على نظام الأسرة بدلاً من نظام الأسرة بدلاً من أن يضر على القيام بهذا الدور بنفسه".

ومن جهة أخرى فقد أظهرت بعض الدراسات أن الطلاق له تأثير بالغ السوء على الأطفال حيث تعرضوا للضييق والقلق والإحباط والخوف والشعور بالذنب وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي وكثير من السلوكيات المضطربة، كما اتضح من تتبع أفراد العينة حتى مرحلة المراهقة، أن 70% منهم انخرطوا في سلوك الجناح الذي يتمثل في ممارسات خطيرة تتنافى مع القانون، كما تعرض كثير من البنات لسوء التوافق وانخفاض مستوى تقدير الذات، والفشل في العلاقات الزوجية".

"وتعد حضانة الأطفال في القضايا الأساسية والمعقدة المرتبطة بالطلاق، وقد يحتدم الخلاف بين الوالدين بشأنها لمدة طويلة وقد يصل الأمر إلى القضاء، وبالتالي يستمر النزاع بين الوالدين وتأثيره السلبي على الأطفال حتى بعد الطلاق، حيث يتعرضون لمشاعر الضيق والقلق من المستقبل بالإضافة إلى بعض الأعراض النفسية الجسمية مثل الصداع، والاضطرابات المعوية، وقد يمتد ذلك ليشمل العدوان أو الانطواء"<sup>(1)</sup>.

(1) -عبد العزيز السيد الشخص: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 82، 83.

"هذا ما يعبر عن الإخفاق في تنشئة الأطفال بعد الطلاق على نحو ملائم، فغياب الأب عن الأسرة سواء كان بالطلاق أو الوفاة يؤدي إلى فقدان النموذج الذي يمكن أن يحتذيه الطفل"<sup>(1)</sup>.

"فغياب الأب يؤدي إلى حنين شديد وسنوات من التعاسة لكثير من الأطفال، فالطفل من أبناء المطلقين في أي عمر، يحتمل أن يشعر بالرغبة المستمرة في علاج ذلك الوقت الذي تنقصه العيش بأبدية مع والديه ففي إحدى التجارب العلاجية يشير Wallenstein إلى مريضة متوسطة العمر طلبت المساعدة من معالج ومعالجة في وقت واحد، وفي النهاية اعترفت لهما بقلقها الأساسي بسبب رغبتها في إحضار الطبيب والطبيبة لكي يكونا مساويين للأسرة السليمة"<sup>(2)</sup>.

التي فقدتها وهي طفلة صغيرة وكان من الصعب إقناع تلك المريضة بأن تجسيد خيالها، بمشاركة الطبيبين لن يشفيها من اكتئابها الحاد المتكرر".

"وبالتالي فتعاسة الأبناء مضاعفة، تفوق تعاسة المطلق والمطلقة بعد الطلاق، فالأطفال يحسون بالخراب والضياع والانهيال الداخلي بعدما انهار كيانهم الأسري الذي كان يضمهم، فيحسون بالنقص والفقد، فقد جزء من الذات، من الهوية، من القيمة، فقد جزء من النفس، إنها مشاعر الفقد والانتقاص من الكيان الذاتي، وكما يكتسب الأب والأم صفة مطلق فإن الأبناء يشعرون أنهم أيضا أصبح لهم صفة جديدة أو اسما جديدا لأنهم طلقوا من الحياة الأسرية المتماسكة ومن البيت المستقر"<sup>(3)</sup>.

"فالطلاق يؤدي إلى فقد الأطفال ثقفتهم بأنفسهم وشعورهم بالفشل والإحباط ولا قيمة ولا أهمية، كما أنهم يعانون اجتماعيا فكل الأبناء يعيشون مع آباءهم في منزل واحد لهم كيان وأسرّة متماسكة فيشعرون بتعامل خاص لهم لأنهم أصبحوا أبناء الأسرة المفككة، كما يحرم الطلاق الطفل من التوحد الحقيقي والمستمر مع الطرف الذي يعيش بعيدا عنه، هذا ما يخلق لديه مشكلة الولاء العاطفي، أي عدم

(1) - علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، المرجع السابق، ص246.

(2) - حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، ط1، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2004، ص101-105.

(3) - عادل صادق: الطلاق ليس حلا، القاهرة، دار أخبار اليوم، العدد (138)، 1993، ص87.



التوازن العاطفي، فيشعر بالكره والغضب والقلق تجعله يجد صعوبة في التعايش والتفاعل مع الطرف الذي يعيش بعيدا عنه<sup>(1)</sup>.

### ب- فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم:

"الأبناء هم زينة الحياة الدنيا وأنس الوالدين في حياتهم بهم تحلوا الأيام، عليهم تعلق الآمال ويضعاف الثواب، ويتوقف ذلك على التنشئة الاجتماعية السليمة التي تجعلهم عناصر خير ومصدر سعادة، أما إذا لم يحظ الأبناء بالرعاية الودية والتوجيه السليم فسوف يصبحون عوامل هدم للأسرة، وعلى الوالدين أن يدركا عظم المسؤولية الملقاة عليهما تجاه أبنائهم، وليس أدل على ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته»<sup>(2)</sup>.

"فالرجل والمرأة مسؤولان عن تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة وإنماء شخصياتهم والأسرة عموما تمثل أول مجموعة مرجعية ينتمي إليها الطفل ويفتدي بها وتلبى حاجاته وتعلمه القيم والاتجاهات الاجتماعية المرغوبة، فهي المسؤولة عن إشباع حاجاته البيولوجية والفسولوجية من طعام وشراب، أما إذا فشلت الأسرة في إشباع تلك الحاجات فلن يتحقق النمو النفسي السوي فالفقر والعوز يلعبان دورا هاما في اضطرابات الشخصية قد تنعكس على صورة سلوكيات إجرامية كالسرقة وحيازة الأسلحة والتهريب وتعاطي المخدرات وغيرها"<sup>(3)</sup>.

"والأسرة هي المسؤولة عن إشباع الحاجات الوجدانية للأبناء كالعطف والشفقة والحب والعدل بين الأبناء والبنات، وتحريرهم من المخاوف والقلق وكل ما من شأنه أن يهدد أمنهم النفسي، فيشعر الأبناء بأنهم محبوبون ومرغوب فيهم ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان المناخ الأسري يسوده الاستقرار والتماسك، فالأسرة هي القادرة على تنمية هذا الشعور بالعطف والتضحية والمحبة، وهي التي تتولاه بالنماء مما

(1) - عادل صادق: الطلاق ليس حلا، المرجع السابق، ص88-90.

(2) - إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2014، ص73.

(3) - إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، المرجع نفسه، ص74.

يسهم في استقرار الحياة النفسية والاجتماعية للأبناء، فيما يتعذر إشباع هذه الحاجات في المناخ الأسري المضطرب المشحون بالقلق والصراع والخوف"<sup>(1)</sup>.

"وتنعكس التنشئة الاجتماعية السليمة على التوافق النفسي والاجتماعي السوي للأبناء "غير أن فشل الوالدين وعجزهم عن أداء دورهم الرئيسي في تنشئة أبنائهم التنشئة السليمة يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي لهم، الأمر الذي يفضي إلى حالة من التفكك الأسري والتصدع العائلي، فقد بينت نتائج الدراسات أن معظم الجانحين الذين ينحدرون من أسر متصدعة لا يحبون آباءهم ولا يتقنون بهم ولا يشعرون بالارتياح معهم، ويتمنون لو كانوا أبناء لأسر أخرى، كما أنهم يشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم وبالفشل والإحباط واليأس والضياع والعصبية، وفيما يتعلق بأسلوب تعامل آباءهم معهم أشار الجانحون إلى أنه يسوده الإهمال أو القسوة الزائدة والتذبذب في المعاملة وعدم الاكتراث بسلوك أبنائهم"<sup>(2)</sup>.

"ويذكر أن حوالي 73% من هؤلاء الجانحين يقضون يومهم في الشوارع، وأن حوالي 87% منهم يتأخرون في العودة إلى المنزل ليلاً، وأن حوالي 58% منهم يمضي الليل خارج المنزل لعدة أيام دون إبلاغ الوالدين".

لذلك فالتنشئة السليمة للأبناء تتطلب المناخ الأسري المتماسك والسليم لكي يستطيع الطفل أن يتلقى جميع دروس الحياة على يد والديه، لكن عندما يحدث تصدع وتفكك أسري "بعد الطلاق ستكون هناك قطيعة نفسية تحدث بين الطفل وبين الأب الذي خرج من المنزل أو بين الأم التي غادرت المنزل، إن هذه القطيعة النفسية تتطلب أن يتجاوزها الأب والابن معا لأن الابن يطلب أن يجدد معرفته بالأب والأم بعد الطلاق"<sup>(3)</sup> لأن الطفل هو مكون من جزئين جزء من أبيه وجزء من أمه، وهو نفسياً وجسدياً بنت من أرضها، وكلاهما يتمتع عنده بمكانة المثل الأعلى، فإذا حاول أحد أن يقنع الطفل أن أباه مليء بالعيوب، فلا بد من أن الطفل سيقنع أيضاً بأنه شخصياً يحمل هذه العيوب والنقائص، لأن الولد

(1) - إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، المرجع السابق، ص74.

(2) - إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، المرجع نفسه، ص76.

(3) - وفيق صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، مرجع سابق، ص151.

مثل أبيه، وكما تكون أخلاق وصفات الوالد تكون صفات الابن كذلك هذا ما يعرفه الابن تماما".

"وإذا حاول أحد أن يقنع الطفل بأن والدته سيئة، وهي الإنسانية التي تعني بالنسبة له الحنان والرعاية، فسوف يفقد الإيمان بنفسه، وبها وبكل امرأة بعد ذلك، وهذا ما أكدته التجارب في مجال توجيه الطفل".

"وبالتالي فالإتهامات المتبادلة عندما تقال للطفل، فهي تؤذيه وتحطم المثل الأعلى الذي يعيشه، وتجعله يكره الحياة نفسها ويحتقر نفسه، لأن أسرته بهذه الصورة وليس لدى الطفل أية قدرة على فهم الأسباب الخاصة الخفية التي رسمت هذا الجو الخانق من الخلافات العائلية وكل ما يمكن أن يتبقى في نفس الطفل هو الكراهية لنفسه ولوالديه، ويتعذب كذلك لأنه يحبهما في الوقت نفسه، ويفقد الإحساس بالاطمئنان ويشعر أن الكارثة التي سيواجهها سببها الحقيقي أن الكبار فقدوا القدرة على إدارة حياتهم بنجاح"<sup>(1)</sup>.

### ج- الأطفال الذين عاشوا خبرة طلاق الوالدين:

"بسبب الطلاق تحدث تغيرات درامية في العلاقات الأسرية ويعتبر حدث مؤلماً ويمثل صدمة على جميع المستويات، وحالات الطلاق تزداد كما تزداد خطورة أثارها يوماً بعد يوم في مجتمع متقدم كالمجتمع الأمريكي، وتعتقد أن البلاد العربية تعاني الآن من مشكلات مماثلة، ويصل عدد الأطفال الذين يتعرضون لتأثير هذه الأزمة إلى الملايين وتقدر إحصائيات 1980 في أمريكا أن 5% من الأطفال في سن المدرسة يتعرضون لتأثير هذه الأزمة"<sup>(2)</sup>.

"ويقدر هيزرington Hitherington (1979) أن حوالي 20-50% من الأطفال المولودين في السبعينات سيعيشون في أسر أحادية الوالد لبعض الوقت خلال حياتهم، وعدد الأطفال الذين يتعرضون

(1) - وفيق صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، المرجع السابق، ص152.

(2) - سلوى محمد عبد الباقي: فن التعامل مع الطفل، مركز الكتاب، الإسكندرية، 2001، ص88.

لهذه الأزمة في مصر غير معروف، لكن عدد حالات الطلاق السنوية تراوحت من 70 إلى 78 ألف خلال السنوات العشرين الأخيرة<sup>(1)</sup>.

"ولا شك أن الأطفال الذين يتعرضون لأضرار الطلاق وآلامه يحتاجون إلى الإرشاد والمساعدة لفهم مشاعرهم والتكيف مع المتغيرات التي تطرأ على حياتهم، وقد أشار جاردينر Gardner 1976 إلى أن الطلاق في حد ذاته لا يسبب أمراضا نفسية لدى الأطفال، ولكن ربما يساهم الوالدان المطلقان في نشأة عدد من الاضطرابات النفسية، وربما يتمثل الطفل سلوك أحد الوالدين كنموذج يحاكيه، وقد يخلو الوالدان من أي مشكلات نفسية لكنهما يقومان بتربية أطفالهما بطرق تجعلهم عرضة لظهور المشكلات النفسية".

"ويشير هيذرنتون إلى بعض خبرات الأطفال والمشاكل الخطيرة التي تظهر لديهم كنتيجة حتمية لأزمة الطلاق، ويذكر أن البعض كان يحاول التغلب على التوترات لكن التحليلات تشير إلى أن هؤلاء الأطفال يتمتعون بتكيف مرضي، ويستجيب بعض الأطفال الأكبر سنا بالعدوانية والاكنتاب بشكل يتناسب مع قدراتهم العقلية، والأطفال الأصغر لديهم عادة فهم غامض ومرتبك لأسباب التغيير الذي حدث في أسرهم وقد يتسم الأطفال بالعزلة نتيجة عدم إشباع احتياجاتهم إلى الوالدين".

"وبالتالي يتعرض الأطفال إلى الحرمان من الأب أو الأم بعد الطلاق، هذا الأخير الذي يقرب الجو الأسري الذي يعيشه الطفل في كنفه إلى جو اجتماعي غير مستقر، ويتميز بالقلق والتوتر واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، فيتأثر الطفل وتتوتر علاقاته مما يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده مظاهر اللاسوية"<sup>(2)</sup>.

(1) - سلوى محمد عبد الباقي: فن التعامل مع الطفل، المرجع السابق، ص 89.

(2) - ياسر يوسف إسماعيل: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة مقدمة لقسم علم النفس، بكلية التربية بالجامعة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية، تحت إشراف سمير قوته، الجامعة الإسلامية غزة، 2009، ص 53.

"وقد ثبت لدى علماء النفس أن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله، مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة وكلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق وتكوين مفهوم سلبي عن الذات، مما يؤثر على توافقه في مراحل حياته التالية"<sup>(1)</sup>.

"لأن الطلاق يعرضهم إلى العيش مع أحد الوالدين ولهم علاقة هامشية أو ثانوية أو حتى مقطوعة مع الوالد الآخر، وهناك مسألة تغير السكن والجيرة ورفاق الحي ومجال اللعب وقد يتعرضون لتغير المدرسة ونظام الحياة في وضعهم الجديد داخل السكن مما يفرض عليهم ضرورات تكيف قد لا تكون سهلة"<sup>(2)</sup>.

"أما عن التعويض النفسي فالطفل يحتاج إلى والديه مجتمعين ومتوافقين وبحاجة إلى مرجعية كل من الأب والأم لما لها من خصوصية نفسية وعلائقية، فالصبي يتمثل بأبيه ويتعلق بأمه، والبنت تتمثل بأمها وتتعلق بأبيها وهذا التمثل النوعي يساعد الأبناء على بناء هويتهم وشخصياتهم الذكرية والأنثوية"<sup>(3)</sup>.

"وربما يبدو الأطفال في البداية (عند الطلاق) غير متقبلين للواقع وقد يلجئون للخيال لأنه أكثر أمنا وخلال مراحل الغضب والاعتراض والتمرد على كل ما يبديه الوالدان، قد يتمرد الأطفال أيضا على أي مصدر من مصادر السلطة مثل المدرسين ويوضح هوزمان وفرويلاند كيف يمكن للمرشد استخدام العلاج باللعب لمساعدة الطفل في هذه المرحلة كي يستطيع الانطلاق والتعبير عن الغضب بشكل لفظي ولكي يجد منافذ مادية لغضبه، ويمكن استخدام الإرشاد الجمعي لمساعدة الطفل على التخلص من مشاعر الوحدة"<sup>(4)</sup>.

"ففي هذه المرحلة يواجه الأطفال العديد من التوترات خلال فترة الطلاق وبعدها فقد يحدث انخفاض في دخل الأسرة أو قد يعيش الطفل مع الأم بمفردها وقد تخرج الأم للعمل لتتمكن من الاتفاق على

(1) - ياسر يوسف إسماعيل: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، المرجع السابق، ص 53.

(2) - مصطفى حجازي: الأسرة وصحتها النفسية، المقومات الديناميات، العمليات، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2015، ص 224.

(3) - مصطفى حجازي: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، المرجع السابق، ص 225.

(4) - سلوى محمد عبد الباقي: فن التعامل مع الطفل، المرجع السابق، ص 90.

الطفل وربما تكون الأم غير مؤهلة للحصول على عمل معقول وينتهي بها الحال إلى تقبل أعمال لا تحقق إلا عائداً مادياً ضئيلاً<sup>(1)</sup>.

"فالأطفال الذين يعيشون في أسر مطلقة يفتقدون إلى نموذج الدور الجنسي المعاكس ومن الإثباع العاطفي، وهناك توترات إضافية تظهر على الأطفال حينما يتعرض الوالدان للطلاق، ويكون مصدر هذه التوترات هو الشعور بالعزلة فحب الوالدين كل منهما للآخر ينعكس بشكل منطقي على الطفل وحين يشعر بأن الوالدين انفصلا وهجر كل منهما الآخر يشعر هو أيضا بالهجر، هذا ما قد يؤدي به أيضا إلى فقدان الثقة بالكبار الذين يقومون برعايته وتتتابه مشاعر الخوف والقلق، كما أن عدم الاهتمام بالطفل وعدم الزيارة أو الكتابة أو المشاركة في أي أنشطة يؤدي ذلك إلى عدم ثقة الطفل بالوالد أو الوالدة التي يعيش معها"<sup>(2)</sup>.

"فالمشاكل التي يتعرض لها أطفال الطلاق من احباطات وقلق ينعكس على حالتهم النفسية والجسدية، وعلى بنائهم النفسي بشكل عام، حيث أجمع الخبراء أن الأطفال هم الأكثر تضررا من انهيار العلاقات الزوجية، فقد أظهرت دراسة أجراها عبد الله الفوزان على عينات من المجتمع السعودي أن 90% من حالات إيذاء الأطفال ناتجة عن سوء معاملة الأم والأب المنفصلين هذا ما يؤثر على تطور الأطفال العاطفي والاجتماعي"<sup>(3)</sup>.

أما من ناحية علاقات الطفل بوالديه بعد الطلاق حسب ما توصلت إليه العديد من الدراسات الاجتماعية فإن علاقات الطفل مع الآباء تتسم بالإيجابية والاستمرارية نتيجة التواصل المستمر من خلال زيارات أسبوعية وهذا قد يعكس ثقافة والدية تستوعب تحمل المسؤولية، فرغم العلاقات الإيجابية التي سادت إلا أنها لا ترقى إلى مستوى حاجات ومتطلبات الطفل الاجتماعية والنفسية<sup>(4)</sup>.

(1) - سلوى محمد عبد الباقي: فن التعامل مع الطفل، المرجع السابق، ص 91.

(2) - سلوى محمد عبد الباقي: فن التعامل مع الطفل، المرجع السابق، ص 92.

(3) - بودريالة محمد، قادري إبراهيم: البناء النفسي لأطفال الطلاق، دراسة ميدانية على تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، مقال منشور في مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، بشار العدد الرابع، مارس 2017، ص 215.

(4) - بلقنديل مبروكة، بومنجل كريمة: انعكاس الطلاق على علاقات الطفل، دراسة حالة، مقال منشور في مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، بشار، العدد الرابع، مارس 2017، ص 297.

يتضح من خلال ما سبق أن الطلاق هو نهاية ألم بالنسبة للمطلقين، ونهاية زواج فاشل أما بالنسبة للأطفال هو بداية ألم وحرمان عاطفي ووجداني، ونفسي واجتماعي، فبعد طلاق الوالدين يذهب الأطفال مع أحد الوالدين وفي أغلب الأحيان مع الأم، فيتم تعويضهم الحياة الاجتماعية من ناحية سكنهم مع الأجداد أو الأخوال وتغير الجيرة والأصدقاء والمدرسة لكن بنائهم النفسي والاجتماعي يتأثر بشكل كبير فالطفل يحتاج إلى رعاية اجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، عن طريق المرافقة الأسرية (الوالدية) للأبناء في ممارسة أنشطة معينة، وكذلك تعديل السلوك والمراقبة بذكاء للأطفال ودعم الطفل وتحفيزه للنجاح، كما أن وجود الوالدين مع الطفل يشكل مرجعية اجتماعية ونفسية تساعد في تشكيل الشخصية سواء الذكورية أو الأنثوية، فغياب أحد الوالدين بالطلاق تحدث للطفل تشنجات عاطفية ونفسية تتمثل في العزلة والقلق والاكتئاب، كما تحدث له تمزقات اجتماعية تتمثل في قلة تواصله مع أهله من الأب وعدم رؤيتهم بشكل دائم كما في السابق أيضا يفقد الطفل إلى القدوة الوالدية لضبط السلوك وتعديله، والتي قد تمنحه هذه القدوة في رسم شخصيته المستقبلية من خلال والده، فبعد الطلاق يجد الطفل نفسه بين أسرتين متضادتين في أسلوب التنشئة الاجتماعية الأمر الذي يجعله مضطرب اجتماعيا وعدم تكيفه مع المحيط الذي سيعيش فيه هذا ما قد يجعله يبحث عن أماكن يجد فيها راحته مع أقرانه وقد تكون هذه الأماكن أكثرها انحرافا عن المعايير الاجتماعية.

إضافة إلى ذلك في بعض حالات الطلاق أين نجد الطليقان ينتقمان من بعضهما البعض عن طريق الأبناء، فيستخدم كل منهما الأطفال لتفسير كرههما وبغضهما لبعضهما، وذلك من خلال غرس في نفس الطفل ما هو سيء عن الطرف الآخر من والديه، هذا ما ينعكس سلبا على الأطفال فيحمل عن والديه أفكار سيئة ويطبقها على نفسه لأنه جزء منهما إذن هو سيئ مثلهما. هذا ما يؤدي به إلى الانحراف أو الجريمة هذا ما يفسر أن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء بعد الطلاق تكون مضطربة ومتذبذبة.

#### 4/ آثار الطلاق على المجتمع:

"إن مما لا شك فيه أن الأسرة هي خلية المجتمع الأولى، فإذا صلحت صلح المجتمع وإن دمار الأسرة وتفككها نتيجة الطلاق مما يؤدي إلى إعاقة بناء المجتمع وتقدمه ويلاحظ بصفة عامة أن الطلاق يؤدي إلى صراع بين أسرتي الزوج والزوجة حيث تقع بينهما في العادة خلافات حادة ذات مضمون مادي أو معنوي وقد يؤدي إلى تفاقم الخلاف بين الأسرتين إلى وقوع الجرائم"<sup>(1)</sup> هذا من جهة.

أما من جهة أخرى أين يوجد أطفال ضحايا الطلاق حيث يقع هؤلاء الأطفال تحت صدمة انفصال الوالدين وانهيار البناء الأسري الذي كان يحتضنهم، هذا ما يجعلهم أسرى للقلق والخوف والغضب الذي قد يتحول في وقت ما إلى جنوح أو جريمة، هذا ما يعود بالسلب على المجتمع، لأن هؤلاء الأطفال هم مستقبل المجتمع فإذا فسدوا فسد المجتمع بأكمله وينتشر بعد ذلك الفساد والجريمة جراء انهيار الأسرة.

#### 5 - صلة الطلاق بالجريمة:

"الجريمة عند علماء الاجتماع هي كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عدل في نظرها أو هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة"<sup>(2)</sup>.

"أما علماء النفس فيعرفون الجريمة على أنها إشباع لغريزة إنسانية بطريقة شاذة لا يقوم به الفرد العادي في إرضاء الغريزة نفسها وهذا الشذوذ في الإشباع يصاحبه علة أو أكثر في الصحة النفسية، وصادق وقت ارتكاب الجريمة انهيار في القيم والغرائز السامية"<sup>(3)</sup>.

يتضح من خلال التعريفين السابقين للجريمة عند علماء الاجتماع والنفس أن الجريمة هي كل فعل أو سلوك إنساني خارج عن معيارية المجتمع، بمعنى أن هذا الفعل غير مقبول داخل المجتمع

(1) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع سابق، ص 104-105.

(2) - صالح بن سليمان بن عبد الله الشقير: الطلاق وأثره في الجريمة دراسة تحليلية تطبيقية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية، تخصص السياسة الجنائية تحت إشراف محمد المدني بوساق، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، الرياض، 2008، ص 51.

(3) - صالح بن سليمان بن عبد الله الشقير: الطلاق وأثره في الجريمة دراسة تحليلية تطبيقية المرجع نفسه، ص 52.



لأنه يتعارض مع ما هو مفيد وصالح للأسرة والمجتمع ككل لأنه ينتهك قيم وأخلاق وضوابط المجتمع، إضافة إلى ذلك أن هذا السلوك الإجرامي ناتج عن مجموعة من الغرائز والمكبوتات والسوابق النفسية المرضية، فيأتي هذا الفعل الإجرامي للتعبير عن مجموعة من الحاجات النفسية فيتم اشباعها عن طريق الجريمة.

"يعد الوسط الأسري المفكك من الأسباب الاجتماعية المهمة التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة فليس هناك شك في أن وجود الأسرة في حد ذاته يعد عاملاً من الأسباب المهمة للتنشئة الاجتماعية السوية، لأن وجود الأسرة هو الذي يسمح للفرد بالتدرب على الحياة الاجتماعية وما يضعه المجتمع من معايير وقواعد أخلاقية يتم نقلها إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية"<sup>(1)</sup>.

"فكلما كانت الأسرة قادرة على القيام بوظيفتها الأساسية في التنشئة الاجتماعية كلما كان معدل الجريمة أقل، وتشير الدراسات الاجتماعية إلى أن هناك علاقة طردية بين ارتفاع معدلات الطلاق وزيادة نسبة الجرائم (الأحداث) في المجتمعات، وقد كشفت هذه الدراسات أن الطلاق يؤدي إلى خلق نوع من عدم الاستقرار مما ينعكس سلباً على نفسية الأطفال وبالتالي جنوحهم وانحرافهم نحو الجريمة".

"وأشارت نتائج دراسة رابي 2006 والتي بحثت في العوامل الأسرية للجريمة إلى أن 14,7% من المبحوثين ذكروا وجود حالة الطلاق بين الوالدين التي تؤدي إلى تعرض الأبناء لوضع غير طبيعي فبعد أن كانوا يشعرون بالضمان والمحبة بين والديهم يجدون أنفسهم فجأة موزعين بين الولاء للأم أو للأب، وهذا ما يخلق عدم الضمان العاطفي والنفسي والخوف والضياع هذا ما يؤدي بهم إلى وقوعهم في الجرائم المختلفة".

"كذلك يعتبر الطلاق من العوامل التي قد تؤثر على سلوك المرأة الإجرامي فتتدفع نتيجة لذلك إلى سلوك طريق الجريمة، وقد كشفت الدراسة التي أجريت على المرأة اليمنية أن 39% من السجينات المبحوثات قد أتين من أسر وقع فيها الطلاق.

(1) صالح بن سليمان بن عبد الله الشقير: الطلاق وأثره في الجريمة دراسة تحليلية تطبيقية المرجع السابق، ص 83، 84، 85.

"ومن الجرائم التي تنشأ عن الطلاق نجد:

- السرقة: فهي الجريمة الأكثر انتشاراً في المجتمع حيث قد يلجأ إليها الرجل والمرأة أو الأبناء نتيجة العوز الاقتصادي.
- التعاطي: إن سوء الحالة النفسية التي يعيشها أفراد الأسرة المطلقة قد تدفعهم إلى تعاطي المخدرات أو الكحول وبالتالي إلى الجريمة<sup>(1)</sup>.

#### أ- صلة الطلاق بانحراف (جنوح الأحداث):

"يعد الطلاق من العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء وتشردهم وضياعهم وتشنت أفراد الأسرة، فعندما يفتح الطفل عينيه على الحياة ولا يجد أما ولا أبا يرباه فإنه سيؤول إلى الضياع والتشرد كما يؤدي انفصال الوالدين إلى الحرمان العاطفي للأبناء والفشل في تكوين القيم الاجتماعية لديهم وشعورهم بالقلق وعدم الثقة بالذات وبالآخرين"<sup>(2)</sup>.

"ومن المعلوم أن ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر المهمة لما ينطوي عليه من آثار اجتماعية بالغة التأثير على أبنية المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والخلقية".

"فالحدث حسب عبد القادر قواسمية (1992) هو ذلك الصغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون ولم يتجاوز السن التي حددها القانون لبلوغ سن الرشد وفي الجزائر حدد سن الحدث بـ 18 سنة"<sup>(3)</sup>.

"أما الانحراف حسب السيد علي شتا (1999) أنه السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة والمشروعة داخل النسق الاجتماعي ومعنى ذلك أن الإنسان في إطار الجماعة التي ينتمي إليها ينتظر

(1) - صالح بن سليمان بن عبد الله الشقير: الطلاق وأثره في الجريمة دراسة تحليلية تطبيقية: المرجع السابق، ص 86.

(2) - نادية هايل عبد الله العمرو: التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن-دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي قسم الإرشاد والتربية الخاصة، تحت إشراف شاكر عقله المحاميد، جامعة مؤتة، 2007، ص 18.

(3) - فتحة كركوش: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 08.

منه أن يسلك سلوكات معينة محترما في ذلك السياق العام الذي يحيطه، وإذا خالف ذلك فإنه يعتبر منحرفا لأنه خيب توقعاتنا منه"<sup>(1)</sup>.

وانحراف الأحداث يعني: "يشير هذا المفهوم إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقون الذين لم يبلغوا سنا معينة، وتختلف هذه السن تبعا لاختلاف المجتمعات ولكن في أغلب الأحوال تقل أو تتراوح هذه السن ما بين 16 أو 18 سنة"<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أن الحدث هو ذلك الطفل الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد بمعنى أن عمره يتراوح بين سن السابعة و 15 عاما الذي ارتكب جرائم معينة، بمعنى خروجه عن المعايير الاجتماعية المتوقعة منه، وانحراف الأحداث يأتي من بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والحرمان المادي والنفسي، كلها عوامل تشكل أرضية خصبة لنمو السلوك الجانح لدى الحدث.

"إن الوالدين هما أكثر الناس تأثيرا في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» وكشف العديد من الدراسات في علم النفس وعلم الإجرام وجود علاقة بين جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل بالطلاق، حيث قال قلوأكس 1950 أن أهم القوى التي تحدد فيما إذا كان الطفل ينحرف أم لا، هي الجو العائلي، ففي البيت وفي نوع علاقة الآباء والأطفال توجد أسباب انحراف أو استواء سلوك الطفل"<sup>(3)</sup>.

"فالعجز عن توفير ما يحتاجه الطفل من استقرار وحب يمكن أن يكون عاملا مهما في تفسير جنوح الأحداث، وقد وجد بأن آثار انفصال الطفل عن والديه في سن مبكرة، وخاصة في السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى قد تكون مضرّة بسلوكه، وهذا من خلال الدراسة التي قام بها العالم النفساني بولباي Bowlby 1946 تحت إشراف منظمة الصحة العالمية والتي بين فيها أن الأولاد الذين ينفصلون

(1) - فتيحة كركوش: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، المرجع السابق، ص13.

(2) - فتيحة كركوش: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، المرجع نفسه، ص14.

(3) - علي مانع: عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص44.

عن أمهاتهم في السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى من حياتهم غالباً ما يكونون أشخاصاً بلا عطف أو حنان" كما تتبأ النظرية التعليمية الاجتماعية المقدمة من طرف تريسلر 1962 تتبأ بأن الصغار الذين يتعرضون في حياتهم للانفصال، هم أكثر قابلية لأن يكونوا جانحين وهذا بسبب أن الانفصال بين الأم والأب يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية لهم<sup>(1)</sup>.

"لذلك فالأسرة القوية المتماسكة التي تقوم على الود والتفاهم بين الوالدين وبينهما وبين الأبناء يخرج منها شخصية سوية لا تتساق وراء النزاعات الشريرة وتقاوم كل إغراء يدفع بها إلى سلوك الانحراف والجريمة، أما الأسرة المفككة أو المتصدعة أياً كان سبب تفككها يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل، وعدم استقرار قد يدفع به إلى الانحراف"<sup>(2)</sup>.

"وبالتالي فالأسرة المنهارة تهيئ للأبناء أسباب نمو السلوك الجانح وتطويره، حيث تكون مصدر للقلق أو الانفعالات العاطفية الشديدة التي تدفعه لتأكيد ذاته عن طريق الانتماء لجماعات جانحة فاسدة خارج بيئته وعائلته وأقران يتعلم صحبتهم ما لم يجده في البيت"<sup>(3)</sup>.

"وهو الأمر الذي قد يؤدي ببعض الأبناء إلى الهروب من البيت الذي لم يجد فيه إلا الإهمال، اللامبالاة وعدم الأمن فيجتمعون مع أبناء آخرين وضعيتهم مماثلة ليسيروا في مسالك منحرفة ويذكر عدنان الدوري 1984 أن الكثير من باحثي علم الإجرام توصلوا إلى: أن تصدع العائلة ظاهرة تنتشر بنسبة كبيرة في أسر المجرمين، إن التصدع بسبب الطلاق والتفريق أو الهجر يكون أثره في إجرام الأبناء أقوى من التصدع بسبب الوفاة .

(1) - علي مانع: عوامل جنوح الأحداث في الجزائر ، المرجع السابق، ص45.

(2) - السيد رمضان: الجريمة والانحراف (رعاية الأحداث والمجرمين) الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص275.

(3) - فتحة كركوش: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، مرجع سابق، ص41.

الطلاق هو ذلك الحدث الثقيل الذي يهدم كيان الأسرة ويعرضها للتشتت والانهيال ليذهب كل شريك في طريقه ويبقى الأطفال ضحايا زواج فاشل لم يعرف الهدوء والاستقرار حتى لو دامت عشرة الزواج سنوات طويلة، فالطلاق ظاهرة اجتماعية ولكل ظاهرة علة ومعلول والطلاق لا يأتي دون سبب ودون خلفيات لا بالعكس فهو يأتي نتيجة سوء اختيار وقع في بداية العلاقة الزوجية، وقع لعدم التوافق الثقافي والفكري، باختلاف الأفكار والميول والاتجاهات توقع بالزوجين في فجوة التذمر والنكد على ما هم عليه من حال فيعبر كل منهما على ذلك الاختلاف بالنزاعات والخلافات على أتفه الأسباب ليبدأ الصمت الزوجي ثم الانفصال العاطفي والجسدي ثم القانوني ثم الاجتماعي هذا الأخير الذي يشمل الأبناء، فأغلب الأبناء يتعرضون للطلاق من قبل آبائهم فيشعرون بعدم الانتماء الأسري نتيجة قلة الاهتمام والرعاية الاجتماعية والنفسية، فغياب أحد الوالدين بعد الطلاق يشعر الأبناء بالخوف من المستقبل وعدم الأمن والطمأنينة والتعاسة الدائمة فيفسر هذا الطفل البعد عن أحد الوالدين بعدم الاهتمام وعدم الحب مما ينمي في نفسه الشعور بالكره والغضب تجاه أحد والديه، صحيح أن الأم هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء منذ ولادتهم فهي تقف على نظافتهم وغذائهم وملبسهم وكذا تأديبهم لكن هذا لا يعني أن دور الأب في التنشئة الاجتماعية مستبعد إلى حد ما، فغياب الأب يعني اضطراب في شخصية الابن خاصة الذكور هذا ما يؤثر على نموهم الجنسي والهوية الجنسية فالابن يرى نفسه في أبيه والبنات ترى نفسها في أمها وتطيع أباهما لأنه مصدر الضبط السلوكي لهم لذلك فالطلاق هو خبرة مؤلمة للزوجين وحدثاً مؤلماً للأطفال تتعكس آثاره السلبية على الأسرة ككل لأنه ينقلها من الاستقرار إلى التفكك والانهيال مما يسبب أزمات نفسية واجتماعية تكون نتائجها وخيمة.

# الفصل الثالث : الخلفية المعرفية للتنشئة

## الاجتماعية

أولا : ماهية التنشئة الاجتماعية

1- تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية

2 - أهداف التنشئة الاجتماعية و وظائفها

3 - أشكال و شروط التنشئة الاجتماعية

4 - خصائص التنشئة الاجتماعية و مجالاتها

5 - مراحل و أساليب التنشئة الاجتماعية

6 - مقومات التنشئة الاجتماعية و أهميتها

ثانيا : الدراسة النظرية النفسية و الاجتماعية المفسرة للتنشئة الاجتماعية

1 - نظرية الاتجاه البنائي الوظيفي

2 - نظرية التفاعل الرمزي

3 - نظرية التربية الاجتماعية

4 - نظرية التحليل النفسي

5 - نظرية الصراع

6 - نظرية التعلم الاجتماعي

7 - نظرية الدور الاجتماعي

8- نظرية التعاقد الاجتماعي المتبادل

9 - نظرية سياسة عدم التدخل

ثالثا : العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية

1 - الأسرة

2 - الثقافة الاجتماعية السائدة

3 - المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة

4 - المتابعة الوالدية

5 - النظرة إلى نوعية الطفل

6 - الوضع الاقتصادي للأسرة

7 - التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

تسعى الجماعات الإنسانية إلى المحافظة على استمرارها وبقائها عبر الأجيال المتعاقبة، فلا بد الرجوع إلى الجيل القديم لمعرفة أسباب بقاءه بتوريث العادات والتقاليد والقيم والمبادئ التي نشأ عليها، وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية هي التي تضمن البقاء والاستمرار لجميع الأجيال القادمة، هذا ما يدل أن التنشئة الاجتماعية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، فقد مارس هذه العملية كل من الأسرة والقبيلة وجميع الشعوب لتنتشى أطفالها على ما نشأت هي عليه ذلك فقط للمحافظة على المبادئ والقيم المتأصلة وكذا استمرار بقاءها من خلال ممارسة مختلف العادات والتقاليد المعروفة لدى كل شعب.

وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية تعد العملية الاجتماعية الأولى التي تمارسها الأسرة كمؤسسة اجتماعية أولى في المجتمع، فهذه العملية تساهم في صقل شخصية الأبناء حيث تبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل وتستمر حتى شيخوخته، فالطفل يولد على الفطرة كما يولد بكتلة من الغرائز والاستعدادات والدوافع، فالأسرة تسعى إلى ترويض تلك الغرائز وتحويله عن طريق التنشئة الاجتماعية من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي فيتعلم بذلك اللغة والعادات والتقاليد والمبادئ والقيم، هذا ما يساعده على أن يكون مواطناً فاضلاً، له القابلية على الاندماج الاجتماعي والذويان في الجماعة والتفاعل بإيجابية مع أعضاء المجتمع.

فالطفل في العالم عموماً والوطن العربي خاصة، يحتاج إلى مزيد من الرعاية والاهتمام والتوجيه والمراقبة، حتى يشب على مبادئ وأسس صحيحة تستقيم بها تنشئته الاجتماعية، لأن الأمم لا تقاس بثرواتها المادية وإنما تقدر بما تملكه من ثروات بشرية منشئة بطرق صحيحة ومتعلمة ومتفقة.

أولاً: ماهية التنشئة الاجتماعية

1- تعريف التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تربية تفاعلية تتم بين الفرد وأسرته في شكل قواعد للتربية والتعليم، يتلقاها الفرد منذ ولادته حتى شيخوخته، فتتم خلال مراحل نمو تكوين ذاته الاجتماعية وشخصيته الفريدة.

كذلك اهتم علماء الاجتماع والنفس والأنثروبولوجيا بهذه العملية وتمت دراستها وفق عدة آراء وأطلقوا على هذه العملية عدة مسميات كالطبيع الاجتماعي والتعلم الاجتماعي، والاندماج الاجتماعي وهي كلها عبارة عن عمليات نمو وارتقاء الفرد اجتماعياً.

ومن خلال ذلك سنعرض بعض التعاريف لتوضيح مفهوم التنشئة الاجتماعية وكذا أهم الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية وكذا مفهوم التنشئة الاجتماعية لدى بعض المفكرين كالتالي :

ترى انتصار يونس "أن عملية التطبيع الاجتماعي هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي"<sup>(1)</sup>.

ويشير عبد الهادي الجوهري: "أن التنشئة الاجتماعية تعتبر من أولى العمليات الاجتماعية ومن أكثرها شأنًا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الإنسانية.

ويقول عبد الهادي عفيفي: "إن عملية التنشئة الاجتماعية هي إكساب الفرد شخصيته في المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي، الذي يضمن له القدرة على استجابات الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية وبذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من التجاوب الاجتماعي النفسي"<sup>(2)</sup>.

(1) - جابر عوض سيد، خيرى خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000، ص

60.

(2) - جابر عوض سيد، خيرى خليل الجميلي، المرجع نفسه، ص 61.



ويعرف **مافيز وروس E.Mavis and Ross** التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يصبح الفرد متعلما لأسس وقواعد اللعبة الاجتماعية **Social game** "(1)".

ويرى **محمد لبيب النجحي**: "التنشئة الاجتماعية هي عملية تكيف الفرد للظروف والمواقف التي يحددها المجتمع الذي يكون عضوا فيه وهي عملية مستمرة".

ويعرف **روبرت ودون وجيري Robert/Donn/Jerry** "التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم الطفل المعتقدات والقيم، وهي عملية تجعل الطفل مسئولا وعضوا مقتدرا في المجتمع".

وينظر **شافير Schaffer** لهذه العملية باعتبارها "انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ويتم هذا الانتقال عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين".

ويشير **عبد الرحمن العيسوي** إلى التنشئة الاجتماعية على أنها "العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لتكون متناغمة مع ما يعتبره المجتمع مرغوبا لأدواره الراهنة والمستقبلية في المجتمع".

ويرى **كل من بوكاتو وديهلير Bukatko and Dachler** "التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها يكتسب الطفل المعرفة الاجتماعية والاتجاهات التي يقبلها المجتمع الكبير".

ويرى **محمد الدريج**: إن التنشئة هي أساسا "عملية غرس مجموعة من التوجهات والعادات والقيم والأنماط السلوكية في الشخصية، بحيث تتمثل الشخصية هذه المعطيات، وتتحول إلى مكون عضوي لها"(2).

(1) - فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2000، ص 44.

(2) - فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، المرجع نفسه ص 45.

ويرى كلاوسن J.R.Clausen (1996) أن التنشئة الاجتماعية تحتوي على العمليات التي بها يتم دمج الطفل في الإطار العام لأسرته، ومجتمعه، مما يساعده فيما بعد على أداء واجبه تجاه الأسرة، والمجتمع بكفاءة<sup>(1)</sup>.

ويعرفها سيد عثمان بأنها: "عملية تعلم قائمة على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة تعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان وبذلك تكون عملية تفاعل تتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص حيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها"<sup>(2)</sup>.

ويعرفها تالكوت بارسونز "بأنها عبارة عن عملية التعلم والتلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط الثقافية العاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها"<sup>(3)</sup>.

كما ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية Socialisation هي "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي تم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة"<sup>(4)</sup>.

كما ورد في معجم غرافيتس Grawitz بأنها: "العملية التي من خلالها يتم إدماج الأفراد في مجتمع معين، فيستوعبون القيم والمعايير والقواعد الرمزية، ويعملون على تعلم الثقافة بشكل عام، بفضل العائلة والمدرسة وكذا اللغة والبيئة وهي تمثل التعلم والتوافق وقد استخدمت بمعنى تحويل الملكية الفردية إلى ملكية اجتماعية"<sup>(5)</sup>.

ويقول إبراهيم عيسى عثمان «أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تشمل جميع الجهود والنشاطات والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة إلى كائن اجتماعي،

(1) - مایسة أحمد النبال: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 27.

(2) - زباني، دريد فطيمة: الأسرة والتنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، العدد 38، جوان 2013، ص 214.

(3) - زباني، دريد فطيمة: الأسرة والتنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه ص 214.

(4) - عبد العزيز خواجه: مبادئ التنشئة الاجتماعية: دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص 13.

(5) - عبد العزيز خواجه: مبادئ التنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 13.

فهي عملية تعلم وتعليم يشارك فيها كل من الفرد والجماعة الفرد بما هو عليه من تكوين بيولوجي ثم نفسي، والجماعة بما توفره من ظروف اجتماعية مادية وبهذا يمكن القول بأن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب:

- 1- القدرة على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية للمجتمع.
- 2- القدرة على التفاعل وبناء علاقات مع الآخرين.
- 3- أنماط السلوك والقيم والرموز الخاصة لجماعة أو مجتمع معين، وأنماط الفعل والفكر واكتساب الهوية.
- 4- اكتساب المعرفة والمهارات<sup>(1)</sup>.

ويرى عبد الهادي الجوهري أن " التنشئة الاجتماعية هي عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو والآخرون"<sup>(2)</sup>.

و يرى فؤاد البهي السيد أن التنشئة الاجتماعية: " تدل في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا و مستجيبا للمؤثرات الاجتماعية و ما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط و ما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين و يسلك معهم مسلکهم في الحياة و في معناها الخاص هي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي"<sup>(3)</sup>.

و يرى حسين عبد الحميد رشوان أن التنشئة الاجتماعية تعتبر من أهم العمليات الاجتماعية فهي تحول الطفل من كائن بيولوجي أو مادة إنسانية خام إلى كائن اجتماعي فالطفل لا يترك حرا بدون توجيه في نموه و عليه تشكل السلوك الإنساني و الاجتماعي للفرد إذ تصب الدوافع و القدرات في

(1) - إبراهيم عيسى عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، 2014، ص 186، 187.

(2) - عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 66.

(3) - فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي 1999، ص 102.

أنماط السلوك، و ينبغي أن تتم هذه العملية على يد الآباء لحصول الطفل على أساسيات التربية من ناحية السلوك الخلقى وأن يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين<sup>(1)</sup>.

وأوضح كوهين أن "للتنشئة الاجتماعية تعد النمط السائد لتربية الأطفال في مجتمعات مبنية على القرابة لأنها تتطابق مع القرابة والسمات الاقتصادية والسياسية والسمات الأخرى لمثل هذه المجتمعات وأن المجتمعات الشبه قرابية لا تتمتع بالمدارس الحقيقية لأن هذا النوع من المجتمعات مازال محتفظاً بسماته التي قد لا تتسق مع المدارس كنظم اجتماعية"<sup>(2)</sup>.

- يرى عباس محمود عوض أن "الإنسان الفرد يولد معتمداً على غيره متمركزاً حول نفسه لا يهدف إلا إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية ولا يستطيع إرجاع أو إبدال أو إعلاء أي منها وهو في سلوكه أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان فيتم بعملية التطبيع الاجتماعي تحويل الفرد من كائن بيولوجي تتمثل فيه الصفات الحيوانية إلى كائن اجتماعي تتمثل فيه الصفات الإنسانية والاجتماعية"<sup>(3)</sup>.

نستنتج من التعاريف السابقة أن عملية التنشئة الاجتماعية هي من العمليات الاجتماعية التي أولى لها المفكرين وعلماء الاجتماع والنفوس اهتماماً واسعاً بالدراسة والتحليل فكل يراها أنها أهم العمليات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد منذ ولادته حتى شيخوخته كما أنها تقوم بتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع مختلف الجماعات الاجتماعية داخل المجتمع فيكتسب بذلك مختلف القيم والعادات والتقاليد التي تكسبه دور ومكانة داخل المجتمع.

(1) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل دراسة لعلم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1999، ص107-108.

(2) - مرزق حسن برغي: تنشئة الطفل العربي، التراث والانتماء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص14.

(3) - عباس محمود عوض: في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص41.

## أ- الاتجاهات الأساسية في دراسة التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية تختص بها الأسرة وجميع مؤسسات المجتمع المختلفة الأمر الذي جعل الدراسات الاجتماعية والنفسية متنوعة هذا ما أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لهذه العملية.

## 1-الاتجاه النفسي:

يؤكد علماء النفس في هذا الاتجاه أن شخصية الفرد تتكون وتتشكل في السنوات الأولى فقط من حياته أما ما يتعرض له الفرد فيما بعد من تأثيرات فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى المرحلة الطفولة، وما يتعرض له الفرد من خبرات إيجابية أو سلبية فالطفل يولد ولديه مجموعة من الغرائز والنزوات، والتي يحاول إشباعها والتي قد تهدد استقرار المجتمع، وقد عرّف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غير المنشئين اجتماعيا والذي تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع"<sup>(1)</sup>.

ويرى أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات و دوافع الفرد الخاصة، وبين اهتمامات الآخرين و التي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع".

يتضح من خلال هذا الاتجاه أن علماء النفس يرون أن التنشئة الاجتماعية تعمل على تحقيق التوازن بين ما يولد به الفرد من "نزوات وغرائز" ورغبات المجتمع، حيث يقوم المنشئون بترويض هذه النزوات لتفادي الأضرار داخل المجتمع وبالتالي تحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا وذلك منذ ولادة الفرد حتى شيخوخته.

(1)- محمود حامد خضر: المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار البداية للنشر والتوزيع، 2012، ص 83.

## 2-الاتجاه الاجتماعي:

يذهب علماء الاجتماع إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية التي من شأنها أن تحول الإنسان من مادة عضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر في المجتمع.

فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ماهي إلا "تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع".

ولقد عرفها فيليب ماير بأنها "عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة"<sup>(1)</sup>.

ويذهب مختار حمزة في قوله "بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً، سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، وتيسر له الاندماج وأن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يخص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل"<sup>(2)</sup>.

تقوم التنشئة الاجتماعية من خلال هذا الاتجاه بتعليم الأفراد كيفية التفاعل مع الآخرين وكذا تدريبهم على أدوارهم المستقبلية وذلك من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعياً، حيث أن هذه العملية ترافق الفرد منذ ولادته حتى شيخوخته فخلال مراحل النمو وارتقائه يتعلم جل العادات والتقاليد والقيم التي تصنع منه فرداً فاعلاً اجتماعياً داخل المجتمع.

## 3- الاتجاه الانثروبولوجي:

يرى علماء هذا الاتجاه أن من خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية حيث يرى سعيد فرح في هذا الاتجاه أن التنشئة

(1) - محمود حامد خضر: المدخل إلى علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 83-84.

(2) - محمود حامد خضر: المدخل إلى علم الاجتماع، المرجع نفسه، ص 85، 86.

الاجتماعية هي "عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة ومستمرة في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة الاجتماعية باتساع دائرة التفاعل وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية".

وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية عند الأنثروبولوجيين تعتبر عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة أثناء طفولته. فبعض الأنثروبولوجيين يرون أن اكتساب الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الاجتماعية فمثلا تالكوت بارسونز وشيلر يذهبان إلى أن العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع.

ب- مفهوم التنشئة الاجتماعية لدى بعض المفكرين:

❖ أفلاطون:

جاء في المدينة الفاضلة من كلام أفلاطون المعايير التي وضعها لتربية أهل المدينة وتنشئتهم فيقول « يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا من بين الأحداث الصغار ذوي الاستعداد الحربي، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فنشأ منهم جماعة قوية، كما يغدون أنفسهم بالآداب والفنون»<sup>(1)</sup>.

حيث يتم تربية الصغار حتى سن الثامنة عشر ليزاولوا الرياضة البدنية والتدريبات العسكرية، ويتم اختيار أكفأهم لدراسة الحساب والهندسة والفلك<sup>(2)</sup>.

(1) - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994، ص 56.

(2) - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 56.

❖ جان جاك روسو:

من المفاهيم التي طرحها روسو المتعلقة بالتربية والتنشئة ما يلي:

- 1- الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء أكان في المنزل أم المدرسة.
- 2- ضرورة الاعتقاد بأن الأطفال هم أطفال وليسوا برجال.
- 3- الاهتمام بنشاط الأطفال وإخراجهم إلى الطبيعة.
- 4- من الخطأ أن ندرس الأشياء المعنوية قبل الأشياء الحسية للأطفال.
- 5- تربية الحواس في الطفولة أمر ضروري لأن العقل مؤسس على الحواس.
- 6- ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسياً وجسدياً وعقلياً وخلقياً وحركياً.

❖ ابن سينا:

نجد رأي ابن سينا في التنشئة الاجتماعية في أقواله التالية:

"يجب على والد الصبي أن يبعده عن قبائح الأفعال، ومعيب العادات بالترهيب والترغيب، والتوبيخ، فإن احتاج إلى الضرب فليكن"<sup>(1)</sup>.

كما يستطرد بقوله " فإذا وعي سمع الصبي فإنه يلقن معالم الدين وحفظ القرآن الكريم، فإذا فرغ الصبي من صناعته فإنه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات".

❖ أبو الحسن الماوردي:

ويتكلم الماوردي متناولاً أدب التنشئة الاجتماعية في الصغر والكبر فيصنّفه إلى نوعين هما: أدب المواضعة والإصلاح، وأدب الرياضة والاستصلاح ويقصد الماوردي بأدب المواضعة مجموعة القواعد التي اصطلح عليها الأدباء والعقلاء بالنسبة لموضوعات الخطاب وهيئات الأزياء.

ويقول أبو الحسن: "إن مخالفة ما اتفق عليه من قواعد مجانية الأدب، مستوجب للذم، أما أدب الرياضة والاستصلاح فهو في نظر الماوردي مراقبة الإنسان لنفسه ومحاسبتها لتستديم له السعادة".

(1) -عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، المرجع نفسه، ص 57.



❖ الغزالي:

اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية في كتابه «إحياء علوم الدين» فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء، وعدم التساهل معه في المعاملة، كذلك عدم تدليله وشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها بقراءة القرآن الكريم، وحض الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام<sup>(1)</sup>.

❖ ابن خلدون:

خصص ابن خلدون للتنشئة الاجتماعية فصلا في مقدمته، حث فيه على ضرورة تعلم الطفل القرآن وحداثته، ويذهب ابن خلدون إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة<sup>(2)</sup>.

❖ رفاة الطهطاوي:

يقول رفاة الطهطاوي «إن الهدف من تربية الطفل إنكاء فكره، وقدرته على الابتكار» ويعرف التربية والتنشئة الاجتماعية قائلاً «إنها فن تنمية الأعضاء الحسية والعقلية، وطريقة تهذيب الجنس الإنساني ذكراً، أو أنثى حسب أصول معروفة يستفيد منها الصبي، وهي تتلخص في تهذيب الخلق، وتنمية العقول، وكل ذلك على ثلاثة أسس هي: الجسمية، والخلقية، والعقلية.

يتضح مما سبق أن جميع المفكرين ينظرون إلى التنشئة الاجتماعية ماهي إلامعملية ووظيفة يقوم بها الآباء القائمون على تنشئة أطفالهم، فيدعو كل منهم إلى الاهتمام بالأطفال والسهر على تنشئتهم تنشئة معتدلة صحيحة، قائمة على أسس صحيحة من الأدب والخلق.

(1)-عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 58.

(2)-عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، المرجع نفسه، ص 58.

د- التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي بموجبها تحويل الكائن العضوي إلى كائن اجتماعي، فهذه العملية ترافق الفرد منذ ولادته حتى شيخوخته، وهذه العملية تتم عن طريق التفاعل المستمر بين الفرد وأسرته ثم بين الفرد والمجتمع ككل، هذا ما يساعده على اكتساب سلوكيات مقبولة اجتماعيا وكذا اكتساب معايير وقيم واتجاهات التي تساعده في بناء شخصيته الفردية المتميزة، الأمر الذي يسهل له الاندماج في الإطار الثقافي العام للحياة الاجتماعية.

إن قولنا أن التنشئة الاجتماعية عملية جوهرية هامة في الحياة الاجتماعية لابد وأن تكون لها منهجية وأساليب تتبعها، فالتنشئة الاجتماعية تشمل على عدة أساليب لبناء الشخصية السوية والتي تساعد على تطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة.

فالتنشئة الاجتماعية تصنع من الطفل فردا اجتماعيا واعيا، عن طريق ترويض كل الاستعدادات والنزوات والدوافع التي يولد بها، وذلك عن طريق تفاعله مع البيئة الأسرية والبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ككل هذا ما يجعله سهل التكيف والاندماج الاجتماعي.

وبالتالي فعلية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة في حياة الفرد ولا تختص بمرحلة معينة من مراحل حياته. فالفرد يتعرض في حياته إلى مجموعة من المواقف المتغيرة، تجعله يتعلم ويدرك معناها وهذا ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية.

**2- أهداف التنشئة الاجتماعية ووظائفها :**

إن التنشئة الاجتماعية كعملية تشكيل للفرد على نحو تؤكد فيه علاقته بثقافة مجتمعه وبمطالبها الخاصة التي حددها المجتمع لمركزه الذي يشغله ولدوره الذي يمارسه، نجدها متمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية ومن أبرز الوظائف والأدوار والأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية للوصول إليها وتحقيقها هي كالتالي:

(1) ضبط السلوك:

"وذلك من خلال التدريبات وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

"فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تدريب الطفل على التحكم في سلوكه وضبط تصرفاته بداية باللغة والعادات والتقاليد، وصول إلى كل ما يتعلق بأساليب توجيه الحاجات النفسية والاجتماعية والقدرة على توقع سلوك الآخر"<sup>(2)</sup>.

(2) اكتساب المعايير الاجتماعية:

والتي تحكم السلوك وتوجهه، حيث تتبثق المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة، فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد، كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية<sup>(3)</sup>.

(3) تعلم الأدوار الاجتماعية:

لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعته، فإنه يضع تنظيما خاصا للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات، وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، وكذلك باختلاف ثقافة المجتمع، فقد تشغل المرأة مركزا يشغله الرجل في نظام ثقافي آخر.

(4) اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز وكافة أنماط السلوك:

أي أنها تشمل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين سيعيش فيه الإنسان

(1) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط7، عمان 2010، ص18.

(2) - عبد العزيز خواجة: مبادئ في التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص30.

(3) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 18.

### 5) اكتساب العناصر الثقافية للجماعة:

والتي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي، وهنا يظهر التباين في أنماط الشخصية، على أساس درجة تمثل الفرد للأنماط الثقافية<sup>(1)</sup>، وكذا من خلال تثبيت العناصر الثقافية في شخصية الفرد وتحديد نمط شخصيته والفوارق الفردية والاجتماعية<sup>(2)</sup>.

### 6) تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي:

وذلك من خلال مجموع الصفات الاجتماعية داخل المجتمع، ومن فرد يعتمد على الآخرين إلى فرد قادر على تحمل المسؤوليات، كما تختلف الأهداف حسب المجتمعات والثقافات<sup>(3)</sup>.

ويتضح مما سبق أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد التي تحمل مجموع القيم والاتجاهات والعادات السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه، بمعنى أن الفرد يتشرب ثقافة مجتمعه بواسطة التنشئة الاجتماعية.

## 3- أشكال وشروط التنشئة الاجتماعية :

### أ - أشكال التنشئة الاجتماعية:

تكون التنشئة الاجتماعية على شكلين رئيسيين وهما:

- **التنشئة الاجتماعية المقصودة:** يتم هذا النوع من التنشئة الاجتماعية في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة، والقبيلة والمدرسة ودور العبادة<sup>(4)</sup> حيث يتعلم الأبناء اللغة وآداب الحديث والسلوك والمعايير والاتجاهات عن طريق الأسرة<sup>(5)</sup>، لكنها تتضح تماما في المدرسة كمؤسسة تعليمية

(1) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 18.

(2) - عبد العزيز خوجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 31.

(3) - عبد العزيز خوجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 31.

(4) - إبراهيم عبد الله ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، 2011، ص 85.

(5) - جابر نصر الدين سلوكيا الهاشمي: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2006، ص 41.

رسمية، ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات ويتطبع بالطبائع المرغوبة في مجتمعه.

- **التنشئة الاجتماعية غير مقصودة:** حيث يتم هذا النمط عن طريق دور العبادة، كالمساجد، ووسائل الإعلام، والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وما إلى ذلك حيث يتعلم الفرد المهارات والأفكار والمعايير الاجتماعية<sup>(1)</sup>، كما يكتسب الفرد العادات والقيم والاتجاهات المتصلة بالحب والنجاح والفشل والتعاون وتحمل المسؤولية.

### ب- شروط التنشئة الاجتماعية:

تستلزم عملية التنشئة الاجتماعية الشروط التالية:

- ✓ **وجود مجتمع:** الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى، محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية<sup>(2)</sup>.
- ✓ **والمجتمع عدة معايير وملامح مميزة له وتتمثل بالمعايير والمكانة والمؤسسات والثقافة<sup>(3)</sup>.**
- ✓ **توفر بيئة بيولوجية سليمة:** توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري ذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معطلاً، خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.

(1)- جابر نصر الدين سلوكيا الهاشمي: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 42.

(2)- سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبدالرحيم النوايسة: علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 115.

(3)- رضا سلاطينية: التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد السابع، جانفي 2012، ص 207.

✓ توفير الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة وقادراً على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، وهو ما يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب.

فالعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به<sup>(1)</sup>.

يتضح مما سبق أن الطفل في جميع مراحل حياته يتعرض لنوعين مهمين من التنشئة الاجتماعية حيث تتم التنشئة المقصودة في الأسرة والمدرسة أما التنشئة الغير مقصودة تتم في المسجد والتلفزيون ووسائل الإعلام وغيرها، لكن هذين النوعين من التنشئة لا يتم إلا في ظل مجموعة من الشروط المتوفرة وذلك لتحقيق التنشئة الاجتماعية الصحيحة والمتوازنة للأبناء وإكسابهم الشخصيات الفردية التي يسعون بها إلى المشاركة الفعالة في الواقع المحيط بهم.

#### 4- خصائص التنشئة الاجتماعية و مجالاتها :

##### أ/ خصائص التنشئة الاجتماعية :

1/ التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي: تتولى التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته، فالطفل يولد صفحة بيضاء يمكن كتابة عليها أي شيء فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي<sup>(2)</sup>، بمعنى أن الفرد عندما يولد يتعلم الأنماط السلوكية التي يتميز بها المحيط الاجتماعي، والخبرات والمهارات الاجتماعية، والمعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة، ويتم الأشياء عبر عملية التنشئة الاجتماعية. كما يمكن عبر هذه

(1) - سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبدالرحيم النوايسة، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 115.

(2) - أحمد محمد أحمد، وفاء بنت رشاد، وآخرون: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 69.

العملية الحصول على نوعية الفرد الذي نريده وبناء الاتجاهات الاجتماعية التي يرغب المجتمع في نقلها لأجياله<sup>(1)</sup>.

**2/ التنشئة الاجتماعية عملية إشباع الحاجات:** من الخصائص المميزة للتنشئة الاجتماعية، أنها عملية تهدف إلى إشباع الحاجيات الاجتماعية للفرد، فالفرد يحتاج إلى الحب والحنان من والديه ويتطور هذا الحب والحنان والعطف الأبوي حتى يشعر الطفل أنه مقبول اجتماعيا في أسرته<sup>(2)</sup>، وهذا الأمر الذي يساعد على النمو الاجتماعي السليم لشخصية الطفل، وينسحب هذا الكلام على الحاجة للأمن والطمأنينة، التي هي ضرورية للإنسان في جميع مراحل حياته.

ولقد تحدث الكثير من العلماء على الحاجات الاجتماعية للفرد التي يمكن تلبيتها عن طريق التنشئة وهذه الحاجات هي: الحاجة البيولوجية.

**3/ التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية:** تحدث عملية التنشئة عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين، فيتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج وتكون الملاحظة عملية التنشئة، بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه، فيتأثر بها نفسيا وهذا التأثير ينتقل إلى عملية تقمص وامتنال للنماذج، فعن طريق عملية الأخذ والعطاء يتعلم الفرد قيم وقوانين الجماعة ويتشرب أيديولوجيتها، وبذلك يصبح على دراية أكثر بثقافة المجتمع التي لا يستطيع معرفتها إلا عن طريق جماعة الأصدقاء، وقد تكون هذه الثقافة مفيدة لتكوين الشخصية، على حسب طبيعة الجماعة المنضوي تحتها الطفل<sup>(3)</sup>.

**4/ التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية مستمرة:** التنشئة الاجتماعية تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد إنسانيين تعبر عن خاصية فطرية في الإنسان، وهي أنه اجتماعي بطبعه، هذه الاجتماعية كما يؤكد ابن خلدون أنها تؤدي إلى تبادل النماذج السلوكية بين الأفراد، وتعديلها وإثرائها وفقا لما تدعو إليه حاجة المجتمع، وهذا المجتمع له مؤسسات اجتماعية تعمل على تنشئة أجيال

(1) - عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2010، ص 38.

(2) - عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع نفسه ص 38.

(3) - أحمد محمد أحمد: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق ص 69.

المجتمع تنشئة سليمة بما يضمن استمراره، كما يتيح للفرد تولى أدوار اجتماعية، وتعلم الأداء الاجتماعي الصحيح، والسلوك السوي<sup>(1)</sup>.

والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ بميلاد الطفل وتتواصل معه حتى الشيخوخة، لأن الإنسان في كل فترة من فترات حياته يحتاج لأن يتعلم أشياء تساعد على عملية التكيف الاجتماعي، باعتبار أن المجتمع في تغير مستمر، وتطور متواصل وهذا التغير يحتاج من الإنسان لأن يعرف كيف يتعامل معه، ومهما بلغ الإنسان من العلم فهو بحاجة إلى تعلم وتنشئة، وهذا ما يجعل التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة<sup>(2)</sup>.

**5/ التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو متواصل:** الإنسان عند ولادته يكون معتمدا على غيره، ولكنه يملك استعدادات عقلية وأخلاقية واجتماعية ونفسية تمكنه من التحول إلى الاعتماد على نفسه، وهذه الاستعدادات تصل إلى مرحلة النضج من خلال عملية النمو التي تتم بموجب عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في جميع مراحل نموه. الطفولة المراهقة الرشد، فالطفل تنمو لديه مجموعة من الحاجات، ثم يتطور سلوكه الاجتماعي إلى أن تنمو فيه باقي الحاجات الاجتماعية الأخرى وبالتالي هذا التطور في سلوك الشخص الاجتماعي قد تم عبر عملية التنشئة الاجتماعية<sup>(3)</sup>.

**6/ التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم:** يرى بعض العلماء أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم للأدوار والمهارات الاجتماعية التي تساعد الفرد على التأقلم مع محيطه الاجتماعي وإشباع حاجاته الاجتماعية، فالطفل لا يعرف كيف يستقبل الضيوف وحسن الحديث مع الناس ونوعية الحديث مع أقرانه، ومع الكبار، إلا إذا تلقى تنشئة من والديه في هذا الشأن أو شاهد أمه وأباه كيف يعاملان غيرهما من الناس ولا يتعلم الفرد الحقوق والواجبات الاجتماعية إلا إذا كان قد تعلم من مصدر آخر من مصادر التنشئة الاجتماعية في المجتمع وكما يتعلم الفرد الأشياء الحسنة، قد يتعلم الأشياء السيئة لأن الفرد في المجتمع ينقل النماذج السلوكية من محيطه الذي يعيش فيه وهذه النماذج يتحدد حسب

(1) - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع السابق ص 39.

(2) - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 40.

(3) - عامر مصباح، المرجع نفسه، ص 40، 41.



المحيط الاجتماعي للفرد وهذا ما يفسر اختلاف الأفراد وتصرفاتهم، وحتى اختلاف عاداتهم وتقاليدهم من بيئة لأخرى.

7/ **التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة:** تركز هذه الخاصية على المضمون الرمزي للتنشئة الاجتماعية، فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما، للمحافظة عليها من الاندثار أو التغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها، ويظهر هذا المفهوم بشكل واضح في ما يعرض في وسائل الإعلام، فوسائل الإعلام في عصرنا أصبحت وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من نماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع عبر عملية الملاحظة كما يؤكد ذلك ألبرت باندورا.

وبالطبع هذا النقل للقيم الحضارية يكون عبر التنشئة الاجتماعية، وهذا ما دفع ببعض الباحثين إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية هي نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية لتكون قوى فردية داخلية شخصية<sup>(1)</sup>.

8/ **التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي:** عندما يولد الطفل يكون فاقده المهارات الاجتماعية التي تيسر له سبل الحياة، حيث أنه أكثر الحيوانات اعتمادا على غيره عند ولادته، ولا يستطيع الحياة إلا إذا ملك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره من بني جنسه والتأقلم والتفاهم معهم، وهذا يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه، إذا اعتبرنا أنه بواسطة التكيف الاجتماعي يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه الاجتماعي، ممثلة في تقمص الأنماط السلوكية للمجتمع حتى تبدو سلوكا تلقائيا<sup>(2)</sup>.

9/ **التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:** التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة، تتداخل فيها عناصر كثيرة بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبنيته النفسية إلى المحيط الاجتماعي، ما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي إلى اللغة ومضامينها

(1) - عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع السابق ص 41.

(2) - أحمد محمد أحمد: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق ص 84، 85.

الأيدولوجية ثم تنوع الوسائل التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ودور العبادة والأدوار الاجتماعية والأندية الرياضية، فلا يمكن غزو عملية التنشئة الاجتماعية إلى متغير واحد بغض النظر عن المتغيرات الأخرى، فكل متغير يساهم بقسط معين إلا أن هناك تفاوت في التأثير من وسيلة من هذه الوسائل الأخرى بناء على نسبة استجابة الفرد لكل وسيلة وتفاعله معها.

### ب/ مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التنشئية التي ترافق الفرد منذ ولادته حتى مرحلة الشيخوخة، وتنتهي هذه العملية بوفاته، وعبر مراحل نموه المختلفة فتتدخل مؤسسات رسمية وغير رسمية لتنشئته، ابتداء من الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام وكذا المؤسسات الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع التي يمكن اعتبار البعض منها كمجالات أساسية في حياة الفرد داخل مجتمعه.

#### ➤ الأسرة :

إن ميلاد الطفل يأتي به إلى بيئة مختلفة تمام الاختلاف عن البيئة التي كان يعيش فيها، وإذا كانت بيئة الرحم ثابتة نسبياً ومهيأة لمعيشته ونموه فإن البيئة الجديدة ليست كذلك بل تحتاج تهيئتها له إلى مجهود من الآباء<sup>(1)</sup>.

وبالتالي فأول مجال للتنشئة الاجتماعية للطفل هو الأسرة، فالوالدان هما اللذان يقومان بالاعتناء به، ورعايته والحرس على حمايته وتغذيته، مما ينمي ثقة الطفل بوالديه وثقته بنفسه، وبجميع أفراد أسرته.

وعبر هذا الاعتماد يرى الطفل أفراد أسرته عبارة عن رموز مهيمنة في عالمه على اعتبار أنهم يتفاعلون معه بشكل يومي ويستمر على مر الأيام. وبالتالي يبدأ في إدراك إشاراتهم وحركاتهم وانفعالاتهم بتطور الوالدين معه في تعلمه السلوك المقبول وغير المقبول الجيد والردىء، وبالتالي يتعلم ردود فعل والديه حول سلوكياتهم السلبية والإيجابية التي ترتسم على سلوكهم وأفعالهم وأقوالهم، وتبدأ في

(1) - علاء الدين كفاني: رعاية نمو الطفل، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998، ص 19.

الإجابات على تساؤلاتهم عن سلوكاته التي لم تأخذ شكلها النهائي بعد والأسرة العصرية تسعى إلى الألفة والاستئناس بالطفل وكذلك تضمن له التربية، وتركز على حسن شعورها ووجدانها نحوه<sup>(1)</sup>.

ولقد أبرزت الدراسات الحديثة ذلك الجانب الذي تلعبه جماعة الأسرة في عملية تنشئة الطفل، ولا يحتاج هذا الدور إلى تفسير خاص طالما كان مقدار التعليم في مرحلة الطفولة، عندما تكون البيئة الاجتماعية للفرد محصورة عادة ومقتصرة على الأسرة، حيث أن الأسرة هي التي تتيح للفرد أول فرصة للتفاعل الاجتماعي، وهكذا فإنها تخلق لديه الحاجة والميل للتكيف مع غيره ويضطلع الآباء والكبار الآخرين في الأسرة في مهمة غرس عادات لسلوك لدى الطفل وبخاصة تلك العادات التي يوافق عليها المجتمع<sup>(2)</sup> على اعتبار أن هذا الأخير لا بد وأن ينشغل باهتمامات الطفل<sup>(3)</sup>.

تعمل الأسرة على إعداد أبنائها نفسياً وجسدياً واجتماعياً لكي يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع العام. وذلك عن طريق ما يكتسبه هؤلاء الأبناء من قيم وعادات وتقاليد موروثة، وبالتالي فالأسرة تدمج أبنائها في الإطار الثقافي العام للمجتمع لأنها تقوم بنقل الثقافة المعروفة والسائدة في المجتمع إليهم فيتعلموا ويكتسبوا بذلك كل أنماط السلوك الاجتماعي السوي والإيجابي، إضافة إلى اللغة والثقافة والعادات والتقاليد والأفكار والمعتقدات الدينية والعقائدية والاتجاهات الاجتماعية كالتعاون والتنافس والتسامح<sup>(4)</sup>.

وعموماً إن الطفل يولد كائناً عضوياً ويبدأ في اكتساب صفاته الاجتماعية التي تحيله إلى كائن اجتماعي بعد ولادته وذلك ضمن إطار والديه<sup>(5)</sup>. مما يستلزم من أسرته عملية تعلم طويلة المدى<sup>(6)</sup>. والتي تبدأ من السنوات الأولى من عمره وذلك عن طريق التفاعل الذي يلعب دوراً هاماً في

(1) –Lorence Charton : Calendriers Familiaux et rapports au temps : la diversification des comportements et des parcours familiaux en Europe, thèse doctorat nouveau Régime tom1 université Mark-Blok, Strasbourg, 2003, p22.

(2) – غريب سيد أحمد وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة، الجامعية الإسكندرية، 2002 ص 326.

(3) –Jacqueline Corroy : Les femmes dans les sciences de L’homme (XIX<sup>eme</sup> siècles) SeliArhan, Paris, 2005, p41.

(4) – محمد مصطفى زيدان: علم النفس الاجتماعي، الجزائر، 1986م، ص111.

(5) – محمود الأشرم: محاضرات في المجتمع الريفي، مديرية الكتب والمطبوعات الريفية، القاهرة، 1976، ص48.

(6) –وليم. ولبرت: علم النفس الاجتماعي: (ت). سلوى الملي، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص41.

تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وإكسابه صفة الاجتماعية مع الآخرين وبالتالي كل هذه المكتسبات والاتجاهات تتكون في مجرى حياته الأسرية<sup>(1)</sup>.

وأن النمو النفسي للطفل في إطار أسرته عن طريق التقليد والمشاركة. وذلك من خلال اعتماده على والديه والذان يساعدانه على العلاقات الوجدانية التي تجعله يستكمل الخروج من ذاته وتكمل نموه النفسي والاجتماعي، لأن تتمثل إدماجه داخل المجتمع<sup>(2)</sup>. و يبقى الوالدان يفكران دائما في مستقبل الطفل والذي كبر مما يتطلب دخوله إلى عالم الشغل<sup>(3)</sup>.

### ➤ المدرسة :

إذا كانت الأسرة هي المكان الأول الذي يحتضن الطفل بكل ما يتهيأ له من دعم ورعاية، وحب وعطف، إلا أن البيت لا يكفي لتأهيل الطفل وتنمية قدراته<sup>(4)</sup> فالمدرسة باعتبارها المؤسسة الثانية لتنشئة الطفل والتي تعلمه التنافس مع زملائه كما أنها تستبدل للتدريب كوسيلة للتربية<sup>(5)</sup>. فالمدرسة تهدف إلى نقل الطفل من حيز الذات والتمحور حولها إلى دائرة أوسع من العلاقات الاجتماعية وانتقال الملكية الفردية إلى الملكية العامة، ومن الفوضى إلى النظام ومن الحركات العشوائية إلى اللعب المنظم كما تحول المدرسة الفرد من كائن اجتماعي إلى كائن متعلم من خلال وسائلها التعليمية والتدريبية، ولكي يتحقق هذا التحول يتطلب ربطه بثقافة مجتمعه وعاداته وتقاليده وذلك عن طريق:

(1) - أنس محمد أحمد القاسم: أطفال بلا أسر: مركز الإسكندرية للكتاب: الإسكندرية، 1998، ص13.

(2) -Institut des sciences de la famille : la famille des sciences a l'éthique 8-9 Avril 1994.Bayard

Edition, centurion, paris, 1995, p199.

(3) -Alain Willibrod : devenir éducateur une affaire de famille. L'harmattan, logiques sociales, paris 1995, p181.

(4) - فرحان حسين بريح: المدرسة والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع - الأردن، عمان 2012م، ص38.

(5) -Isabelle Frechon : Insertion social Et Familial De Jeunes Femme Anciennes Placées an Foyer Socio éducatif thèse pour obtenir le Diplôme de doctorat en sociologie démographie social, paris, juillet, 2003, p12.

- 1- نقل التراث الثقافي للمحافظة على استمرار وديمومة المجتمع<sup>(1)</sup>.
- 2- توفير الفرص المناسبة للأطفال كي ينمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا وروحيا بصورة متكاملة<sup>(2)</sup>.

وتعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة، فهي المنوط بتعليم الأطفال تحت إشراف مربون متخصصون كما أنها تعمل على بناء شخصية الطفل وتنمي لديه الاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية، والمشاركة الإيجابية في المجتمع، وتنمية طاقاته وقدراته ومواهبه إلى أقصى حد ممكن واستثارة روح المبادرة والكشف والبحث فيه كما تساعد المدرسة الطفل على تحقيق مستوى النمو المطرد الذي يحوله من صغير يتمركز حول ذاته إلى راشد يستقل بنفسه ويتمركز نحو الجماعة، ويمارس الأدوار الاجتماعية المناسبة لما يحتله من مكانه في هذا المجتمع<sup>(3)</sup>.

فالأسرة والمدرسة يتعاونان معا لتوجيه الطفل وتعليمه وتعديل سلوكه، كما يمكن أن يتم ذلك بتبني اتجاهات موحدة ومقاربة في كل من المدرسة والأسرة، وفتح علاقات مستمرة بين الأولياء والمدرسين، للتشاور والبحث حول سلوك التلميذ والمدرسة وإبداء الاهتمام والمتابعة لعملية التنشئة، وينبع هذا التعاون والتكامل من وحدة الوظيفة الاجتماعية، لكل من الأسرة والمدرسة ووحدة الدور<sup>(4)</sup>.

وقد أكد ذلك "الفريدو باريتو Vilfredo Pareto" بالتركيز على تأثيرات البناءات الأسرية والمدرسية على الطفل وعلى توجهه المهني<sup>(5)</sup>.

### ➤ وسائل الإعلام :

انطلاقا من الثورة التكنولوجية الهائلة التي حدثت في وسائل الإعلام والتي جعلت من العالم قرية صغيرة، مما جعلها تحتل مكانا بارزا في كل مجتمعات العالم بلا استثناء، فإن الحديث عن وسائل

(1) - معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 الأردن، 2004، ص173.

(2) - عبد العزيز السيد الشخص: علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص85.

(3) - عبد العزيز السيد الشخص: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص85-86.

(4) - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، 2003م، ص134.

(5) - Claude Roffestin, pour reposer la sociologie de la connaissance scientifique revue, Européenne, des sciences social cohiersvilfredo Pareto, libraire Droz Genève, Paris, Décembre, 1995, p99.

الإعلام وأثرها في التنشئة الاجتماعية للطفل، كما تتعدد وسائل الإعلام والاتصال إلى مقروءة ومسموعة أو مرئية إلا أنها تلعب دورا هاما في تنشئة الأطفال وتنمية شخصيتهم والتأثير فيهم بشكل ملموس يكتسب خلال وسائل الإعلام والاتصال الأفكار والقيم والمعايير والانفعالات التي تناسب كل أنواع الأدوار الاجتماعية في الأسرة والمهنة والدين والسياسة والتعليم<sup>(1)</sup>.

#### ➤ المهنة:

بعد أن يتوقف الفرد من تعليمه المدرسي يستمر مع التنشئة الاجتماعية حتى وفاته حيث أنها تنطوي على تماثله مع متطلبات عمله وموقعه الوظيفي، حيث طرح ولبرت مور أنواع التنشئة المهنية ومنها الإعداد الأكاديمي المسبق والتأهيل المهني والاشتراط والالتزام المستمر لبرامج العمل<sup>(2)</sup>.

#### ➤ المسجد:

يقوم دور العبادة على اختلاف أنواعها بتوجيه وإرشاد الناس نحو السلوك الأخلاقي الحميد وتنقية النفس من النزاعات العدوانية وتذكير الناس بالعقاب الأخير في العالم الثاني (الحياة الآخرة) لكل منحرف عن التعاليم الدينية، فتنبور في نفوس هؤلاء صور محرمة لبعض السلوكات الدينية مما يجعلهم يهتدون إلى الطريق المستقيم والتحلي بالأخلاق الفاضلة.

ومما سبق يمكن القول أن عملية التنشئة الاجتماعية تمثل أهم العمليات الاجتماعية على الإطلاق، لما لها من تأثير و تأثير بكثير من المؤسسات والنظم والأنساق الاجتماعية. كما تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بهذه العملية فعن طريقها يتعلم الوليد الإنساني كيف يصبح كائنا اجتماعيا يتفاعل مع كل ما يحيط به في البيئة الاجتماعية المحيطة به. ويتشرب من خلالها تراثه الثقافي والحضاري، حيث يتم هذا التعلم على عدة مجالات ابتداء من الأسرة والمدرسة والمؤسسة

(1) - الطاهر علي موهوب: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الوادي، 2003، ص 62-63.  
(2) - دريد فطيمة: النمو الديموغرافي وأثره على التنمية الاقتصادية، دراسة في التنظيم العائلي للأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بولاية باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في علم الاجتماع تحت إشراف سفاري ميلود، جامعة منتوري قسنطينة قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا شعبة علم اجتماع التنمية السنة الجامعية 2007 - 2008 ، ص 199.

الدينية ومكان العمل ووسائل الإعلام والاتصال حيث تكون هذه العملية متواصلة ومستمرة طوال حياة الإنسان ذلك فقط لتأصيل قواعد السلوك الاجتماعي ونقل العمليات الثقافية والقيمية إلى الأفراد.

### 5- مراحل وأساليب التنشئة الاجتماعية:

#### أ/ مراحل التنشئة الاجتماعية و تفسيرها:

كما أشرنا سابقا أن التنشئة الاجتماعية هي العملية الاجتماعية التي تبدأ منذ ولادة الطفل حيث ترافقه لتشمل بذلك جميع مراحل نموه في الحياة بدءاً بمرحلة الطفولة، فالمرحلة والبلوغ وحتى الوصول إلى الشيخوخة، حيث تنطلق هذه العملية الاجتماعية من نواة المجتمع وهي الأسرة التي تعتبر الحوض الاجتماعي للطفل ثم تتسع دائرة التنشئة الاجتماعية باتساع حياة الأفراد أي كلما كبر الفرد تتعدد لديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقد اختلف العلماء والباحثون في وصف و تعداد المراحل التي تمر بها عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تبعاً لاختلاف منطلقاتهم الفكرية في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي سنعرض آراء العلماء في وصف هذا الشأن كما يلي:<sup>(1)</sup>

**أولاً: بياجيه: Piaget** فقد ذهب هذا العالم إلى أن الطفل يمر بست مراحل قبل أن يدرك ذاته ويعلم أن للموضوعات الخارجية وجوداً مستقلاً.

#### • المرحلة الأولى:

وتبدأ هذه المرحلة بولادة الرضيع ولمسه لثدي أمه وتنشأ لدى الطفل حينئذ إحساسات معينة نتيجة هذه الملامسة، ولكن الذي يؤخذ على هذا الكلام هو أنه ليس هناك أدلة تثبت أن الطفل يفكر في هذه الإحساسات.

#### • المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة تظهر لبعض العادات الآلية كروية الطفل الأشياء المحسوسة أمامه كما يظهر الإحساس والإدراك نتيجة ملامسة الموضوعات المطروحة أمامه.

(1) - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص 55.

## • المرحلة الثالثة:

تبدأ هذه المرحلة من الشهر الثالث حتى السادس، ويتطور فيها إدراك الطفل لما يقع تحت حواسه كالرؤية واللمس والشم، ولكن خلال الشهر الخامس إذا وقع أي شيء أمامه مباشرة لا يقوم بأي مجهود ليتبعه بعينه.

## • المرحلة الرابعة:

وتبدأ هذه المرحلة من الشهر التاسع إلى الشهر العاشر أين يتعلم الطفل البحث عن الأشياء التي تختفي أمامه، ولكن لا يستطيع التمييز بين الأبعاد المكانية.

## • المرحلة الخامسة:

وتكون هذه المرحلة ما بين الحادي عشر إلى الرابع عشر ففي هذه المرحلة يتطور إدراك الطفل أكثر، بحيث يتعلم التغيرات التي تحدث في وضع الأشياء من مكان لآخر، ولكن هنا يكون التمييز في صورة غير مكتملة.

## • المرحلة السادسة:

وتبدأ هذه المرحلة من الشهر الخامس عشر حتى الشهر التاسع عشر، وفيها يكون الطفل باستطاعته تصور الأشياء في ذهنه وإعادة بنائها في ذاكرته، وهنا يصبح الطفل لديه القدرة على إدراك الموضوعات المستدمجة بنفس الطريقة التي يدرك فيها الراشدون<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص 56.



ثانيا: وجهة نظر التحليل النفسي:

يركز هذا الاتجاه إلى جوانب نمو شخصية الطفل حيث يولد بالعديد من النزوات والأهواء المتضاربة التي تهدد الحياة الاجتماعية، لذا فوظيفة التنشئة الاجتماعية هي تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع، بحيث يمكن تعديل هذه النزوات بشكل تكون مقبولة اجتماعيا وبعد هذا الاتجاه النفسي أربع مراحل تتم عبرها التنشئة الاجتماعية وهي:<sup>(1)</sup>

### 1- المرحلة الفمية:

وتكون هذه المرحلة في التنشئة الأولى من عمر الطفل ويكون الفم هو مركز انفعال وإحساس الطفل بحيث يعتمد على الفم اعتمادا كلياً وتكون الأم مصدراً للغذاء والدفء واللعب والاطمئنان والامتزاج النفسي، وهذه هي المرحلة التي سماها فرويد بالتوحد الأولى، لأن الطفل والأم يكونان في حالة اختلاط كامل، وفي هذه المرحلة يكون الفم ممثلاً للجذب الشبقي المبكر، وهذا يؤدي إلى وجود ارتباط انفعالي قوي وحساس مع أمه وفي هذه المرحلة يكون الطفل نرجسياً، لا يستمد إشباعه وتحقيقه لذاته من خلال مصدر ذاتي Oral وعلى الأخص الفم.

### 2- المرحلة الشرجية:

تأتي بعد المرحلة الفمية مباشرة وهذه التسمية تعود إلى أن الطفل يحصل على خبراته في اللذة من خلال التبرز وكذلك التدريب على عملية التبول أو الإخراج، وحتى هذه المرحلة لا تزال الأم هي المسيطر والمصدر في نفس الوقت بالنسبة للطفل فإن أساليبها في تدريب الطفل واتجاهاتها نحو هذه المسائل تؤثر بشكل كبير في نمو شخصية الطفل وخاصة من خلال ما تعود عليه في مجال عمليات ضبط الإخراج.

<sup>(1)</sup>-مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص56-57.

### 3- المرحلة الأدبية:

وتبدأ هذه المرحلة من سن الرابعة والخامسة وتسمى أيضا بالمرحلة القضيبية وهي تلك المرحلة التي ينمو فيها الدافع الجنسي لدى الطفل، ويتكون الحب لدى الطفل لأمه لدرجة -كما يرى أصحاب هذه النظرية- أنه يغير من أبيه لأنه يراه منافسا له على أمه، كما تظهر بوادر التمايز بين الذكر والأنثى في هذه المرحلة بسيادة الذكر وتبعية الأنثى في الأسرة. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه في هذه المراحل تتجدد شخصية الطفل.

### 4- مرحلة الرشد:

وفي هذه المرحلة تمثل مرحلة النضج الاجتماعي للفرد أين يكون الإنسان بإمكانه تحمل المسؤوليات الاجتماعية بشكل كامل. وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية سهلة ويسيرة بالنسبة للراشدين، وذلك للاعتبارات التالية:

- تكون التنشئة الاجتماعية للراشدين عادة من أجل التكيف مع الأوضاع الجديدة لتحقيق الأهداف.
- يكون الدور الجديد الذي يحاول إدماجه مشابها إلى حد كبير للأدوار التي أدمجها من قبل.
- سهولة اتصال أجهزة التنشئة الاجتماعية بالطفل عن طريق اللغة.

ثالثا: هناك من يرى أن عملية التنشئة الاجتماعية تتم خلال المراحل التالية:<sup>(1)</sup>

### 1- المرحلة الذاتية:

وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل كيف يتكيف مع مطالب محيطه الاجتماعي وحاجاته البيولوجية، كما أنه يقبل المعاني والقوانين والمعايير الاجتماعية التي يضعها الكبار لتنظيم حياته الاجتماعية، وهذه الاستجابة التلقائية تجعل الطفل في موقف مريح وقادر على التكيف الاجتماعي.

(1) - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، مرجع سابق، ص 59.

## 2- المرحلة المطلقة:

أهم ما يميز هذه المرحلة هو النمو الحركي للطفل، بشكل يجعله يستقل في تنقله من مكان لآخر عن الكبار، وهذا لما يتيح له إيجاد علاقات اجتماعية جديدة تؤدي به إلى اكتساب مهارات جديدة كما يتيح له حرية السلوك والتصرف بعيدا نسبيا عن رقابة الكبار.

## 3- مرحلة التعامل المشترك بين الطفل والأفراد الآخرين:

وهذه المرحلة هي مرحلة الكسب الواسع للمهارات والخبرات الاجتماعية بالنسبة للطفل أين تتسع علاقاته الاجتماعية مع مختلف الفئات الاجتماعية وهذا التعلم والنقل يحدث عن طريق الثواب والعقاب، والرضى، مما يؤدي بالطفل لأن يتبنى اتجاهات الكبار حتى ينال رضاهم، وأساس هذه المرحلة هو النمو العقلي واللغوي للطفل.

ويترتب عن سلوك الطفل في هذه المرحلة أمران:

- أ- أن يصبح الطفل واعيا بذاته عن طريق أشباهه لاتجاهات الغير نحوه.
- ب- أن يكون الطفل بهذه الطريقة مجموعة من الاستجابات المنظمة نحو اتجاهات الآخرين.

## رابعا: بارسونز:

قسم بارسونز أطوار التنشئة الاجتماعية إلى أربعة أطوار هي: (1)

1- **الطور الأول:** ويتم داخل الأسرة حتى دخول المدرسة، حيث يعيش الطفل دون ضغوط اجتماعية، ويكتسب خلال هذا الطور المهارات الجديدة، كما يكتسب كلمات جديدة تسهل عليه الاتصال والاستجابة لرغباته.

2- **الطور الثاني:** ويتم أثناء الدراسة ويسميه بارسونز الطور الثاني للتنشئة الاجتماعية حيث أن المدرسة تشكل مجال خصب للتنشئة والتفاعل، حيث يتدرب الطفل على بعض الأدوار المتخصصة وتصبح المعلمة موضوعا للتوحد.

(1) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 20-21.

3- الطور الثالث: ويخرج الطفل من دور التعلم إلى العمل، ولكن تبقى عملية التنشئة الاجتماعية

مستمرة تؤدي باستمرار التكيف مع الغير الحاصل في المجتمع.

4- الطور الرابع: ويبدأ الفرد هنا بتكوين أسرة جديدة ويتداخل هذا الطور مع الطور الثالث.

### ب - أساليب التنشئة الاجتماعية:

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية ونقل التراث الثقافي بين الأجيال بما يحقق التوافق بين رغبات الطفل ومعايير المجتمع وذلك لكي يستطيع الاندماج في ثقافة المجتمع والذويان في نظامه، لكن الطفل لا يولد اجتماعيا ولا ناضجا ولا متكيفا، فلا بد على الأسرة والمجتمع أن ينقلان له جميع القيم والعادات والتراث الثقافي المحيط به، ذلك فقط عبر عدة أساليب سوية لتحقيق التطبيع الاجتماعي المأمول.

فالحديث عن الأساليب التنشئية يحدد لنا دورها الهام في التأثير على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي، وعندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية نجد أن هناك نوعين منها التنشئة الاجتماعية السليمة، والتنشئة الاجتماعية غير السليمة، ونعني بذلك للوصول إلى النوع الذي نريد لأبد من إتباع مجموعة من أساليب التنشئة الاجتماعية وهذا ما يؤكد استمرارية أسلوب معين أو عدة أساليب لتربية الطفل وتنشئته وعلى هذا فإن الاتجاهات الوالدية هي الإجراءات والأساليب المتبعة من قبل الوالدين لتنشئة الطفل اجتماعيا وستتطرق إلى نوعين من الأساليب كما أشرنا وهما:

### 1 - الأساليب السوية:

#### أ - أسلوب الحرية (الديموقراطية) في المعاملة:

ويعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل وأن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق هذا للطفل حرية متزايدة واختيار أوسع ومعلومات أكثر<sup>(1)</sup>.

(1) - شحاتة سليمان محمد سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، 2008، ص 14.

فالممارسة الديمقراطية التي يتبعها الآباء أو الأمهات أو كلاهما معا في تنشئة أبنائهم يساهم إلى حد بعيد في توفير بيئة نفسية صالحة للاستقرار الانفعالي وفي بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن التعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس والاستقلالية في الفكر<sup>(1)</sup>.

وبالتالي يؤدي هذا الأسلوب إلى زيادة الثقة في نفوس الأبناء، وكذا التعاون الإيجابي مع الآخرين، والقدرة على تحمل المسؤولية وإقامة علاقات ناجحة مع الأقران.

### ب/ الأسلوب الذي يحقق الأمن النفسي للطفل:

وهو يقوم على عناصر الحب والقبول والاستقرار ويجب أن نوضح أهمية ثبات الأساليب التي يتعامل بها الطفل لأنها شرط أساسي لتحقيق الاستقرار النفسي للطفل<sup>(2)</sup>.

## 2 - الأساليب الغير سوية:

■ **الحماية الزائدة:** ذلك بفرض الحماية الزائدة على الطفل، كالقيام نيابة عنه بواجباته التي يجب أن يتدرب عليها وهو ما يجعله اتكاليا معتمدا لا يتحمل المسؤولية<sup>(3)</sup>، وبالتالي تكون هناك رعاية زائدة والخوف الزائد على الطفل وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط، حيث يحرص الوالدان على حماية الطفل بالتدخل في كل شؤونه الخاصة كاختيار ملابسه أو اختيار أطعمة يفضلها، أو الدفاع عن نفسه، فالأم مثلا تتعمد حماية ابنها فتقوم بعدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور بل هي التي تقوم بها نيابة عنه، وهناك بعض الآباء من يساوره القلق حول سلامة أبنائه من الخطر والمرض، فيعرض نظاما معيناً للطعام عليهم خوفا على صحتهم كما يشرف على لعبهم في المنزل، فيخلق هذا النمط من التربية شخصا هيبا يخشى اقتحام المواقف الجديدة ولا يعتمد على نفسه حيث أن الإفراط

(1)-نزيه أحمد الجندي: التنشئة الاجتماعية للأبناء كما يدرها الوالدان في الأسرة العمانية -دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق -المجلد 26- العدد الثالث- 2010، ص61.

(2)- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص9.

(3)- محمد شفيق: الإنسان والمجتمع، مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1997، ص51.

في حماية الطفل يؤدي إلى حرمانه من الفرص التي تساعده على التعلم وعدم اكتساب الخبرات المختلفة، لذلك فإن مثل هذا الطفل يتعرض إلى فشل كبير في نواحي التكيف والتوافق الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

■ **التسلط:** ويتمثل في فرض الأم أو الأب لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة أي أنهما يتبعان الأسلوب الصارم في التنشئة وقد يستخدم أحد الوالدين أو كلاهما في سبيل ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة كأن يستخدم ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك ولكن النتيجة هي فرض الرأي سواء تم ذلك باستخدام العنف أو اللين.

وهذا الاتجاه غالبا ما يساعد على تكوين شخصية خائفة، دائما من السلطة تشعر بعدم الكفاءة والخبرة، غير واثقة في نفسها في أوقات كثيرة شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة في نفسها أو في غيرها وحين يكبر هذا الطفل غالبا ما يكون في عمله دائم الإهمال إلا في وجود السلطة والرقابة<sup>(2)</sup>.

■ **التدليل الزائد:** من الأنماط السيئة تدليل الطفل والإذعان لمطالبه، مهما كانت شاذة أو غريبة وإصراره على تلبية مطالبه أينما وكيفما ومتى يشاء، دون مراعاة الظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانيات وغالبا ما يكون هذا الاتجاه نتيجة لوجود الطفل الذكر مع أخوه له من الإناث أو ميلاده بعد طول انتظار، ويترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود، وربما تكون شخصية متسيبة كثيرا ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها.

■ **الإهمال:** ويتمثل في ترك الطفل دون ما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبته على السلوك الغير مرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة، وربما لعدم رغبة الأم في الأبناء، أو ربما لوجود أم مهملة لا تعرف واجباتها ومثل هذا الإهمال المتكرر قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقده الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تخبط في سلوكها بلا قواعد و غالبا ما يحاول أن ينضم هذا الطفل إلى جماعة يجد فيها

(1) - سهير كامل أحمد شحاتة سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 9.

(2) - سهير كامل أحمد شحاتة سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، المرجع نفسه، ص 10، 11.

مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره خصوصا وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى لو كان مخربا خارجا عن القانون وذلك لأنه لا يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه<sup>(1)</sup>.

■ **القسوة الزائدة:** وتتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب) والعقاب النفسي (التهديد) به أي كما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل وتطبيعته اجتماعيا وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب ودرجة العقاب، ويؤدي الإفراط في العقاب إلى توليد الشعور بالتعسف والظلم والطغيان ونشأة الضمير المتزمت والقاسي، وتمتلئ نفوس الأطفال بالكراهية والقسوة فهذا الأسلوب يؤدي إلى تنشئة شخصيات ضعيفة لا تقوى على المنافسة وإبداء الرأي ولا تمارس ألوان النشاط الاجتماعي، كما يؤدي إلى ألوان الانحرافات السلوكية بمعنى نشوء شخصيات متمردة خارجة عن قواعد السلوك المتعارف عليها كما ينتج عن القسوة الزائدة كره السلطة الوالدية وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع.

■ **التذبذب وتضارب معاملة الطفل:** ويتمثل في عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب وهذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى، كما يتضمن هذا الاتجاه التباين بين اتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعته اجتماعيا هذه الحالة من التناقض تؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبار واضطراب النمو السوي له وتعرضه لنوع من تناقض القيم واضطراب الشخصية ليس هذا فحسب بل أن اتجاه التذبذب ينتج عنه أضرار عديدة منها أنه:<sup>(2)</sup>

← يجد صعوبة في معرفة الصواب من الخطأ.

← وينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور.

← ولا يستطيع أن يعبر بصراحة عن آرائه ومشاعره.

(1) - شحاتة سليمان محمد سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مرجع السابق، ص 18، 19.

(2) - سهير كامل، سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، المرجع نفسه، ص 14.

- **التفرقة والتمييز في المعاملة بين الأطفال:** قد يحدث في بعض الأسر أن تميز الذكور عن الإناث أو الأطفال الصغار عن الكبار، ويؤدي هذا التمييز إلى تنمية مشاعر الغيرة والحقد والانتقام ويصرف الطفل عن الاهتمام بدراسته ويؤدي إلى ضياع جهده في محاولة تفسير أسباب هذا التمييز ويعاني من كثير من أنواع الإحباط والفشل.
- ويترتب على هذا الاتجاه شخصية أنانية حاقدة تعودت على أن تأخذ دون أن تعطي تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين.
- إثارة الألم النفسي:** ويتمثل في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه فبعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم ويترتب على هذا الاتجاه شخصية انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها توجه عدوانها نحو نفسها.
- **المبالغة والإعجاب الزائد بالطفل:** حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبهم ومدحه والمباهاة به، وهذا يترتب عليه:<sup>(1)</sup>
  - ← شعور الطفل بالغرور الزائد بالنفس وكثرة مطالبه.
  - ← تضخيم في صورة الطفل عن ذاته، ويؤدي هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب.
- **تعلم الأطفال أسلوب التبعية السلبية:** ويتمثل هذا في استخدام أحد الطرفين الأم أو الأب الأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر فيسعى إلى ضم الأطفال في معسكره لكي يقفوا في حربه ضد الطرف الآخر وهذا بالفعل لا يحدث إلا إذا كانت العلاقة الأسرية مفككة.
- وفي سبيل تحقيق هذا "التكتل" يغدق العطاء والتدليل على الأطفال ويتهاون معهم ويتساهل حتى يكسب رضاهم وقد يترتب على هذا أضرار عدة منها:

(1) - سهير كامل، سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 15-16.



1- يتكون لدى الطفل فكرة سيئة عن الحياة الأسرية ويعتقد أنها مجرد ميدان أو ساحة قتال.

2- يتكون لدى الطفل اتجاهها معاديا نحو أحد الوالدين أو كلاهما.

3- تشوه صورة الأب أو الأم في ذهن الطفل بالولاء.

4- يتعلم أسلوب التبعية وكيف يبيع تأييده للغير نظير الحصول على النفع.

■ **المغالاة في المستويات الخلقية:** قد يبالغ القائمون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المستويات الخلقية ومستويات الطموح والنجاح التي يطلبونها من الأطفال والتي قد تفوق قدراتهم واستعداداتهم ومراحلهم العمرية، وتشعر هذه الحالة الأبناء بالفشل والإحباط لعدم قدرتهم على الالتزام بهذه المستويات وتحقيقها في سلوكهم ومن هنا نوجه الآباء والأمهات والقائمين على عملية التنشئة الاجتماعية إلى مراعاة التدرج في المستويات الخلقية المطلوبة في ضوء مستوى وقدرة الطفل على الوفاء بها وبما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها.

■ **اتجاه السواء أو الأسلوب المثالي في التربية:** لابد للقائمين على تربية الطفل تنشئته اجتماعيا في مرحلة ما قبل المدرسة وهي فترة التعلم وفترة المحاولة والخطأ والتي لا يجب أن ينتقد فيها الطفل إلا في الحالات المتكررة ويجب أن يحدث التوجيه برفق وحنان وأيضا لابد من الاعتدال في معاملة الطفل وتحاشي القسوة الزائدة وأيضا التدليل الزائد وكذلك تجنب التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية وينمي لدى الطفل الشعور بالثقة في النفس ويشعر أنه كائن اجتماعي ينتمي إلى جماعة تحكمها عادات وتقاليده يجب أن يحافظ عليها، كما يجب على الأب والأم تجنب المشاجرة أمام الطفل، والبعد عن الإيذاء البدني والنفسي للطفل حتى يشعر بأنه محبوب ومرغوب فيه وأن له أهمية وقرار داخل أسرته<sup>(1)</sup>.

ويتضح مما سبق أن عملية التنشئة الاجتماعية أنها عملية منظمة متدرجة وفق مراحل متتالية تختلف في تعددها العلماء ولكنهم يشركون في أنها عملية تتم وفق أطوار يختص كل طور بفترة معينة من مراحل نمو الفرد في الحياة، لكن هذه العملية التنشئية المتعددة المجالات تتم وفق عدة أساليب فكما أشرنا سابقا أن الطفل هو صفحة بيضاء يقوم القائمون بالتنشئة الاجتماعية برسم ما يريدون من أنواع الشخصيات عبر تلك الأساليب المتعددة فكل أسلوب منها ينتج عنه شخصية معينة، لكن على الآباء

(1) - سهير كامل، سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص18، 19.

أن يكونوا حذرين عند انتقاء الأسلوب الأمثل لتنشئة الأبناء، فالديمقراطية والمساواة بين الأبناء هي الأسلوب الأمثل لتنشئة الشخصيات السوية والتي ينتظرها المجتمع.

## 6/ مقومات التنشئة الاجتماعية وأهميتها:

### أ- مقومات التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تكسبه ثقافة المجتمع، ففي هذه العملية يقوم المجتمع بمؤسسات وجماعته بتنشئة صغاره، فإنه يمكن تصنيف العناصر أو المقومات الأساسية والتي تكمن في الفرد، الثقافة والمجتمع في ثلاث فئات هي: (1)

#### أولاً : الفرد:

الفرد كعضو يتكيف بيولوجيا مع وسطه المادي، كما أنه نسق مفتوح في حالة تكيف دائم مع المؤثرات البيئية المادية، وهو نسق مفتوح يتكيف باستمرار مع وسطه الاجتماعي من الناحية النفسية والاجتماعية، يؤثر ويتأثر بالأفراد المحيطين به من خلال الأدوار التي يختلها وما تحمله تلك الأدوار من توقعات سواء بالنسبة لحقوقه أو واجباته، فالبيئة الاجتماعية ملازمة للفرد ووجودها يعني وجوده، ووجوده يعني وجودها، "فالأنا لا تكون إلا من خلال علاقتي بانتي" هذا المنظور يؤكد ديناميكية الوسط الاجتماعي والفرد ويعطي مظهر الثبات والتنظيم والتعدد والاختلاف داخل هذا الثبات والتنظيم إن التفاعل بين الفرد والآخر يؤدي من جهة إلى استمرارية التراث الثقافي وتطويره من جهة ثانية إلى نمو الفرد نفسيا واجتماعيا في إطار التفاعل مع مكوناته الوراثية والبيولوجية الذاتية مما يؤدي إلى خلق الشخصية الفردية، وقد ذكر لينتون أن المجتمعات عبارة عن جماعات من الأفراد المنظمين وليست الثقافات في نهاية التحليل إلا اتساقا من استجابات متكررة ومشاركة بين أعضاء المجتمع، وأضاف كاردينر "إننا لا نستطيع أن ندرس الفرد بمعزل عن المؤسسات التي يعيش فيها ومن المستحيل أن نفهم المؤسسات دون أن ندركها على أنها من خلق الإنسان وسواء كانت نقطة الانطلاق في الفرد أو المؤسسة فلا بد من معرفة الاثنين في نهاية الأمر.

(1) - سامي محسن الخناتنة، فاطمة عبد الرحيم النواسية، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 106، 107.

ثانياً: المجتمع:

إن المجتمع مدرسة كبيرة يتلقى فيها الفرد دروساً عملية كثيرة قد لا يتيسر أن يتلقاها في حياته، وفي المجتمع يكسب الفرد ما لديه من السلوك ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتلقى من المجتمع دروساً مختلفة الأنواع والصور يصقل بها معارفه وخبراته، ويتكون المجتمع من عناصر متصلة بالمجتمع الكلي هي:

• المعايير:

فهي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول في الجماعة فالنظام مثلاً قيمة يحترمها الناس في المجتمع ويعلمون من شأنها.

• الأدوار الاجتماعية والمكانة في المجتمع:

المكانة والمركز الاجتماعي هي وضع معين في البيئة، أو في جماعة معينة، فالأم لها مكان وأدوار اجتماعية فهي أم وزوجة وربة بيت، وأي جماعة يتفاعل معها الطفل عبارة عن نسيج متشابك مع المكونات الاجتماعية، وهو في تفاعله مع هذه الجماعات يتوقع أنماط سلوكية معينة.

• القيم:

هي الأفكار والتصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية التي تميز الفرد أو الأسرة وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً، وتؤثر في اختيار الأهداف والطرق والأساليب والوسائل الخاصة بها، وتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم ورموزهم الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبد الرحيم النواسية، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 108 .

• المؤسسات الاجتماعية:

تخضع عمليات التنشئة الاجتماعية في جزء كبير منها إلى المؤسسات الاجتماعية فالأسرة أول خلية ومؤسسة للتنشئة تليها المدرسة وهي عبارة عن بيئة اجتماعية معينة فيها أدوار ومكانات كما أنها تعكس قيم المجتمع وكذلك دور العبادة والأندية الرياضية.

• القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية:

ومنها الطبقة الاجتماعية أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي واختلاف الطبقة والثروة والامتياز والسلطة بين أفراد المجتمع وكذلك الموقع والبيئة مما يؤدي إلى اختلاف الأفراد من بيئة إلى أخرى (سياحية، قروية، بدوية، حضرية).

ثالثا : الثقافة:

هي ذلك الكم المركب من المعارف والمعتقدات والفنون والقواعد الأخلاقية والقوانين والمهارات والقدرات التي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها تمثل كل ما يتعلمه الفرد من البيئة الاجتماعية المحيطة به أثناء نموه الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية.<sup>1</sup>

فالثقافة بماهي تنشئة اجتماعية تمثل مكانة هامة جدا خلال سنوات الطفولة وصولا إلى سن الرشد، وخلال هذه السنوات تتم عملية الانتماء الاجتماعي. كما تشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي الدور الحاسم فيها كما أن الثقافة لا تقتصر على تكوين الهوية بل تتعداه إلى تكوين الشخصية بمجملها، وتحديد السلوك فالثقافة ليست فحسب مجموعة معارف أو نشاطات متنوعة بل هي نمط حياة وسلوك، والميراث الاجتماعي أو ما يعرف بالمحيط الاجتماعي الثقافي.

<sup>1</sup>- سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبد الرحيم النواسية، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 108 .

فالثقافة تكتسب وفق طريقتين محددتين للتنشئة والتنقيف:

فالتنشئة تستند إلى الاندماج الناجح لفرد في مجموعة ما، أما التنقيف فهو يشير إلى التنشئة التي تقف عند تكييف السلوك ولكنها تستنبط النماذج السلوكية القيمة التي تقترحها الجماعة<sup>(1)</sup>.

### ب- أهمية التنشئة الاجتماعية:

لاشك أن عملية التطبيع الاجتماعي هي أكبر إنجازات الفرد، حيث يؤدي الفشل فيها إلى أن نعيش الناس حياة يائسة تعسة ويعانون من سوء التكيف كما يخلقون البؤس لغيرهم من الناس<sup>(2)</sup>.

لذا تظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل إنسانية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء شخصيته فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب والدعائم الأولى للشخصية في مرحلة الطفولة طبقا للأساليب التي يمارسها الوالدان على الطفل في مواقف<sup>(3)</sup>، كما تلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في حياة الفرد والمجتمع إذ عن طريقها يتم تلقين الفرد القيم ومعايير وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤهله لأن يؤدي أدواره بكفاءة ونجاح، ومن هنا تبرز مدى الأهمية التي تحتلها عملية التنشئة الاجتماعية ولعل أهم المجالات التي يظهر فيها التأثير المباشر لايكولوجية المجتمع وهي عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للصغار، فالتنشئة تتضمن تدريب الصغار على الأدوار المتوقع قيامهم بها عند بلوغهم، ويأخذ التدريب شكل القيام ببعض المهام تدريجيا<sup>(4)</sup> وترى علياء شكري أن للتنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في حياة الفرد وتتمثل هذه الأهمية في:<sup>(5)</sup>

\* أن التنشئة ذات خطورة كبرى بالنسبة لتكوين الأنا عند الطفل يتوصل من خلالها الطفل إلى تكوين تصور عن ذاته كشخص من خلال سلوك الآخرين معه واتجاهاتهم نحوه.

(1)- سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبد الرحيم النواسية: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 109.

(2)- عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، 2005، ص 177.

(3)- السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1، 2006، ص 10.

(4)- الطاهر علي موهوب: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2010، ص 30.

(5)- الطاهر علي موهوب: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، المرجع نفسه، ص 31.

\* تتبدى في هذه العملية صورة الذات الاجتماعية بوضوح من خلال تعلم هذا الفرد أداء عدد من الأدوار الاجتماعية المختلفة، حيث تعمل التنشئة على مساعدة الفرد على تكوين ذاته، وتعلم أدواره ومسؤولياته تجاه نفسه والآخرين.

وتبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين:<sup>(1)</sup>

- الأول: أنها تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

- الثاني: أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم أي تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

إن الشكل النهائي لعملية التنشئة الاجتماعية هو تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي يستطيع التفاعل والاندماج مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه وكذا التكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة به، فنظرا لأهمية البالغة التي تكتسبها التنشئة الاجتماعية فإن كل مجتمع في العالم يجعلها نظاما في إطاره العام، باعتبارها نظاما اجتماعيا يهدف إلى تحقيق التوازن بين المؤثرات الخارجية الثقافية وأساليب الضغط الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي للأفراد لذلك فالتنشئة الاجتماعية تعتبر همزة وصل بين الفرد ما يحمله من استعدادات شخصية ومهارات حركية ولفظية واجتماعية ومعرفية ويبين المجتمع بمصالحه العامة والمشاركة، وذلك عن طريق المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية.

(1) - السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، المرجع السابق، ص 11.

**ثانياً: الدراسة النظرية النفسية والاجتماعية المفسرة للتنشئة الاجتماعية:**

إن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تنشئة الأطفال حيث يصبحون أكفاء في المجتمع، وذلك من خلال تتبع القائمين على التنشئة على منهجية واضحة وسليمة تتمثل في الأساليب والأنماط المتبعة من قبل الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتأثر النمو الاجتماعي للطفل بعوامل عدة إضافة إلى تلك الأساليب فالصحة العامة وسلامة الجهاز العصبي والغذائي والبيئة النفسية والاجتماعية التي يعيش فيها الطفل تلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية.

فالإنسان يولد على الفطرة عاجزاً على تلبية حاجاته وهو طفل صغير يولد وهو حامل لمجموعة الاستعدادات والحاجات التي يتطلب على الأسرة والمجتمع مساعدته على تليتها للوصول إلى ذلك الإنسان الفاعل والناضج اجتماعياً. ذلك عن خلال ما يتمثل في وجدانه وعقله من قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته.

وفي هذا أسهم العديد من علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع في تحليل عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية مهمة وخطرة في آن واحد لأن قيام المجتمع يقوم بصلاحياتها ومدى كفاءتها وبالتالي تعالج هذه النظريات النفسية والاجتماعية عملية التنشئة كل منها في زاوية معينة للحصول على صورة مكتملة عنها وسوف نعرض أهم النظريات النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية.

**1/ نظرية الاتجاه البنائي الوظيفي:**

يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر، يلتزمون بها في المستقبل كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي حيث يتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه<sup>(1)</sup> كما تركز هذه النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وننظر

(1) - محمد الشناوي، جابر الرفاعي، وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001-1421هـ، ص

للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع كما تقوم بإشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية النفسية والاقتصادية والحماية والأمن وإكساب المكانة التي تعتبر الوظيفة المحورية تربط الأسرة بالمجتمع وذلك لإعداد النشء للأدوار الاجتماعية والهوية المكتسبة<sup>(1)</sup>.

وقد وصف هاري جونسن عملية التنشئة بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع، كما حلل بارسونز عملية التنشئة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم أثناء تفاعله مع الجماعة وهي التعلم، الإبدال التقليدي، التوحد، وكذلك لقد فسّر تالكوت بارسونز تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة الصغيرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي و بالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أن النظرية البنائية الوظيفية تركز على الجوانب الاجتماعية من علاقات اجتماعية من تعلم وثقافة وعمليات اجتماعية كالنقل والمحاكاة واكتساب السلوك الاجتماعي السوي وتعتبر الأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها النسق الكلي والأفراد عبارة عن الأعضاء الفرعية المكونين لها، حيث أن كل فرع أو جزء منها يساهم في تطويرها بمعنى أن الفرد داخل أسرته وعن طريق التنشئة الاجتماعية يكتسب مكانة ودورا معيناً يساهم بأدائه الفاعل إلى قيام أسرة متوازنة.

## 2/ نظرية التفاعل الرمزي:

ساهم في تأسيس النظرية التفاعلية الرمزية كل من تشارلز كولي (1864-1929) وجورج هربيت ميد (1863-1931) ورايت ميلز (1916-1962)<sup>(3)</sup>، فقد ساعدت هذه النظرية في توضيح كيف تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما، فيؤكد تيرنر أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع وكل من الوالدين وجماعات الرفاق دعم هذا الأسلوب من

(1) - سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبد الرحيم النواسية، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق ص 111.

(2) - محمد النشاوي، جابر الرفاعي، التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع السابق، ص 34.

(3) - صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 56.



التفاعل: فمثلا الوالدان نجد بينهم من يفرق بين أبنائهم الذكور والإناث من حيث طريقة اللعب معهم أو طريقة التحدث معهم أو شكل الملابس وغير ذلك، كما يشير تيرنر بأن الطفل الذكر عندما يكبر يكون علاقته بوالده قوية وهو دائم الالتصاق به. ويشاركه عمله خارج المنزل أما الطفلة فتنشأ قريبة من أمها حيث تعلمها أعمال المنزل وتعدّها للحياة الزوجية كما يوجه الوالدان الطفل الذكر على احترام صفة الذكورة والابتعاد عن كل مظاهر الضعف وتدعم جماعة الرفاق والمدرسة اتجاه احترام صفة الذكورة حتى لا يتعرض الطفل للسخرية، كما يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي وجورج هيربرت ميدو ورايت ميلز<sup>(1)</sup>.

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:<sup>(2)</sup>

1. إن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
2. التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحملها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

تؤكد نظرية التفاعل الرمزي أنه من خلال الرموز يتعرف الفرد على ذاته وذلك من خلال ما يتصور الآخرين له، بمعنى أنه يتعرف على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، ذلك فقط يحدث أثناء الشعور بتفاعله مع الآخرين وكذا التصرفات والاستجابات التي يحملها الفرد لسلوكه كاحترام والتقدير، وبالتالي فالآخرين يكونون بالنسبة للفرد مرآة يرى فيها نفسه "كما اهتم جورج ميد بدراسة علاقة التنشئة باللغة، حيث أن للإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا، ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار، فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم، فينموا لديه مفهوم آخر العام، فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه عربيا على أساس قومي، أو مسلما على أساس ديني، أو عضوا في طبقة اجتماعية بالتالي هذه الجماعات لها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتفاعل معها الفرد باستمرار قيما ومعايير واتجاهات خاصة بها".

(1)-محمد النشاوي، جابر الرفاعي، التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع السابق، ص40، 41.

(2)-صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص56، 57.

يتضح من خلال ما سبق أن هذه النظرية تؤكد على أن هناك أدوار خاصة حسب النوع بمعنى أن أدوار الذكور تختلف عن أدوار الإناث حيث تنشأ هذه الأدوار عن طريق التفاعل بين الفرد وأسرته، ومختلف المؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع، هذا ما يجعله يتعرف على ذاته من خلال تفاعله مع الآخرين عن طريق اللغة والاتصال معهم برموز مقبولة اجتماعيا ومتفق عليها داخل المجتمع فيجد نفسه أمام العديد من الجماعات يستطيع أن يتفاعل معها عن طريق تعلمه الأدوار والقيم والمعايير الاجتماعية التي تسمح له بالاندماج فيها.

### 3/ نظرية التربية الاجتماعية:

يعد إيميل دوركايم من الرواد الذين ألقوا الضوء تبيينا وتفصيلا على الأهداف والاتجاهات الأساسية لنظرية التنشئة الاجتماعية، وهو يرى أن التنشئة الاجتماعية أو التربية بالنسبة له ماهي إلا تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال الناشئة ويقصد دوركايم بالتنشئة أو التربية الاجتماعية أنها عملية إزاحة الجانب البيولوجي، والبحث عن نفسية الطفل وإحلال نماذج السلوك الاجتماعي محله وترى النظرية أن الطفل في مراحل نموه الأولى ما هو إلا كائن بيولوجي بحث خالي من أي خصائص اجتماعية ومن ثمة تأتي بعد ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي ربطه دوركايم بالتربية كي يتحقق من خلالها التفاعل بين إمكانيات الفرد للتعلم وقبول التربية وبين الظروف الاجتماعية التي تخلق منه كائنا اجتماعيا فعالا لديه من الإمكانيات الاجتماعية التي تخلق منه كائنا اجتماعيا فعالا ولديه الإمكانيات والقدرات ما يمكنه من القيام بالسلوك الاجتماعي في القطاعات المختلفة للمجتمع<sup>(1)</sup>.

يتضح من خلال هذه النظرية أنها تؤكد أن عملية التنشئة والتربية تهدفان إلى تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي وذلك لكي يستطيع الفرد التفاعل والتعلم واكتساب جميع الإمكانيات والقدرات التي تمكنه من القيام بالسلوك الاجتماعي.

(1) - سامي محسن الختاتنة، فاطمة عبد الرحيم النواسية، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 112.

4/ نظرية التحليل النفسي:

يعتبر فرويد مؤسس وزعيم نظرية التحليل النفسي كما يعتبر الممثل للاتجاه الدينامي في تفسير الشخصية ويرى فرويد أن الطفل يولد "بالهو" الذي هو مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية الشهوية والتي تحدد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة والطفل لا يعنيه أن ينمو وإنما يهيمه أن يحظى بالمتعة والإشباع لنفسه، ولكنه أثناء نموه يتعرض للكبح والتقييد عن طريق والديه فلا بد أن يفطم ويدرب على عمليات الإخراج ويمنع من أن يلعب أي شيء يريده ونتيجة لعمليات الكبح والضبط هذه يتحول جزء من الهو إلى الأنا وهو ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يعمل على إخضاع المطالب له للتحكم ويوجه النشاط وفق مبدأ الواقع، وكل ما يجده الأنا صعباً في تناوله أو مواجهته يكتب ويدفع إلى ما يسمى اللاشعور وهو تلك القوة الكبيرة التي نجدها في الأحلام وحالات الشرود الفكري وحسب فرويد فإن ارتفاع شخصية الإنسان قائمة على وظيفة عملية عبارة عن صراع بين الرغبات الغريزية للفرد وبين ما يطلبه المجتمع، وتعتبر (الهو والأنا والأنا الأعلى) ثلاث جوانب أساسية في الشخصية حيث أن: (1)

- \* **الهو:** يسميه فرويد الواقع النفسي الحقيقي وهو جانب لا شعوري عميق لا يعرف شيئاً عن الأخلاق والقيم ويتخلص الهو من التوترات المؤلمة بطريقة تفرغية.
- \* **الأنا:** وهو الجانب الثاني من الشخصية ويتكون من اتصال الطفل بالعالم الخارجي والواقع الذي يعيشه، أي يتكون بفعل التنشئة الاجتماعية، وهو مركز الشعور والإدراك والتفكير، فهو يقوم بتعديل اندفاعات الهو وسلوكه.
- \* **الأنا الأعلى:** وهو الضمير الأعلى، ممثل للقيم كما تعلمها الطفل أثناء التنشئة الاجتماعية عن طريق الثواب والعقاب والأنا الأعلى يبدأ تكوينه في سن مبكرة لذلك فهو جانب لا شعوري وهو مثالي ينزع إلى الكمال.

(1) - عبد الله زاهي الراشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 251، 252.

تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية لدى رواد هذه النظرية اكتساب الطفل معايير والديه وتكوين الأنا الأعلى، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية.

ويقترح فرويد خمس مراحل لتطویر الإنسان من بداية الولادة وحتى المراهقة وهذه المراحل هي: (1)

**1- المرحلة الفموية Oral stage:** من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، إن شخصية الطفل

ونمط علاقاته الاجتماعية تتحدد بطبيعة علاقته بأمه وكيفية إشباع حاجاته الفموية ودرجة ما يتعرض له من إحباط أثناء الفطام.

**2- المرحلة الشرجية Anal stage:** في العامين الثاني والثالث من عمر الطفل يجد هنا الطفل متعة ولذة

لما يتعلمه من ضبط الإخراج، حيث يحظى بحب وقبول والديه، ويؤثر في هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

**3- المرحلة القضيبية Fallie stage:** من (4 إلى 5 سنوات) يهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه

الجنسية، والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة أوديب، حيث يرتبط الطفل الذكر بأمه راغبا في الاستئثار التام بحبها وبحس بالغيرة من والده الذي يقاسمه وينافسه في حب أمه، أما البنت فترتبط ارتباطا قويا بأبيها وتحس بالغيرة وعلى كل فإن كل من البنت والذكر يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الآخر خوفا من العقاب وفقدان الحب.

**4- مرحلة الكمون Lateney stage:** (من 6 إلى 12 سنة) ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من

نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع الوالدين، ويمتص المعايير التي يؤكداهما، أي أنه يسلك في هذه المرحلة، كما يسلكان وكما يرغبان، لأنه يعتقد أن آراءهم صحيحة، وينشأ من خلال التقمص الأنا الأعلى (الضمير) وهو يقوم بدور الوالدين في توجيه وإرشاد شخصية الطفل ومراقبتها وتحذيرها، وتهديدها بالعقاب.

**5- المرحلة الجنسية التناسلية Gential stage:** وفي هذه المرحلة يصبح الطفل ناضجا جنسيا بمعنى

القدرة على الزواج والإنتاج الاجتماعي والقدرة على الدخول في التفاعل الاجتماعي، ويبحث الطفل في

(1) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 45، 46.

هذه المرحلة عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات مع الجنس الآخر، وتتوقف طريقة إشباع نزعاته الجنسية على ظروف بيئته المباشرة من ناحية وعلى نمو الخبرات السابقة من ناحية أخرى وقد تواجه المراهق ظروف محبطة تؤدي إلى نكوصه أو قد تؤدي محاولة إشباع الدوافع الجنسية بأية طريقة إلى تصادم مع معايير السلوك عند الأنا الأعلى مؤدية إلى صراع داخلي شديد<sup>(1)</sup>.

يتضح مما سبق طرحه في هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن استدخال الطفل لمعايير والديه عن طريق تكوين الهو ثم الأنا ثم الأنا الأعلى فحسب التحليليين هنا يتم الاستدخال عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية، كالتعزيز والثواب والعقاب، كما تؤكد خلال هذه الأساليب أثر العلاقة التي تجمع الطفل بوالديه بنموه النفسي والاجتماعي، غير أن هذه النظرية لم تأخذ التفاعل الاجتماعي بعين الاعتبار كونه هو الوسيلة الهامة للاتصال والتواصل الوالدي مع الأبناء، لما فيه من تأثير بالقيم والمعايير الاجتماعية وثقافة الأسرة والمجتمع الذي ينتمي إليهما، كما أغفلت هذه النظرية الجماعات التنشؤية التي تمكن الطفل من تعلم ما هو مقبول وما هو مرفوض اجتماعيا، كجماعة الرفاق مثلا التي تساهم كثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تفتح مجالا واسعا للطفل كي يتعلم من رفاقه وتكوين الأنا الأعلى من الشخصية السوية.

### 5/ نظرية الصراع:

يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصراع إطارا لفهم موضوع الأدوار السائدة في المجتمع التي تعكس سيطرة الرجل على المرأة، وفي ضوء هذه النظرية يعد المجتمع مجتمعا للرجال، لأنهم وحدهم المسيطرون على النسق الوظيفي والمنفعين بفوائده، وأن السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق يعني مشاركة المرأة للرجل في هذه الفوائد وعليه فإن من أهم الألوان أو الأساليب التي تحقق للرجل هذا الهدف هي عملية التنشئة الاجتماعية، ويفسر أصحاب هذه النظرية موقف الأمهات في تنشئة بناتهن تنشئة مختلفة عن الذكور بأن هؤلاء الأمهات من ما يسمى بالوعي الزائف والخطئ الذي يعود لعملية التنشئة، التي تعرضن لها والتي أكسبتهن معايير وقيم المجتمع التي تعود بالنفع والفائدة على الرجال

(1) - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 253.

وحدهم، من جهة أخرى لابد من بيان أن الوعي يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وعليه تختلف التنشئة تبعاً للطبقة والوضع الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

### 6/ نظرية التعلم الاجتماعي:

إن عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييراً وتعويداً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء هذه العملية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد، وعملية التطبيع الاجتماعي يمثل الجانب المحدود من التعلم الذي يعني بالسلوك الاجتماعي عند الفرد، كما ينظر إلى التطبيع الاجتماعي بأنه نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية.

كما أن التطور الاجتماعي حسب هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كانت تعلم المهارة الأخرى.

كما يعطي أصحاب هذه النظرية عن طريق التقليد أمثال دولار وميلر أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، والسلوك بتدعيم أو بتغيير تبعاً لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب.

أما بندورلو وولترز يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يكفي لتفسير تعلم بعض أنماط السلوك للطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين وتصرفاتهم وسلوكهم وهذا ما يعني أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية فهو يتم منذ زمن بعيد عن طريق الملاحظة سواء كان في البيت أو المدرسة<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم، لأنها تقوم بتعديل أو تغيير في السلوك، نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، كما الأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتبع بعض الأساليب التي تحقق التعلم وبالتالي يساعد الفرد على القيام بأدوار اجتماعية معينة.

(1) - محمد الشناوي: جابر الرفاعي: التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سابق، ص 36.

(2) - محمد الشناوي: جابر الرفاعي: التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع نفسه، ص 37.

كما تشير الدراسات المنشورة إلى أن التعلم الاجتماعي يتمحور حول جانبين أساسيين هما: (1)

أولاً: التقليد والمحاكاة لنماذج اجتماعية معينة

ثانياً: مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز

التي تلعب دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية، فقد أكد باندورا وولترز أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية مما يخلق للطفل الملاحظ لهذه النماذج توقعاً بأن قيامه بسلوك مشابه

لسلوك النموذج سيُجلب له نتائج مشابهة إذا ما قام بتقليده ويسميه باندورا التعزيز بالإنبابة (2).

أما باندورا فيقترح بوجود ثلاثة آثار للتعلم عن طريق الملاحظة هي: (3)

**تعلم سلوكيات جديدة:** أي أن الملاحظة تعلم سلوكيات جديدة من النموذج عندما يقوم هذا النموذج باستجابات جديدة ليست متوفرة في حصيلة الملاحظة السلوكية حيث يحاول الملاحظ تقليدها.

**1- الكف والتحرير:** وتعني الكف عن بعض السلوكيات التي يقوم بها الآخرون خاصة إذا كانت

ذات مواقف سلبية، أو قد تؤدي ملاحظة سلوك الآخرين إلى تحرير بعض الاستجابات المقيدة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة بسبب قيامه بفعل ما.

**2- التسهيل:** وتعني تسهيل ظهور استجابات التي تقع حصيلة الملاحظة السلوكية من خلال

ملاحظته لسلوك الآخرين وذلك من خلال تذكره الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج.

كما تبين نظرية التعلم الاجتماعي أن هناك أربع مراحل للتعلم بالنمذجة وهي: (4)

❖ **مرحلة الانتباه:** إذ يعد الانتباه شرطاً أساسياً لحدوث عملية التعلم ويعد تمايز الأنموذج عن غيره

من النماذج، ومكانته، ومدى وضوحه، ونوعية العمل الذي يقوم به وقيّمته والحوافز، من العوامل

الأساسية المؤثرة في عملية الانتباه واستمراريتها.

(1) - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، 1434هـ، ص67.

(2) - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع نفسه، ص67.

(3) - محمد الشناوي، جابر الرفاعي: التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع السابق، ص38.

(4) - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع السابق، ص68.

❖ **مرحلة الاحتفاظ:** إذ يتيح عن تركيز الانتباه إلى سلوكيات الأنموذج واستجابات في موقف ما إلى تمثلها في ذاكرة المتعلم (الملاحظ)، والاحتفاظ بها هناك في شكل رموز.

❖ **مرحلة إعادة الإنتاج:** وفيها يوجه الترميز اللفظي والبصري في الذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة حديثاً، ويحاول المتعلم هنا تمثيل السلوكيات المكتسبة، مما يتطلب مراقبة دقيقة من قبل الأنموذج (المعلم) لذا تعد التغذية الراجعة عاملاً حاسماً في تطوير الأداء الماهر للمتعلم.

❖ **مرحلة الدافعية:** وهنا يعطى للتعزيز أهمية كبيرة، فالسلوك يتدعم أو يتغير أو يختفي تبعاً لنمط التعزيز المستخدم، أو العقاب، فالسلوك المثاب عليه يميل الملاحظ إلى تكراره، بينما يوقف السلوك المعاقب عليه، وبالتالي فالتعزيز والعقاب بحسب نظرية التعلم الاجتماعي عاملان يؤثران على دافعية المتعلم لأداء السلوك وليس على التعلم نفسه<sup>(1)</sup>.

أما ميللر ودولارد يريان أن السلوك التقليدي يكون على نوعين هما:<sup>(2)</sup>

1- **السلوك المعتمد المتكافئ:** ويقصد به مطابقة الطفل بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص مثال ذلك تعلم الطفل أن يحيي شخصاً مهماً لأن أباه يفعل ذلك.

2- **سلوك النسخ:** وهو تعلم الطفل سلوك جديد عن طريق المحاولة والخطأ مثل قيام الطفل بتقليد رسام ماهر في رسوماته حيث يتدرب على القيام بمثل هذه المهارة.

يتضح كما أشرنا سابقاً أن نظرية التعلم الاجتماعي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم تتم عن طريق الملاحظة المدعمة بأسلوب العقاب والتعزيز التي تساعد الطفل على تعديل أو تغيير سلوكه لأنه بذلك يعرف نتائج كل سلوك مثاب أو معاقب عليه. غير أن ما قدمته نظرية التعلم الاجتماعي أعطت تفسيرات واضحة، تتم داخل المواقف البسيطة لكن يصعب إسقاطها على المواقف المعقدة في الحياة الاجتماعية.

(1) - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع نفسه، ص 68.

(2) - محمد الشناوي، جابر الرفاعي: التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع السابق، ص 39.



## 7/ نظرية الدور الاجتماعي:

هناك تعريفات متعددة للدور تختلف باختلاف وجهات نظر العلماء الذين اهتموا بدراسته كعلماء النفس، وعلماء النفس الاجتماعي وعلماء الأنتروبولوجيا والدور الاجتماعي هو تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أنه نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى، حيث يرتبط المركز الاجتماعي بأدوار معينة كما يحدد الحقوق والواجبات التي يرتبط بها المركز.

ويعرف رالف لينتون الدور: «بأنه المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين» حيث يعتقد لينتون أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور.

ويعرف كوترل الدور: «سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي، تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بنفس الطريقة في الموقف»<sup>(1)</sup>.

يتضح من خلال التعاريف السابقة للدور أن الدور هو ثمرة التفاعل الحاصل بين الفرد والآخرين، فمعرفة الفرد لحقوقه وواجباته تتحقق لديه مكانة اجتماعية ودور داخل النسق الاجتماعي، ويكتسب الدور والمكانة عن طريق التنشئة الاجتماعية ويتم ذلك بواسطة التعليم القصدي أو التعليم العرضي، وأي مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين في أغلب الأحيان هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعليم القصدي والعرضي أي عملية التنشئة الاجتماعية.

- مفاهيم الدور الرئيسية: يشمل مفهوم الدور على عدة مفاهيم وهي:<sup>(2)</sup>

أ- نظام الدور: يرى بارسونز أن الدور هو أفعال الشخص أثناء علاقاته مع الآخرين، فيؤدي تقسيم العمل إلى تعدد الأدوار وتباينها الأمر الذي يؤدي إلى تكون أدوار متخصصة مترابطة في نظام معين

(1) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 52.

(2) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 53-54.

داخل البناء الاجتماعي، فالتباين والاختلاف بين هذه الأدوار شرط لوجود نظم الأدوار وتوافقها في نظام واحد معقد التكوين، وقيام الفرد بعدة أدوار متباينة ماهي إلا نتاج علاقاته الاجتماعية المتباينة، داخل نظم متعددة وهذا نتيجة تنشئة الفرد على أداء الأدوار حسب المواقف المطلوبة.

ب- **لعِب الدور:** لعب الدور يعني مجموعة السلوكات المنتظرة من الفرد القيام بها في موقف معين، فهناك من العلماء من يقرر أن لعب الدور من طبيعة نفسية بمعنى يختلف الأفراد في أدائهم لأدوارهم المتشابهة لاختلاف الفروق الفردية بينهم، وهناك من العلماء من يقرر أن لعب الدور من طبيعة اجتماعية بمعنى أداء الدور مرتبط بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.

ج- **توقعات الدور:** يكون أداء الفرد لدوره نتاجاً لعملية التنشئة الاجتماعية والتعلم حيث تؤدي هذه العملية الاجتماعية إلى تعريف الفرد بالتوقعات المنتظرة منه لكل دور سيقوم به والتدريب عليها، وتشكل هذه التوقعات التي ينشأ عليها الشخص سلوكه في المواقف الاجتماعية فيتعلم كيف يقدر المواقف وكيف يؤدي الأدوار المتوقعة منه حسب المكانة التي يشغلها.

د- **محددات الدور:** يتألف البناء الاجتماعي من مجموعة من المراكز الاجتماعية التي تتطلب أدواراً محددة ومعينة، وأن كل بناء اجتماعي لا بد له من مضمون عام هو الثقافة بمعناها الواسع، حيث تعمل على توجيه سلوك الفرد، وتقوم في الوقت نفسه بتحديد دوره وهكذا فهناك عدة محددات لسلوك الفرد وهي:<sup>(1)</sup>

- 1- الإدراك المشترك للمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.
- 2- ما يحمله أفراد الجماعة من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكز معينة في البناء أو النظام الاجتماعي.
- 3- المعايير والقيم الاجتماعية وهي عبارة عن توقعات مشتركة يتقاسمها أفراد المجتمع والنظام الاجتماعي الواحد.

(1) - صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص55.

ويتم تعلم الأدوار الاجتماعية لدى الطفل بثلاث طرق وهي:<sup>(1)</sup>

**1/ التعليم المباشر:** ويقصد به تعليم الطفل الأنماط السلوكية المختلفة التي تلائم الأدوار الاجتماعية، فيلجأ القائمون بالتنشئة بتعليمه بطريقة قصدية ومباشرة قيما وأدوارا اجتماعية وأنماط سلوكية تتناسب ومكانته.

**2/ المواقف:** وهو كل ما يتعلمه الطفل من ما يتعرض له من مواقف، حيث يسلك فيها سلوكا مناسباً لما هو متوقع منه فيلقى التأييد إذا كان سلوك مناسب ويلقى المعارضة أو طلب التغيير إذا كان السلوك منافياً لذلك المتوقع.

**3/ اتخاذ الآخرين المهمين نماذج:** يتعلم الطفل بمن يحيط به من الآخرين (النماذج) أدوارا اجتماعية وأنماط سلوكية معينة ويتعلم اتجاهاتهم نحو الأشياء والموضوعات والأفراد الموجودين في البيئة.

يتضح مما سبق أن نظرية الدور تؤكد على أن الطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته وتفاعلاته مع الأفراد المحيطين، الأمر الذي يجعله يتخذهم كنماذج في حياته لسلوك معين أو دور خاص، لذلك فقط حسب المواقف التي يتعرض لها الطفل سواء في الأسرة أو في المجتمع وهذا ما نسميه عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي، إلا أن هذه النظرية أغفلت الجوانب النفسية في عملية التطبيع الاجتماعي.

#### 8/ نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل:

يرى الدكتور سيد أحمد عثمان صاحب هذه النظرية أن النظريات المختلفة للتطبيع الاجتماعي السابقة الذكر لا تقدم صورة منفردة أو مجتمعة تفسيراً شاملاً وكاملاً لعملية التنشئة الاجتماعية، وذلك لأنها لم تبرز الدور الإيجابي للطفل أثناء عملية تطبيعه ولم تبين أهميته للالتزام الاجتماعي أو التعاهد الاجتماعي أثناء التطبيع الاجتماعي كما أنها أغفلت الجانب الأخلاقي لعملية التطبيع الاجتماعي الذي

(1) - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سابق، ص 77.

أساسه الالتزام، ولم تبين أيضا الكيفية التي تتكامل بها مؤسسات التطبيع الاجتماعي في عملها لإحداث التغيير المطلوب في الطفل<sup>(1)</sup>.

ومن أهم الأسس التي قامت عليها هذه النظرية ما يلي:<sup>(2)</sup>

1- أن التعاقد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاقد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل، وبمعنى آخر أن الطرف الذي يعطي يتوقع مقابلا لهذا العطاء.

2- أنه في أي تنظيم اجتماعي متكامل لابد أن يكون توجه أعضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادليا، بمعنى أن يعمل كل فرد في جماعة منظمة على تحديد سلوكه بناء على توقعات الآخرين منه، بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه، أي أن توقعات أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام بعضهم متبادلة.

4- إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام بعض الآخر، يؤدي إلى إرضائهم وزيادة درجة مسابرتهم لتوقعات الجماعة وقيمتها ومعاييرها، ويؤدي الانحراف عن التوقعات إلى عدم الرضا، والقلق وتقلبه الجماعة بنوع من الرفض أو العقاب يختلف نوعه ودرجته بحسب طبيعة الجماعة.

#### 9/ نظرية سياسة عدم التدخل:

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم **جان جاك** في كتابه "إميل" ضرورة عدم تدخل المجتمع ومؤسساته المختلفة (الأسرة والمدرسة وغيرها) بتشكيل شخصية الطفل وخبراته واتجاهاته وحمائته من عمليات التطبيع الاجتماعي، لينمو منسجما مع طبيعته الأصلية الخيرة، وبمعنى آخر إتاحة الفرصة لنمو الطفل الطبيعي دونما تدخل للمجتمع، لأن الطفل قادر على استثمار استعداداته الفطرية لينمو بحرية تقيدتها مسؤوليته عن تقدمه في النمو على نحو يجنبه العثرات ويزيد من قدراته وإمكانياته

(1) - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سابق، ص 79.

(2) - عمر أحمد همشري، المرجع نفسه، ص 79-80.

وفعالياته، ويقع دور الآباء والمربين وغيرهم في المجتمع في تهيئة بيئة مناسبة يأخذ فيها الطفل حريته بالتوجه نحو النشاطات والأهداف المحددة.

ومن هذا المنطلق يتضح أن هدف عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية هو تحول الطفل إلى راشد من خلال استغراقه في ممارسة نشاطاته واستمتاعه بها وتؤكد هذه النظرية على دور القوى الفطرية لدى الطفل كدوافع وحوافز على النمو المستمر في مقابل التقليل من دور الأبوين ما أمكن، ويقدر ما تكون الظروف بناءة أيضاً، ويقدر ما يهيئ الوالدان جواً من القبول والرضا وتترك فيه للطفل الحرية في ممارسة النشاطات، فإن ذلك يساعده على النمو ويصقل خبراته<sup>(1)</sup>.

نستنتج من هذه النظرية أنها تنظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية كعملية فردية خاصة تخص الطفل لوحده. فهو يستطيع أن ينمو بحرية عن طريق استثمار استعداداته الفطرية كما تنادي هذه النظرية بضرورة تهيئة الجو المناسب لكي يستطيع الطفل النمو بحرية وبطبيعة أصلية، لذا فهي هنا تبرز الدور الإيجابي للطفل مقابل الدور السلبي للوالدين في درجة التدخل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الطفل وعلى نحو عام فإن نظريات التنشئة الاجتماعية جاءت جميعاً عند دراستها منفردة لا تقدم لنا تفسيراً شاملاً عن التنشئة الاجتماعية (التطبيع الاجتماعي) لذلك ارتأينا التطرق إليها جميعها لنتمكن من الحصول على تفسير مطلوب لهذه العملية.

### ثالثاً: العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية

يولد الطفل البشري عاجز على الاندماج والتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، فهذا العجز يتمثل في عدم تلبية حاجاته بنفسه، فهو يولد على الفطرة وعن طريق عملية التطبيع الاجتماعي تتحول تلك الفطرة البيولوجية إلى فطرة اجتماعية إنسانية خالصة، وبالتالي فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي، وعملية تربية هادفة. التي يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطوره، حيث يتم تعديل سلوك الفرد وتغييره نتيجة تعرضه لعدة عوامل مؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية وهي كالتالي:

(1) - عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سابق، ص 80.

## 1- الأسرة:

الأسرة هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثرا في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي وبناء شخصيته، فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكا اجتماعيا مقبولا من قبل المجتمع، وهي التي تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها<sup>(1)</sup>.

فمنذ ولادة الطفل الإنساني والأسرة تقوم وتشرف على نموه الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، حيث يستقي الطفل ما يرى من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية، ومنها فكرة الصواب والخطأ، ويتعرف على حقوقه وواجباته داخل الأسرة، وكقاعدة عامة، تكون الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الأساسية، والتي تتميز بالتجاوب العاطفي بين أفرادها عاملا هاما في سعادة الطفل، أما الأسرة المضطربة فهي مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية<sup>(2)</sup>.

ولكي يتوضح لنا تأثير الأسرة على الأبناء في عمليات التطبيع الاجتماعي ينبغي التعرض للعلاقات الأسرية وأثرها في نمو الطفل الاجتماعي وكذا أثر حجم الأسرة على هذه العملية كما يلي:

تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل حيث تؤدي السعادة الزوجية إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جو يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومتزنة.

فالعلاقة الأسرية هي الركن الأساسي من أركان التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، فكلما كانت العلاقات الأسرية يسودها التفاهم والتكافؤ الثقافي انعكس ذلك على تنشئة الطفل لأن الروابط الودية تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الأبناء، فتعاون الوالدين واتفقهما واحتفاظهما بكيان الأسرة ينشأ الطفل في بيئة أسرية هادئة ومتوازنة، تنشئة صالحة بصلاحية الجو العائلي<sup>(3)</sup>.

(1) - خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1999، ص 176.

(2) - محمد شفيق: الإنسان والمجتمع، مقدمة في السلوك الإنساني و مهارات القيادة و التعامل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1997، ص 27.

(3) - السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص 50.

أما الاختلافات الوالدية تضعف ثقة الطفل بوالديه إلى جانب أنها تعطي الطفل فكرة سيئة عن الحياة الزوجية والطمأنينة في البيت، مما يبدو أثره ضاراً في مستقبل حياته<sup>(1)</sup>، فالتفكك الأسري عادة ينشأ عنه انفصال الوالدين عن طريق الطلاق يؤدي إلى تصدع الأسرة وينعكس رد الفعل على الأبناء فلا تستقيم تنشئتهم ولا تستوي تربيتهم.

أما عن حجم الأسرة فتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء خاصة من ناحية الأساليب التنشؤية الممارسة على الأبناء، حيث أن صغر حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية الاجتماعية للطفل.

ففي مجتمعنا العربي يمثل الأطفال شريحة هامة في الهرم السكاني وإهمالهم هو إهمال لركيزة أساسية في بناء المجتمع وتقدمه<sup>(2)</sup>. فهناك البعض من العرب من يعتبر كثرة الأبناء قيمة عظمى في تحقيق هيئة ومكانة العائلة في المجتمع العربي، وهذا ما يترتب عنه إهمال الوالدين لأطفالهما وعدم العناية بنظافة الطفل الجسمية والشكلية (الظاهرية).

يتضح مما سبق أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية بحثة من خلال تكوين شخصيته وبنائها وتعديل سلوكه، حيث يكتسب الطفل خلال هذه المؤسسة جل سماته الإنسانية من قيم وعادات واتجاهات اجتماعية وثقافة ولغة فالطفل يتشرب ثقافة الأسرة المنعكسة من المجتمع، فالأسرة المستقرة تعمل على بناء شخصيات لأبنائها بالشكل السليم والمتوازن في حين الأسرة المضطربة يعاني أطفالها من انحرافات سلوكية واضطرابات نفسية وبالتالي فللعلاقات الأسرية تأثير بالغ على تنشئة الأبناء، ومن جهة أخرى يتحدد حجم الأسرة وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأبناء وذلك من خلال أنه إذا تناقض حجم الأسرة زادت الرعاية المبذولة للطفل من تغذية ونظافة واهتمام ومتابعة ومرافقة وتهذيب للسلوك وتوجيهه، في حين إذا كبر حجم الأسرة قل الاهتمام بالأبناء وبالتالي تقل التنشئة السوية للأبناء.

(1) - السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص50.

(2) - السيد عبد القادر شريف، المرجع نفسه، ص52.

## 2- الثقافة الاجتماعية السائدة:

إن الثقافة هي ذلك المركب والتراث العام الذي يشمل المعتقدات والتقاليد والعرف والقواعد الأخلاقية والقيم الدينية، والقوانين والفنون والمعارف المتوارثة عبر الأجيال والتي يتأثر بها كل جيل ويعمل بها داخل مجتمعه.

فلكل مجتمع ثقافته التي تميزه عن مجتمع آخر حيث تحاول كل ثقافة تطبيع أفرادها بطابعها الخاص، فالعلاقة بين المجتمع والثقافة علاقة تلازم حيث إذ وجد المجتمع لزم وجود الثقافة «فإذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من الأفراد فإن الثقافة تمثل طريقتهم في المعيشة»<sup>(1)</sup>.

وانطلاقاً من قولنا أن الثقافة هي طريقة العيش داخل كل مجتمع فهي تمثل أيضاً نوعاً من أنواع الضبط الاجتماعي الممارس على الأفراد، لأن سلوك الأفراد داخل المجتمع ما هو إلا تعبير عن تيارات ثقافية تأصلت في نفوسهم عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تلقونها من خلال الحياة الأسرية<sup>(2)</sup>.

من خلال مجموعة عمليات النمو الاجتماعي للأفراد من خلال تفاعلهم في المواقف الاجتماعية في مراحل العمر المختلفة حيث يكتسب ثقافة المجتمع التي تؤثر في شخصية الأفراد والجماعات خلال عملية التفاعل الاجتماعي عن طريق المواقف الثقافية والحضارية التي يتعرض لها الفرد<sup>(3)</sup>.

من خلال ما سبق يتضح أن لكل مجتمع ثقافة خاصة تؤثر على سلوك الأفراد مما يؤدي إلى تنشئتهم تنشئة خاصة تنتقل إلى الأفراد عبر مجموعة من المؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع كالأُسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، هذا ما يؤدي إلى نمو الشخصية المتمثلة لجل الثقافات المكتسبة وبذلك تنمو أنماط التفاعل الاجتماعي داخل الجماعات الاجتماعية وبالتالي فالثقافة الاجتماعية تساهم بشكل كبير في التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع.

(1) - السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، المرجع السابق، ص 47.

(2) - السيد عبد القادر شريف، المرجع نفسه، ص 48.

(3) - خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 174.



### 3- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

إن مما لا شك فيه أن استقرار الأسرة وتماسكها يعود لوجود تكافؤ في المستوى التعليمي والثقافي للوالدين حيث تزداد بينهما درجات التوافق والتفاهم حول جميع الأمور الخاصة بالأسرة وخاصة من ناحية تنشئة الأبناء.

فالتناسق بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء مع القدوة في الأسرة أمر بالغ الأهمية لتنشئة الطفل وتكامل شخصيته فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية للطفل فالمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل ركيزة أساسية في توجيهه وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية.

وبالتالي يؤثر المستوى الثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها، كما يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع الطفل، فإذا كان الوالدين في درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي للطفل<sup>(1)</sup>.

### 4- المتابعة الوالدية:

يحتاج الطفل في حياته التوجيه القائم على الإخلاص حتى يتم التقبل المتبادل بينه وبين المجتمع، مثل هذا التوجيه لا يوفره إلا أبوان تلقيا هذا الطفل وهما راغبان فيه.

فالرعاية الوالدية للطفل هي التي تكفل تحقيق النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستويات النمو الجسمي والنفسي، ويحتاج إلى إشباع هذه الحاجة أن يحيط الوالدان طفلها بحبها ورعايتها في حين أن غياب الأب والأم بسبب الموت أو الانفصال أو ظروف العمل، وبخاصة في حالة عمل الأم وانشغالها عن الطفل يؤثر تأثيرا سيئا في حياة الطفل<sup>(2)</sup>.

(1) - السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، المرجع السابق، ص54.

(2) - السيد عبد القادر شريف، المرجع نفسه، ص55، 56.

فقد أدت التغيرات الاجتماعية والثقافية إلى زيادة الوعي لدى كثير من الآباء والأمهات تجاه أطفالهم، وحرصهم على متابعتهم وتوجيههم، لأن المتابعة الوالدية تعد أحد جوانب التربية، التي من خلالها يكتسب الطفل القيم الأساسية والدعامات الأولى لبناء ذاته وشخصيته في محيط الأسرة، فهذه الأخيرة كانت ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي وبها تكون المتابعة للطفل والاهتمام به وإنارة الطريق أمامه بالتوجيه والإرشاد تارة وبالعقاب تارة أخرى.

وهذا قد تؤدي بعض المشاكل الأسرية إلى إهمال الوالدين للطفل وعدم متابعته مثل أمية الوالدين أو أحدهما أو بعض الأزمات الناشئة عن غياب أحد الزوجين، أو الاضطرابات التي تنشأ عن المرض الطويل العائل كلها تؤدي إلى انهيار الأسرة وتفككها وبالتالي تقف كل هذه العوامل وغيرها في طريق التنشئة الاجتماعية السوية للطفل<sup>(1)</sup>.

#### 5- النظرة إلى نوعية الطفل (ذكر أو أنثى):

تعتبر التنشئة الاجتماعية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، فالأنثى عموماً خاصة في المجتمعات الشرقية تكون نتاجاً للتنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية فهي تتعود منذ الصغر على القيادة أو المسؤولية، واتخاذ القرارات<sup>(2)</sup>. أما الذكر فيلقى رعاية وتبجيل لأنه هو الذي يكون قادراً على القيام بمسؤوليات الأسرة التي يتعلمها من الأب وسيحمل اسم العائلة إضافة إلى أنه مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجيا السريعة والتي غزت العالم أدت إلى تحرر بعض الأسر من عادات التمييز بين الذكر والأنثى حيث بدأت جميع الأسر العربية في التوجيه نحو تنظيم الأسرة والاهتمام برعاية الأبناء وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سوية بقدر ما تتاح لهم من إمكانيات<sup>(3)</sup>.

(1) - السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، المرجع السابق، ص57.

(2) - إقبال محمد بشير، إقبال إبراهيم مخلوف، سلمى جمعة: ديناميكية العلاقات الأسرية دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983، ص75.

(3) - السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، المرجع السابق، ص53.

## 6- الوضع الاقتصادي للأسرة:

تؤكد نتائج الدراسات التي أجريت حول الوضع الاقتصادي بأن هناك ارتباط إيجابي بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال والوضع الاقتصادي يعتبر واحدا فقط من بين العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

فالوضع الاقتصادي يمثل محورا هاما في التنشئة الاجتماعية للأطفال وتربيتهم ففي بعض البلدان العربية وخاصة الفقيرة منها يعجز كثير من الآباء اقتصاديا عن الاستمرار في تعليم أبنائهم، ومن ثم يلقون بهم صغارا في سوق العمل، ومن هنا تنشأ عمالة الطفل ومرجعها الأساسي هو سوء الوضع الاقتصادي للأسرة<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق أن التنشئة الاجتماعية هي نمط من التفاعل الاجتماعي الذي يتجسد في شكل قوالب للتربية والتعليم والتلقين والتطبيع يتلقاها الفرد منذ ولادته حتى شيخوخته، فهذه العملية تسعى لتحقيق التوافق الاجتماعي للأفراد داخل المحيط الثقافي المنتمي إليه، حيث يكتسب المعايير الاجتماعية وينتشر بها جل الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه وبذلك يتحقق اندماجه الاجتماعي وذلك بتعديل سلوكه وفقا لمتطلبات قيم المجتمع وضوابطه وهذا عن طريق عوامل عدة تتدخل في تعديل هذا السلوك، فالأسرة لها دور هام في تشكيل شخصية الطفل وبنائها فيكتسب خلالها القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية التي تتفق وثقافة المجتمع وقيمه، وهذا قائم على الثقافة التي يتشربها الفرد من أسرته، إضافة إلى أنه لا بد وأن تكون هناك متابعة والدية للأبناء، تضمن نموا سليما للأبناء في المستوى الجسمي والنفسي، كما أنه لا بد للأسرة أن تضمن بيئة أسرية آمنة لتنشئة الطفل خاصة من الناحية الاقتصادية وذلك بتحقيق جميع متطلبات الأبناء الضرورية للنمو السليم والتنشئة السوية المتوازنة.

(1)- إقبال محمد بشير، إقبال إبراهيم مخلوف، سلمى جمعة، ديناميكية العلاقات الأسرية دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المرجع السابق، ص75

(2)- السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، المرجع السابق، ص58.

## 7/ التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:

تعتبر الأسرة منذ القدم النظام الاجتماعي والمؤسسة الاجتماعية لإعداد الأجيال (فمن طريقها يتم الرعاية الاجتماعية للأبناء وضبط سلوكهم لما يتم عن طريقها غرس القيم الاجتماعية في نفوس الأفراد باعتبارها البناء الاجتماعي المكون من نسيج من العلاقات الاجتماعية الدائمة في المجتمع كما يتخللها مجموعة من الوظائف التي تضمن القواعد السلوكية التي تتم خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

فخلال القرن الماضي نجد أن الأسرة الجزائرية التقليدية الممتدة، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بشكل جماعي وذلك بمشاركة كل أفراد الأسرة في هذه العملية، حيث لا يبقى الطفل دائما بجانب أمه، وإنما الإخوة والأجداد والأقارب، كالعلم والخال يساهمون بدورهم التربوي في تنشئة ذلك الطفل وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية طابعا جماعيا تبعا للحياة الاجتماعية للأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته<sup>(1)</sup>.

فالطفل في الأسرة الجزائرية التقليدية يجد نفسه أمام خضوع تام للسلطة المطلقة للأب حيث يكون هذا الأخير الأمر والناهي كما يقوم بإعالة أسرته وتلبية حاجياته وكذا حاجيات الأبناء ويقابلهم الأبناء بالطاعة والاحترام والتعاون ونجد إلى جانب الأب، الأم التي تقوم بتربية أبنائها منذ أن يكون رضيعا، فهي المسؤولة الأولى عن غرس في أبنائها كل القيم والأفكار التي تحدد مكانته الاجتماعية في المستقبل، إلى جانب الأب والأم ودورهما في تنشئة الأبناء نجد الجد والجدة فهما اللذان يتدخلان في حماية الأبناء ومرافقتهم إلى المسجد لتعلم القرآن، كما يقومان بسرود القصص التربوية والهادفة للأبناء لكي تكون لهم بمثابة دروس يتعظون بها في حياتهم المستقبلية وبعد سن الخامسة والسادسة يبدأ الطفل في تقليد أبيه وإخوته في العمل ويتم دخوله للمدرسة القرآنية ويقام له حفل افتتاحي لدخوله المدرسة القرآنية ولكن نتيجة التغير الاجتماعي وعوامله المتعددة من هجرة السكان من الأرياف إلى المدن وبروز المؤسسات الصناعية، وخروج المرأة للتعليم والعمل، وكذا التكنولوجيات الحديثة التي حولت المجتمعات إلى مجتمع المعلومات أين تلعب المعلومة دورها الجوهري والرئيسي في شتى

(1) - رشيد طبال: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، الخصائص و الوظائف، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 19 جوان 2015 ، الجزائر ، ص202.

المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية كلها عوامل ساهمت في تغير الأسرة في تركيبها وبنائها وكذا وظائفها فأصبحت الأسرة نوية في شكلها حيث نظم الزوج والزوجة وأطفالهما، فانترعت مجموعة من وظائف الأسرة منها فأصبحت تقتصر على وظيفة الإنجاب فقط، فبرزت المدرسة كمؤسسة اجتماعية بعد الأسرة فهي تقوم بتنشئة الأبناء وهي كمنبع ومنهل لبث القيم وغرس معايير معينة في نفوس الأفراد لاعتباره ابن الوطن وليس ابن والديه فقط، ونتيجة لارتفاع المستوى التعليمي للأبناء تلاشت أمامه العلاقة السلطوية بين الأب وابنه فأصبحت علاقة ديموقراطية مبنية على الحرية الفردية في جميع الأمور وتحولت بذلك إلى علاقة أخوية وصدافة، أما عن وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي من فيسبوك ويوتيوب وغيرها تساهم مساهمة كبيرة في تنشئة الطفل هذا ما يفقد نظام الأسرة الداخلي وعدم القدرة في التحكم في الأبناء، على غرار الأسرة التقليدية أين نجد كل أنواع الضبط والرقابة الممارسة على الطفل التي تهذب سلوكه وتمنحه مكانة ودور اجتماعي، فالشيء الملاحظ في الأسرة الجزائرية المعاصرة غياب الجد والجدة ودورهم التربوي سواء غيابهم الفيزيقي أو التربوي فحتى لو وجدوا فتنشئة الأبناء تبقى مقتصرة على والديهم فقط دون تدخل الأصول في هذه العملية لاعتبارها مسؤولية الأبوين فقط.

لكن أمام وسائل الاتصال المتطورة التي أحدثت ثورة جذرية عملاقة على مستوى القيم والأخلاق ونماذج السلوك الإنساني أصبحت الأسرة الجزائرية المعاصرة غير قادرة على ملاحقة أبنائها وتنشئتهم التنشئة السوية الأصيلة، فأصبح الأبناء يرون أن أسرهم تعاكس رغباتهم وطموحاتهم ويظنون أن الأساليب التربوية المتبعة داخل أسرهم صارت تقليدية ولا تلبي احتياجاتهم هذا ما زرع الكيان الأسري ونتج عن ذلك صراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ففرض على الأسرة الجزائرية المعاصرة التخلي عن مجموعة من الوظائف كالتنشئة الاجتماعية السوية والرقابة الوالدية، والمرافقة والمشاركة الوالدية والسلطة الأبوية الفعلية وكذا المتابعة التعليمية وهذا ما أدى إلى بروز مشاكل اجتماعية خطيرة كالإدمان على المخدرات وجنوح الأحداث والتسرب المدرسي والسرقة... فمع تزايد التطورات والتغيرات الاجتماعية تزايدت المشاكل الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية فقد تعاني الأسرة الجزائرية من ضيق في السكن وغلاء في المعيشة، كثرة عدد الأفراد، «هذا الوضع ساهم في كثير من الأحيان في زيادة

قلق الكثير من الوالدين والتأثير على أسلوبهما في معاملة الأولاد وكيفية توجيههم، حيث تعمل المشاكل الأسرية على تضيق الخناق على أفراد الأسرة والحد من الاستقلالية الخاصة بالأبناء وتعوق نموهم الطبيعي<sup>(1)</sup> لذلك لابد على الوالدين توفير البيئة الأسرية اللازمة لتنشئة الأبناء تنشئة صحيحة ومتوازنة التي تنتج اتجاهات وسلوكيات سوية يستطيع بها الأبناء الاندماج بطريقة سهلة داخل المجتمع.

(1) - بولحية شهرزاد: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بين الماضي والحاضر، مقال منشور بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الشهيد حمة لخصر، الوادي العدد 17 سبتمبر 2016، ص 61.

لقد حاولنا في هذا الفصل التناول بالدراسة والتفصيل لموضوع التنشئة الاجتماعية فهذه العملية هي مهمة الأسرة والمجتمع فهي تكسب الأطفال سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية محددة في المجتمع تسهل عليه الاندماج في الحياة الاجتماعية، فالتنشئة الاجتماعية وظيفة تقوم بها الأسرة تجاه أبنائها فتبدأ في مراحل نمو الطفل الأولى كالحاجة إلى الغذاء والنظافة والسكن والحماية والأمن وكذا توفير الجو الاجتماعي المستقر لضمان تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية صحيحة، كما حاولنا الوقوف على أهم المجالات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام التي تساهم كلها في تعليم واكتساب الأطفال التراث الثقافي تتراكم لديهم حصيلة معرفية تكسبهم مستقبلا، مكانات وأدوار داخل المجتمع، كما تطرقنا إلى أهم المراحل التي تمر بها عملية التنشئة الاجتماعية حيث تبدأ منذ ولادة الطفل وتزافقه في جميع مراحل نموه في الحياة بدءا بمرحلة الطفولة ثم المراهقة ثم البلوغ ثم الشيخوخة، ذلك فقط وفق عدة أساليب يستخدمها الآباء لتنشئة أبنائهم وهذا التعدد في الأساليب يشير إلى مدى الأثر الذي تتركه عملية التنشئة الاجتماعية في الأبناء سواء في تكوينه النفسي أو الاجتماعي، لذلك لا بد على الآباء انتقاء الأساليب السوية التي ينشؤون أبنائهم عليها لأنهم سيكونون مستقبلا مرآة عاكسة لهم باعتبارهم المنشؤون الأوائل لهؤلاء الأطفال.

## الفصل الرابع : الخلفية النظرية للطفل و الطفولة

أولا : ماهية الطفل و الطفولة

- 1 - تعريف الطفل
- 2 - مفهوم الطفولة
- 3 - أهمية دراسة الطفل و الطفولة
- 4 - طبيعة الطفل
- 5 - مراحل نمو الطفل المختلفة

ثانيا : الاتجاهات النظرية في دراسة الطفل

- 1 - النظريات المفسرة للطفل
- 2 - أهمية البيئة الأسرية في النمو الاجتماعي للطفل
- 3 - حاجات الطفل الأساسية و دور الأسرة في إشباعها
- 4 - مكانة الطفل في الأسرة
- 5 - مطالب نمو الطفل في الأسرة
- 6 - العوامل المؤثرة في نمو الطفل

ثالثا : رعاية الطفولة في البلاد العربية

- 1 - الطفل العربي في إطار البيئة الأسرية و المجتمعية
- 2 - الدين الإسلامي و حقوق الطفل
- 3 - الإعلان العالمي لحقوق الطفل
- 4 - الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل
- 5 - ميثاق حقوق الطفل الدولي



الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يعرفها الطفل فهي من أقدم النظم الاجتماعية التي تقوم فيها العلاقات الاجتماعية بين أبنائها على أساس علاقة الوجه بالوجه، فمن خلال الأسرة يتم صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية وتوجيهه وضبط سلوكه الاجتماعي، فيمكن اعتبار الأسرة ذلك المجتمع الصغير المكون من الوالدين والأبناء، حيث تتحدد مكانة كل عضو داخل هذا المجتمع الصغير بحسب أدوارهم المختلفة، فالأب باعتباره المعيل الأساسي للأسرة يقوم بالعمل خارج المنزل لضمان الحياة الكريمة لأسرته، كما يقوم بعد العودة إلى المنزل باصطحاب أبنائه للصلاة أو إلى المدرسة القرآنية أما عن الأم فهي بمثابة حجر الأساس في الأسرة، حيث تقوم بتربية الأبناء التربية السليمة بحكم أنها ترافق ابنها طيلة الوقت فهي تعلمه جميع القيم والمعايير الاجتماعية التي تقوم بصقل شخصيته وإكسابه المكانة الاجتماعية الجيدة، حيث تستطيع التفاعل بإيجابية في جميع المواقف الاجتماعية داخل المجتمع، وانطلاقاً من قوله تعالى:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾<sup>(1)</sup>

تبين أن الأبناء زينة الحياة وأمل الأسرة ونورها، فالطفولة هي الفترة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في جميع حاجاته، كما تعد مرحلة أساسية لتكوين الشخصية ويتدخل في هذا التكوين عدة دعائم أساسية وهي الدعامة النفسية والجسدية والاجتماعية فلا بد للطفل أن تتوفر له البيئة الأسرية المستقرة لضمان جودة سلوكه الاجتماعي ولهذا تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة الطفل دراسة سوسولوجية من خلال فهم معنى الطفل والطفولة و تطرقنا إلى مراحل نمو الطفل ، واهم النظريات الاجتماعية و النفسية التي تناولت الطفل ، و في الأخير تعرضنا إلى رعاية الطفل في البلاد العربية .

(1) - سورة الكهف الآية 237.

أولاً: ماهية الطفل والطفولة

1- تعريف الطفل:

لغة: من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطَّفَل هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول.  
والطفل والطفلة الصغيران.

والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم<sup>(1)</sup>.

كما يعرف أيضاً لغوياً هو الولد حتى البلوغ وفي علم النفس يطلق على معنيين:

1. المعنى العام: ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي.
2. المعنى الخاص: ويطلق على الأعمار من فوق سني المهد حتى المراهقة.

اصطلاحاً: دراسة الطفولة موضع اهتمام الآباء والمربين وعلماء النفس ورجال الطب وغيرهم ولم تقتصر على المحدثين بل اهتم بها القدامى من الفلاسفة كأفلاطون وأرسطو والسياسيين، ولقد اختلفت نظرات القدامى والمحدثين إلى الطفل فالبعض كان ينظر إلى الطفل على أنه مصغر الرجل ولذلك يحكمون على سلوك الطفل بمعايير سلوك الكبار والبالغين، فدوافع الكبار وليست دوافع الطفل الخاصة، هي التي يجب أن نبحث عنها في سلوك الطفل وعلى أساسها نفسر سلوكه.

والاتجاه الحديث في دراسة الطفولة هو إخضاع مثل هذه النظريات و الآراء للبحث وعلى

ضوء الدراسة التجريبية<sup>(2)</sup>.

(1) - سيما راتب، عدنان أبو رموز: تربية الطفل في الإسلام، ماجستير دراسات إسلامية، كتاب منشور على موقع [www.pdfactory.com](http://www.pdfactory.com)

دس، دط، ص14.

(2) - معجم العلوم الاجتماعية، الدكتور إبراهيم مذکور، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص269.

كما يعرف أيضا لغويا: الطفل بكسر الطاء مع تشديدها، يعني الصغير من كل شيء، عينا كان أو حدثا، فالصغير من الناس أو الدواب طفل، وأصل لفظ الطفل من الطفالة أو النعومة. وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى والجمع أيضا<sup>(1)</sup>.

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾<sup>(2)</sup>.

وقال أيضا:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنَ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ

(1) - فاطمة شحاتة أحمد زيدان : تشريعات الطفولة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008، ص 17.

(2) - سورة الحج الآية 5.

عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُؤْوُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِلَيْهِ  
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ (1).

اصطلاحاً: يتم استخدام مصطلح حديث السن كناية عن بداية العمر، في اللغة اللاتينية كلمة طفل *Enfant/Child* تعني الذي لا يتكلم، وفي الحقيقة ظل العالم ينتظر خروج الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة 1989 إلى النور لتضع ولأول مرة تعريف للطفل، على الرغم من وجود نصوص دولية سابقة اهتمت بتكريس حقوق الطفل وحمايته، مثل إعلان جنيف لسنة 1924م وإعلان حقوق الطفل لسنة 1959 وقد عرفت المادة الأولى من الاتفاقية الطفل على النحو التالي:

"الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن 18 سنة" والطفل العربي يَبْرَحُ طفولته ويصبح راشداً في سن مبكرة وذلك لأن مقدمة الميثاق العربي لحقوق الطفل اعتبرت أن الطفل هو كل مولود جديد حتى بلوغه سن 15 سنة (2).

#### تعريف الطفل في الشريعة الإسلامية:

يستخلص مما جاء في كتب الفقه الإسلامي أن مرحلة الطفولة تلك المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ والبلوغ قد يكون بالعلامة وقد يكون بالسنة، فالشريعة الإسلامية جعلت من بلوغ الحلم نهاية لمرحلة الطفولة (3).

قال تعالى:

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ (4).

(1) - سورة النور الآية 31.

(2) - منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات، العنف الأسري، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص107.

(3) - فاطمة شحاتة أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، المرجع السابق، ص17.

(4) - سورة النور الآية 59.

والبلوغ في الفقه الإسلامي البلوغ الطبيعي ببلوغ النكاح بأن تظهر في الغلام مظاهر الرجولة والقدرة على النكاح، وفي الأنثى الحيض والاحتلام، فإذا لم يظهر شيء من هذه العلامات الطبيعية كان البلوغ بالسن وقد اختلف جمهور الفقهاء في تقديره.

ويقدر البلوغ الطبيعي بالسن ببلوغ خمسة عشر عاما عند جمهور الفقهاء للصغير والصغيرة على حد سواء، في حين قدره أبو حنيفة بثماني عشرة للفتى وسبع عشرة سنة للفتاة في حين يذهب ابن حزم الظاهري إلى تقديره بتسع عشر سنة، ويحتج جمهور الفقهاء في تقدير السن بخمس عشرة سنة بما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم "يوم أحد وأنا ابن أربع عشر فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشر سنة فأجازني" فالرسول صلى الله عليه وسلم قد رأى في سن الخامسة عشر حد البلوغ في المقاتل، فدل ذلك على أنه ببلوغ هذه السن فإن الصبي يبلغ مبلغ الرجال<sup>(1)</sup>.

#### تعريف الطفل في قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996:

عرفت المادة الثانية من قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996 الطفل حيث نصت على انه "يقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون كل من لم يبلغ ثماني عشر سنة ميلادية كاملة، فالإنسان من ساعة ميلاده حتى بلوغه الثامنة عشر يكون طفلا، وتسري عليه أحكام قانون الطفل ولكن كيف يكون إثبات سن الطفل؟ هذا التساؤل أجابت عنه المادة الثانية من قانون الطفل فنصت على أن يكون إثبات سن الطفل بموجب شهادة ميلاده أو بطاقة شخصية أو أي مستند رسمي آخر.

وطبقا للمادة 30 من القانون المدني، "تثبت الولادة بالسجلات الرسمية المعدة لذلك، فإذا لم يوجد هذا الدليل أو تبين عدم صحة ما أدرج بالسجلات جاز الإثبات بأي طريقة أخرى.

(1) - فاطمة شحاته أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، المرجع السابق، ص18.

أي أن إثبات سن الطفل يكون بموجب شهادة ميلاده، فهي الدليل الكتابي الرسمي المعد أصلاً لإثبات سن المولود، ولكن أثناء حياته يغنى عن شهادة الميلاد تقديم مستند رسمي آخر كجواز سفره أو بطاقته الشخصية<sup>(1)</sup>.

## 2- مفهوم الطفولة:

الطفولة هي فترة زمنية يمر بها كل إنسان أثناء نموه، يمكن تحديدها منذ الميلاد إلى ما قبل فترة المراهقة، فالإنسان خلال نموه يمر بمراحل مختلفة، ولكي نتعرف أكثر على مرحلة الطفولة يجب أن نعرف ماذا نعني بالنمو؟ النمو هو عملية أو سلسلة متتابعة متكاملة من التغيرات تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره<sup>(2)</sup>.

والنمو بمعناه النفسي " يعني التغيرات الجسمية والفسولوجية من حيث الطول والوزن والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة والتغيرات العقلية المعرفية والسلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة"<sup>(3)</sup>.

يعتبر مفهوم الطفولة من المفاهيم والمصطلحات التي تناولتها التخصصات المختلفة فتعددت التعاريف تبعاً لاختلاف تخصصات واضعيها وبالرغم من ذلك فإن هناك اتفاق شبه عام على أن الطفولة هي المرحلة العمرية التي تبدأ منذ الميلاد حتى البلوغ، فتعرف الطفولة في المعاجم اللغوية "الطفولة تعني المواليد والطفل مولود"<sup>(4)</sup>.

أما دائرة المعارف البريطانية فتعرفها على أنها "الفترة الواقعة بين السنة الثالثة والسنة الخامسة عشر أو السادسة عشر من العمر"<sup>(5)</sup>.

(1) - فاطمة شحاته أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، المرجع السابق، ص 19 .

(2) - حنان يحي أبو شهبة: أطفالنا معرضون للاضطرابات النفسية، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع والطبع، القاهرة، 2003، ص12.

(3) - حنان يحي أبو شهبة: أطفالنا معرضون للاضطرابات النفسية، المرجع نفسه، ص 12 .

(4) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصر، ص12.

(5) - أميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1999، ص138.

واعترفت اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة في الجماهيرية مرحلة الطفولة من المراحل التي يمر بها الإنسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ الطفل سن الخامسة عشرة وهي المرحلة الأساسية في بناء الفرد المتأثر بعوامل الوراثة والبيئة والتي تتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نموه المتكامل واكتسابه الشخصية السوية<sup>(1)</sup>.

وتعرف الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة الصادرة في 1989/11/20م الطفولة بأنها "كل إنسان يقل عمره عن 18 سنة".

ويشير الأستاذان روبرت و إليزابيث شال إلى أن الطفولة تبدأ بعد سن الثانية أي بعد مرحلة الرضع وتستمر في نظرهما حتى سن الثانية عشرة.

كما يشير وبلا رداوولسن إلى أن الطفولة "هي المرحلة التي تبدأ من الولادة وحتى بلوغ الطفل سن الثالثة عشرة"<sup>(2)</sup>.

كما يعرف القرطبي الطفل "يطلق من وقت انفصال الولد من بطن أمه وحتى البلوغ".

#### الطفولة من وجهة نظر علماء الدين:

"هي مرحلة عمر الإنسان بعد مولده و بلوغه سن الرشد والمراد بالرشد هو كمال العقل.

#### الطفولة من وجهة نظر علماء النفس:

هي المدة التي بين المرحلة الجنينية والبلوغ ويطلق لفظ طفولة على المرحلة منذ الميلاد حتى النضج الجنسي أو المراهقة أو هي المدة التي يقضيها الصغير في النمو الترقى حتى يبلغ مبلغ الناجحين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤون حياته وتأمين حاجاته البيولوجية والنفسية، وفيها يعتمد الصغار كل الاعتماد على آبائهم وذويهم في تأمين بقائهم.

#### الطفولة من وجهة نظر السلوكية:

(1) - أميرة منصور ، يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، المرجع السابق، ص 138.

(2) - عبد السلام الدويبي : حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص12.

يتميز الطفل بمجموعة من الخصائص السلوكية المميزة لانفعالاته وميوله واتجاهاته تبعد به عن خصائص الراشدين<sup>(1)</sup>.

### الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية:

تعرف بأنها المرحلة التي يكون فيها الطفل هو الطرف المستجيب دوماً لعمليات التفاعل الاجتماعي أو هي المدة التي يعتمد فيها الفرد على والديه حتى النضج الاقتصادي.

وبالتالي فإن الطفولة مرحلة العمر الأولى ولها بداية ونهاية ولها خصائص وسمات اجتماعية ونفسية تختلف تبعاً لاختلاف أوضاع وظروف وثقافة كل مجتمع<sup>2</sup>.

ويتضح من خلال التعاريف السابقة للطفل والطفولة أنه ليس من السهل الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطفولة والطفل، لذا تعددت الآراء والأفكار حول المفهوم باختلاف الزمان والمكان، لكن رغم كل هذا الاختلاف هناك أثر لا يمكن الاختلاف فيه وهو مدى أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد لأنها مرحلة أساسية من مراحل النمو، خاصة نمو الشخصية التي تلازم الفرد طيلة حياته ويبقى متميز بها بشكل منفرد، لذا فلا بد أن توفر الرعاية والعناية اللازمة لها، لأنها صانعة المستقبل وبناء لكيان الأطفال، لا بد للوالدين أن يشاركا أطفالهم في الألعاب لاكتشاف ما عند الطفل من خصائص ومزايا فردية ومواهب وقدرات فطرية، للعمل على تنميتها وإثرائها بما يكفل نموه بشكل سليم وفاعل.

### 3/ أهمية دراسة الطفل والطفولة :

إنه لمن المهم الاهتمام بالإنسان في أي مجتمع، لأن ذلك ينبغي أن يبدأ من مرحلة مبكرة من حياة ذلك الإنسان، ومع ذلك فإن هذا الجانب من جوانب الموضوع لم يحصل على الاهتمام الجدير في معظم بلدان العالم إذ أن تنمية الفرد كانت تقوم أساساً على أسس اقتصادية بحتة، ولم يكن ينظر إلى النواحي النفسية والإنسانية في هذا المجال<sup>(3)</sup>.

(1) - أميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، المرجع السابق، ص 148، 149.

(2) - أميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص 149.

(3) - طارق كمال : تنمية الطفل اجتماعياً وثقافياً وتربوياً، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2008، ص 14.



كما لم يكن هناك من ينظر من خلال التخطيط إلى مرض الأم أثناء الحمل أو سوء تغذية الأطفال، أو مرضهم في مراحل الطفولة المبكرة أو مدى أهمية التعليم والبيئة، وقد كان فرويد من أول من أوضحوا أن الصحة النفسية والجسمانية للفرد تتأثر بظروفه في مرحلة الطفولة.

إذ أن البلدان التي ينال فيها الأطفال قسطاً ضئيلاً من التعليم تعاني بالضرورة من مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة، لذلك يجب على كل خطط التنمية في بلدان العالم الثالث أن تأخذ في اعتبارها حقوق الأطفال وحمايتهم إلى جانب الجوانب الاقتصادية والاجتماعية المختلفة التي تهدف تلك الخطط إلى تحقيقها.

إن حماية الطفل وإعداده لأن يكون عضواً صالحاً في المجتمع تبدأ في مراحلها الأولى من حياته وهي مرحلة الطفولة والتي تعد مرحلة هامة حيث تبدأ من الميلاد حتى بلوغ الطفل سن الخامسة عشر وبالتالي تعد مرحلة هامة وخطرة في آن واحد لأنها تتطلب الرعاية اللازمة للطفل لأنها مرحلة تضع الطفل لمواجهة المستقبل، وترجع أهمية دراسة مرحلة الطفولة إلى مجموعة من الأسباب أهمها<sup>(1)</sup>:

- 1- أن الأطفال وخاصة في الدول النامية يكادون يمثلون نصف أفراد المجتمع حيث نسبة من تقل أعمارهم عن 15 عاماً بلغت حوالي 45% من إجمالي سكان الوطن العربي عام 1989م، وهم يشكلون الاحتياطي المقبل لمصدر قوة العمل في المستقبل.
- 2- إن طبيعة الطفل مرنة قابلة للتشكيل بسهولة ومن ثم يمكن غرس القيم المرغوب فيها وتشجيع السلوكيات السوية وتعويد الطفل على الانضباط مما يجعله مستقبلاً مواطناً صالحاً نافعا لنفسه ولمجتمعه.
- 3- إن معالم الشخصية تتضح وتتحدد خلال هذه المرحلة وخاصة السنوات الخمس الأولى، كما وأن أساس الصحة النفسية يتم غرسه في أثناء تلك المرحلة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية السوية التي يشارك فيها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع بأكمله.

(1) - أميرة منصور علي يوسف، قضايا السكان والأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 14.

4- للطفولة احتياجات متميزة ومشاكل خاصة يجب الوقوف عليها على أسس علمية حتى يمكن مواجهتها والتغلب عليها هذا بجانب أن كثير من مشاكل المجتمع المقبلة يمكن التغلب عليها من خلال تلك المرحلة.

5- ما يتعرض له المجتمع الدولي من تغيرات وانقسامات وتوتر وما يعيش فيه أطفال بعض دول العالم الثالث من ضياع وجوع وتشرد ومجاعات وموت جماعي إن المجتمع الجزائري كغيره من مجتمعات العالم يتعرض لمجموعة من التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تعود بآثار نفسية واجتماعية على الأسرة والأبناء بصفة خاصة، مما يتطلب مواجهة تلك المشكلات بحذر لإعداد الأجيال الصالحة للأسرة والمجتمع<sup>1</sup>.

#### 4/ طبيعة الطفل :

إن فهم طبيعة الطفل وسلوكه يساعدنا على تفسير سلوكه تفسيراً صحيحاً ويساعدنا على تعديل وتهذيب هذه الطبيعة عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعددة في المجتمع كالأُسرة والمدرسة والمسجد... الخ، وذلك لإعداد أجيال ذو شخصيات متوازنة ومتكيفة اجتماعياً.

فقد أجريت في هذا المجال للكشف عن طبيعة الطفل العديد من الدراسات والأبحاث على الأطفال أدت إلى بروز عدة آراء مختلفة حول طبيعة الطفل وهي :

أ. إن الطفل بطبيعته عدوانياً، لأنه مزود بطاقة حركية وعقلية وجسمية وانفعالية واستعدادات معقدة تدفعه إلى النشاط والعراك، وقد ذهب William James 1911 إلى أنه من الممكن توجيه هذه العدوانية الطبيعية في الأطفال توجيهاً نافعاً للفرد والمجتمع، فإنه يمكن أن ينمي العدوان في الأبناء ويقوي فيهم الروح العسكرية والقتالية لمواجهة العدو كما يمكن تفريغ هذه العدوانية في نواح بناء في ميادين الإنتاج وخدمة البيئة والنهوض بالمجتمع.

ب. كما يرى باحثون آخرون أن الطفل تركيب حي فارغ Emptyorganism ليست له طبيعة عدوانية أو غير عدوانية، فهو كالصفحة البيضاء، والمجتمع والأسرة يشكله ويملاً هذا الفراغ بما يريد من

<sup>1</sup> - أميرة منصور علي يوسف، قضايا السكان والأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 14.

مهارات ومعرفة واتجاهات ودوافع وطبقا لهذا الرأي يعتمد مستقبل الأطفال كلية على المجتمع والبيئة التي ينمو فيها.

ج. ويرى فريق ثالث أن الطفل تركيب مليء بالاستعدادات الجسمية والنفسية والانفعالية، فهو يمكن أن يكون عدوانيا أو مسالما، ومسيطر أو مستكين، قارئا أو جاهلا، قائدا أو تابعا، فكلا الاستعدادين موجودان فيه، وسرعان ما يستجيب للمتغيرات من حوله في عالمه الصغير، فتتحدد اهتماماته العقلية واتجاهاته الانفعالية<sup>1</sup>.

إن هذا الرأي الأخير هو الأقرب إلى الواقع لأن الأطفال يولدون على الفطرة كما يولدون بمجموعة من الاستعدادات النفسية والجسمية والانفعالية وتظهر حسب المواقف التي يتعرض لها الأطفال. وحسب الأشخاص الذين يقابلونهم.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة<sup>(\*)</sup> فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه»<sup>(2)</sup> فالطفل يولد على الفطرة، فطرة الإيمان وفطرة التوحيد، والطهر والبراءة، فلا بد من تهيئة البيئة الأسرية السليمة من المشاكل وتوفير التربية الصحيحة لكي ينشأ الولد تنشئة اجتماعية سوية مبنية على الأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة، لذا فالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد يشجع الاستعدادات والإمكانات التي يراها مهمة بالنسبة للفرد والمجتمع، ويعرقل نمو الاستعدادات التي تضر الفرد وتضر المجتمع .

قال تعالى:

﴿فَأَقْوَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ

الَّذِينَ الْقِيَمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾<sup>(3)</sup>

فمهما انحرفت النفوس على الفطرة، ترجع إلى الفطرة التي فطرها الله في البشر .

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2007، ص 2، 3.  
\* الفطرة : هي الخلقة الثابتة المستقيمة التي وضعها الله عزوجل في الإنسان منذ ولادته تتميز بجذورها الغريزية الباطنية والتي لا تتحقق

بدون تعليم ولا تتأثر بالعوامل الخارجية كالعوامل الجغرافية والسياسية والاقتصادية  
(2) - سيما راتب عدنان أبو رموز، تربية الطفل في الإسلام، مرجع سابق، ص 50.

(3) - سورة الروم، الآية 30.

5/ مراحل نمو الطفل المختلفة :

إنه من المعروف أننا نعيش وسط عالم متغير ومتطور ينتقل من مرحلة إلى أخرى، فجميع الكائنات الحية تنتقل في نموها من مرحلة إلى مرحلة أخرى، هذا ما يجعلنا ندرك حقيقة النمو في أنه عملية متصلة ومتدرجة ومنظمة، فالطفل ينتقل في نموه عبر مراحل بالتدرج وليست على شكل انتقال فجائي، فعلماء الحياة يقسمون دورة حياة الفرد إلى مجموعة من المراحل ابتداءً بتلقيح البويضة وحدث الإخصاب حتى مرحلة الرشد والبلوغ، كما حددوا أيضا خصائص كل مرحلة، هذا ما يؤكد الانتقال التدريجي المنتظم لنمو الفرد، كما أن جميع المراحل متسلسلة ومتراصة فيما بينها ارتباطا وظيفيا لا حدود قاطعة بينها، لكن نمو الفرد يقسم إلى مراحل لغرض سهولة الوصف والتحليل وتيسير عملية التقصي والبحث.

ونظرا لخصوصية وتميز كل مرحلة عن الأخرى يفرض على القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية أن يجعلوا معاملتهم للطفل معاملة ملائمة للمرحلة التي هو فيها لكي يكون مهيبا ومستعدا للدخول في المرحلة التالي تليها.

وسوف نتناول بإيجاز أبرز مظاهر النمو الانفعالي والاجتماعي للفرد منذ الولادة حتى مرحلة الشيخوخة على النحو التالي:

**أولا: مرحلة الرضاعة (منذ الولادة - السنة الثانية):**

تعتبر مرحلة الرضاعة أهم مراحل الطفولة حيث يوضع فيها أساس نمو الشخصية فيما بعد، وكما يقول هاد فيلد Hadfield فإن هذه المرحلة والمرحلة التي تليها مباشرة يوضع فيها أساس الشخصية، فإذا كانت عوامل النمو سليمة ومواتية كان نمو الشخصية سويا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - صالح محمد أبوجادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 62.

أ- النمو الانفعالي :

تتميز الانفعالات في هذه المرحلة ويوضح أساس مشاعر الفرد بالحب والقيمة والثقة في النفس والشعور بالأمن، وتتركز استجابات الرضيع الانفعالية في أمرين هما راحته الجسمية وتغذية جسمه.

فالطفل في هذه المرحلة تلاحظ عليه قوة انفعالاته ودوافعه فلا يعبأ بتعديلها أو ضبطها وفق مطالب الآخرين ومطالب الحياة الواقعية، لأنه كغيره من الكائنات يرث عددا من الدوافع الفطرية بنضج أغلبها في الأسابيع الأولى من الحياة<sup>1</sup>.

وفي هذه المرحلة نجد أهم مظاهر النمو الانفعالي وهي :

- يتوالى ظهور الانفعالات وتمايزها، بدءاً بالتهيج أو الاستثارة العامة ثم ظهور الانسراح والانقباض، ثم الغضب والخوف ثم البهجة والعطف على الكبار والصغار ثم الغيرة والفرح.
- الإسراف الانفعالي، وقوة الانفعالات والعواطف، فهو يضحك كثيرا ويبكي كثيرا ومن السهل استثارته انفعاليا ولكنه سرعان ما يهدأ.
- يلاحظ انفعال الفرحة على الرضيع نتيجة الراحة الجسمية ويكون التعبير عنه بالابتسام ومع النمو يزداد الفرحة ويعبر عنه بالضحك عندما يلاعبه أو يكلمه الآخرون أو عندما ينجح لأي إنجاز عمل معين.
- يكون البكاء عند الرضيع بتعبير جسمي شامل ويكون بسبب الجوع أو البلل أو التعب ومع النمو يقل البكاء تدريجيا<sup>(2)</sup>.
- يكون الحب موجها نحو الأشخاص الذين يشبعون حاجاته، خاصة الوالدين وأعضاء الأسرة وتوسع تدريجيا دائرة الحب حتى تشمل الغرباء.
- يلاحظ على الرضيع الهدوء والسعادة مادامت حاجته إلى الماء والغذاء والنوم والنظافة مشبعة، وبعكس ذلك يبتابه التوتر والغضب.

<sup>1</sup> - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق ، ص 174.

<sup>(2)</sup> - صالح أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 62، 63.

- يعبر الرضيع عن الخوف عند وجود المثيرات الغريبة كوجوه الغرباء، أو الأصوات العالية، أو المرتبطة بالألم أو عند تركه وحيدا في الظلام أو عند السقوط أو الشعور بالانفصال أو فقدان شخص عزيز.
- يظهر الغضب بوضوح عندما يشعر الرضيع بعدم الراحة الجسمية، أو عند وجود عوائق في سبيل تحقيق حاجاته، ويعبر عن ذلك بالصراخ والبكاء والرفس بالقدمين وأحيانا العدوان والعناد ومخالفة الأوامر.
- تبدو الغيرة واضحة إذا شاركه أحد في محبة والديه.

إن السلوكيات الانفعالية للرضيع في هذه المرحلة متغيرة ومتذبذبة وتؤدي إلى مجموعة من الاستجابات كالغضب والتبول والصراخ، لذا يجب في هذه المرحلة أن تكون عملية التنشئة الاجتماعية السوية فعالة وذلك بتوفير الراحة الجسمية والغذائية للطفل، خاصة الرضاعة، كما يجب على الوالدين أن يقبلوا على الطفل بالحب والحنان والعطف، لكي تنمو فيه روح حب الآخرين وحب التعامل معهم.

#### ب- النمو الاجتماعي :

يكون الرضيع اجتماعيا في هذه المرحلة في حدود طاقاته المحدودة وأهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الرضاعة هي<sup>(1)</sup>:

- في النصف الأول من العام الأول يبدأ في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به ويظهر اهتمامه بما يجري حوله.
- في منتصف العام الأول يمرح إذا داعبه أحد.
- في نهاية السنة الأولى يكون علاقات اجتماعية مع الكبار أكثر منها مع الصغار، ويبدأ الاتصال الاجتماعي بالأُم ثم الأب ثم الآخرين الموجودين بالبيت ثم خارجه.

(1) - صالح أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 63.

- في السنة الثانية يزداد اتساع البيئة الاجتماعية وتبدأ العلاقات الاجتماعية مع الأطفال ويكون اللعب فردياً غير تعاوني.
- إن الرضيع في هذه المرحلة يحتاج للكثير من الرموز التفاعلية والاتصال الاجتماعي لأن هذا ما يساعد الطفل الرضيع من فهم لغة المخاطبين له وكذا فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي.

### ثانياً: مرحلة الطفولة المبكرة : (3-6 سنوات)

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة ذات قيمة كبيرة في حياة الطفل، رجل المستقبل ذلك لأن الأطفال في هذه السن يبدؤون في اكتساب التوافق الصحيح مع البيئة الخارجية<sup>(1)</sup> كما يطلق عليها البعض اسم ما قبل المدرسة وتمتد من نهاية الرضاعة حتى دخول المدرسة.

#### أ- النمو الانفعالي:

ينمو السلوك الانفعالي تدريجياً في هذه المرحلة نحو سلوك انفعالي خاص متميز يرتبط بالمواقف والناس والأشياء و أهم مظاهر النمو الانفعالي هنا هي:

يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية وخاصة الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجياً محل الاستجابات الانفعالية الجسمية.

- تتميز الانفعالات هنا بأنها شديدة ومبالغ فيها، وتتميز كذلك بالتنوع والانتقال من انفعال إلى آخر
- يتركز حب الطفل في هذه المرحلة حول الوالدين.
- تظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات مثل الخجل والإحساس بالذنب ومشاعر الثقة بالنفس والشعور بالنقص ولوم الذات والاتجاهات المختلفة نحو الذات.
- يزداد الخوف ويقل حسب درجة الشعور بالأمن والقدرة على التحكم في البيئة وتزداد كذلك مثيرات الخوف عدداً وتنوعاً، فيخاف بالتدرج من الحيوانات والظلام والأشباح والفشل والموت<sup>(2)</sup>.

(1) - عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 174.

(2) - صالح أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 64، 65.

- تظهر نوبات الغضب المصحوب بالاحتجاج اللفظي والأخذ بالثأر أحيانا ويصاحبها العناد والمقاومة والعدوان عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته.
- تتأجج الغيرة عند ميلاد طفل جديد، فيشعر الطفل بتهديد رهيب لمكانته ويشعر كأنه عزل عن عرشه فتظهر لديه سلوكيات النكوص فيقوم بأنماط سلوكية يقوم بها أخوه القادم الجديد ولا تلقى من والديه إلا كل ترحيب.
- في نهاية هذه المرحلة يميل الطفل نحو الاستقرار الانفعالي.

تعد هذه المرحلة مرحلة هامة تتطلب الحذر في التنشئة الاجتماعية للطفل فلا بد من التركيز على ما هو نافع من الانفعالات وتعليم الطفل ضبط انفعالاته، وكذا الابتعاد عن نبذ انفعالات الطفل وكتبها والسخرية منه، هذا ما يهدد صحته النفسية والاعتماد على أسلوب ثابت للتنشئة الاجتماعية للطفل والابتعاد عن التقلب في الاتجاهات التنشئية.

#### النمو الاجتماعي:

تمثل هذه المرحلة مزيجا من الاستقلال وعدم الاستقلال في السلوك الشخصي، والطفل لم يعد ذلك الصغير الذي يحتاج إلى أمه في كل شيء وهو في نهاية الرابعة من عمره يعتمد على نفسه في عمليتي الإخراج ولا يستيقظ في الليل<sup>(1)</sup>.

فالطفل في هذه المرحلة أيضا يكون لديه صديقين يحب مشاركتهما اللعب حيث يكون في جو اجتماعي صحيح أثناء لعبه، كما أنه ثرثار وبارع في اختلاف المعادير.

كما تتكرر المشاجرات بين الأطفال لعدم قدرتهم على التعاون وتميل جماعات الطفل إلى أن تكون صغيرة والاستمتاع بالألعاب الدرامية<sup>(2)</sup>.

- كما يتوافق الطفل مع البيئة الاجتماعية ويميل إلى تقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقه مع سلوك الكبار.

(1) - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 176.

(2) - صالح محمد أبوجادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 65، 66.



- يحب الطفل في نهاية هذه المرحلة أن يساعد والديه ويساعد الآخرين.

- كما يميل الطفل إلى المنافسة والاستقلال، وينمو الضمير الذي يتضمن منظومة التعاليم الدينية والأخلاقية والمعايير الاجتماعية ومبادئ السلوك السوي.

إنه من مطالب التنشئة الاجتماعية للنمو الاجتماعي للطفل توجيه الطفل وتعليمه معنى التفاعل الاجتماعي ومعنى الأسرة ومعنى المجتمع، وذلك عن طريق غرس القيم والمعايير الاجتماعية في نفوس الأطفال من خلال سلوكيات الكبار، فالطفل يرى في والديه القدوة التي يقتدي بها ونرى ذلك في مظاهر التقليد التي يتخذها الطفل كأن يقلد الولد دور أبيه والبنات دور أمها. فلا بد على القائمين على التنشئة الاجتماعية الابتعاد عن كل أنواع النبذ والسخرية من الطفل، وكذا السلطة وفرض النظام الروتيني للطفل، بل يجب أن يوفر جو العطف والحنان والاهتمام وجعل الثواب والتحفيز أسلوب التنشئة السوي لإكساب الطفل الدور الاجتماعي الهادئ لإكساب الشخصية السوية للطفل.

### ثالثاً: مرحلة الطفولة المتوسطة: (6-9 سنوات)

يدخل الطفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية، حيث تتميز هذه المرحلة باتساع الآفاق المعرفية والأكاديمية وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب مع وضوح فردية للطفل، وكذا اتساع بيئته الاجتماعية واطراد عملية التنشئة الاجتماعية.

#### أ- النمو الانفعالي :

- يصبح الأطفال في هذا العمر يقظين ومنتبهين لمشاعر الآخرين.
- تلاميذ الصفوف الأولى حساسون للنقد والسخرية كما أنهم يجدون صعوبة في التوافق مع الإخفاق.
- الأطفال في هذه المرحلة شغوفون، يريدون إدخال السرور على المعلم، وهم يحبون تقديم المساعدة والاستمتاع بالمسؤولية وإتقان العمل المدرسي<sup>(1)</sup>.

(1) - صالح محمد أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 67.

- لا يصل الطفل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي فهو قابل للاستثارة الانفعالية ويكون لديه شيء من الغيرة والعناد والتحدي.
- يتعلم الأطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناءة، وإن كانت تشاهد نوبات الغضب عند الطفل أحيانا وخاصة في مواقف الإحباط.
- تتكون العواطف والعادات الانفعالية، ويبدى الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل.
- تتحسن علاقات الطفل الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين ويقاوم النقد.
- يلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة كالخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية وعدم الشعور بالأمن اجتماعيا و اقتصاديا.

تتطلب هذه المرحلة إتاحة الفرص للطفل للتعبير والتنفيس الانفعالي وتجنب مقارنته مع إخوته في الدراسة والتربية، هذا ما يؤدي به بالشعور بالنقص وقلة الأهمية ومساعدة الطفل على التخلص من جميع مخاوفه ومساعدته على تكوين المفاهيم والاتجاهات السوية تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

#### ب- النمو الاجتماعي:

يظهر بوضوح في هذه المرحلة نضج الطفل في مختلف نواحيه الجسمية والنفسية ويتبدى في سلوك الطفل الشخصي والاجتماعي مع أمه وأبيه وفي اتجاهه نحو الأسرة وفي لعبه، فعلاقته مع أمه في هذه الفترة علاقة حب وعطف وطاعة أما علاقته بأبيه فهي تقوم على أساس الاحترام والإعجاب والخوف، فهو يتقبل كلام والده على أنه قانون غير قابل للنقاش، كما أنه يسعد كثيرا أثناء لعبه مع والده، أما عن لعبه فتزداد جماعته عن المرحلة السابقة إلا أن التعاون بينهم لا يزال ضعيفا<sup>(1)</sup>.

- اتساع دائرة الميول والاهتمامات، إضافة إلى نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.
- نمو الوعي الاجتماعي واضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار<sup>(2)</sup>.

(1) - عبد الله الزاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 178.

(2) - محمد صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 68.

ففي هذه المرحلة يجب على الوالدين تعويد الطفل على تحمل مسؤوليته في النظافة واحترام الغير، وكذا تعلم السلوكات السوية في جميع المواقف الاجتماعية، وكذا تعويد الطفل على احترام والديه وطاعتها، وكذا احترام مدرسه، وتوفير له الجو العائلي الهادئ البعيد عن التوترات، والتأكيد على التنافس والتعاون لتحقيق الأهداف.

#### رابعا : مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة)

يطلق على هذه المرحلة "قبيل المراهقة" وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة إعداد للمراهقة وتمهيدا لها، وتتميز هذه المرحلة ببطء معدل النمو بالنسبة لسرعة المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

وتتمثل أهم مظاهر النمو الانفعالي والاجتماعي في هذه المرحلة كالتالي :

#### أ- النمو الانفعالي :

- يمتاز الطفل بالهدوء والاتزان، فهو لا يفرح بسرعة ولا يغضب بسرعة، فهو يفكر ويدرك ويقدر الأمور المثيرة للغضب والانفعال ويقتنع إذا كان مخطئا.
- يتغير موضوع الغضب، فبدلا من الانفعال بسبب إشباع الحاجات المادية تصبح الاهانة أو الإخفاق من الأمور التي تستثير انفعالاته أي الأمور المعنوية.
- تعتبر هذه المرحلة مرحلة استقرار وثبات انفعالي، ويطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم مرحلة الطفولة الهادئة.
- يتضح الميل للمرح وتنمو الاتجاهات الوجدانية، ونقل مظاهر الثورة الخارجية ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه.
- يتضح الغضب بالمقاومة السلبية وظهور تعبيرات الوجه، ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية بالشخص الذي يغار منه.

(1) - محمد صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 69، 70.

- يكون الطفل محاطا ببعض مصادر القلق والصراع و الاستغراق في أحلام اليقظة ونقل مخاوف الأطفال.

- تتطلب في هذه المرحلة مساعدة الطفل في التوافق الانفعالي والتخلص من صراعاته النفسية ومساعدته على إشباع حاجاته النفسية من خلال الحب والعطف والحنان والأمن.

#### ب- النمو الاجتماعي :

يحتك الطفل في هذه المرحلة بوسط الكبار ويتبع بشغف ما يجري في وسطهم ذكورا وإناثا، فالولد يبدو على استعداد لمناقشة بعض المسائل الاجتماعية بإرشاد من يثق بهم من الكبار، والفتاة تهتم بالأمور المنزلية وبالرأي العام، ومشاكل الزواج، والأسرة، والمظهر الخارجي، وأحدث الأزياء<sup>(1)</sup>.

كما أنه في هذه المرحلة يدرك الطفل فرديته من فردية غيره من الناس لأنه يعيش في جو اجتماعي، لذا يجب أن ينال كغيره من الأفراد التقدير اللازم في المدرسة والمنزل كما يتعلم في المدرسة كيف يحترم نفسه ويثق بها، وهذا ما يجعله مستعدا بشكل جيد لمرحلة المراهقة.

كما يلاحظ في هذه المرحلة توحيد الطفل مع الدور الجنسي المناسب فالأولاد يتجمعون معا والفتيات يتجمعن معا، كما أن اللعب في هذه المرحلة فهو فردي والأطفال هنا ولوعون باللعب الذي يحتاج إلى قوة في العضلات كالمطاردة.

#### خامسا: مرحلة المراهقة

المراهقة هي المرحلة التي يتم فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي، فمصطلح المراهقة يختلف عن مصطلح البلوغ فالمراهقة هي التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والنفسي، أما البلوغ: هو نضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى<sup>(2)</sup>.

لقد دلت الكثير من البحوث والدراسات أن المراهقة تتخذ أشكالا مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق وعلى ذلك فهناك أشكال مختلفة للمراهقة منها:

(1) - عبد الله زاهي الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 180.

(2) - صالح محمد أبوجادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 72.

- 1- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.
  - 2- مراهقة انسحابية حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.
  - 3- مراهقة عدوانية حيث يتسم سلوك المراهق بالعدوان على نفسه وعلى غيره.
- من أبرز خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي عند المراهقين هي (1):

#### أ- النمو الانفعالي :

- تتصف الانفعالات في هذه المرحلة بأنها عنيفة منطلقة متهورة.
- يظهر التذبذب الانفعالي ويتقلب السلوك بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار.
- وضوح التناقض الانفعالي وثنائية المشاعر، كما يحدث بين التدين والإلحاد والحب والكره.
- السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين وغيرهم وتكوين شخصيته المستقلة.
- يلاحظ الخجل والميل الانطوائية والتمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة.
- يلاحظ التردد نتيجة نقص الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة.
- يكون الخيال خصباً ويستغرق المراهق في حلم اليقظة وينتابه القلق النفسي أحياناً، كما يشعر المراهق بالفرح والسرور عندما يشعر بالقبول والتوافق الاجتماعي.
- تتطور مشاعر الحب ويتضح الميل نحو الجنس الآخر.
- الحساسية الانفعالية، فلا يستطيع المراهق غالباً التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية.
- يتعرض المراهق لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والآلام النفسية.
- يزداد شعور المراهق بذاته، وتلاحظ مشاعر الغضب والتمرد نحو مصادر السلطة.
- يلاحظ الخوف عند التعرض للخطر وتتعدد طرق التعبير عن الانفعالات الشديدة لدى المراهقين.
- يتجه المراهق في نهاية المرحلة نحو الثبات الانفعالي وينزع نحو المثالية وتمجيد الأبطال.
- تتبلور بعض العواطف الشخصية مثل الاعتناء بالنفس والعناية بالمظهر.

(1) - صالح محمد أبوجادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع نفسه، ص 73.

- القدرة على المشاركة الانفعالية والأخذ والعطاء وزيادة الولاء والانتماء.
  - زيادة الواقعية في فهم الآخرين والميل إلى الرحمة والرأفة، وإعادة النظر في الآمال وتحقيق الأمن الانفعالي ويتم في نهاية هذه المرحلة الوصول إلى النضج الانفعالي.
- تتطلب هذه المرحلة العناية الدائمة و المرافقة للمراهق، لمساعدته على التخلص من التناقض الانفعالي والاستغراق الزائد في أحلام اليقظة، ومساعدته وتوجيهه نحو الواقع الحقيقي، بشغل أوقات فراغه بالهوايات والأعمال المسلية، كذا مساعدته في تحقيق التوافق الانفعالي السوي، والتغلب على العوامل المعوقة للنمو الانفعالي، ومعاملة المراهق على أنه شخص كبير وليس طفل صغير.

#### ب- النمو الاجتماعي :

تتواصل عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين ويتم غرس القيم والمعايير الاجتماعية في نفوس من قبل أشخاص مهمين في حياة المراهق، وتعتبر هذه المرحلة الحقبة بالتطبيع الاجتماعي للمراهق، لأنه معرض للخطر من الناحية النفسية وحتى الاجتماعية إن لم تتوفر لديه الاشباعات النفسية والاجتماعية وأهم مظاهر النمو الاجتماعي تبرز كما يلي (1):

- تزداد الثقة بالنفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق والنشاط الاجتماعي.
- يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار.
- يظهر الاهتمام الشخصي ويبدو في اختيار الألوان الزاهية الملقنة للنظر.
- النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي، والميل إلى الزعامة.
- التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة ونمو الوعي بالمكانة الاجتماعية.
- يلاحظ التآلف، و اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي و الميل إلى الجنس الآخر.
- يشاهد التذبذب بين الأنانية و الايثارية، وزيادة الوعي بالمكانة الاجتماعية.

(1) - صالح محمد أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 74.

- يلاحظ النفور والتمرد والسخرية والتعصب و المنافسة.
  - ينمو الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية.
  - تتضح الرغبة في توجيه الذات والسعي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.
  - تنمو القيم نتيجة تفاعل المراهق مع بيئته الاجتماعية.
- وأخيرا وبشكل عام تتطلب مرحلة المراهقة فيما يخص النمو الاجتماعي للمراهقين التركيز على أهمية الاهتمام والتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع وكذا تعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة في جميع النواحي العملية والتربوية وكذا تشجيع التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية، ولابد من ترك للمراهق المجال في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن الاختيار، تنمية ميل المراهق لفهم الآخرين وتعزيز الزعامة والقيادة في نفوس المراهقين، وكذا زيادة تقبلهم للمسؤولية الاجتماعية، إقامة علاقة قوية مستمرة مع المراهق أساسها الفهم المتبادل مما يساعد على نمو الذات، وكذا تقبل ظاهرة التجريب والتحرر والاستقلال للمراهق مع رعايته.

#### سادسا: مرحلة الرشد

هي عبارة عن مرحلة الاكتمال والإعداد وتكوين الهوية الشخصية للفرد ففي هذه المرحلة يتم نمو الفرد في المجتمع بما فيه من قيم، وتحدد شخصيته وأسلوبه في الحياة، وطريقته في مواجهة المواقف المختلفة في تقابله سواء اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية أو نفسية<sup>(1)</sup>.

وأهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة الرشد هي :

- في مرحلة المراهقة تتسع دائرة النشاط الاجتماعي، ثم يضيق هذا النشاط في مرحلة الرشد، ثم يفتح مجال النشاط في منتصف العمر، ثم يعود ليضيق في مرحلة الشيخوخة.
- عندما يبلغ الفرد رشده، ينتهي من تعليمه، ويجد العمل المناسب، ويستقل عن أسرته ويكون أسرة جديدة.

(1) - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 184.

- يتم النضج الاجتماعي المتوازي مع باقي جوانب الشخصية جسديا وعقليا وانفعاليا وأي اضطراب في أي منها يؤثر في النمو الاجتماعي.
- يتضمن النضج الاجتماعي، الاستقرار المهني والرضا عن العمل والتوافق والنمو المهني ويتضمن النضج الاجتماعي كذلك الزواج وتكوين الأسرة والاستقرار الأسري.
- في منتصف العمر تصل العلاقات الاجتماعية ذروتها فيستقل الأولاد عن أسرهم وتخلو الدار، فيبحث الوالدان عن علاقات جديدة تملأ حياتهما.
- يقوم الراشد بدوره الاجتماعي الذي أعد له خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة وأنماط سلوكه.
- عندما يصبح الفرد قائدا في مجموعته فإنه يظل كذلك إذا توافرت لديه المقومات الحقيقية للقيادة و تزداد ظاهرة القيادة أصالة تبعا لزيادة السن و خاصة بعد بلوغ الرشد و تمثل القيادة نوعا من العلاقات الاجتماعية التي تنمو بين الفرد والجماعة فهو يؤثر فيها ويتأثر بها.
- تتأثر عملية التوافق في مرحلة الرشد بالحاجات الاجتماعية والعادات والتقاليد والتطور الاجتماعي للبيئة والهوايات.
- تزداد الاتجاهات النفسية استقرارا وثباتا تبعا لزيادة السن وخاصة بعد مرحلة الرشد، وأكثر الاتجاهات مقاومة للتعبير في الرشد هي الاتجاهات التي تدور حول المواضيع السياسية والنظم الاجتماعية السائدة وتميل الاتجاهات بصفة عامة في مرحلة الرشد إلى التحرر نسبيا.

#### سابعا: مرحلة الشيخوخة

من أهم مطالب النمو الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة، تحقيق ميول نشطة وتنويع الاهتمامات والتوافق بالنسبة للإحالة على التقاعد أو ترك العمل والتوافق بالنسبة لنقص التدخل نسبيا، والاستعداد لتقبل المساعدة من الآخرين، وتقدير الذات والتوافق بالنسبة للتغيرات الأسرية وترك الأبناء للأسرة، واستقلالهم في أسر جديدة والتوافق مع موت الزوج أو الزوجة أو أحد الأصدقاء، وتنمية وتعميق العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأقران، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة، وتحقيق التوافق مع رفاق



السن، والوفاء بالالتزامات الاجتماعية في حدود الإمكانيات وتقبل الواجبات الاجتماعية والوطنية وتقبل التعبير الاجتماعي المستمر والتوافق معه ومع الجيل التالي<sup>(1)</sup>.

أما أهم مظاهر النمو في مرحلة الشيخوخة فهي:

- تطراً بعض التغيرات النفسية والجسمية التي تضعف الطاقة الجسمية بشكل عام.
- يصاحب هذه التغيرات ضعف الذاكرة والانتباه والتأثر الانفعالي والحساسية النفسية.
- يزداد اهتمام الفرد بنفسه، وتتحصر العلاقات الاجتماعية تدريجياً في دائرته الضيقة وتكاد تتحصر في نطاق الأسرة.
- تزداد علاقة الفرد في هذه المرحلة بأبنائه وأحفاده.
- تزداد الاتجاهات النفسية الاجتماعية رسوخاً في مرحلة الشيخوخة، ويصعب تغيير اتجاهاتهم لاسيما في الموضوعات السياسية والنظم الاجتماعية السائدة.
- يزداد التعصب تبعاً لزيادة السن، لذا يتعصب كبار السن لآرائهم ولماضيهم الذي يمثل بالنسبة لهم القوة والشباب والسرعة والمكانة الاجتماعية.
- يحتاج التوافق الاجتماعي السليم في مرحلة الشيخوخة إلى التوافق مع العادات والتقاليد السائدة المتجددة والخاصة بالأجيال المختلفة.

## ثانياً : الدراسة النظرية للطفل

### 1- الاتجاهات النظرية في دراسة الطفل:

اختلفت آراء المفكرين والباحثين فيما يتعلق بتربية الطفل، فدرسوا منذ قديم الزمان تأثير عمليات التعلم على سلوك الوالدين وكذا الاتجاهات التربوية الاجتماعية للوالدين وأثر ذلك على نمو شخصية الابن، فمن الباحثين الذين اهتموا بدراسة تربية الطفل تربية جسمية، وآخرون درسوا تربية الطفل تربية نفسية، أو اجتماعية، فقد جاءت الدراسات والبحوث من قديم الزمان لدراسة الطفل وكيفية تربيته بدءاً بحضارة وادي الرافدين وحضارة مصر القديمة، وعند الصينيين واليونان وأوروبا وصولاً إلى تربية الطفل في

(1) - صالح محمد أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 77.

الإسلام وفي العصور الحديثة، "فإذا أردنا أن نفهم الطفل فهما عميقا فعلينا أن نفهمه كعنصر وظيفي في الجماعة الأسرية وأن ندرس تاريخ هذه الجماعة"<sup>(1)</sup>.

كدراسة نشأة الأسرة والظروف التي أثرت فيها نشأتها من أجل أن نحصل على فهم أفضل وأوضح لتجارب الطفل داخل الأسرة، ودراسة المستوى التعليمي للوالدين والمواطن الأصلي الذي نشأ فيه كل منهما وذكرياتهما في أيام طفولتهما كل هذا يؤثر في ما ينقل للطفل من قيم ومعايير اجتماعية للتنشئة.

وعلى هذا سنتطرق إلى مجموعة من الاتجاهات النظرية حول الطفل وكيفية تربيته باختلاف الزمان والمكان:

#### أ- أفلاطون :

يرى أفلاطون أن التربية هي الأداة الموصلة لتكوين المجتمع المثالي الذي يتكون من طبقات لكل منها واجب معين، وأنه إذا قامت كل طبقة بواجبها كما يجب، فإن العدالة تكتمل في ذلك المجتمع، ويصبح المجتمع الفاضل المثالي<sup>(2)</sup>.

ويرى أفلاطون أن الأسرة هي المسؤولة عن التربية حتى سن السابعة وقد نصح بالألا يسرف في تدليل الطفل في هذه المرحلة، كما رأى بعدم تعريض الطفل لسماع القصص والأشعار إلا إذا كانت مطهرة من قصص الشر والعنف والرذيلة، وعندما يبلغ الطفل سن السابعة يرسل إلى المدرسة، المعسكر، وتمتد مدة تعليمه من الثامنة عشر، حيث يتاح لأطفال جميع طبقات الشعب، ففي هذه السنوات الأولى يتعلم الأطفال ذكورا وإناثا، الرياضة البدنية، والموسيقى، والقراءة والكتابة والحساب والهندسة، كما يتعلمون الآداب والفنون وأصول الدين، حيث يرى أفلاطون أنه في هذه السن يمكن التمييز بين الأطفال الذين يستمرون في التربية إلى غاية الوصول إلى طبقة الفلاسفة والذين لا يستطيعون الاستمرار ينضمون إلى طبقة العمال. كما أنه يرى في سن الشباب يمكن التمييز بين الذين ينظمون إلى طبقة الجند والذين

(1) - محمد سعيد فرح : الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 1993 ص 7.

(2) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، مرجع سابق ص 6.

يوصلون دراستهم في الحساب والهندسة والفلك والموسيقى، كما يرى أنه متى بلغ الحراس 30 من عمرهم يميز بين أصحاب الاستعداد النفسي رجالاً أم نساء، لدراسة الفلسفة لمدة 5 سنوات، ويزجوا في الحياة العملية لتولي الوظائف الحربية والإدارية حتى سن 50 ويرقوا إلى مرتبة الحكام.

إنه في رأي أفلاطون أن الذكور والإناث سواسية في الاستعدادات الطبيعية وما لاحظناه من طرحه حوله تربية الطفل فهو لا يفرق بين الجنسين لأن كلاهما يمكن أن يكون عاملاً أو مقاتلاً أو فيلسوفاً.

### ب- القديس أوغسطين (353 - 430 م):

في العصور الوسطى نادى المربون بمعاملة الطفل معاملة الكبار، فيعطي أكثر ما يستسيغه عقله، وكانت الفكرة السائدة الضغط على الطفل وكبت غرائزه ونزعاته الطبيعية، فهي مصدر شرور الحياة، وتعود هذه العقيدة إلى القديس أوغسطين في القرن الخامس ميلادي<sup>(1)</sup>.

ففي أوروبا النصرانية مثلاً يتم الاهتمام بالجانب الديني في مرحلة الطفولة والأسرة هي المسئولة عن تنشئة الطفل حتى السابعة ليواصل دراسته بعدها في المعاهد الدينية واستخدام القسوة والابتعاد عن الفرح والبهجة مع ضعف الاهتمام بحاجات الطفل<sup>(2)</sup>.

فكل حركات ورغبات وحاجات الطفل إنما هي علامات وأدلة بطبيعته الشريرة لذلك كان من الواجب أن تكبت حريته، وأن يخضع للنظام الصارم الشديد.

### ج- نظرية الطفل رجل مصغر :

كان لهذه النظرية أثرها الفعال في القرنين الثامن والتاسع عشر فقد رأى المفكرون والمربون أن الطفل رجل مصغر، وأن تفكيره واهتماماته وميوله ونشاطه تماثل تلك للمكتمل النمو، ولكنه في دائرة أضيق وأصغر، فكان الأطفال يرتدون ما يرتدي الكبار، ويخضعون للمعايير الخلقية التي يخضع لها الراشدون ويعاملون معاملتهم إذا ما ارتكبوا هفوة<sup>(3)</sup>.

(1) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 7.

(2) - منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القطيشات، مدخل إلى تربية الطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ص 27.

(3) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق ص 8.

إن في حقيقة الأمر أن الأطفال لهم عالمهم الخاص بهم وليسوا رجالاً مصغرين فهم يعيشون في عالم البراءة ولا يعرفون عن العالم الواقعي سوى عائلتهم الصغيرة، فليس من العدل والإنصاف أن نقيّد الطفل ونجبره على أن يعيش في عالم لم يصله بعد فهذا يؤثر على طاقته العقلية والنفسية معاً، لأنه لا زال شخصاً في طريق النمو.

#### د- جان جاك روسو :

ولد جان جاك روسو في جنيف عام 1712، وهو من عائلة مشهورة، ماتت أمه عند مولده، ويعتبر أول من بنا قواعد التربية على دراسة الطفل، وقد أراد بذلك أن ينقذه مما كان قد طوقه من القيود القديمة، فنادى بالرجوع إلى الطبيعة وأخذ الطفل بما يلاءم قواه وميوله<sup>(1)</sup>.

وقد هاجم روسو النظرية القائلة بأن الطفل شرير بطبعه، وأعلن أن الطفل خير بطبعه، كحال الطبيعة التي يسودها الخير والسعادة والفضيلة المطبوعة في كل القلوب، وأن الشر لا يأتي الطفل إلا بمخالطته للمجتمع الفاسد، وتأثير هذا المجتمع في الطفل الخير.

#### هـ- إميل دوركايم : (1858 - 1917م)

هو عالم الاجتماع فرنسي من علماء الاجتماع الأوائل الذين أولوا الطفولة جانباً من اهتمامهم، فقد حاول دوركايم أن يقدم صورة عن كيفية انتقال الفهم والأفكار إلى الأطفال، وأكد على دور المجتمع في تشكيل شخصية الطفل، حيث يقول دوركايم أنه يكفي أن نقوم بملاحظة الطريقة التي تتبع في تربية الصغار، ولنرى لأول وهلة أن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي نرمي به إلى أخذ الطفل بألوان من الفكر والعاطفة والسلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليها لو ترك هو وشأنه، وبيان ذلك أننا نضطره منذ حداثة إلى الأكل والشرب والنوم في ساعات معينة، ونوجب عليه النظافة والهدوء والطاعة ثم نجبره على التعلم، وعلى مراعاة حقوق الآخرين، وعلى احترام العادات والتقاليد، كذلك نوجب عليه العمل، وغير ذلك من الأمور<sup>(2)</sup>.

(1) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 8.

(2) - حسين عبد الحميد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع نفسه، ص 9.

## و- نظرية التحليل النفسي فرويد: (1856 - 1939م)

هو عالم النفس النمساوي صاحب نظرية التحليل النفسي، اهتم بنشأة المشكلات الانفعالية والأمراض النفسية، وتدور نظريته حول القوى والحوافز والغرائز، والتي هي منبع الطاقة الوحيد لكل سلوك إنساني، وهما الدافع المستتر وراء أوجه النشاط الإنساني المتباين.

حيث اعتقد فرويد أن الإنسان ولد مزودا بغرائز بيولوجية معينة تفي بحاجاته الجسمية، كالجوع والعطش والإخراج، والتنفس، وكذلك غريزة الحياة التي تخدم الحفاظ على الحياة وتكاثر الجنس، ويطلق فرويد على القوى الحيوية الدافعة لها اسم «الليبي دو» وهو هذا الجزء من تركيب «ألهو» الذي يبحث عن إشباعه من الحوافز الجنسية.

وتتكون الشخصية في رأي فرويد من ثلاث أجزاء أساسية، ألهو و الأنا و الأنا العليا، وتتفاعل هذه الأجزاء تفاعلا وثيقا بحيث يستحيل فصل كل منها عن الأخرى، فسلوك الفرد هو نتاج العلاقة بين هذه الأجزاء الثلاثة، ونادرا ما ينفرد أحدهما بالعمل دون الآخرين.

وأرجع فرويد جميع حالات المرض في مراحل الكبر إلى تجارب السنوات الخمس الأولى من حياة الشخص، وأكد أن جميع اهتمامات الشخص البالغ وتفضيلا ته واتجاهاته وضعت جذورها في مرحلة الطفولة، لذا يجب على المحلل النفسي أن يرجع دراسته إلى التجارب التي عايشها الطفل في صغره، لأن بيئة الطفل الأولى ذات تأثير هائل في تعيين الطريق أمام التوافق في مرحلة الرشد<sup>(1)</sup>.

كما أكتشف فرويد سيادة الشعور على السلوك البشري وأفعال الإنسان سيادة محدودة وأن الحوافز البدائية والشريرة للجنس البشري لم تخنفي من الإنسان، بل استمرت في وجودها ثم استقرت في اللاشعور، في صورة مكبوتة وقد أعلى فرويد من قيمة هذا اللاشعور ومدى سيطرته على تصرفات المرء وسلوكه، وأشار إلى أن هذه الحوافز اللاشعورية تستغل الفرص لتظهر جلية وتلعب دورها في تجديد السلوك ومن ثم فقد تحدث هذه العمليات النفسية دون أن يشعر بها المرء أو يسيطر عليها<sup>(2)</sup>.

(1) - حسين عبد الحميد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 10.

(2) - محمد سعيد فرح: الطفولة والثقافة والمجتمع، المرجع السابق ص 69.

ن- نظرية التوكيد على التفاعل المتبادل بين المحتوى الاجتماعي والمراحل البيولوجية (نظرية أريكسون) :

يقول أريكسون في كتابه «الطفولة والمجتمع» طبعة 17، 1970 وكتاب «الهوية، الشباب والأزمات» طبعة 18، 1968، أن الطفل عند الولادة يتخلى عن التبادل الكيميائي الذي كان يتم داخل الرحم، كي يفسح المجال أمام نظام جديد من التبادل الاجتماعي، مع مجتمعه الذي سيحيى فيه، وحيث تتعرض قدراته وإمكانياته المتزايدة بالتدرج لكثير من فرص النمو، ومن الإحباطات التي تظهر داخل الإطار الثقافي الذي يعيش فيه، ومن المهم أن نتحقق من أن الطفل السوي في تتابع خبراته الشخصية يمكنه إذا منح قدرا معقولا من التوجيه السليم أن يخضع لقوانين النمو الداخلي، تلك القوانين التي تسمح بتتابع ظهور الإمكانيات في تفاعلها العام مع الشخصيات والمؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل معها.

ي- نظرية النمو عند جان بياجيه:

هو عالم النفس السويسري جان بياجيه Jean Piaget صاحب نظرية النمو العقلي، وهو عكس فرويد، لأنه يرى أن الطفل منذ اللحظة الأولى من ميلاده، يؤثر ويتأثر بالبيئة التي يوجد فيها، فإذا اقتصر أسلوب الطفل مثلا على سلوك معين دون تعديل نتيجة عدم المواجهة بأشياء جديدة في البيئة نتطلب مثل هذا التعديل، فسيكون نمو مثل هذا الطفل بطيئا في البيئة التي لا تشجع ولا تطلب مثل هذه التعديلات.

والطفل عند بياجيه مزودا بإمكانيات معينة ومحددة للتفاعل مع البيئة واستكشافها وتنمو هذه الإمكانيات وتعدل وتتغير نتيجة الخبرة مع البيئة.

فقسم بياجيه النمو العقلي عند الطفل إلى أربع مراحل أساسية، ثم قسم كل مرحلة منها إلى مراحل فرعية كالتالي (1):

(1) - حسين عبد الحميد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 11، 12.

**المرحلة الأولى : المرحلة الحسية الحركية من الميلاد حتى الثانية:**

تتسم هذه المرحلة في أنها صورة حسية حركية، يكتسب فيها الطفل المهارات غير مصحوبة بالتصورات المعرفية أو الذهنية للسلوك، والطفل خلال هذه المرحلة ينتقل من مجرد وليد يعمل على مستوى الفعل المنعكس، والمستوى المركز حول الذات نسبيا إلى مستوى متنسق من الأفعال الحسية المركبة إزاء بيئته المباشرة والتي يحيا فيها.

**المرحلة الثانية : مرحلة التفكير التصوري :**

وهي من السنة الثانية حتى السابعة، وتنمو خلال هذه المرحلة بالتدرج الصورة المعرفية الداخلية للطفل عن العالم الخارجي، وقوانينه وعلاقاته الكثيرة، كما نلاحظ خلال هذه المرحلة وقوع الطفل في أخطاء ظاهرة واضحة في مجال تفكيره التصوري أو العقلي.

**المرحلة الثالثة : مرحلة العمليات المحسوسة أو العيانية Concrets opérations**

وهي من سن السابعة حتى الحادية عشر، ففي حوالي السابعة يكتسب التنظيم الفكري للطفل من البيئة المحيطة به، صفة الثبات والتماسك، بفضل تكوين مجموعة من التراكيب المعرفية، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في أن يبدو معقولا ومنظما في توافقه مع البيئة، ففي استطاعته أن يرتب مجموعة من الأشياء حسب حجمها، ومن الممكن أن يفهم الكثير من العلاقات البسيطة بين أنواع الأشياء كما يكتسب الطفل هنا مفهوما بدائيا عن الزمان و المكان والعدد.

**المرحلة الرابعة : مرحلة العمليات الشكلية Formal opération**

وتبدأ هذه المرحلة في سن 11-12 سنة، وتصل إلى حالة التوازن في سن 14-15 سنة وهي مرحلة بداية التفكير المنطقي Logicalsequence عن الكبار، فالمرهق في هذه المرحلة يمكنه أن يتفاعل بنجاح ليس فقط مع عالم الواقع المحسوس، بل أيضا مع عالم المجردات والقضايا المنطقية، فهو يفهم المبادئ الأساسية للتفكير العلي والتجريب المعلمي، ويستطيع القيام بتجارب.

القرن العشرين :

وفي أوائل القرن العشرين قام مجموعة من علماء النفس بدراسة الطفل من الناحيتين الآتيتين: (1)

### 1- الناحية الصحية :

ودرسوا ما يحتاجه من الهواء الطلق والغذاء والملبس والراحة والرياضة وغيرها، وكانت نتيجة هذه المباحث أن أنشأت مؤسسات متنوعة لرعاية الأطفال، كما أنشأت الملاعب المختلفة في المدن الكبيرة.

### 2- الناحية النفسية :

وفيهما درسوا عقلية الطفل وميوله ونزعاته وقواه واستعداداته كي نقوم بتربيته على أساس سليم، وبذلك أناروا الطريق للمربين، فالمربي يجب أن يبدأ بدراسة طبيعة الطفل واستعداداته وميوله وغرائزه وعقليته والفوارق التي بينه وبين غيره من الأطفال (2).

## 2/ أهمية البيئة الأسرية في النمو الاجتماعي للطفل :

تعتبر الأسرة منذ فجر التاريخ هي المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن تنشئة الطفل، هذا الأخير الذي يولد، ويخرج إلى الدنيا وقد رزقه الله بكل القدرات التي تحقق له النمو الجسمي والعقلي والنفسي والروحي، فمدى نمو هذه القدرات يتوقف على نظام الأسرة. فالأسرة كما قلنا أنها المسؤولة عن تربية الطفل وتنشئته، وقد ساد هذا الدور منذ القدم العشيرة والقبيلة، إلا أنه نتيجة التطور السريع للمجتمع أخذت هذه الجماعات الأولى في التخلل والزوال من ناحية وظائفها وخاصة وظيفة التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فأخذت تظهر مجموعة من المنظمات والهيئات التي تسد ثغرات الأسرة في جانب التربية، والتنشئة والضبط الاجتماعي بدءاً بالمدرسة والمسجد ورياض الأطفال والنوادي، والجماعات ووسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي هذا ما أدى إلى تعقد المجتمع وظهور أمراض اجتماعية خطيرة وخاصة في مجال الأسرة وتصدها،

(1) - حسين عبد الحميد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 11، 12

(2) - حسين عبد الحميد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق ص 13.



فوجدت فئات من الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية كاللقطاء أو الأطفال الغير شرعيين أو الأطفال المنحرفين.

لكن على الرغم من هذا التطور وانكماش الأسرة وظهور مجتمع المعلومات الرقمي وظهور هياكل التنشئة الاجتماعية بدلا من الأسرة، إلا أن هذه الأخيرة مازالت تعتبر البيئة الأسرية(\*) الوحيدة المنوط بها تقديم الجزيئات الجديدة في بناء المجتمع التي يعتمد عليها في تربية الأطفال وحسن تنشئتهم ورعايتهم وسد مطالبهم وإشباع حاجاتهم المادية والروحية والعاطفية والنفسية، وما زالت الوسيط الناقل للتراث الحضاري واللغة والدين من جيل إلى جيل.

فالأسرة هي البيئة الصالحة لتربية الطفل وحسن تنشئته ورعايته وسد مطالبه وإشباع حاجاته من غذاء وكساء وحب وتحقيق الأمان والاطمئنان للطفل<sup>(1)</sup>.

فالأسرة الطبيعية توضع اللبنة الأولى في التكوين العقلي عن طريق الثقافة المنزلية والأحاديث والصور والإجابات على استفسارات الطفل وأسئلته المستتارة<sup>(2)</sup>.

فالطفولة كما تطرقنا إليها سابقا هي مرحلة أساسية وهامة في حياة الفرد لأنها تعتبر مرحلة تشكل الشخصية ونموها، باعتبارها تلازم الفرد طيلة حياته فقد أجمع علماء النفس والاجتماع أنها المرحلة الأكثر تأثيرا في حياة الفرد العامة فيجب على الأسرة أن تؤمن للطفل في هذه المرحلة كل المتطلبات التي يحتاجها في الجوانب الجسدية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية.

ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية، الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية، وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع، وهذا يتطلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب، والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم، و ما يحقق النمو الإيجابي والتوافق في عملية

\* البيئة الأسرية **FamilyEnvironment**: هي المجال المادي والاجتماعي الذي يضم أفراد الأسرة الواحدة، كما أنها المناخ الأسري بكل ما فيه من قيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية وأخلاقية، تؤثر في كل جوانب شخصية الطفل العقلية والاجتماعية، والنفسية والانفعالية. حيث تشكل سماته وقيمه واتجاهاته المستقبلية. حيث تتكون البيئة الأسرية من ثلاث عناصر وهي الهيكل الأسري وهو عدد أفراد الأسرة والأوضاع الاجتماعية للأسرة وهي المكانة الاجتماعية للوالدين والخصائص النفسية وهي الاستقرار النفسي للأطفال من خلال استقرار الأسرة. أنظر نبيهة السيد عبد العظيم نايل : صحة البيئة والطفل، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة 2009، ص 111.

(1) - أميرة منصور، يوسف علي: قضايا السكان والطفولة، مرجع سابق ص 190.

(2) - نبيلة أمين أبو زيد: علم النفس الأسري، عالم الكتب، القاهرة، 2011، ص 70.

الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي لأن عملية النمو معقدة متشابكة ومستمرة تؤهل الشخص لخوض الحياة في المجتمع<sup>(1)</sup>.

إن الأسرة هي المؤسسة الطبيعية والعامل الوحيد للحضانة المقصودة في المراحل الأولى للطفولة، كما أنها مصدر القيم ودعامة ضبط السلوك ومن خلالها يتم تحديد معظم المعايير الاجتماعية والأخلاقية التي تحدد السلوك الاجتماعي لأفرادها وذلك من خلال الأدوار التي يقوم بها الوالدين وتلك السلوكيات التي يصدرونها داخل الأسرة فهي تعتبر مصدر وأصول قيم الطفل المستمدة من تلك الممارسات السلوكية داخل نطاق الأسرة.

وبالتالي على الوالدين الاهتمام بالأمور الأسرية التالية<sup>(2)</sup>:

1- توفير الجو النفسي الاجتماعي وإشباع حاجات الطفل إلى التقبل والرعاية والحب والاحترام، مما يسهل عملية النمو السوي للشخصية.

2- الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك.

3- العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقى عند الطفل وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية.

4- الابتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والاستقرار في معاملة الطفل.

وبناء على ما سبق فإن بناء شخصية فعالة وسوية للطفل تبقى مسؤولية الأسرة التي يعيش فيها، فالوظيفة الاجتماعية للأسرة تكمن في تحويل الكائن البشري من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يعيش في وسط يسوده أنماط مختلفة من العلاقات والتفاعلات الأسرية التي يتأثر بها، ويشبع حاجاته ومتطلباته داخلها، ويكتسب قيم ومعايير اجتماعية ليصبح فرداً ناضجاً قادراً على القيام بالعديد من الأدوار الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل نموه الاجتماعي.

(1) - باسمه حلاوة : دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث + الرابع 2011، ص 82.

(2) - باسمه حلاوة : دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء، المرجع السابق ص 83.

3/ حاجات الطفل الأساسية ودور الأسرة في إشباعها :

الطفولة هي إحدى المراحل الأساسية التي يمر بها الفرد أثناء تطوره ونموه وفي أثناء هذا النمو والتطور لابد من الأسرة أن تقوم بإشباع جميع حاجاته التي يعتمد فيها على الوالدين لضمان استمراره، ارتفاعه ونموه، فالطفل في مرحلة الطفولة، يحتاج إلى الغذاء والشرب ففي العامين الأولين يتغذى من الرضاعة الطبيعية أي ثدي أمه، ثم بعد السنة الثانية لابد من تعويده على أكل الخضروات وعصير الفواكه ويتم تقديمها له تدريجياً بالزجاجة ثم بالملعقة حتى يتعلم الطفل كيف يتناول غذائه لوحده، أيضاً فالطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى النوم والراحة من خلال توفير له مكان هادئ ونظيف للنوم وكذا ملابس مناسبة له ومريحة، وكذا يحتاج إلى عطف وحنان الأم قبل نومه من خلال غنائها له أو رواية قصص هادفة لنقل القيم الحميدة للطفل من خلالها وكذا حاجة الطفل إلى اللعب ومشاركة والديه له أثناء اللعب ذلك فقط من أجل تنمية الجهاز العضلي للطفل ومساعدة الطفل لفهم العالم المحيط به وكذا اكتساب الخبرات الاجتماعية التي تساعده على النجاح والإنجاز إضافة إلى كل هذه الإشباعات يحتاج الطفل إلى مجموعة الحاجات التالية :

**أ- الحاجات الدينية والأخلاقية للطفل :**

إن الدين ضرورة اجتماعية، وكما نعلم أن الإنسان لا يستطيع العيش بعيداً عن المجتمع، وبالضرورة لا يستطيع الحياة بدون دين، وبالتالي يصبح لدى الفرد حاجة إلى قوة أقوى من الإنسان، ومن المعروف أن الطفل المولود حديثاً يكون عقله صفحة بيضاء، ثم يخط عليها المجتمع ديانته وثقافته ولغته وآدابه، وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه» بمعنى أن المولود يستجيب بدافع الميل الطبيعي إلى التدين وإلى نوع من الإيمان الذي يتجه له الأبوان، وتلك فطرة الله تعالى<sup>(1)</sup>.

(1) - زينب إبراهيم الغري : علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع كتاب منشور على

قال تعالى :

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ

الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴿١﴾ حيث يكون للمجتمع دين معين ويتولى

الأبوان مسؤولية نقل ذلك الدين للطفل منذ صغره لتكوين الذات الاجتماعية الحاملة للدين واللغة والثقافة السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه<sup>(2)</sup>.

الدين الإسلامي هو مجموعة من العقائد والقواعد والأفكار التي شرعها الله تعالى للعبادة، كما أن الإيمان والاعتقاد بوجود ذات غيبية علوية، لها تدبير وتصرف وتحكم في الشؤون التي تعني الإنسان وبالتالي فالطفل في مرحلة الطفولة يتكون لديه ميل إلى دينه من خلال تعرفه على بعض الأسماء المحددة التي تتصل بالدين مثل الملائكة، الجنة، النار، الأنبياء... إلخ وما يشعر به الفرد حيال هذه المسميات عبارة عن مجموعة من الانفعالات التي تتبلور في شكل عاطفة دينية واكتساب الطفل المعايير الدينية كالحلال والحرام والمباح والمنهي عنه، كل ذلك تحت إطار التنشئة الاجتماعية، فمن خصائص الشعور الديني عند الطفل<sup>(3)</sup>:

**الواقعية:** حيث يضيء الطفل على موضوعات الدين وجودا واقعيا، كالملاك في نظره رجل أو امرأة جميلة بملابس بيضاء، والشيطان عملاق وضخم أسود.

**الشكلية:** بمعنى أن الدين في هذه المرحلة، شكلي، لفظي، وحركي، أي أن أداء الفرائض وممارسة الطقوس الدينية ليس إلا تقليدا أو مسايرة المجتمع وذلك لعدم قدرة الطفل على تمثل الرهبة والخشوع.

**النفعية:** بمعنى أن أداء الفرائض يتم من أجل تحقيق المنافع مثل الحصول على الهدايا واللعب والحلوى، والنجاح، وحب الوالدين.

(1) - سورة الروم: الآية 30.

(2) - زينب إبراهيم الغربي: علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق، ص 196.

(3) - زينب إبراهيم الغربي: علم الاجتماع العائلي، المرجع نفسه، ص 199.

**العنصر الاجتماعي :** حيث يتأثر المرء بالبيئة التي ينشأ فيها، بمعنى إذا كان الالتزام بالدين التزاما كليا هو النظام السائد في المجتمع، فإن الطفل ينمو ويتقدم في العمر على هذا الأساس فالدين يساعد الطفل في الارتقاء العقلي وفهم المجردات ويصبح بذلك تفكيره موضوعيا كما يساعد على الارتقاء الاجتماعي أي يصبح تفكيره أكثر توازنا بمعرفة أن الله رب العالمين، وأنه هو ربه ورب الناس أجمعين.

#### ب- الحاجات النفسية للطفل :

إن الحاجة كما يعرفها حامد زهران «بأنها الافتقار إلى شيء ما وفي حالة توافر هذا الشيء والحصول عليه يتحقق الإشباع والرضا والارتياح» وغالبية علماء النفس يستخدمون اصطلاح " الحاجة " على أنه مرادف لاصطلاح "الدافع" وربما يرجع ذلك إلى نظريات الدوافع أو تعقيدات الحياة الاجتماعية التي تعوق الدوافع وعلى هذا يمكن القول أن دوافع الإنسان هي حاجاته الأساسية ولهذه الحاجات مستويات ثلاث فقد يكون<sup>(1)</sup>: \* الدافع : حاجة أساسية.

\* الدافع: حاجة تستهدف المحافظة على البقاء.

\* الدافع : حاجة تستهدف توليد الذات.

لذلك تصنف الحاجات الأساسية للإنسان طبقا لأهميتها بالنسبة للإنسان من الحاجات الجسمية العضوية الدنيا التي تستهدف المحافظة على البقاء، إلى الحاجات النفسية العليا التي تستهدف توكيد الذات والانفصال عن الشخصية.

وفي ضوء ذلك تتمثل أهم الحاجات النفسية للأطفال في الحاجة إلى المحبة، فمن الحاجات الانفعالية التي يشرك فيها الطفل مع البالغ هو حاجته إلى أن يحب وأن يكون محبوبا بمعنى أن الطفل يحتاج إلى حب والديه وأشقائه، وشقيقاته وأقاربه وجيرانه، وزملائه في المدرسة... إلخ وبالتالي على الأبوين أن يشبعوا كل تلك الحاجات للطفل حتى لا يتعرض لما يعرف بالجوع العاطفي، الأمر الذي يؤدي به إلى سوء التوافق الاجتماعي والاضطراب النفسي.

(1) - زينب إبراهيم الغربي: علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق، ص 212.

كما يحتاج الطفل إلى توجيه ورعاية من قبل والديه لكي يحيا صحيح النفس والبدن لأن غياب أحد الوالدين سواء بالطلاق أو الوفاة أو الانفصال يعني غياب القدوة، ومن الحاجات الأساسية أيضا إلى الثواب وذلك بإرضاء الكبار من جهة والحاجة إلى تجاذب وتماسك مع جماعة الأقران وذلك بتقديم المساعدة كل ذلك يساعده على الارتقاء بسلوكه إلى ما يحقق التوافق النفسي<sup>(1)</sup>.

كما يحتاج الطفل إلى ما يسمى بالتقدير الاجتماعي بمعنى أن تكون له مكانة اجتماعية التي تشعر الطفل بالأمن وهي أيضا أساس احترام الذات، كما يحتاج الطفل إلى أن يتحرر من مساعدة والديه في جميع حاجياته، بل يجب أن يكون مسئولا ويعتمد على نفسه وكل ما يحتاجه من والديه حيال ذلك هو التشجيع والتحفيز. كما يحتاج إلى تعلم المعايير السلوكية من خلال إخضاع الطفل سلوكه للمعايير السلوكية، لكي يزيد توافقه مع المجتمع حيث يرحب المجتمع بمن يحترم هذه المعايير.

### ج- الحاجات التربوية للطفل:

يولد الطفل على الفطرة وهي الطبيعة الأصلية له، حيث تولد بسيطة ثم تتفاعل مع البيئة الاجتماعية أي تنمو فيه اتجاهات وميولات معينة، بمعنى أن الطفل يولد بريئا وخاليا من كل شيء، وتوجيهه نحو الخير والشر يرجع إلى تربيته وبيئته الاجتماعية التي يتلقى منها، لذا فالأسرة تتولى تطبيع الطفل اجتماعيا بنفس القيم والمبادئ والمعايير والعادات والأعراف والتقاليد وما إلى ذلك من محددات السلوك، يقول الإمام الغزالي «الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش، ومائل لكل ما يمال به إليه»<sup>(2)</sup> فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يتلقى من أمه عددا من خبرات البذل وعددا أكبر من خبرات الحرمان حيث أن خبرات البذل والعطاء تتمثل في رعاية الطفل وخبرات الحرمان هي غياب الأم عن طفلها، الأمر الذي يساعد على وضع أساس ثابت لوظيفتي التذكر والتوقع، لدى الطفل، كما يساعد أيضا على تنمية وسائل التعبير لدى الطفل بمعنى أن خاصية الطاعة تسمح له بتشكيل سلوكه بأشكال متنوعة تتناسب مع أشكال السلوك السائدة في المجتمع، فالعجز الشديد لدى هذا الوليد يحتم عليه قبول ما يقدم له الكبار من

(1) - زينب إبراهيم الغري : علم الاجتماع العائلي المرجع السابق ص 213، 214.

(2) - زينب إبراهيم الغري : علم الاجتماع العائلي، المرجع نفسه، ص 223، 225.

مساعدات وتوجيهات تربوية، كما أن للأسرة دور كبير في الارتقاء بالطفل نفسيا واجتماعيا وذلك من خلال دور الأم ودور الأب في التربية حيث يتمثل دور الأم في نقل خبرات الطفل من التمرکز حول الذات الشخصية ذات الطابع الاجتماعي المطلوب للمجتمع.

فتتولى تدريبيه على نطاق مقاطع الكلمات والعبارات، ثم تلقينه مختلف القيم الاجتماعية والمبادئ والأعراف والتقاليد، أما عن دور الأب فيتمثل في حسن الرعاية ودقة التربية السليمة للأبناء، حيث قال ابن خلدون «أعلم أن تعليم الوالدين للقرآن شعار من شعائر الدين به أهل الله، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لم يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائد من آيات القرآن الكريم، وبعض متون الحديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من ملكات، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده، لأنه السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس يكون حال ما يبني عليه. بمعنى يجب على الأب غرس الأخلاق الفاضلة في نفس الولد أو البنات وإبعادهما عن قرناء السوء. كما عليه أن يؤدبه ويعلمه ممارسة الأخلاق.

#### د- الحاجات الاجتماعية للطفل :

نقصد هنا بالحاجات الاجتماعية تقديم فرص الارتقاء الاجتماعي والجسمي والنفسي للطفل وإمكانية توفير هذا ومن المؤكد أن الأطفال في الدول النامية مازالوا في حاجة إلى رعاية وتوفير متطلبات الحياة بالنسبة لهم وإتاحة الفرص لكي يشبوا في مجتمع صحي، يمكنهم من تحقيق رغباتهم وأمانهم وبالتالي يزيدون بعلمهم وخبرتهم الجميلة للمجتمع الذي ينتمون إليه<sup>(1)</sup>.

وتصور الطفل كطاقة إنسانية متفاعلة مع المحيط الاجتماعي يتأثر به ويؤثر فيه لم ينال البحث والعناية الكافية، ويرجع ذلك إلى صعوبة إجراء البحوث والدراسات في هذا المجال، لما تحتاج إليه هذه الدراسات من إدراك كامل ودقيق لكافة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمتغيرات المستمرة التي يتأثر بها الطفل، ويتفاعل في نظامها مما يجعل دراساته منعزلا عن المجتمع أو منفصلا عنه من الأمور البعيدة التحقيق.

(1) - زينب إبراهيم الغربي : علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق، ص 236.

## 4 - مكانة الطفل في الأسرة :

إن مكانة الطفل في الأسرة تلعب دورا هاما في نموه وتطوره، ومكانة الطفل تحددها عدة عوامل مثل الجنس، الفارق الزمني بين الأطفال داخل الأسرة الواحدة وكيفية معاملة الوالدين للأطفال، ولكن من أجل أن تكون الصورة واضحة للأباء والأمهات عن هذه المكانة يجب أن نقدم بعض الحقائق ونقوم بتحليلها كالتالي:

## أ- الطفل الأول أو الابن الأكبر في الأسرة :

إن هناك حقيقة واضحة وهي أن الابن الأكبر في الأسرة كان يوما ما طفلا وحيدا في الأسرة قد أعطاه الوالدان كل الانتباه والرعاية، وبعدها انطفأت تلك الأنوار المسلطة عليه وتختلف حدة الصدمة التي يتعرض لها ذلك الابن الأكبر من عائلة إلى أخرى تبعا للفارق في السن بينه وبين المولود الجديد، ومدى نضج هذا الطفل الأكبر ومدى معالجة الوالدين للموقف ولكن من الممكن جدا أن نقول أنه كان الفارق خمس سنوات أو أقل بين الطفل الأكبر والمولود الجديد فإن الصدمة قوية جدا بالنسبة للطفل الأكبر ولكن من الممكن أن يشرح الوالدان للطفل الأكبر بأن اهتمامهم بالضيف الجديد لا يعني إهماله أو عدم الاهتمام به أما إذا كان فارق السن هو ثلاث سنوات أو أقل فليست هناك أي طريقة لتوضيح الأمر للطفل إلا طريقة واحدة للتعويض عن ذلك الاهتمام وهو إعطاء انتباه أكثر للطفل الأكبر<sup>(1)</sup>.

## ب- الطفل الثاني :

إن الحقيقة الهامة التي تواجه الطفل الثاني دائما هي مواجهة طفل أكبر وأقوى منه وهو الطفل الأكبر، أما الوالدين فهم يتجنبون كثيرا من الأخطاء والتي قد قاموا بها مع الطفل الأكبر، فإن الثاني أكثر مرونة وابتكارا وخاصة إذا كان هو الأخير في الأسرة.

(1) - عبد اللطيف حسين فرج : أطفالنا وكيفية رعايتهم، عقليا، اجتماعيا، نفسيا، جسديا، ط1، دار الخادم للنشر والتوزيع، 2008 ص 97.



ج- الطفل الأوسط :

وعندما يأتي الطفل الثالث للأسرة فإن عدم الاهتمام سيزيد من مشاكل الطفل الثاني، فالطفل الثاني عندما يرى نفسه أنه مهددا من قبل الأكبر لأنه أقوى منه وأكبر وأقدر منه ومهددا من الأصغر بأنه سوف يصرف حب والديه واهتمامهم به.

د- الطفل الأصغر :

إن الطفل الأصغر يتمتع بامتياز وهو عدم مشاركة أحد من إخوانه فيما يحصل عليه دائما من حب وعطف أو تدليل فهو عادة لا يشعر بعدم الاهتمام.

هـ- الطفل الوحيد في الأسرة :

وهو الطفل الذي يشعر دائما بأن ما بداخل الأسرة من أفراد ومن هم خارج نطاق الأسرة مهتمين به كل الاهتمام<sup>(1)</sup>.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن مكانة الطفل داخل أسرته تعتبر الدافع الأساسي لتكوين شخصيته، ففي بعض الأحيان يكون الوضع المتميز للطفل داخل الأسرة كأن يكون الابن الوحيد، أو الذكر الوحيد بين إخوته البنات على قدر كبير من الأهمية، فلا بد على الوالدين الحذر الشديد أثناء تنشئة الصغار والكبار من أطفالهما لأن الطفل شديد التعلق بوالديه خاصة في السنوات الأولى من عمره (9 أشهر - 4 سنوات) ففي هذه السنوات يزيد احتكار الطفل حب والديه، وبالتالي لا بد من الحرص على تنشئة الطفل الأصغر تنشئة متوازنة كما يجب الالتفات دائما إلى الطفل الأكبر والاهتمام به دون تحسسيه أنه مستغنى عنه حين جاء المولود الجديد.

(1) - عبد اللطيف حسين فرج : أطفالنا وكيفية رعايتهم عقليا، اجتماعيا، نفسيا، جسديا، المرجع السابق، ص 98.

### 5-مطالب نمو الطفل في الأسرة :

لقد تطرقنا في الأجزاء السابقة إلى طبيعة الطفل ومختلف مراحل نموه لذلك لابد من معرفة ما يتطلب على الوالدين، تجاه أبنائهم لكي يضمن الأبناء نموا اجتماعيا وانفعاليا، وثقافيا، وجسديا بشكل متوازن وبالتالي لابد من وجود مطالب أساسية لنمو الطفل في مختلف مراحل العمرية وهي كالتالي<sup>(1)</sup>:

#### أ- مطالب النمو في مرحلة الطفولة :

- 1\* تعلم المشي.
- 2\* تعلم استخدام العضلات الصغيرة.
- 3\* تعلم الأكل.
- 4\* تعلم الكلام.
- 5\* تعلم ضبط الإخراج وعاداته.
- 6\* تعلم الفرق بين الجنسين.
- 7\* تعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية.
- 8\* تحقيق التوازن الفسيولوجي.
- 9\* تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.
- 10\* تعلم المهارات العقلية المعرفية الأخرى اللازمة لشؤون الحياة اليومية، وتعلم الطرق الواقعية في دراسة البيئة والتحكم فيها.
- 11\* تعلم قواعد الأمن والسلامة.

(1) - أحمد محمد، مبارك الكندري : علم النفس الأسري. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت 1996م، ص 146.

- 12\* تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين، وخاصة الوالدين والرفاق.
- 13\* تعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن، وتكوين الصداقات، والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي.
- 14\* تكوين الضمير، وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، ومعايير الأخلاق و القيم
- 15\* التوحد مع أفراد الجنس نفسه وتعلم الدور الجنسي في الحياة.
- 16\* تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية.
- 17\* تكوين المفاهيم والمدرجات الخاصة بالحياة اليومية.
- 18\* تعلم المشاركة في المسؤولية.
- 19\* تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.
- 20\* تكوين مفاهيم بسيطة من الواقع الاجتماعي.
- 21\* نمو الذات واكتساب اتجاه سليم نحو الذات، والإحساس بالثقة بالذات والآخرين.
- 22\* تحقيق الأمن الانفعالي.
- 23\* تعلم الارتباط الانفعالي بالوالدين والإخوة والآخرين.
- 24\* تعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس.
- ب- مطالب النمو في مرحلة المراهقة :
- 1- نمو مفهوم سوي للجسم وتقبله.
- 2- تقبل الدور الجنسي في الحياة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> علم النفس الأسري :- أحمد محمد، مبارك الكندري ، المرجع السابق ، ص 146 .

- 3- تقبل التغييرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والفسولوجي والتوافق معها.
- 4- تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح.
- 5- استكمال التعليم.
- 6- تكوين علاقات جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين.
- 7- نمو الثقة بالذات والشعور الواضح بكيان الفرد.
- 8- تقبل المسؤولية الاجتماعية.
- 9- امتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات.
- 10- اختيار مهنة والاستعداد لها (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا).
- 11- تحقيق الاستقلال اقتصاديا.
- 12- ضبط النفس بخصوص السلوك الجنسي.
- 13- الاستعداد للزواج والحياة الأسرية.
- 14- تكوين المهارات والمفاهيم اللازمة للإشراك في الحياة المدنية للمجتمع.
- 15- معرفة السلوك الاجتماعي المعياري المقبول، الذي يقوم على المسؤولية الاجتماعية وممارسته.
- 16- نمو الدور الاجتماعي الجنسي السليم والقيام به.
- 17- اكتساب قيم دينية واجتماعية ناضجة تتفق مع الصورة العملية للعالم الذي نعيش فيه.
- 18- إعادة تنظيم الذات ونمو وضبط الذات.
- 19- بلوغ الاستقلال الانفعالي عن الوالدين وعن الكبار<sup>(1)</sup>.

#### ج- مطالب النمو في مرحلة الرشد:

- تقبل التغييرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة والتوافق معها.
- توسيع الخبرات العقلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع.
- اختيار الزوج أو الزوجة.
- الحياة مع زوج أو زوجة.

(1) - أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، المرجع السابق ص 148.

- تكوين الأسرة وتحقيق التوافق الأسري.
- تربية الأطفال والمراهقين والقيام بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لهم.
- التطبيع والاندماج الاجتماعي.
- ممارسة المهنة وتحقيق التوافق المهني.
- تكوين مستوى اقتصادي مناسب ومستقر والمحافظة عليه.
- ممارسة الحقوق المدنية وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية.
- إيجاد وتكوين روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة.
- تكوين وتنمية الهوايات المناسبة لهذه المرحلة.
- تقبل الوالدين والشيخوخة ومعاملتهم معاملة طيبة، والتوافق مع أسلوب حياتهم.
- تكوين فلسفة عملية للحياة.
- تحقيق الاتزان الانفعالي.

#### هـ- مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة:

- التوافق بالنسبة للضعف الجسدي والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة.
- القيام بأي نشاط ممكن يتلاءم مع قدرات الشيخ.
- تحقيق ميول نشطة وتنويع الاهتمامات.
- التوافق بالنسبة للإحالة إلى التقاعد أو ترك العمل.
- التوافق بالنسبة لنقص الدخل نسبياً.
- الاستعداد لتقبل المساعدة من الآخرين وتقدير ذلك.
- التوافق بالنسبة للتغيرات الأسرية، وترك الأولاد للأسرة واستقلالهم في أسرهم الجديدة.
- التوافق لموت الزوجة أو الزوج أو الأصدقاء.
- تنمية وتعميق العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأقران<sup>(1)</sup>.
- تكوين علاقات اجتماعية جديدة.

(1) - أحمد محمد الكندري : علم النفس الأسري، المرجع السابق، ص 149.

- تحقيق التوافق مع رفاق السن.
- الوفاء بالالتزامات الاجتماعية في حدود الإمكانيات.
- تقبل الواجبات الاجتماعية والوطنية.
- تقبل التغيير الاجتماعي المستمر، والتوافق معه ومع الجيل التالي.
- تهيئة الجو النفسي الصحي المناسب للحياة الصالحة لهذه المرحلة.

### 6-العوامل المؤثرة في نمو الطفل:

يولد الطفل محملاً بكل الاستعدادات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تتفاعل جميعها مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، هذا ما يساعد الطفل في استخدام تلك الدوافع التي فطرها الله فيه، فينمو نتيجة هذا التفاعل المستمر والمتزايد مع البيئة المادية الطبيعية والاجتماعية، فالطفل هو مزيج من الأب والأم، يحمل صفات وراثية معينة تختلف من فرد إلى آخر هذا ما يجعله مميزاً، وسرعان ما يستقبل أيضاً المؤثرات المختلفة من البيئة الخارجية فمن العوامل المؤثرة في نمو الطفل هي :

#### أ- العوامل الوراثية :

الوراثة هي كل ما ينتقل إلى الفرد عن والديه عن طريق خصائص الكروموزومات أو الجينات، وذلك من اللحظة التي تتم فيها عملية تلقيح الخلية الأنثوية بالخلية الذكرية، ويشترك الوالدان في نقل الصفات الوراثية، ذلك أن صفة متوارثة لا بد أن تعود أصلاً إلى إحدى الجينات أو مجموعة منها<sup>(1)</sup>.

بمعنى أن الأب والأم يسهم كل منهما بقدر متساو في عملية توريث الابن والثابت علماً وعقلاً أن الطفل يتحدد جنسه ذكراً أو أنثى بالوراثة، كما أن مجموعة من الخصائص التي توجد لدلا الوالدين تنتقل عبر الوراثة إلى الأبناء مثل، الطول ولون البشرة ولون العينين.

وقد زعم أحد الباحثين في علم الوراثة الإنسانية أننا نورث عن والدينا ما لهم من مزاج وشعور وحياء، وكانت دراسة "سير فرانسيس جالتون Sir Francis Galton" حول هل المجد (الشهرة والنبالة والمجتمع) صفة تنتقل عن طريق الوراثة، فقد جمع جالتون معلومات عن 977 أسرة بريطانية من ذوي

(1) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، مرجع سابق ص 69.

الشهرة والمجد، فوجد أن نسبة كبيرة جدا من أقرانهم كانوا بدورهم مبرزين في الحياة العامة وانتهى جالتون إلى أن العبقرية تورث ونشر "لامارك" كتابا يسمى فلسفة الحياة عام 1773 ورأى أن الأفراد تزداد قدراتهم الجسمية قوة وضعفا من خلال الخبرة أو التدريب، وأن آثار هذه التغيرات يمكن أن تنتقل إلى خلفهم. كما يفسر كثير من الناس نقائص أبنائهم على ضوء الوراثة فإذا كان الطفل متأخرا في الدراسة، فتفسر أمه ذلك بقولها «لم يفلح أحد من أسرتي في المدرسة من قبل». كما أن التأفف من بعض صنوف الطعام، ونوبات الطبع الحادة، وكثيرا من خصائص الشخصية الكريهة غالبا ما يلتمس تفسيرها جميعا في أنها انتقلت من الآباء إلى الأبناء<sup>(1)</sup>.

### ب-العوامل البيولوجية :

بدأ هذا المدخل البيولوجي في تفسير النمو مع ظهور نظرية داروين في التطور مؤكدا بالطبع الأساس البيولوجي كالهرمونات مثلا للنمو، كما أنه يبين كيف يعكس نمو الفرد الخصائص العامة التي يتميز بها الجنس البشري من الناحية البيولوجية، وتشمل العوامل البيولوجية الصحة العامة، والعوامل الفيزيائية والعناصر الكيميائية والغددية، فالمواد الكيميائية التي تنظم دورة الدم يمكن أن تؤثر في العقل.

ولاشك أن سلوك الطفل يتأثر بالعقاقير المخدرة والكحول التي تؤدي إلى انهيار نشاط العقل وتغيرات في المزاج وحدة في الطبع والسلوك الشاذ المضطرب، كذلك فإن النقص في الغذاء، وخاصة نقص فيتامين ب- ينتج عنه الخمول والنعاس، وحدة الطبع والانهيار، وتغيرات في الذاكرة، وتغيرات عقلية أخرى كالهذيان، الهلوسة. كما تؤثر الأمراض العضوية على شخصية الفرد، فتحطم عقله، وينجم عنها، الأورام والأمراض المعدية، وتلعب الغدد الصماء دورا هاما في تكوين شخصية الطفل فالغدد الدرقية ينتج عنها ضعف العقل وعدم كفاءة الغدد Adrenal يؤدي إلى ضعف الاهتمام الجنسي<sup>(2)</sup>.

(1) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 72.

(2) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع نفسه، ص 72.

## ج- العوامل البيئية :

يقصد بالعوامل البيئية الحويلة الكلية لكل ما يحيط بالإنسان، وجميع المؤثرات التي تؤثر في الفرد من بداية الحمل حتى الوفاة، ويشمل ذلك البيئة الفيزيائية الطبيعية الجغرافية وكذلك البيئة الاجتماعية وتمثل البيئة الطبيعية في الموقع الجغرافي للمكان الذي يعيش فيه الطفل وأنواع الجو الذي حوله من حرارة ورطوبة وبرودة، والماء والهواء الذي يحيط به والمسكن الذي يأوي إليه ولاشك أن عناصر البيئة المختلفة تؤثر على نمو الطفل، وتلعب دورا هاما في تثبيت الاستعدادات للطول والسمنة مثلا<sup>(1)</sup>.

كما تلعب العوامل الجغرافية دورا هاما في تحديد شخصية الطفل، فسمات شخصيته تختلف من بلد إلى آخر طبقا للظروف الجغرافية، فالفرنسيون والإيطاليون وأطفال بلدان الشرق الأوسط والأدنى، يتسمون بالعاطفة والقلق والحب العميق ويتسم الإنجليز بالهدوء ويميل الأيرلنديون إلى المناقشات الساخنة، وهم يغضبون بسرعة، والطفل الأمريكي مفرط في إظهار دوافعه، معجب بنفسه، سطحي في تفكيره.

ويؤثر المناخ أيضا على صحة الأطفال، ومدى نجاحهم، فالأطفال الذين يعيشون في بلاد معتدلة أنشط عقلا وأقل انفعالا، وأضعف تأثرا بالوجدان عن هؤلاء الذين يعيشون في بلاد شديدة الحرارة، كما ثبت تأثر النمو بدرجة نقاوة الهواء الذي يتنفسه الطفل. فأطفال السواحل والريف ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة بالسكان والمعرضة لتلوث البيئة وأهل القرى أحسن صحة وأهدأ من أهل المدن إضافة إلى ذلك فالطفل يحتاج إلى الهواء النقي والبعد عن الضوضاء وأشعة الشمس لأنها مصدر الفيتامين (د) الذي يقي الطفل من الإصابة بمرض الكساح، كما يحتاج الطفل أيضا إلى مساحة معقولة تساعد على الحركة واللعب، مما يساعد على نموه لأن الحركة هي مفتاح النمو الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي<sup>(2)</sup>.

(1) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 73.

(2) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع نفسه، ص 75.



## د- العوامل الاجتماعية :

لا تقتصر بيئة الطفل على الهواء الذي يتنفس والطعام الذي يتناوله والمسكن الذي يسكنه بل إنها تشمل أيضا نوع التدريب الذي يتلقاه واللغة والعادات والناس المحيطين به وأساليب تعامله معهم.

إن الإنسان صغيرا كان أو كبيرا ليس في يوسعه أن يعيش منفردا فهناك تقارير متعددة نشرت عن أطفال ربوا في مجتمع حديث فتبين من خلال هذه التقارير أن الإنسان بفطرته ميل إلى الاجتماع فهو مدني بطبعه يميل منذ صغره لأن يجتمع مع غير وهذا الميل في الحقيقة أساس تكوين الجماعات والطبقات التي تتضامن وتتعاون في إدارة شؤون الحياة وتنظيم المجتمع. فالطفل سرعان ما يسره الاجتماع بغيره ويطيب له اللعب مع من يماثلوه سنا وعقلا، وإن لذلك أثرا كبيرا في حياته العقلية والخلفية.

ولتبيان أثر البيئة الاجتماعية في شخصية الطفل نجد أن الطفل الوحيد في الأسرة ينمو بسمات شخصية تختلف عن شخصية الطفل الذي يعيش وسط إخوة، كذلك نجد أن الطفل الأكبر لديه شخصية مختلفة عن شخصية الطفل الأصغر، فإذا نظرنا إلى الشقيقين ع/ه نجد أن ع هزيل البنية، تتنابه من حين لآخر نوبات من الربو، وهو خجول شديد الحساسية منطوي على نفسه، يتعذر عليه أن يصادق سواه من الأطفال أما أخوه الأصغر ه فهو فرح مستبشر ونجم لامع في فريق كرة السلة كما أنه محبوب من مدرسيه ورفاقه هذان الولدان نشأ في أسرة واحدة، ومع ذلك فإن بيئة كل منهما كانت في الواقع تختلف عن بيئة الآخر، ف "ع" وهو الابن الأكبر للأسرة، كان قرة عين والديه لأنه أول من أنجبا من الأطفال فكانا يكثران من الاهتمام به ورعايته وتدليله، وعندما ولد "ه" صار الاهتمام به أكثر من "ع" ومن هنا جاءت الفروق الناجمة عن البيئة الاجتماعية على الرغم من نشأة الطفلين في أسرة واحدة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 75.

وتتقدم خطوات نمو الوليد باستمرار بتفاعله مع بيئته الأسرية، وخاصة أمه وفي سياق نموه وتفاعله تطبعه الأسرة بالطابع الاجتماعي وتأخذ في صقله وتشكيله لكي يصبح شخصا بين الأشخاص الآخرين في المجتمع كما عن طريق المدرسة يتدرب ضروب التفاعل الاجتماعي مع أفراد آخرين على مستوى يخالف مستوى التفاعل الأسري، يتدرب على الأخذ والعطاء، وعلى التنافس والتعاون، ويتدرب على الكفاح والمثابرة<sup>(1)</sup>.

#### هـ- العوامل الثقافية :

الثقافة هي مجموع الموروثات الاجتماعية التي تمثل إنجازات جماعة ما، وعليه فإن ما تتوصل إليه مجموعة من الأفراد من أفكار وعادات وقيم وسلوك ونظم السلوك وأساليب الانفعال وأنشطة محلية وإنتاج فكري أو يدوي أو أساليب لنقل هذه المعلومات والخبرات من جيل إلى جيل، كل هذه في مجموعها تمثل ما نسميه بالثقافة أي طريقة حياتها، وهذا يعني أن التنظيم الاجتماعي لأي مجموعة من السكان لا يمكن أن يدرس ويفهم إلا عن طريق ثقافتها.

وهذه العناصر الثقافية ركن هام من أركان ثقافة الطفل التي تنتقل إليه من مجتمعه فالطفل لا يولد شخصا بل يولد فردا، ولكي يصبح الفرد شخصا لا بد من اكتساب لغة وأفكارا، وأهدافا، وقيما، وعادات، وطرقا خاصة في اللعب وأساليب خاصة في التعبير عن نفسه، وفي إشباع حاجاته ونشاطات فنية ومادية داخل إطار مجتمع معين وهذا يعني أنه لولا البيئة الثقافية لما تبلورت شخصيات للأطفال والدليل على ذلك هو اختلافها الشديد من مجتمع إلى آخر، ومع ذلك فإن الطفل لا يستجيب للمؤثرات الثقافية بشكل سلبي، بل يتفاعل معها فنكون حصيلة ذلك تبلور شخصيته إلى تحمل عناصر تشابه ما لدى جميع الأطفال الآخرين، وعناصر تشابه ما لدى البعض منهم فقط، إلى جوانب يختص بها ولا تشابه ما لدى أي كان من الأطفال، وهذا الأخير هو الذي يجعل الأطفال يختلفون في شخصياتهم في الثقافة الواحدة<sup>(2)</sup>.

(1) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع السابق، ص 76، 77.

(2) - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المرجع نفسه، ص 78.

وللتقافة أثرها في أوجه نمو الأطفال المختلفة كالنمو العقلي والانفعالي والحركي والاجتماعي وهذا التأثير لا يتخذ صورة واحدة، بل يتباين إلى حد كبير، فالبيئة الثقافية لا تؤثر في النمو الجسمي إلا في نطاق محدود، بينما تؤثر تأثيرا كبيرا في النمو الانفعالي والاجتماعي.

### ثالثا : رعاية الطفولة في البلاد العربية

#### 1-الطفل العربي في إطار البيئة الأسرية والمجتمعية :

تلعب البيئة الأسرية والمجتمعية دورا أساسيا وفعالا في تنشئة الطفل ونموه وإشباع حاجاته البيولوجية

والنفسية و الاجتماعية، مما يؤدي إلى تشكيل شخصيته ويحدد ملامحها وطابعها في مستقبل حياته.

وإذا كانت البيئة الأسرية تمثل البيئة الأولية التي يتوجب عليها الوفاء بحاجات الطفل ومتطلباته من الرعاية القائمة على الحب والتعاطف والأمن النفسي والاجتماعي، وغرس الموروثات والقيم الحضارية والروحية في وجدانه بالصورة التي تؤهله ليصبح ناضجا وراشدا وقادرا على تحمل مسؤولياته، وتبعاته وواجباته في المستقبل<sup>(1)</sup>.

فإن البيئة المجتمعية تنهض أيضا برعايته ووقايته وحمايته في إطار مؤسسات الرعاية والتنمية المجتمعية المختلفة الصحية والتعليمية والثقافية، وهي هكذا تتقاسم الدور الوظيفي مع البيئة الأسرية في تشكيل شخصية الطفل وتأمين حقوقه وصوغ مستقبله وبالتالي تشكل البيئة الأسرية والمجتمعية في الوطن العربي بنية اجتماعية متكاملة ومتجانسة من حيث السمات والخصائص العامة، ومن أبرز هذه السمات أنها تلنقي حول أنماط من التقاليد والعادات والقيم الحضارية والموجهات الروحية المستمدة من العقيدة الإسلامية والثقافة العربية، وملامح النضال التي خاضتها الأمة العربية هذا ما يعد منطلقا من منطلقات التوحد الفكري والتربوي لتنمية شخصية الطفل العربي.

(1) - إبراهيم بيومي مرعي، ملك أحمد الرشدي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د س، ص 143.

والبيئة الأسرية في الوطن العربي تندرج عموماً تحت أنماط حضارية ثلاثة تشكل محددات البنية الاجتماعية بمكوناتها الاجتماعية القيمي والثقافي وهي أنماط الأسرة: الحضرية، والريفية، والبدوية وتعكس هذه المستويات الثلاثة للبيئات الأسرية تفاوتاً فيما بينها من حيث درجة الوعي الاجتماعي وأسلوب الحياة ومستوى المعيشة. وعلى الرغم من تعايش هذه المستويات جنباً إلى جنب في الوطن العربي وحدث التفاعل والتداخل فيما بينها. إلا أن الاختلاف بينها يعكس في العديد من وجوهه يتمثل في دور الأسرة تجاه حاجات الطفل النامية، وتنمية شخصيته، وكذا الظروف والعوامل الاقتصادية الاجتماعية الثقافية التي كثيراً ما تحول دون الوفاء بحاجات الطفولة وتنميتها<sup>(1)</sup>.

وقد كشفت العديد من الدراسات لأربعة بلدان عربية (مصر، تونس، العراق، السعودية) مدى اتساع الفجوة بين حضر هذه البلدان وريفها، خاصة من حيث المستوى المعيشي والتكوين الثقافي ومستوى الخدمات الاجتماعية القائمة.

وفي إطار هذا السياق فإن النظرة إلى قضية الطفل العربي ينبغي أن تتجاوز التوجه التقليدي، فالاهتمام بالطفولة ينبغي أن يترافق مع النهوض بالوضع الأسري والمجتمعي الذي يعتبر مسئولاً في تكامله عن نمو الطفل وتكوينه وصيانته واقعه الاجتماعي والثقافي ومحدد لشخصيته الذاتية، ذلك أن عملية تنمية الطفولة وتنشئتها وتأهيلها للمستقبل عملية تفاعلية دينامية يتكامل بتحقيقها البعدان الأسري والمجتمعي لذلك ينبغي توجيه الاهتمام من حيث الأهداف والغايات والوسائل إلى هذه البيئة الاجتماعية المتكاملة وجعلها على درجة من الكفاية والقدرة على القيام بدورها تجاه تنمية الطفل العربي<sup>(2)</sup>.

إن موقع الطفولة في الهرم السكاني للوطن العربي يحتل قاعدة عريضة يبلغ تعدادها 67 مليوناً تقريباً، وبنسبة تصل إلى 45% وبالتالي فهي تشكل عنصراً بشرياً كامناً وثروة قومية هائلة لا ينبغي النظر إليها كونها عبئاً اقتصادياً أو عالية على إمكانيات التنمية، بل يجب أن تكون الطفولة غاية تستهدفها البلدان العربية في إطار خططها الزامية إلى تنمية المجتمعات من خلال محاربة الأمراض، وسوء

(1) - إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمد الرشددي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المرجع السابق ص 144.

(2) - إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمد الرشددي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص 145.

التغذية والتكيف والمظاهر السلوكية غير السوية، إن النهوض بوضع الطفولة العربية بالإضافة إلى تحسن مستواه الاقتصادي يستلزم تكثيف الجهود نحو نوعية الأسرة العربية، تأكيداً للقيم الإيجابية التي تكتسبها من أي قيم خارجية.

## 2- الدين الإسلامي وحقوق الطفل:

اهتمت الشريعة الإسلامية بالطفل واعتبرته زينة الحياة الدنيا ومصدر في جمالها، حيث كانت سباقة إلى تحديد وضمان حقوق الطفل في جميع مراحل حياته بدءاً من مرحلة الأجنة ومروراً بمختلف مراحل نمو الطفل فقد أكد الإسلام على حقوق الطفل كإنسان، وحمائته من التعذيب وإساءة المعاملة والاستغلال وأوضح الملامح الرئيسية لتربية وحماية أمواله خاصة في حالات اليتيم وضمان حقه في النسب والاسم الذي لم ينتبه له العالم إلا في عام 1959 ليحمله نصاً للمبدأ الأول من الإعلان العالمي لحقوق الطفل كما ضمن الإسلام حق الطفل في الميراث والحضانة والرضاعة والكفالة التي نص عليها في المادة 20 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل الصادرة عام 1989 ويمكن تتبع أهم حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية في الآتي:

### 1- حق الطفل في النسب:

أكد الإسلام على حق المولود في النسب وذلك ضماناً لقوة الروابط وحماية الإنسان من الضياع وقد أكد القرآن الكريم أهمية النسب أشاراً إليه في قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝﴾<sup>(1)</sup>.

ووضع الإسلام حداً لظاهرة الادعاء والتبني الذي لا يحقق النسب الفعلي الحقيقي الذي تقوم عليه صلة الرحم والقربى بل هو أمر شكلي ادعائي.

(1) - سورة الفرقان الآية 54.

قال تعالى:

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۗ ﴾

(1) ﴿

فقد أكد الإسلام على ضرورة ارتباط النسب بالأبوة والأمومة الحقيقية.

فقال عزوجل:

﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْمُوا أَبَاءَهُمْ فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ۗ ﴾

رَّحِيمًا ﴿ (2)

ويرتبط النسب الحقيقي في الإسلام بالزواج الشرعي وحرمة الإسلام الزنا لما يجره من اختلاط في النسب وفساد في العلاقات الاجتماعية، وأكد الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الولد لا ينسب لأبيه إلا في الزواج الصحيح وأنكر على الزاني حق الأبوة، قال صلى الله عليه وسلم «الولد للفراس»<sup>(3)</sup>.

## 2- حق الرضاعة :

أكد الإسلام على حق الطفل في الرضاعة بل اعتبرت الرضاعة من العوامل التي ترتبط بالنسب وتحرم الزواج وقد حدد الشرع المحرمات على الولد الزواج منهن بسبب الرضاعة من الأم والجدة وابنته وبنات

(1) - سورة الأحزاب الآية 4.

(2) - سورة الاحزاب .5.

(3) - عبد السلام الدويبي، حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 26.

ولده، وبنات إخوته والعمات والخالات، زوجة الابن، وابن البنت من الرضاعة وقد ورد دليل ثبوت التحريم بالرضاع<sup>(1)</sup>.

وهكذا تعتبر الرضاعة حقاً من حقوق الطفل التي ضمنها الإسلام له حماية له وضماناً لحياته ورتب عليها مسؤوليات والتزامات وجعل المرضعة بمثابة الأم وفروعه.

قال تعالى:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ افْصَاةً لَا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً إِتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾<sup>(2)</sup>

### 3- حق الحضانة:

يتصل حق الطفل في الحضانة بضرورة حياته، فهو عاجز بمفرده عن ضمان حياته خاصة في سن طفولته المبكرة الأمر الذي يجعل مسألة الحضانة مسألة حياة أو موت ومن هنا أوجب الإسلام حضانة الطفل وجعلها للأم ولا تنزع عنها إلا لضرورة وتبدأ الحضانة منذ الولادة وتنتهي على الأرجح ببلوغ الذكر الحلم وبزواج الأنثى<sup>(3)</sup>.

### 4- الولاية :

وتنقسم الولاية إلى ولاية النفس وولاية المال.

(1) - عبد السلام الدويبي، حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 27.

(2) - سورة البقرة، الآية 233.

(3) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 28.

وتكون الولاية على النفس من مسؤولية الأب ووصية الأخ وابنه والجد وسائر الأقارب، وتتنحصر أهم مسؤوليات الولي على النفس في تأديب الطفل وتعليمه وتربيته وتنقيفه وتوجيهه إلى مهنة أو حرفة تساعد على الحصول على دخل لضمان حياته، وقد حرص الإسلام على تحقيق الولاية الصالحة للطفل بأن وضع جملة من الشروط التي ينبغي توفرها في من يقوم بمسؤولية الولاية على النفس كالأمانة والحرص والنزاهة ووحدة المعتقد الديني بين الولي والصبي وحسن الخلق.

أما الولاية على مال الطفل في حالة ملكية الطفل لمال ثابت أو منقول «نقداً أو عيناً» فهي جانب آخر مهم من جوانب حق الطفل في الولاية لأن الطفل لا يستطيع بمفرده لقصوره وعدم خبرته أن يحفظ ماله الذي وهب له أو ورثه، وهو في حاجة إلى ولي يقوم على حفظ ماله لحين بلوغه السن التي تمكنه من أن يقوم بذلك بمفرده وقد اشترط الإسلام عدة شروط ينبغي أن تتوفر في الولي على مال الصبي منها<sup>(1)</sup>:

1- أن يكون الولي كامل الأهلية.

2- ألا يكون سفيهاً للدرجة التي يخشى معها على أموال الطفل.

3- أن يدين بنفس دين الطفل.

#### 5- حق الطفل في النفقة :

النفقة هي ما يحتاج إليه الطفل من طعام وشراب وملبس ومأوى أو سكن وكل ما يتعلق بها بحسب المعمول به في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل وتعارف عليه الناس وتجب نفقة الطفل بسبب صلة القرابة وهي نوعان قرابة الولادة وهي تتصل بقرابة الأصول كالآباء والأمهات والأجداد والجداات والفرع وهم الأبناء وأبناؤهم، وقرابة غير الولادة وهي القرابة المحرمة للزواج وتشمل ذوي الرحم المحرم ويقصد بها الأخوة والأخوات وأبنائهم والعمات والأعمام والأخوال والخالات<sup>(2)</sup>.

(1) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 29.

(2) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 29.



وبالإضافة إلى ذلك فقد ركز الدين الإسلامي الحنيف على ضرورة اختيار الزوجة الصالحة التي يصلح بصلاحها أولادها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس». ونظرا لأهمية الأم بالنسبة لطفلها على صعيد الوراثة والتربية أكد الإسلام على أن المرأة التي تربي في مكان سيء قد تؤثر على أطفالها لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراء الدمن، قالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء».

### 3- الإعلان العالمي لحقوق الطفل:

صدر الإعلان العالمي لحقوق الطفل في 1959/11/20، وقد جاء في ديباجة إعلان حقوق الطفل تأكيد على إيمان الشعوب والأمم بحقوق الطفل الأساسية وكرامته وقدره و رفع مستوى حياته في جو من الحرية.

كما أوضح الإعلان في الديباجة بأن الإعلان يرتبط أساسا بإعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إضافة إلى الخصوصية التي تميز حياة الطفل من حيث كونه قاصرا غير ناضج بدنيا وعقليا واجتماعيا وهي في حاجة ماسة إلى ضمان حقه والرعاية والوقاية قبل ولادته وبعدها.

وقد تضمن الإعلان عشرة مبادئ تؤكد في مجملها على حق الطفل في التمتع بحماية خاصة وبالفرص والإمكانيات التي توفر له أفضل الظروف التي تمكنه من أن ينشأ في جو اجتماعي ونفسي وصحي سليم وهي كالتالي (1):

#### المبدأ الأول:

يؤكد المبدأ الأول على عدم ارتباط ضمان الحقوق بأية قيود عرقية أو عنصرية أو دينية أو لغوية بل إن هذه الحقوق تنطلق من قاعدة المساواة وهكذا فقد نص المبدأ الأول على «ينبغي أن يتمتع الطفل بكافة الحقوق الواردة في هذا الإعلان دون استثناء أو تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي، أو بسبب الأصل الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر له أو لأسرته».

(1) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع نفسه، ص 32.

المبدأ الثاني :

ويؤكد المبدأ الثاني على أهمية الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في مجال ضمان حقوق الطفل فأشار إلى حق الطفل في التمتع بوقاية وحماية خاصة وأن تتاح له الفرص والوسائل وفقا لأحكام القانون وغير ذلك، لكي ينشأ من النواحي الجسمية والروحية والاجتماعية والنفسية بشكل طبيعي وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة وفي سبيل تنفيذ أحكام القوانين في هذا الشأن يجب أن يكون الاعتبار الأعظم لمصالح الطفل.

المبدأ الثالث :

حرص المبدأ الثالث من إعلان حقوق الطفل على قضية مهمة وهي قضية الانتماء لمجتمع أو جنسية معينة. وأن يميز الطفل باسم يعرف به ويتحدد في ضوئه نسبة لأسرته وبيئته وهكذا أشار المبدأ الثالث إلى أنه «يجب أن يكون للطفل منذ ولادته الحق في أن يعرف باسم وبنسبة معينة».

المبدأ الرابع :

ربط المبدأ الرابع من ميثاق حقوق الطفل بين أهمية توفر الأمن الاجتماعي للطفل وبين نمو الطفل في صحة وعافية فأشار إلى أنه «يجب أن يتاح للطفل حق التمتع بمزايا الأمن الاجتماعي وأن يكون له الحق

في أن ينشأ وينمو في صحة وعافية وتحقيقا لهذا الهدف يجب أن تمنح الرعاية والوقاية للطفل ولأمه قبل ولادته وبعدها» كما ينبغي أن يكون للطفل الحق في التغذية الكافية والمأوى والرياضة والعناية الطبية<sup>(1)</sup>.

المبدأ الخامس:

ارتبط هذا المبدأ أساسا بضمان حقوق الطفل المعاق وبتوفير الرعاية الصحية والتربية الخاصة له، فنص هذا المبدأ على حق الطفل في توفير العلاج الخاص والتربية والرعاية التي تقتضيها حالة الطفل المصاب بعجز بسبب إحدى العاهات.

(1) - عبد السلام الدوبي : حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق ص 33.

المبدأ السادس :

يشير المبدأ السادس إلى «أنه لكي تكون للطفل شخصية متكاملة متناسقة يجب أن يحظى قدر الإمكان بالمحبة والتفاهم كما يجب أن ينمو تحت رعاية والديه ومسؤولياتهما وعلى كل حال في جو من الحنان يكفل له الأمن من الناحيتين المادية والأدبية ويجب ألا يفصل الطفل على والديه في مستهل حياته إلا في حالات استثنائية، وعلى المجتمع والسلطات العامة أن تكفل المعونة الكافية للأطفال المحرومين من رعاية الأسرة ولأولئك الذين ليست لهم وسائل العيش المناسبة، ومما يجدر تحقيقه أن تتولى الدولة والهيئات المختصة الأخرى بذل المعونة المالية التي تكفل إعالة أبناء الأسر الكبيرة العدد.

المبدأ السابع :

أكد المبدأ السابع على أهمية توفير فرص التعليم للطفل لتنمية معارفه ومعلوماته وقدراته وحسن تقديره للأمور وقيامه بدور مفيد في المجتمع فنص على أن للطفل الحق في الحصول على التعليم الإجباري المجاني، كما يجب أن تتيح له وسائل التعليم ما يرفع مستوى ثقافته العامة ويمكنه من إن ينمي قدراته وحسن تقديره للأمور وشعوره بالمسؤولية لكي يصبح عضوا مفيدا في المجتمع.

ومن الواجب أن تتاح للطفل فرصة للترفيه عن نفسه باللعب والرياضة اللذين يجب أن يستهدفا نفس الغاية التي يرمي التعليم والتربية إلى بلوغها وعلى المجتمع والذين يتولون السلطات العامة أن يعملوا على إتاحة فرصة الاستمتاع الكامل بهذا الحق للطفل<sup>(1)</sup>.

المبدأ الثامن :

يتضمن هذا المبدأ على أهمية وحق الطفل في الحصول على أولوية الإغاثة والإنقاذ حيث نص على أنه «يجب أن يكون للطفل المقام الأول في الحصول على الوقاية والإغاثة في حالة وقوع الكوارث».

(1) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 34.

المبدأ التاسع :

يشير الميثاق في مبدأه التاسع إلى أهمية حياة الطفل حيث نص على أنه «يجب ضمان الوقاية للطفل من كافة ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال، وينبغي أيضا ألا يكون معرضا للإتجار به بأية وسيلة من الوسائل».

ومن الواجب ألا يبدأ استخدام الطفل قبل بلوغه سنا مناسبة، كما يجب ألا يسمح له بأي حال من الأحوال أن يتولى حرفة أو عملا قد يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه أو يعترض طرق نموه من النواحي البدنية أو الخلقية أو العقلية.

المبدأ العاشر:

ويشير المبدأ العاشر إلى أنه «يجب أن تتاح للطفل وسائل الوقاية من الأعمال والتدابير التي قد تثبت في نفسه أي نوع من التمييز من الناحيتين العنصرية أو الدينية وأن تتسم تنشئته بروح التفاهم والتسامح والصدقة بين كافة الشعوب وكذلك محبة السلام والأخوة الشاملة وأن يشعر شعورا قويا بأن من واجبه أن يكرس كل ما يملك من طاقة ومواهب لخدمة إخوانه في الإنسانية<sup>(1)</sup>.

إن الإعلان العالمي لحقوق الطفل بمبادئه العشرة جاء ليعبر عن الاعتراف العالمي لمدى أهمية الطفولة في المجتمع، فهذا الإعلان يعتبر بمثابة أرضية خصبة مهياة لجميع المشاريع الخاصة بحماية حقوق الطفل وضمان عيش الطفولة في رعاية اجتماعية ونفسية واقتصادية تامة، وبالتالي يمكننا اعتبار هذه المبادئ العشرة أساس نظري ينبغي الالتزام بها لضمان رعاية الطفل.

**4- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل :**

أعلن عن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في 20 نوفمبر 1989 من طرف لجنة الأمم المتحدة حيث يلتزم على الدول الموقعة على هذه الاتفاقية احترامها وتنفيذها<sup>(2)</sup>، وقد جاءت هذه الاتفاقية في شكل مجموعة من المواد التي تؤكد على اهتمام دولي لضمان حقوق الطفل، كذلك تعبر هذه الاتفاقية عن

(1) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 35.

(2) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 37.

وعى دولي وقلق عالمي لما يحصل للطفولة من عجز وأهمية وتشرذ واستغلال وكذا النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية.

وقبل استعراض نص الديباجة لابد من الوقوف على الأبعاد المبدئية لهذه الاتفاقية وعلاقتها بمسألة حقوق الطفل على المستوى الدولي.

فقد أشارت الديباجة إلى أن الأطراف (الدول) الموقعة على هذه الاتفاقية<sup>(1)</sup>:

- إذ ترى أنه وفقا للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، يشكل الاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية وغير القابلة للتصرف، أساس الحرية والعدالة والسلم في العالم.
- وإذ تضع في اعتبارها أن شعوب الأمم المتحدة قد أكدت من جديد في الميثاق إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وعقدت العزم على أن تدفع بالرفعي الاجتماعي قدما وترفع مستوى الحياة في جو من الحرية.
- وإذ تدرك أن الأمم المتحدة قد أعلنت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان أن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات دون أي نوع من أنواع التمييز.
- واقتناعا منها بأن الأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وخاصة الأطفال، ينبغي أن تولي الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع.
- إذ تقر بأن الطفل كي يترعرع شخصيته وينمو نموا كاملا ومتناسقا ينبغي أن ينشأ في أسرة وفي جو من السعادة والتفاهم.
- إذ ترى أنه ينبغي إعداد الطفل إعدادا كاملا ليحيا حياة فردية في المجتمع وتربيته بروح المثل العليا، كالسلم والتسامح والكرامة والحرية والمساواة والإخاء.

(1) - أميرة منصور، يوسف علي، قضايا السكان والأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 142.

- وإذ تضع في اعتبارها أن الطفل بسبب عدم نضجه البدني والعقلي والاجتماعي يحتاج إلى إجراءات وقائية ورعاية خاصة، بما في ذلك الحماية القانونية المناسبة.
  - وإذ تشير إلى الأحكام الواردة في الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتعلقة بحماية الأطفال ورعايتهم مع الاهتمام بالحضانة والتبني.
  - وإذ تسلّم بأن ثمة في جميع بلدان العالم أطفالاً يعيشون في ظروف صعبة للغاية وبأن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى مراعاة خاصة<sup>1</sup>.
  - وإذ تدرك أهمية التعاون الدولي لتحسين ظروف معيشة الأطفال في كل بلد ولاسيما البلدان النامية.
- وبالتالي فهذه الديباجة تعد مدخلاً رئيسياً يجمع في ثناياه كافة الالتزامات الدولية لكافة شعوب الأرض، الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي سبق وأن وقعت عليها بدءاً من وثيقة إنشاء الأمم المتحدة ومروراً بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان وانتهاءً ببنود هذه الاتفاقية ومنه فقد جسدت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في بنودها الأربعة والخمسين مختلف الأسس والحاجات والمطالب المتعلقة بتوفير الحماية والرعاية المناسبة للطفل.
- وبالنظر إلى هذه الاتفاقية من خلال تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء إذ جاء في الجزء الأول مشتتاً على (41) مادة غطت الجوانب المتعلقة بتعريف الطفل وعدم التمييز وتحديد مصالح الطفل وحقوقه وعدم فصل الطفل عن أسرته الطبيعية إلا لضرورة حددتها الاتفاقية وأهمية دور الأسرة، ومنع إساءة معاملة الطفل، وقضية الأطفال المحرومين من الوالدين، وحقوق الطفل المعاق وحماية الأطفال ومن الاستغلال و من تعاطي المخدرات، كما اتصلت بنود أخرى من الجزء الأول من هذه الاتفاقية بحماية الطفل من الاستغلال الجنسي ومن الاتجار بهم وحمايتهم من التعذيب وعدم تطبيق عقوبة الإعدام بشأنهم وتنظيم أساليب معاملتهم قضائياً<sup>(2)</sup>.
- أما الجزء الثاني والذي تضمن المواد من (42) إلى (45) فقد تعلق بموضوع نشر مبادئ الاتفاقية و أحكامها وإنشاء لجنة دولية لمتابعة تنفيذ الاتفاقية وتقارير الدول الموقعة على الاتفاقية.

<sup>1</sup> - أميرة منصور، يوسف علي، قضايا السكان والأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 142

<sup>(2)</sup> - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع السابق، ص 38-39.

أما الجزء الثالث والذي يبدأ من المادة (46) إلى (54) فقد تضمن إجراءات التوقيع على الاتفاقية والتصديق عليها والانضمام لها وسريان نفاذها والتعديلات التي يمكن إدخالها وطريقة الانسحاب منها<sup>(1)</sup>.

وفي الأخير يمكننا اعتبار أن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والإعلان العالمي لحقوق الطفل أيضا بمثابة وعي عالمي لمدى أهمية هذا العنصر البشري ويشكلان قاعدة أساسية كمنطلق لجميع الدول لضمان حقوق الأطفال في كل بلد كما يعتبران أيضا انطلاقة جديدة لمشاريع تحقيق تنمية واسعة وشاملة لحقوق الطفل في جميع بلدان العالم.

### 5-ميثاق حقوق الطفل العربي :

إن الأطفال دون سن الخامسة عشر يشكلون في مجتمعنا العربي -حسب وثائق أعمال الدورة السادسة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية- نسبة مهمة في حجم المجتمع إذ تصل أحيانا إلى النصف، الأمر الذي دفع الحكومات في الوطن العربي ابتداء من عام 1979م لأن تعطي أهمية خاصة لهذه الشريحة البشرية فصارت قضايا الطفولة محورا للاهتمام والمناقشة<sup>(2)</sup>.

ونتيجة للجهود العربية المشتركة صدر ميثاق حقوق الطفل العربي في ديسمبر 1984 بعد إقراره من قبل وزراء الشؤون الاجتماعية للعرب.

ومن أهم الدوافع لإصدار هذا الميثاق حسب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية «هو أن الجهود المبذولة في تنمية ورعاية الأطفال في الوطن العربي مازالت غير كافية وغير متكافئة مع ما نرجو ونأمل لأطفالنا في حاضرهم، ومع ما يؤمن تأهيلهم للاضطلاع بمسؤولية بناء مستقبل أمتهم والذود عنها»<sup>(3)</sup>.

(1) - عبد السلام الدويبي: حقوق الطفل ورعايته، المرجع نفسه، ص 40.

(2) - جليل وديع شكور : الطفولة المنحرفة، الدار العربية للعلوم، ط1، 1998، ص 48.

(3) - جليل وديع شكور : الطفولة المنحرفة، المرجع السابق، ص 49.

ومن أهم نتائج هذا الميثاق تشكيل لجنة للطفولة في كل دولة عربية تضم في عضويتها الأجهزة الرسمية والأهلية والشعبية ذات الاختصاص والاهتمام برعاية الطفولة وتنسيق جهودها في مجال وضع السياسة والتخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم.

وبنص ميثاق حقوق الطفل العربي على الأمور التالية<sup>(1)</sup>:

- 1- الرعاية والتنشئة الأسرية.
- 2- التعليم المجاني في مرحلتي ما قبل المدرسة والتعليم الأساسي.
- 3- التمتع بالخدمات الاجتماعية المجتمعية والمؤسسية المتكافئة والمتوازنة.
- 4- رعاية الدولة له وحمايته من الاستغلال ومن الإهمال الجسدي والروحي.
- 5- الأمن الاجتماعي والنشأة في صحة وعافية.
- 6- الانفتاح على العالم والنشأة على حب الخير للإنسان.

ولتطبيق هذه الحقوق فإن الميثاق يسعى إلى<sup>(2)</sup>:

- تأمين حياة الأسرة وتوفير حاجاتها الأساسية وضماناتها الاجتماعية لينشأ أطفالنا في استقرار.
- توفير الرعاية الصحية الكاملة بوجهيها الوقائي والعلاجي للطفل والأم.
- إقامة نظام تعليمي سليم في كل دولة عربية يكون إلزامياً في مراحله الأساسية ومجانياً في كل مراحله للقادرين على مواصلته.
- تأسيس نظام للرعاية والتربية الخاصة للأطفال المعوقين، لضمان اندماجهم في الحياة الطبيعية وللموهوبين لإتاحة الفرص أمامهم لازدهار مواهبهم.

ومن هنا يتضح أن الدول العربية تسعى جاهدة إلى العمل على تحويل هذا الميثاق إلى واقع ملموس ومحسوس، وجعل تنمية الطفولة العربية ورعايتها أولوية عربية بحتة، لذلك لا بد من قيام منظمة عربية

(1) - جليل وديع شكور : الطفولة المنحرفة، المرجع نفسه، ص 49 - 50.

(2) - جليل وديع شكور : الطفولة المنحرفة، المرجع نفسه، ص 49 - 50.



لشؤون الطفولة لضمان حقوقهم ورعايتهم في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والأمنية.

يمثل الطفل في كل بلد من العالم الثروة المستقبلية لدفع عجلة التقدم الحضاري و مؤشر نمو واضح خاصة إذا تم الإعداد على أكمل وجه فالإنسان لا يولد كبيرا بل يولد صغيرا ترسم عليه كل خطى الحياة الاجتماعية و النفسية فهو يحتاج إلى الرعاية الاجتماعية و النفسية و التربوية و الثقافية و توفير له البيئة الأسرية المستقرة ليتم ذلك الإعداد في شكله السوي ليستطيع أن يكون استثمارا عاما مضمونا لأسرته و لمجتمعه فالطفولة اليوم تشكل نصف عدد السكان في مجتمعنا لذلك لابد على كل أسرة أن تقوم بتوفير جميع المتطلبات التي يحتاجها الطفل من تقوية علاقات مع الوالدين و من توفير لهم الصحة النفسية و الاجتماعية هذا ما يؤدي بنضج شخصية الأبناء ايجابيا.

## الفصل الخامس: الخلفية المعرفية للزواج و الأسرة

أولا : الأسرة كمؤسسة اجتماعية

- 1 - تعريف الأسرة
- 2 - تطورات دراسة الأسرة
- 3 - أهمية الأسرة في المجتمع
- 4 - خصائص الأسرة
- 5 - أشكال الأسرة
- 6 - مقومات الأسرة
- 7 - وظائف الأسرة
- 8 - النظريات السوسيولوجية المفسرة للأسرة

ثانيا : الزواج كنظام اجتماعي

- 1 - تعريف الزواج
- 2 - أشكال الزواج
- 3 - أسباب الزواج
- 4 - الحكمة من مشروعية الزواج
- 5 - الاختيار الزوجي و متطلباته
- 6 - أنماط الاختيار الزوجي
- 7 - نظريات الاختيار الزوجي

ثالثا : الأسرة الجزائرية

- 1 - ماهية الأسرة الجزائرية
- 2 - خصائص الأسرة الجزائرية
- 3 - لمحة تاريخية عن الأسرة الجزائرية
- 4 - الأسرة الجزائرية وقيمة الزواج

لقد حظيت الأسرة كنظام اجتماعي قائم بحد ذاته بالعديد من الدراسات والبحوث، فقد كانت بداياتها دراسات انثروبولوجية حول الإنسان والأسرة و الزواج وأنظمة القرابة وذلك في القرن التاسع عشر، في المجتمعات البدائية وصولاً إلى الدراسات الاجتماعية المتخصصة في دراسة الأسرة كنظام اجتماعي يحمل كل معان القيم والمبادئ التي يقبلها المجتمع كما درسها علماء الاجتماع كمؤسسة رئيسية في كل المجتمعات نتيجة لما يقوم به من وظائف تهدف من خلالها إلى إشباع أفرادها بكل المتطلبات النفسية والاجتماعية والعاطفية و التعليمية والتربوية.

والأسرة الجزائرية كواحدة من الأسر العربية والعالمية، وبما تحمله من خصائص سوسولوجية متميزة، تقوم بمجموعة من الوظائف من بينها وظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء وذلك لإكسابهم ثقافة المجتمع الجزائري وسنتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن الأسرة، ماهيتها، وخصائصها ومقوماتها وأنماطها ووظائفها والنظريات الاجتماعية المفسرة لها، كما سنتطرق إلى دراسة الأسرة الجزائرية من ناحية الخصائص ودورها في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

أولا \_ الأسرة كمؤسسة اجتماعية:**1\_ تعريف الأسرة:**

يطلق علماء الاجتماع و الأنثربولوجيا لفظ الأسرة على كل تجمع يضم رجل وامرأة وأطفال في سكن مشترك، تحكمهم مبادئ وقيم وعادات وتقاليدها ما جعل علماء الاجتماع بوصفها الوحدة الاجتماعية التي تكفل لنفسها الاستقلال الاقتصادي.

فقد عرفت جل المجتمعات عبر التاريخ أنماطا مختلفة من الأسر مما جعل من تقديم تعريفا واضحا أمر في غاية الصعوبة، كما أشار سالم الأحمر في كتابه: " علم اجتماع الأسرة " إلى أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان وأن كل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء فإن تعريفها تعريفا دقيقا واضحا، شاملا ليس بالمسألة السهلة وبالتالي فصعوبة إعطاء مفهوم أشمل لنظام الأسرة فهذا يعد محل اهتمام الكثير من الباحثين السوسيولوجيين والأنثربولوجيين من الغرب والعرب المسلمين هذا ما جعل مفهوم الأسرة يتخذ مجموعة من التعاريف إلا أن هناك اتفاق حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي ضروري لتنظيم المجتمع وبالتالي نستعرض لأهم التعاريف التي أعطيت للأسرة :

**أ - تعاريف علماء العرب : (1)**

\_ يرى " محمود حسن " أن: " الأسرة هي صورة التجمع الإنساني الأول، وهي جماعة أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات إلى الحب والأمن والمركز الاجتماعي" (2).

\_ ويرى "مصطفى الخشاب" أن: " الأسرة أنها هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع" (3).

(1) - سالم الأحمر: علم الاجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، بيروت، دار الكتاب الجديد 2004، ص 16.

(2) - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1967، ص 2

(3) - خيرى خليل الجميلي ويدر الدين كمال عبده، المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1997، ص 10.

- ويرى الدكتور "أحمد زكي بدوي" أن: "الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقترضات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة" (1).

- وترى "سناء الخولي" أن: "الأسرة تتكون في مجموعها من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتميان إلى جيلين فقط لجيل الآباء وجيل الأبناء، وهي تشتمل على شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى اللذان يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، إلا أنهما يقومان في العادة بالالتزامات الاقتصادية اتجاه الوحدة الأسرية ويحدد معظم المعايير الأسرية وكذلك الضغوط الاجتماعية التي تفرض لطاعة هذه القواعد وهذه المعايير للأبناء و الأزواج والآباء طريقة سلوكهم وتعاملهم وشعورهم في هذا النوع من الوحدة الاجتماعية" (2).

- ويفرق "محمد عاطف غيث" بين نمطين للأسرة حيث يحدد النمط الأول للأسرة النووية بأنها: "الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد"، أما النمط الثاني وغالبا ما يتوافر في المجتمعات الريفية أو البدوية، فيشير إلى الأسرة الممتدة فهي مكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعمة والعمة والابنة والأرملة...، وهؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويتشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة" (3).

- ويرى "زياد حمدان": "الأسرة أنها مجموعة من الأفراد المتكافلين والمتكاتفين معا والذين يقيمون في بيئة سكنية خاصة بهم وترتبطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية قانونية" (4).

(1) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية (دراسة في علم الاجتماع الحضري والأسري، مرجع سابق، ص 33.

(2) - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، ط3، بيروت، دار النهضة العربية، 1983، ص 51.

(3) - محمد عبد الفتاح محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص 21.

(4) - رابع دراوش: علم اجتماع العائلة، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2011، ص 15.

## ب- تعاريف علماء الغرب:

يعرف عالم الاجتماع كريشتسن **christensen** الأسرة عبارة عن مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج أو الولادة ويفرق بين الزواج والأسرة من حيث أن الزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء على حين أن الأسرة عبارة عن الزواج مضافا إليه الإنجاب<sup>(1)</sup>.

ويعرفها **اوجيست كونت**: " أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد"<sup>(2)</sup>.

ويعرفها العالم فرنسوا رنغل وإيمانوال بيتمان "**François rungel**" "**emanuelputman**": بأنها تجمع أفراد بعضهم مع بعض بواسطة رابطة القرابة أو الصلة"<sup>(3)</sup>.

ويعرف المعهد الوطني الفرنسي العالي للدراسات الاقتصادية بباريس الأسرة " أنها تشمل كل الأفراد الذين يتقاسمون سكنا واحدا رئيسيا والأسرة تتفق كإطار قابل لاستقبال واحد أو عدة أطفال وهي تستطيع إذن أن تتكون من زوجين ( متزوجين أو غير متزوجين)، وقد تتكون من فرد دون شريك طفل والأسرة هي كل فرد أعزب، وحتى الذين ليس لهم أزواج ولا أطفال يعيشون كلهم داخل هذه الأسرة مهما كان سنهم، وقد يكون طفل أحد الزوجين طفلا متبني، وطفل تحت وصاية أحد الأبوين"<sup>(4)</sup>.

وفي اعتقاد عالم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركايم **Emile Durkheim**: "أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، وما ينبجانه من أولاد -على ما يسود الاعتقاد- بل هي مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا بعضهم البعض"<sup>(5)</sup>.

(1) - مديحة أحمد عبادة: علم الاجتماع العائلي المعاصر ( قراءات في قضايا الأسرة في عصر العولمة )، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011، ص 15.

(2) - حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص 25.

(3)-Francois Ringel et Emanuel Putman:droit de la famille press universitaire exmarseille, 1996,p 67.

(4)- Nouchtouris Antigone: la famille et leurs conflits, réponses institutionnelles et aspirations sociales I `harmattan ,paris,1998,p 23.

(5) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع سابق، ص 34.

- ويعرفها العالم الاجتماعي " هنري مندراس " Henri Mendras : " أن مصطلح الأسرة في اللغة الفرنسية، غير واضح المعالم، وإنما يشير إلى الأشخاص ( الأب، الأم، الأبناء) المرتبطين معا بروابط الدم، فإننا نعني بكلمة أسرة، الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد"<sup>(1)</sup>.

\_ ويعرف بيرجيس E .W burgess و لوك H. J Ioke الأسرة في كتابهما the family بأنها: " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة ، الأم والأب ، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة ".<sup>(2)</sup>

- ويعرف وليم اوجيرن الأسرة بأنها " منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة وأنها من مميزات الأسرة في كافة المستويات الثقافية "<sup>(3)</sup>.

\_ ويعرف نيمكوف الأسرة بأنها "ارتباط يدوم قليلا أو كثيرا للزوج وللزوجة بأطفال أو بلا أطفال أو هو ارتباط رجل وامرأة فقط بالأطفال "<sup>(4)</sup>.

\_ ويعرف كل من ماكيفر وبيج الأسرة: " بأنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم، وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى ولكنها تقوم على معيشة الزوجين أو الذين يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة، وتعرف هذه الوحدة بمجموعة معينة من الخصائص المشتركة في المجتمع الإنساني بأسره هي الآتية"<sup>(5)</sup>:

\_ علاقة زوجية.

\_ شكل من أشكال الزواج أو أي تنظيم آخر يمكن بواسطته أن تنشأ الرابطة الزوجية و تصان .

(1)- Henri mendras: éléments de sociologie , armand collin ,paris, 1975 ,p 155.

(2) - محمد يسري إبراهيم دعيس: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، رؤية الأنثروبولوجيا، الزواج والأسرة والقرابة، سلسلة الأسرة التربوية، الإسكندرية، 1995، ص56.

(3)- محمد احمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص21.

(4)- السيد عبد العاطي السيد: محمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1997، ص 08.

(5) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، مرجع سابق، ص 34.

- \_ نظام للتسمية يتضمن في الوقت نفسه طريقة لتحديد سلسلة النسب.
- \_ بعض الخدمات الاقتصادية التي يشترك فيها أعضاء الجماعة، ولكنها ترتبط على الأخص بالحاجات الاقتصادية المتعلقة بإنجاب الأطفال وتربيتهم.
- \_ وتعتبر أيضا نظاما اجتماعيا كما جاء في تعريف وليام ستيفنز W. stephens " الأسرة هي نظام اجتماعي يعتمد على الزواج ويتضمن الاعتراف بحقوق وواجبات الأسرة والمعيشة المشتركة للزوج والزوجة والأطفال، والالتزامات الاقتصادية المتبادلة بين الزوج والزوجة "(1).
- \_ ويعرفها وستر مارك: " الأسرة هي تجمع طبيعي بين الأشخاص أنظمتهم روابط الدم، فألفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني"(2).
- \_ أما برتراند " A BARTARAND " : " فقد حدد بعض السمات الهامة المميزة لوحدة الأسرة ووضع تعريفه للأسرة في ضوء هذا التحديد وقد لخص هذه السمات في ما يلي(3):
- \_ إن الأسرة هي علاقة زواج قائمة على أساس روابط اجتماعية مقبولة.
- \_ إن الأسرة تتكون من أشخاص وجدت بينهم روابط الزواج والدم والتبني وفقا للعرف السائد في المجتمع.
- \_ إن الأسرة هي وحدة الأشخاص المتفاعلين .
- \_ ويعرفها مجموعة من الباحثين الأفارقة : " بأنها وحدة سكنية تتشكل بواحد أو بعدة أفراد مرتبطين بالدم، يعيشون عادة تحت سقف واحد، يتعاونون على الادخار الجماعي للمؤونة، واتفاقات أخرى للحياة، فالأسرة هي إذن وحدة اقتصادية أساسا "(4).

(1) - حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع ، مرجع سابق، ص 24 .

(2) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، المرجع السابق، ص 35.

(3) - بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 25.

(4) - Aderanti Adapoju: la famille africaine politique démographiques et développement édition kartala ,paris,1999,p 39.



\_ ويعرف العالم الأنثروبولوجي **جود إنف Good nough** الأسرة النووية العالمية : " بأنها تلك الجماعة التي تتكون من امرأة وأطفالها، الذين تقوم على تربيتهم وعندما تضم تلك الجماعة الأسرية فضلا عن ذلك الأب (زوج المرأة) يطلق عليها جود إنف أسم "الأسرة الزوجية الأولية " أما عندما تضم هذه الجماعة إلى جانب ذلك أقارب دمويين للمرأة " غير أطفالها فيسميها "الأسرة القرابية" أو " الأسرة ذات القرابة الدموية"<sup>(1)</sup>.

\_ و يرى **جورج ميردوك** أحد علماء الاجتماع الأوائل الذين صوروا التعريف الوظيفي للأسرة إذ جاء في دراسته الكلاسيكية 1949 م والتي خرجت في كتابه : " البناء الاجتماعي " ذكر أربعة وظائف عامة للأسرة النووية، وهي الإنجاب، العلاقات الجنسية بين الزوجين، التعاون في النشاطات الاقتصادية والتنمية الاجتماعية للأطفال:<sup>(2)</sup>

وذهب إلى أن الأسرة جماعة اجتماعية تقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك ويتعاونون اقتصاديا ويتناسلون"<sup>(3)</sup>.

\_ ويرى كل من **بيل وفوجل** الأسرة " هي عبارة عن وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة، يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما، ولأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها بالتبني، فلا يلزم إذن أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجيا بها، وتسمى هذه الوحدة عادة أسرة"<sup>(4)</sup>.

\_ أما " **جيرالد لسلي Gerald R lesli** فيضع تعريفا للأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية التي تغزو إليها إنسانيتنا ونحن لا نعرف طريقة أخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسرة"<sup>(5)</sup>.

انطلاقا من مجموعة التعاريف المتناولة في البحث لتوضيح مفهوم الأسرة وإعطاء تعريفا شاملا لها، يتضح أنه هناك تباين واسع من حيث التعرف على تعريف الأسرة، فقد تأرجح هذا المفهوم بين العلماء

(1) - مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، كتاب منشور، pdf، 2008، ص 23.

(2) - مديحة أحمد عبادة: علم الاجتماع العائلي المعاصر، مرجع سابق، ص 18.

(3) - حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 21.

(4) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع سابق، ص 35.

(5) - سهير احمد سعيد معوض: علم الاجتماع الأسري ( حقيبة تدريبيية أكاديمية)، مركز التسمية الأسرية، دبلوم الإرشاد الأسري، جامعة الملك فيصل، 2009، ص 23.

الاجتماعيين العرب وعلماء الاجتماع الغرب، وهذا ما يدل على أن دراسة الأسرة تعد من بين المواضيع المهمة التي نالت اهتمام أغلب الباحثين وبالتالي فإن إعطاء مفهوم شامل للأسرة يعد المسألة السوسولوجية التي كان لابد وأن تطرح إلى ميدان البحث والتقصي، من خلال إجراء دراسات أنثروبولوجية واجتماعية حول نظام الأسرة .

فقد وجدت الأسرة منذ القدم وتعددت أنواعها واختلفت باختلاف المجتمعات عبر العصور، هذا ما جعل أمر تعريفها غاية من الصعب تحقيقها، فعلماء الاجتماع يحاولون الوصول إلى تعريف يشمل جميع النماذج الموجودة في المجتمع فهناك من أعطى تعريفا للأسرة على الأساس الوظيفي أمثال جورج ميردوك، فقد تم تحليل الأسرة من جانب قيامها بمجموعة من الوظائف، الأساسية التي لا يمكن للأسرة التجرد منها وهي وظيفة الإنجاب، والتنشئة الاجتماعية، والنشاط الاقتصادي للأسرة.

وفريق آخر من علماء الاجتماع يركزون اهتمامهم لتعريف الأسرة على أساس أنماط التنظيم الاجتماعي وعلى الأدوار الموجودة داخل هذا النظام الأسري حيث أن نظام الأسرة يشير إلى الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي والأوضاع والمكانات والأدوار الاجتماعية المقررة لكل عضو مكون لها، هذا من ناحية تباين تعاريف الأسرة، من ناحية التعريف الوظيفي والتعريف على أساس التنظيم الاجتماعي للأسرة.

ومن ناحية أخرى حيث تطرقنا إلى تعاريف عربية للأسرة وتعاريف أخرى غربية ، فمن البديهي أن يكون لدينا توجه أن التعاريف العربية تستند في تعريفها للأسرة إلى نظام الإسلام وآيات القرآن الكريم

فقد جاء في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا

حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ (1).

(1) - سورة البقرة: الآية 35.

وقوله أيضا في سورة النساء ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (1).

ومن هنا يتضح لنا أن تعاريف علماء الاجتماع العرب للأسرة تنطلق من آيات القرآن الكريم، فقد تم تسمية الأسرة أنها تجمع إنساني أول ما عرفه الإنسان منذ وجوده، من خلال اقتران البداية الإنسانية لوجود أسرة تتمثل في آدم عليه السلام وحواء وذريتهما (2).

ولهذا كان نشوء الأسرة مصاحبا لوجود الإنسان الأول آدم وبالتالي فنظام الأسرة جزء أساسي من نظام الحياة في الإسلام بل هو قاعدة النظام الاجتماعي وأساس الحياة الاجتماعية في نظام الإسلام (3).

في حين استندت تعاريف العلماء الغربيين إلى واقع الحياة داخل مجتمعاتهم فكان تعريفهم للأسرة يشمل معيشة كل رجل وامرأة أو أكثر داخل منزل واحد وقد تدوم هذه المعيشة قليلا أو كثيرا، وبالتالي الدخول في علاقات جنسية يترتب عليها إنجاب الأطفال وتربيتهم ورعايتهم وبمعنى أنها منظمة اجتماعية دائمة نسبيا.

وبالتالي تتحدد عناصر مفهوم الأسرة حسب الدوافع الاجتماعية والثقافية التي انطلقت منها التعاريف السابقة الذكر كما يلي:

- 1\_ تعبر الأسرة عن أول صورة تجمع إنساني عرفه الإنسان داخل المجتمع.
- 2\_ الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تسعى إلى الحفاظ على النوع البشري وتهدف إلى الاستقرار داخل المجتمع.
- 3\_ الأسرة هي المنظمة الاجتماعية التي تقوم على حقوق وواجبات مرتبة حسب الأوضاع والأدوار والمكانات المكتسبة داخل الأسرة والمقررة اجتماعيا.

(1) - سورة النساء: الآية 01.

(2) - نبيل محمد، توفيق السمالوطي : الدين والبناء العائلي ، دراسة في علم الاجتماع العائلي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، جدة، 1981، ص 38.

(3) - محمد عزاز الخطيب: نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1985، ص11.

4\_ الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي يتم عن طريقها إعداد الأجيال من خلال قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وكذا قيامها بوظيفة الحماية وتأمين متطلبات الأسرة.

وانطلاقاً من هذه العناصر التي تحدد مفهوم الأسرة يمكننا استخلاص تعريفاً إجرائياً للأسرة كالاتي:

الأسرة هي وحدة التكوين الأولى للمجتمع، وهي النواة والخلية الأساسية لانطلاق الحياة الإنسانية، حيث أنها تعبر عن حالة من التنظيم الاجتماعي إذ تضم رجل وامرأة عن طريق رباط الزواج المقدس، فيترتب عن هذه العلاقة الزوجية إنجاب الأطفال، كما يترتب عليهم مجموعة من الحقوق والواجبات تضمن استقرار واستمرار الحياة الأسرية، كما تعبر الأسرة عن تلك المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأبناء ورعايتهم .

## 2\_ تطورات دراسة الأسرة:

لقد حظي موضوع الأسرة منذ القديم باهتمام العديد من المفكرين، هذا ما جعلها، تشغل حيزاً خاصاً في مختلف مراحل التاريخ البشري، فقد كانت بداية دراسة النظام الأسري بداية تأملية خرافية، عاطفية تسعى فقط إلى دراسة الأسرة في طبيعتها ومشكلاتها، حيث أن دراستهم لم ترقى إلى الوصف والتحليل بالرجوع إلى ميدان المجتمع.

وبالتالي فقد شملت دراسة الأسرة مجموعة من المفكرين الفلاسفة الذين درسوا النظام الأسري كل حسب آرائه وتوجهاته الفلسفية وساد هذا الفكر حتى بزوغ القرن التاسع عشر أين انتقلت الدراسة الفلسفية للأسرة إلى الدراسة العلمية باستخدام المناهج العلمية لدراسة نظام الأسرة وذلك على يد العلماء الأنثروبولوجيين المتخصصين في دراسة الإنسان وبداياته الأولى عبر مختلف الثقافات والحضارات البدائية بتحليل مخلفات الإنسان البدائي سواء عن طريق التنقيب أو تحليل المدونات التاريخية لدراسة تطور الأسرة.

وقد ارتأينا في هذا الفصل ضرورة التعرض لتطورات دراسة الأسرة معتمدين على نظرة الفلاسفة اليونانيين إلى الأسرة وكذا الأسرة عند حكماء مصر القديمة وعند الهنود القدماء والأسر في الفكر الصيني القديم وكذا في المسيحية وفي الإسلام.

## 1\_ الأسرة في عهد حكماء مصر القديمة:

كان النظام الأسري في مصر القديمة من أكثر النظم الاجتماعية استقرارا وتماسكا واتصالا بالأرض ولأن مصر بلد زراعي ومن شأن الزراعة أنها تؤدي إلى الوحدة والتمثل الذاتي بينها وبين من يفعلها، وانتظمت الأسر القديمة في صورة معاشر و بطون وخضعت للسيادة الأبوية وكان رب الأسرة هو دعامتها ومظهر القوة فيها، وكانت هذه السيادة الأبوية هي أول مظهر لسيادة القبلية ثم السيادة السياسية المتمثلة في فكرة الدولة<sup>(1)</sup>.

وكانت الأسرة المصرية خاضعة لنظم ومراسم دقيقة في شؤون الزواج والطلاق والختان والشعائر الجنائزية والتي وصلت إلينا أخبارها من تراث حكماء قدامى المصريين ويمتاز النظام الأسري بميزات السيادة الأبوية، والتربية الأخلاقية والعملية، والحرص على أداء العبادات والطقوس وأشادت الكتب القديمة بنظام الأسرة ودعت إلى تقوية أركانه والحرص على مقوماته وجاءت في صورة إرشادات ووصايا وتعاليم وجاء بعضها في صورة تأملات وأسرار، ويعتبر المؤرخون هذه الأفكار من أرقى مظاهر حضارة مصر القديمة، وكانت الأسرة وحدة منتجة دائبة العمل، رب الأسرة لا بد أن يستيقظ مبكرا ليعد نفسه للعمل، والابن لا بد أن يطيع ويستمع لما يأمره أبوه، وبالرغم من سيادة الرجل فإن المرأة كانت تقاسمه العمل في الحقل والمنزل والصناعة اليدوية البدائية وتتمتع بقسط كبير من الحرية وكانت تتحلى وتنزين وتتعطر لأن العطور في نظر قدامى المصريين دواء شاف ومنعش للجسم، وكانت الأسرة واسعة النطاق تنطوي على عدد كبير من الأتباع والموالي، وقد أوصت التعاليم أرباب الأسر بحمايتهم والرفق في معاملتهم.

وكانت التربية في الأسرة تركز على مبادئ أخلاقية، والأخلاق الحميدة في نظر قدامى المصريين من شأنها أن تطيل العمر وتحقق الثراء "أن الشخص الجشع لن يجد قبرا".

ومن بين التعاليم والوصايا القديمة "يجب عليك أن تعد منزلك وتحب زوجك إملاء بطون أفراد الأسرة بالأطعمة، ووفر لهم الكساء والأغطية ووفر لزوجتك العطور لأنه خير دواء لجسدها وأجعل قلبها

(1) - حسين عبد الحميد رشوان : الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 119.

منشراحا طالما حبيبت لأنها حقل مثمر لك"، وأتيح في الأسرة المصرية القديمة تعدد الزوجات والطلاق، وأوصت التعاليم خيرا بالأطفال اليتامى والمترملات والمطلقات وكثرت حالات تعدد الزوجات وحالات التزاوج بين طبقات المحارم ولاسيما بين الملوك والأمراء بصفة خاصة، فكان من حق الملوك أن يتزوجوا بأكثر من واحدة ولم تحدد التقاليد طبقات الزواج، فكان لهم أن يختاروا زوجاتهم من جميع الطبقات ولكن الزوجة التي تمثل أنقى الفروع والتي تمتاز بالصفة القدسية هي التي تتحدر من أصلاب العائلات الملكية وكان هذا هو السبب في زواج الأخ بأخته الذي لجأ إليه بعض الفراعنة لتدعيم صفة الفرعون القدسية ولغرض التقليل من عدد المتطلعين إلى العرش وفي كثير من الحالات الزوجية كانت الزوجة الأولى تحتل المكانة القدسية وتمتاز باعتبارات محرمة على الزوجات الباقيات<sup>(1)</sup>.

## 2\_ الأسرة في الهند القديمة:

وفي الهند القديمة خصص الفلاسفة القدامى جانبا كبيرا من تفكيرهم لمعالجة مسائل الأسرة، جاء ذلك في قوانين مانوا التي كانت تشيد بفضل الجزاء في حفظ الكيان الاجتماعي واستقرار النظام، وقد خفت حدة التشدد التي بدت في قوانين مانو بظهور الديانة البوذية وهي ديانة ثورية قامت باعتبارها تحديدا لسيطرة الطائفة البرهمنية<sup>(2)</sup>.

فقد نقضت هذه الديانة تعاليم براهما في الفيدا والابا تشاد وقدمت عقيدة جديدة روحية تأملية، فتمحورت العلاقات الأسرية عند الهندوس حول عبادة الأسلاف وتقديسهم، وقسم بذلك المجتمع الهندي إلى أربع طبقات أعلاها طبقة البراهما أو الكهنة، وأدناها السودرا أو المنبوذون، وبين هاتين الطبقتين نجد طبقة الكارستريا أو المحاربين ثم طبقة التجار فايشيا .

وفي هذه الطبقات يتزوج كل شخص من طبقته فقط دون الحراك خارجها وإن حصل أن اقترن رجل من طبقة عالية بامرأة من طبقة متدنية يبقى في طبقته وتبقى الزوجة عند أهلها، ثم يصبح المسؤول عنها والدها أو أخوها الأكبر، ثم بعد الفيدا ظهرت عبودية المرأة أكثر وأصبحت الأداة الطائعة في يد الرجل أو الأب، وكان الأبناء في طاعة عمياء للأب، وهذا ما جعل من الجماعة الأسرية في الهند

(1) - حسين عبد الحميد رشوان : الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 119.

(2) - حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، المرجع نفسه، ص 121.

وحدة إنتاجية قوية تعطي لأفرادها خطوط الحياة، في حين توجد في حضارات هندية فرعية من النوع الأمومي حيث السلطة في يد الأم ويكون دور الخال أقوى بكثير من دور الأب ودور العم<sup>(1)</sup>.

### 3\_ الأسرة في الفكر الصيني القديم :

أشار الفيلسوف الصيني كونفوشيوس إلى أهمية الأسرة في النظام الاجتماعي وارتباط التطور الاجتماعي بتطورها وكانت دراسته مشبعة بروح الأخلاق الفاضلة لأن أخلاقية الشعب في نظره هي المطلب الأسمى وغاية الغايات يقول كونفوشيوس " أن السعادة تسود المجتمع إذا سلك كل فرد سلوكا صحيحا كعضو في الأسرة " .

وكانت هذه الدعوة الأخلاقية من جانب كونفوشيوس رد فعل لضعف البواعث الأخلاقية في زمانه وانتشار الفوضى والتيارات الشكية التي وهنت من النظم الاجتماعية وأذرت المجتمع بالانحلال ، وكان كونفوشيوس من أنصار النظرية التي تقول : " إن الرقي الذاتي هو أساس التقدم الاجتماعي "بمعنى أن المجتمع الفاضل يعتمد على الأسرة الفاضلة ، والأسرة الفاضلة تعتمد على الفرد وفضيلة الفرد تبدو في ثقافته وأخلاقته ومبلغ إدراكه لحقائق الأمور فإذا صلح الفرد في ذاته وأحسن حكم نفسه، استقر النظام في الأسرة وسهل حكم الدولة وشقت طريقها للتقدم.

وفي رأيه أن الازدهار والهناء يجب أن يتحققا في حالة واحدة فقط هي أن يلتزم المجتمع بالسلوك القويم كأعضاء في أسرة، وكان يقصد بذلك انه لا يجب على أي فرد أن يخون التزاماته القريبية، أو يتهرب منها ويضيف كونفوشيوس أن الإلزام الكلي الذي أودعته العناية الإلهية في الكون ينطوي على تقدير خمسة واجبات هي : واجبات بين الملك ووزيره وبين الوالد والابن والزوج والزوجة والأخ الأكبر والأخ الأصغر والعلاقات المتبادلة بين الأصدقاء ولا تأتي هذا الواجبات عمليا وبصورة فعلية إلا عن طريق ثلاث فضائل هي المعرفة والشهامة " المروءة" وقوة العزيمة<sup>(2)</sup>.

(1) نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة، 2008 ، ص 69-70 .

(2) - حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع ، مرجع سابق، ص 122.

## 4\_ الأسرة عند اليونان :

أ/ أفلاطون:

وضع أفلاطون نموذجاً لجمهورية فاضلة تركز على الفضائل وتحقيق العدالة والملاحظ أنها تتحدث عن مظهرين في الأسرة :

أولاً: الأسرة في طبقات الشعوب: وتقوم على وحدانية الزوج والزوجة وترتكز على التعاقد المشروع وبياح في هذا النظام الطلاق.

ثانياً: الأسرة في طبقة الحراس: وهو النظام الذي يشرحه بالتفصيل في كتاب الجمهورية ويعتبر ركناً من أركان المدينة الفاضلة ، ويقوم على عدة مبادئ كخضوع الأطفال بنين وبنات لتربية اجتماعية، تتولى الدولة أمر تربيتهم والإنفاق عليهم طالما كانوا موجودين في أسرة الجندية ،والمساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات ويرى أفلاطون أن الأم يجب أن تبدأ في الإنجاب منذ سن العشرين وتستمر كذلك حتى سن الأربعين ، أما الرجل فيبدأ في سن الخامسة والعشرين ويستمر إلى الخامسة والخمسين، ويمتنع بعد ذلك عن مزاولته نشاطه الجنسي لان ثمرات الشيخوخة تكون ضعيفة كثمرات الشباب المبكر .

هذه الآراء وغيرها كانت غريبة على العقلية اليونانية، فلم يستسغها اليونان ولم تقع منهم موقع القبول ولذلك لم تأخذ طريقها إلى التطبيق العلمي، وأصبحت مجرد تأملات خيالية<sup>(1)</sup>.

ب/ أرسطو:

يذهب أرسطو إلى أن الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة ، فالاجتماع الأول والطبيعي في كل الأزمنة هو العائلة ،وحيث تجتمع عدة عائلات تنشأ القرية ثم المدينة، فالدولة، وتتألف من الزوج والزوجة والبنين والعبيد (الأرقاء) ، ويضع أرسطو الرجل على رأس الأسرة فهو سيدها أما المرأة فهي اقل عقلاً وذكاء فوظيفتها بحكم الطبيعة هي تربية الأولاد والعناية بشؤون المنزل وأما العبيد فيقومون

(1) - بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 36.



بالصعب من الأعمال ومنفعتهم من كل الوجوه تشبه منفعة الحيوانات المستأنسة، وعلى هذا النحو تمتزج مصالح الأسرة.

وللرجل ثلاث مظاهر للسلطة:

1- سلطة السيد: وهي سلطته على أرقائه ويمثلها بالسلطة الدكتاتورية

2- سلطة الأب: وهي سلطته على أولاده ويمثلها بالسلطة الملكية.

3- سلطة الزوج: وهي سلطته على زوجته ويمثلها بالسلطة الجمهورية<sup>(1)</sup>.

ويتعين مركز الكائن الأخلاقي تبعا لإدارته، فالكائن عديم الإدارة (الرقيق أو العبيد) ليس فاضلا في حياته ، أما الكائن الذي يأمر فيجب أن يكون حاصلًا على الفضيلة الخلقية في أكمل صورها، ووظيفته في الأسرة كوظيفة المهندس الذي يأمر العمال فليس لهم من الفضائل إلا بحسب الوظائف التي يشغلونها، واهم فضيلة في المرأة هي الطاعة كما أن فضيلة الرجل هي السلطة.

ويناقد أرسطو تفصيلات أخرى تتعلق بالتنظيم الأسري، فتكلم عن سن الزواج وشؤون الطفولة، فهو من المؤيدين لسياسة تحديد النسل بتبرير عملية الإجهاض لأنها ضرورية لحفظ الحد الأنسب على قدر حاجة الدولة من السكان.

ونادى أرسطو بأنه من الاوفق أن يضع المشرعون دستورا تربويا للطفولة أو تشريعات منظمة لشؤون تربية الأطفال إذ لا يستطيع احد أن ينكر أن تربية الأولاد يجب أن تكون احد الموضوعات الرئيسية التي يعني بها المشرع، حيثما يهمل أمرها تصاب الدولة بالانحلال والتفكك، لأن أخلاق الأفراد وعاداتهم في كل مدينة هي الكفيلة بان تكون قوام الدولة<sup>(2)</sup>.

ويرى أرسطو أن الزواج في سن نامية خير وأبقى وفيه ضمان لاعتدال الحواس وسلامتها ويمكن تعيين أفضل سن للزواج بأن يكون الثامنة عشر بالنسبة للنساء والسابعة والثلاثين بالنسبة للرجال، في هذه

(1) - بهاء الدين تركية: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 36-37.

(2) - مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1995، ص 18.

الحدود يتعين وقت الزواج السليم بالضبط وهو وقت النضوج واكتمال القوى، وهو انسب وقت للزوجين لمباشرة التناسل والوفاء بالتزاماته.

هذا وينبغي كذلك تعيين الوقت الذي يجب فيه أن ينقطع الزوجان عن الإنجاب فالرجال المتقدمون في السن شأنهم شأن الأحداث لا يأتون إلا ثمرات ضعيفة وناقصة جسما وعقلا، وهم من الضعف بحيث لا ينفع فيهما العلاج، ويرى أرسطو أن الإنسان يجب أن ينقطع في الوقت الذي يصل فيه العقل إلى غاية قوته، ونموه، وهذا الوقت في نظره يقع حوالي الخمسين حينئذ ينبغي أن يكف المرء عن إنجاب الأولاد بعد هذا الميعاد بأربع أو خمس سنوات، وعليه أن يمتنع عن الاستمتاع بلذائذ الحب وعواطف الأسرة، وينبغي أن تعي الأمهات طوال مدة الحمل بالتزام نظام معين يخفف من الغذاء ويتجنب الكسل وما على المشرع إلا أن يأمرهن بالذهاب إلى المعبد كل يوم لاسترحام الآلهة المشرفة على الوضع، فان الأجنة في الأرحام تتأثر بما يتأثر به أمهاتنا اللواتي تحملها كما تتأثر الثمرات بالتربة التي تغذيها. وتكلم في انحلال الأسرة وتعرض للخيانة الزوجية ورأى أنها محرمة على الزوجين فمتى ثبتت تتعين العقوبة متعادلة، وتشتد هذه العقوبة إذا ثبتت في المدة المعينة للإنجاب، وقرر إعدام الثمرات التي تجيء من الاتصالات غير المشروعة فهي تعبير عن الجريمة النكراء<sup>(1)</sup>.

وتكلم أرسطو عن تربية الأطفال ويوليها مزيد عنايته ويفرد لها فصولا مطولة من دراساته ويرى أن تنشئة الطفل تسير في ثلاث مراحل متتالية وهي:

1\_ المرحلة الأولى :التكوين الجسماني والبيولوجي.

2\_ المرحلة الثانية : تنشئة القوى النزوعية والغضبية .

3\_ المرحلة الثالثة : نشأة النفس الناطقة وهي آخر القوى النفسية ظهورا لأنها تتعلق بكمال الإنسان بما هو إنسان<sup>(2)</sup>.

(1) - حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، المرجع السابق، ص 125.

(2) - حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، المرجع السابق، ص 126 .

ولكل مرحلة من هذه المراحل نظاما تربويا يتفق معها في طبيعتها وقدراتها ولذلك يقسم التربية إلى ثلاث أقسام وهي : التربية البدنية والأخلاقية ثم التربية العقلية والغرض الأسمى من التربية الأولى تنمية الجسم صحيا وبدنيا ومن الثانية تقويم الطفل وترويضه على الفضيلة والأخلاق الحميدة، ومن الثالثة تزويده بالعلوم والمعارف وتعزيز حريته الشخصية واستكمال مقوماته الذاتية حتى يصبح مواطنا حرا فاضلا .

يبدو لنا من خلال ما تم طرحه من أفكار تخص الفلسفة اليونانية التي حظيت بدراسة الأسرة أن هناك اختلاف بين أفكار أفلاطون وأرسطو، حيث أن أفكار أفلاطون لا سبيل لها من التحقق حيث أنها تعبر عن تأملات فلسفية خيالية لا ترقى للتطبيق العلمي في الواقع .

أما عن أفكار أرسطو فهي تشمل كل أبواب البناء العائلي من زواج وإنجاب وتربية الأطفال وبالتالي تعتبر أفكاره أقرب إلى الواقع ويسهل تطبيقها علميا.

#### 5\_ الأسرة عند الرومان :

اهتم بعض مفكري الرومان ومشرعهم بشؤون الأسرة ودراسة مقوماتها وجاء اهتمامهم هذا نتيجة لاهتمامهم بدراسة القانون الطبيعي وما ينطوي عليه من مبادئ الحرية والمساواة والعدالة، ولهذا طالبوا بإعادة صياغة القوانين والتشريعات وإرساء القانون الوضعي على أسس من القانون الطبيعي ، وإلغاء قوانين الاثني عشر وما تنطوي عليه من مبادئ وإجراءات لا تتفق مع ما وصل إليه الرومان ولاسيما العصر الإمبراطوري ، وكانت دراستهم لشؤون الأسرة مشبعة بالروح الأخلاقية والرغبة في السمو بهذا النظام وتطويره ، ويمكننا أن نفسر هذه الاهتمامات بالعوامل الآتية :<sup>(1)</sup>

1\_ ضرورة تطوير قوانين الألواح الاثني عشر وما نطوي عليه من أحكام تعسفية وتقاليد صارخة في كل شؤون الحياة الاجتماعية وخاصة الأسرة.

(1) - بهاء الدين خليل تركية : علم الاجتماع العائلي ، المرجع السابق ، ص 37.

2\_ يعتبر اهتمام المشرعين بشؤون الأسرة رد فعل لموجة الانحلال الخلقي والإسراف في مظاهر الترف التي طغت على الإمبراطورية بما لا يتفق مع ما وصلت إليه من مراكز الصدارة العالمية سياسيا وحربيا .

3\_ تأثير مفكري الرومان بالفلسفة الرواقية المشبعة بالروح الأخلاقية والرغبة في تنظيم الحياة الاجتماعية على أسس أخلاقية، ووضع تشريعات اجتماعية أكثر إنسانية وراقية تصويرا وتقريراً للقيم الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

ولعل من ابلغ المدافعين عن شؤون الأسرة جايوس GAUS ومن الراغبين في وضع تشريعات جديدة منظمة لمقوماتها وأوضاعها، فقد حمل على سلطة رب الأسرة pater familias كما تصورها قوانين الألواح الاثني عشر وفي القوانين الرومانية السائدة، لان هذه السلطة كانت تجاوز المعقول في كثير من التصرفات والاختصاصات، وقد غالب أرباب الأسر في هذه التصرفات حتى انعدمت في نطاق هذه الوحدات الاجتماعية كل مظاهر المشاركات الوجدانية والعواطف الإنسانية و أصيبت الحياة في هذه الخلايا بالجفاف و العقم وانقطعت وشائج التودد والتواصل الاجتماعي مما انعكست آثاره في حياة المجتمع بالإجمال، فنادى "جايوس" بان السلطة لا بد وان تقوم على حب الخير ولا بد أن تكون في نطاق الأسرة من طبيعة روحية أي سلطة أبوية بما ينطوي عليه معنى الأبوة من اعتبارات وتأتي بضرورة القضاء على النصوص التشريعية القديمة التي تهز دعائم الاجتماع الأسري مثل حق الدائن في الاستيلاء على أشخاص الأفراد حتى زوجة المدين وأولاده ومثل حق الزوج في قتل أولاده أو بيعهم أو وضعهم كرهائن.

وحمل بعض المفكرين على ما جاء بالقوانين الرومانية متعلقا بشؤون الأسرة من تلك الحملة على التبكير في الزواج، فقد نصت القوانين على جواز الزواج من سن 14 سنة بالنسبة للذكور و 12 سنة بالنسبة للإناث، وكانت بعض التشريعات تلزم بالزواج على أن الزوجة يجب أن تكون من أصل

(1) - مصطفى الخشاب : دراسات في علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق، ص 24.

روماني وإلا اعتبرت الثمرات أولاد سفاح وحل دمهم كما حرم القانون الروماني زواج الشخص بأصوله وان علو، وفروعه وان نزلوا<sup>(1)</sup>.

وبهذا يتضح لنا أن التشريعات الرومانية سعت إلى السمو بنظام الأسرة والارتقاء به من خلال وضع الدعائم الأساسية للنظام الأسري بداية من سلطة الأب إلى حقوق أفراد الأسرة.

## 6\_ الأسرة في الجاهلية :

لقد كان النظام الأسري السائد في الجاهلية يستند إلى الدكتاتورية المطلقة للرجل في إدارة شؤون الأسرة وعبودية المرأة للرجل وكأنها ملك له يتصرف فيها متى شاءت له أهواؤه ورغباته.

وكان للرجل الحق في أن يتخذ لنفسه ما شاء من زوجات دون حدود، كما كان له الحق أن يطلق وفق رغبته ولأي سبب ، بل وبغير سبب معقول، وكان له أن يستبقي مطلقة في بيته إذا شاء الأضرار بها وجعلها معلقة، وتعدى الأمر إلى ما هو أخطر من ذلك، فكان إثبات البتة متوقفا على اعترافه بذلك حتى لو جاء النسل عن فراش الزوجية .

وكان الرجل بوجه عام يمقت النسل من الإناث اللواتي كان يعتبرهن عالية عليه ومضيعة لرزقه، ومصدرا للعار الذي يلحقه به عندما ينضجن وتتفتح مشاعرهن وكان يعتمد في حالات غير قليلة للتخلص منهن بوأدهن في طفولتهن، وكان هذا الإجراء حقا مشاعا له، لا يؤخذ عليه، ولا يستنكره المجتمع، بينما كان يميل للنسل من الذكور ويفخر بأن ينجب أكبر عدد منهم، وإذا كان يعدهم ذخيرة اقتصادية له ومصدر قوة وعزة لعشيرته.

ولم يكن للفتاة رأي فيمن يختاره أبوها من زوج فتزف لمن يشاء أبوها وأسرته ولذلك كانت تتم زيجات من فتيات صغار لم يجتز بعضهن مرحلة الطفولة إلى رجال في مرحلة الكهولة والشيوخوخة استعجالا من الآباء في زواج بناتهن أو لنفع مادي أو معنوي يعود عليهم من وراء هذه الزيجات، وكان العرب في الجاهلية يميلون إلى الزواج القرابي، ويفضلون تزويج الفتاة بأحد من أبناء عمومته أو أقبائها الآخرين وكانت الأسرة في الجاهلية من النوع الأبوي الممتد في الغالب يتزعمها كبير الأسرة جدا كان

(1) - حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع ، المرجع السابق، ص 179 - 178.

أو أبا أو أبا أكبر، وكان له حق التصرف في شؤون الأسرة وإفرادها وكانت مسؤولية الزوجة متعددة فضلا عن قيامها بمسؤولياتها المنزلية من تنظيم البيت وإعداد الطعام ورعاية الأطفال فإنها كانت ملزمة أيضا بمساعدة الزوجة في أعماله سواء كانت زراعية أو رعيًا أو غير ذلك<sup>(1)</sup>.

## 7\_ الأسرة في الأديان السماوية:

### أ\_ الأسرة في المسيحية:

تقوم المسيحية على قاعدة الرهينة فالأصل أن يترهبين الناس رجالا ونساء ، لان فعل الإنسان في الدنيا هو الإثابة وطلب الغفران للخطيئة، فكان لا بد للإنسان أن يصرف وقته في التعبد ولا يخضع للشهوات ومنها الزواج فقد أجاز الزواج خوفا من انتشار الزنا، وقد أبيع للرجل أن يتزوج بواحدة فقط ولا يجوز لأي من الزوجين أن يتزوج مرة أخرى، أما إذا كان الفراق بالموت فان الحي يجوز له أن يتزوج، كما أن المسيحية لا تجيز للزوج أن يطلق زوجته إلا في حالة واحدة فقط، وهي عندما يكون احد الزوجين غير مسيحي فيصبح التفريق عند هجرهما وعدم الألفة، ويشترط المسيحيون لإثبات الزوجية رضا الزوجين كما جاء في قوانين الإدارة الرسولية للكاتوليك والأرثوذكس، أما سن الزواج عندهم فهو 18 سنة للرجل و 16 للمرأة وهو يحتاج إلى الولي حتى سن 21، وفي المذهب الكاثوليكي يكفي بلوغ الرجل سن 16 والبنت 14 دون موافقة الولي يتم الزواج.

أما في المذهب الأرثوذكسي يجعلون الولاية للأب حتى سن 21 سنة، ومن أسباب الحرمة عند المسيحيين المصاهرة، وهم الإخوة والأخوات ونسلهم والأعمام والعمات والأخوال والخالات دون نسلهم.

ولم تضع المسيحية المهر كأساس للزواج ولم تعتبره ركنا من أركانه كقولهم كما يجوز الزواج بمهر يجوز أن يكون بغير مهر أيضا، أما الطلاق فقد جاء صريحا منعه في جواب المسيح عليه السلام للفرنسيين على سؤالهم " هل يحل للرجل أن يطلق امرأته؟ فسألهم : بماذا أوصاكم موسى ،فقالوا: أوصى أن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب يسوع وقال: لهم من اجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من بدء الخليفة ذكرا وأنثى خلقهما الله من اجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق

(1) - إبراهيم بيومي مرعي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دس، ص 21-22.

بإمراته ويكون الاثنان جسدا واحدا، إذا ليس يعدان اثنان بل جسدا واحدا فالذي جمعه الله لا يفترقه إنسان<sup>(1)</sup>.

### ب \_ الأسرة في اليهودية :

إن الزواج في اليهودية صفقة شراء، تعد المرأة به مملوكة تشتري من أبيها فيكون زوجها سيدها المطلق ، فقد اعتبروا المرأة المتزوجة كالقاصر والصبي والمجنون، لا يجوز لها البيع ولا الشراء، وكل ما تملكه المرأة هو ملك لزوجها وليس لها سوى ما فرض لها في مؤخر الصداق في عقد النكاح تطالب به بعد موته أو عند الطلاق، وعلى هذا فكل ما يهدي إليها في عرسها ملك حلال لزوجها يتصرف فيه كيف ما شاء بدون معارض ولا منازع.

وقف الزوجية هو مصطلح في الشريعة اليهودية معناه" أن توقف أموال الزوجة ويصبح الزوج قيما عليها يشغلها دون أن يبيعهها أو يرهنها، فتصبح الزوجة بذلك مالكة لراقبة الأموال و الزوج مالكا للمنفعة، فإذا حصلت الفرقة عادت الثروة للزوجة، كما أن على الزوجة مهما بلغت ثروتها ومكانتها يجب أن تقوم بالأعمال المنزلية مهما كانت كبيرة وشاقة ولا ترث المرأة زوجها وكل مالها بعد موته هو مؤخر الصداق أما باقي ثروتها فقد تذهب إلى زوجها ومنه إلى وراثته، وإذا أخذت مؤخر صداقها مضت إلى حال سبيلها، أما إذا لم تطالب به فلها أن تعيش مع الورثة من مال التركة.

إن السن المفروضة لصحة الزواج عند اليهود وهي 13 سنة للرجل و 12 سنة للمرأة ومن بلغ 20 سنة ولم يتزوج يستحق اللعنة، كما أن تعدد الزوجات شرعا جائزا وبدون حد تعتقد اليهودية أن الزواج أمرا واجبا يتقرر في السماء من قبل ميلاد الشخص بأربعين يوما، يعلن في السماء أنه سيتزوج بنت فلان، كما يعتبر المهر شرطا وركنا أساسيا عند اليهود لإثبات الزواج ومقداره يحدد بالتمييز بين الفتاة الباكر وغير الباكر فمهر غير الباكر نصف الباكر، أما تحديده فللبكر سبعة وثلاثين درهما فضة

(1) - فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة 2012، مرجع سابق ، ص 27،28،29.

ولغير البكر النصف، ويشترط في المهر أن يكون مما يجوز الانتفاع به وان لا يكون من الأشياء المقدسة و ألا يكون الزوج قد حصل عليه من سرقة أو خيانة أو غصب وإلا كان الزواج باطلا<sup>(1)</sup>.

### ج\_ الأسرة في الإسلام :

جاء الإسلام بنظام متكامل للأسرة، واهتم اهتماما كبيرا برعايتها لما لها من أهمية بالغة في بناء المجتمع فهي حجر الأساس لهذا البناء وهي اللبنة الأولى فإذا صلحت وقويت صلح المجتمع ككل ولكي يقوى البناء، فقد اقر الإسلام حقوقا كاملة لكل فرد من أفراد الأسرة وشرع القرآن الكريم من النظم والقواعد ما يؤمن الحياة الكريمة المستقرة لكل فرد فيها، ولما كانت المرأة الدعامة القوية في الأسرة كان لابد من إعطائها حقوقا كاملة في وقت كانت فيه المرأة تباع وتشترى وجاء الإسلام فمنح للمرأة الحقوق الهامة والخاصة وأعطاهها الحرية في التصرف في أموالها، وفي اختيار شريك حياتها بملء إرادتها دون ضغط أو إكراه، وسوى بينها وبين الرجل في المسؤولية والأجر والثواب والعمل، وأعلن أن المرأة والرجل من أصل واحد لا تفاوت بينهما<sup>(2)</sup>.

قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾<sup>(3)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾﴾<sup>(1)</sup>.

(1) - فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، المرجع السابق، ص 30-31.

(2) - إبراهيم بيومي مرعي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المرجع السابق، ص 22، 32.

(3) - سورة الممتحنة : الآية 12.



ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (2).

ويقول أيضا: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٥﴾﴾ (3).

ويجب أن نذكر أن الإسلام ضمن للمرأة هذه الحقوق ووفر لها كل هذه الضمانات بروح إنسانية خالصة فحارب فكرة أن المرأة عالة يحسن التخلص منها وهي وليدة فحارب عادة الوأد التي كانت معروفة لدى بعض القبائل فنهى عن تحريم القتل عامة كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ مِّمَّنْ نَّرَزَقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (4).

(1) - سورة التوبة: الآية 71.

(2) - سورة الحجرات : آية 13.

(3) - سورة آل عمران: آية 195.

(4) - سورة الأنعام: الآية 151.

وقال أيضا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مِّنْ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا

﴿٣١﴾ (1).

فالإسلام منح للمرأة حقوقها الروحية والمادية في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٨٩) (2).

ومن الحقائق القرآنية الكبرى أن أعطى للمرأة جميع الحقوق ماعدا ما حرم الله ورسوله ، حيث جعل لها الحق لحيازة المال مهما عظم مقداره، والإرث والهبة، والوصية وتملك العقار، والتعاقد والمصالحة والتقاضي، والتصرف بما تحوز وتملك ويصل إلى يدها من مال أي نوع انفاقا وبيعا وتمنعا وهبة ووصية، وشرط موافقتها على الزواج ليس لوليها الحق في تزويجها بمن لا تريد أو بدون إذنها وموافقتها.

كما أقر القرآن انه لا يجوز للزوج أن يأخذ شيئا من مالها قال تعال : " ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أنتموهن شيئا" وإذا كان لا يجوز للزوج أن يأخذ شيئا مما سبق أن قدمه لزوجته فلا يجوز أن يأخذ شيء من ما تملك حتى يكون ذلك عن طيب نفس منها ، وفي هذا قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ

صَدُقْتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُنَّ نَفْسًا فَكُوْهُنَّ حَيْرًا مَّرِيَّةً﴾ (٤) (3).

واستهدف القرآن من الحياة الزوجية إنشاء كيان عائلي بالزواج الذي لا يهدف إلا إلى إشباع الغرائز الجنسية ولا يكفل الاستقرار والاستمرار وحدد الغاية من الزواج بان يسكن الزوج إلى زوجته وتسكن الزوجة إلى زوجها، ومعنى ذلك أن يسكن كل من الزوجين للآخر أن يطمئن كل منهما في حياته بسبب الآخر، أما الغاية الثانية فهي أن يكون كل من الزوجين ستار للآخر، فحدد الإسلام الحقوق

(1) - سورة الإسراء : آية 31.

(2) - سورة الأعراف: آية 189.

(3) - سورة النساء : آية 4.

والواجبات التي تؤديها الزوجة للزوج وحدد الحقوق والواجبات التي يقوم بها الزوج للزوجة وحرص الإسلام على الحرص على الزوجة وعدم أهانتها، فأوجب على الرجل تقديم المهر في أول الاقتران بالمرأة وهذا الحق لا يسترد بعضه إلا عن طيب نفس ورضا خالص منها كقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ

أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا  
أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿١١﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ  
وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٢﴾ (1).

كما أعطى الإسلام حق الرعاية للمرأة وجاء ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم " يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أبوك؟ (2).

كما أعطى الإسلام للمرأة حق الميراث قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ  
حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا  
النِّصْفُ وَلَا بَوَىٰ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ  
أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿٢٤﴾ أَبَاؤُكُمْ  
وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
﴿٢٥﴾ (3).

(1) - سورة النساء: الآية، 20-21.

(2) - إبراهيم بيومي المرعي: الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المرجع السابق، ص 26.

(3) - سورة النساء: آية 10، 11.

وقال أيضا: ﴿ \* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوَصِّتُ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوَصَّى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ \* (1).

كما حرم الإسلام ميراثها كمتاع يستولى عليه الوارث فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا <sup>ط</sup> وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ \* (2).

كما أوجب للزوجة حق آخر على زوجها وهو حق النفقة ومعاشرتها بالمعروف ومعاملتها بإحسان فان اتجهت الحياة الزوجية اتجاها آخر غير الاستقرار والمودة والرحمة واشتد الخصام والنزاع بين الزوجين فقد نصح الإسلام بالتحكيم من أهلها ومن أهله ليحفظ سرية الأسرة ولكي لا يعجلا في الفرقة بينهما.

ورغم هذه المصالحات والاحتياطات حين تشتد الصراعات والنزاعات بين الزوجين تصل بالزوجية إلى الطلاق لاعتباره ضرورة لازمة، وبالتالي الطلاق هو المنفذ الوحيد الذي أبقتة الشريعة الإسلامية

(1) - سورة النساء: الآية 12.

(2) - سورة النساء: الآية 19.

ليتلخص الزوجين عن طريقه من العشرة المستحيلة بينهما وفي ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ

اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ (1).

كما عالج الإسلام تعدد الزوجات ونظر إليه نظرة واقعية وهو يعتبره حالة استثنائية أو ضرورة اجتماعية لها مبرراتها ولها ضماناتها فقد يكون المجتمع في حاجة إلى النسل الكثير أو قد تكون المرأة عقيم، أو مريضة.

وقد أحاط التشريع الإسلامي بإباحة تعدد الزوجات بالكثير من التحفظات نلمسها في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ (2).

وهكذا عالج التشريع الإسلامي كيفية تكوين الأسرة المسلمة ذات الأساس الصحيح، والغى جميع المفاصد التي عرفتها الجاهلية، فقد جعل الإسلام الأسرة ملجأً لحسن النفس بعقد شرعي تحت رباط مقدس وهو الزواج وافر للزوجين العيش بمودة ورحمة لضمان الاستمرار في الحياة الزوجية وفق مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة بينهما.

### 3 أهمية الأسرة في المجتمع:

إن تتبعنا للتطور التاريخي الذي مرت به الأسرة يجعلنا نتأكد بأهميتها داخل المجتمع، كما يمكننا أن نرى أن الأسرة في تطور دائم يتم بصورة عفوية أو عشوائية ولكن نظام الأسرة يخضع لقواعد مبررة داخل المجتمع، فالأسرة منذ البداية تتأثر بالظروف المجتمعية المحيطة بها وكذا جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية و السياسية والثقافية والدينية ، والملاحظ أن تنوع المؤسسات في المجتمع في جميع الجوانب التي تخص الحياة الإنسانية ظهرت بذلك مؤسسات متخصصة تقوم بمجموعة من وظائف كانت تخص الأسرة وهذا ما يشير إلى تقلص وظائف الأسرة في المجتمع المعاصر.

(1) - سورة النساء: الآية 130.

(2) - سورة النساء: الآية 03.

ورغم هذا التقلص في الحجم والوظيفة إلا أن الأسرة لها أهميتها الخاصة في المجتمع وذلك في تحقيق وظائفها نحو بناء وتنمية شخصية الفرد وتغذيته بالمشاعر والأحاسيس والقيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من مواجهة مشكلاته وأزماته.

فالأسرة في علاقتها بالمجتمع تمثل وحدة أساسية من وحدات المجتمع فإذا تحسنت أحوال وظروف الأسرة تحسنت أوضاع المجتمع، وإذا ساءت أحوال الأسرة انعكست بصورة سيئة على أحوال المجتمع الخارجي لأن الحكومة الأولى دائما في العالم توجد في الأسرة وان الاضطراب الأول الدائم في العالم هو في الأسرة وأما جميع أوجه الاضطراب الضارة دائما تنتبثق من الأسرة فإذا كانت الأسرة أحسن حالا فان ازدهار المجتمع يكون مضمونا.

وعلى هذا فالأسرة لها انعكاساتها على المجتمع الخارجي فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله ، وإذا فشلت فشل المجتمع كله، كما أن الوجود الأسري أساسا مرتبط بقيم وعادات وأخلاقيات المجتمع في وضع ادوار أعضاء الأسرة كما أن وجود الأسرة رهن بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها وهذه الصلة القانونية وخلقية في نفس الوقت توضع تحت رقابة المجتمع ورقابة الرأي العام أيضا<sup>(1)</sup>.

والأسرة كنظام اجتماعي لمجموعة من الأفراد يعيشون ويعملون ويفكرون طبقا لقواعد خاصة وهذه القواعد تختلف من مجتمع إلى آخر فالنظام الأسري أو العائلي يختلف بدوره من مجتمع لآخر فنظم الزواج والطلاق والمواريث متباينة في كثير من المجتمعات، وترتبط الأسرة برابطة وثيقة الصلة بمختلف النظم الاجتماعية طبقا لعادات وتقاليد ومعايير هذه النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع وهي رابطة تتم بناء على توافق الأسرة مع هذه النظم حتى تتمكن من تأدية دورها ووظائفها بصورة متبادلة مع التعاون والتوازن بين الأسرة والمجتمع معا .

وتتم هذه العلاقة الارتباطية بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى على النحو التالي:<sup>(2)</sup>

(1) - جابر عوض سيد، خيرى خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 54، 55.

(2) - جابر عوض سيد، خيرى الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المرجع السابق، ص 56، 57.

- 1- علاقة الأسرة بالنظام الاقتصادي: ونجد فيها مشاركة الأسرة في العمل لتتمكن من توفير السلع والخدمات لأعضائها.
- 2- علاقة الأسرة بالنظام السياسي وتتضمن قيام الأسرة بعمليات الضبط الاجتماعي للأسرة أثناء قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها تغرس فيها قيم الدافع نحو الامتثال كقواعد الانضباط المجتمعي وأوضاعه السياسية، فان بدايات هذا الامتثال تظهر في الأسرة من خلال طاعة أفرادها لقرارات الأسرة والمشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
- 3- علاقة الأسرة بالنظام القيمي : حيث تهتم الأسرة بالإبقاء على علاقة ايجابية مع القيم السائدة في المجتمع خاصة أن من أهم واجباتهم تنشئة الأعضاء الجدد الأمر الذي تعتبر فيه الأسرة تمثل وحدة محافظة يجب أن تساير اتجاه النسق القيمي السليم في المجتمع .
- 4- علاقة الأسرة بالنظام الديني: حيث اكتسبت الأسرة من خلاله استقرارها وقداستها وأخلاقياتها وأصبحت القيم الدينية أسمى القيم الأسرية، وكذلك أصبحت أخلاقية الأسرة تابعة لأخلاقية الدين. ونخلص في آخر هذا الطرح حول أهمية الأسرة في المجتمع أن الأسرة هي عماد المجتمع لأن بقيامها تقوم جميع المؤسسات الأخرى المكونة للمجتمع وباعتبارها هي أولى المؤسسات الاجتماعية من خلال أنها تقوم بإعداد الأجيال التي يحتاجها المجتمع في جميع المجالات و بالتالي فالأسرة هي نواة المجتمع وركيزته.

#### 4 - خصائص الأسرة:

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي متميز بمجموعة من الخصائص الخاصة عند مقارنتها في عدد من المجتمعات الإنسانية القديمة والحديثة، حيث يرى العلماء أنما هو عام الأسرة كنظام يرجع إلى أن بقاء الإنسان ليس مسألة فردية وإنما هو أمر متصل بالجماعة اشد اتصال عن طريق قواعد الضبط الاجتماعي لهذا النظام ومجموع العلاقات التي تميزه وعليه فان الأسرة تتميز بمجموعة من الخصائص التالية :

- 1- الأسرة أول خلية في المجتمع ومن مجموع الأسر يتكون المجتمع ومن خلالها يتم توفير الرعاية والغذاء<sup>(1)</sup>.
- 2- ترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة<sup>(2)</sup>.
- 3- الأسرة أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار في المجتمع الإنساني ولا يخلو منها أي مجتمع، وهي موجودة في كل المراحل التي مرت بها المجتمعات الإنسانية ويكاد يكون كل إنسان أو كان بالفعل عضوا في أسرة ما<sup>(3)</sup>.
- 4- تعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي فهي كمنظمة اجتماعية تركز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى.
- 5- تمثل الأسرة حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع فان صلاحية الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة ايجابية على بقية النظم الاجتماعية. وان اختلال النظام الاجتماعي الأسري يعكس صدى سلبي على النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.
- 6- إن الأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد اشباعاته الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعية بقرها المجتمع وذلك تحقيقا لبقاء النوع وتحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف الأبوة والأمومة والأخوة .
- 7- تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها، فالأسرة التي ترتبط بتطبيق قواعد التنشئة الاجتماعية السليمة تستطيع أن تكتسب أفرادها صفات صادقة من الأمانة والإخلاص والإيثار وذلك على عكس قواعد الضبط الاجتماعي الخاطئ الذي عكس صفات رذيلة لا يرضى عنها المجتمع.
- 8- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فقد كانت قائمة في القديم بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكان إنتاج الأسرة رهن استهلاكها وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح الإنتاج العائلي من خصائص المرأة

(1) - حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 27.

(2) - خيرى خليل الجميلي وبدر الدين كمال عبده: المدخل في ممارسة المهنة في مجال الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 11.

(3) - حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة و المجتمع، المرجع السابق، ص 27.



وكان الرجل يعمل تابعا لهيئات أو مؤسسات أخرى ، والأسرة مازالت تؤدي وظائف اقتصادية بالرغم من التطورات التي طرأت على نظمها ففي الأسرة الحديثة يتعين على كل فرد عمل اقتصادي هذا وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عميلين الزوج والزوجة<sup>(1)</sup>.

يتضح مما سبق أن الأسرة كأي نظام اجتماعي في المجتمع تتسم بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الأنظمة والمؤسسات لأنها المقر الوحيد الذي يتم داخله إنجاب الأبناء وإعدادهم عن طريق التنشئة الاجتماعية لكي يكونوا أعضاء فاعلين داخل الجماعة الأسرية وكذا الجماعات المكونة في المجتمع.

### 5- أشكال الأسرة :

تتعدد الأنماط الأسرية حسب المناطق الجغرافية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل كل مجتمع إنساني ، فكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية تعرف مجموعة من الأنماط المتعددة، بداخلها حيث توجد فروقات كثيرة في الطريقة التي يتم بها تنظيم الأسر، حيث تتباين الأسر في تكوينها composition وفي أصلها أو نسبها dexent و في مكان الإقامة résidence وكذلك في أنماط السلطة.

وعلى العموم عمل الباحثون على تصنيف الأنماط الأسرية وفقا للاتي :

#### **1\_ من حيث الانتساب الشخصي: هناك نوعان من الأسر:**

أ\_ أسرة التوجيه: famille d'orientation : وهي التي يولد فيها الإنسان فتقوم بإكسابه العادات والتقاليد، والمعايير الاجتماعية والقيم وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع<sup>(2)</sup>.

ب\_ أسرة التنازل famille de procéation وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.

#### **2\_ من حيث الإقامة: تشكل قاعدة السكن أنماط أربعة من الأسر:**

(1) - حسين عيد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، المرجع السابق، ص 30.

(2) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في المجتمعات، المدينة العربية، مرجع سابق، ص 51، 52.

أ\_ الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج patrilocale

ب\_ الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة matrilocale

ج\_ وفي بعض المجتمعات يترك للزوجين حرية الاختيار بين مسكن أهل الزوجة أو مسكن أهل الزوج bilocale.

د\_ وقد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلها في مسكن جديد مستقل néolocale.

3\_ من حيث السلطة : توجد أربعة أنماط من الأسر:

أ- الأسرة الأبوية: patrilocale يكون فيها الأب سلطان واسع على أبنائه وزوجاتهم وأولادهم.

ب- الأسرة الأمية matrilocale التي تكون فيها السلطة للأم.

ج- الأسرة البنوية filialocale التي يسيطر عليها احد الأبناء.

د- الأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية<sup>(1)</sup> egalitaire.

4\_ من حيث الشكل:

عرفت المجتمعات البشرية أشكالا كثيرة للأسرة نذكر منها:

أ\_ الأسرة النووية أو النواة famille nucléaire:

يعرف عالم الاجتماع الأمريكي وليام اوجبرن الأسرة النواة بأنها: "رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها<sup>(2)</sup>" ويضيف إلى هذا أن الأسرة قد تكون اكبر من ذلك فتشمل أفرادا آخرين كالجود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال ويتفق معظم علماء الاجتماع المهتمين بمجال الأسرة في تعريفهم للأسرة النواة على أنها مؤسسة اجتماعية تتكون من زوجة و زوج وأطفالهما

(1) - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في المجتمعات، المدينة العربية، المرجع نفسه، ص 53، 54.

(2) - أحمد سالم الأحمر: علم الاجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، مرجع سابق، ص 17.

والسبب في تسميتها بالأسرة النواة يرجع إلى كونها اصغر وحدة أسرية بالمعنى الصحيح للأسرة من ناحية ولكونها تمثل حجر الأساس لجميع أنواع أنظمة الأسرة من ناحية أخرى، ويذهب العالمان الأمريكيان نورمان بل وازرا فوجل إلى أن معظم الأفراد يمرون في مسيرة حياتهم بوحدين من هاذين النوع من الأسر :

➤ **الأسرة النواة** : التي يولد فيها الشخص ويتربى فيها، وتسمى أحيانا بالأسرة الأولية أو

الأساسية أو " أسرة التنشئة" أو " أسرة التوجيه" .

➤ **الأسرة النواة**: التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب والزوجة أو الأم وتسمى أحيانا

ب " الأسرة الزوجية" أو " أسرة الإنجاب" وبناء على ذلك تعتبر الأسرة النواة مؤسسة اجتماعية

كونية مستمرة باستمرار حياة الإنسان في وحدات أسرية .

إن كونية الأسرة النواة لا تعني أن بنيتها هي نفسها في كل مكان، حيث أنها تخضع لتقلبات وتغيرات

كثيرة، وتتنوع بتنوع الثقافات وقد وضع عالم الاجتماع الأمريكي ديفز قائمة لبعض نقاط الاختلاف

الأساسية وهي "عدد الشركاء ،السلطة، قوة الرابطة الزوجية، اختيار شريك الحياة، الإقامة بعد الزواج،

علاقات الوالدين بالأطفال، وعلاقات الأخوة والأخوات<sup>(1)</sup>.

رغم هذا التنوع والاختلاف في بعض العلاقات لدى الأسر النووية العالمية إلا أنها عرفت توسعا

وانتشارا في المجتمعات الحديثة حيث أصبحت جميع الأسر تتطلع إلى تقليص حجمها وكذا وظائفها.

**ب\_ الأسرة الممتدة extendedfamily :**

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية يجمعها الإقامة المشتركة والقرباة الدموية، وهي النمط

الشائع قديما في المجتمع ، ولكنها تنتشر في المجتمع الريفي بكثرة بسبب انهيار أهميتها في المجتمع

نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء

(1) - احمد سالم الأحمر: علم الاجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، المرجع السابق، ص 18.

وزوجاتهم وأسرة ممتدة ومركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام<sup>(1)</sup>.

وتعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لها حيث تتكون من 3 أجيال وأكثر وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية بالمجتمع وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة<sup>(2)</sup>.

ويضيف احد العلماء الاجتماع المعاصرين يوجين لتواك نوعا آخر من الأسرة الممتدة يعتقد انه يناسب علاقات الأسرة الحضرية الحديثة سماه " الأسرة الممتدة المعدلة" التي عرفها بأنها: " عبارة عن ائتلاف من اسر نووية في حالة اعتماد جزئي، وهذا الاعتماد الجزئي يعني أن أعضاء الأسر النووية يتبادلون خدمات هامة مع بعضهم البعض ، وتحفظ الأسرة الممتدة المعدلة بقدر كبير من الاستقلالية لكونها غير مقيدة اقتصاديا بضرورة الاشتراك في النشاطات الاقتصادية أو جغرافيا بضرورة القرب الجغرافي مما يجعلها تختلف عن الأسرة الممتدة التقليدية<sup>(3)</sup>.

### ج\_ الأسرة المشتركة joint families :

تمتد الأسرة في بعض المجتمعات أفقيا، بدلا من الامتداد الرأسي بين الأجيال في الأسرة الممتدة المذكورة أعلاه، حيث يعيش في الأسرة المشتركة كوحدة واحدة الأخوان مع زوجاتهم وأطفالهم في وحدة معيشة واحدة، أو تعيش الأخوات مع أزواجهن وأطفالهن في وحدة معيشية واحدة<sup>(4)</sup>.

### د\_ الأسرة المستبدة والديمقراطية:

ينتشر نمط الأسرة الديمقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية وهي أسرة تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع احد الزوجين بسلطة خاصة عن الآخر أما الأسرة الاستبدادية فتقوم

(1) - حنان عبد الله الكواري: الأمن الاجتماعي وتأثيره على التربية في ضوء التحديات المعاصرة ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2012، ص131.

(2) - حنان عبد الله الكواري: الأمن الاجتماعي وتأثيره على التربية في ضوء التحديات المعاصرة، المرجع نفسه، ص 132.

(3) - أحمد سالم الأحمر: علم الاجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المغير، المرجع السابق، ص19.

(4) - محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الأسري، الأسرة والزواج وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري ،دار الجامعة الجديدة للنشر، 2010، ص 71.

على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره مركز السلطة المطلقة داخل الأسرة ، ولا تمتلك الزوجة شخصيتها الاجتماعية أو القانونية<sup>(1)</sup>.

#### هـ\_ أسرة الوصاية the trustee family :

ويشتق هذا النوع اسمه من الحقيقة القائلة بان الأفراد لا ينظر إليهم كأعضاء في الأسرة بل كأوصياء على اسمها وأملاكها ونسبها وأسر الوصاية لها سلطة كبيرة على أفرادها، وتستمد سلطة الزوج والأب المطلقة من كونها منبعثة من دوره كوصي على الأسرة ومن تحمله مسؤوليتها، وتعتمد الأسرة على طقوس معينة ويمكن للجماعة أن تقبل أو ترفض أعضاء جدد إلى جانب فرض قيود عديدة على الطلاق حيث يحق للزوج تطليق زوجته إذا ثبت أنها لا تتعاون معه في العمل على تكامل الجماعة<sup>(2)</sup>.

#### و\_ أسرة المرافقة "الرفقة":

تتمثل في الأسرة التي يقوم السلوك فيها على العاطفة والاتفاق المتبادلين بين الأعضاء، وقد وصفها كل من ارنست بيرجس E Burgess وهارفي لوك H Locke بأنها نموذج مجرد أو نمط مثالي في مقابل النمط المثالي للأسرة النظامية، ولقد ارتبط ظهور أسرة الرفقة بانهيار الاقتصاد التقليدي واختفاء الضوابط التربوية والدينية والترفيهية وكانت تقوم بها الأسرة التقليدية وتلاشي علاقات الجوار والمظاهر التقليدية الأخرى التي كانت تشكل احد مصادر الضبط غير الرسمي وخصوصا في المدنية الحديثة ويرى كثيرون من دارسي الأسرة في الوقت الحاضر وخاصة في المجتمعات الغربية أن تبادل العواطف أصبح يمثل وظيفة جوهرية لأسرة اليوم ومصدر هام لضبط سلوك أعضائه<sup>(3)</sup>.

(1) - حنان عبد الله الكواري: الأمن الاجتماعي وتأثيره على التربية في ضوء التحديات المعاصرة، المرجع السابق، ص 132.

(2) - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، 2002، ص 121-122.

(3) - محمد يسري ابراهيم دعيس: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي رؤية انتربولوجية، المرجع السابق، ص 63، 64.

## ي\_ الأسرة المستقلة: independentfamilies

حيث يقوم كل من الزوج والزوجة بأداء مهام واتخاذ قرارات مختلفة دون أن يرجع احدهما للآخر وبدون مناقشة وهذا النمط يشبه ذلك النمط الذي أطلق عليه هريست Herbst Family Autonomic (1).

لقد تعددت أشكال الأسرة في جميع المجتمعات الإنسانية كل حسب شكلها أو مكان إقامتها أو درجة السلطة فيها أو بنسبة للانتساب الشخصي ولكن هذا التعدد في أشكال الأسرة لا ينفي قيامها كوحدة اجتماعية مكونة من زوجين يرتبطان ببعضهما وفق روابط مقررة كل حسب المجتمع الذي ينتمي إليه.

## 6\_ مقومات الأسرة:

تعبر الأسرة عن ذلك الارتباط الوثيق بين الرجل والمرأة حيث يتم خلالها تحقيق الاشباعات الجنسية التي يقبلها الشرع ويرضى عنها المجتمع، يؤدي هذا الارتباط إلى النسل أو إنجاب عدد معين من الأطفال، كما تعبر الأسرة عن تلك الوحدة الأساسية للمجتمع والتي يقوم على مجموعة من الأدوات الأولية للبناء الأسري وتسمى بالمقومات الأسرية التي تعد بمثابة الأعمدة أو الأركان لتكوين البناء الأسري وتتحدد هذه المقومات في ما يلي:

## - المقوم الاجتماعي :

تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري فالزوجان يمر كل منهما في بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة وتنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه، وتقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الاشباعات الجنسية ، والعواطف الودية والديمقراطية أو المشاركة في السلطة ، وتقسيم العمل وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسؤوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقات الزوجين.

(1) - نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء العائلي، المرجع السابق، ص 133.

ولما نتحدث عن المقومات الاجتماعية للأسرة فإننا نتناول شبكة العلاقات الأسرية والتي تتضمن الأنظمة المتعددة للعلاقات السائدة في الأسرة وهذه الأنظمة تتمثل في :

النظام الزواجي " الزوج + الزوجة" والنظام الأبوي " الوالدين والأبناء" والنظام الأخوي " الأبناء والأخوة"<sup>(1)</sup>.

#### - المقوم الاقتصادي :

يعتبر التوفير المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة، فالعامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية ففكرة الارتباط وتكوين الأسرة من بدايتها ترتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الملقاة على عاتق كل منهما، فمسؤولية الزوج أولاً تبدأ منذ فكرة الارتباط والمهر وإعداد مسكن الزوجية، وبعد الزواج تبدأ أهمية العامل الاقتصادي في تحقيق الاستقرار الأسري حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، ويترتب قصور العامل الاقتصادي ما يسمى بالفقر والذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية وكثير من جوانب الحياة<sup>(2)</sup>.

#### - المقوم النفسي:

إن الزواج هو ذلك العقد الذي يوقع ليثبت صحة الزواج ويؤكد على بداية تكوين الأسرة، إذ أن هذه الأخيرة التي تتطلب لبنائها مقوما نفسيا يدعم قيامها واستمرارها ، فالتوافق النفسي يحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة ويتطلب الزواج الموفق الذي يصمد لازمات الحياة وضغوطها جهودا مشتركة يبذلها كلا من الزوجين على مدى سنوات الحياة ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا إلا إذا توفرت له عوامل التماسك والاستمرار فالزواج يقوم على الأخذ والعطاء ،وتسود فيه الديمقراطية وتتخذ فيه القرارات المشتركة، ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات وأساليب العمل المتبادلة ومن العوامل التي تساعد على التوافق النفسي الزوجي ما يلي :

(1) - سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2001، ص 34، 35.

(2) - سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية المرجع نفسه، ص 19.

## أ\_ انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية مماثلة :

عندما ينتمي الشريكان إلى أسر متماثلة تسود منها عادات سلوكية متشابهة ويجمعها اتفاق أساسي حول التصرفات المختلفة تصبح الحياة مشتركة من الأمور السهلة أما إذا كان كل من الزوجين ينتمي إلى بيئة اجتماعية متباينة فإن عملية التكيف تصبح أكثر صعوبة.

ب\_ **الخبرات النفسية للزوجين:** إن التاريخ الاجتماعي للزوجين يلعب دورا هاما في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الأخر نظرا لان كل منهما يحمل معه خبراته النفسية الأولى التي اتخذها نحو أبويه وأخواته في مرحلة الطفولة أو المراهقة.

ج\_ **النضج الانفعالي :** أفضل الزوجات هي التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج ويرغبان فيه، ويتوفر لهما درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف ولا يتحدد النضج الانفعالي بعدد سنوات العمر.

د\_ **اشترك الزوجين في أهداف عامة:** عندما يتفق الزوجين في الميول والأهداف العامة المشتركة يستطيعان تحقيق التكيف المتبادل عن شخصيتين تتعارض وجهات نظرهما وفلسفتها في الحياة<sup>(1)</sup>.

## - المقوم الصحي :

الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب الأبناء واستمرار حياة المجتمع لذلك لا بد أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم، حيث أن الاستعدادات الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة، ويقرر كثير من العلماء أن ضعف النسل وانحطاط قدراته العامة يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية، ولهذا ينصحون بعدم زواج الأقارب، خاصة إذا كانت درجة القرابة وثيقة إذ تنتقل كل الصفات السيئة في الأصول المقربة وبعض الخصائص الضعيفة في الأصول البعيدة، كما ينصح العلماء بضرورة فحص الزوجين قبل الزواج ، فعندما يتعرض احد أفراد الأسرة لمرض تؤثر حالته في إعطاء الأسرة حيث يضطرب نظام الحياة اليومية، وتزداد المسؤوليات مثلا: إذا كان المريض هو رب

(1) - سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان، المرجع السابق، ص 28، 29.



الأسرة حيث يتوقف دخله أو ينخفض، وقد تضطر الزوجة للخروج للعمل لإعالة أسرتها وقد يتعذر عليها إيجاد عمل مناسب لسنها أو قلة خبرتها.

أو في حالة مرض الأم يؤدي إلى الكثير من المشكلات والاضطرابات فالأب ينتابه القلق حول حالتها والأم تشعر بالعجز عن تدبير شؤون الأسرة وحياة أبناءها تغمرها شيء من الفوضى وقد تضطر الابنة الكبرى الانقطاع عن الدراسة لرعاية إخوتها الصغار مما يعرضها للإحباط لفشلها من تحقيق أهدافها في الحياة أما إذا مرض احد الأبناء يؤثر على نفسية الوالدين حيث تتتابهم خوف وقلق حول مستقبل الطفل<sup>(1)</sup>.

#### - المقوم الديني:

الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات والتي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه، لأنه يعتبر ضرورة أخلاقية تساعد الفرد في كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته، وتعتبر القيم التي يتضمنها الدين كالخير والعدل والسلام، تعين الفرد على تقبل ما يتعرض له من حرمان أو ما يفرض عليه فالصلاة وغيرها من ضروب النشاط الديني تكون وسيلة لمساعدة الفرد على استقراره النفسي والتماس التأييد والرضى<sup>(2)</sup>.

وعندما نعرض لمقومات الحياة الأسرية التي تساعد في المحافظة على استقرارها فإننا نجد الدعامة الأولى هي ضرورة توفير القيم الروحية داخل الأسرة التي تساعد في تكوين الشخصية عن طريق تدريب منظم للقيم الأخلاقية التي يتضمنها الدين وسط بيئة منزلية حميمة وفي حياة أسرية فاضلة، ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسر فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف.

(1) - سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان، المرجع السابق: ص 24-25.

(2) - سلوى عثمان الصديقي: قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 31، 32

## 7\_ وظائف الأسرة :

لقد تطورت وظائف الأسرة منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث، حيث عرفت الأسرة في العصور القديمة جميع الوظائف بمعنى أن كل ما يخص الأسرة في جانبها الاجتماعي والاقتصادي يتم بداخلها فقد كانت هيئة إنتاج واستهلاك وهيئة سياسية تنفيذية وقضائية تفصل في المنازعات بين الأفراد وأيضا كانت هيئة دينية وتربوية، لكن نتيجة التطور والتخصص وتعدد المجتمع الحديث وظهور مؤسسات تنظيمية التي تهدف إلى إشباع حاجات الأفراد بدأت هذه الوظائف الموسعة في التقلص والاتجاه نحو الضيق والصغر فظهرت مؤسسات حكومية تشريعية خاصة ، وكذا ظهور مؤسسات دينية مستقلة عن الأسرة، وكذا ظهور مؤسسات اقتصادية خاصة كالمصانع وكذا مؤسسات التربية والتعليم وبالتالي انتزعت من الأسرة كل هذه الوظائف وأصبحت تختص بمجموعة معينة منها فبالرغم من اختلاف الأسرة من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، داخل المجتمع الواحد لكن للأسرة وظائف رئيسية كما أوضح جورج ميردوك George Murdok في كتابه البناء الاجتماعي social structure (1).

وهذه الوظائف تتلخص في:

## أ\_ الوظيفة البيولوجية :

تقلصت وظائف الأسرة في الوقت الحاضر حيث كانت قديما وحدة اقتصادية تنتج للعشيرة كل ما تحتاجه وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية ودفاعية، ورغم ما أصاب الأسرة من تقلص من وظائف إلا أنها مازالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه فعن طريقها يستمر ويبقى الكائن الإنساني، وتتخلص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني(2).

(1) - مديحة احمد عيادة: علم الاجتماع العائلي المعاصر، مرجع سابق، ص 27.

(2) - حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، سنة 2000، ص 55.

## ب\_ الوظيفة النفسية:

الإنسان لا يحتاج للغذاء فقط لكي ينمو ويكبر وإنما بحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي، لان جميع أفراد الأسرة في حاجة للإشباع العاطفي فالأسرة هي الجماعة التي ترضي الحاجات العاطفية لأفرادها<sup>(1)</sup>.

## ج\_ الوظيفة الاجتماعية :

وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل على وجه الخصوص ففي هذه السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على النظم الاجتماعية ( التغذية، الإخراج، الحياء، والتربية الجنسية، والاستقلال) كما تتضمن الوظيفة الاجتماعية إعطاء الدور والمكانة المناسبين للطفل، وتعريف الطفل بذاته وتنمية مفهومه عن نفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعد في التكيف وتحقيق الصحة النفسية.

## د\_ الوظيفة الاقتصادية:

تعرضت هذه الوظيفة إلى تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية ومن ابرز هذه التطورات ما ظهرت نتائجه في المجتمعات البدوية والقروية حيث لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا وهاجر عدد من أفرادها لمجتمعات حضرية لأسباب عديدة منها زيادة عدد السكان مع ثبات مساحة الأرض، واقتصرت وظيفة القرى الاقتصادية على أنواع محدودة من النشاط كتربية الدواجن وصناعة الألبان، أما الأسرة الحضرية فان وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياتها في بعض الأحيان، كما تتميز الأسرة الحضرية بأنها وحدة مستهلكة أكثر من كونها منتجة<sup>(2)</sup>.

(1) - مديحة احمد عبادة : علم الاجتماع العائلي المعاصر، المرجع السابق، ص 28.

(2) - حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 56.

## 8. النظريات السوسيولوجية المفسرة للأسرة:

اهتم علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا بالأسرة كونها تعد المؤسسة الأولى داخل المجتمع و اللبنة الأساسية التي يقوم عليها، لأنها الوحيدة التي يتم فيها أهم العمليات الاجتماعية من إنجاب و تنشئة و إعداد أجيال تخدم الأسرة و المجتمع، فقد زاد اهتمامهم ليتوصل إلى دراسة مفاهيم و تعميمات تخص الأسرة ليتم جمعها على شكل نظريات تدرس العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد الأسرة فيما بينهم و كذا تحليل الأسرة من جانب العمليات و الوظائف التي تقوم بها ، فمن أهم النظريات التي نركز عليها في دراستنا تتمثل فيما يلي:

## أ - النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية the structural functional theory احد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر وعندما تستخدم كإطار لفهم موضوعات الأسرة، فإنها تواجه متطلبات عديدة نظرا لتعدد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نطاق الأسرة مثل العلاقات بين الزوج و الزوجة والأبناء، وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى في المجتمع الكبير كالتعليم والاقتصاد والسياسة والدين والمهن على الحياة الأسرية وتأثير هذه الحياة على تلك الأنساق .

وقد استمدت النظرية البنائية الوظيفية أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطالتيّة، ومن الوظيفية الانثروبولوجية وكذا من التيارات القديمة والمحدثة في علم الاجتماع ، وهي التيارات التي تبلورت بشكل واضح في ميدان دراسة الأنساق الاجتماعية عند تالكوت بارسونز .

ويدور المحور الرئيسي للمدخل البنائي الوظيفي حاليا على الأقل حول تفسير وتحليل كل جزء (بناء) في المجتمع، وإبراز الطريقة التي تتربط عن طريقها الأجزاء مع بعض<sup>(1)</sup>.

ولهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقات بينها فضلا عن العلاقة بين الأجزاء والكل في الوقت الذي توجه فيه عناية خاصة إلى الوظائف التي تكون محصلة لهذه العلاقة ويتدرج التحليل وفق للنموذج المثالي لهذه النظرية.

(1) - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 116 .

من الماكرو macro ( الوحدة الكبيرة ) إلى المايكرو micro ( الوحدة الصغيرة) ويرجع الفرق بين هذين النمطين المتعارضين إلى حجم الوحدة التي تكون محلا للتحليل، فالتحليل الوظيفي على النطاق الواسع "ماكرو" يعالج الأنساق الواسعة نسبيا وكذلك النظم، أما التحليل الوظيفي على النطاق "مايكرو" فانه يعالج الأسر الفردية أو الأنساق الصغيرة نسبيا<sup>(1)</sup>.

ونشير إلى بعض آراء العلماء الوظيفيين الذين لهم إسهاما واضحا في دراسة الأسرة أمثال "بارسونز، بل وفوجل، ميردوك، كوزر" ورغم أن هؤلاء العلماء يضمهم لواء الوظيفية إلا أن ثمة اختلافات في نظرتهم ومعالجتهم للأسرة .

1\_ بارسونز : لقد عالج تالكوت بارسونز من خلال اتجاهه الوظيفي عددا من المواضيع في مجال الأسرة كتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية، ودراسته للأسرة والمجتمع الصناعي، وتناوله للعلاقة بين الزوجين، وسوف نشير إلى بعض المواضيع النظرية الأساسية لبارسونز<sup>(2)</sup>.

أ\_ معالجته للأسرة الحديثة : يرى بارسونز أن كل الجماعات الصغيرة لها ميل لظهور تباين الأدوار، أي أن الأسرة النواة الصغيرة الحجم تتميز بتباين الأدوار بين أعضائها كونها تعيش وسط مجتمع صناعي كبير، فهناك ادوار مخصصة تسمى بالأدوار الرئاسية، وادوار مخصصة أخرى تسمى بالأدوار الثانوية فميز بذلك بين ما اسماه رجل الأفكار Ideasman الذي يختص بتوجيهات خارجية خاصة بحل مشاكل البيئة الخارجية أي الأدوار الوسيالية ويمثلها الأب و الابن القائم على الثقافة custodian of culture والذي يختص بتوجيهات داخلية خاصة بحل التوترات الداخلية حيث انه يهتم بالأدوار المعبرة التي تعمل على الانسجام الداخلي وتمثله ( المرأة و البنت ).

ويشير بارسونز إلى أن الجماعات تختلف بناء على محورين:

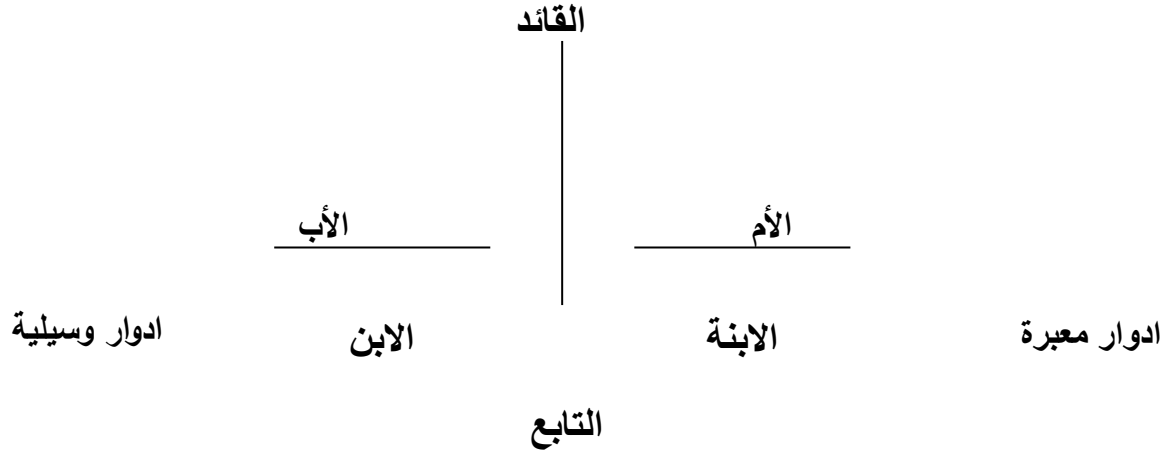
1\_ المحور الرأسي: الذي يشير إلى التباين في القوة ( قائد ،تابع)

(1) - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، المرجع نفسه ، ص 117.

(2) - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، دار المعارف ، كورنيش النيل، القاهرة، 1982، ص17.

2\_ المحور الأفقي : الذي يشير إلى التباين في الأدوار " الأدوار الوسييلية (instrumental roles) و الأدوار المعبرة expressive roles.

ويرى بارسونز الأسرة الصغيرة يمكن أن ينظر إليها على أنها حالة خاصة لميل الجماعات الصغيرة للتباين طبقاً لنمط ذي أربعة أطراف كما في الشكل التالي<sup>(1)</sup>:



كما نظر بارسونز إلى تقلص وظائف الأسرة الأمريكية انه لا يشكل خطراً يهددها وإنما هو عملية تغير تمر بها الأسرة لان المجتمع الصناعي الحديث يضم العديد من المؤسسات التي زادت في التخصص وأصبحت تقوم بالكثير من الوظائف فبعد الثورة الصناعية أخذت هذه الوظائف تنقل من الأسرة، وتختص بها هيئات أخرى، فخرجت الوظيفة الاقتصادية من المنازل إلى المصانع كما أن هذه الوظيفة انتقلت وانقسمت مع الوكالات الأخرى الاجتماعية كالمصالح الاجتماعية والمدارس والمستشفيات وجماعات الترفيه<sup>(2)</sup>.

ويشير بارسونز إلى أن الأسرة الحديثة برغم نقصان وظائفها إلا أنها تختص بوظيفتين أساسيتين هما:

1\_ وظيفة التنشئة الاجتماعية.

2\_ تكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع

(1) - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، 18.

(2) - André Michel :sociologie de la famille et du mariage ,press universitaire de France,, paris ,1978 p 79

وإذا كان بارسونز قد تناول بناء ووظيفة الأسرة الحديثة، فإنه أشار إلى وضع هذه الأسرة، في المجتمع وهذا ما سماه بالعزلة النسبية للأسرة الصغير وقد تحدث عنها وأشار إلى أن النسق القرابي الأمريكي يتسم بثلاث خصائص:

1 \_ انه نسق مفتوح open بمعنى انه لا توجد قواعد تحدد الزواج من فئات معينة أو من نسب محدد.

2\_ متعدد الخطوط Multilineal أي ليس هناك خط نسب واحد منفصل.

3\_ زواجي conugal أي نقطة البدء فيه العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة وبالتالي فقد توصل بارسونز إلى أن الأسرة النواة هي النمط الوحيدة الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الصناعي.

ب \_ تحليل عملية التنشئة الاجتماعية:

يرى بارسونز الأسرة هي النسق الوحيد التي تستطيع القيام بتنشئة الصغار وغرس القيم والمعتقدات فيهم، وذلك من خلال عملية التفاعل التي تتم بين الطفل والوالدين كما يرى أن الأسرة النواة تختص بعملية التنشئة الاجتماعية لأنه من خلال هذه العملية يدخل الفرد في علاقات مع الشخص القائم بتنشئته فهي بذلك عملية تتم على مراحل عدة تسعى إلى تنشئة الأفراد وهي أيضا عملية تفاعل بين الطفل وأمه، "وان المقر المركزي للتنشئة الاجتماعية يكمن في أعضاء أسرته الذين يتولون هذه الوظيفة (1).

كما يرى بارسونز أن عملية التنشئة الاجتماعية لها معنيان مرتبطان :

**المعنى الأول:** أن التنشئة الاجتماعية هي التمثل الداخلي للثقافة المعطاة عن طريق الأسرة الصغيرة.

**المعنى الثاني:** أن عملية التنشئة الاجتماعية ينظر إليها من خلال الأفراد القائمين على التنشئة كعملية عن طريقها تعد شخصية الفرد لتأخذ دورا مستقلا في المجتمع.

(1) - CHRISTINE castelain: meunier ,peres, meres ,enfants ,dominos flamarion , paris ,1998 page 65.

## 2\_ بيل وفوجل bell et vogel :

يشير فوجل من خلال نمودجه إلى علاقات الاعتماد الداخلي بين الأسرة وبين الأنساق الاجتماعية المحيطة بها، كما ناقش وظائف الأسرة والنشاطات المرتبطة بالمكانات والأدوار داخل الأسرة، ففي مجال العلاقات والاعتماد الداخلي بين النسق الأسري وبين الأنساق الاجتماعية الخارجية ، يرى فوجل أن العلاقات والروابط بين الأسرة وهذه الأنساق يمكن تصورها على شكل مجموعات من المتغيرات الداخلية الوظيفية تحدث داخل إطار توازن بين الأسرة وتلك الأنساق الخارجية<sup>(1)</sup>.

وهو توازن ليس ثابتا إلى درجة الجمود وإنما في صورة ديناميكية تبدو في شكل أفعال واستجابات لتلك الأفعال<sup>(2)</sup>.

ويرى فوجل أن العلاقات والتغيرات الداخلية المترابطة بين الأسرة والأنساق الخارجية المحيطة إنما تتضح من خلال ما تسهم به تلك الأنساق الفرعية والتي أهمها:

## أ\_ الأسرة النووية والنسق الاقتصادي:

يختص القطاع الاقتصادي بعملية الإنتاج وتوزيع السلع والخدمات وتبدو عمليات التغيير الداخلية المترابطة بين الأسرة والنسق الاقتصادي من خلال ما تقدمه الأسرة للنسق الاقتصادي، عن طريق تزويد أعضائها بمستوى معين من المهارات التي تؤهلهم لأداء عمل إنتاجي معين للمجتمع، وما يؤديه هؤلاء الأعضاء من خدمات بعد ذلك للمجتمع ذات طابع اقتصادي مما يدعم بقاء النسق الاقتصادي كنسق فرعي<sup>(3)</sup>.

وهذا ما يعتبره فوجل إسهماً وظيفياً تقدمه الأسرة من أجل دعم وبقاء واستمرار النسق الاقتصادي.

(1) - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، ص 24.

(2) - سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة المرجع نفسه، ص 25، 26.

(3) - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق ص 125.



## ب\_ الأسرة ونسق القيم:

يحدد النسق القيمي للأسرة ما هو السلوك المرغوب فيه، على الأسرة قبولها كنماذج مجسدة للقيم المختلفة، ويعتبر التزام الأسرة بمعايير النسق القيمي إسهاماً وظيفياً يدعم بقائه " لأنه يعتبر الأسرة اصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم، الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة" (1).

## 3\_ميردوك:

ينظر ميردوك إلى الأسرة على أنها مؤسسة عالمية universal ولذلك فهي تتجزأ وظائف أساسية حددها ميردوك من خلال واقع دراساته الإمبريقية وقد حدد الأسرة على أنها " جماعة اجتماعية تتسم بالإقامة الجماعية والتعاون الاقتصادي ووجود الناحية التناسلية، وهي تشمل على البالغين من الجنسين، وطفل وعدد من الأطفال سواء كانوا أطفالاً حقيقيين أم بالتبني" (2).

كما حلل ميردوك الأسرة بنائياً ووظيفياً فمن الناحية البنائية أوضح القواعد الأساسية المحددة لطبيعة البناء الأسري ويشمل عدة قواعد منها :

1\_ قاعدة الزواج: ويتحدد بموجبها النمط البنائي للزواج أحادياً أم تعددياً.

2\_ قاعدة النسب : ويتحدد بموجبها أقارب الدم للشخص الواحد.

3\_ قاعدة الإقامة: ويتحدد بموجبها مكان إقامة الزوجين.

4\_ قاعدة القرابة : ويتحدد بموجبها مفاهيم القرابة التي تصف علاقات الفرد القرابية كعلاقات الأصل الواحد أو ارتباطات الزواج أو المصاهرة .

(1) - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، ص 28.

(2) - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، ص 29.

ويرى ميردوك انه ومن خلال القواعد السابقة يمكن تحديد طبيعة النمط البنائي من خلال مجموعة العلاقات التالية<sup>(1)</sup>:

1\_ **العلاقة بين الزوج و الزوجة:** وتتميز هذه العلاقة بالتعاون المتبادل بين الزوجين في جميع المسؤوليات كتربية الأطفال والتخصص الاقتصادي وغيرها.

2\_ **علاقة الأب بالأبناء:** وتتضح خلال هذه العلاقة مسؤولية الأب تجاه الأبناء مقابل واجب الطاعة للأب وتتطور هذه العلاقة في شكل الزمالة بين الأب وابنه.

3\_ **علاقة الأم بالابنة :** وهي توازي العلاقة بين الأب و الابن مع اختلاف نمط السلطة بينهما

4\_ **علاقة الأم بالابن:** وتتميز باعتماد الطفل على أمه في صغره مقابل التزامات يقدمها لها في كبره.

5\_ **علاقة الأب بالابنة :** وتتمثل في رعاية الأب للابنة وحمايتها.

6\_ **علاقة الأخ بأخته الصغرى :** وتتحصر في الزمالة والتعاون تحت سلطة الأخ الأكبر، ومسؤولية الأخ الأكبر نحو أخيه الأصغر في مجالات التدريب والتعليم.

أما من الناحية الوظيفية : فقد حدد ميردوك وظائف الأسرة في أربعة وظائف هي:<sup>(2)</sup>

1\_ الوظيفة الجنسية the sexualfunction

2\_ الوظيفة الاقتصادية the economicfunction

3\_ الوظيفة الإنجابية the reproduction function

4\_ الوظيفة التربوية theeducationalfunction

حيث يرى ميردوك من خلال هذه الوظائف أنها ذات أهمية كبرى في المجتمع ولا بد من توفرها جميعا داخل المؤسسة الأسرة لضمان استمرارها.

(1) - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع نفسه، ص 30.

(2) - سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، ص 30.

## 4\_ روز كوزر rose coser :

لقد استخدمت روز كوزر إطارا وظيفيا واضحا في معالجتها للأسرة وإذا كانت كوزر قبلت مفهوم الأسرة كوحدة عالمية إلا أنها رفضت تفسير صفة العالمية من خلال وظائفها الظاهرة المتمثلة في وظيفة الإنجاب أو الوظيفة الاقتصادية أو وظيفة التنشئة تلك الوظائف التي ترى كوزر أنها يمكن أن تتحقق خارج الأسرة.

وتحدد كوزر الوظائف الأساسية للأسرة في:<sup>(1)</sup>

1\_ تأكيد الأبوة الاجتماعية social fatherhood

2\_ تقرير الزواج الخارجي

3\_ فرض المعايير الاجتماعية على الكيان العضوي.

4\_ منح الذاتية الاجتماعية لأعضاء الأسرة.

لقد تبين من خلال هذه الوظائف الأربعة أن كوزر ترى انه لا بد من أن يكون للطفل أب، أي ضرورة عالمية للأبوة وفي نظرها الأبوة الاجتماعية التي تعتبرها أهم من الأبوة البيولوجية فالأولى تحدد للطفل ذاتيته وتمنحه مكانته داخل المجتمع كما أنها تحدد الحقوق والواجبات.

كما ترى أيضا انه إذا كان الأب هو الذي يحقق الذاتية الاجتماعية للطفل وليست الأم، فهذا راجع إلى التوزيع الغير عادل للمكانة والسلطة والقوة بين الجنسين كما تؤكد كوزر أيضا على نمط الزواج التبادلي وضرورة تغيير العلاقات الأسرية تبعاً لتغير المجتمع فلا بد للأسرة أن تتكيف مع متطلبات المجتمع المتغيرة.

(1) - سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، ص 31، 32.

## ثانيا : النظرية التفاعلية الرمزية:

تستخدم التفاعلية الرمزية كمصطلح يشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي وقد انطلقت من منطلق نفسي اجتماعي تدخلان في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية وهما التنشئة الاجتماعية والشخصية، حيث تدعو نظرية التفاعل الرمزي إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص والتركيز على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات ذلك لان التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين<sup>(1)</sup>.

كما يركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج و الزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لان الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا، بل هي مفهوم دينامي، والأسرة هي شيء معاش، ومتغير ونام كما تفسر هذه النظرية الأسرة من خلال عمليات التفاعل وتتمثل في أداء الدور وعلاقات المكانة، ومشكلات الاتصال وعمليات التنشئة الاجتماعية واتخاذ القرارات وبالتالي فالتركيز يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية.

وقد ساهم العديد من المنظرين في هذا الاتجاه في تفسير العمليات الداخلية الدينامية التي تتم داخل وحدة الأسرة فنجد أن التفاعلية الرمزية وجدت طريقها إلى سوسيولوجية الأسرة من خلال أعمال<sup>(2)</sup>:

1\_ **بيرجسBurges**: فقد قدم بيرجس في عام 1926 برنامجا عن الأسرة، وأوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة وقدم أنماطا من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوجين وزوجته، وبين الزوجين والأولاد.

2\_ **وولر Waller**: تمثلت أعمال وولر في كتابه الأسرة الذي أشار فيه إلى انه يجب أن تنظر إلى الأسرة على أنها نسق مغلق من التفاعل الاجتماعي وانه يجب تفسير الوقائع الأسرية في ضوء وقائع

(1) - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، المرجع السابق، ص 122.

(2) - سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، ص 34.

وحوادث أسرية أخرى وقد أعطى وولر أهمية كبرى للبعد التاريخي عند دراسة عمليات التفاعل الأسرية وحدد لذلك خمس مراحل في الحياة الأسرية لقياس هذا البعد التاريخي:

1\_ الحياة الأسرية عند الوالدين

2\_ الملاحظة

3\_ السنة الأولى من الزواج

4\_ الأبوة

5\_ مرحلة الفراغ (العش الخالي).

3\_ هيل Hill : لقد توسع هيل في تحليله للأسرة من خلال اعتباره أن الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة يختلفون من حيث أعمارهم، ورغباتهم وحاجاتهم ومعدل نموهم ومستويات تفهمهم وتناولهم لمشكلاتهم المعيشة مع بعضهم البعض<sup>(1)</sup>.

كما يرى هيل أن الخلاف الذي يحدث بين أعضاء الأسرة خلال دورة الحياة الأسرية يرجع إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة المتطورة لأعضاء الأسرة.

4\_ روس Rose و ستيرك Styrker : جاءت دراسات هذان العالمان في الستينات وتعتبر أحدث الدراسات في هذا المجال، فقد قاما بتنظيم القضايا والفروض الأساسية لهذا الاتجاه لأنهما يرجعان مفهوم التفاعل إلى علاقات ذات سمات خاصة ومحددة بين أفراد الأسرة وخصوصية هذه العلاقات ترجع إلى هذا الاتجاه يرى أن الأشياء الاجتماعية لا ينظر إليها كمثيرات فيزيقية، وإنما كمحددات للموقف. كما يرى كل منهما أن أعضاء الأسرة يؤثرون ويتأثرون عن طريق الرموز والاتصال communication الذي يعتبر هو المفهوم الأساسي الذي عن طريقه تنتقل هذه الرموز كما يفترض أصحاب هذا الاتجاه أن أفراد الأسرة يستجيبون بصورة رمزية تحت مصطلح تحديد الموقف لذا يتميز هذا الاتجاه بأنه يرى العلاقات الأسرية في حالة سيالة فالحياة الاجتماعية في الأسرة تبدو في عملية

(1) - سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع نفسه، ص 35، 36.

تبادل وتداخل السلوك أكثر منها في حالة من التوازن كما أن التغيير داخل الأسرة هو نتاج التفاعل النشط، فالتفاعل عملية دينامية مستمرة، وهي عملية اختيار مستمرة لمفهوم دور فرد عند الآخر.

وبالتالي فنظرية التفاعل الرمزي لا تقتصر على الأدوار وإنما تهتم ببعض المشاكل مثل المركز و علاقات المركز الداخلية، التي تصبح أساس أنماط السلطة وعمليات الاتصال والصراع وحل المشاكل واتخاذ القرارات و المظاهر المختلفة الأخرى لتفاعل الأسرة وعمليات المتعددة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق.

### ثالثا : النظرية التنموية :

تعتبر نظرية نمو الأسرة family developement من النظريات الحديثة، فهي تعتبر نظرية واسعة النطاق لمعالجتها المواضيع في نطاقات واسعة وضيقة في نفس الوقت، وكذلك التغيير في أنماط التفاعل وتستخدم النظرية التنموية في تحليلاتها التي تبرز فيها "عامل الزمن" أداة تصورية أساسية يطلق عليها "دورة حياة الأسرة" <sup>1</sup>

### ❖ دور حياة الأسرة : استخدمت دورة حياة الأسرة كأداة وظيفية لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل

الزواجي في مراحل مختلفة من النمو وقد قام بدراستها العديد من العلماء من بينهم:

**1\_ راونتري Rowntree :** قام بدراسة دورة حياة الأسر الفقيرة فتبين أن دورة حياة الأسرة تتضمن فترة من الفقر الشديد عندما تتجب أطفالا صغارا ثم تليها فترة من الرخاء النسبي عندما يكبر الأبناء ويصبحون قادرين على الكسب .

**2\_ سوروكين sorokin :** ناقش أربعة مراحل لدورة حياة الإنسان و هي <sup>(2)</sup>:

أ\_ مرحلة زوجين ينشان وجودا اقتصاديا مستقلا.

ب\_ مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر.

<sup>1</sup> - سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، المرجع السابق، ص ، 36.

<sup>(2)</sup> - بهاء الدين خليل تركيبة: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 61، 62.

ج\_ مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر يعولون أنفسهم.

د \_ مرحلة زوجين تقدمت بهما السن.

3\_ كيرك باتريك: ويحدد مراحل دورة حياة الأسرة تبعاً لمكانة الأطفال في النسق التعليمي وحددها في

أربعة مراحل:

أ \_ أسرة ما قبل المدرسة.

ب\_ أسرة المدرسة الابتدائية.

ج\_ أسرة المدرسة الثانوية.

د\_ أسرة البالغين.

4\_ إيفلين دوفال Duvall : لقد حاولت تقديم إيضاح لمفهوم المهمة وتنشأ هذه المهام التنموية عندما

يتوفر النضج الجسمي والمميزات والضغوط الثقافية وترى أنه لكي تستمر الأسرة في النمو كوحدة لا بد

لها من متطلبات بيولوجية وثقافية ومطامع شخصية والقيم .

وحددت إيفلين دورة حياة الأسرة في ثمان مراحل و هي<sup>(1)</sup>:

1\_ زوجان بلا أطفال

2\_ أسرة في حالة إنجاب أكبر الأطفال عمره ثلاثون شهرا

3\_ أسرة لديها أطفال قبل سن المدرسة " عمر الأطفال من سنتين إلى ستة سنوات "

4\_ أسرة لديها أطفال في سن المدرسة من " ستة سنوات إلى ثلاث عشرة سنة "

5\_ أسرة مع أبناء مراهقين " من سن 13 إلى 20 سنة "

6\_ أسرة النشاط الحر " من أول ابن يغادر المنزل إلى آخر ابن "

(1) - بهاء خليل تركيبة: اعلم الاجتماع العائلي، المرجع السابق، ص 62، 63.

7\_ زوجان في منتصف العمر "مرحلة العش الخاوي إلى المعاش"

8\_ زوجان متقدمان في السن "من سن الإحالة إلى المعاش حتى الموت لكليهما"

إن هذه المراحل المقدمة من قبل هؤلاء العلماء في هذا الاتجاه لا تعد نهائية يؤكد علماء النظرية التنموية أنها هي في ذاتها في حالة نمو و تتغير بمرور الوقت لان التغير في أي جزء من أجزاء النسق يؤدي إلى تغير في أجزاء النسق الأخرى وميزتها الأساسية تتمثل في محاولتها التمسك ببعده الزمن عن طريق استخدامهما مفهومات مثل تسلسل الدور role sequence.

### ثانياً\_ الزواج كنظام اجتماعي :

يعتبر الزواج ذلك النظام الاجتماعي الذي يحدد العلاقات بين الجنسين ويعطي للأسرة صفتها الشرعية، كما انه يحدد لكل شخص مكانته الخاصة داخل البناء الاجتماعي لذلك يعتبر هذا النظام من اكبر النظم الاجتماعية أهمية وأجدها بالدراسة والبحث لان بناء الأسرة يقام على الزواج.

وهذا ما يبين أن الأسرة تقام لتنظيم الحياة وضمان استقرارها واستمرارها بإنجاب الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة متوازنة.

### 1\_ تعريف الزواج :

#### أ\_ الزواج لغة :

يعرف الزواج في اللغة، الازدواج والاقتران والارتباط ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ

(1). أي قرنت بأبدانها يوم البعث.

ومن معانيه أيضا: "اقتران الرجل بالمرأة وارتباطه بها على سبيل الاستئناس والتناسل، وقد ذاع استعمال الزواج في هذا المعنى، حتى أصبح هو المتبادر إلى الإفهام عند سماع اللفظة.

(1) - سورة التكويد: الآية 07.



ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله أيضا: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَ لِلْأَيِّمَاتِ لِيَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾<sup>(2)</sup>.

وتستعمل كلمة النكاح في معنى الزواج ، وهذا كثير في لغة القرآن ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعْوِلُوا﴾<sup>(3)</sup>.

وفي الشرع عند الفقهاء : هو عقد يفيد ملك المتعة ، أي حل استمتاع الرجل بامرأة لم يمنع من نكاحها مانع شرعي طلبا للاستئناس والنسل على الوجه المشروع<sup>(4)</sup>.

### ب\_ الزواج اصطلاحا :

يعبر الزواج من الناحية الاصطلاحية عن ذلك الزواج المنظم بين الرجال والنساء ، في حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب وهكذا نجد من المؤلفات اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة واعتباره نتاجا للتفاعل الزواجي<sup>(5)</sup>.

كما يعرف الزواج انه ذلك النظام الاجتماعي الذي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية كما انه الوسيلة التي تعتمد إلى تنظيم المسائل الجنسية.

(1) - سورة الدخان: الآية 54.

(2) - سورة الأحزاب: الآية 37.

(3) - سورة النساء: الآية 03.

(4) - محمد عجاج الخطيب: نظام الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص 57.

(5) - سناء الخولي : مدخل الى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، 2003، ص 209.

أما عن تعاريف الزواج فقد تعددت التعاريف التي تحدثت عن معنى الزواج فنجد عدنان احمد مسلم يوضح أن "الزواج مجموعة من القواعد ، التي تحدد صور العلاقات بين الشخصين بالغين مباح لهما الاتصال الجنسي"، كما أن الزواج ظاهرة اجتماعية معقدة يدخل فيها الشخصان البالغان في نطاق العائلة<sup>(1)</sup>.

ويعرفه ويستر مارك 1986 : "الزواج هو علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرها القانون أو العادات وتنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتجاه الطرفين، وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة لهذا الزواج<sup>(2)</sup>.

ويعرفه بيرجس ولوك 1958 بأنه اتحاد اجتماعي قانوني بين رجل واحد أو أكثر مع امرأة واحدة أو أكثر ، يتكون من علاقة زواجية لزوج وزوجة.

ويعرفه كابييان وارندينز انه عقد مدني يربط بين رجل وامرأة ليعيشا معا وليتبادلا المساعدة والعون وهذا تحت أمر الزوج رئيس الأسرة.<sup>(3)</sup>

أما عاطف غيث يعرف الزواج في قاموس الاجتماع أنه : "علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين، ويتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال. أو هو مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية تحدد العلاقة بين الرجل وامرأة ويفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار وضمان أدائها لوظائفها ويعتبر حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع، وهو الذي تكتسب من خلال التعاقد بينهما، الذي يلقي كل التدعيم الاجتماعي<sup>(4)</sup>.

(1) - رابح دراوش: علم اجتماع العائلة، مرجع سابق، ص 18.

(2) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 140.

(3) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المرجع نفسه، ص 140.

(4) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة المرجع نفسه، ص 140.

### ■ تعريف الزواج في إطاره الاجتماعي :

هو نظام اجتماعي جوهري مقيد بشرائع دينية مختلفة تبعا للشعوب والأمم هذا بالإضافة إلى انه رابطة تربط بين شخصين مشبعين بالصبر والاتفاق ليستطيعا إنشاء عائلة صالحة في المجتمع الإنساني<sup>(1)</sup>.

فالزواج هو ميثاق تراض وترايط غايته الإحصان وإنشاء أسرة مستقرة تحت رعاية الزوجين تهدف إلى بناء الأجيال وتكوين المجتمع ويتطلب الزواج الوعي الكافي والقدرة على تحمل المسؤولية والإصرار على النجاح، فالزواج هو انسب مجال حيوي لإرواء الغريزة وإشباعها وأحسن وسيلة لإنتاج الأولاد وإكثار النسل واستمرار الحياة مع المحافظة على الأنساب التي يوليها الإسلام عناية فائقة، والشعور بتبعية الزواج ورعاية الأولاد<sup>(2)</sup>.

### ■ تعريف الزواج في إطاره القانوني :

هو عقد يوقعه الرجل والمرأة من أجل حياة مشتركة تحت سقف واحد حيث ينعقد الزواج بإيجاب من احد المتعاقدين وقبول من الآخر بألفاظ تفيد معنى الزواج لغة أو عرفا، وبصح الإيجاب والقبول من العاجز عن النطق بالكتابة إذا كان يكتب، وإلا بالإشارة المفهومة من الطرف الآخر ومن المشاهدين ويشترط في الإيجاب والقبول أن يكونا شفويين عند الاستطاعة وإلا فبالكتابة أو الإشارة المفهومة ومتطابقين في مجلس واحد ويقتضي أن تتوفر في عقد الزواج الشروط الآتية: <sup>(3)</sup>

\_ أهلية الزوج والزوجة

\_ عدم الاتفاق على إسقاط الصداق

\_ ولي الزواج عند الاقتضاء

\_ سماع التصريح بالإيجاب والقبول من الزوجين وتوثيقه .

\_ انتقاء الموانع الشرعية

(1) - فاطمة عبد العدوان، أسماء عبد الحسين النجار: الإرشاد الأسري، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط1، 2016، ص 78.

(2) - فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 43 .

(3) - فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، المرجع نفسه، ص 42.

### ▪ تعريف الزواج في إطاره النفسي :

الزواج هو علاقة ديناميكية بين شخصين، تتوقع فيها الأوقات الهادئة والأوقات العصبية فإلسعادة فيها تقوم على جهد يبذل من الطرفين ويهدف إلى التفاهم العميق كما تقوم على إدراك تقدير متبادل من كل طرف كحسناً ومساوئ الطرف الآخر<sup>(1)</sup>.

ويعرف الزواج في قاموس علم الاجتماع لعبد الهادي الجوهري "بأنه نظام اجتماعي قد يكون له معاني مختلفة للغاية باختلاف الثقافات ومع ذلك يمكن تعريفه بأنه علاقة جنسية تفرض عليها جزاءات اجتماعية، وتتكون من فردين ومن المتوقع استمرار هذه العلاقات عبر الزمان من أجل الحمل وإنجاب الأطفال، وقد تتضمن الجزاءات الاجتماعية في معظم الثقافات وجود العلاقات الثابتة المستقرة ومعنى ذلك أن الزواج ليس هو الحياة الجنسية، كما انه يستبعد العلاقات مع الساقطات والعاهرات، أو أية علاقة جنسية أخرى لا يوافق عليها العرف أو القانون أو الدين"<sup>(2)</sup>.

كما يعرف الزواج انه ذلك النظام الاجتماعي الذي يذهب إلى تهذيب السلوك في الحياة الاجتماعية وكذا العلاقات المحددة التي تحكم الأفراد داخل المجتمع وكذا السنن المعترف بها لتنظيم الجماعة، وكذا تنظيم الغريزة الجنسية التي تعمل على التوازن بين الزوجين<sup>(3)</sup>.

ويرى ليفي ستروس Lévi-Strauss : أن الزواج " هو الذي يعطي الحياة للأسرة باعتباره وسيلة أساسية شرعية تعمل على خلق رابطة مبنية بينها"<sup>(4)</sup>.

" كما انه اتحاد شرعي يجمع رجل مع امرأة ويتطلب رباط شرعي مؤسس بطريقة قانونية"<sup>(5)</sup>.

(1) - فاطمة عيد العدوان، أسماء عبد الحسن النجار، الإرشاد الأسري، المرجع السابق، ص 78.

(2) - عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1988، ص 111.

(3) - Celine clément : la famille ruptures et continuités a travers les générations thèse pour obtenir le diplôme de doctorat de sociologie et démographie social, paris 5, nanterre, 2002 p, 47.

(4) -Lévi-Strauss la famille in claud Lévi-Strauss Gallimard 1ère édition français in annales de l'université de Nanterre ethnologie tome 3 paris 1979, p 107.

(5) - Anne thévenot les femmes dans le divorce en France aujourd'hui étude psychologique thèse pour le doctorat nouveau régime en science humaines université Louis Pasteur Strasbourg juin, 1993 p 24 .

إن الزواج باعتباره نظام اجتماعي يعد ضرورة عالمية تتصف بقدر من الثبات والاستمرار والامتثال للمعايير الأساسية للنسق الزواجي، حيث يستلزم هذا النظام دخول رجل وامرأة في علاقة دائمة تترتب عليها آثار اجتماعية مختلفة تتمثل في إنجاب الأولاد ورعايتهم وتنشئتهم على أسس سليمة ويختلف الزواج عند البشر من قبيلة إلى أخرى ومن شعب إلى آخر في الدوام وفي الخصائص وفي الدوافع وفي الالتزامات وهو الوسيلة التي يعهد بها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية.

## 2\_ أشكال الزواج :

إن الزواج هو النظام الاجتماعي الذي يسعى لتنظيم العلاقات بين الجنسين ويضفي عليها المشروعية والقبول داخل المجتمع وذلك لضمان الاستمرار والبقاء فهناك شبه إجماع على أن تاريخ الزواج الإنساني قد طرح أشكالاً أساسية لهذا النظام يتخذها الملايين من الأشخاص في شتى أنحاء العالم كأنماط محددة للزواج وتتنوع هذه الأنماط كالآتي:

### 1- وحدانية الزواج monogamy :

تعتبر وحدانية الزواج من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات ومعناه زواج رجل واحد من امرأة واحدة وهذا الشكل منتشر على أوسع نطاق عالمياً بل أن هناك مجتمعات ترفض كل أشكال الزواج عدا الوحدانية إلا أن هذا لا يعني أن الزواج لا يبد وان يحدث مرة واحدة طوال العمر فقط، بل يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حالة الطلاق أو وفاة احد الزوجين<sup>(1)</sup>.

### 2- تعدد الزواج polygamy :

وهو الشكل الذي يعتبر عكس وحدانية الزواج وهناك أنواع عديدة مثل الزواج من داخل القبيلة أو البلدة أو العشيرة، ويسمى ( الزواج الداخلي ) **endogamy** وهو على خلاف (الزواج الخارجي ) **exogamy** الذي لا يجوز حدوثه بين أعضاء البدنة أو القبيلة أو العشيرة لانتمائهم إلى طوطم واحد

(1) - فاطمة عبد العدوان: اسماء عبد الحسين النجار، الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص 79.

فيعتبرون إخوة ويحرم زواجهم وبالتالي لابد أن يكون الزواج خارجياً، أما الزواج التعددي فيشير إلى الزواج بكثيرين ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:<sup>(1)</sup>

أ\_ زواج رجل واحد من عدة نساء ويسمى تعدد الزوجات polygamy

ب\_ زواج امرأة واحدة من عدة رجال ويسمى تعدد الأزواج polyandry

ج\_ زواج عدة نساء من عدة رجال ويسمى الزواج الجماعي group marriage

### 3- تعدد الزوجات :

وهو من أكثر الأشكال الزوجية انتشاراً ويوجد في المجتمعات البدائية والنامية ويدل من ناحية منه على المكانة العالية والثراء، أما لماذا يتخذ الرجل أكثر من زوجة فهناك ظروف ودوافع عديدة تؤدي إلى ذلك، فإلى جانب إظهار المكانة العالية والهيبة توجد في بعض الحالات الحاجة أو الرغبة في

الإنجاب الذكور، وهذا وعادة يراعى في الأسرة التي تتعدد فيها الزوجات عدة اعتبارات منها:<sup>(2)</sup>

أ\_ أن يكون للزوجات حقوق متساوية

ب\_ أن تقيم كل زوجة في مكان مستقل

ج\_ أن يكون للزوجة الأولى ( الأكبر سناً في العادة) مميزات ونفوذ معروف .

### 4- تعدد الأزواج :

وهو شكل نادر الحدوث ويكون الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء فهم إخوة في البدنة وينتمون إلى نفس الجيل، في الهند عندما تتزوج امرأة من رجل فإنها تصبح زوجة أخيه في toda الغيرة بين هؤلاء الأزواج ومن المعروف في قبائل مثل التودا أن نظام تعدد الأزواج يرجع إلى ظروف الفقر

(1) - سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 62.

(2) - السيد عبد العاطي السيد، محمد احمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، المرجع السابق، ص 11.

الشديد مما يجعل من الصعب على كل آخ أن يتزوج من امرأة بمفرده وبالتالي يشترك الإخوة في الزواج من امرأة واحدة<sup>(1)</sup>.

### 5- الزواج الجماعي:

من المعتقد أن هذا الشكل من الزواج كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة إلا أن هذا الرأي لم يتأكد بصورة علمية دقيقة حتى الآن وهو يعني زواج عدد محدد من الذكور من عدد مساو لهم من الإناث إلا أن هذا الشكل من الزواج نادر الحدوث في الوقت الحالي، إلا في حالات فردية تعتبر شاذة إلى حد كبير وقد قام لاري Larry وكونشنتين بدراسة عن الزواج الجماعي في أمريكا حيث ركزا على عشرة زيجات معظمها لا يقل عن أربعة أشخاص وقد تبين من نتائج الدراسة أن آلية معيشية هذه الزيجات معقدة للغاية من حيث المسائل المالية والقرارات والطعام والإنجاب والصراعات الشخصية<sup>(2)</sup>.

### 6- الزواج العرفي:

اكتسب معناه من كونه عرفا اعتاد عليه بعض أفراد فئات المجتمع من أغنيائه إلى فقراءه من مشاهير السياسة إلى العامة من الناس إلى الشباب المراهقين في المعاهد والجامعات فبات هناك زيجات عرفية بين رجال الأعمال والفنانات أو أزواج الطبيب من ممرضة والمدير من سكرتيرته فبدأت فكرة هذا الزواج في حياة المجتمع المصري ولكن بسرية تامة وبدون مراعاة كامل أركان الزواج الشرعي من حيث وجود الشهود والإشهار والتوثيق الكتابي في المراجع الرسمية إلا انه مع انتشار مشاكل حالات الزواج العرفي السري وما ينتج عنه من فضائح أسرية بدأت الوسائل الإعلامية تتدد به وتتناوله على انه زواج باطل وحرام في وصفه بأنه نوع من أنواع الدعارة الحلال<sup>(3)</sup>.

(1) - بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 120.

(2) - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، المرجع السابق ص 63-64.

(3) - مأمون طربية: السلوك الاجتماعي للأسرة، مقارنة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع العائلة، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2012، ص 54.

## 7- زواج المسيار :

وهو زواج يمارسه كثيرو السفر والارتحال من الرجال الذين يتزوجون بكل بلد يمرون به أو يقيمون فيه للعمل لفترة معينة أو للاصطياف أو للدراسة وتعود تسمية هذا الزواج إلى ما تدل عليه كلمة مسيار أي رجل كثير السير والسفر ولما كان الرجل كثير الأسفار فانه يتخذ زوجة ولا يمكث طويلا معها بل يمكن أن تكون خليلته أو زوجته في أي وقت دون الحاجة إلى البقاء معها كأى زوجين<sup>(1)</sup>.

## 3\_ أسباب الزواج:

يعتبر الزواج هدف أساسي وهام بالنسبة لمعظم أفراد المجتمع إذ يتزوج الغالبية من الناس في وقت ما، ونسبة المتزوجين تزيد عن 90% في أية مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، والزواج هو ظاهرة اجتماعية وجدت منذ القدم كرابطة مقدسة تجمع رجل وامرأة تحت سقف واحد لبناء صرح المجتمع ، ولأسباب أخرى متمثلة في<sup>(2)</sup>:

## أ\_ الإرضاء الجنسي :

يعتبر الزواج في كل المجتمعات تقريبا هو الوسيلة المشروعة للإرضاء الجنسي، وبالرغم من التحرر الذي أصاب بعض المجتمعات بخصوص سهولة ويسر إرضاء العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج، إلا أن الزواج يمارس الضغوط والتحفيزات والحث على إرضاء العلاقات الجنسية الزوجية المشروعة فقط .

## ب\_ الاعتبارات الاقتصادية:

كانت الأسرة في الماضي تأخذ الاعتبارات الاقتصادية بعين الاعتبار عندما يقوم الوالدان بالاختيار الزواجي لأبنائهما وبناتهما، حيث في المجتمع الزراعي تمثل الأسرة منها فريقا اقتصاديا، حيث يعمل الأب خارجا في فلاحه الأرض والأم تهتم برعاية الأبناء في المنزل لكن بعد التغير والتطور أصبح

(1) - مأمون طربية: السلوك الاجتماعي للأسرة ، مقارنة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع العائلي، المرجع نفسه ص55.

(2) - السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر، الإسكندرية، 2002، ص



الناس ينظرون إلى الزواج على انه طريق وأسلوب ينشدون به الأمن الاقتصادي أو المالي وذلك لزيادة فرص العمل للذكور والإناث في جميع المجتمعات .

### ج\_ الاعتبارات السيكولوجية:

يوفر الزواج للفرد جوا نفسيا يحقق الألفة والدفء المنزلي والمساندة العاطفية مع شريك العمر، كما أن تربية الأطفال تمثل أساسا هاما في هذا الجو النفسي.

### 4\_ الحكمة من مشروعية الزواج:

الزواج هو أساس لبناء الأسرة التي هي وحدة المجتمع ونواته فيقدر قوتها وترابطها وتماسكها كانت قوة وترابط وتماسك المجتمع وبذلك فقد شرع الله عز وجل الزواج لتحقيق أمور عظيمة منها<sup>(1)</sup>:

1- إشباع الحاجة الجنسية على صورة مطمئنة فمن فضل الله العظيم على الإنسان وتكريمه له أن شرع نظام الزواج ليكون هو السبيل اللائق له لتحقيق الرغبة الجنسية لديه .

2- إثراء النفس الإنسانية ومشاعرها العليا وبذلك تسمو العواطف والوجدانيات فتشريع الزواج في الإسلام تحقيق الأمن والأنس والاستقرار لكل من الزوجين .

3- الحفاظ على الجنس البشري واستمراره عن طريق الزواج الشرعي الذي يحقق استمرار وجود الجنس البشري الذي هو ضروري لبقاء الدنيا إلى الأجل الذي قدره الله لها، قال صلى الله عليه وسلم " تزوجوا الولود فاني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة " .

4- تكوين الأسرة وهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع على أسس سليمة وقوية فإذا صلحت صلح المجتمع ، وإذا فسدت فسد المجتمع قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ (2).

(1) - أمال جمعة عبد الفتاح محمد: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق، ص 51، 52.

(2) - سورة الروم : الآية 21 .

5- حفظ الأنساب والأعراق من الاختلاط فقد دعي الإسلام إلى أن ينسب كل إنسان لأبيه، قال تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْمُواْ ءَابَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١﴾﴾ (١).

### 5 الاختيار الزوجي ومتطلباته:

إذا كان الزواج هو النظام الذي يحدد العلاقات الاجتماعية ويساهم في تكوين الأسرة، فإن ذلك يتوقف على أهم خطوة تسبق بناء هذا النظام ألا وهي الاختيار للزواج فالإنسان منذ فجر التاريخ يقوم بالاختيار في جميع المجالات وذلك بعدة طرق ووسائل بغية إشباع حاجاته ومتطلباته التي بها يستطيع أن يحقق جودة حياته التي يسعى لتحقيقها في ظل هذا النظام.

فالاختيار الزوجي كخطوة جماعية أو فردية وكعملية أولية وكقرار أخير لتخمين موسع لقيام الأسرة يعبر عن ذلك السلوك أو الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الإنسان ذكرا أم أنثى للتعبير عن مدى أهمية الزواج و الاهتمام بمصداقيته وضمان استمراره ولا يختلف اثنان أن جميع المجتمعات الإنسانية تشجع الزواج لاستقرار العلاقات وثباتها ، لان الزواج هو تلك الرابطة الاجتماعية التي تحافظ على العلاقات وتساهم في بناء المجتمعات، لكن هذه الأخيرة تختلف فيما بينها في عملية الاختيار لهذا الزواج، فلكل مجتمع بسبب معين في اختيار نمط معين من الاختيار الزوجي وذلك وفق نمط محكوم ومقيد يتم اختيار شريك الحياة بمعنى وفق شروط ومعايير للاختيار الزوجي.

فعملية الاختيار الزوجي تختلف في وقتنا عن أي وقت مضى فما يميز وقتنا الحالي المجتمع المعلوماتي التكنولوجي المتطور، الذي سهل عملية اختيار شريك الحياة وجعل لهذه العملية عدة أنماط للاختيار، ومنه يقصد بعملية الاختيار الزوجي هو عملية اتخاذ قرار (٢)، حيث ينتقي الإنسان شريك حياته وفق معايير تناسبه ثم يتخذ القرار في الاقتران بذلك الشخص الذي وقع عليه الاختيار وكما يرى

(١) - سورة الأحزاب: الآية ٥.

(٢) - عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 152.

"مارشال جونز أن الاختيار للزواج نمط سلوكي فنحن نسلك بطريقة معينة حين نكون بصدد الاختيار للزواج". حيث يكون الفرد في موقف اختياري للعديد من العروض المقدمة له، حيث يتم الاختيار وفق قدرات الفرد المعرفية والثقافية "كما أن الاختيار الزوجي لا يعرف إلا بمؤشرات واقعية تتجلى في السلوك الذي يقوم به الفرد القائم بعملية الاختيار وهذه المؤشرات تتمثل في التودد، المواعدة، الحب، الخطبة"<sup>(1)</sup>.

-التودد هو سلوك يقوم به الفرد معلنا به انطلاقا عملية الاختيار وبداية الخطوة الأولى من هذه العملية ويسمى التودد في الثقافة الغربية خاصة في الثقافة الأمريكية بالخطبة المبدئية<sup>(2)</sup>.

وتعني هذه المرحلة مرحلة الانجذاب بين الشريكين وظهور سلوكيات تدل على ميول كل منهما لبعضهما البعض ويعرف فيرثشيلد "التودد على انه العلاقة أو الرابطة التي تربط عادة رجلا غير متزوج بامرأة غير متزوجة وقد انجذب كل منهما للآخر. كما أنها صداقة استطلاعية هدفها الكشف عن قوة ما يكنه كل للآخر من هوى ، وهي الطريقة الشائعة والمعتزف بها في الولايات المتحدة الأمريكية كي يجد الفرد شريكه في الحياة"<sup>(3)</sup>.

-المواعدة: يرى بيرجس ولوك أنها تعني ارتباط اجتماعي بين شاب وشابة لا يحمل أكثر من توقع أن يقضي كل منهما وقتا ممتعا مع الآخر وهو يتضمن ستة نقاط هامة :

1\_ انه غاية في ذاته ولا يعني ضرورة الارتباط بين المتواعدين

2\_ يمكن الفرد من عقد صلات ودية مع عدد كبير من أفراد الجنس الآخر وليس فقط مع فرد أو اثنين.

3\_ يوسع من دائرة صلات الشخص ومحيط معارفه

(1) - علي ثابت: الاختيار الزوجي وعلاقته بالمشكلات الأسرية، دراسة ميدانية بدائرة الشجرة ولاية باتنة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تحت إشراف رابح حروش ومصطفى عوفي، جامعة باتنة كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية قسم علم الاجتماع سنة 2002-2003، ص 31 .

(2) - سامية حسين الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة، والنشر، بيروت، 1981، ص 31.

(3) - سامية حسين الساعاتي: الاختيار الزوجي و التغير الاجتماعي ، المرجع نفسه، ص 36.

- 4\_ يوجد عديد من الفرص والمناسبات لعقد الروابط الاجتماعية .
  - 5\_ يمكن الشباب من أن يختاروا بأنفسهم شركائهم من الجنس الآخر دون تدخل الآباء
  - 6\_ يتضمن الترتيب أو سيطرة معايير رفقة السن في عملية الاختيار الفردي<sup>(1)</sup>.
- ويؤكد كيفارت أن للمواعدة وظائف ايجابية عدة يتمثل في ستة نقاط :

#### 1\_ التنشئة الاجتماعية

#### 2\_ نمو الشخصية

#### 3\_ المتعة والترويح

#### 4\_ التعامل مع الجنس الآخر

#### 5\_ إشباع حاجات الأنا

#### 6\_ اختيار شريك الزواج.

#### \_ الحب:

يعتبر الحب في الأساس ظاهرة نفسية وعاطفية مثله مثل الإنجاب الذي يعتبر ظاهرة بيولوجية إلا انه لم يحظ باهتمام كبير في كتابات علم الاجتماع و مع ذلك فالحب مثل الإنجاب يمكن النظر إليه من منظور أوسع لتتمكن المجتمعات من السيطرة عليه ، وفي محاولة قام احد علماء الاجتماع لوصف العمليات الداخلية الشخصية المتضمنة في نمو علاقة الحب و حدد المراحل التالية<sup>(2)</sup>:

\_ **الشعور بالألفة** : و هو أن يشعر الشريكان بالتقارب و الاطمئنان و تنشأ لديهما رغبة قوية في التحدث عن نفسيهما و أن يعرف أكثر كل عن الآخر .

(1) - سامية حسين الساعاتي: الاختيار الزوجي و التغير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 39.

(2) - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 171، 173.

\_ **مرحلة البوح الذاتي:** و ذلك عندما يشعر الفرد بالاطمئنان إلى علاقة اجتماعية فإنه يبدأ في المصارحة بما تكنه نفسه فيتكلم عن أمنيه و رغباته و مخاوفه و طموحاته و هنا تعمل الخلفية الثقافية الاجتماعية المشتركة على سرعة التقبل و التفاهم .

\_ **مرحلة التبعية المتبادلة :** و في هذه المرحلة يصبح الفرد معتمدا على الآخر في انجاز احتياجاته و رغباته الشخصية و هذا يرجع إلى أن كل منهما يحس بعمق انه في حاجة من الآخر لان يشاركه أفرحه و أحزانه و مشاعره و أن يقاسمه المرح و المزاح .

\_ **مرحلة تحقيق الحاجة الشخصية :** و تختلف الحاجة الشخصية باختلاف الخلفية الثقافية كما هو الشأن في التآلف و البوح الذاتي و التبعية المتبادلة .

و قد أثبتت الدراسات الاجتماعية التي أجريت في ميدان الاختيار الزوجي أننا في حاجة إلى إعادة اختيار أفكارنا التقليدية عن أنماط التجانس و عمليات هذه الاختيار في مجال الرغبات و عدم الاعتماد على الفكرة القائلة " يميل الشبيه للبحث عن شبيهه " بمعنى أننا نحتاج إلى معرفة ابعاد العوامل البنائية و الدينامية المرتبطة بأنماط الاختيار و إلى استكشاف الاختلاف في العوامل سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية .

### \_ **الخطبة :**

الخطبة موجودة في كل مكان من العالم و إن اختلفت أشكالها فنادرا ما يحدث الزواج فجأة أو بدون تمهيد و يتضمن البناء الاجتماعي لمعظم المجتمعات طريقة للتعرف بين الشابين المقبلين على الزواج تؤكد لهما جدية العلاقة و ضرورة حدوث الزواج و تحظى الخطبة في كثير من المجتمعات بأهمية كبرى و خاصة في المجتمعات الشرقية التي لا تقبل أي علاقة غير رسمية بين الفتى و الفتاة ، و تتطوي الخطبة على مرحلة التحول النهائي للمكانة المتغيرة من العزوبة إلى الزواج و كذلك التحول من التواعد مع أكثر من شخص إلى التواعد المقصور على شخص واحد ( الخطيب أو الخطيبة ) و ما يصاحب ذلك من طقوس و مراسم معينة و هدايا و غير ذلك مما يعمل على ترسخ في أذهان

الخطيبين و أسرتهما و أهمية هذه العلاقة ، فالخطبة تقدم للخطيبين مؤشرا واضحا على قرب حدوث الارتباط النهائي و هو الزواج و تعطيها فرصة الاختيار الشخصي المتبادل<sup>1</sup> .

و يعتبر خاتم الخطبة إعلانا رسميا و رمزا للارتباط بين شخصين و في كثير من المجتمعات لا يكتفي خاتم الخطبة بل لابد من توفر تعهد له قيمة مالية من جانب الذكر في شكل هدية للعروس و تتفاوت قيمة هذه الهدية تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها العروسان و يرمز هذا العبء المادي إلى جدية العلاقة و الرغبة في إتمام الزواج<sup>(2)</sup>.

## 6 أنماط الاختيار الزوجي:

انطلاقا من قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس " يتضح لنا أن عملية اختيار شريك الحياة موجودة منذ القدم ومعروفة لدى كل مجتمع حيث تميزت المجتمعات التقليدية بنمط معين من الاختيار وهو الاختيار الوالدي للزواج، حيث يقوم الوالدان باختيار عروس لابنهما ويتم الموافقة عليها دون تردد كما أن هذه المجتمعات ترى في اختيار شريك الحياة الذي يقع عليه الاختيار في اغلب الأحيان هو من ينتمي إلى نفس الجماعة ، ونفس العقيدة ويمارس نفس العادات والتقاليد كما يمثل مصدر ثقة وأمان. أما الزواج خارج الجماعة فيمثل له مصدر شك وريب أما في مجتمعاتنا الحديثة وما نشهده اليوم من تطورات مست جميع مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة، فقد أصبحت هذه الأخيرة تبنى على أشكال متخصصة ويعود ذلك إلى احتضان الأسرة التكنولوجية الحديثة التي سمحت بالازدواج الثقافي، وخروج المرأة للعمل واختلاطها بالجنس الآخر داخل نفس المؤسسة ونفس العمل هذا ما عزز ظهور أشكال جديدة للاختيار الزوجي فالشباب في المجتمع الحديث المعاصر يختار شريكة حياته عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أو عن طريق وسائل الإعلام والاتصال أو عن طريق العمل أو الدراسة هذا ما يؤكد أن طريقة الاختيار في المجتمعات التقليدية لم تعد مألوفة ولا معمول بها، بل عملية الاختيار الزوجي اليوم اتخذت لنفسها

<sup>1</sup> - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص174.

<sup>(2)</sup> - سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، المرجع السابق، ص174، 175.

عدة أشكال عن طريق الشخص المعني بالزواج سواء ذكر أم أنثى وسنتطرق في هذه النقطة إلى نمطين من الاختيار الزواجي وسنبين فيهما مدى شدة التدخل أو قلته:

### أ\_ الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج:

يتمثل هذا الأسلوب في ذلك النوع الذي يظهر فيه اختيار الوالدين جليا واضحا، كما يتضح فيه تحكّمهم في هذه العملية وغالبا ما يكون ذلك الشخص هو رأس العائلة إما الأب أو الأم أو الجد أو العم أو الخال مثلا<sup>(1)</sup>.

وفي بعض الأحيان قد يكون التدخل في السير الاختيار للزوج مطلقا من جانب الأهل والأقارب، بمعنى انه لا يستطيع الشريكان أن يدلّيا برأيهما في مسألة زواجهما كما قد لا يكون تحكّم الأهل مطلقا فيسمع لهما بالإدلاء برأيهما في موضوع زواجهما<sup>(2)</sup>.

ويؤكد الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج دائما الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ونادر ما يعطي أدنى اهتمام لعاطفة الحب التي قد تربط الأبناء المقبلين على الزواج وبالتالي ففي المجتمعات التقليدية كان تدخل الأهل والأقارب مباشرة في عملية الاختيار للزواج كما اتضح ذلك في دراسة ليتيس عن التدخل المباشر للأباء في مجرى الاختيار للزواج الخاص بأبنائهم في سنة 1942 والتي أجراها على 136 زوجا وزوجة حديثي الزواج فوجد انه في حالة زواج الأبناء كانت نسبة التدخل من جانب الأمهات 4,69% وهي تفوق نسبة تدخل الآباء وهي 39,1%، أما في حالة زواج البنات فكانت نسبة تدخل الآباء لتفضيل زوج معين لبناتهم هو 29% في مقابل 97% لتدخل الأمهات، ومن خلال نتائج هذه الدراسة يتضح التدخل المباشر للأهل في عملية اختيار شريك الحياة<sup>(3)</sup>.

### ب\_ الأسلوب التلقائي أو الذاتي أو الشخصي أو الحر في الاختيار للزواج:

يقصد بالأسلوب التلقائي أو الذاتي بتلك الطريقة الذاتية التي يقوم بها الشخص المعني بالزواج فحيث يقوم باختيار شريكة حياته من تلقاء نفسه، كما يعود القرار النهائي في الاختيار الزواجي له دون غيره،

(1) - سامية حسين الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 66.

(2) - سامية حسين الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 66.

(3) - سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 67.

وبالتالي نتيجة التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي تغيرت مجموعة من القيم التي تتضح داخل الأسرة، فهذه الأخيرة تقلصت وظائفها نتيجة هذه التطورات السريعة فأصبحت العلاقات بين الوالدين وأبنائها رسمية، أدى ذلك إلى غياب الحوار والتواصل الوالدي، هذا ما عزز من الاختيار الحر في الزواج، ففي المجتمع الأمريكي يتحقق الأسلوب الشخصي في الاختيار للزواج بشكل كبير حيث يكون الاختيار الزوجي مسألة شخصية، ويكون رأي الآباء استشارياً فقط فمن الشائع في الولايات المتحدة أن يبلغ الأبناء والديهما بأنهم يرغبون الزواج من شخص معين، ومن أسباب انتشار هذا النمط الشخصي في الاختيار للزواج ذلك المجتمع المعقد الذي يسوده التغير الاجتماعي بشكل سريع الذي تنحصر فيه أنواع الضبط والمراقبة التي تمارس داخل الأسرة على الأبناء .

## 7\_ نظريات الاختيار الزوجي:

اهتم العلماء منذ القدم بمعرفة كيفية تشكل الوحدة الأسرية، عن طريق رابطة الزواج المقدسة، التي تعتبر الميثاق الغليظ الذي يثبت العلاقات الإنسانية، كما انشغلوا بأهم الأسس والمعايير التي يتم عن طريق اختيار شريك الحياة المثالي، فقد انقسموا إلى عدة اتجاهات تهدف جميعها إلى الإجابة عن سؤال واحد وهو ما هو السبب الذي يجعل "أ" يتزوج بـ "ب" وبالتالي عرضت هذه الاتجاهات كإجابة مبدئية لهذا السؤال، فمنهم من "يقول إن الطيور على أشكالها تقع" ، ومنهم من يقول أن "الأضداد تتجاذب" ويرى آخرون أن "الزواج يتم على أساس التكامل بين الشريكين" وعلى هذا فقد انبثقت عن هذه الآراء دراسات اجتماعية ونفسية تبلورت في شكل نظريات تفسر الاختيار الزوجي وتتمثل في :

### 1\_ النظريات الاجتماعية والثقافية:

أ- **نظرية التجانس:** وترتكز نظرية التجانس على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهته وان التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس لبعضهم البعض كشركاء في الزواج، لا الاختلاف أو التضاد ويؤكد مبدأ التجانس موضع التشابه بين الشريكين<sup>(1)</sup>.

(1) - عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 176.



والناس بصفة عامة يتزوجون من يقاربهم سناً و يماثلونهم سلالة ويشتركون معهم في العقيدة، كما يصلون أيضاً للزواج ممن هم في مستواهم التعليمي والاقتصادي والاجتماعي وحبذا لو اشتركوا معهم في الميول و الاتجاهات وطرق شغل الفراغ والعادات الشخصية السلوكية<sup>(1)</sup>.

كما يتصل التجانس بالخصائص الاجتماعية العامة والخصائص أو السمات الجسيمة والتشابه يتصل أساس بالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وتقوم هذه النظرية على أساس ميل الناس للزواج ممن ينتسبون معاً شعورياً ولا شعورياً.

كما تولد هذه النظرية انه لا بد أن يكون التجانس قائماً على أساس العمر والتوافق والاتفاق في الأنشطة وفي الهويات والنواحي الثقافية والعبادات والممارسات الدينية، وكذلك من ناحية المشاركة حول مفاهيم الزواج والأسباب التي تبرر الطلاق، وعمل المرأة أو تفرغها للحياة الزوجية ومركز الرجل وسلطته في الأسرة<sup>(2)</sup>.

### ب\_ نظرية التجاور المكاني:

تقوم هذه النظرية على أساس مبدأ الاختيار للزواج وفق البيئة الجغرافية حيث يجد الفرد الذي يريد الزواج في المجال المكاني فرصة للاختيار بمعنى آخر الفرصة الايكولوجية للاختيار الزوجي، ويشمل المجال المكاني المدرسة، الجيرة مكان العمل، أينما يجد الفرد فرصة الاحتكاك والتعامل التي تزيد من فرص الاختيار للزواج، وعلى هذا يرى "وولر" أن الفرد لا يختار زوجته، من بين كل من يمكن الزواج منهن بل انه يختار زوجته فقط، من بين مجموعة النساء التي يعرفها<sup>(3)</sup>. ولهذا فان الانعزال الايكولوجي يميل إلى تحديد دائرة الاختيار للفرد .

(1) - بويعلی وسیلة: زواج الأقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الأسرة، دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي تحت إشراف زمام نور الدين، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية قسم علم الاجتماع، سنة 2004، 2005، ص 52.

(2) - عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة، مرجع سابق ص 177 .

(3) - سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 165.

وبالتالي فقد تطورت هذه النظرية من فكرة الزواج ممن يقطنون في جيرة عامة إلى الذين يذهبون معا للدراسة أو العمل، بمعنى أن نظرية التجاور المكاني تقرر أن الزواج يتم بين هؤلاء الذين تتاح لهم الفرص لمقابلة بعضهم البعض.

وعلى هذا فقد حظيت هذه النظرية باهتمام الباحثين والدارسين تمثلت أبحاثهم في دراسات ميدانية حول هذه النظرية ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة:

- بوسارد : استخدمت هذه الدراسة خمسة آلاف بطاقة زواج متتالية في فيلادلفيا للإجابة عن الأسئلة التالية:

\_ إلى أي مدى يتزوج الحضريون (ساكني المدينة ) من الجيرة المباشرة أو القريبة ؟

\_ إلى أي مدى تلعب الصلات الدائمة والمتكررة للجيرة سواء في الأسواق أو الكنائس أو الشوارع أو أماكن أخرى دورا في العلاقات العاطفية بين الأفراد التي تنتهي بالزواج حيث توصل بوسارد في هذه الدراسة إلى أن أكثر من نصف الأزواج الذين شملتهم دراسته 51,9% كانوا يقيمون متجاورين، حيث لا يفصلهم عن بعضهم البعض إلا 20 عمارة سكنية وان ثمن أفراد العينة 12,6% كانوا يقيمون في العنوان نفسه كما وجد بوسارد أن الصلات الدائمة والمتكررة للجيرة تلعب دورا هاما في العلاقات العاطفية التي تنتهي بالزواج<sup>(1)</sup>.

- دراسة روبي جوريفز : وقد استخدمت كل الزيجات التي عقدت في 1931 في نيوهفن وعددها 935 حالة، وتوصلا خلال هذه الدراسة إلى انه في 43,5% من حالات الزواج كان الشريكان يعيشان في المنطقة السكنية نفسها قبل الزواج لا يفصل سوى 11 عمارة سكنية كما أن 30,2% تمثل نسبة من تزوجوا من شركاء يعيشون في محل الإقامة نفسه<sup>(2)</sup>.

(1) - سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 167.

(2) - سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 168.

## ج\_ نظرية القيمة في الاختيار للزواج :

تقوم هذه النظرية على فكرة القيم الشخصية حيث تعد هذه الأخيرة شديدة الأهمية للشخص الذي يضعها في الاعتبار وقد تحتل بعض القيم الصدارة لشخص معين في هذا النسق، والإنسان يختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته من بين هؤلاء الذين يشاركون أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية لان الأمان العاطفي يكمن في ذلك والميل والتجانس يقوم شعورياً أو لا شعورياً بين من يشتركون في نفس القيم الدينية مثلاً، أو لهم خلفيات اجتماعية متوافقة والأبناء ينقلون عن الآباء القيم التي ينشئون عليها دينياً أو اجتماعياً أو ثقافياً ويكون التأثير للوالدين على أبنائهم في عملية الاختيار للزواج فقيم المنزل أو البيت أو الوالدين لها تأثير كبير في الاختيار للزواج عندما تتاح الفرصة للأبناء في هذا المجال<sup>(1)</sup>.

## 2\_ النظريات النفسية:

## أولاً: نظرية المعيار normtheory:

ترجع هذه النظرية إلى كاتز وهيل اللذان ذهبا إلى إن "الزواج معياري" ويعرف المعيار على انه الفكرة التي توجد في عقل أفراد الجماعة وهذه الفكرة هي على شكل عبارة تحدد ما يجب على الأفراد الإتيان به، وما يتوقع أن يفعلوه تحت ظروف معينة "معتبرين أن هناك قضايا أكثر تحديداً حول كيف أن العوامل المعيارية تؤثر على اختيار القرين، حيث صاغا النظرية في عدد من القضايا العامة واستتبها منها عدداً من القضايا المحددة، فمن القضايا العامة التي تؤثر على الاختيار في الزواج المعايير المتعلقة بالسلوك الإنساني وكذلك المعايير الثقافية، أما القضايا المحددة فهي تدور حول المعايير الخاصة بالدين والعمر والمكانة الاجتماعية، إذ أكدت الدراسات الواقعية حول المعايير المتعلقة باختيار الشريك سواء ما تمثلت بالدين أو العمر أو المكانة الاجتماعية يؤدي دوراً أساسياً في عملية اختيار القرين<sup>(2)</sup>.

(1) - عبد الخالق عفيفي: الأسرة وبناء المشكلات الأسرية، المرجع السابق، ص 179.

(2) - مأمون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة مقارنة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق، ص 63-64.

ثانيا: نظرية الحاجة المكملّة :

تركز هذه النظرية على حالة التكميل التي تتحقق وينتج عنها اختيار الشريك وأي غياب لها لا يتحقق الاختيار في الزواج وقد عرض وينش winch هذا النظرية في شكل مجموعة من القضايا الصريحة التي تحدد جوانب محددة من الواقع لخصها فيما يلي:

- في عملية الاختيار للزواج يسعى كل فرد لاختيار الشريك المناسب الذي يمدّه بأعلى حد من حاجة الإشباع والرضا .
- هناك مجموعة من الحاجات فمثلا الشخص (1) له حاجات لتكن (ن) والشخص (2) له حاجات ولتكن (هـ)، (1) يسلك سلوكا معينا بحيث يحقق الحاجات (هـ) وبالنسبة ل(2) وكذلك الحاجة ن بالنسبة له.
- الحاجات (ن) و (هـ) للشخصين (أ،ب) يمكن أن يقال أنهما يكملان بعضهما البعض في الحالتين التاليين:

أ\_ النمط التكميلي الأول: وفيه تكون الحاجات (ن،هـ) متماثلة.

ب\_ النمط التكميلي الثاني: وتكون الحاجات ( ن،هـ) مختلفة وفي هذه تحدث تنبوءات معينة في اختيار الحاجات (ن،هـ) وتتضمن هذه النظرية مفهومين أساسيين (الحاجة، والحاجة المكملّة).

### 3 - نظريات التحليل النفسي في الاختيار للزواج :

أولا : نظرية فرويد في الاختيار للزواج

انطلاقا من رؤية فرويد العيادية، يرى أن النرجسيين (محبّي الذات) يميلون إلى الزواج بأشخاص كفيلين كما أشار فرويد أن الفرد كثيرا ما يقع في حب شخص معين لان هذا الشخص المحبوب يمثل نوعا من الكمال ، حاول المحب جاهدا أن يميل إليه لكنه فشل، و يقسم فرويد الاختيار السوي للشريك إلى قسمين<sup>(1)</sup>:

(1) - سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص212.

فهو يرى أننا في حاجة إلى الاختيار للزواج فنبحث إما عن شخص يشبهنا، أو عن شخص يحميننا، حيث يميز هنا بين الاختيار النرجسي (أي شخص يشبهنا) و الاختيار الكفلي أو التكميلي (أي شخص يحميننا)، فالطفل السوي يعتبر أباه الشخص الذي يريد أن يشبهه و يمنحه الحماية و القوة، كما يعتبر أمه كموضوع يجب أن يتلقى منه الرعاية، هنا يتضح العامل النرجسي في علاقة الابن بأبيه، والعامل الكفلي " التكميلي " في علاقة الابن بأمه.

### ثانيا: نظرية الصورة الوالدية

يرى علماء النفس الاجتماعي أن الصورة الوالدية تلعب دورا جوهريا في عملية الاختيار شريك للزواج و يبني هذا الرأي على أساس المفاهيم التي تدور حول كيفية نمو الشخصية الإنسانية و ارتقاءها، وتتبنى نظرية الصورة الوالدية القول " بأن طبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل هي التي تشكل شخصيته فعن طريق الاتصال الشخصي بالناس في حياته الأولى يتعلم الطفل كيف يحب و يكره، وكيف يتجنب و يقبل " ، فالفرد في طفولته المبكرة يكون علاقة عاطفية قوية مع احد والديه و حسب هذه النظرية فان هذه العلاقة غالبا ما تكون في حالة الذكر موجهة نحو الأم، أما في حالة الأنثى فإنها تكون موجهة نحو الأب، وأحيانا ما ينقلب هذا التثبيت فتكون استجابة الولد العاطفية موجهة نحو الأب، و استجابة البنت العاطفية موجهة نحو الأم، و بالتالي يكون الشخص الذي وقع عليه الاختيار كشريك للزواج ممثلا لوالدي الفرد، أو مختلفا عنهما أو عن احدهما، في تلك السمات الجسمية أو الشخصية التي أحبها الفرد في والديه أو التي كرهها فيهما حينما كان طفلا<sup>(1)</sup>.

### ثالثا: نظرية الشريك المثالي

يرى كريستينسن أن معظم الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة معينة عما يودون أن يكون عليه شريكهم في الحياة، فيعرف كريستينسن الشريك المثالي بأنه ينبثق هذا المفهوم تدريجيا عند الفرد ، حين يتعامل مع أبويه وإخوته وأخواته ثم مع آخرين في المجتمع الكبير، وهو يتبلور من خلال أنماط العادات وحاجات الشخصية ومن المواصفات الثقافية التي تفرضها هيئات

(1) - سامية حسن الساعاتي : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع السابق، ص214.

معينة في المجتمع مثل المدرسة والمؤسسة الدينية والفيلم السينمائي والكلمة المطبوعة وعندما يتم تكوينه فان هذا المفهوم يلعب دور الضاغط الثقافي مؤثرا في الاختيار للزواج بالنسبة لمن يعتقدونه".

أما بيرجيس ولوك بريان أن اصطلاح "الشريك المثالي" يشير إلى تلك الصورة التي يكونها المراهق أو المراهقة أو الشباب عموما عن خصائص من يريدون الزواج بهم وهذه الصفات والخصائص يحملها الشباب منذ أيام الدراسة الثانوية كصورة خيالية لفتاة الأحلام أو فتى الأحلام.

أما ستروس يرى أن اصطلاح الشريك المثالي أو النموذجي يشير إلى تلك الصورة التي تكون لدى الفرد في سن الزواج عند نمط الشخص الذي يود الزواج منه، والتي تطلق عليه لغتنا العادية فتى أو فتاة الأحلام<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: نظرية حاجات الشخصية

تذهب هذه النظرية إلى القول بان هناك الحاجات الشخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات، ومواقف معينة يمرون بها وان هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمة التي تتبلور في الزواج و حياة الأسرة.

وتتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب وتشمل الرغبة في الشعور بالأمان العاطفي والتقدير العميق والاعتراف وكثيرا ما تكون هذه الحاجات تكميلية بالنسبة للشريكين أي أن تكمل حاجات كل منهما الآخر<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: نظرية العوامل اللاشعورية في الاختيار للزواج

إن لب نظرية لورنس كيوبي التحليلية النفسية في الاختيار للزواج تتبلور فيما يلي "أن المصدر الرئيسي للتعاسة الزوجية بين الرجل و زوجته يكمن في المفارقات التي توجد بين مطالبهما الشعورية، واللاشعورية، تلك المطالب المتصلة بعلاقة كل منهما بالآخر و بالزواج بوجه عام و تظهر تلك المفارقات أول ما تظهر في مرحلة اختيار الشريك ثم تنمو بعد ذلك مع تقدم علاقتهما، كما يرى كيوبي

(1) - سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 220، 221.

(2) - سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 226.

أن دور العوامل اللاشعورية في الاختيار للزواج يظهر بشكل آخر في اختيار الشخص لمن يماثله، أو يشبهه تماما أو في اختياره لمن لا يشبهه على الإطلاق، بل قد تكون مخالفة تماما "الضد أو النقيض" و هذه الحالات ليست مجرد حالات خاصة لا يعتد بها ، بل أنها تعتمد على التوازن بين الحب اللاشعوري للذات أو الكره اللاشعوري لها في بناء كل شخصية، و يذهب كيوبي إلى أن الزواج لا يلغي عصاب الشخص ، بل أن الذي يحدث في الزواج أن يضاف عصاب الشخص إلى عصاب الآخر، كما يضيف كيوبي إن عدم التوصل إلى معرفة الأهداف اللاشعورية التي تحدد هذا الاختيار يؤدي إلى تغيرات متوقعة، و أحيانا إلى تغيرات لا يمكن التنبؤ بها بعد الزواج و هي تغيرات قد تحدث بالتدرج، كما قد تكون فجائية<sup>(1)</sup>.

### ثالثا: الأسرة الجزائرية :

تختص الأسرة كمؤسسة اجتماعية بمجموعة من الوظائف التي عن طريقها يقوم المجتمع، فهي البناء الاجتماعي الذي يساهم في إعداد أجيال المستقبل فعن طريقها أيضا ينشأ الفرد بمجموعة القيم المقبولة اجتماعيا والعمل تبعا للعادات والعرف السائدة في المجتمع.

والأسرة الجزائرية كنظيراتها من الأسر العربية تهدف إلى إعداد الأفراد الفاعلين في المجتمع، سواء في شكلها التقليدي أو الحديث (المعاصر) فمنذ الاستقلال والأسرة الجزائرية في تطور متزايد تزامنا مع ما يحدث من تطورات تكنولوجية التي تنتقل تدريجيا نحو المجتمع المعلوماتي أينما يصبح الفرد يسبح في فضاء العالم الإلكتروني، وعلى هذا فقد تحولت الأسرة الجزائرية التقليدية إلى الأسرة الحديثة، أي من النمط الممتد ذات السلطة الأبوية المطلقة إلى النمط النووي ذات السلطة المشتركة وبالتالي ساهم التغيير الاجتماعي وخروج المرأة للعمل في تغيير حجم الأسرة ووظائفها، وحتى في نمط العلاقات الاجتماعية، فقد أصبحت الديمقراطية والحرية الفردية عنوان كل أسرة نواة نتيجة انفتاحها على الثقافات الغربية وولوج العالم الافتراضي البيوت الجزائرية دون وجود أي حواجز تمنعه فالיום أصبح الزواج والاختيار الزوجي وحتى الطلاق مسؤولية تخص الثنائي فقط دون تدخل الأسرتين وكأن العلاقة

(1) - سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، المرجع السابق، ص228، 231.

الاجتماعية ربطت بينهما فقط، هذا ما زاد من حدة الأزمات الأسرية التي تؤكد أن منبعها الأصلي هي الأسرة .

وعلى هذا تطرقنا في هذا الجزء إلى الأسرة الجزائرية وارتأينا في ذلك تسليط الضوء على أهم المراحل التاريخية التي مرت بها، وإجمال خصائصها ووظائفها والتعرف على مدى تأثيرها بالتغير الاجتماعي من ناحية البناء والوظيفة.

### 1\_ ماهية الأسرة الجزائرية:

إن تركيب العائلة الذي برز في المجتمع الإسلامي يمثل استمرار وتطور التركيب وجد قبل ظهور الإسلام، إلا أن من وظائفه قد صقل تحت تأثير مبادئ الشريعة الإسلامية الحنيفة<sup>(1)</sup>. بمعنى أن العائلة العربية الإسلامية هي نتاج لذلك التفاعل بين التنظيمات الاجتماعية العربية التي كانت تسود قبل الإسلام أما اليوم فيجب أن نفهم تركيب العائلة العربية باعتبارها تختلف وتتطور من حيث التركيب وأداء الوظيفية.

وكمثيالاتها من الأسر في بلدان العالم العربي تعتبر العائلة الجزائرية التي قام فيها النظام الاجتماعي قبل الاستعمار على نظام العشيرة أو القبيلة أين يتولى أمورها المادية والروحية شيخ القبيلة الذي يتميز بمرتبة خاصة على فك النزاعات وتوزيع الوظائف وعلاقات قائمة على نظام القرابة الأبوية فقد تميزت الأسرة الجزائرية بنمطها التقليدي الممتد حيث يعود النسب فيها إلى الأب أو الجد باعتبارهما القائد الروحي للجماعة الأسرية، حيث تنتظم حياة الأفراد، فكل فرد في الجماعة الأسرية يتمتع بمكانة ودور معين هذا وإضافة إلى مجموعة القيم المتعارف عليها داخل الأسرة الجزائرية التقليدية كاحترام المتبادل والعمل المشترك نتيجة الطابع الزراعي أفلأحي السائد في تلك الحقبة.

(1) - محمد صفوح الأخرس: تركيب العائلة العربية ووظائفها، دمشق، مطبعة وزارة الثقافة، 1977، ص 20.



كما تعتبر الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري وهي تجمع الأقارب، وموحدة تحت سلطة واحدة تضم أجيالا متعددة في تجمع حميمي فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضم مجموعة من الأسر النووية<sup>(1)</sup>.

فنتيجة الاستعمار وما نجم من تطورات بعد الاستعمار انطوت البنية العائلية على نفسها مما أدى بها إلى التغيير من ناحية البناء والوظائف، فقد زاد اهتمام الباحثين و الدارسين بالأسرة الجزائرية و تعددت الدراسات الاجتماعية الانثروبولوجية في تركيبها ووظائفها و كشفت هذه الدراسات أن الأسرة الجزائرية تتمتع بمجموعة من الخصائص متميزة عن غيرها من الأسر العربية الأخرى.

## 2\_ لمحة تاريخية عن الأسرة الجزائرية :

اهتم علماء الاجتماع والانثروبولوجيا بدراسة تاريخ النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ وقاموا بإعطاء افتراضات متناقضة حول نشأة الأسرة فظهرت جلية في مجموعة من النظريات المفسرة لها .  
والأسرة الجزائرية كمثيلاتها من الأسر في بلدان العالم والوطن العربي تعتبر هي أيضا من الأسر التي مرت بالعديد من الأحداث المتتالية التي أثرت في شكلها البنائي والوظيفي ولعلائقي، وبالتالي هناك ثلاث مراحل تدل على تطور مؤسسة الأسرة الجزائرية:

(1) - دهيمي زينب: التغيير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية، دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة التقليدية، والأسرة النووية الحديثة، مداخلة في ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة يوم 15، 16ماي 2012 ، بقسم العلوم الاجتماعية تخصص ثقافي تربوي جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 07.

## أ\_ الفترة ما قبل الاستعمار:

كانت الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار ممتدة في شكلها تسودها السيطرة الأبوية على الزوجة والأولاد"كما كانت القبيلة هي محور العلاقات السياسية والاجتماعية والدينية وهي مجموعة عائلات ممتدة توحدتها الرقعة الجغرافية كما أنها الرابطة القوية بين الأفراد"<sup>(1)</sup>.

فقد كان المجتمع الجزائري ريفيا بنسبة 80% من مجموع السكان حيث يعملون في الزراعة والفلحة خاضعين لرئيس القبيلة الذي تعود إليه جميع التعاملات الاجتماعية والسياسية والثقافية خاصة بما يتعلق بالزواج والطلاق ونظام السلطة الأبوية والمسائل المتعلقة بالميراث والتركة وذلك تحت تعاليم الشريعة الإسلامية.

## ب\_ الفترة الاستعمارية :

لقد عرفت الأسرة الجزائرية اهتزازات كبيرة نتيجة دخول المستعمر الأراضي الجزائرية أدى ذلك إلى انتشار الفقر والتشرد جراء عملية مصادرة الأراضي هذا من جهة ويمكن جهة أخرى فان تدخلات القضاء وتدخلات المشرع الفرنسي كانت عميقة وقد جاء في تصريح ملاحظ فرنسي: " انه في كل الدول المسلمة التي تحكمها قوى مسيحية ويمكن أن تكون الجزائر أنها تناضل من اجل أن تنتصر ولكن فرنسا تشددت للمهزومين بالاعتراف بسيادتها وقد التزمت وتعهدت بأن تحكمهم بقوة وتفرض عليهم مؤسساتها "<sup>(2)</sup>.

كما أن المشرع الفرنسي قد ألهم من بعد تقنيات أسقفية لتعديل بعض المباحث لقانون الأسرة ويتعلق بالوصاية على الأطفال القصر قانون 11 جويلية 1957 ويكون الزواج وانحلاله قانون 11 جويلية

(1) - قارة ساسية: الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، دراسة ميدانية على عينة تلاميذ التعليم الثانوي بثانوية كل من أحمد باي وعبد الحميد بن باديس، بولاية قسنطينة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية، تحت اشراف الدكتور بصاص الربيع، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع السنة الجامعية 2011-2012، ص 45.

(2) Mohamed Rabzani : la vie familial des femmes Algeriennes salariées l'harmattan, paris 1997 . P 16.

1957 ومرسوم 17 سبتمبر 1959 وان القضاء عدل أيضا إطار الأسرة الجزائرية لوضع مبادئ جديدة بشأن الإيجار و الإرغام الزواجي وحضانة الأطفال<sup>(1)</sup>.

### ج\_ الفترة ما بعد الاستقلال الوطني :

وتبدأ هذه الفترة من عام 1962 إلى اليوم فقد شهدت الدولة الجزائرية في هذه الفترة فراغ قانوني حيث أن بعض القوانين والمراسيم مسجلة في قانون الأسرة كانت من إلهام المشرع الفرنسي وخلال هذه الفترة وضع المشرع الجزائري قانونا يحكم الأسرة الجزائرية حيث انه واصل على النصوص القانونية 11 جويلية 1957 والمتعلقة بالوصايا على الأطفال القصر وتكوين الزواج وانحلاله وتمثل ذلك في نصوص وقوانين 13 ديسمبر 1962 كما شهدت الأسرة الجزائرية عدة أحداث وتطورات من بينها إقرار الملكية الفردية وتوسيع نظام التربية والتعليم، وتوسيع المشاريع العمرانية في مناطق عديدة في ربوع الوطن، كما وضعت إستراتيجية جديدة للتنمية الريفية في إطار التخطيط العمراني والثورة الزراعية لضمان استقرار الأسرة وضمان فرص العمل.

### 3\_ خصائص الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائرية تتميز بمجموعة من الخصائص التي جاءت بها العديد من الدراسات نتيجة خصوصية الأسرة الجزائرية وجد أن لها نمطين من الخصائص الاجتماعية التقليدية والخصائص الاجتماعية الحديثة أو المعاصرة وهذا نتيجة انتقالها من النمط الممتد إلى النمط النووي نتيجة هذا الانتقال تخصصت الأسرة الجزائرية بنوعين من الخصائص وهي كالتالي:

#### أ\_ الخصائص الاجتماعية التقليدية:

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص اجتماعية أهمها:

(1) - دريد فطيمة: النمو الديمغرافي وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، ص222.

➤ العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة الأسرة حيث تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحضر والخيمة عند البدو إذ نجد من 20 إلى 60 شخص وأكثر يعيشون جماعياً<sup>(1)</sup>.

➤ العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية<sup>(2)</sup>.

➤ العائلة الجزائرية هي عائلة أكناتية، النسب فيها ذكوريا والانتماء أبوي وانتماء المرأة أو الأم يبقى انتماءها لأبيها كما أن الميراث ينتقل في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر حتى يحافظ على صحة اللانقسام للتراث.

➤ العائلة الجزائرية التقليدية هي جماعة من الأشخاص التي تعيش في كتف حام لها وهناك شكلين من العائلة يمكن تحديدهما لها، عائلة مركبة من بيت الأب ومن أبنائه المتزوجين وعلى عائلة مركبة من مجموعة من "البيوت" لمجموعة من الإخوة وبالطبع من أبنائهم المتزوجين وعلى العموم فإن من 20 إلى 30 من الأقرباء يعيشون جماعياً وفي بعض الحالات يصل عددها أو يفوق 60 شخصاً<sup>(3)</sup>.

إن هذه الخاصية التقليدية تخص بالدرجة الأولى المجتمع الريفي، حيث يتكون البناء الاجتماعي في الريف من عدة أسر زوجية تجمع بينهم وحدة العمل كون المجتمع الريفي يتميز بالطابع الزراعي الذي يتطلب اليد العاملة الكثيرة، لذلك فإن العائلة التقليدية الجزائرية هي إحدى نماذج العائلة العربية كما ذكرنا سابقاً فهي تتجه في شكلها العمودي الأبوي بمعنى من الأجداد إلى الآباء إلى الأحفاد أي في الاتجاه الذكوري، حيث يجمع هؤلاء سقف واحد مشترك بحكم انتمائهم إلى نفس العائلة. حيث يقوم رئيس العائلة بتوزيع المهام الخاصة بكل فرد كما يقوم بالحكم في جميع العمليات التي تخص أفراد العائلة ككل كالزواج الطلاق، والاختيار الزواج.

(1) - مصطفى بوتقوش: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة محمد دمري الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 37، 38.

(2) - مصطفى بوتقوش: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، المرجع نفسه، ص 38.

(3) - رشيد طبال: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والوظائف، مرجع سابق، ص 205.

## ب\_ الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية الزوجية :

يرى محمد السويدي أن الأسرة الجزائرية تقلصت في حجمها، حيث انتقلت من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية، في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان، أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية<sup>(1)</sup>.

وقد ساعد ذلك السياسات التصنيعية والتنمية الريفية وبرامج الإسكان فقد أدت هذه الاستراتيجيات إلى دعم الهجرة الداخلية من الأرياف إلى المدن بغية تحسين ظروف المعيشة والحصول على العمل لضمان الحياة الكريمة وهذا يؤثر بشكل مباشر على نمط العائلة الجزائرية وعلى طبيعة الزواج حيث أصبح هذا الأخير يتخذ الشكل الفردي الحر وكذا تقلص حجم الأسرة إذ انتقلت من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي إلا أن هذا التغيير وهذا الانتقال لم يغير من خاصية المحافظة والتمسك بالقيم و ببعض الوظائف التقليدية المعروفة لدى الأسرة الجزائرية، فتجد مثلا في الوسط الحضري الأسرة الجزائرية تتخذ نمط النووي الحديث ولكن في مضمونها تعمل بالوظائف التقليدية .

فبالأسرة الزوجية تتكون على أساس الاختيار الحر في الزواج دون تدخل الأهل فالأهم في هذه العلاقة أن يكون الزوجين متوافقين فقط كما تتميز الأسرة الزوجية بالاستقلال السكني عند الأهل، هذا ما أدى إلى قلة التواصل القرابي وعدم الرقابة الوالدية.

## 4\_ الأسرة الجزائرية وقيمة الزواج :

عرفت الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر بنمطها التقليدي الممتد يمثل الانطلاقة الأولية لعدة أجيال فالأسرة الممتدة تضم الأبوين والأبناء الغير متزوجين والأبناء المتزوجين زوجاتهم وأطفالهم يعيشون تحت سقف واحد تحت سلطة رب الأسرة كما يغلب على الأسرة الجزائرية التقليدية الاكتفاء الذاتي

(1) - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، 88.

بمعنى تعتمد على نفسها في الإنتاج والاستهلاك كونها وحدة اجتماعية واقتصادية في أن واحد كما يضم سقف الأسرة الممتدة قيمة التوافق والانسجام وحب التعاون والتضامن الآلي بين أفرادها، الأمر الذي يسهل عمليات التنشئة الاجتماعية للأبناء وكذا الزواج وتبعاته فالحديث عن الزواج داخل الأسرة الجزائرية التقليدية يعتبر مسألة جماعية تخص العائلة ككل وليست مجرد مسألة فردية تخص المقبل على الزواج فقط فالتوافق بين الأُسرتين يعتبر أهم خطوة في هذا الزواج فالأم تشترع في اختيار كنة لنفسها وزوجة لابنها ويدخل في عملية اختيار هذه العروس قريبات الأم وذلك وفق مجموعة من القيم المحبذة في تلك الفتاة منها "أن تكون من عائلة محترمة حسنة السمعة ومطبعة وهادئة ماهرة في الأعمال المنزلية وغيرها من الصفات الجسمية مثلا أن تكون طويلة القامة ممتلئة الجسم ويكون ملجأ لاختيار هذه الفتاة في الأعراس أو في الحمام الشعبي"<sup>(1)</sup>.

لكن ما لبثت وغادرت كل هذه القيم التقليدية في الزواج داخل الأسرة الجزائرية، فأمام التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري جعل بناء الأسرة يتخذ مجرى آخر مغايرا لما كانت عليه الأسرة التقليدية وأصبحت عملية الاختيار الزواجي تخص الفرد المقبل على الزواج فقط دون غيره من أفراد أسرته فنتيجة الانفتاح على الثقافات الغربية وخروج المرأة للتعليم والعمل أصبحت عملية الاختيار للزواج سهلة فقد أصبحت المعاهد والجامعات وأماكن العمل، فضاء واسعا للاختلاط بين الجنسين والتعارف كما لوسائل الاتصال، وشبكات الانترنت التي تتيح للفرد الفرص للتعارف على شريك حياته واختياره عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقرار بداية علاقة حب وإنهائها بالزواج لبناء الأسرة الجزائرية الحديثة.

فأمام كل هذه التكنولوجيات الحديثة وعوامل التغير الاجتماعي تقلص حجم الأسرة الجزائرية فأصبحت نووية في شكلها خاصة وان مطالب الحياة تزايدت من تكاليف مالية ومعنوية لتنشئة الأبناء والاعتناء بهم .

(1) - لعمور وردة : الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية، مقال منشور بجامعة 20 أوت 1955سكيدة ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 10، 2015 ص40.

لقد كانت الأسرة ولازالت هي اللبنة الأولى لتأسيس وتكوين مجتمع متطور وقائم بجميع قطاعاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية، فقد حظيت الأسرة منذ الأزل بدراسات واهتمامات المفكرين الاجتماعيين و الانثروبولوجيين لما لها من أهمية كبرى في حياة الإنسان لأنها تقوم وفق عقد ورياط مقدس يجمع بين الزوج والزوجة على المودة والرحمة فقد يكون الزواج مرتبا تقليديا أو اختياريا شخصيا والهدف من ذلك هو تكوين أسرة والحفاظ على تماسكها واستمرارها وإنجاب الأبناء، والأسرة الجزائرية هي واحدة من بين الأسر العالمية التي شهدت تحولات على مستوى بنائها ووظائفها إلا أنها لازالت تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية وإعداد الأبناء لمستقبل زاهر وفق ما يقبله المجتمع من قيم اجتماعية وعادات و تقاليد، فنتيجة التغير الاجتماعي والثقافي الذي شهده المجتمع الجزائري غير بناء وتركيب الأسرة الجزائرية فلم يعد الزواج يتشكل وفق ترتيب عائلي بل أصبح الزواج قائما على مدى توافق الجنسين واختيارهما لبعضهما البعض لذا فعملية اختيار الشريك في الأسرة الجزائرية أصبحت ضرورة لا بد من الوقوف عليها قبل الزواج .

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً : مجالات الدراسة

1- المجال المكاني للدراسة

2 - المجال البشري

3 - المجال الزمني للدراسة

ثانياً : العينة المستخدمة في الدراسة

ثالثاً : المنهج المستخدم في الدراسة

رابعاً : الأدوات المستخدمة في الدراسة



يشكل الجانب الميداني في الدراسات الإنسانية والاجتماعية محورا أساسيا و هاما للبحث و التقصي ، الأمر الذي يجعل الباحث في الظواهر الاجتماعية ينطلق من الواقع المعاش لين تظهر الظاهرة الاجتماعية بشكل واضح و قريب جدا للموضوعية و التماس الحقائق التي تساهم في تسليط الضوء على الأسباب والآثار الناجمة عن الظاهرة المدروسة ، لذلك ارتأينا ضرورة تخصيص الجانب الميداني في دراستنا اذ يحتوي هذا الفصل على التعريف بمجالات الدراسة و التي تتمثل في المجال المكاني و المجال الزمني و المجال البشري ثم ينتقل إلى منهجية البحث المتبعة للدراسة و كذا الأدوات المستخدمة لجمع البيانات .

أولاً: مجالات الدراسة

## 1- المجال المكاني للدراسة

الموقع الجغرافي لولاية باتنة:

تقع ولاية باتنة في الشرق الجزائري بين دائرتي عرض 35° و 36° وخطي طول 4° و 7° تتربع على مساحة 12.3876 كم<sup>2</sup> وتقع بين الأطلسين التلي والصحراوي وهذا ما ميّز طبيعة مناخها الخاص وشروط الحياة فيها يحدها من الشمال ولاية ميلّة، ومن الشمال الشرقي ولاية أم البواقي ومن الشمال الغربي ولاية سطيف ومن الجنوب بسكرة ومن الشرق ولاية خنشلة ومن الغرب ولاية المسيلة.

التضاريس:

التقاء الأطلسين أعطى الميزة الجغرافية في تقسيم مختلف تضاريسها والتي تتمثل فيما يلي: (1)

## 1- السهول العليا التلية:

تجسد السهول العليا الحدود الشمالية للولاية تحديداً مع سدي بيدا وتاغييت أين تتراوح المرتفعات في هذه المنطقة بين 800-1000م كما يميز المنطقة مناخ قاري بنسبة تساقط أمطار 350 ملم/ سنة ذو شتاء شديد البرودة وصيف يمتد بين 04-05 أشهر حار جداً أما عن التكوين النباتي للمنطقة فهي تتنوع بين أشجار البلوط الأخضر والصنوبر الحلبي والصفصاف والنباتات العطرية، إلا أن هذه التكوينات لم تبقى حالياً سوى على شكل آثار.

## 2- الجبال:

يكون الأطلس التلي بجباله الحضنة بوطالب، لزمة، والأطلس الصحراوي بجباله الأوراس مجموع الهيكل التضاريسي للولاية الذي يمثل نسبة هامة من المساحة الإجمالية حيث تقدر بـ 45%، كما نلاحظ تفاوتاً في ارتفاع القمم بين 700 و 2326م من تنوع مناخي تمثل هذه المنطقة الواسعة من

(1) -مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية بولاية باتنة أبريل 1993 م .

الولاية المصدر الأساسي للمياه ونميز نوعين من الجبال مختلفة جدا في التكوين:

- جبال الأطلس التلي: بوطالب، بلزمة، غتيان.
- جبال الأطلس الصحراوي: أين نميز: - جبال صحراوية.
- جبال جافة وشبه جافة.
- جبال شبه رطبة.

### 3- السهوب:

تقع في الجانب الغربي للولاية وسط سلسلة جبال الحضنة وتتكون هذه المنطقة من التربة الصلصالية والملحية وتتميز برياح شرقية قوية ورياح جنوبية أقل قوة وخاصة خلال فترة الصيف<sup>(1)</sup>.

## 2 - المجال البشري :

يعتبر المجال البشري تلك الفئات التي تجري عليهم الدراسة و يتمثل المجال البشري هنا جميع النساء المطلقات اللواتي لديهن اطفال و تنتمي كلهن الى مدينة باتنة ، و نظرا لعدم تمكننا من الحصول على احصائيات الطلاق من محكمة باتنة بأمر من الهيئات المعنية أنه يمنع منعاً باتاً خروج احصائيات الطلاق ، لذا تعذر علينا الحصول على العدد الاجمالي لعدد المطلقين في مدينة باتنة الأمر الذي جعل الباحثة تنطلق من اسلوب المسح بالعينة للمطلقات في مدينة باتنة حيث تم وضع شروط منهجية لأخذ عينة من المطلقات اللواتي تستوفي فيهن شروط البحث و تم الحصول على 80 مطلقة وهي العينة المختارة للبحث.

و تتمثل المبررات المنهجية لاقتناء العينة المتمثلة في 80 مطلقة في :

- 1 - صعوبة الحصول على احصائيات الطلاق من محكمة باتنة نظرا لخصوصية الموضوع .
- 2 - تم اللجوء إلى المسح بالعينة للحصول على عينة مكونة من مطلقات لديهن أطفال في سن المدرسة .
- 3 - تم اختيار العينة بطريقة قصدية لأن عامل الامومة هو المطلوب في البحث لتقضي عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الابناء الطلاق بعد طلاق الوالدين .

(1) - مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية بولاية باتنة أبريل 1993 م .

## 3- المجال الزمني:

مرت هذه الدراسة على مرحلتين:

## أ- المرحلة الاستطلاعية:

تتمثل المرحلة الاستطلاعية في تلك المرحلة التي يستكشف فيها الباحث عينة دراسته التي تتطابق مع موضوع الدراسة، والدراسة التي ين أيدينا والتي تحمل عنوان الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بمدينة باتنة، حيث تميزت خصائص العينة المطلوبة للدراسة و التحليل، أنها عينة موجهة للنساء المطلقات اللواتي لديهن أطفال و هنا يكمن اختيارنا للمطلقة دون المطلق بدافع الأمومة و أن الأم المطلقة هي من تملك الحق في الحضانه و بالتالي هي من تقوم بتنشئة أبنائها لوحدها دون اللجوء إلى طليقها ، ومن بين خصائص العينة أيضا أن تكون للام المطلقة أطفال في سن المدرسة ليتبين لنا خلال البحث اثر الطلاق على الطفل من حيث التنشئة الاجتماعية و انطلاقا من خصائص العينة المذكورة سابقا انطلقت الباحثة في الدراسة الاستطلاعية من 10 ماي 2016 إلى غاية 15 جوان 2017 حيث تمكنت الباحثة من القيام بزيارات متعددة إلى محكمة باتنة بحكم أن المحكمة هي المكان الذي يلجأ إليه الطرفين لرفع دعوة الطلاق حيث تم حضور بعض الجلسات الخاصة بالطلاق ، كما تم مقابلة مجموعة من النساء المطلقات اللواتي لديهن أطفال مما أتاح الفرصة لفتح النقاش و الحوار حول الحياة الزوجية و مختلف المشاكل و الخلافات العائلية و كيفية تربية الطفل و تنشئتهم بعد الطلاق ، مما ساعد ذلك على إثراء المعارف لدى الباحثة حول الحالة الاجتماعية و الظروف التي تمر بها المطلقة و أبنائها بعد الطلاق كما ساعدت الدراسة الاستطلاعية في صياغة فرضيات الدراسة إلى جانب التراث النظري و الدراسات السابقة .

## ب- المرحلة التطبيقية:

وهي تمثل النزول الفعلي للميدان، وذلك بإجراء مقابلة مع المبحوثات للإجابة على أسئلة الاستمارة حيث كان عدد الاستمارات 80 استمارة حسب عدد المطلقات و هن 80 مطلقة " أم "، حيث استغرقت المرحلة التطبيقية النهائية من 05 - 09 - 2017 إلى غاية 10 - 08 - 2018 و هو تاريخ الانتهاء من جمع البيانات من مفردات البحث و قد دامت كل هذه الفترة بحكم بعد المطلقات عن المنطقة التي تسكن فيها الباحثة.

## ثانيا: العينة المستخدمة في الدراسة :

**العينة:** "هي النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله عليه، وفي الدراسات الإنسانية تكون العينة هي الإنسان"<sup>(1)</sup>.

وكما يرى رشيد زرواتي في كتابه تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية "أن العينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله"<sup>(2)</sup>.

يتضح مما سبق انه على الباحث أن يختار أسلوب العينة في بحثه الميداني على جزء من الكل بمعنى اخذ عينة صغيرة من المجتمع الأصلي و موضوع دراستنا هو " الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في مدينة باتنة بمعنى أن المجتمع الأصلي لدراستنا هو المجتمع الباتني فقد تم اخذ عينة من المطلقات بمدينة باتنة قدر عددهم ب 80 مطلقة و قد تم اختيار هذه العينة وفق معايير و مؤشرات تخدم بحثنا و هي كالتالي:

1- أن تكون المطلقة أم بمعنى لديها أطفال

2 - أن يكون الأبناء يعيشون مع الأم أي الحضانة للام بعد الطلاق.

(1) - علي سلوم جواد، مازن حسن جاسم: البحث العلمي أساسيات ومناهج اختيار الفرضيات، تصميم التجارب، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2014، ص79.

(2) - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص267.

3 - أن يكون الأبناء في سن المدرسة لسهولة ظهور اثر الطلاق على تنشئتهم الاجتماعية بعد الطلاق .

أما عن نوع العينة المختارة ، فقد اختارت الباحثة العينة القصدية حيث يقوم الباحث في هذا النوع بانتقاء أفراد محددين للعمل معهم، و في هذه الحالة تم اختيار العينة المبحوثة في الدراسة الحالية بطريقة قصدية من حيث أن تكون الأم مطلقة و لديها أطفال بمعنى أن الباحثة اختارت المطلقات لأنهن في الغالب يذهب معهن الأطفال بعد الطلاق و لهن الحق في الحضانة .

و بالتالي فقد قامت الباحثة بمقابلة مجموعة من النساء المطلقات و يقدر عددهن ب 80 مطلقة أجرت عليهن الدراسة بتطبيق مقابلة استمارة .

### ثالثا: المنهج المستخدم في الدراسة

- "يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، إذ هو الذي يبين الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد مساعي أسئلة وفرضيات البحث.

ونظرا لتعدد وتنوع وتشعب مواضيع علم الاجتماع، فإن له مناهج كثيرة، وكل منهج يلائم موضوع ما، ولذلك فيمكن أن يكون هناك منهج الإثنولوجيا، ولكن لا يوجد منهج علم الاجتماع بل توجد مناهج علم الاجتماع"<sup>(1)</sup>.

لذلك فطبيعة الموضوع تفرض على الباحثة نوع المنهج الذي يجب إتباعه لدراسة ظاهرة الطلاق، وانطلاقا من أهداف الدراسة حول وصف ظاهرة الطلاق وكشف أسبابها وآثارها على التنشئة الاجتماعية للأبناء فإن المنهج الأنسب لدراسة الموضوع هو المنهج الوصفي باعتباره من أكثر وأنسب المناهج ملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية.

(1) - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص176.

والمنهج الوصفي هو "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية"<sup>(1)</sup>.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كميًا وكيفيًا وذلك عن طريق جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية عن المشكلة موضوع البحث ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى نتيجة"<sup>(2)</sup>.

لذلك اتضح لنا من خلال ذلك أنه لا بد من المنهج الوصفي للوقوف على أسباب ظاهرة الطلاق وكذا على أثارها على التنشئة الاجتماعية للأبناء، لذلك فالمنهج الوصفي يساعدنا على تحليل ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري هذا الأخير الذي يحمل خصائص اجتماعية يتميز بها عن باقي المجتمعات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في الجانب النظري من الدراسة وذلك من خلال توفير ما توفر لدينا من تراث سوسيولوجي حول ظاهرة الطلاق والتنشئة الاجتماعية ودعمنا ذلك بنظريات اجتماعية لتحليل عملية التنشئة الاجتماعية، كما تم استخدام المنهج الوصفي في الجانب التطبيقي من الدراسة وذلك من خلال جمع البيانات من المبحوثات وتبويبها في جداول، بمعنى تم تشخيص وتحليل النتائج المتوصل إليها، أي عن طريق المنهج الوصفي يتمكن الباحث من دراسة موضوع بحثه كما هي في الواقع ويصفها وصفا دقيقا كما وكيفا.

#### رابعاً: الأدوات المستخدمة في البحث:

أدوات البحث "هي الوسائل أو الطرق التي يستطيع بها الباحث حل مشكلته مهما كانت تلك المشكلة، والبحث الجيد يتميز بجمع المعلومات أو البيانات ولهذا يجب على الباحث أن يستخدم عدة أدوات من أجل القيام بالبحث الذي يضمن له بالنهاية الوصول إلى الهدف متماشيا مع طبيعة البحث وأدواته"<sup>(3)</sup>.

(1) - غازي غياية: البحث العلمي، منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، دار المناهج للنشر و التوزيع الاردن، 2008 ، ص 33 .

(2) - رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص86.

(3) - خالد أحمد فرحان المشهداني، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص229.

وعلى هذا وبناء على توجهات الدراسة وأهدافها العلمية وطبيعتها التي اقتضت وجوب استخدام المنهج الوصفي لتحليل وتفسير الظاهرة (الطلاق) في المجتمع الجزائري، فإنه لا بد على الباحثة الاستعانة بعدة أدوات ووسائل لجمع البيانات من الواقع المعاش أي من الميدان وقد اشتملت الدراسة الأدوات التالية: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة (الوثائق والسجلات) التي يمكن إيجازها وتوضيح كيفية استخدامها كالآتي:

### 1- الملاحظة:

إن بداية أي بحث علمي في جميع العلوم تكون انطلاقاً مما يشاهده في محيطه الذي ينتمي إليه، بمعنى أن الباحث يستخدم حواسه لإدراك الظواهر الموجودة في المجتمع لكي يقوم بدراستها وتحليلها كما وكيفا، فمثلاً في العلوم الاجتماعية، وما تحمله من دراسات اجتماعية تخص الأسرة والمجتمع والسكان يبدأ الباحث بمشاهداته الدقيقة لما يجده من ظواهر فيقوم بذلك بملاحظتها بطريقة علمية ويقوم بدراستها عن طريق مناهج وأساليب المنهج العلمي، وعلى هذا الأساس تتميز الملاحظة كونها الجسر الواصل بين الباحث الاجتماعي والواقع الاجتماعي المعاش فيختارها الباحث لتكون أول أداة يستخدمها لانتقاء الظواهر التي يريد دراستها، حيث يعرف أوقاسي لونيس الملاحظة على أنها "عملية مراقبة، مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاتها"<sup>(1)</sup>.

كما يشير على أنها "تستخدم في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة والاستفتاء وذلك دعم تعاون المبحوثين، كما تستخدم الملاحظة في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية"<sup>(2)</sup>.

لذلك تعتبر الملاحظة أداة أساسية أولية يستخدمها الباحث في تحديد مشكلة البحث، كما أنها تعتبر كذلك في دراستنا الراهنة فقد ظلت هي أولى الأدوات التي استخدمتها الباحثة في تحديد مشكلة

(1) - أوقاسي لونيس: بوكراع إيمان، بوبكرية رانيا: منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2017م، ص90.

(2) - أوقاسي لونيس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المرجع السابق، ص91.



البحث خاصة في ظل انتشار وتوسع ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري بشكل رهيب وما تطرحه المحاكم الجزائرية من أعداد مخفية لنسب الطلاق المتزايدة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تم تسجيل ملاحظات ومشاهدات لأطفال الأسر المطلقة الذين كانوا ضحية زواج فاشل جمع بين والديهم في وقت مضى.

وعليه فقد استخدمت الباحثة الملاحظة في الدراسة كالتالي :

استخدمت الباحثة الملاحظة البسيطة في الدراسة الاستطلاعية التعرف على واقع النساء المطلقات مع أطفالهن بعد الطلاق، بمعنى نظام الحياة الجديد بعد الطلاق لمفردات العينة خاصة من ناحية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وكذا رؤية بعض الأطفال والتحدث معهم، وذلك بغية الكشف عن أنماط السلوك التي تصدر من الأبناء مع أمهاتهم، لأن بعض الحقائق لا يمكن فهمها أو تصورها إلا إذا تم مشاهدتها مباشرة، من طرف الباحثة.

و استخدمت الباحثة الملاحظة المنظمة وفق خطة علمية مضبوطة تم التحديد فيها فرضيات البحث ومؤشراته، وأهدافه لغرض التوسع في أعماق الظاهرة المدروسة والتعرف أكثر على ظروف الأبناء بعد طلاق الأهل، ومحاولة ربط جميع متغيرات البحث مثل الاختيار الزوجي والزواج المبكر وعمل الزوجة، والسكن مع الأهل والإهمال الأسري من قبل أحد الشريكين مع الطلاق، وكذا تنشئة الأبناء في ظل الطلاق.

## 2- المقابلة:

"المقابلة هي إحدى وسائل وأدوات التعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات لدى الأشخاص، كما يمكن أن يستخدمها الباحث للتأكد من المعلومات والبيانات التي قد يكون قد حصل عليها من مصادر أخرى، والمقابلة عبارة عن استبيان شفهي يتم فيه تحاور لفظي بين القائم بالمقابلة وبين فرد أو مجموعة من الأفراد، وذلك بهدف الحصول على معلومات ذات علاقة بالآراء أو الاتجاهات أو المشاعر أو الدوافع تجاه مواقف أو قضايا مختلفة والمقابلة كواحدة من أدوات جمع البيانات تستخدم في معظم أنواع البحوث التربوية فهي أنسب الأدوات استخداما في البحوث

الوصفية، خاصة دراسة الحالة، والدراسات الأنتربولوجية، إلا أنها قد لا تناسب كثيرا الدراسات والبحوث التاريخية والتجريبية<sup>(1)</sup>.

"ويمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة"<sup>(2)</sup>.

وفي بحثنا هذا استخدمنا المقابلة الحرة الغير مقننة، حيث تمكنا من استطلاع ميدان الدراسة وكذا التعرف على حجم المطلقات وعلى أطفال الأسر المطلقة، فقد تم إجراء مجموعة من المحادثات مع النساء المطلقات الأمهات، اللواتي لديهن أطفال معهن، وكذا تم إجراء مقابلات مع مجموعة من المحامين الذين أفادونا بمجموعة من الآراء حول موضوع الطلاق بحكم خبرتهم في هذه المهنة وتوجيه لهم مجموعة من الأسئلة التي تخص القضية فكما يرى "أشرف صابر كامل في كتابه أسس البحث العلمي أن المقابلة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها مسبقا ثم بتوجيه هذه الأسئلة إلى الشخص موضوع البحث ومن ثم يسجل الإجابات"<sup>(3)</sup>.

ولهذا تم تطبيق المقابلة الحرة في المرحلة الاستطلاعية من البحث لجمع البيانات الأولية حول الموضوع والتعرف على حجم الطلاق في المجتمع فتم بذلك مقابلة المطلقات والحديث معهن في إمكانية مساعدتنا في الإجابة على استمارة المقابلة كون الموضوع حساس جدا، كما تم طرح للمطلقات مفردات البحث مجموعة من الأسئلة الأولية حول هل لديها أطفال وأين مقر سكنها الحالي بعد الطلاق، وهذه تعتبر من شروط اختيار عينة الدراسة، ثم بعد ذلك تم النزول الفعلي للميدان وإجراء مقابلات مع استمارات مع العينة المختارة للدراسة.

(1) - عبد الرحمان محمد السعدي: مدخل إلى البحث العلمي، المفاهيم، الأسس، الإجراءات، التقويم، دار الكتاب الحديث، ص، 86-87.

(2) - محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، الأردن، 1999، ص55.

(3) - أشرف صابر كامل: أسس البحث العلمي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2016، ص122.

## 3- الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أهم الطرق التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات ودراسة موضوع أو ظاهرة معينة، وتستخدم هذه الأداة في الدراسات النفسية والاجتماعية بغية الوصول إلى فهم معمق لظاهرة ما وتحليلها وتفسيرها كما وجدت في الواقع.

والاستمارة هي "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو على آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، كما أنها تعرف أيضا على أنها وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد"<sup>(1)</sup>

"كما تعرف بأنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد"<sup>(2)</sup>.

انطلاقا من فرضيات الدراسة من جهة، وبناء على أهداف الدراسة من جهة أخرى تم بناء استمارة المقابلة الخاصة بموضوع الطلاق والتنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية، فالهدف من استخدام الاستمارة في بحثنا هذا هو تجميع بيانات واقعية حول أثر الطلاق على الأبناء وعلى تنشئتهم الاجتماعية، باعتبارها العملية المهمة في إعداد الأفراد والتي تقوم بها الأسرة كمؤسسة أولى في المجتمع لتنتقل بعدها إلى المسجد والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وعليه فقد تمت الصياغة الأولية للاستمارة ثم تم عرضها على الأستاذة المشرفة، فتم قبولها بعد الضبط و بعد المقابلة الاستطلاعية مع المبحوثات أين قمنا بفحص الاستمارة التجريبية و ارتأينا أن نضيف أسئلة و نحذف أسئلة أخرى و توصلنا في الأخير إلى صياغة الاستمارة النهائية ، فقد ساعد النزول الاستطلاعي و المقابلة الأولية لمفردات البحث ضبط الاستمارة و إخراجها في شكلها النهائي للبحث أين تضمنت 70 سؤالا موزعة على أربعة محاور أساسية :

(1) - أوقاسي لونيس: بوكراع إيمان، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مرجع سابق، ص153-154.

(2) - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص182.

**المحور الأول:** خاص بالبيانات العامة حول خصائص ومميزات المبحوثين (السن، المستوى التعليمي، المهنة، مستوى الدخل، عدد الأطفال...)

**المحور الثاني:** ويتمحور حول البيانات المتعلقة بالجهل بالمسؤولية الزوجية و الاختيار الزوجي (كيف تم الزواج، على أي أساس تم الاختيار، ما هي مدة الزواج ، عمل الزوجة و استقلالها المادي، السكن مع الأهل، ...)

**المحور الثالث:** اختص المحور الثالث بجمع البيانات حول الطلاق وأسباب وقوعه ( ما هو السبب الرئيسي للطلاق، هل كان زوجك يهددك بالطلاق، هل كان لسن زواجك أثر في الطلاق ...)

**المحور الرابع:** يتضمن بيانات حول العلاقة التي تجمع بين الطلاق والتنشئة الاجتماعية بمعنى كيف يؤثر طلاق الوالدين على تنشئة الأبناء (مكان إقامة الأبناء، هل يعطي الأب النفقة، عدم التزام الأب بتسديد النفقة ، ماذا يشعر الطفل تجاه أبيه، حدد الانحرافات السلوكية و الأخلاقية و النفسية للأبناء...)

وبهذا قد تنوعت الأسئلة التي احتوتها استمارة المقابلة الخاصة بالبحث، حيث جاءت مصاغة بين الأسئلة المغلقة والتي تحتوي على إجابات محددة والأسئلة المفتوحة التي يجد فيها المبحوث مجالاً وأريحية للإجابة، كما احتوت الاستمارة على أسئلة شبه مغلقة حددت للمبحوثات إجابات مفتوحة مع ترك المجال لتقديم إجابات أخرى لم يتم تحديدها في الاستمارة وذلك بإدراج تحت كل سؤال شبه مغلق كلمة " أخرى تذكر".

#### 4- الوثائق والسجلات:

"تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، وفيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع أو فقط بعض المحاور من الوثائق والسجلات الإدارية<sup>(1)</sup>.

فتعتبر الوثائق والسجلات من الأدوات التكميلية لأداة المقابلة والاستمارة فهي تساعد في جمع المعطيات و البيانات النهائية حول موضوع البحث محل الدراسة فقد تم الاستعانة ببعض الوثائق

(1) - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص223.

والسجلات في جمع المعلومات والبيانات حول مدينة باتنة، من ناحية الموقع الجغرافي لولاية باتنة وعدد السكان في ولاية باتنة.

كما اعتمدت الباحثة على جمع المعلومات من المحامين باعتبارهم في هذه الحالة إخباريون فقد تم الاستعانة بهم في الحصول على معلومات حول الأسباب الرئيسية للطلاق في ولاية باتنة.

و بذلك تعتبر المنهجية العلمية الطريقة أو الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث للوصول إلى الحقيقة وذلك باتباع العديد من الأساليب و المناهج و الأدوات المخصصة للبحث ، و لقد تم توضيح في هذا الفصل وتلخيص الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية التي سنقوم بها من خلال الإشارة إلى المنهج المتبع للدراسة و كذا نوع العينة المستخدمة و المناسبة للبحث و كذا تمت الإشارة إلى أنواع الأدوات التي اعتمدت عليها الباحثة لجمع البيانات و تتمثل في الملاحظة و المقابلة و الاستمارة و الوثائق و السجلات ، كما تم التوضيح في هذا الفصل عن المجال الميداني للدراسة و تتمثل في مدينة باتنة .

## الفصل السابع : عرض و تحليل البيانات

أولاً : عرض بيانات جداول الاستثمار و تحليلها

ثانياً : نتائج الدراسة العامة

**1- عرض بيانات جداول الاستمارة و تحليلها:**

الجدول رقم 01 : يبين الفئة العمرية لأفراد العينة.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
25-20	35	43.75%
30-25	26	32,5%
35-30	12	15%
40-35	7	8.75%
المجموع	80	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تمثلت في 43,75 % و التي تعبر عن الفئة الأولى في الجدول و هي 20 - 25 سنة حيث تشير إلى أن عمر المطلقات في هذه الفئة صغير بالمقارنة مع الفئات الأخرى فقد أدلت بمحوثات هذه الفئة العمرية بان صغر سنهن اثر كثيرا على زواجهن و كذا على تحمل المسؤولية و الحياة الزوجية خاصة في حالة السكن مع الأهل أين يتطلب الأمر القيام بالأعمال المنزلية و كذا الخضوع لسلطة الحماة و أخوات الزوج ، فالفتاة الجزائرية خاصة المعاصرة هي فتاة متعلمة تطمح لحياة جميلة مع زوجها فصغر سنها يؤثر بشكل كبير على تحمل المسؤولية الزوجية و التأقلم مع الحياة الأسرية الجديدة التي تدخل فيها ، الأمر الذي يعزز من تفاقم المشاكل العائلية التي تؤدي في النهاية إلى الطلاق الحاسم لتلك النزاعات.

فالزواج المبكر للفتاة الجزائرية يضعها أمام مسؤولية التعامل مع الزوج و كذا التعامل مع أهله بالإضافة إلى تنشئة الأبناء تنشئة جيدة، ثم تليها نسبة 32,5 % التي تمثل الفئة الثانية في الجدول وهي 25 - 30 سنة حيث تفسر هذه النسبة المبحوثات اللواتي لم يجدن الحياة السعيدة منذ بداية الزواج فالمبحوثات في هذه الفئة العمرية تعرضن للإهانة و الضرب و الشتم من قبل أزواجهن مما أدى إلى الطلاق و إنهاء المعاناة التي تتعرض لها الزوجة دائما.

ثم تليها نسبة 15 % التي تمثل المبحوثات ذوات الفئة العمرية 30 - 35 سنة ، و تمثل نسبة 8,75 % التي تمثل الفئة العمرية 35 - 40 سنة يتضح من النسب الأخيرة انه بالرغم من العشرة الزوجية



إلا أن هذه الفئات تعرضت للطلاق و إنهاء ذلك الزواج المليء بالخيانة الزوجية و إدمان المخدرات و رفض عمل الزوجة الذي كان مصدر إزعاج الأهل و الزوج معا ، فنتيجة حياة البؤس و القهر و التعب و التعاسة أدى بالزوجين إلى الطلاق، فرغم سنوات الزواج الطويلة و إنجاب الأبناء إلا أن الزوجة تعرضت للخيانة من قبل زوجها و الضرب و الشتم والإهمال و كذا السهر على الانترنت مما أدى إلى الطلاق .

الجدول رقم 02 : يبين المستوى التعليمي للمبحوثات.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	8	10%
يقرأ ويكتب	3	3.75%
ابتدائي	14	17.5%
متوسط	16	20%
ثانوي	16	20%
جامعي	23	28.75%
المجموع	80	100%

يعتبر المستوى التعليمي من بين العوامل المؤثرة على الاختيار الزواجي وهو من بين المعايير الأساسية التي يضعها الزوجين قبل الزواج من أساسيات الزواج لأنه يؤثر بشكل كبير في استقرار وتماسك الأسرة لأنه كلما زاد تعلم الزوجين كلما زاد تفهما لبعضهما البعض أكثر فمن خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن نسبة النساء المبحوثات المطلقات في المستوى الجامعي هي النسبة الأكبر وقدرت بـ 28.75% ثم تليها مباشرة نسبة 20% بالنسبة للمستويين المتوسط والثانوي على التوالي ثم تليها نسبة 17.5% التي تمثل نسبة المبحوثات في المستوى الابتدائي، ثم تليها نسبة 10% التي تمثل المبحوثات الأميات اللواتي لم يتلقين أي تعليم ثم تليها نسبة 3.75% كأدنى نسبة التي مثلت نسبة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي يقرأ ويكتب.

نستنتج من نتائج الجدول أعلاه أن مفردات البحث موزعة على جميع المستويات من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى بنسب متفاوتة ، فالمطلقات ذوات المستوى المتدني هن النساء اللواتي لم يتلقين تعليم

كاف و لم يتمكن من إكمال دراستهن نتيجة الفقر و نقص الإمكانيات التي تساعدهن على الدراسة كما أنهن تزوجن زواجا مبكرا ، أما عن المطلقات اللواتي تمكن من إكمال تعليمهن الجامعي فلم يسلمن من الطلاق ففي وقتنا الحالي تعتبر المرأة المتعلمة و العاملة أكثر عرضة للطلاق خاصة في حالة عدم توفيقها في اختيار شريك الحياة المناسب لها و لمستواها التعليمي ، فالزوج يتدخل في عملها و يحاول التقليل من شأنها فتكثر الخلافات حول العمل و تربية الأطفال و غيابها عن المنزل إضافة إلى تحريض الأهل للزوج الأمر الذي زاد الطين بله فيؤدي للطلاق .

الجدول رقم 03: يبين الجدول طبيعة العمل التي تمارسها المطلقات المبحوثات.

النسبة المئوية	التكرارات	طبيعة العمل
27.5%	22	ربة بيت
31.25%	25	عاملة نظافة
10%	8	خياطة
15%	12	تعليم
12.5%	10	إدارة
3.75%	3	طبيبة
100%	80	المجموع

إن الملاحظ على الجدول أعلاه أن أغلب النساء المطلقات المبحوثات من الفئة العاملة فمنهن من كانت عاملة قبل الطلاق ومنهن من خرجت للعمل نتيجة لظروفها المادية المتدنية لأنها أصبحت المعيل على أبنائها والنفقة لا تكفي لتغطية جميع مصاريف الأبناء من تعليم ومرض... الخ.

فمن خلال إحصائيات الجدول يتضح أن 31.25% من المطلقات المبحوثات من يمتهن صفة عاملة النظافة في المؤسسات الخاصة والعمومية وجميعهن لم يكن يعملن قبل الطلاق. فظروفهن المادية والاجتماعية جعلتهن يخرجن للعمل لإعالة أبنائهن وتسديد فواتير الكراء والكهرباء والغاز لوحدهن وكذا تربية وتعليم الأبناء والسهر على صحتهم.

وتليها مباشرة نسبة 27.5% التي تمثل المطلقات الماكثات في البيت وهن النساء اللواتي يعشن مع أهلهن بعد الطلاق وعدم خروجهن للعمل كان من أجل رفض أبنائهن العمل خارج المنزل، أما بالنسبة

للسكن وإعالة الأبناء فيتكفل بها أهل المرأة المطلقة لأنها لا تعمل وليس لديها سكن خاص بها هي وأطفالها.

ثم تليها نسبة 15% والتي تمثل نسبة النساء المطلقات اللواتي يمتحن مهنة التعليم، ثم تليها نسبة 12.5% الممثلة للمطلقات الموظفات في الإدارة الجزائرية ثم تليها نسبة 10% الممثلة للمطلقات اللواتي يمارسن مهنة الخياطة ثم تليها نسبة 3.75% الممثلة للمطلقات الطبييات.

نستخلص من نتائج الجدول أعلاه أن الطلاق ساهم في خروج المرأة المطلقة للعمل لإعالة أطفالها، فالبعض من المطلقات المبحوثات من لديهن شهادات و مناصب إدارية و نتيجة رفض الزوج للعمل تخلت المطلقة عن عملها لكن بعد الطلاق وجدت المرأة المطلقة نفسها تدخل في أزمة اقتصادية نتيجة فقدان المعيل و المنفق عليها و على أبنائها ، مما أدى بها إلى الرجوع مرة أخرى إلى ميدان العمل ، أما عن النساء المبحوثات اللواتي لم تكن لديهن مهنة قبل الطلاق فخرجن لعمل خاصة في مجال التنظيف كعاملات نظافة لضمان معيشة أطفالهن الكريمة فمنهن من طردت من منزل الأهل نتيجة تمسكها بأطفالها فلم تجد حلا سوى الخروج للعمل و تنشئة أبنائها لوحدها بالرغم من ما وجدته من صعوبات مادية و معنوية إلا أنها استطاعت أن تتجاوز السنوات الصعبة الأولى من تنشئة أطفالها التي تتطلب توفر الحاجيات اللازمة لتغذية الطفل و نظافته و حمايته .

الجدول رقم 04: يبين مستوى دخل المبحوثات المطلقات.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
المطلقة لا تعمل	22	27.5%
20000-16000	25	31,25%
35000-30000	08	10%
40000-35000	10	12,5%
45000-40000	12	15%
50000-45000	3	3,75%
المجموع	80	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر ب 31,25 % التي تمثل مستوى الدخل 20000 - 16000 و هي تشمل المطلقات اللواتي يعملن عاملات نظافة في المؤسسات العمومية كالجامعات و الإقامة الجامعية و المستشفيات نظرا لما تعيشه من ظروف صعبة هي و أطفالها فتنشئة الأبناء مهمة صعبة خاصة إذا تمت هذه العملية بدون احد الوالدين فتجبر الأم المطلقة على العمل و كسب القوت لسد حاجيات أبنائها من أكل و ملابس و غيرها من الضروريات . في حين تأتي نسبة 27,5 لتمثل نسبة الأمهات المطلقات اللواتي ليس لديهن مصدر أو دخل معين فهن يسكن في بيت الأهل بعد الطلاق و تتم إعالتهن و أبنائهن من طرف الأهل فوجد في هذه النسبة من المبحوثات أن الأهل لا يسمحون بخروجهن للعمل فتتم تغطية كل حاجيات الأم المطلقة و أبنائها من قبل أهلها هذا ما ساعدها و لو بصفة قليلة في تنشئة أبنائها في جو عائلي مستقر غير مشحون بالمشاكل الزوجية .

ثم تليها نسبة 15 % التي تمثل مستوى دخل قدره 45000 - 40000 هن المطلقات اللواتي لديهن مناصب عمل داخل المؤسسات التعليمية معلمات و أستاذات فهن الفئة التي كانت تعمل قبل الزواج و بعده و حتى بعد الطلاق فحسب تصريح هذه النسبة المبحوثة أنهم لا يجدن صعوبات مادية أثناء تنشئة الأبناء وإنما الجانب العاطفي و الوجداني الذي يصيب الأبناء في شخصيتهم بالرغم من تغطية كافة المتطلبات و الحاجيات للأبناء إلا أن الفراغ العاطفي للأبناء أعاق من تكوينهم النفسي و الاجتماعي.

ثم تليها نسبة 12.5 % و تمثل مستوى الدخل قدره 35000 – 40000 و هن المبحوثات اللواتي يعملن كموظفات و إداريات في شركات خاصة و عامة فكان لعملهن سببا في طلاقهن نظرا لما وجدته في الحياة الزوجية من خلافات و تحريض من الأهل إلى أن تم الطلاق إلا أنهم لم يجدن صعوبات كبيرة من الناحية المادية لتنشئة الأبناء و إنما الجانب النفسي و الاجتماعي لان الأبناء يحتاجون لوسط عائلي مستقر و كذا إلى التفاعلات المباشرة و الدائمة مع الوالدين فبعد الطلاق يفقد الأبناء عنصر الأبو العائل و القدوة و المثال و الحماية و الأمن معا في أن واحد .

ثم تليها نسبة 10 % و التي تمثل مستوى الدخل قدره 30000 – 35000 و تمثل هذه النسبة المطلقات اللواتي لديهن حرفة الخياطة فهن أثناء الزواج كن يساعدن أزواجهن في الدخل فحسب تصريحات المبحوثات أن أزواجهن لا يعملن و ليس لديهم أدنى اعتبار للمسؤولية الزوجية فتعرضن للإهمال مع الأبناء إضافة إلى الضرب و الشتم و هذا ما أدى إلى الطلاق فعملهن لمهنة الخياطة ساعدت في تسديد نفقات الأبناء و تلبية حاجياتهم المعيشية والمدرسية.

إن ما يمكن استخلاصه من نتائج الجدول أن اغلب المبحوثات خرجن للعمل بعد طلاقهن كعاملات نظافة في المؤسسات العمومية و الخاصة لتلبية حاجيات الأبناء من مشرب و مأكلا و ملابس و مأوى فمنهن من لديهن بيوت و منهن من يقمن باستئجار منازل للعيش فيها مع الأطفال أما عن المبحوثات الأخريات فهن كن يعملن قبل الطلاق و بالتالي التغطية المادية متوفرة إلا أن التغطية النفسية و الاجتماعية التي تعجز الأم المطلقة على توفيرها على أكمل وجه لأنها لا تستطيع أن تملئ فراغ الأب من الناحية النفسية و الاجتماعية .

الجدول رقم 05: يبين عدد الأطفال بالنسبة لمفردات العينة.

عدد الأطفال	التكرارات	النسبة المئوية
2-1	53	66.25%
4-3	12	15%
5-4	11	13.75%
7-6	4	5%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 66,25 % من المطلقات من لديهن أطفال عددهم من 1 - 2 طفل هذا ما يفسر أن الطلاق تم في عمر قصير جدا لم يتجاوز 3 سنوات على الأقل هذا ما جعل الأم المطلقة تحمل ولد أو ولدين فقط و منهن من تم طلاقها و في بطنها ولد فالطلاق المبكر للزوجين جاء نتيجة عدم التفاهم مع الشريك و سوء المعاملة من طرف الزوج و أهله و التدخلات المتواصلة في الأمور الخاصة بين الزوجين إضافة إلى أن بعض المطلقات في هذه النسبة من وجدن أزواجهن مرضى عقليا أي أن الزوجة خدعت من طرف أهل زوجها هذا ما جعل من عمر الزواج قصير جدا و ينتهي في بداياته .

ثم تليها نسبة 15 % التي تمثل المطلقات اللواتي لديهن عدد أطفال بين 3 - 4 أطفال لقد صرحت المبحوثات في هذه النسبة أنهن تعرضن للخيانة الزوجية من قبل أزواجهن إضافة إلى تدني أخلاق الزوج و إيمانه المخدرات و كذا وجدت الزوجات أن أزواجهن خريجي المؤسسات إعادة التربية و دخولهم السجن مرات عديدة.

ثم تليها نسبة 13,75 % التي تمثل المطلقات اللواتي لديهن عدد أطفال بين 4 - 5 أطفال فبرغم الحياة الزوجية و العشرة الزوجية الطويلة بين الزوجين إلا أن المطلقة تتعرض لازمة الزواج الثاني من قبل زوجها أي أن الزوج تزوج بأخرى و تركها و أطفالها فكانت المعاملة السيئة أمام الأطفال تتزايد طوال سنين الزواج و الخيانة الزوجية أمام مرأى العين إضافة إلى الإهمال و الضرب و الشتم و ضرب الأبناء و محاولة قتل المطلقة لمرات متكررة.

ثم تليها نسبة 5 % من المطلقات اللواتي لديهن عدد أطفال بين 6 - 7 أطفال نتيجة الزواج المبكر للمبحوثات في هذه النسبة كانت الأم تتجرب الأطفال و تبقى مهمتها هي وضع الطفل و رعايته و خدمة الزوج دون الالتفات إلى رعاية الأم لنفسها فبرغم من إنجاب الأطفال و الحياة الزوجية الطويلة بين الزوجين التي دامت على الأقل 20 سنة بينهما إلا أن المطلقة تعرضت للخيانة الزوجية من قبل زوجها إضافة إلى هجر فراش الزوجية و التعرض للعنف اللفظي و الجسدي أمام الأبناء .

إن ما يمكن استخلاصه من نتائج الجدول أعلاه أن جميع المبحوثات لديهن أطفال و بأعداد متفاوتة حسب مدة الزواج التي دامت بين الزوجين قبل الطلاق كما اتضح أن هناك أسباب متنوعة و مختلفة للطلاق أدت إلى إنهاء العشرة الزوجية حتى و إن دامت سنوات طويلة.

الجدول رقم 06: يبين صيغة السكن والموطن الأصلي للمبحوثات

صيغة السكن			الموطن الأصلي		
النسبة المئوية	التكرار		النسبة المئوية	التكرار	
48.75%	39	مع الأهل	27.5%	22	ريفي
51.25%	41	سكن مستقل	72.5%	58	حضري
100%	80	المجموع	100%	80	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين الموطن الأصلي لأفراد العينة المبحوثة أن نسبة 72.5% من المطلقات من أصل حضري وتليها نسبة 27.5% مطلقات من أصل ريفي، وعند مقارنة النسبتين نجد أن أكبر نسبة هي عند النساء الحضريات وتقل عند الريفيات، بمعنى أن المرأة الجزائرية عموما والريفية خاصة، نشأت في أسرة تقليدية محافظة خاضعة لسلطة الأب أو كبير العائلة، أما النساء في المدينة أكثر تحضرا من المرأة في الريف فهي تحتل مكانة اجتماعية من خلال خروجها للتعليم والعمل واستقلالها المادي بعد الزواج ستجد نفسها في صراع مع الزوج والحماة على العمل خارج المنزل وداخله مما يؤدي إلى كثرة النزاعات ومن ثم الطلاق.

أما عن صيغة سكن المطلقات قبل الطلاق فتشير نتائج الجدول إلى أن 51.25% من المبحوثات لديهن سكن مستقل عن الأهل سواء في بداية الحياة الزوجية أو بعد السكن مع الأهل عدة

سنوات ثم الاستقلال السكني. ثم تليها نسبة 48.75% التي تمثل نسبة المبحوثات اللواتي كن قبل الطلاق يسكن مع أهل الزوج منذ بداية الحياة الزوجية حتى الطلاق.

إن ما تشهده الأسرة الجزائرية من تحولات على مستوى تركيبها ووظائفها وكذا الغزو الثقافي والعالم الرقمي الذي غزى الأسرة الجزائرية أدى إلى التطور والعصرنة وامتلاك المعلومات، وبالتالي اكتسبت المرأة الجزائرية مكانة مرموقة بتعلمها وعملها، مما جعلها تتطلع إلى تحقيق طموحاتها والاستقرار داخل أسرة مثالية، فالنمط التقليدي من الأسر أصبح نموذجاً تتذكره الأسرة الجزائرية بتقاليدها وإنما في وقتنا الراهن أصبحت الفتاة قبل زواجها يكون شرطها الأول هو المنزل المستقل مع زوجها دون المحاولة منها التعرف على ظروف زوجها، في حين يوجد بعض الأزواج الذين لا تسمح ظروفهم بذلك فيسكن مع الأهل الأمر الذي يؤدي إلى نشوب النزاعات حول العمل داخل المنزل وأداء الواجبات المنزلية، بالإضافة إلى عمل الزوجة الوظيفي الذي قد يكون السبب الرئيسي في جميع النزاعات مما يؤدي إلى الطلاق في نهاية المطاف.

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن طبيعة السكن الزوجي سواء مع الأهل أو السكن المستقل له تأثير على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء صحيح أن السكن مع الأهل يوفر الكثير من المتاعب والمشقات كاستئجار منزل في حالة عدم امتلاك منزل مستقل وكذا إعالة الأبناء في حالة عدم عمل الزوج أو عدم اكتفائه لكن السكن مع الأهل يعيق العيش الحياة الزوجية و سيرها بشكل مباشر نتيجة التدخلات المستمرة للأهل في الشؤون الخاصة للزوجين إضافة إلى ذلك فإن التعامل المباشر للأباء مع أبنائهم داخل الوسط العائلي الكبير يكون بصفة قليلة جدا حيث لا يستطيع الأب أو الأم التحكم في سلوكيات الأبناء هذا من جهة، أما من جهة أخرى أين تستحيل العشرة و الاستمرار سواء في السكن المستقل أو مع الأهل فسيكون الطلاق حليف الشريكين لتتعقد بذلك عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء و يصعب التحكم في سلوك الأبناء و ضبط اتجاهاتهم و ميولاتهم فبعد الطلاق تنقطع صلات الأبناء مع أهلهم من الأب نتيجة ما خلفته النزاعات من حقد و ضغينة مع الطليق و أهله مما يعيق التواصل الاجتماعي القرابي معهم، فتقوم الأم لوحدها بتربية و تهذيب السلوك و رعاية الأبناء و السهر على تغذيتهم و حمايتهم إلى أن يصلوا إلى سن المراهقة التي يحتاج إلى مراقبة و مرافقة من الأب خارج المنزل ، فبغيب الأب يشعر الأبناء بالاستقلالية في أداء سلوكيات معينة الأمر الذي يؤدي إلى الانحراف و مرافقة رفاء السوء.



الجدول رقم 07: يبين الجدول مكان إقامة المبحوثات بعد الطلاق.

النسبة المئوية%	التكرارات	مكان إقامة المبحوثات المطلقات بعد الطلاق
58.75%	47	مع الأهل
15%	12	كراء منزل
21.25%	17	منزل الزوجية
5%	4	منزل خاص مع أطفال
100%	80	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 58.75% التي تمثل المطلقات المبحوثات اللواتي رجعن إلى بين الأهل بعد الطلاق وهن النساء اللواتي لا يملكن منزلاً خاصاً، ثم تليها مباشرة نسبة 21.25% التي تمثل نسبة المبحوثات اللواتي يقين في المنزل الزوجي مع الأطفال لأنه في هذه الحالة أغلب الأزواج قاموا بإعادة الزواج، ثم تليها نسبة 15% التي تمثل نسبة المبحوثات اللواتي يقمن باستئجار منزل لأنهن لا يستطعن العودة إلى منزل الأهل بحكم ظروفهم التي تسمح لهن بالعيش مع الأهل، ثم تليها نسبة 5% والتي تمثل نسبة المبحوثات اللواتي استطعن شراء منزل خاص بهن وأطفالها، من خلال عملها وسهرها على شراء ذلك المنزل.

إن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء بعد الطلاق ليس بالأمر الهين فإغلب المطلقات يجدن أنفسهن مع الأطفال بلا مأوى و دون سقف يؤويهم هذا ما يزعزع تنشئة الأبناء السوية فالطفل في هذه الحالة يفكر في العديد من الأشياء فيحمل نفسه مسؤولية طلاق والديه و كما يشعر بالغضب من الأب و الرغبة في الانتقام لذلك لتنشئة الأبناء تنشئة سوية متوازنة لا بد من توفير على الأقل البيئة الأسرية المستقرة و لكن في حالة الطلاق تتفكك العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و تتحلل التفاعلات المباشرة مع الآباء فالأم المطلقة بعد الطلاق تجدها تبحث عن حل لإيواء أطفالها دون أن تشعر تجد أطفالها متأثرون بالحالة الاجتماعية التي وصلوا إليها بعد هذا الطلاق الأمر الذي يصعب على الطفل تقبلها.

الجدول رقم 08: يبين عدد السنوات التي مرت بعد الطلاق بالنسبة للمبحوثات.

عدد السنوات بعد الطلاق	التكرارات	النسبة المئوية%
عام-5سنوات	34	42.5%
6سنوات-10سنوات	18	22.5%
11سنة-15سنة	12	15%
16سنة-20سنة	5	6.25%
21سنة-25سنة	11	13.75%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال نتائج الجدول أن أعلى نسبة هي 42.5% والتي تمثل المطلقات اللواتي مرت على طلاقهن من عام إلى 5 سنوات و هذا ما يدل على الطلاق المبكر الذي يكون في بدايات الزواج أي في سنواته الأولى التي تدل على مجموعة من الأسباب النفسية و الاجتماعية التي تؤدي إلى الطلاق و تتمثل تلك الأسباب في الضرب و الشتم و اهانة الزوجة و سوء المعاملة و عدم التوافق في العلاقة الزوجية الخاصة بهما و السهر لساعات طويلة مع الانترنت إضافة إلى عزوف الزوج عن العمل و إهمال الزوجة هذا ما يجعل طريق الطلاق سهل الوصول إليه .

ثم تليها نسبة 22,5% التي تمثل المطلقات التي مرت 6 سنوات- 10 سنوات على طلاقهن، أن أسباب الطلاق في هذه الحالة تعزى إلى سوء خلق الزوج و ضعف الوازع الديني لديه لان الأزواج في هذه الحالة لا يفكرون بمستقبل أبنائهم إضافة إلى الإدمان على المخدرات الأمر الذي أدى إلى الطلاق ثم تليها نسبة 15% التي تمثل 11 سنة - 15 سنة و كذا تليها مباشرة نسبة 13,75% التي تمثل 16 سنة - 20 سنة ففي هذه السنوات الطويلة للمرأة المطلقة التي عاشتها بعد طلاقها حكاية أزواج لا يعرفون مسؤولية الحياة الزوجية بالرغم من طول العشرة ، فالمرأة المطلقة في هذه الحالة تدفع ثمن زواجها المبكر الذي جعلها تصبر على مشاكل كثيرة من الزوج و من الأهل نتيجة السكن معهم و عدم رغبة الزوج في السكن المستقل .

ثم تليها نسبة 6,25 و التي تمثل فئة قليلة من النساء المبحوثات اللواتي دامت فترة طلاقهن 21 - 25 سنة إضافة إلى الزواج المبكر و الاهانات المستمرة تتعرض الزوجة إلى الخيانة الزوجية و الزواج الثاني بعد طول مدة الزواج و إنجاب الأطفال الذي يتجاوز عددهم 5 إلى 7 أطفال .

الجدول رقم 09: يبين كيفية زواج المبحوثات وعلى أي أساس تم الزواج.

هل تمت معارضتك عند الاختيار الزواجي			نوع الزواج		
النسبة المئوية	التكرارات		النسبة المئوية	التكرارات	
21,25 %	17	نعم	52.5 %	42	تقليدي ( مرتب )
78,75 %	63	لا	47.5 %	38	اختيار شخصي
100 %	80	المجموع	100 %	80	المجموع

الزواج هو رباط مقدس يجمع بين رجل وامرأة على أساس المودة والرحمة التي جعلها الله تعالى بين الزوجين لكي يستقروا داخل أسرة واحدة.

"والزواج في الجزائر تم بعقد قائم على أساس الإيجاب والقبول في حضور الشاهدين من الرجال و قيمة المهر المتفق عليه، وهو نفسه ما نصت عليه المادة 04 من قانون الأحوال الشخصية في الجزائر" الزواج هو عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب<sup>(1)</sup>.

وما تبينه نتائج الجدول تشير إلى أن أعلى نسبة في كيفية زواج المبحوثات هي 52.5% بالنسبة للزواج التقليدي، ثم تليها نسبة 47.5% زواج المبحوثات كان اختيار شخصي، فالمعروف على الأسرة الجزائرية التقليدية أنها تعتبر مسألة زواج الأبناء ذكورا أم إناث هي مسألة جماعية تخص العائلة ككل، فكبير العائلة يختار العائلة المحترمة والأنسب لعائلته، والأم بدورها تبحث عن كنة لنفسها لتساعدها في أمور المنزل، وكذا تكون زوجة مطيعة لابنها لذلك يترتب الزواج بشكله التقليدي دون أخذ برأي

(1) - راضية لبرش: نظام الزواج في المجتمع الجزائري في ظل المتغيرات الجديدة قانون الأسرة المعدل والمتمم 2005 دراسة ميدانية على أساتذة جامعة منتوري قسنطينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التتمية تحت إشراف د. سعد بشايبنة، جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية 2009-2010، ص 24.

الشريكين في هذا الزواج، الأمر الذي يقف عائقاً أمام استمرار حياتهما الزوجية لأن هناك الكثير من الأمور لم يتم استدراكها في مراحل الزواج الأولى هنا يقع كل منهما في فجوة عدم الانسجام والتوافق الفكري خاصة إذا كان هناك عدم التوازن في المستوى التعليمي لهما هذا ما يؤدي إلى الخلافات ومن ثم إلى الطلاق كحل نهائي للحياة الزوجية المستحيلة. فقد جاءت نتائج دراسة أيمن الشبول تؤكد على أن اتخاذ قرار الطلاق يتأثر بالعملية التي يتم بها اختيار الشريك و بطبيعة المشكلات التي تمت مواجهتها خلال مرحلة الخطوبة و بعد الزواج .

أما بعدما طرأ على الأسرة الجزائرية العديد من عوامل التغيير الاجتماعي و ظهور العالم الرقمي و المجتمع المعلوماتي وتوفر جميع ظروف الاستقلالية كعمل المرأة في جميع المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و استقلالها المادي، كما أن لها حرية التصرف في مالها و كذا السلطة المشتركة داخل الأسرة النواة هذا ما جعل بروز الأسرة الرقمية ذات الركائز العلمية المتطورة المتحضرة التي ظهرت لها عدة مؤسسات تعتمد عليها في تنشئة الأبناء غلى غرار المسجد و المدرسة ، فقد ظهرت شبكات الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و كذا المؤسسة الخاصة التي تساعد على تربية الطفل على السلوك القويم و إكسابه جميع المعلومات العلمية .

و نتيجة تحضر الأسرة الجزائرية تراجعاً قيمة الزواج المبكر و الزواج القرابي فقد أصبح الأفراد من الجنسين يختارون شركاء حياتهم بأنفسهم من خلال العمل والدراسة، حيث ظهرت قيمة التعارف الشخصي بين الشريكين و يتم ذلك وفق عدة معايير واتجاهات أساسية للاختيار منها درجة التوافق الفكري و الاجتماعي و المستوى التعليمي حيث برز ما يسمى بالزواج التكميلي أي الشريك يبحث عن شريكة حياة تكمله من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية أي مدى تكافؤ الظروف بينهما .

كل هذا التطور السريع أخرج المرأة الجزائرية إلى ميدان العمل والتخصص وقاد الأسرة الجزائرية نحو التفتح والتطور وتراجع الزواج المرتب من الأهل نوعاً ما وأصبح الاختيار الزوجي يخص الشريكين فقط، فكل شريك يختار لنفسه من يوافقه وينسجم معه ففي المجتمع الجزائري نجد الفتاة تختار الزوج الذي يكون شريك حياتها على عدة أسس منها مثلاً التعارف الشخصي وهو ما جاء في دراستنا بنسبة كبيرة من المبحوثات التي تؤكد على ضرورة التعرف على الشريك، وهناك من تم على أساس القرابة فنجد بعض الأفراد ممن يفضلون الزواج القرابي حيث يرون فيه تقارب الأفكار والعادات والتقاليد وضمناً لنسب أفضل، كما توجد مجموعة من الأسس الأخرى التي اختارها كمعيار لزواجه وهي

علاقات الحب قبل الزواج، وكذا تم الاختيار الزوجي على أساس المال والجمال، والمستوى التعليمي للزوجة لكي تكون أما ومعلمة لأبنائها في المنزل، رغم كل هذه الأسس التي قام لأجلها الزواج كرباط مقدس يجمع بين الزوجات لتأسيس أسر مستقرة إلا أن هذا الاختيار لم يستمر لتدوم الحياة الزوجية، وهذا ما يؤكد أن هناك خلل أثناء الاختيار الزوجي بين الشريكين فيظهر نوع من الكذب أثناء الاختيار فكل من الشريكين يضع أحلاما رومانسية لشريكه ويطلق وعودا كاذبة مما يجعل الشريك الآخر يطمح للعيش الرغد والمفتون، وعند الزواج يصطدم بواقع مر ينتظره وبفكر آخر يتواجه معه، فتسقط الثقة والاحترام بينهما وتستحيل الحياة الزوجية بذلك.

كما "يعتبر الاختيار في الزواج هو عبارة عن انتقاء فرد من بين عدة أفراد يكون صالحا للزواج والارتباط به وفق عدة معايير التي يفضلها الفرد في شريك حياته"<sup>(1)</sup>.

"كما يعتبر مرحلة تسبق الزواج يتم خلالها اختيار شخص للزواج يتمتع بصفات معينة وباستخدام الأسلوب المفضل لتحقيق هذا الاختيار ضمن دائرة أو مجال اختياري محدد، وهي أولى الخطوات نحو الزواج وأصعبها"<sup>(2)</sup>.

ففي الأسرة الجزائرية العصرية أصبح الشاب يتزوج من يختارها كشريكة حياته ولا ينتظر عائلته لتنتقي له من الفتيات عروسا له.

ففي الأسرة التقليدية كانت الأمهات تنتقي فتيات للزواج بأبنائهن عند ذهابهن للأعراس والمناسبات العائلية فتختار الأم تلك العروس وتتم الموافقة عليها من قبل كبير العائلة ويتم الزواج، أما في وقتنا المعاصر الفتى والفتاة المقبلين على الزواج أصبح لديهم نوع من الحرية في انتقاء شريك حياتهم فتزامنا مع التغيير الاجتماعي والتكنولوجي زادت مجالات الاختيار الزوجي لدى الشباب فأصبح من السهل انتقاء شريك الحياة سواء في المجال المهني أو الدراسي وحتى المجال الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فيبقى على الأسرة هنا التوجيه فقط والمتابعة كما لهما الحق في المعارضة على هذا الاختيار وحسب نتائج الدراسة الحالية أن 78.75% من المطلقات من لم يتم معارضتهن لزوجهن

(1) - لما ماجد القيسي: مكونات الاختيار الزوجي من وجهة نظر طلبة جامعة الطفيلة التقنية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد 16، العدد (1) مارس 2015، ص 353.

(2) - ماهر فرحان مرعب : اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختيار الزواجي ، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 13 ، العدد (1) ، قالمة ، الجزائر ، 2016 ، ص 209 .

من قبل الأهل وهذا ما يؤكد على تطور ووعي الأسرة الجزائرية بضرورة الاختيار وعدم المعارضة على اختيار الأبناء للزواج.

أما نسبة 21.25% من المطلقات من تمت معارضتهن على زواجهن وذلك لمجموعة من الأسباب التي وجدت حسب تصريحات المبحوثات مثل فارق السن بين الزوجين، اختلاف العادات والتقاليد بين العائلتين، عدم توافق المستوى التعليمي بين الزوجين، يعتبر الزوج غريب عن العائلة وليس من الأقارب، الزواج المبكر بالنسبة للفتاة، أن الزوج لا يملك منزل خاص مستقل عن أهله، تدني المستوى الأخلاقي للزوج، إدمان الزوج للمخدرات، وكذا عزوف الشاب عن العمل بمعنى انه لا يملك عمل، كلها عوامل أدت بالأهل إلى معارضة الزواج الذي كانت نتيجته مؤسفة وهي الطلاق النهائي وإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق، فالفتاة الجزائرية اليوم تطمح إلى الزواج برجل يكملها من الناحية المادية و العاطفية دون فنجد كل منها يطمح لأشياء معينة من الزواج الأمر الذي جعل الزواج يفقد معناه القدسي في تشكيل الأسرة و العيش معا على أساس المودة و الرحمة ، أما عن الرجل فهو يلجأ إلى الفتاة و طلبها للزواج عن طريق مجموعة من الأحلام التي يسعى إلى تحقيقها معها ليصطدم كل منهما بالواقع الذي لم يضعاه في الحسبان فتنتج عن ذلك النزاعات و الخلافات إلى تطور في اغلب الأحيان لتصبح أزمة أسرية و من ثم الطلاق مباشرة لان كل منهما لم يجد ما كان يسعى إليه من خلال هذا الزواج.

الجدول رقم 10: يبين العمر عند الزواج لدى مفردات البحث.

العمر عند الزواج	التكرارات	النسبة المئوية%
20-15	39	48.75%
25-20	22	27.5%
30-25	11	13.75%
35-30	8	10%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة تمثل 48.75% الممثلة للفئة العمرية 20-15، ثم تليها مباشرة نسبة 27.5% الممثلة للفئة العمرية 25-20 سنة هذا ما يفسر أن هناك ما يسمى بالزواج المبكر في الأسرة الجزائرية فبالرغم من التطور والغزو الثقافي والعصر الرقمي الإلكتروني الذي تعيشه جميع مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة إلا أن هذه الأخيرة لازالت تقوم بتزويج الأبناء في سن مبكرة خاصة الإناث فطموح بعض الفتيات الجزائريات لا يتعدى الزواج وتأسيس أسرة والإنجاب فنجد الآباء يدعمون هذه الفكرة حتى وإن كانت الفتاة لا تتجاوز سن المراهقة.

ثم تليها نسبة 13.75% التي تمثل الفئة العمرية 30-25 سنة، وتليها أيضا نسبة 10% الممثلة للفئة العمرية 35-30 سنة، إن الملاحظ على نتائج الجدول نجد أن النسب جاءت في شكلها التنازلي أي كلما زادت الفئة العمرية تقل نسبة الزواج هذا ما يؤكد أن في المجتمع الجزائري ترتفع نسبة الزواج المبكر من جهة وترتفع نسبة العنوسة من جهة أخرى فالفئة التي تقل نسبة الزواج فيها نجدها تسعى وراء طموحاتها وهي التعليم وتطوير الذات لاكتساب مكانة اجتماعية مرموقة داخل المجتمع لذا تجدها لا تطمح للزواج أكثر من تحقيق آمالها فهي تجعل من الزواج ملجأ الاستقرار بعد التأسيس والبناء المستقبلي لحياتها.

الجدول رقم 11: يبين مدة الزواج التي كانت قبل الطلاق لمفردات البحث.

النسبة المئوية%	التكرارات	مدة الزواج
43.75%	35	عام-5سنوات
22.5%	18	5سنوات-10سنوات
16.25%	13	10سنوات-15سنة
5%	4	15سنة-20سنة
12.5%	10	20سنة-25سنة
100%	80	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 43.75% التي تمثل مفردات البحث اللواتي دام زواجهن من عام إلى 5سنوات وهذا ما يدل على الطلاق المبكر الذي يصيب الأسرة الجزائرية وهي في مهد التكوين معنى ذلك أن "الزواج الذي يولد ضعيفا يجعل الطلاق المبكر أمرا متوقعا وغير مستغرب"<sup>(1)</sup> لأنه إذا تم اختيار الشريك بشكل دقيق وكذا التعرف على التوجه الصحيح لبناء أسرة متينة على توجهات فكرية ونفسية واجتماعية ودينية وعاطفية لما حدث الطلاق المبكر، إضافة إلى ذلك نجد في الأسرة الجزائرية أن هناك غياب لما يسمى بالتنازلات الزوجية داخل الأسرة خاصة في بداية الزواج فما تتسم به المرأة في وقتنا المعاصر بالعناد وحرية الرأي وكذا الرجل وما يتسم به من الصلابة والتوجه الفكري التقليدي في بعض الأحيان، يستلزم على الطرفين التنازل ولو قليلا تقاديا لوقوع الطلاق المبكر الذي يحدث لأتفه الأسباب، وهذا ما أشار إليه نورتون و جيليك في نظريتهما للطلاق التي تطرقنا لها في الفصل الثاني صفحة 121 أن العلاقة بين الزواج المبكر الذي يحدث فيه الطلاق يعكس أيضا عمر الزواج القصير الذي ينتهي بالطلاق فنصف حالات الطلاق تحدث خلال سبعة أعوام الأولى للزواج و للدقة فإنها 6 - 8 سنوات و قد استمر هذا الرقم ثابتا خلال ثلاث عقود و بالتالي فالطلاق هو نهاية عملية تسلسل مستمر لمدة عام أو أكثر تشمل الانفصال و محاولات الصلح فيما بين الزوجين فان الزيجات التي تنتهي بالطلاق تبدأ في الانهيار مبكرة قبل الطلاق الرسمي.

(1) - أحمد الكبيسي: جريدة الاتحاد الإمارات، ظاهرة الطلاق المبكر، تعددت الأسباب والمأساة واحدة، الأحد 13 شعبان 1431هـ، الموافق لـ 25 يوليو 2010م، ص16.



ومن خلال نتائج الجدول أيضا يتضح أن نسبة 22.5% التي تمثل مدة الزواج 5 سنوات إلى 10 سنوات، ثم تليها مباشرة نسبة 16.25% الممثلة لمدة الزواج التي تتراوح بين 10 سنوات-15 سنة، ثم تليها نسبة 12.5% لمدة الزواج 20 سنة-25 سنة، ثم تنخفض عند مدة 15-20 سنة بنسبة 5% إن ما طرحته نتائج الجدول من إحصائيات حول الطلاق حسب مدة الزواج تدل على أن الطلاق لا يعرف مدة زواج معينة فهو يهب على الأسرة حتى وإن طالت مدة العشرة بين الزوجين كما تقول إحدى المبحوثات "خلص المكتوب بناتنا" فرغم مرافقة الزوجين لبعضهما البعض لمدة أكثر من 20 سنة وتقاسمهما محاسن ومساوئ الحياة إلا أنهما ينهيان تلك العشرة بكلمة واحدة ويذهب كل منهما في طريقه وهما في آخر العمر من الحياة وهو ما يطلق عليه طلاق المسنين.

الجدول رقم 12: يبين عمل مفردات البحث ودوافع خروجهن للعمل.

دوافع خروج المطلقة للعمل		هل المطلقة كانت تعمل		الفئات
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	التكرارات
48,27 %	28	72,5 %	58	نعم
34,48 %	20	27,5 %	22	لا
12,5 %	10			
72,5 %	58 (*)	100 %	80	المجموع

إن ما يمكن استنتاجه من نتائج الجدول أن 27,5% من المبحوثات المطلقات لا يعملن وهذا ما يعبر عن وجودهم قبل الزواج وقبل الطلاق في المنزل كربات بيوت ماكثات في المنزل، ولم يمتحن ولا مهنة. إلى أن عصفت بيوتهن الزوجية رياح الطلاق أين تحتم عليهن الخروج والعمل لإعالة أبنائهن أما نسبة 72,5% تمثل المطلقات اللواتي يعملن قبل الطلاق بمعنى لديهن مهنة.

وما يمكن الإشارة إليه أن عمل المرأة أصبح ضرورة ملحة جاءت لتغطية الاحتياجات الاقتصادية التي تعاني منها المرأة خاصة إذا كانت متزوجة فهي تساعد الرجل على كل ضروريات الحياة الأمر الذي ساهم في تطور الأسرة والحفاظ على تماسكها، لكن في بعض الأحيان قد يكون عمل المرأة سبب في إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق خاصة إذا كانت الزوجة متمسكة بعملها فكما وجدنا من خلال نتائج

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

الجدول أعلاه أن أعلى نسبة في دوافع خروج الزوجة للعمل تمثل 48,27% من المطلقات اللواتي خرجن للعمل لإعالة أطفالهن و توفير لهم المتطلبات الضرورية للعيش الكريم كون الأزواج في هذه الحالة لا يعملون ، ثم تليها نسبة 34,48% الممثلة للمبحوثات المطلقات اللواتي يسعن للعمل نتيجة اقتناعهن بضرورة العمل ، ثم تليها نسبة 12.5% للمطلقات اللواتي يهدفن إلى تحقيق ذواتهن من خلال العمل .

ما يمكن استخلاصه حول عمل المطلقات هو أن أغلب المطلقات لم يكن يعملن أثناء زواجهن، وبعد الطلاق وجدن أنفسهن لا معيل ولا ملجأ بعد الله سبحانه وتعالى فكان لابد لهن أن يخرجن للعمل لأن النفقة لا تكفي لتغطية حاجيات الأبناء من مأكّل وملبس ومأوى ومدرسة، فمنهن من لديها شهادة جامعية ومنهن من امتهنت عاملة النظافة التي ترى فيها أنها مهنة شريفة تعيش وأطفالها منها.

الجدول رقم 13: يبين رفض عمل الزوجة وإذا كانت هناك نزاعات حول عملها.

رفض عمل الزوجة	التكرارات	النسبة المئوية	في حالة الرفض هل هناك نزاعات حول العمل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	14	17.75%	نعم	11	13.75%
لا	18	22.5%	لا	3	3.75%
المجموع	32	40%	المجموع	14 <sup>(*)</sup>	17.5%

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن نسبة النساء المطلقات مفردات البحث يعملن أو لديهن مهنة أثناء الحياة الزوجية بنسبة تقدر بـ 40% ومن خلال المقابلات التي جرت مع المبحوثات اتضح أنه لم يكن هناك قبول تام لعمل الزوجة من قبل زوجها أثناء الحياة الزوجية، وقدرت نسبة المطلقات اللواتي رفض عملهن أثناء الزواج بـ 22.5% كأعلى نسبة، ثم تليها نسبة المطلقات اللواتي لقي عملهن قبولا من قبل أزواجهن بنسبة مقدرة بـ 17.5% إن المعروف على الأسرة الجزائرية التقليدية أنها تبحث عن كنة تخدم زوجها وتساعد حماتها في الواجبات المنزلية فقط، دون الخروج للعمل الوظيفي لكن بعد التغيير الاجتماعي والثقافي غير من مكانة المرأة داخل الأسرة الجزائرية فقد أصبحت

\*- مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

متعلمة عاملة مستقلة اقتصاديا الأمر الذي يساعدها في انتقاء أفضل لشريك الحياة المناسب الذي يقبلها عاملة موظفة، تساعده في مشقات الحياة وضروريات العيش الكريم.

وبالرغم من ذلك قد يكون هذا العمل سبب إنهاء العلاقة الزوجية خاصة إذا كان الزواج مبني على عدم قبول كلي لعمل الزوجة الأمر الذي يجعل الحياة الزوجية في خطى الطلاق فتشعب بذلك العديد من النزاعات والخلافات ناجمة عن غيرة الزوج على زوجته أو تدخلات الأهل المتكررة حول عدم توفيق الزوجة بين عملها الوظيفي والمنزلي فمن خلال نتائج الجدول رقم 14 اتضح أنه 13.75% من المطلقات اللواتي كن يختلفن مع أزواجهن حول العمل بشكل دائم ومستمر إلى أن تفاقمت الأمور بينهم وحسب المطلقات المبحوثات أن هذه النزاعات كلها كانت حول تحريض أهل الزوج على زوجته ويصفونه بعدم الرجولية لتركه لزوجته تعمل وبالتالي تحدث شجارات بين الزوجين وتتعرض الزوجة للضرب والشتيم، كما وجدت حسب الدراسة الميدانية أن بعض الأزواج لا يوافقن زوجاتهن في طريقة لباسهن للذهاب للعمل وحتى في أوقات عملهن خاصة إن كن موظفات إداريات أو معلمات وأستاذات الأمر الذي يجعل الزوج يضجر وينزعج من الوقت الطويل الذي تقضيه زوجته خارج المنزل بحجة أن الأبناء صغار لوحدهم لا بد لها من رعايتهم بنفسها، أما من جانب آخر من النزاعات حول عمل الزوجة قبل الطلاق نجد أن بعض الأزواج من لديهم شك وغيره، ووسواس غير طبيعي على زوجاتهم وقد تعدى الأمر إلى اتهام الزوجات بالخيانة الزوجية الأمر الذي زاد الطين بلة.

أما نسبة 3.75% وهي نسبة ضئيلة جدا من المطلقات اللواتي لم تعاني من الخلافات مع أزواجهن حول العمل خارج المنزل بل العكس فقد كن يساعدن أزواجهن في تلبية احتياجات الأبناء وضروريات الحياة معا.

الجدول رقم 14: يبين تدخل الأهل في الحياة الزوجية بين الزوجين.

النسبة المئوية	التكرارات	يتدخل الأهل بين الزوجين في :	النسبة المئوية	التكرارات	تدخل أهل الزوج في الأمور الخاصة بالزوجين
7.5%	6	قرارات تربية الأطفال	67.5%	54	نعم
60%	48	أمور شخصية	32.5%	26	لا
67.5%	54 (*)	المجموع	40%	80	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تمثل المطلقات المبحوثات اللواتي يتدخل أهل أزواجهن في الأمور الخاصة بينهما وذلك بنسبة تقدر بـ 67.5%، ثم تليها نسبة 32.5% التي تمثل المطلقات اللواتي لا يتدخل أهل الزوج في الأمور الزوجية الخاصة بين الزوجين أما فيما يخص التدخل فجاءت نسبة 60% كأعلى نسبة تمثل التدخل في الأمور الشخصية بين الزوجين، مثل زيارة الطبيب مثلا التدخل في الإنجاب كسؤال الكنة لماذا لم يتم الإنجاب، عدد مرات زيارة الأهل والتحكم في عدد الزيارات أو شراء الزوج لزوجته شيء جديد يمنع الزوج من شراء حاجيات الزوجة، وكذا منع الزوج من الاستقلال المجالي بمنزل خاص رغم توفر المنزل ، منع الزوج من أخذ زوجته للتنزه.

أما نسبة 7.5% تمثل المطلقات اللواتي يتدخل أهل الزوج في قرارات إنجاب الأطفال وتربيتهم، فيتدخل الأهل في عدد الأطفال فهم يفضلون عدد قليل من الأبناء ويعارضون تربية الأطفال المتبعة من قبل الأم.

وقد جاءت دراسة بلقاسم علالي حول الطلاق في المجتمع الجزائري في الفصل الأول ص 36 أن عامل السكن مع الأهل وما يترتب عنه من تدخل الحموات في حياة الزوجين الخاصة قد كان أكبر العوامل في طلاق المبحوثات.

وبالتالي فتدخل الأهل في الشؤون الخاصة للزوجين يتسبب في عدم استقرار العلاقة الزوجية وتزداد الخلافات والنزاعات حول عملها المنزلي وكذا دخولها وخروجها، تحدثها مع أهلها في الهاتف، النوم

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

لساعات طويلة في النهار، التحكم في وتيرة الذهاب وزيارة الأهل، تسلط الأم على ابنها وتحريضه ضد زوجته ففي بعض الحالات المبحوثة وجد أن قرار الطلاق كان من قبل أم الزوج.

الجدول رقم 15: يبين عدد سنوات الإقامة مع أهل الزوج في بداية الحياة الزوجية.

هل أقمت مع الأهل في بداية الحياة الزوجية	التكرار	النسبة %	عدد سنوات الإقامة مع الأهل	التكرار	النسبة %
نعم	60	75%	أقل من سنة	13	16.25%
لا	20	25%	سنة واحدة	9	11.25%
المجموع	80	100%	سنتان	7	8.75%
			3 سنوات	11	13.75%
			4 سنوات	3	3.75%
			5 سنوات	3	3.75%
			6 سنوات فأكثر	14	17.5%
			المجموع	60 (*)	75%

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 75% التي تمثل المطلقات اللواتي أقمن مع أهل الزوج في بداية الحياة الزوجية ثم تليها نسبة 25% بالنسبة للمطلقات اللواتي لم يقمن مع أهل الزوج منذ بداية الحياة الزوجية، إن مشكلة السكن في المجتمع الجزائري أصبحت منتشرة بكثرة فالكثير من الأزواج من يختار أن يعيش مع أهله تحت سقف واحد أفضل من كراء منزل أو العزوف عن الزواج هذا ما يؤدي إلى كثرة الخلافات بين الكنة والحموات حول العمل داخل المنزل وخارجه إن كانت عاملة والتدخل في الشؤون الخاصة للزوجين.

أما عن عدد السنوات الإقامة مع أهل الزوج حسب المطلقات فنجد أكبر نسبة لدى المطلقات اللواتي أقمن 6 سنوات فأكثر بنسبة مقدرة بـ 17.5%، ثم تليها نسبة 16.25% بالنسبة للمطلقات اللواتي أقمن مع أهل أزواجهن أقل من سنة تشير النسبة الأولى إلى المطلقات اللواتي ينتمين إلى الأسرة الجزائرية التقليدية حيث تم الزواج بشكل تقليدي والعيش في وسط الأسرة الكبيرة أمر عادي لأنه

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

ليس من يقيم مع أهله ينتهي به الأمر بالطلاق، أما النسبة الثانية فهي تشير إلى المطلقات اللواتي تزوجن زواج مبكر وزواج اختياري بمعنى أنهم ينتمين إلى الأسرة الجزائرية العصرية أين أصبحت الفتاة تختار عريسها وفق شروطها الخاصة كالمنازل المستقل وعمل الزوج وإتمام دراستها الجامعية والعمل بعد ذلك، الأمر الذي يجعل الزوج لا يقيم مع أهله فترة أطول لا تقل عن سنة ليجد نفسه في مواجهة صعوبة مع الحياة ومتطلباتها من مأكّل ومشرب ومتطلبات الأطفال وكذا تسديد فاتورة المنزل الشهرية، ثم تليها مباشرة نسبة 13.75% التي تمثل المطلقات اللواتي أقمن 3 سنوات مع الأهل في بداية الحياة الزوجية، ثم تليها نسبة 11.25% التي تمثل المطلقات اللواتي أقمن سنة واحدة مع الأهل، ثم تليها نسبة 8.75% الممثلة للمطلقات اللواتي أقمن سنتان فقط مع أهل الزوج في بداية الحياة الزوجية، ثم تليها نسبة 3.75% والتي تمثل المطلقات اللواتي أقمن 4 سنوات و5 سنوات مع أهل الزوج في بداية الحياة الزوجية.

الجدول رقم 16: يبين أسباب النزاعات بين الزوجة وأهل زوجها.

هل كانت هناك نزاعات بين الأهل والزوجة	التكرار	النسبة %	أسباب النزاعات بين الزوجة وأهل زوجها	التكرار	النسبة %
نعم	51	63.75%	التدخل في الخصوصيات	22	27.5%
لا	29	36.25%	عمل الزوجة	13	16.25%
المجموع	80	100%	اختلاف وجهات النظر	10	12.5%
			اختلاف في العادات والتقاليد	6	7.5%
			المجموع	51 (*)	63.75%

إن ما يمكن استخلاصه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 63.75% وهي تمثل المطلقات اللواتي عانين الأمرين مع أهل الزوج حيث كانت تشب نزاعات كثيرة واختلافات مع أم الزوج وأخواته، ثم تليها نسبة 36.25% التي تمثل المطلقات اللواتي لم يكن لديهن نزاعات مع أهل أزواجهن.

أما بالنسبة لأسباب هذه النزاعات فنجد حسب المبحوثات أن 27.5% تمثل النزاعات حول التدخل في الخصوصيات بين الزوجين كالإنجاب وعدد الأطفال والذهاب إلى الأهل، ففي بعض الأحيان ما

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

تتهجم بعض الأمهات على غرف النوم لأبنائهن وتخرج الزوج وتبعده عن زوجته وكذا تحريض الزوج لضرب زوجته، ثم تليها نسبة 16.25% التي تمثل الخلافات حول عمل الزوجة وهو عامل رئيسي في الأسرة الجزائرية الذي يدعو إلى الدراسة والتحليل فأغلب النساء من تسعى إلى العمل وإثبات ذواتهن من خلال عملهن و استقلالهن ماديا الأمر الذي قد يؤدي إلى غيرة أهل الزوج، وبذلك تقوم شجارات ونزاعات حول عملها الوظيفي وتكاسلها عن العمل في المنزل والتخلي عن واجبها ككنة لذلك المنزل.

ثم تليها نسبة 12.5% التي تمثل سبب النزاعات بين الكنة وأهل الزوج وهي اختلاف في وجهات النظر خاصة إذا كان هناك اختلاف في المستوى التعليمي هذا ما يجعل الرؤى مختلفة نوعا ما في العديد من المواضيع والمواقف ثم تليها نسبة 7.5% التي تمثل اختلاف في العادات والتقاليد بين الكنة وأهل الزوج خاصة في مناسبات العائلة مثل مراسيم ختان الذكور وكذا كيفية إعداد الطعام والتنظيف... الخ.

إن ما يمكن قوله تفسيرا لنتائج الجدول أعلاه أنه ليس كل من يسكن مع أهله تكون نهايته الطلاق فتوجد أسر لا تسكن مع الأهل وتعرضت إلى مثل هذه التدخلات في خصوصيات الزوجين وفرض آرائهم وقراراتهم على الزوجين حتى لو لم تلقى أدنى قبول منهما هذا ما يهدد أمن واستقرار وتماسك واستمرار تلك الأسرة الصغيرة.

**فيرى روبرت سون في الفصل الثاني ص 121**، أن دور الزوجة في الماضي هو ربة المنزل وتربية الأطفال ومساندة زوجها، لكن مع مرور الوقت أخذت أعدادا كبيرة من النساء من يرفضن هذا الدور التقليدي فلم تعد النساء يهتمون بالمنزل والحمل والعناية بالأطفال أما في الوقت الحاضر فالعائلة التقليدية لا تسمح للمرأة بسهولة بأن يكون لها حياة مادية مستقلة وأن يكون لها مهنة مستقلة هذا ما يؤدي إلى نزاعات دائمة حول العمل وتمسك الزوجة بعملها وتتحدى جميع الأدوار التقليدية فتسمح بالطلاق حتى لو كان ذلك على حساب أسرتها.

الجدول رقم 17: يبين الحل الأمثل لفك النزاعات الزوجية بين الزوجين.

النسبة %	التكرار	الحل الأمثل لفك نزاعات الزوجين	النسبة %	التكرار	هل كان الأهل يتدخلون في حل نزاعات الزوجين
10%	8	الاستقلال السكني للزوجين	46.25%	37	نعم
17.5%	14	الغضب واللجوء إلى أهل الزوجة	53.75%	43	لا
13.75%	11	الطلاق	100%	80	المجموع
11.25%	9	الضرب المبرح للزوجة			
11.25%	9	السكوت والرضا في كل مرة			
63.75%	51 (*)	المجموع			

تعد الصراعات الأسرية وعدم التوافق الزوجي شكلا من أشكال التفاعل يصدر عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الأسرية، نظرا لعدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات بينهما، لذلك فالصراعات الأسرية عملية طبيعية في الحياة الأسرية، إذ يرى إنجلز "أن النزاعات والخلافات الأسرية بين الزوجين والآباء والأبناء أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ومن هذه الرؤية أطلق تعميمه المشهور بأنه لا توجد أسرة خالية من النزاعات والخلافات الأسرية"<sup>(1)</sup>.

وبالتالي فالأسرة الجزائرية من بين الأسر التي لا تخلو من النزاعات والخلافات الزوجية والأسرية الناجمة عن سوء التفاهم وسوء أداء كل من الزوجين لأدوارهما داخل الأسرة، فمن النادر أن نجد أسرة تخلو من الأزمات الأسرية وتعود هذه الصراعات والنزاعات الدائمة بين الزوجين إلى عدم التوافق بينهما وهذا ما قد ينعكس الأطفال بشكل سلبي.

فمن خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن 53.75% هي أعلى نسبة تمثل وتؤكد أن الأهل يتدخلون في حل نزاعات الزوجين، فعند نشوب تلك النزاعات الحادة يسعى الأهل إلى تهدئة الوسط وذلك بالنصح والإرشاد تفاديا منهم وقوع خطأ منهما، ثم تليها نسبة 46.25% من المطلقات اللواتي لا يتدخل الأهل لفك النزاعات بينهن وأزواجهن، فحسب المبحوثات خاصة اللواتي يقمن في سكن مستقل أنه إذا حدث نزاع مع الزوج تتعرض إلى الضرب والشتم وهجر فراش الزوجية دون علم الأهل بذلك.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

(1) - أمل سالم العواودة، جهاد السعيدة، هناء الحديدي: أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء، دراسة ميدانية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 21، العدد الأول، 2013، ص 228.



أما عن الحل الأمثل لفك النزاعات الزوجية الذي يتخذه كل من الزوجين فتوضح أعلى نسبة مقدرة بـ 17.5% من المطلقات المبحوثات كن يغضبن ويلجأن إلى أهلن والمكوث عندهم فترات زمنية طويلة انتظاراً منهن حلاً مناسباً لمشاكلهن مع أزواجهن، ثم تليها نسبة 13.75% من كان حلهن المتوقع من الأزواج هو الطلاق مباشرة بعد تلك النزاعات، وهذا يعود إلى عدم وجود أطراف الصلح وتراجع قيمة الوساطة الأسرية التي كانت في الأسرة التقليدية تفرض عقوبات صارمة للزوجين المتخاصمين، أما في وقتنا المعاصر فلم تعد لجماعات الصلح أي قيمة فذهب الزوجين إلى المحاكم لرفع دعوات الطلاق تتزايد كل يوم لتتعدى الألف حالة في العام.

ثم تليها نسبة 11.25% التي تمثل كل من الضرب المبرح للزوجة والسكوت والرضا في كل مرة تتعرض فيها الزوجة للإهانة والضرب والشتيم من قبل الزوج، ثم تليها مباشرة نسبة 10% التي تمثل الاستقلال السكني للزوجين كحل أمثل إن كان النزاعات حول السكن المستقل والاستقرار.

**الجدول رقم 18:** يبين إن كانت مفردات البحث تلجأ إلى أقاربها في حالة النزاع مع الزوج.

النسبة%	التكرارات	الأقارب الذين تلجأ لهم الزوجة
46.25%	37	الوالدين
18.75%	15	الإخوة
35%	28	لا أحد
100%	80	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 46.25% التي تمثل المطلقات اللواتي يلجأن إلى الوالدين (الأب والأم) في حالة حدوث نزاع بينهن وأزواجهن باعتبار الوالدين هم أكثر حناناً وتفهماً لأبنائهم، ثم تليها نسبة 35% من المطلقات اللواتي لا يلجأن إلى أحد هذا لا يعني أنهن لا يملكن أحداً وإنما خوفاً من الطلاق وخوفاً من كلام الناس الجارح حول علاقتهن الزوجية وبالتالي لا يلجأن إلى أحد، ثم تليها نسبة 18.75% من المطلقات اللواتي يلجأن إلى الإخوة لأن العلاقة بين الإخوة وطيدة فالأخوة يعملون على ضبط سلوكيات بعضهم البعض و مساندة بعضهم مما يجعلهم يشكلون علاقات صداقة بعضهم البعض وبالتالي يمكن اللجوء لبعضهم البعض في حالة وقوع أحدهم في أزمة أسرية.

الجدول رقم 19: يبين مساهمة الزوجة في الدخل أثناء الحياة الزوجية.

النسبة %	التكرارات	مساهمة الزوجة في الدخل
72,5 %	58	نعم
27,5 %	22	لا
100 %	80	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 72,5 % التي تمثل المطلقات اللواتي كنّ يساهمن في دخل الأسرة فمنهن العاملات ومنهن الماكثات في المنزل اللواتي يمارسن العديد من الحرف المنزلية التقليدية والحلويات، وذلك فقط لكي يساعدن أزواجهن في مصاريف المنزل وتلبية مطالب الأطفال المتزايدة خاصة حاجيات ومستلزمات المدرسة فكانت الزوجة (قبل الطلاق) تمد لزوجها المبلغ الذي تجنيه من عرق جبينها لأنه زوجها ولا بد من تقديم المساعدة وإعانتته.

أما نسبة 27,5 % من المطلقات اللواتي لا يساهمن في الدخل باعتبارهن غير عاملات وليس لديهن مصدر دخل معين، فمنهن من منعها زوجها من العمل ومنهن من هن أميات ليس لديهن أي شهادة أو مستوى يسمح لهن بالخروج للعمل.

الجدول رقم 20: يبين من كان له القرار النهائي بإنهاء الزواج بالطلاق.

قرار الطلاق	التكرارات	النسبة %
من الزوج	25	31.25%
من الزوجة	38	47.5%
بالتراضي	17	21.25%
المجموع	80	100%

"أكدت وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة الجزائرية في تقرير لها تسجيل أكثر من 68 ألف حالة طلاق في البلاد خلال سنة 2018 وهو ما يعني زيادة بحوالي 3000 حالة مقارنة بسنة 2017، وارتفاع نسب الطلاق في الجزائر أدى إلى التفكك الأسري وتشرذم الأطفال ومشكلات النفقة، على الرغم من سعي السلطات الجزائرية من إحداث صندوق النفقة كحل بديل لتوفير نفقة الأم الحاضنة.

وقالت النائبة فاطمة سعدي "خلال السنوات الخمس الماضية سجلت أكثر من 300 ألف حالة طلاق، ولو فرضنا أن كل عائلة فيها طفلان، يسكون عدد الأطفال الضحايا أكثر من 600 ألف طفل يعيشون في ظروف أقل ما يقال عنها أنها غير طبيعية بحكم انفصال الوالدين"<sup>(1)</sup>.

و حسب نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 47.5% من المطلقات اللواتي كان قرار الطلاق منهن بمعنى قمن بالخلع وذلك لشعورهن باستحالة مواصلة الحياة الزوجية وتعرضهن للعنف والضرب والإهمال والخيانة الزوجية. "فكما أشارت وزيرة التضامن والأسرة الجزائرية غنية الدالية أن 19% من المطلقات طالبن الخلع خلال 2017، أي ما يعادل 13000 من مجموع 65000 ألف حالة طلاق مسجلة خلال نفس الفترة"<sup>(2)</sup>.

ثم تليها نسبة 31.25% من المطلقات اللواتي كان قرار الطلاق يبدأ زواجهن ثم تليها نسبة 21.25% من المطلقات اللواتي كان قرار طلاقهن بالتراضي مع أزواجهن وذلك لاستحالة استمرار الحياة الزوجية بينهما وذلك لكثرة المشاكل والنزاعات الدائمة بينهما.

(1) - ثرية قاسمي: 68 ألف حالة طلاق في الجزائر سنة 2018، مجلة ميم العربية، 08 فيفري 2019، <http://meemmagazine.net>

(2) - عبد السلام بارودي: 130 ألف حالة خلع في الجزائر، 12 يناير 2019، مجلة أصوات مغربية، <http://maghrevoices.com>

إن الملاحظ على نتائج الجدول أن معدلات الطلاق مرتفعة وكذا متنوعة فنجد طلاق بالتراضي والإرادة المنفردة للزوجة وكذا الخلع هذا ما يفسر تغير طبيعة الأسرة الجزائرية التي كانت تسعى للحفاظ على كيان الأسرة واستمرارها لأن كل من الزوج والزوجة لا يتجاوزان قرار كبار العائلة بل يخضعون لها. أما اليوم فتغيرت الأسرة الجزائرية فأصبحت الزوجة لا تخاف من الوصم الاجتماعي لها كون أنها مطلقة بأطفال خاصة إذا كانت عاملة، فهي لا تسعى إلى العيش مع زوج يذلها ويدوس على كرامتها، تقوم بخلعه مباشرة.

الجدول رقم 21: يبين إذا كانت فكرة الطلاق حل أساسي لمشكلة الطلاق.

هل الطلاق حل أساسي للمشكلة الأسرية؟	التكرار	النسبة%	إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟	التكرار	النسبة%
نعم	54	67.5%	للعيش بسلام بعيدا عن المشاكل	30	37.5%
لا	26	32.5%	الزواج الثاني للزوج	7	8.75%
المجموع	80	100%	التخلص من العنف بكل أنواعه	10	12.5%
			عدم التفاهم وانعدام الثقة بين الزوجين	7	8.75%
			المجموع	54 (*)	67.5%

لا تخلو الأسرة الجزائرية كغيرها من أسر العالم من المشاكل الأسرية والزوجية وهذه الأخير تعبر عن ذلك الخل وعدم التوازن الداخلي للحياة الزوجية التي تترتب عن مجموعة الحاجيات الغير مشبعة عند الشريكين كما تعبر عن عدم توازن في أداء الأدوار المناطة بكل منهما هذا ما يؤدي إلى اختلاف في الفكر والآراء والتوجهات وكذا الخلفيات الثقافية لكل من الزوجين وحسب نتائج الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة هي 67.5% التي تمثل المطلقات اللواتي فضلن الطلاق على أنه حل أساسي للمشاكل الأسرية الدائمة وذلك نظرا لعدم استقرار الأسرة نتيجة النزاعات المتكررة من قبل أهل الزوج وكذا الزوج في حد ذاته، فكانت إجابات المبحوثات واضحة في لماذا فضلن الطلاق كحل أساسي؟ ، وجد أن نسبة 37.5% منهن من قالت للعيش بسلام بعيدا عن المشاكل الدائمة نظرا لما

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة .

عشته من حالات عنف وضرب وشم دائم وإهمال أسري وكذا ما يتسبب به أهل الزوج من مشاكل وتحريض للزوج ضد زوجته، ثم تليها نسبة 12.5% من المطلقات اللواتي يفضلن الطلاق للتخلص من العنف الدائم من قبل الزوج وكذا التخلص من الحياة البائسة والبحث عن الراحة والأمن بعيدا عنه وعن أهله فوجد من خلال الدراسة الميدانية للمطلقات أن بعض المطلقات من تعرض لمحاولات القتل العمدي من طرف الزوج وكذا محاولة الحرق (حرق الزوجة) وكذا البحث عن حياة هادئة للأطفال، ثم تليها نسبة 8.75% والتي تمثل المطلقات اللواتي يفضلن الطلاق كحل أساسي للمشكلة الأسرية نتيجة الزواج الثاني دون علم الزوجة كما وجد أن بعض الأزواج من قام بزواج الميسار أكثر من 3مرات وتم اكتشافه وبالتالي حدث الطلاق، ثم تليها نسبة 8.75% التي تمثل المطلقات اللواتي وجدن الطلاق كحل لعدم التفاهم وعدم الثقة بين الأزواج وبالتالي لا بد من الطلاق لأن انعدام الثقة يؤدي إلى الشك والغيرة الدائمة والمشاكل والنزاعات بين الزوجين.

ثم تأتي نسبة 32.5% التي تمثل المطلقات اللواتي لا يفضلن الطلاق كحل للمشاكل الأسرية لأنهن وجدن أنفسهن دون عائل ودون ملجأ وتشرد الأطفال فأغلب المطلقات كان سببهن السكن المستقل وتدخل أهل فتعسف الزوج في طلاقه من زوجته كان السبب الرئيسي في تفكيكه لأسرته وتشرد أطفاله.

وهذا ما يتطابق مع النظرية الوظيفية المفسرة للطلاق في الفصل الثاني ص 115، حيث ترى أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من الأجزاء متكاملة الأدوار والمكانات والوظائف، وأن أي تغيير داخل البناء يؤثر في بقية الأجزاء الأخرى، فإن لم تحقق الاحتياجات الغريزية والاجتماعية داخل الزواج والأسرة من استقرار عاطفي ووجداني واجتماعي فإن ذلك يدعو إلى إنهاء الزواج لأن هذا الأخير يقوم على مدى انسجام الزوجين مع بعضهما البعض وسعيهما وراء تماسك البناء الأسري اللذان قاما بتأسيسه معا كما تؤكد النظرية البنائية الوظيفية أن البناء الاجتماعي في حالة توازن وتماسك واعتماد متبادل بين الأفراد وذلك من خلال تأدية كل فرد الدور والوظيفة المخصصة له داخل البناء الأسري للمحافظة على استمرار هذا البناء.

الجدول رقم 22: يبين السبب الرئيسي للطلاق حسب مفردات البحث.

النسبة %	التكرارات	السبب الرئيسي لطلاق المبحوثات
6.25%	5	الزوج مريض عقلي دون علم الزوجة
15%	12	إدمان الزوج المخدرات وسوء معاملته لزوجته
12.5%	10	الزوج لا يريد أن يعمل
17.5%	14	الخيانة الزوجية
10%	8	كثرة المشاكل الأسرية وتدخلات الأهل
7.5%	6	سهر الزوج على الانترنت
16.25%	13	العنف والتهديد ومحاولات القتل
7.5%	6	الزواج الثاني دون علم الزوجة
7.5%	6	عدم موافقة الزوج على عمل الزوجة
100%	80	المجموع

كأي ظاهرة اجتماعية داخل المجتمع يعتبر الطلاق ظاهرة اجتماعية لها أسبابها وعللها التي تجعلها تنتشر بكثرة في المجتمعات البشرية خاصة في المجتمع الجزائري فلم تسلم الأسرة الجزائرية من عواصف الطلاق التي تهدم البيوت وتشنت الصغار وتزرع الحقد والكره بين الأنساب، ويتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 17.5% التي تمثل المطلقات اللواتي كان السبب الرئيسي لطلاقهن هي الخيانة الزوجية وفي بعض الحالات تكون الخيانة أمام مرأى العين فموضوع الخيانة منتشر بكثرة في مجتمعنا الجزائري المعاصر وهذا راجع للتفتح الثقافي والتقليد الأعمى لما يبث في التلفاز وشبكات الانترنت التي تفتح المجال للجنسين لخيانة شريك الحياة، ثم تليها نسبة 16.25% التي تمثل المطلقات اللواتي كان سبب طلاقهن هو العنف والتهديد ومحاولات القتل المتكررة من قبل الزوج، فقد كان المطلقات يتعرضن لشتى أنواع الضرب والتعذيب والشتم والإهانة من أزواجهن هذا ما أدى إلى الطلاق والهروب من تلك الحياة التعيسة.

ثم تليها نسبة 15% التي تمثل المطلقات اللواتي طلقن لأن أزواجهن كانوا من مدمني المخدرات ومعاملتهم السيئة لهن.

ثم تليها نسبة 12.5% التي تمثل المطلقات اللواتي كان أزواجهن عاطلين عن العمل وأن الزوج ليس لديه نية العمل وإعالة زوجته وأطفاله والنفقة عليهم فنجد أن بعض المطلقات تم تسريحهن من قبل أهل الزوج نتيجة عزوف الزوج عن العمل فتطرد الزوجة من المنزل لتعود إلى أهلها ويطلبون منها الطلاق منه لأنهم لا يتحملون النفقة عليها وعلى أطفالها.

ثم تليها نسبة 10% التي تمثل المطلقات اللواتي كان سبب طلاقهن هو كثرة المشاكل الأسرية والتدخل في الشؤون الخاصة للزوجين الأمر الذي أدى إلى إنهاء العلاقة الزوجية التي لا تعرف معنى الاستقرار، ثم تليها نسبة 7.5% التي تمثل المطلقات اللواتي كان سبب طلاقهن هو سهر الزوج على الانترنت والزواج الثاني دون علم الزوجة وعدم موافقة الزوج على عمل زوجته، وهذا ما يفسر الأثر السلبي لسوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وهو سهر الزوج على العالم الافتراضي وتجاهل حياته الواقعية مع زوجته وأولاده.

ثم تليها نسبة 6.25% التي تمثل المطلقات اللواتي تزوجن بأزواج مرضى عقليا وهن ليس لديهن علم حتى تم اكتشاف ذلك وقد جاء أطفال نتيجة هذا الزواج التي خدعت فيه الزوجة وبالتالي تم الطلاق.

الجدول رقم 23: يبين إن كان الزوج يهدد بالطلاق.

النسبة%	التكرار	الزوج يهدد الزوجة بالطلاق
46.25%	37	نعم
53.75%	43	لا
100%	80	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه الذي يوضح تهديد الأزواج للزوجات بالطلاق أثناء الحياة الزوجية وجد أن أعلى نسبة هي 53.75% التي تمثل المطلقات اللواتي لم يتم تهديدهن بالطلاق من قبل أزواجهن، أما نسبة 46.25% تمثل المطلقات اللواتي تم تهديدهن بالطلاق من قبل أزواجهن، فعند بعض الأزواج التهديد بالطلاق يكون ممارسة يومية عند كل صغيرة وكبيرة عند وقوع الزوجة في أدنى خطأ، فهو يعتبرها وسيلة ضغط على الزوجة لتعديل سلوكها أو لغرض تكسير الزوجة وجرح مشاعرها إلى غاية الوصول إلى الطلاق الفعلي وتطبيقه على أرض الواقع.

وهذا ما يتطابق مع نظرية التبادل لجورج ليفنجر في الطلاق الواردة في الفصل الثاني ص 117، حيث يرى أن الطلاق يتوقع عندما تصبح مزايا الإبقاء على علاقات الزواج أقل والعيوب أكثر بمعنى أنه إذا لم تتوفر هناك مزايا يتذكرها الزوجان لبعضهما البعض وتكثر الانتقادات اليومية حول أبسط الأشياء تتلاشى مشاعر الحب والود بين الزوجين وتتوقف جاذبية الزوجين لبعضهما البعض والتي تقوم على أساس الحب والأمان والاحترام، والحالة الاجتماعية والحالة المادية، فيصبح الطلاق أمر مؤكد بين الزوجين وتكثر تهديدات الطلاق المتكررة واليومية حينما تبدأ عناصر الانتقادات وبروز عيوب الزوجين لبعضهما البعض.

الجدول رقم 24: يبين إذ كان لفارق السن بين الزوجين تأثير على طلاقهما.

هل فارق السن أثر على طلاق الزوجين	التكرار	النسبة %	إذا كانت الإجابة نعم لماذا؟	التكرار	النسبة %
نعم	28	35%	الزواج المبكر	10	12.5%
لا	52	65%	سوء الاختيار الزواجي	18	22.5%
المجموع	80	100%	المجموع	28 (*)	35%

يعتبر الزواج ذلك الميثاق الغليظ الغاية منه هي إنشاء أسرة مستقرة تحت رعاية الزوجية كما تهدف إلى بناء الأجيال وتكوين المجتمع ويتطلب الزواج الوعي الكافي والقدرة على تحمل المسؤولية وبالتالي لا بد لكل من الجنسين أن يحسنوا الاختيار الزواجي خاصة فيما يتعلق بالسن، فهذا الأخير يلعب دورا كبيرا في مدى تماسك واستقرار الأسرة فتشير الدراسات الاجتماعية حول الزواج أن فارق السن المتباعد بين الزوج والزوجة له انعكاس سلبي على تواصلهم الفكري مما يؤدي إلى اختلاف آرائهما مما يؤدي إلى ظهور أسلوب النقد وإثارة المشاكل والاختلاف حول مواقف معينة وتشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 65% من المطلقات اللواتي لم يؤثر فارق السن على طلاقهن، وذلك نظرا لما قمن به من اختيار زواجي فقد تم الاختيار الزواجي عن طريق انتقاء الشخص المناسب والسن المناسب للزواج فلم يكن للسن أي تأثير على العلاقة الزواجية وإنما سوء المعاملة والإهمال وانحراف الزوج من الأمور التي أدت بالأسرة إلى الانهيار.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة .



أما نسبة 35% تمثل المطلقات اللواتي أثر الفارق السنّي بينهن وأزواجهن على حياتهن الزوجية وذلك راجع إلى 22.5% لسوء الاختيار الزوجي فترى فئة من المطلقات أن سوء الاختيار الزوجي في البداية يؤثر على العلاقة الزوجية خاصة إذا كان الزوج يكبر الزوجة بأكثر من 5 سنوات فتقول المطلقات أنه إذا طلبت من زوجها شيئاً كالنتزه أو شراء أشياء جديدة أو معاملتها برفق وحنان تكون ردة فعله قاسية ويرفض الطلب وتشير أيضاً نسبة 12.5% من المطلقات اللواتي أثر فارق السن على زواجهن نتيجة الزواج المبكر، فالفتاة لما تتزوج في سن صغيرة تعيش في وقت غير وقتها فتجد نفسها أما وربة بيت وهي لازالت تحلم بأشياء طفولية لم تترك لنفسها مجالاً لكي تعيشها، هذا ما يؤدي بها إلى عدم التوافق والانسجام مع الزوج ومن ثم يكون الطلاق الحل الأمثل لتعاستها.

وهذا ما تؤكدّه نظرية نورتون وجليك في الفصل الثاني ص 121، حيث ترى أنه كلما كان الأزواج أصغر سناً كلما كانت احتمالات طلاقهم أكثر، والعلاقة بين الزواج المبكر الذي يحدث فيه الطلاق يعكس أيضاً عمر الزواج القصير الذي ينتهي بالطلاق، فنصف حالات الطلاق تحدث خلال 6-8 سنوات الأولى للزواج، وبالتالي فالزواج المبكر وسوء الاختيار الزوجي يجعل مع عمر الزواج لا يتجاوز السن التمهيدي له فهو ينتهي عند أول مشكلة بين الزوجين فكلاهما لا يستطيعان رسم أساليب تجاوز تلك المشكلة فينتهي الزواج بالانهيار والطلاق، قبل الإعلان الرسمي والحكم النهائي بالطلاق.

الجدول رقم 25: يبين تأثير الشك والغيرة على العلاقة الزوجية.

النسبة %	التكرار	هل أثرت الغيرة والشك على زواجك	النسبة %	التكرار	هل الشك والغيرة بين الزوجين سبب للطلاق
40%	32	نعم	78.75%	63	نعم
60%	48	لا	21.25%	17	لا
100%	80	المجموع	100%	80	المجموع

لا تخلو أي علاقة اجتماعية من نزاعات وخلافات وغيرة وشك إلا من كانت تربطهم ثقة كبيرة لدرجة أن الفرد يستطيع أن يؤمن على حياته لشخص آخر، والعلاقة الزوجية تحتاج مثل هذه الثقة لتضمن مستوى عال من الاستقرار والاستمرار وما تطرحه نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 78.75% من المطلقات اللواتي يرين أن الشك والغيرة بين الزوجين تؤدي إلى الطلاق، وبالتالي فكل

من الزوجين عندما يشك في شريكه يبتعد عنه تلقائياً فيجد نفسه يبحث عن أعذار لكي لا يقترب منه وهذا ما يسمى الطلاق العاطفي وهو "التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين رغم كونهما لا يزالان تحت سقف واحد"<sup>(1)</sup>.

ثم تليها نسبة 21.25% من المطلقات اللواتي لا يعتبرن أن الشك والغيرة بين الزوجين تسبب الطلاق ، و هذت ما جاءت به دراسة أحمد المجالي أن الجهل بالحياة الزوجية و الغيرة الزائدة و الشك بين الزوجين تؤدي بهما الى الطلاق فقد بينت هذه الدراسة ان الطلاق في محافظة الكرك يتم في حالة جهل احد الزوجين او كلاهما بالحياة الزوجية.

في حين نجد أن نسبة 40% من المطلقات اللواتي أثرت على زواجهن الغيرة والشك وذلك كون بعض المطلقات صغيرات في السن وجماليات لذا فالأزواج دائمي الشك والغيرة، خاصة إذا كانت الزوجة عاملة ما يزيد من وساوس الزوج تجاه زوجته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجد لدى المبحوثات أن أزواجهن هجروا فراش الزوجية لأنهم دائمي السهر على الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وتم اكتشاف أن للزوج علاقات غرامية عبر هذه الشبكات، ثم تليها نسبة 60% من المطلقات اللواتي لم تؤثر الغيرة والشك على زواجهن بل كان لطلاقهن أسباب أخرى دعت إلى الانفصال واستحالة العشرة والاستمرار.

هذا ما يتطابق مع نظرية التغير الاجتماعي والثقافي التي تطرقنا إليها في الفصل الثاني ص

**119** حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التغير هو السبب المباشر أو غير المباشر لمعظم المشاكل الاجتماعية وأن المشكلات تحدث لأن التغير الاجتماعي لا يتم بنفس الدرجة بين مختلف عناصر بناء المجتمع وتزداد احتمالات ظهور المشكلات الاجتماعية إذا ازدادت درجة التغير الاجتماعي فالتغير الاجتماعي يظهر جلياً في التغير المادي والتغير التكنولوجي الذي حول العالم إلى قرية صغيرة وتراجعت التغيرات والتطورات القيمة ذات المعايير والاتجاهات الإيجابية داخل المجتمع، مما أثر سلباً على فئة الشباب الذي وقع في هوة ثقافية نتج عنها انحرافات سلوكية كثيرة.

لذلك فالتفكك الاجتماعي لأي نظام داخل المجتمع، ناتج عن انهيار نظام التوقعات الاجتماعية للأفراد المكونة لذلك النظام وهذا ما تؤكدته نظرية التفكك الاجتماعي التي ترى أن عدم استقرار نظام الأسرة

(1) - عفرأ إبراهيم جليل العبيدي: الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى بعض الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخصر، الوادي، العدد 14/13 ديسمبر 2015، ص(23-40)، ص26.

والزواج ناتج عن عدم وجود نسق متفق عليه من القيم وإطار محدد من التوقعات بحيث لا يكون لدى الفرد معرفة دقيقة لما يتوقعه من الآخرين وما يتوقعه الآخرون منه.

الجدول رقم 26: يبين إن كان الجهل بالحياة الزوجية سبب في الطلاق.

النسبة %	التكرارات	هي الجهل بالحياة الزوجية يؤدي للطلاق
75%	60	نعم
25%	20	لا
100%	80	المجموع

يعتبر الزواج نقطة لبداية تأسيس وتكوين أسرة والانطلاق بها داخل المجتمع نحو الاستقرار والبنين الاجتماعي من خلال الإنجاب والإعداد الاجتماعي والنفسي للأبناء وهذا ما يحتاج إلى علاقة وثيقة بين الزوجين وهي العلاقة الزوجية الصحيحة والمتينة، لكن الجهل بالحياة الزوجية يؤدي إلى المواجهة والنفاش والنزاعات الدائمة التي جاءت نتيجة عدم الانسجام والتوافق بين الزوجين هذا ما يؤدي إلى الطلاق والحد من هذه النزاعات.

فما تطرحه نتائج الجدول أعلاه من نسب نجد أن أعلى نسبة تقدر بـ 75% التي تمثل المطلقات اللواتي يعتبرن أن الجهل بالحياة الزوجية تؤدي إلى الطلاق خاصة في ظل الزواج المبكر أين تجد الفتاة نفسها تحمل مسؤولية أكبر منها فقد كانت بعض إجابات المبحوثات متمثلة في "صغر سني وعدم معرفتي بالعلاقة الزوجية أدت بي إلى الطلاق" "سوء الاختيار الزوجي للزوج" كونه لا يعرف كيف يتعامل مع زوجته، ولا يحسن إليها، الاستغلال المادي للزوجة من خلال عملها، عدم التوافق الفكري بين الزوجين واختلاف الآراء والتوجهات، فالجهل بالمسؤولية الزوجية و الحياة الأسرية تعني كيفية التعامل مع الشريك الأخر سواء الزوج أو الزوجة ابتداء بالعلاقة الخاصة بينهما فنجد أن عدم احترام الزوجة أو الزوج لهذه العلاقة تنشأ بذلك خلافات و كذا النفور و عدم التقبل كل منهما لبعض إضافة إلى عدم احترامهما لبعض نتيجة الإهمال و عدم الاعتناء بالمنزل أو بالشخصية الذاتية لكل منهما ، و كذا نجد أن غياب المعرفة الدقيقة لمعنى الحياة الأسرية لدى الشريكين و في تعاملاتهم و سلوكياتهم الواجبة عليهم فلا بد من احترام الأهل و تقديرهم و حسن معاملتهم مهما صدر منهم من تصرفات أو تدخلات فالأهل دائما لا يسعون إلى تدمير حياة أبنائهم، وبالتالي لا بد للشريكين أن يكونا

على علم بالحياة الزوجية وبكافة الواجبات والحقوق التي تقع على عاتق كل من الزوجين لكي لا يقع الطلاق.

ثم تليها نسبة 25% من المطلقات اللواتي يعتبرن أن الجهل بالحياة الزوجية لا تؤدي إلى الطلاق.

وهذا ما تفسره النظرية التفاعلية الرمزية المفسرة للطلاق التي تطرقنا إليها في الفصل الثاني ص 116، حيث أكدت أنه كلما كان العالم الرمزي مختلفا ومتباينا بين الزوجين كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، كلما شهد التفاعل بينهما ضروبا من التوتر والصراع، بمعنى أن الزوجين يعتمدان في تفاعلها مع بعضهما على ما اكتسباه من أسرهما التي نشأ فيها فكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة ومتنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق وهذا ما يطلق عليه الجهل بالحياة الزوجية وكيفية التعامل مع الزوجة وكيفية التفاعل داخل الأسرة.

الجدول رقم 27: يبين إن تسبب أفراد آخرين غير الزوجين في الطلاق.

هل تسبب أفراد آخريين في طلاقك	التكرار	النسبة %	إذا كانت الإجابة بنعم من طرف من ؟	التكرار	النسبة %
نعم	59	73.75%	البيئة الاجتماعية	10	12.5%
لا	21	26.25%	من داخل العائلة	29	36.25%
المجموع	80	100%	من طرف الزوجين	20	25%
			المجموع	59 (*)	73.75%

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 73.75% والتي تمثل المبحوثات اللواتي تسبب في طلاقهن أفراد آخرين فقد كانت 36.26% من طرف العائلة أي من تدخلات الأهل وأخوات الزوج في الأمور الخاصة بين الزوجين التي أدت إلى الطلاق في الأخير، ثم تليها نسبة 25% من طرف الزوجين أي أن قرار الطلاق جاء من قبل الزوجين فقط واقتناعهما بضرورة التخلي عن الحياة الزوجية الفاشلة، ثم تليها نسبة 12.5% من طرف البيئة الاجتماعية والتي تتمثل في تدخلات الأقارب في

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

العلاقة الزوجية وفي عمل الزوجة، وخيانة الزوج لزوجته كالزواج دون علم الزوجة، أو إقامة علاقات غرامية والسهر عبر الأنترنت وإهمال الزوجة وهجر فراشها.

أما نسبة 26.25% تمثل المبحوثات اللواتي لم يتسبب في طلاقهن أي فرد سواء من البيئة الاجتماعية أو العائلية وإنما كان الطلاق نتيجة تجاوزات قام بها الزوج تخالف استمرار وتماسك الأسرة كالضرب الدائم والإهانة والتجويد وعدم عمل الزوج وإهماله لأسرته الأمر الذي تتطلب الطلاق والفرقة عن الزوج وإنهاء تلك المعاناة.

الجدول رقم 28: يبين مكان إقامة الأبناء وكم عدد المرات التي يسمح فيها رؤية الأبناء بعد الطلاق .

مكان إقامة الأبناء		التكرار	النسبة%	في حالة إقامة الأبناء مع الأم	
مع الأم		80	100%	عدد المرات التي تسمح بها	التكرار
				الأم لأبنائها رؤية والدهم	النسبة%
				لا يوجد لقاء إطلاقاً	23.75%
				مرة كل أسبوع	21.25%
				في العطل والمناسبات	16.25%
				مرتين في الأسبوع	10%
				مرة كل شهر	7.5%
				كل يوم يأتي إليهم لزيارتهم	15%
				مرة كل 3 أشهر	3.75%
				بعد 18 سنة مرة واحدة فقط	2.5%
				المجموع	100%
					80

تدل نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 100% وهي تمثل جميع المطلقات اللواتي كسبن الحضانة لصالحهن معنى ذلك أن إقامة الأبناء بعد الطلاق لدى مفردات البحث وليس مع أزواجهن السابقين وهذا ما يفسر أن قانون الأسرة الجزائري يمنح الحضانة للأم قبل الأب فأغلب الأبناء يذهبون مع أمهاتهم بعد طلاق والديهم.

في حين نجد أن عدد المرات التي يسمح للآباء برؤية أبنائهم فهي متباينة جدا بين عدم اللقاء بالشكل المطلق والأبدي وبين رؤيتهم لمرة أو مرتين بعد سنوات طويلة، فنجد أن أعلى نسبة تقدر بـ 23.75% الممثلة لعدم اللقاء إطلاقا بين الآباء والأبناء فبعد الطلاق اتجه الطليقين في طريقان مختلفان وراح ضحيتهما الأبناء الذين حرموا من اسم أسرة تحت سقف واحد ووالد مرافقو متابع لهم ، ثم تليها نسبة 21.25% التي تمثل رؤية الآباء لأبنائهم مرة كل أسبوع، ثم تليها نسبة 16.25% التي تمثل رؤية الآباء لأبنائهم في العطل والمناسبات فقط، ثم تليها نسبة 15% تمثل رؤية الأبناء لأبنائهم متى شاء الأب بمعنى ليس هناك وقت محدد للقاء، فأحيانا ما تكون كل يوم بحكم سكن الطليقين في ولاية واحدة ودائرة واحدة هذا ما عزز اللقاء اليومي للآباء والأبناء، ثم تليها نسبة 10% التي تمثل رؤية الأبناء لأبنائهم مرتين في الأسبوع، ثم تليها نسبة 3.75% التي تمثل رؤية الآباء لأبنائهم مرة كل 3 أشهر، ثم تليها نسبة 2.5% التي تمثل رؤية الآباء لأبنائهم بعد 18 سنة تمكن الآباء من رؤية أبنائهم مرتين فقط والحالة الأغرب في هذه النسبة أن أحد الآباء توفي بعد رؤيته لابنه في اليوم التالي معنى ذلك أن الابن تعرف على والده ليوم فقط.

لقد منح قانون الأسرة الجزائري الحضانة للأم فحسب المادة 64 ق.أ.ج بعد التعديل الأخير بموجب الأمر رقم 05-02 أن:

"الأم أولى بحضانة ولدها، ثم الأب، ثم الجدة للأم، ثم الجدة للأب، ثم الخالة، ثم العمّة، ثم الأقربون درجة مع مراعاة مصلحة المحضون في كل ذلك، وعلى القاضي عندما يحكم بإسناد الحضانة أن يحكم بحق الزيارة"<sup>(1)</sup>.

ولهذا فالأم هي المدرسة الأولى للطفل فهي القائمة على تنشئته اجتماعيا ونفسيا وجسديا لأن الطفل في مراحل عمره الأولى يحتاج إلى أمه التي تعتبر مصدر غذائه، فهو يحس بالهدوء والسعادة طالما الأم تلبى احتياجاته إلى الغذاء والنوم والنظافة والسهر على صحته بمعنى أن الأم هي القائمة على تنشئة الأبناء تنشئة مستقرة لذلك أوجب قانون الأسرة الجزائري الحضانة للأم قبل الأب.

(1) - سناء عماري: التطبيقات القضائية للحضانة وإشكالاتها في قانون الأسرة الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في القانون الخاص تخصص أحوال شخصية، تحت إشراف فاروق خلق جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية، 2014-2015، ص28.

كما أوضح قانون الأسرة فيما يخص الزيارة أنه من حق الآباء رؤية أبنائهم بعد الطلاق وأداء واجباتهم المادية والمعنوية تجاههم، فالطلاق لا يخص طلاق الأطفال بل بالعكس بعد الطلاق لابد أن يكون اهتمام الآباء لأبنائهم بشكل كثيف وعميق للحفاظ عليهم من الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

لكن ما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية الحالية موضوع البحث أن زيارات الآباء لأبنائهم متناقضة فأكبر نسبة تعبر عن عدم اللقاء مع الآباء قط هذا ما يفسر عدم اهتمام الآباء بأبنائهم.

الجدول رقم 29: يبين إن كان هناك تواصل الآباء مع أقاربهم من الأعمام بعد الطلاق.

هل يتواصل الأبناء مع أقاربهم من الأعمام والأجداد	التكرار	النسبة %	في حالة الإجابة بلا لماذا لا يتواصلون؟	التكرار	النسبة %
نعم	38	47.5%	انقطعت جميع الصلات مع أعمامهم	22	27.5%
لا	42	52.5%	لا يسألون عنهم أبدا	11	13.75%
			يخافون من أبيهم وأعمامهم نتيجة العنف والضرب	9	11.25%
المجموع	80	100%	المجموع	42 (1*)	52.5%

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 52.5% التي تعبر عن عدم تواصل الأبناء مع أقاربهم من الأجداد للأب والأعمام فبعد الطلاق الذي هدم أسرة زوجين فشلا في استقرار حياتهما الزوجية راح أبنائهما ضحية هذا الهدم وهذا الانفصال فحسب نتائج الجدول أن نسبة 27.5% تمثل عدم وجود تواصل إطلاقا مع الأعمام والأجداد للأب، بمعنى أن هناك طلاق الأطفال في الوسط وعدم الاهتمام لوجودهم أصلا، فقد كانت إجابات بعض المطلقات أن أقارب الأبناء هم ما ساعد الزوج على الطلاق وقاموا بتحريضه ضد الزوجة لكي يقوم بتطبيقها هذا ما يفسر عدم اهتمامهم بالأبناء قبل الطلاق فكيف يهتمون بعده، فقد انقطع التواصل مع أعمامهم تحت شعار الأعمام كي يكبر يروح

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

لباباه ومواليه" فهم ينتظرون الأم تربي وتنشئ الأبناء بمفردها وبعد ذلك يعود إلى أهله بعد معرفة أنه عند أمه وأخواله.

ثم تليها نسبة 13.75% التي تمثل عدم السؤال عن الأبناء من قبل أقاربهم وأعمامهم ولا يهتمون لأمرهم، ثم تليها نسبة 11.25% التي تمثل عدم تواصل الأبناء مع أقاربهم نتيجة الخوف من أبيهم وأعمامهم لما يتلقونه من ضرب مبرح وتعنيف وكلام قبيح عن الأم ويحملون الأم المسؤولية بتدمير حياتهم وجعلهم مشردين بالإضافة إلى ذلك يقومون بتحريض الأبناء ضد أمهاتهم.

في حين نجد نسبة 47.5% من الأبناء الذين يتواصلون مع أعمامهم ويهتمون بهم ويسألون عنهم خاصة في المناسبات والعطل.

إن ما يمكن استخلاصه من نتائج الجدول أن الطلاق لا يهدم علاقة زوجية فقط وإنما يدمر جميع العلاقات التي تحملها الأسرة في أحضانها، بما فيها العلاقات القرابية فالقراية هي علاقة بين عدة أشخاص لهم نفس الدم أو المصاهرة بالزواج فهي تعبر عن العلاقات الاجتماعية والأسرية التي تقوم على ارتباط أسري قويم ومحددا ثقافيا.

فلا يحرم الأبناء من والدهم فقط حتى من علاقاتهم القرابية مع أعمامهم، لا يجدون الحنان والشوق إليهم، بل يجدون التهميش والهجر والنسيان كأنهم يحملونهم سبب الطلاق أو يرون فيهم ثمارا فاسدة لزواج فاسد وفاشل.



الجدول رقم 30: يبين من يراقب ويوجه سلوك وتصرفات الأبناء بعد الطلاق.

النسبة %	التكرار	الجهة التي تتولى مراقبة سلوك الأبناء
6.25%	5	الأب
63.75%	51	الأم
15%	12	الأجداد من الأم
15%	12	الأخوال
100%	80	المجموع

تعد عملية مراقبة و توجيه السلوك للأفراد عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة تجاه الأبناء لاستقامة سلوكهم وضبط أخلاقهم وفق قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمون إليه.

فكما سبق وذكرنا في الجانب النظري يقول "عبد الهادي عفيفي" إن عملية التنشئة الاجتماعية هي إكساب الفرد شخصيته في المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي، الذي يضمن له القدرة على استجابات الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية وبذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من التجاوب الاجتماعي النفسي<sup>(1)</sup>.

ومعنى ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين و إكساب الفرد منذ ولادته حتى المراحل الأخيرة من عمره كل ما يتعلق بالقيم و العادات و التقاليد و المبادئ التي يقوم عليها المجتمع البشري ، هذا ما يساعد الفرد على نمو ذاته و تكوين شخصيته السوية التي بها يستطيع أن يندمج في الجماعة الاجتماعية حيث يتفاعل معها و ينسجم في كيانها ، فهذه العملية تتم داخل الأسرة ثم المدرسة و الرفاق و المساجد ووسائل الإعلام و بالتالي هي عملية تشمل جميع مؤسسات المجتمع .

فمن خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن أعلى نسبة تقدر ب 63.75 % و التي تمثل الأم المطلقة هي التي تقوم و تتولى مراقبة سلوك و تصرفات الأبناء ، إن ما يمكن تفسيره لهذه النسبة هو أن الأم الجزائرية تعاني ضرر الطلاق ، و تعاني تهميش الطليق لأبنائه، و تعاني أداء التنشئة الاجتماعية لأبنائها لوحدها، فأغلب المطلقات يقمن بتربية أبنائهن لوحدهن دون تدخل أهلها أو أهل

(1) - جابر عوض سيد، خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، مرجع سبق ذكره، ص 60.

زوجها فهي تتحمل كل مسؤولياتهم لوحدها فهي تسعى لتلبية حاجاته الغذائية ، و اللباس و النظافة و تسهر على صحتهم ، لكن عند خروج الطفل إلى الشارع هنا تنتهي مهمتها في المراقبة و المتابعة كون المرأة مطلقة لا يمكنها الخروج من المنزل تفاديا لأقاويل المجتمع ، فالابن هنا يحتاج إلى رقابة ذكورية من قبل والده فهو عند خروجه من المنزل يجد نوعا من الاستقلالية التي تجعله حرا يستطيع أن يفعل ما يريد دون خوف من احد .

ثم تليها نسبة 15 % التي تمثل الأجداد من الأم و الأخوال على التوالي الذين يقومون بمراقبة سلوك الأبناء بعد طلاق أمهم و عودتها إلى منزل والدها و إخوتها ، الأمر الذي يستلزم عليهم تربية أبنائهم و مراقبة سلوكهم و ضبط أخلاقهم ، و ذلك تفاديا لوقوعهم في انحرافات نتيجة طلاق والديهم و عدم تحسسيهم بأنهم غير مرغوب بهم بل العكس وجد في بعض الحالات أين الابن ينادي لخاله بأبي

ثم تليها نسبة 6.25 % تمثل تولي الأب مراقبة سلوك أبنائهم من خلال هذه النسبة الضئيلة جدا للأب هذا ما يفسر عدم اهتمام الأب بأبنائه فهو يسعى إلى توفير الحاجيات المادية لهم دون ملء الفراغ العاطفي الذي يحتاجه الأبناء من أبنائهم فاعلم الآباء يأتي بالأطفال إلى المنزل تحت حق الزيارة ليتركهم فيه و يخرج حتى تنتهي الزيارة فيجد الأطفال أنفسهم عادوا لأهمهم دون تغيير معنوي ملحوظ .

وهذا ما أكدته نظرية التربية الاجتماعية الواردة في الفصل الثالث ص 204 ، التي تحدث عنها إيميل دوركايم في الفصل الرابع ص حيث يرى أن التنشئة الاجتماعية أو التربية هما تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال فعن طريقها يتم إزاحة الجانب البيولوجي وإحلال نماذج السلوك الاجتماعي محله وذلك عن طريق تحقق عمليات التفاعل بين إمكانيات الفرد للتعلم والقبول وبين الظروف الاجتماعية التي تجعل منها كائنا اجتماعيا فعالا في جميع القطاعات المختلفة للمجتمع هذا ما يكسبه مكانة ودور في المجتمع فدور الفرد هو ثمرة لتفاعله مع الآخرين ومعرفته لحقوقه وواجباته داخل النسق الاجتماعي لذلك فمراقبة الأبناء والسهر على تربيتهم قائم على مدى ما يتلقاه الفرد من تنشئة اجتماعية سوية وإيجابية فالأبناء بعد الطلاق يجدون أنفسهم تحت سلطات متعددة وأساليب تنشئية متعددة الأمر الذي يجعله لا يخضع لأي أسلوب بل يفضل استقلالية في سلوكه وأفكاره وتصرفاته هذا ما يؤدي به إلى الانحراف والضياع.

الجدول رقم 31: يبين هل يعطي الأب النفقة لأبنائه وكم قيمة النفقة في حالة التسديد المالي بعد الطلاق.

هل يعطي الأب النفقة لأبنائه	التكرار	النسبة %	كم قيمة النفقة في حال التسديد المالي	التكرار	النسبة %
نعم	48	60%	7000-3000	20	25%
لا	32	40%	11000-7000	11	13.75%
المجموع	80	100%	15000-11000	9	11.25%
			19000-15000	4	5%
			23000-19000	4	5%
			المجموع	48 (*)	60%

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 60% من المطلقات اللواتي التي يعطي لهن نفقة الأبناء معنى ذلك أن الآباء يسددون نفقة أبنائهم كل شهر ثم تليها نسبة 40% من الآباء الذين لا يعطون النفقة لأبنائهم بمعنى أن الأبناء هنا تم تهميشهم من قبل الآباء ماديا ومعنويا.

أما عدد النفقة في حالة التسديد المالي نجد أعلى نسبة تقدر بـ 25% من الآباء اللذين يسددون 7000-3000 دج، ثم تليها 13.75% من الآباء الذين يسددون 11000-7000، ثم تليها نسبة 11.25% من الآباء الذين يسددون مبلغ 15000-11000، ثم تليها نسبة 5% من يسددون مبلغ 19000-15000، ومبلغ 23000-19000 كنفقة للأبناء.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

الجدول رقم 32: يبين إذا كانت النفقة تكفي لتلبية احتياجات الأبناء وكيف يعطي الأب النفقة للأبناء في حالة عدم التسديد المالي.

هل تكفي النفقة لشراء مستلزمات الأبناء	التكرار	النسبة %	في حالة عدم التسديد المالي كيفي يعطي الأب النفقة لأبنائه	التكرار	النسبة %
نعم	6	7.5%	يتم دفع النفقة نقدا دائما	48	60%
لا	42	52.5%	المجموع	48 (*)	60%
المجموع	48	60%			

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 52.5% والتي تمثل المطلقات اللواتي لا تكفيهن النفقة لشراء مستلزمات الأبناء من لباس وأدوات مدرسية وأكل ثم تليها نسبة 7.5% من المطلقات اللواتي تكفيهن النفقة في شراء مستلزمات الأبناء بالإضافة إلى أن هناك من يساعدهن في إعالة الأبناء في حين نجد أنه لم نسجل في حالة عدم التسديد المالي أية حالة تدل على عدم الدفع النقدي بل 60% من المطلقات اللواتي يستفدن من النفقة تسدد لهن نقدا، إضافة إلى شراء الأب لأبنائه بعض الملابس والهدايا أو أكل فقط لكن النفقة تبقى كل شهر وتعطى نقديا.

إن ما يمكن استخلاصه مما سبق أن النفقة لا تكفي لتلبية احتياجات الأبناء من أكل وشرب ولباس ومأوى ودراسة خاصة إذا كانت الأم المطلقة لا تعمل أين تجد نفسها وأطفالها في فقر مدقع، فنتيجة التغير الاجتماعي الذي طور من الأسرة الجزائرية أين أصبحت المرأة بإمكانها التعليم والعمل، أنقذت نوعا ما الأم المطلقة من الأزمة المالية التي وقعت فيها بعد الطلاق، حيث خرجت الأم المطلقة للبحث عن العمل لإعالة أبنائها وتلبية رغباتهم في العيش الكريم، دون انتظار من يساعدها في إعالتها لأبنائها، فمنهن من تعمل كعاملة نظافة في المؤسسات الحكومية والخاصة ومنهن من لديهن شهادات جامعية ولم يسمح لهن أزواجهن بالعمل فبعد الطلاق جددت المطلقات حياتهن بالخروج للعمل وإعادة بناء ذاتها من أجل أطفالها.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

الجدول رقم 33: يبين إن كان الطفل يسأل عن أبيه وماذا يشعر اتجاهه.

هل يسألك طفلك عن أبيه	التكرار	النسبة %	ماذا يشعر الطفل اتجاه أبيه	التكرار	النسبة %
نعم	54	67.5%	الشعور بالغضب	21	26.25%
لا	26	32.5%	الشعور بالكره	35	43.75%
المجموع	80	100%	الشعور بالخوف منه	9	18.75%
			يفتقد حنان الأب	15	11.25%
			المجموع	80	100%

تقوم العلاقة بين الطفل ووالديه على أساس الارتباط المتبادل فيما بينهم حيث تتكون داخل تلك العلاقة تفاعلات مستمرة هذا ما يساعد الطفل على تكوين وصقل شخصيته من خلال ما يتلقاه من والديه من أساليب تنشئية فإذا كانت الأساليب سلبية كالإهمال وعدم الرعاية والغياب الفعلي والمعنوي للوالدين يؤدي إلى تدهور صحة الطفل النفسية والاجتماعية التي تعود بالسلب على اندماجه في المجتمع مدى الحياة، في حين إن تميزت أساليب التنشئة الوالدية للأبناء بالإيجاب، كالتقبل والنصح والمراقبة، تؤدي إلى استقرار وتوازن شخصية الأبناء النفسية والاجتماعية معا.

فمن خلال نتائج الجدول يتضح أن الأبناء الذين يعانون طلاق والديهم يعيشون في دائرة إلزامية ذات الغياب الفعلي لأحد الوالدين ففي دراستنا موضوع البحث الأطفال يعانون غياب الأب الفعلي والمعنوي، فالطلاق لم يعزز علاقة الآباء بأبنائهم بل قلص من اللقاء اليومي معهم، وقلص من الحوار والمتابعة لهم، هذا ما وضحته نسبة 67,75 % من الأطفال الذين يسألون أمهم المطلقة عن أبيهم الغائب عنهم ولا يسأل عنهم، فبعد الطلاق ذهب الأبناء مع الأم وانقطعت جميع الصلات مع أقارب الزوج، وتشتت العلاقات القرابية لدرجة أن الأب لا يسأل عن ابنه فهذه النسبة تشير إلى الأطفال الذين لم يعيشوا حنان الأب واهتمامه ورعايته كبر تحت لواء أمه ورعايتها له ونشأ في منزل أجداده من الأم وتلقى الاهتمام والرعاية منهم لكن دائما يحس الابن بضرورة وجود الأب فبعض الأبناء حسب الدراسة الميدانية لم يكن لهم علم أن أحد أخواله ليس بأبيه وعندما كبر وعرف الحقيقة حاول الهروب من المنزل لم يتقبل فكرة طلاق أمه.

ثم تليها نسبة 32.5% التي تمثل الأبناء الذين لا يسألون على آباءهم أبداً، نتيجة ما عايشوه من عنف وضرب ومشاهدة الطفل لتلك المواقف تجعله يكره الأب ويحتقره لما يفعله معهم ومع أهمهم فتشير نسبة 43.75% من الأبناء الذين يكرهون آباءهم ولا يطيقون رؤيته ولا التحدث عليه، لأنهم يحملونه عدم المسؤولية وكذا تسبب في حرمانهم من أسرة متكاملة وكذا وجد أنه فيما يخص الفتيات يكرهن آباءهم لأنه لم يأتي حتى لحضور زفافهم والوقوف إلى جانبهن إضافة إلى ذلك ما عايشوه من قهر وظلم وضرب وعنف يكره الأبناء آباءهم فمنهم من يقول "أكره كلمة أبي" و "لو كان عندي بابا راهو يحوس عليا" "أشتاق لسماع كلمة ابني".

ثم تليها نسبة 26.25% من الأبناء الذين يشعرون بالغضب تجاه آباءهم فهم يحملونهم مسؤولية الطلاق والفراق عنهم، كما أنهم يتمنون له الموت لأنه لم يكن حنوناً معهم حتى بعد الطلاق، فبعض الأبناء من يقول "لأن أسامحه أبداً لما فعله بنا"، "لو أسمع أنه مات لن أذهب لجنازته" "لو أجد أمامي أقتله" رغبة بعض الأبناء في قتل آباءهم نتيجة ما عايشوه من ظلم وقهر وعذاب.

ثم تليها نسبة 18.75% التي تمثل الأبناء الذين يخافون من الآباء كثيراً ولا يرغبون في الذهاب لرؤيته حتى في العطل وذلك نتيجة الترهيب الذي مارسه الآباء مع أهمهم ومعهم لأن بعض الآباء قبل صدور حكم الطلاق حرم الأبناء من رؤية أهمهم كما أنهم يخافون من آباءهم لأنهم كانوا يتعرضون للضرب نتيجة عودة أبيهم في حالة سكر وأحياناً أخرى لما يستيقظون من النوم يجدون وجه الأم ملطخ بالدماء نتيجة العنف الذي تعرضت له.

ثم تليها نسبة 11.25% من الأبناء الذين يفتقدون لحنان آباءهم لأنهم يقارنون أنفسهم بأصدقائهم في المدرسة فكما قال أحد الأبناء "لو كان عندي بابا منخافش" وآخر "ماذا فعلت أنا كي يتركني أبي" يحملون أنفسهم مسؤولية الطلاق ويبحثون عن إجابات حول وضعهم الذي هم فيه كما أنهم يشعرون بالضعف والعجز لعدم وجود الأب معهم ورغم ما توفره الأم من إمكانيات العيش الكريم إلا أنهم يشعرون بنقص حنان الأب الذي لا يعوضه أي شيء في الحياة.

الجدول رقم 34: يبين إن كان لأفراد العينة أطفال يدرسون مع تحديد مستوى كل طفل وإن كان هناك رسوب مدرسي.

هل أطفال يدرسون	التكرار	النسبة %	هل لديك أطفال يدرسون	التكرار	النسبة %	تحديد مستوى كل طفل	التكرار	النسبة %	هل أطفال يدرسون	التكرار	النسبة %
نعم	60	75%	نعم	12	15%	ابتدائي	48	60%	نعم	48	60%
لا	20	25%	لا	32	40%	متوسط	32	40%	لا	32	40%
المجموع	80	100%	المجموع	11	13.75%	ثانوي	80	100%	المجموع	80	100%
				5	6.25%	جامعي					
				60	75%	المجموع					

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 75% والتي تمثل الأبناء الذين يدرسون ولا يزالون ملتحقين بمقاعد الدراسة رغم ما حصل لهم من تفكك أسري أما نسبة 25% من الأبناء الذين حدث معهم تسرب مدرسي نتيجة ما عايشوه من قهر ومعاناة وعنف لم تعد لديهم رغبة في متابعة دراستهم.

أما فيما يخص مستوى كل طفل الذين يزالون دراستهم فنجد نسبة 40% من الأبناء مستواهم الدراسي في الطور المتوسط أما نسبة 15% من الأبناء في الطور الابتدائي، ثم تليها نسبة 13.75% من الأبناء في الطور الثانوي، ثم تليها نسبة 6.25% من الأبناء في الطور الجامعي.

يتضح من خلال هذه النسب المتباينة أن أغلب الأبناء مراهقين حيث تتميز هذه المرحلة بالخطورة إذا لم تتم عملية التنشئة الاجتماعية على أكمل وجه فهي مرحلة الانتقال التدريجي نحو النضج أين يبدأ المراهق بالانعزال والانفراد بذاته وبمشكلاته، فهو يحتاج إلى مرافقة ومتابعة من قبل الوالدين لكي لا يقع في فجوات الانحراف المختلفة، فيما يصيب من الأسرة من تفكك وهدم بالطلاق لها تأثير كبير على تكوين شخصية الأبناء خاصة في فترة المراهقة أين يغيب المتابع والمراقب والموجه لسلوك الأبناء هذا ما يؤدي إلى شعور الأبناء بالاستقلالية في سلوكياتهم مما يسهل عليهم الانحراف

ومرافقة رفاق السوء، في حين نجد أن نسبة 60% من الأبناء الذين رسبوا في دراستهم نتيجة طلاق والديهم الأمر الذي استصعب عليهم الحفاظ على توازنهم الدراسي وجعلهم يغرقون في تساؤلات كثيرة عن هذا الفراق الذي راح ضحيته الأبناء وتحميل أنفسهم مسؤولية الطلاق، مما يجعلهم ينشغلون عن الانتباه في الدروس والشروود والبكاء والحزن وأحيانا أخرى العدوان مع الأصدقاء داخل الدرس.

أما نسبة 40% تمثل الأبناء الذين لم يتعرضوا لرسوب مدرسي وذلك لشدة مراقبة الأم لأبنائها وكذا مساعدة أهلها في رعاية أبنائها.

الجدول رقم 35: يبين أبرز الأنشطة التي يمارسها الأبناء بعد طلاق الوالدين.

هل يمارس الأبناء أنشطة معينة	التكرار	النسبة %	إذا كانت الإجابة "نعم" فيما تتمثل؟	التكرار	النسبة %
نعم	27	33.75%	رياضة	18	22.5%
لا	53	66.25%	خياطة	3	3.75%
المجموع	80	100%	حلاقة	4	5%
			الكشافة الإسلامية	2	2.5%
			المجموع	27 (*)	33.75%

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 66.25% التي تمثل عدم ممارسة الأبناء الأنشطة كالرياضة والسباحة والخياطة وغيرها فبعد الطلاق وجد الأبناء أنفسهم في فراغ عاطفي أثر ذلك على استمرار حياتهم بتوازن. فآدى ذلك إلى التسرب من المدرسة واحتضان الشارع وإتباع رفاق السوء والهروب من المنزل ذلك فقط لعدم تقبلهم فكرة الطلاق أما نسبة 33.75% تمثل الأبناء الذين يمارسون الأنشطة فتشير نسبة 22.5% من يمارس الرياضة وأغلبهم من الذكور الذين يمارسون الرياضة ثم تليها نسبة 5% من الفتيات اللواتي يمارسن الحلاقة و3.75% من تتعلم الخياطة و2.5% من ينشطون في الكشافة الإسلامية.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.



يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الأم الجزائرية بعد الطلاق تسعى لحماية أبنائها من تبعات الطلاق لذلك فهي تسجل أبنائها في مختلف الأنشطة لكي تملأ وقته وتشغله عن التفكير السلبي الذي قد يؤدي به إلى الانحراف.

الجدول رقم 36: يبين إذا كانت الأم المطلقة تتبع نظام معين لتربية أطفالها بعد الطلاق.

هل لديك نظام معين لتربية أطفالك بعد الطلاق	التكرار	النسبة%	إذا كانت الإجابة "نعم" كيف ذلك؟	التكرار	النسبة%
نعم	31	38.75%	تقسيم الأوقات (النوم، الأكل، الدراسة، الراحة)	5	6.25%
لا	49	61.25%	التربية على أساس الاحترام والدراسة من أجل المستقبل	8	10%
المجموع	80	100%	النصح والتوعية والمراقبة الدائمة للأطفال	9	11.25%
			الحوار معهم ومرافقتهم في جميع الأنشطة	9	11.25%
			المجموع	31 (*)	38.75%

التنشئة الاجتماعية عملية تفاعلية يكون فيها الفرد موضوعا ووكالة للتطبيع الاجتماعي وهذا حقيقة خلال مراحل الحياة كلها وفي المجالات الكثيرة المتنوعة التي يحدث فيها التطبيع.

هذا ما يعزز عمليات التفاعل داخل الأسرة وتتشكل بذلك العلاقة الانفعالية بين الطفل والديه أثناء عملية التطبيع الاجتماعي، فالعطف والحب الوالدي يسهلان عملية التطبيع الاجتماعي، على حين أن الرفض الوالدي والعداوة غالبا ما تكون مرتبطة بنمو السلوك المضاد للمجتمع<sup>(1)</sup>.

فبعد التفكك الأسري وطلاق الوالدين يعاني الأبناء الإهمال والتقصير ويتترك الابن بدون إشراف أبوي الذي يعدل سلوكه ويبني شخصيته الاجتماعية فتجد الأم نفسها أمام أصعب عملية تخضع لها وهي

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

(1) - سيد محمود الطواب ، أحلام حسن محمود و آخرون : الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007 ، ص 287 ، 391.

تربية وتنشئة أبنائها لوحدها، فتشير نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من الأمهات المطلقات هي 61.25% من لا تتبع أي نظام لتربية الأبناء فالأمهات هنا يسهرن على تلبية حاجيات أبنائهن المادية والمعنوية معا بمعنى أن ليس هناك نظام محدد لمتابعة الأبناء، فتعد بذلك أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء و لا تقف عند أسلوب واحد للتنشئة بل تكون هناك أساليب تنشئية متذبذبة فيشعر الأبناء بقلّة الرعاية الممنوحة لهم و يحاولون التمرد .

أما نسبة 38.75% من الأمهات المطلقات مفردات البحث من لديهن نظام يتبعنه لتربية أبنائهن فنجد نسبة 11.25% اللواتي يتبعن أسلوب النصح والتوعية والمراقبة الدائمة للأطفال، وكذا الحوار معهم ومرافقتهم في جميع الأنشطة فعن طريق هذا الأسلوب تكون الأم قريبة من ابنها لتشعر بمشاكله أكثر واحتياجاته عند المرافقة والمتابعة وكذا المشاركة فيحس الابن هنا أنه مرغوب به وأنه محبوب لدى أمه.

أما نسبة 10% من الأمهات المطلقات من يقمن بتربية أبنائهم على أساس الاحترام والدراسة من أجل المستقبل لكي تكون شخصيته متوازنة تخلو من الأفكار السلبية التي قد تعيق طريقه في تكوين حياته.

أما نسبة 6.25% من يقمن بتقسيم أوقات أبنائهن للأكل والنوم والدراسة والترفيه واللعب هذا النظام الذي يجعله أكثر توازنا في حياتهم.

الجدول رقم 37: يبين هل تقبل الأطفال أهم المطلق وكيفية كانت استجاباتهم عند توضيح طلاق الوالدين.

هل تقبل أطفالك أهم المطلق	التكرار	النسبة %	كيف كانت استجابة الأبناء عند توضيح الطلاق؟	التكرار	النسبة %
نعم	31	38.75%	البكاء والصراخ والانطواء والعزلة	16	20%
لا	49	61.25%	تكسير الأشياء والغضب والامتناع عن الأكل	12	15%
المجموع	80	100%	الشروع والتفكير والصمت الدائم	10	12.5%
			الحزن الشديد والهروب من المنزل	11	13.75%
			المجموع	49 (*)	61.25%

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 61.25% والتي تمثل الأبناء الذين لم يتقبلوا أهم المطلق، فهم لا يقبلون فكرة انفصالهم عن أبيهم وعدم اجتماعهم تحت سقف واحد مرة أخرى وهذا ما أدى إلى حدوث استجابات نفسية وسلوكية نتيجة طلاق أهم من أبيهم فنجد أن 20% تمثل الأبناء الذين كانت استجاباتهم عن توضيح الطلاق بالبكاء الشديد والصراخ والانطواء والعزلة وعدم الرغبة في الكلام مع أحد ولا حتى الخروج من الغرفة، أما نسبة 15% تمثل الأبناء الذين كان استجاباتهم عند توضيح الطلاق بتكسير الأشياء والغضب والامتناع عن الأكل، نتيجة الصدمة التي يعيشونها بمعرفة أن الأسرة التي كانت تخصهم هدمت وأصبحت من الماضي، ثم تليها نسبة 13.75% التي تمثل الأبناء الذين كانت استجاباتهم عند توضيح الأم الطلاق من والدهم بالحزن الشديد والهروب من المنزل والإحساس بالعجز والضعف، ثم تليها نسبة 12.5% التي تمثل الأبناء الذين كانت استجاباتهم بالشروع والتفكير والصمت الدائم هذا ما يدل على أن الصدمة النفسية كبيرة بالنسبة لهم.

إن فقدان شيء بسيط في الحياة يؤلم داخل الشخص فما بالك فقدان الأسرة بأكملها وتفككها بالطلاق وإنهاء جميع العلاقات التي كانت تجمعهم تحت سقف واحد لتنتهي التجمعات مع الأولياء حول مائدة واحدة وينتهي الحديث عن مستقبل الأبناء ليذهب كل شخص في طريقه و تبدأ حياة مليئة

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

بالصعوبات النفسية والاجتماعية معا وتبدأ معاناة الأبناء في عدم تقبلهم للطلاق وتغيير محيطهم الاجتماعي هذا ما يؤدي بهم إلى إحداث استجابات متباينة كالهروب من المنزل أو الحزن الشديد على فقدان الأب وإحساسهم بعدم الإشراف وعدم القبول من المجتمع إن معاناة طفل الطلاق كبيرة ومؤلمة فهو يعاني ألم الفراق وألم الهدم فأبواه اشترى كل منهما راحته على حساب تعاسة وانحراف أبنائهم الذين بقوا بلا مأوى وبلا مشرف على تربيتهم وبلا عائل وبلا حنان وحب فمن يحتضن هؤلاء الأبناء سوى الشارع، يجب الابن الصغير نفسه متشرد يتسول مع أمه وينام في الشارع فبعض الأهل لا يتقبلون عودة المرأة من بيت زوجها وطلاقها منه.

الجدول رقم 38: يبين إذا كانت هناك صعوبة في تربية أطفالك لوحدهم مع تحديد الصعوبات.

هل تجدين صعوبة في تربية أبنائك	التكرار	النسبة%	في حالة الإجابة بنعم حدد لي هذه الصعوبات	التكرار	النسبة%
نعم	70	87.5%	صعوبات مادية كبيرة	19	23.75%
لا	10	12.5%	صعوبات معنوية والفرغ العاطفي	14	17.5%
المجموع	80	100%	ظروف المعيشة والفقر المدقع للأُم	11	13.75%
			الخوف من الشارع وتشرد الأبناء	10	12.5%
			غياب سلطة الأب وصعوبة ملئ مكان الأب	16	20%
			المجموع	70 (*)	87.5%

"تؤدي الأسرة دورا رئيسيا في التنشئة الاجتماعية إلى جانب المدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام ورجال الدين، ومن حق الطفل على أسرته الحماية والرعاية والعطف ومقابل ذلك تتوقع الأسرة من طفلها الطاعة والامتثال للأوامر، ، وما أن تدخل الأسرة في أزمات متعددة التي تؤدي بها إلى الطلاق النهائي والتخلص من النزاعات الدائمة تنشئت عملية تربية الأبناء، فغياب الوالد أو الوالدة لا يساعد على نمو الشخصية ولما كانت الأم هي المسئولة الأولى عن التنشئة والتربية"<sup>(1)</sup>.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

(1) - أحمد العموشي، حمود العليمات: المشكلات الاجتماعية، الشركة الوطنية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008، ص230.

لذلك بعد الطلاق تواجه الأم المطلقة مجموعة من الصعوبات لتربية أبنائها لوحدها وهذا ما توضحه نسبة 87.5% التي تمثل المطلقات اللواتي يجدن صعوبة في تربية الأبناء لوحدهن فتمثل 23.75% منهن من تقول أن هناك صعوبات مادية كبيرة لأن الأم المطلقة لم تكن تعمل قبل الطلاق، فلا مصدر دخل لها لإعالة أبنائها ثم تليها نسبة 20% من المطلقات اللواتي وجدن صعوبة ملئ مكان الأب فالأبناء يحتاجون لأب يوجههم ويضبط ويعدل سلوكياتهم فمن المطلقات من تصرح أنهم لا يستطيعون مراقبة الأبناء بعد خروجهم من المنزل معنى ذلك أن الابن يجد استقلالية وحرية خارج المنزل، ثم تليها نسبة 17.5% من المطلقات اللواتي يجدن صعوبات معنوية وصعوبة ملئ الفراغ العاطفي الذي يعاني منه الأبناء ثم تليها نسبة 13.75% التي تمثل المطلقات اللواتي تعاني ظروفًا معيشية وفقير مدقع رغم معيشتهم مع أهلهم لكن لا تستطيع الأم تغطية جميع متطلبات الأبناء، ثم تليها نسبة 12.5% من المطلقات اللواتي تتمثل صعوباتهن في تربية الأبناء في الخوف من الشارع وتشرّد الأبناء لأن الأم وأبنائها وجدوا أنفسهم بلا مأوى وبلا معيل الأمر الذي يؤدي بهم إلى التشرّد والضياع واحتضان الشارع.

في حين نجد نسبة 12.5% من المطلقات اللواتي لم يجدن صعوبات في تربية الأبناء.

يتضح مما سبق أن الطلاق يجعل الأم المطلقة تؤدي وظيفة الأمومة والأبوة معا هذا إن استطاعت التوفيق بينهما فهي تواجه صعوبات كثيرة ابتداء من الفراغات العاطفية التي يعاني منها الأبناء وكذا الصدمة النفسية لفقدان الأب ثم الصعوبات الاجتماعية وخاصة المادية منها كالسكن والدخل الذي يعيق عملية تنشئة الأبناء وكذا صعوبة مراقبة الأبناء وتوجيههم.

الجدول رقم 39: يبين إذا كان لمفردات العينة أطفال يصدرن تصرفات غير أخلاقية.

هل يصدر ابنك تصرفات غير أخلاقية	التكرار	النسبة %	إذا كانت الإجابة "نعم" فيما تتمثل؟	التكرار	النسبة %
نعم	56	70%	الشتيم	11	13.75%
لا	24	30%	السرقه	20	25%
المجموع	80	100%	الكذب	25	31.25%
			المجموع	56 (1*)	70%

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 70% والتي تمثل الأبناء الذين تصدر منهم تصرفات غير أخلاقية نتيجة طلاق والديهم عكس ما كانوا عليه قبل الطلاق فوجد نسبة 31.25% من الأبناء من يكذبون على أمهاتهم، ثم تليها نسبة 25% من الأبناء الذين يقومون بالسرقه سواء داخل المنزل أو خارجه، ثم تليها نسبة 13.75% من الأبناء الذين يشتمون داخل المنزل وذلك نتيجة مرافقتهم لرفاق السوء الذين يؤدون بهم إلى الانحراف عن المعايير الاجتماعية المقبولة وكذا عن السلوك المعدل والإيجابي الذي يسمح له بالتكيف والاندماج في الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها لذلك فالطلاق يؤدي إلى انحراف الأبناء وضياح تنشئتهم وذلك لغياب الإشراف الوالدي وغياب سلطة الأب عليهم.

في حين نجد نسبة 30% التي تمثل الأبناء الذين لا يصدرن تصرفات غير أخلاقية وذلك لصرامة مراقبة وشدّة المرافقة ومشاركة الأبناء في مختلف نشاطاتهم.

إن ما يمكن استخلاصه من نتائج الجدول أعلاه أن الطلاق يظهر اثر بالشكل السلبي على عملية تنشئة الأبناء ، من الجانب الاجتماعي و التركيبية النفسية لشخصياتهم فبطبيعة الحال بعد الطلاق يجد الأبناء أنفسهم مع الأم فقط يتلقون تنشئتهم منها الأمر الذي يجعلهم يحسون بنوع من الاستقلالية في سلوكياتهم نتيجة فقدانهم البيئة الأسرية المستقرة فيعبرون عن قلقهم و غضبهم من طلاق الوالدين عن طريق العديد من السلوكيات الغير الأخلاقية مثل الكذب و الشتم و السرقه ، فحسب نظرية التعلم

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

الاجتماعي المذكورة في الفصل الثالث ص 208، أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات و ممارسات معينة تساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية داخل المجتمع ، فبعد الطلاق يفقد الأبناء معنى الأسرة المستقرة التي تكسب الأبناء قيما اجتماعية تساعده على التكيف و الاندماج في المجتمع و كذا إكسابه شخصية سوية متزنة فبعد الطلاق ينحرف اغلب الأبناء أخلاقيا لعدم بروز عنصر الضبط و تعديل السلوك من الآباء أو الفاعلين على التنشئة الاجتماعية .

الجدول رقم 40: يبين الانحرافات السلوكية للأبناء بعد الطلاق.

النسبة %	التكرار	إذا كانت الإجابة "نعم" حدد الانحرافات السلوكية لأبنائك	النسبة %	التكرار	هل يؤثر الطلاق في انحراف الأبناء
15%	12	المخدرات ومحاولة الانتحار	82.5%	66	نعم
17.5%	14	العنف اللفظي والتدخين	17.5%	14	لا
12.5%	10	القلق وتكسير الأشياء المنزلية	100%	80	المجموع
13.75%	11	التسرب المدرسي			
10%	8	السرقه			
13.75%	11	مخالطة رفاق السوء، محاولة الهجرة غير الشرعية			
82.5%	66 (*)	المجموع			

إن من آثار الطلاق السلبية على الأبناء هو الانحراف عن السلوك المعتدل والقويم نتيجة ما يعانيه من صدمة نفسية واجتماعية جراء طلاق الوالدين فمن خلال الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة تقدر بـ 82.5% من الأبناء الذين انصرفوا بعد طلاق الوالدين أن عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة أصبحت مستعصية على الأم المطلقة لوحدها لأنها فقدت عنصر الضبط فيهم كما أن هذه الوظيفة ليست من واجبها بل من واجب الأب هو الذي يراقب الابن في الشارع وهو الذي يعدل سلوكه ويعاقبه لأن الابن في هذه الحالة لا يقدم على فعل شيء خوفا من والده على عكس الأبناء الذين عاشوا صدمة الطلاق فهم يعتبرون أنهم مسئولون عن أنفسهم وأنهم مسئولون من أي سلطة لذا طريق

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

الانحراف سهل ولا بد منه، فقد جاءت نسبة 17.5% تمثل الأبناء الذين انحرفت سلوكياتهم نحو التدخين والعنف اللفظي والشتيم، ثم تليها نسبة 15% التي تمثل الأبناء الذين يتعاطون المخدرات نتيجة التأخر عن المنزل لساعات طويلة ومرافقة رفاق السوء كما حاولت هذه الفئة الانتحار لمرات عديدة نتيجة لما عاشوه من نزاعات وعنف من قبل الأب، ثم تليها نسبة 13.75% التي تمثل مخالطة الأبناء لرفاق السوء ومحاولتهم ركوب قوارب الهجرة الغير شرعية لعدة مرات متتالية، كما تمثل نفس النسبة 13.75% الأبناء الذين تسربوا من المدرسة لأنهم يخافون من كلام الناس والشفقة عليهم كونهم أبناء الطلاق، ثم تليها نسبة 12.5% التي تمثل الأبناء الذين يكسرون الأشياء المنزلية عند الغضب والقلق الشديد، ثم تليها نسبة 10% التي تمثل الأبناء الذين قاموا بعمليات السرقة داخل المنزل وخارجه فوجد أن الفتيات سرقن مال الأمهات وأخوالهم لشراء الهواتف أما الذكور فهم يحاولون الانتقام من الوالدين عن طريق الهروب من المنزل وإدمان المخدرات والتهديد بقتل أنفسهم فقد وجد حسب الدراسة الميدانية نوعين من الانتحار بالشنق وبالحرق.

إن ما يمكن استنتاجه من الجدول أعلاه أن الطلاق يؤثر بشكل كبير على الأم المطلقة وأبنائها من الناحية النفسية والاجتماعية معا فغياب سلطة الأب عن المنزل وعن الأبناء تؤدي إلى دخولهم في أزمات نفسية حادة فلا يجدون إجابات لأسئلتهم ولا يجدون مخرجا لحالهم سوى الانحراف وتعاطي المخدرات والأدوية المهلوسة محاولة منهم نسيان ما يعيشونه من ظروف، فيقول أحد الأبناء "تحاول ننسى بلي معنديش بابا" ويحاول آخرون التعبير بالكتابة أي خواطر وأشعار وكتابتها على جدران الغرفة "بغيت نشوف خيالك يا بابا" توحشت ظلك يا بابا".

أما نسبة 17.5% تمثل الأبناء الذين لم ينحرفوا نتيجة الطلاق بل تم تنشئتهم والحرص على عدم انحرافهم وذلك لتوفر جميع الظروف المعيشة المناسبة لهم.



الجدول رقم 41: يبين عند مرض الأبناء، هل تلجأ الأم المطلقة لطليقتها أم لا.

هل تلجأ الأم المطلقة إلى طليقتها لمرض الأبناء	التكرار	النسبة %	إذا كانت الإجابة "لا" لماذا؟	التكرار	النسبة %
نعم	20	25%	الأب يسكن خارج البلد	6	7.5%
لا	60	75%	الأب مدمن كحول ومخدرات	13	16.25%
المجموع	80	100%	الأب متزوج زواج ثاني وغير مهتم بأطفالي	10	12.5%
			الأب مريض عقلي	8	10%
			الأب غير مهتم وغير مسئول	12	15%
			انقطاع نهائي للعلاقة معه بعد الطلاق	11	13.75%
			المجموع	60 (*)	75%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 75% والممثلة للمطلقات اللواتي لا يلجأن إلى الطليق في حال مرض الأبناء وذلك لعدة أسباب تتمثل في 16.25% من الآباء مدمنين الكحول والمخدرات، ثم تليها نسبة 15% من الآباء غير مسؤولون وغير مهتمين بأبنائهم فالأم وأولادها عاشوا إهمالا كبيرا من الأب قبل الطلاق، ثم تليها نسبة 13.75% التي تمثل المطلقات اللواتي قطعت علاقاتهن مع الطليق وأهله بمعنى لا توجد أية اتصالات معهم، ثم تليها نسبة 12.5% التي تمثل الآباء الذين أعادوا حياتهم بالزواج الثاني وإنجاب الأطفال وبالتالي إهمال أطفاله مكن طليقتة، ثم تليها نسبة 10% التي تمثل الآباء الذين لديهم أمراض عقلية حيث لا يستطيع أن يهتم بأطفاله، أما نسبة 7.5% تمثل بعد الآباء عن الأبناء نتيجة السكن خارج البلد مما يتعذر الاعتماد عليه في حال مرض الأبناء، أما نسبة 25% تمثل المطلقات اللواتي يتواصلن مع الطليق من أجل صحة الأبناء، فالأب يسأل عن أبنائه وكذا الأم تسعى لطلب المساعدة من طليقتها عند مرض أبنائها.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

الجدول رقم 42: يبين إذا كان الطلاق يؤثر في الحالة النفسية للأبناء.

هل يؤثر الطلاق على الحالة النفسية للأبناء	التكرار	النسبة%	إذا كانت الإجابة "نعم" ما هي الحالة النفسية لأبنائك؟	التكرار	النسبة%
نعم	69	86.25%	اكتئاب حاد والتعبير عن حزنه بكتابات شعرية	9	11.25%
لا	11	13.75%	القلق والعزلة والتوتر	17	21.25%
المجموع	80	100%	عدم تقدير الذات والشعور بالنقص	14	17.5%
			الحزن الدائم والقلق الغير مبرر	12	15%
			التبول اللاإرادي والسهو الدائم	10	12.5%
			الغيرة الشديدة ورسومات حزينة	7	8.75%
			المجموع	69 (*)	86.25%

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 86.25% الممثلة للمطلقات اللواتي أثر طلاقهن على الأبناء من ناحية الحالة النفسية، أما نسبة 13.75% لم يؤثر الطلاق على الأبناء من الناحية النفسية حيث وجد الأبناء الرعاية والاهتمام الوالدي في أحواله وأجداده من الأم لذا لم يحس بالفراق عن أبيه، في حين نجد أن من أثر الطلاق على حالتهم النفسية نسبة 21.25% منهم من يصاب بالقلق الدائم والتوتر والانعزال عن الناس كلهم، ثم تليها نسبة 17.5% من الأبناء الذين لا يقدرون ذواتهم لأنهم يشعرون بالنقص وفقدانهم الثقة في أنفسهم، ثم تليها نسبة 15% من الأبناء دائمي البكاء الغير مبرر والحزن الدائم والصمت، ثم تليها نسبة 12.5% التي تمثل الأبناء الذين يعانون من التبول اللاإرادي و السهو الدائم وكذا البكاء المستمر والخوف من الرجال، وكذا عدم تفهم الأمور وعدم الثقة في النفس ويتأثرون بكلام الناس كثيرا، ثم تليها نسبة 11.25% من الأبناء الذين يعانون اكتئاب حاد لأنهم يشعرون بالنقص والعجز دائما وهم دائمي السؤال "ما ذنبي لكي أعيش وحدي" وهذه الفئة تعبر عن حزنها بكتابات شعرية تعبر عن النقص الذي يعيشونه جراء فقدانهم للأب.

\* - مجموع التكرارات الموجودة في الجدول لا تعبر عن عدد أفراد العينة.

أما نسبة 8.75% تمثل الأبناء الذين يعانون الغيرة الشديدة من أقرانهم الصغار وأصدقائهم من نفس العمر لأن لديهم آباء وهم فقدوا آباءهم بالطلاق وهذه الفئة أيضا تعبر عن حزنها برسومات حزينة تعبر عن الانفصال النهائي للأب مع الأم والابن.

إن يمكن استخلاصه هو أن الحالة النفسية للأطفال بعد طلاق والديهم تتدهور وتتشتت ويختل توازنها وذلك لما يعانيه الأبناء من صدمة القرار الذي طبق عليهم دون غيرهم من الأسر فالأبناء في هذه الحالة يبحثون عن السبب الذي أدى إلى طلاق والديهم فيطرحون أسئلة لا يجدون إجابة لها هذا ما يجعل الطفل ينطوي وينعزل عن العالم.

الجدول رقم 43: يبين إن كان الطلاق عائقا في بناء شخصية الأبناء.

هل يؤثر الطلاق في بناء شخصية الابن	التكرار	النسبة%
نعم	62	77.5%
لا	18	22.5%
المجموع	80	100%

"يرى السيكولوجيون المعاصرون أن الشخصية هي ذلك التكوين الثابت نسبيا من السمات كالإدراك والتفكير والشعور الذي يعكس الذاتية المستقلة للفرد، بما تحمله من سمات تتمثل في سمات جسمية وسمات عقلية وسمات دافعية وسمات انفعالية وسمات اجتماعية، التي تسمح للفرد بالتفاعل داخل المجتمع، ولتكوين الشخصية الإنسانية تتدخل العديد من العوامل لبنائها كالعوامل الوراثية، والعوامل البيئية الجغرافية والعوامل الاجتماعية كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة"<sup>(1)</sup>.

وما يوضحه الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 77.5% من المطلقات اللواتي يؤكدن أن الطلاق يعتبر عائقا في بناء شخصية الأبناء لأن أهم عامل لبناء الشخصية الفردية السوية هي تماسك الأسرة، فالطلاق يعيق بناء شخصية الأبناء لما يصيبه من صدمات نفسية وأزمات اجتماعية داخل الأسرة، أما نسبة 22.5% تمثل المطلقات اللواتي يرين أن الطلاق لا يشكل عائقا في بناء شخصية الأبناء، فالأم هنا لابد لها أن تسهر على تربية وتنشئة أبنائها وأن تحسن مرافقتهم ومشاركتهم مشاكلهم وإعطائهم

(1) - محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص61، 62.

الحب والرعاية والاهتمام وإحساسهم بالقبول والأمان هذا ما يساعد نمو الشخصية السوية المتوازنة لأبناء الطلاق.

الجدول رقم 44: يبين إن كان الطلاق حل إيجابي لينعم الأطفال بحياة هادئة.

هل الطلاق حل إيجابي لينعم الأطفال بحياة هادئة	التكرار	النسبة %
نعم	45	56.25%
لا	35	43.75%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 56.25% والممثلة للمطلقات اللواتي يؤكدون أن الطلاق حل إيجابي لينعم الأطفال بحياة هادئة وخالية من المشاكل والنزاعات الدائمة بين الأب والأم فالطلاق يحد من تلك النزاعات وتتفصل الأم وابنها عن الأب وتصبح لديهم حياة جديدة هادئة تخلو من المشاحنات الدائمة، أما نسبة 43.75% تمثل المطلقات اللواتي يؤكدن أن الطلاق ليس حل إيجابي لينعم الأبناء بحياة هادئة بل العكس فالابن يحتاج إلى أبيه الذي يمدد الأمن والحماية ويعيله ويهتم به، فالطلاق يفصل الأبناء عن آبائهم ويقل بذلك التفاعل والحوار بينهم أينما يدخل الابن في حالات نفسية مرعبة كالعزلة والانطواء والاكتئاب والعدوان، ناهيك عن الحياة الاجتماعية القاسية التي تمر بها الأم وأبنائها بعد الطلاق، كعدم توفر السكن والدخل وبالتالي فالطلاق لا يعطي الحياة الهادئة للأبناء بل العكس.

الجدول رقم 45: يبين إن كان المجتمع هو أحد أسباب تحطيم شخصية الأبناء بعد الطلاق.

النسبة %	التكرار	المجتمع هو أحد أسباب تحطيم شخصية الأبناء
80%	64	نعم
20%	16	لا
100%	80	المجموع

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر بـ 80% والتي تمثل المطلقات اللواتي يؤكدن على أن المجتمع هو أحد أسباب تحطيم شخصية الأبناء بعد الطلاق فالكثير من الأبناء من يهملش ومن يشتم بطلاق والديه وكأنه هو سبب الطلاق، ثم تليها نسبة 20% التي تمثل المطلقات اللواتي تنفي أن المجتمع هو أحد أسباب تحطيم الشخصية للأبناء بعد الطلاق وهذا يقف على عاتق الأم ومدى حرصها على أمن أطفالها وسعادته وتنشئته تنشئة صحيحة ومتوازنة. وهذا ما أوضحتها نتائج دراسة مهتاب أحمد إسماعيل حول الطلاق حيث تؤكد أن عملية الطلاق تؤدي إلى نتائج سلبية نفسية و سلوكية على أبناء المطلقين و تنعكس هذه التأثيرات على بناء شخصية أبناء المطلقين و على رغبتهم في الحياة و مستوى طموحاتهم و تحصيلهم العلمي.

تشير عملية التنشئة الاجتماعية إلى عملية التعليم و التطبيع و التلقين الاجتماعي للقيم التي تساعد بناء شخصية متوازنة للأبناء و ذلك في ظل أسرة متماسكة متوازنة فبعد الطلاق يكون الأبناء أكثر عرضة للتأثير النفسي و السلوكي فالشعور بالنقص و عدم الاهتمام يصبحان عالما مخيفا لدى الأبناء خاصة عندما يقارن الأبناء أنفسهم مع أقرانهم من الأبناء الذين يعيشون حياة طبيعية مع أسرهم في حين هم يعيشون مع احد الآباء ، فنظرة التهميش و الشفقة التي تلقى على الأبناء تشكل حاجزا مانعا للدخول في الحياة الطبيعية للمجتمع ليجد الأبناء أنفسهم يعانون من أمراض نفسية خطيرة فمن خلال الدراسة الميدانية تبين أن الأبناء يعانون من الاكتئاب و عدم الثقة بالنفس و الانطواء و العزلة إضافة إلى بروز شخصية معقدة لا تثق في احد لذلك فالمجتمع له جزء كبير في تحطيم شخصية الأبناء بعد فالأبناء بعد خروجهم للمجتمع يتلقون كلاما جارحا بعد طلاق والديهم فمنهم من يقول لأمه " ليتني مت " " لا أتحمل هذه الحياة " فيعبر عن عدم رضائه بالقلق و التكسير الأشياء ، يحب الأبناء الجلوس بعزلة عن الآخرين ليتفادى الكلام الجارح و يقول بعض الأبناء أنني كرهت حياتي ، أنني كرهت حياتي

الجدول رقم 46: يبين الشخص الذي يثق فيه الأبناء بعد الطلاق.

النسبة %	التكرار	الشخص الذي يثق فيه الأبناء بعد الطلاق
36.25%	29	الأم
3.75%	3	الأب
18.75%	15	الأجداد من الأم
13.75%	11	الخالة
12.5%	10	الخال
15%	12	لا أحد
100%	80	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تقدر ب 36.25 % و التي تمثل الأبناء الذين يثقون في أمهاتهم دون غيرهم من الأشخاص الذين يعيشون معهم سواء في الأسرة أو خارجها ، فهم يرون فيها عنصر الأمن الوحيد المتبقي لهم في الحياة بعد ما خيب أملهم الأب الذي سمح بتفكك أسرته ثم تليها نسبة 18.75 % من الأبناء الذين يثقون في أجدادهم من الأم لأنهم يعيشون عندهم فهم أكثر الأشخاص حنانا على الأبناء ثم تليها نسبة 15 % من الأبناء الذين لا يثقون في أي احد إطلاقا فهم دائما يشكون في كلا الآخرين نتيجة ما تعرضوا له من صدمة نفسية و ما تعرضوا له من تفكك اسري جعلهم لا يثقون في احد ، ثم تليها نسبة 13.75 % من الأبناء الذين يثقون في الخالة التي وجدوا فيها حنان الأم فبعض الأبناء من لا يثق في أمه مثل ثقته في خالته فهو يشاركها آلامه التي يعيشها نتيجة طلاق والديه و يشاركها أسراره في الحياة دون مشاركة أمه في تلك الحياة التي اختارها لنفسه بعد طلاق والديه، ثم تليها نسبة 12.5 % الممثلة للأبناء الذين يثقون في الخال لان بعض الأبناء من تربوا عند أحوالهم فتم تعويضهم لحنان الأب ، و لم يحسوا بأنهم ليسوا بأبنائهم هذا ما جعل الأبناء ينشئون تنشئة متوازنة لوجود أناس يساندوهم في ظروفهم بعد ما تخلى عنهم آباءهم ثم تليها نسبة 3.75 % و هي ادني نسبة ممثلة للأبناء الذين يثقون في آباءهم فبرغم من بعد الأب عن أطفاله بعد الطلاق إلا انه دائم التواصل و السؤال عن أبنائه هذا ما لم يفقد لدى الأبناء ثقتهم بأبائهم .

إن ما يمكن استخلاصه من نتائج الجدول أن أبناء الطلاق يفقدون الثقة في أول يوم لطلاق آبائهم من جميع الأشخاص حتى في أنفسهم لأن ما تعرضوا له جعلهم يقفون عاجزين عن استمرارهم في حياة جديدة لم تكن في الحسبان و لم يتم التخطيط لها فمنهم من يحملون أنفسهم قرار الطلاق لكنهم في الحقيقة هم ضحية زواج فاشل جمع بين آبائهم .

## 2 - نتائج الدراسة العامة :

- من خلال البيانات الميدانية نستنتج أن 75% من المطلقات من صرحن أن الجهل بالحياة الزوجية يؤدي إلى الطلاق خاصة في حالة الزواج المبكر أين تجد الزوجة نفسها تحمل مسؤوليات أكبر من سنها، فبعد الزواج تصبح الفتاة المتروجة زوجة وأم وربة بيت ، هذا ما يفسر جهل الفتاة المقبلة على الزواج بمسؤوليات الزواج وتنشئة الأبناء وكيفية التعامل مع الزوج وأهله فالحياة الزوجية هي عبارة عن دروس يتعلمها الرجل والمرأة قبل الزواج وكأنهم يتهيئون من أجل إتقان عمل ما لأن الزواج ليس مجرد عقد شرعي يجمع بين الزوجين فقط، وإنما هو اتفاق وتوافق وعمل اجتماعي لا بد من الزوجين أن يحسنا إتقانه من أجل إعداد أجيال المستقبل فعلى الزوجة أن تتعلم كيف تكون صبورة على زوجها وعلى أهله وعلى تربية أبنائها، وعلى الزوج أن يتعلم كيف يحترم زوجته ويساعدها في أمور تربية الأبناء وتنشئتهم بالشكل الصحيح والحفاظ على توازن وتماسك أسرته. لذلك فالجهل بالحياة الزوجية يشمل كل من الزوجين فالزواج ليس إكمال نصف الدين فقط كما يقول آخرون أو أنه شر لا بد منه، وإنما هو تخطيط اجتماعي لبناء أسرة وهذا التخطيط يشمل جميع مجالات الحياة الأسرية، كما أن هناك بعض الشباب الجزائري من يفضل الزواج في سن مبكرة وتأسيس أسرة وفي نهاية المطاف يجد نفسه غير قادر على تحمل مسؤولية الزواج وإعالة أطفاله، فيلجأ إلى الطلاق كحل لتلك المشكلة التي لم يستطع إيجاد حل لها لذلك فالجهل بالحياة الزوجية يشمل كلا الزوجين فجهل الزوجين لمسؤولية الزواج وكيفية التوافق مع بعضهما البعض والانسجام يجعلهما يقعان في أزمات أسرية كبيرة التي تؤدي ببعضهم إلى الإقدام على الطلاق، لذا فالجهل بالمسؤولية الزوجية و الحياة الأسرية تعني كيفية التعامل مع الشريك الآخر سواء الزوج أو الزوجة ابتداء بالعلاقة الخاصة بينهما فنجد أن عدم احترام الزوجة أو الزوج لهذه العلاقة تنشأ بذلك خلافات و كذا النفور و عدم التقبل كل منهما لبعض إضافة إلى عدم احترامهما لبعض نتيجة الإهمال و عدم الاعتناء بالمنزل أو بالشخصية الذاتية لكل منهما ، و كذا نجد أن غياب المعرفة الدقيقة لمعنى الحياة الأسرية لدى الشريكين و في تعاملاتهم و سلوكياتهم الواجبة عليهم فلا بد من احترام الأهل و تقديرهم و حسن معاملتهم مهما صدر منهم من تصرفات أو تدخلات فالأهل دائما لا يسعون إلى تدمير حياة أبنائهم، وبالتالي لا بد للشريكين أن يكونا على علم بالحياة الزوجية وبكافة الواجبات والحقوق التي تقع على عاتق كل من الزوجين لكي لا يقع الطلاق.



و حسب نتائج الدراسة الميدانية على 80 مطلقة، فتشير نسبة 75% ممن أقمن مع أهل الزوج في بداية الحياة الزوجية وذلك لعدم توفر مسكن مستقل خاص بالزوج نظرا لظروفه المادية التي لا تسمح بالاستقلالية المجالية عن الأهل كما تشير أيضا نسبة 67.5% من المطلقات من تدخل أهل الزوج في حياتهن الشخصية، فالعيش في الأسرة الممتدة تخضع الزوجة لعدة سلطات وليست سلطة الزوج فقط، فتوجد سلطة كبيرة العائلة وسلطة الحماة وسلطة أخوات الزوج وبمعناها العامي "السلفات" هذا ما يؤدي إلى نشوب العديد من الخلافات في حالة عدم الخضوع فقد تجاوزت هذه التدخلات الأمور الشخصية كعدد مرات زيارة الأهل ولماذا تأخر الإنجاب وكذا التدخل في نفقة الزوج على زوجته هذا ما يؤدي إلى نشوب خلافات مع الأهل على غرار النزاعات حول الواجبات المنزلية الدائمة وفرض عقابات للزوجة في حالة عدم عملها لتلك الواجبات كحرمانها من الأكل أو طردها من المنزل من قبل الحماة نظرا لعدم عمل زوجها، فلا يمكن النفقة عليها لذلك فالسكن مع الأهل في بداية الحياة الزوجية من أكبر العوامل التي تؤدي إلى الطلاق بين الزوجين، فنادرا ما نجد بعض الزوجات من أقمن مع الأهل ولم تحدث مشاكل ونزاعات أدت إلى الطلاق فإما يستقل الابن مع زوجته بمسكن مستقل أو أنه يمكث مع أهله ويصارع مشاكل وخلافات زوجته مع أهله، إلى أن يصل الأمر في أغلب الحالات إلى الطلاق و إنهاء تلك المشاحنات الدائمة وتهدئة الوضع بالانفصال النهائي، دون الأخذ في الحسبان ما سيحدث للأبناء بعد ذلك.

فما توضحه نتائج الجدول رقم 18 أن نسبة 63.75% من المطلقات من عانين من النزاعات الدائمة مع أهل أزواجهن خاصة فيما يتعلق في عملها خارج المنزل والتدخل في الخصوصيات الزوجية وكذا الواجبات المنزلية، كلها نزاعات تفاقمت إلى أن أصبحت أزمة أسرية لا بد لها من حل ألا وهو الطلاق الذي ينهي كل النزاعات والخلافات وبالتالي نستخلص من نتائج هذه الفرضية أنها تحققت حسب ما تم إيجاده من نتائج ميدانية وإجراء مقابلات مع المطلقات، وبذلك فإن السكن مع الأهل والتدخل في خصوصيات الزوجين يؤدي إلى عدم استقرار الحياة الزوجية وعدم تماسكها أيضا، لأن التدخل في الأمور الخاصة وكذا السلطة المتعددة ضد الزوجة تؤدي إلى استياء الزوجة من وضعها ومن حالها الذي لا يتغير حتى وإن حاولت تفادي كل تلك النزاعات إلا أنها لا تنتهي، هذا ما يؤدي بها إلى طلب الطلاق لإنهاء العذاب الذي وجدت نفسها تعانيه نتيجة زواجها.

وقد تطرقنا إلى مفهوم تدخل الحماة و الأقارب في الفصل الأول موضوع الدراسة فحسب المفهوم أن تدخل الحماة و الأقارب في الحياة الشخصية للزوجين ترجع إلى معاملة الزوج كما لو أنه لم يتزوج أي دون اعتبار دوره الجديد كزوج و هذا ما يؤدي إلى مشكلات كثيرة تصاحبها مشاعر الغيرة و الخصومة المكيدة بين الأهل و زوجة الابن .

أما عن المسؤولية الزوجية فتظهر جليا لدى الزوجين عدم القدرة على تحمل المسؤولية من خلال ما يصدر منهما من سلوكيات خاصة من ناحية الخيانة الزوجية فما تنتيحه وسائل التواصل الاجتماعي من فرص للتعارف جعل من الخيانة الزوجية أمرا سهل فالرجل مثلا لو يعرف مسؤولية المنزل و قيمة الزواج و قيمة الزوجة التي في منزله و التي تسهر على نظافة منزله و تربية أبنائه سيفكر كثيرا قبل إقدامه على الخيانة الزوجية فتعامل الزوج مع زوجته و إعطائها قدرا من المودة و الرحمة و الاهتمام و الحب و الاحتواء للعيش بسلام داخل الأسرة و بذلك ستختلف الحياة مع الزوجة ، أما من جانب الزوجة فلا بد أن تكون الزوجة واعية لتعرف كيفية التعامل مع الزوج و كيف تتكلم معه بمعنى أنها لا بد أن تكون مسئولة عن أسرار المنزل واحتواء الزوج و الأبناء و السهر على سعادتهم فمن أسرار تحمل المسؤولية لدى الأزواج هو البحث عن الحل للازمات الأسرية بعدة طرق قبل التفكير في الطلاق .

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية لعينة المطلقات أن الفرض القائل "عمل الزوجة واستقلالها المادي، وعدم مساعدة زوجها يؤديان إلى الطلاق" قد تحقق وهذا ما أشارت إليه نسبة 40% من الجدول رقم 13، فهذه الفئة من المطلقات كانت تعمل أثناء الحياة الزوجية لكن رغم ذلك فهناك نزاعات وخلافات مع الزوج حول عملهن خارج المنزل فكانت الخلافات حول عمل الزوجة، بتحريض من أهل الزوج بنعته بعدم تحكمه في الزوجة، التي لم تكن له أدنى قيمة، كما أنه يقوم بضرب زوجته وشتمها واتهامها بخيانتها فالزوج يتضايق من عمل الزوجة خارج المنزل والقضاء ساعات طويلة بعيدة عن أطفالها هذا ما يجعله يسبب لها مشاكل حول مسؤوليات تربية الأطفال ويحملها مسؤولية سلوكياتهم الأخلاقية، في حين أن الزوج هو الغير مسؤول وغير مبالي بتربية أطفاله فحسب نتائج الجدول 24 أن 12.5% من الأزواج لا يعملون إطلاقا و 7.5% من يسهرون على الانترنت و 15% من هم مدمنين على المخدرات، هذا ما يؤكد عدم مسؤولية الزوج تجاه أبنائه وأسرته وذهابه وراء مغريات الحياة تاركا ورائه أسرة وأطفال دون حماية وأمن وغذاء.

يتضح من خلال تحقق الفرضية ميدانيا أن عمل الزوجة يعد من الأسباب التي تؤدي إلى طلاق الزوجين وهدم كيان الأسرة خاصة إذ لم يتم الاتفاق حول عملها في بداية الحياة الزوجية، فبعض الأزواج في الأسرة الجزائرية لا يرى في عمل المرأة شيئا إيجابيا بل يرى أن المرأة مكانها في المنزل مع أطفالها ولا يحق لها العمل بالرغم من التغير الاجتماعي والثقافي الذي طرأ على الأسرة الجزائرية إلا أن عمل المرأة لا يزال يعد سببا تطلق الزوجة لأجله وتتشتت مع أطفالها. ففي الأسرة الجزائرية التقليدية كانت الزوجة ترف إلى زوجها لتكون له زوجة و أم لأطفاله و تساعده في خدمة الأرض أما اليوم أصبحت المرأة الجزائرية المعاصرة متعلمة و عاملة ومستقلة اقتصاديا الأمر الذي يساعدها في اختيار شريك حياتها المناسب لها و الذي يقبل عملها الوظيفي و تساعده في مصاريف المنزل فبعد الزواج تواجه الزوجة مشاكل كثيرة حول عملها من قبل زوجها و من قبل أهله ، و ذلك بتحريض الزوج على زوجته ووصفه بعدم الرجولية لتركه لها تعمل خارج المنزل و الذهاب وحدها للعمل وكذا غيرة الزوج على زوجته يجعله يسبب النزاعات الدائمة حول مدة عملها الطويلة و كذا طريقة لباسها ، فمن خلال نتائج الجدول رقم 13 أن خروج الزوجة للعمل بدافع إعانة الزوج بنسبة 12,5 % من نسبة 40 % بمعنى أن الزوجة تساهم في الدخل و تساعد زوجها في مصاريف المنزل إلا أن الأزواج أصبحوا يعتمدون على زوجاتهم في مصاريف المنزل إضافة إلى المشاكل الدائمة حول العمل خارج المنزل و أحيانا أخرى تتعرض الزوجة للشتم و الضرب الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم النزاعات حول تمسك الزوجة بعملها و تدمير الأهل و الزوجة حول هذا العمل بحجة تقصيرها في أعمال المنزل و غيابها الطويل عن أطفالها هذا ما يجعل الحياة الزوجية مستحيلة الاستمرار بينهما فيلجأ احدهما أو كلاهما للطلاق و التخلص من حياة البؤس .

- تشير نسبة 47.5% من المبحوثات أنهن تزوجن حسب اختيارهن الشخصي لشريك حياتهن، فالاختيار الزوجي أصبح أمرا لا بد منه في الأسرة الجزائرية فهو يخص الرجل والمرأة معا. ففي الأسرة الجزائرية التقليدية يختار كبير العائلة المرأة وأهلها للنسب فلا يتدخل الرجل المقبل على الزواج على إبداء رأيه أو المعارضة على ما الاتفاق عليه فيتم الزواج بشكله المرتب والتقليدي، حيث لا ترى الزوجة زوجها والزوج زوجته إلى غاية يوم الزفاف، أما اليوم في العقود الأخيرة أصبح دور الأهل ورأيهم في زواج أبنائهم أمر لا يعمل به، لأن الرجل هو من يختار زوجته والمرأة هي من تختار زوجها فعلى الأهل هو القبول والذهاب معهم وإقامة الزفاف فقط، فلا يتدخلون في اختيار الفتاة ولا

الفتى وتشير نسبة 78.75% من المبحوثات اللواتي لم يتم معارضتهن أثناء اختيارهم شريك حياتهن بالرغم من أن بعض الأزواج لديهم خلفيات اجتماعية سلبية كإدمان المخدرات وخبري مؤسسات إعادة التأهيل، وعدم عمل الزوج، فسوء الاختيار الزواجي يؤدي إلى الطلاق حيث لا يوفق الزوجين في انتقاء الشخص الأنسب الذي يؤسس معه أسرة سعيدة ففي فترة الخطوبة تجد كل من الشريكين بينيان أحلاما وطموحات يسعى كل منهما تحقيقها للآخر وكأنها أكاذيب قبل الزواج، كعود الزوج زوجته بالمنزل المستقل وكذا السماح لها بالعمل خارج المنزل أو الذهاب إلى رحلات عائلية، فبعد الزواج تصدم الزوجة بالواقع الذي لم يكن في الحسبان وهو العيش مع أهل زوجها وتدخلاتهم في الأمور الشخصية للأزواج هذا ما يفسر عدم الاختيار الصحيح والصائب لشريك الحياة، إن التغيير الاجتماعي للمجتمع الجزائري جعل من معايير الاختيار للزواج تتغير حيث نجد أن من يختار للزواج يضع العديد من المعايير مصب عينيه والتي تخدم مصالحه بالدرجة الأولى، فالحديث عن معايير اختيار شريك الحياة اليوم يشمل الحالة المادية لكل من الشريكين فنجد الفتاة تبحث عن زوج مقدر ماديا يملك منزل و سيارة و عمل دائم ليوفر لها جميع حاجياتها أما الشاب فيبحث عن زوجة متعلمة و عاملة لتساعده في مصاريف المنزل و تربية الأطفال و تعليمهم فالواقع الاجتماعي في المجتمع الجزائري يسعى الشريكين إلى تكملة نفسيهما عن طريق الحالة المادية للشريك الأخر، أما عن الحب و الاقتناع الشخصي لكليهما فهي تأتي بعد الحياة الزوجية و العشرة تتطور مشاعر الحب عن طريق تقبل كل منهما للآخر فإثناء الاختيار يختفي جانب من الصراحة بين الزوجين أي يخفي كل منهما الهدف الذي يريده من هذا الزواج لذلك فإن سوء الاختيار الزواجي و خاصة الاختيار لمصلحة منهما يؤدي إلى الطلاق .

فما يمكن استخلاصه من نتائج هذه الفرضية هو إن عملية اختيار الشريكين لبعضهما البعض قبل الزواج أصبحت أمرا ضروريا في مجتمعنا الجزائري إنما طريقة الاختيار و أسس و معايير الاختيار هي التي لا يعرفها الشباب اليوم فنجد أن أول معيار للاختيار هو البعد الجسدي فعند الاختيار لابد أن يكون كل منهما مقتنعا بالآخر من جانب الاهتمام بالمظهر الخارجي ومدى جذبه لآخر وهو البعد الذي يبحث عنه شبابنا اليوم بالدرجة الأولى

ثم البعد العاطفي و النفسي أي مدى تناسق الرجل و المرأة من ناحية الأفكار و الخلق و الطباع بمعنى تناسق الشخصيات، فخلال مرحلة الاختيار يجب أن يفهم كل من الرجل و المرأة حقيقة

مشاعرهما لبعضهما البعض هل يتم الزواج لمصلحة ما أم للحب فبعض الفتيات من تتزوج لتهرب من شيخ العنوسة ومنهن من تتزوج لتتخلص من المشاكل الأسرية

ثم نجد البعد الفكري الذي يجمع الزوجين على أفكار واحدة و أهداف مشتركة بمعنى التناسق المجتمعي بين الزوجين.

- تم تحقيق الفرضية القائلة بأن الطلاق يؤدي إلى الإهمال التنشؤي للأبناء مما يساهم في تنشئة الأبناء غير متوازنة منها يؤدي بهم إلى انحرافهم عن المعايير الاجتماعية، فتشير نسبة 87% من المطلقات المبحوثات من لديهن صعوبات كثيرة في تنشئة أطفالهن لوحدهن منها صعوبات مادية لعدم توفر الدخل وغياب المعيل للأسرة وعدم عمل المرأة المطلقة هذا ما يفسر عجزها عن تغطية حاجيات أبنائها الذين وقعوا ضحية فشل الآباء في الحفاظ على أسرتهم التي لم يتوقعوا يوماً أنها ستحطم وتتلاشى وينسب لهم اسم أطفال الطلاق الذي يسافر معهم مدى الحياة، فبعد الطلاق تجد الأم نفسها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لوحدها فتمارس وظيفة الأم والأب في آن واحد ورغم ذلك فإنها تعاني الكثير والكثير من الصعوبات فمن الأبناء من يكبر بين أحضان أمه وأجداده من الأم ليتعرف في عمر ما على حقيقة أن من كان يدعوه بأبي هو خاله فيصدم بعدم انتمائه لأسرة تحتويه مثل رفاقه ومن الأبناء من عاش أزماً أسرية بين والديه الغير منسجمين وغير متفاهمين ودائمي الشجار وتعرض أهمهم للضرب والشتم أمام أعينهم من يجعلهم يبحثون عن حياة لأنفسهم أكثر استقرار وسعادة وهدوء فيلجئون إلى الشارع أين يجدون استقلالية في سلوكياتهم وتصرفاتهم واختيارهم لجماعات الرفاق لأنهم يفقدون عنصر الضبط والمراقبة من قبل الأب والتي تعتبر من وظائفه الأساسية فالأم المطلقة تهتم بأطفالها الصغار في تغذيتهم وملبسهم ونظافتهم داخل المنزل فهي لا تستطيع اللحاق بابنها المراهق خارج المنزل لتبحث عنه عند تأخره عن المنزل أو التعرف على رفاقه الذين يقضي معهم جلّ وقته، فالابن في هذه الحالة يعاني مرارة الطلاق فتتأزم حالته الاجتماعية والنفسية معا فتغير مكان عيشه وتغير نمط تنشئته ونظرة الشفقة التي يرمها عليه المجتمع تجعله يدخل في فراغ عاطفي كبير الأمر الذي يجعله يبحث عن مجال يستطيع تحقيق ذاته من خلاله هذا ما يؤدي به إلى احتضان الشارع الذي يرى فيه المنتفس الوحيد الذي يجد فيه استقلاليته في أداء السلوك الذي يجعله سعيداً، فنجد من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 82.5% من الجدول 44 أن الطلاق أثر على انحراف سلوكيات الأبناء وتجلّى ذلك في إدمانهم المخدرات ومحاولة الانتحار لعدة مرات بالشنق والحرق، ولوم

أنفسهم كونهم أبناء الطلاق ومقارنتهم مع أقرانهم الذين لديهم آباء تحت سقف واحد، ومخالطة رفاق السوء وتشكيل جماعات السرقة، العنف اللفظي على الأم وتحميلها مسؤولية الطلاق، وكذا التسرب المدرسي في سن مبكرة جدا، ولم تتوقف آثار الطلاق على الأبناء هنا وإنما توصلت آثاره إلى محاولة الأبناء الهجرة الغير شرعية وركوب قوارب الموت للتخلي عن كل ما عاشه من ألم الطلاق وانفصالهم عن آبائهم، فالأب هو القدوة ومصدر الحماية والأمن للأبناء فإن فقدان الابن أبيه عن طريق الطلاق فهو يفقد الأمن والحماية والضبط والمرافقة الوالدية التي تعدل سلوكه الاجتماعي والنفسي والأخلاقي.

نستخلص من خلال ما سبق أن الطلاق يؤدي إلى سوء تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية متوازنة فالطلاق يؤدي إلى إهمال كل من الأب والأم الأبناء ابتداء من يوم قرار الطلاق إلى غاية صدور الحكم والعيش بعيدا عن الأب، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين وتعليم وتطبيع الابن أخلاقيا واجتماعيا ونفسيا ودينيا لتكون لديه شخصية متوازنة مقبولة في المجتمع، فهذه العملية ترافق الفرد منذ ولادته إلى غاية شيخوخته فالأم تعمل على نظافة وتغذية الابن في مرحلة الولادة ثم تليها مرحلة الطفولة والمدرسة أين يتم تعليم الطفل كيفية الأكل لوحده والعمل على نظافته وكيفية الكلام والاحترام والطاعة ثم تليها مرحلة المراهقة أين يحتاج الابن لوالديه معا لتعديل سلوكه وضبط تصرفاته داخل الأسرة وخارجها، وذلك عن طريق ما يسمى بالمرافقة الوالدية للأبناء للحفاظ على توازن تنشئتهم الاجتماعية، فالطلاق يفقد للأبناء معنى الأسرة ومعنى الحماية والأمن فتعدد لديه مصادر وأساليب التنشئة الاجتماعية أين يجد نفسه في صراع تنشئوي بين أمه وأبيه وعائلة أمه وعائلة أبيه... إضافة إلى ذلك وجود بعض الأساليب التي يعمل على تنشئة الأبناء بها وهي الانتقام عن طريق الأبناء وذلك بتحريض الابن ضد أمه أو ضد أبيه لكي يكره الابن أحد والديه ويحمله المسؤولية في كل ما يحدث له من سوء.

- لقد تحققت الفرضية القائلة بأن الطلاق يؤثر سلبا على الرعاية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأخلاقية والنفسية للأبناء وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت مع المطلقات فوجد أن 70% من الجدول 43 من أبناء المطلقات يصدرن تصرفات غير أخلاقية كالشتم والكذب والسرقة، وأن 82.5% من الجدول 44، من الأبناء الذين انحرفوا عن المعايير الاجتماعية والقبول الاجتماعي كما تشير نسبة 86.25% من الجدول 46، من الأبناء الذين تأثرت حالتهم النفسية بعد الطلاق وهذا ما يفسر أن الطلاق ظاهرة اجتماعية تهدم الكيان الأسري بجميع مقوماته، فالأسرة هي وحدة اجتماعية تسعى للاستمرار والتماسك وذلك من خلال توازن العلاقات الأسرية وتضامنها فيما بينها وذلك بتحقيق

الانسجام بين جميع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية والأخلاقية لضمان ذلك التماسك.

فبعد الطلاق يجد الأطفال أنفسهم داخل حياة جديدة تحتضنهم أسرة ناقصة ويلتف حولها خطر العجز والحرمان من الحياة الهادئة والسعيدة، فتبدأ رحلة مليئة بصعوبات مادية وفراغ عاطفي وطلاق والدي، فالأم المطلقة خاصة التي لا دخل لها لتلبية الحاجات المادية لأبنائها تجد صعوبة كبيرة في تنشئة أبنائها ورعايتهم فهي تقوم بتربيتهم منذ صغرهم بحنانها عليهم والسهر على غذائهم وصحتهم ونظافتهم إلى غاية وصولهم سن المراهقة أين يحتاج الابن سلطة الضبط والمراقبة ففي هذه الحالة يجد الأبناء أنفسهم أحراراً في تصرفاتهم فتتحرف سلوكياتهم إلى الأسوأ ابتداء بتصرفاتهم مع أمهاتهم بالصراخ عليهن وتحميلهن مسؤولية الطلاق، وكذا السهر خارج المنزل لساعات متأخرة وإدمان الخمر والمخدرات والتدخين وإنشاء جماعات السرقة إضافة بروز مشاكل نفسية خطيرة للأطفال الصغار و التبول اللاإرادي و الانعزال لفترات طويلة و الصمت الدائم وعدم تقدير الذات الشعور بالنقص والعجز، مقارنة نفسه مع أقرانه، العصبية والعدوان.

إن ما يمكن استخلاصه من نتائج الفرضية هو أن الطلاق يؤثر سلباً على رعاية الأبناء اجتماعياً وذلك من خلال صعوبة عملية التنشئة الاجتماعية لهم، صعوبة التوازن بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء كما توجد صعوبات مادية التي قد تدخل الأم المطلقة وأبنائها في أزمات اقتصادية حادة ومنها إلى الفقر المدقع أين تستلزم على الأم احتضان الشارع والتسول بهم لجلب لهم لقمة العيش هذا ما يؤدي إلى ظهور مشكلات أخلاقية ونفسية خطيرة لدى الأبناء فظروفهم الاجتماعية والاقتصادية القاسية تدفعهم إلى الانحراف والجريمة وكذا محاولة الانتحار والهجرة الغير شرعية.

# الختامة



### الخاتمة:

من خلال الدراسة التحليلية لفصول البحث النظرية التي تناولت متغيرات الدراسة بالتحليل المفصل تظهر مكانة موضوع البحث المتمثل عنوانه " الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية في الدراسات السوسيوبيولوجية من خلال ما يتركه من نتائج و تأثيرات سلبية اجتماعية و اقتصادية و نفسية للأفراد داخل المجتمع و الأسرة معا خاصة في المجتمع الجزائري ، فظاهرة الطلاق تعني ذلك الهدم الكلي و النهائي للعلاقة الزوجية ليتشتت بذلك أفراد الأسرة و يبقى الأبناء تحت صدمة طلاق الوالدين الذي يعبر عن فقدان شمل الأسرة ، فقد احد الوالدين يعني فقد المثل الوالدي في الحياة ، و بالتالي فالأبناء هم ضحية الزواج الفاشل الذي لا محال من استمراره و لا جدوى من بقاء الأزواج تحت سقف واحد فالطلاق ينهي جميع العلاقات المكونة داخل الأسرة حتى بين الآباء و الأبناء .

فالحديث عن عوامل انتشار ظاهرة الطلاق و تفاقمها في المجتمع الجزائري نجدتها تنتوع في هدمها للأسرة حسب طبيعة النزاعات و الخلافات التي تضرب كيان الأسرة في صميمها فمن خلال نتائج الدراسة الميدانية و المقابلات الفعلية مع المبحوثات اتضحت لنا حقيقة الطلاق وواقعه المر للأسرة و الأبناء بالشكل الأخص ، فأسباب الطلاق تتعدد في الأسرة الجزائرية نتيجة السكن مع الأهل و تدخلهم في الحياة الشخصية للزوجين و كذا الخيانة الزوجية و غياب المسؤولية الزوجية داخل الأسرة و الانحراف الأخلاقي للزوج و عزوف الزوج عن العمل كلها عوامل و أخرى تؤدي إلى الطلاق و استحالة الاستمرار في علاقة زوجية مليئة بالنزاعات و المشاكل و الخلافات الدائمة بين الأزواج و هذا ما أدى إلى زهاب الأبناء ضحية لهذا القرار الذي ينقلهم من حياة إلى حياة أخرى الأمر الذي يؤدي بهم في اغلب الأحيان إلى الانحراف ، فنتيجة الطلاق يعيش الأبناء صراعات داخلية و تساؤلات كثيرة لا توجد لها إجابة فهم يشعرون بالذنب و المسؤولية حول ما حل بأسرهم و بوالديهم فتظهر عليهم علامات القلق و الاكتئاب و العزلة و العدوان و العنف اللفظي و الجسدي للتعبير عن الغضب و الكره الذي يعتم على قلوبهم تجاه الأب الذي قاطعهم بعد الطلاق فنتشكل لديهم النزعة الانتقامية من ظروفهم القاسية و ذلك من خلال الدخول في علاقات جديدة يحتضنها الشارع ليجدوا قدرا كافيا من الاستقلالية للتنفيس عن ضغوطات نفسية نتيجة الطلاق ، فتجدهم يصاحبون رفقاء

السوء و جماعات السرقة و الإدمان على المخدرات بمعنى أن الطلاق يؤثر بشكل سلبي على عملية تنشئة الأبناء فبعد الطلاق يذهب الأبناء مع احد الآباء و اغلبهم يذهبون مع الأم، فالتنشئة الاجتماعية للأبناء تعني تلك العملية التي تكسبهم شخصياتهم و ذاتهم من خلال التلقين و التطبيع الأخلاقي و الديني و النفسي و الاجتماعي و هذه العملية تبدأ منذ ولادة الطفل إلى غاية شيخوخته ، فالأم بعد الطلاق تقوم بتربية و تنشئة أطفالها بمفردها بدا بعمليات التغذية و النظافة و الملابس ثم الدراسة و الحماية فهي تقوم بدور الأم و الأب في آن واحد على غرار ما يصيب أسرتها الصغيرة من فقر و عجز نتيجة عدم عملها و عدم التزام الأب بتسديد النفقة لأبنائه ، فغياب البيئة الأسرية الملائمة لتنشئة الطفل من الناحية العلائقية و الأسرية و الاقتصادية و الاجتماعية تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية له و تختل أساليبها التي اعتادت عليها باقي الأسر لإعداد أبنائها فوجد من بين الآباء الذين يستخدمون الأبناء كوسيلة للانتقام من الطرف الآخر و ذلك من خلال تحريض الطفل على أمه و إلقاء اللوم عليها لعدم حفاظها على شمل الأسرة الأمر الذي يشعل نار الحقد في نفوس الأبناء فيشعرون بالرغبة في الانتقام و الانتحار في بعض الأحيان ، كما وجد في الدراسة فالطفل يحتاج إلى المرافقة و المتابعة الوالدية المستمرة من ميلاده حتى يصبح شابا متوازنا و صالحا فالطلاق يفقد الأبناء المعنى الحقيقي للأسرة كما أنهم يفقدون الأمن و الحماية و الضبط الاجتماعي للسلوك ، ذلك نتيجة الغياب الدائم للأب و غياب التفاعل الاجتماعي المباشر مع الأب الذي يعتبر بمثابة المثل إلا على للطفل و القدوة التي يقتدي بها و مصدر الحماية و الأمن داخل الأسرة فتوصلنا خلال الدراسة أن اغلب الآباء لا يتواصلون مع أبنائهم بعد الطلاق و لا يسألون عنهم بشكل دائم فتقتصر اللقاءات في المناسبات الكبرى للعائلة و كذا في أيام العطل و في بعض الأحيان تقل هذه اللقاءات نتيجة زواج الأب الثاني و انشغاله بأمور منزله و أبنائه الجدد من الزواج الثاني هذا ما يؤدي بالأبناء إلى الشعور بعدم الضبط و المراقبة و شعورهم بالاستقلالية خاصة في حالة خروجهم من المنزل إلى الشارع ، حيث لا توجد لديهم فرص مغرية للتنفيس عن أنفسهم بمخالفة رفاق السوء و إدمانهم المخدرات و السرقة و كذا الانحراف الأخلاقي.

## التوصيات:

- ✓ لا بد من وجود سياسات أسرية ترافق الأسر المطلقة بعد الطلاق لأنه بعد الطلاق تحدث الكثير من الأزمات النفسية و الاجتماعية و الأخلاقية يمر بها الأبناء نتيجة تذبذب عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها من بيئات متعددة.
- ✓ لا بد من أن يكون هناك تنسيق تربوي بين الوالدين المطلقين خاصة أولئك الذين طلقوا بالتراضي لكي لا يحس الأبناء أنهم فقدوا حقهم في والدهم لأنه بعد الطلاق يفقد الزوجان الصفة الزوجية لا الصفة الوالدية بمعنى أن عنصر الإشراف و المتابعة لا بد أن يبقى مستمر
- ✓ ابتعاد المطلقين عن استخدام الأبناء كسلاح مضاد للطرف الأخر كتحريض الابن ضد أبيه أو ضد أمه فهذا السلوك يعزز في نفسية الأبناء الصفة العدوانية مع نفسه و مع الآخرين المحيطين به.
- ✓ الابتعاد عن كثرة الإنفاق المالي على الأبناء بعد الطلاق لغرض التعويض العاطفي و تعويض الحرمان الوالدي بالمال و الأشياء المادية.
- ✓ تحقيق التعامل الإيجابي بين المطلقين بعد الطلاق من اجل راحة أبنائهم أي الطلاق الإيجابي حتى و إن تم في ظروف قاهرة أو تم تعسفا من الزوج لا بد من الاتفاق على أسلوب تنشؤي لا يضر بصحة الأبناء النفسية و حتى الاجتماعية و الأخلاقية.
- ✓ تعزيز عمليات التواصل و اللقاءات بين الأبناء وأباءهم بعد الطلاق لتفادي وقوع الأبناء في الفراغ العاطفي أين يحس الأبناء بعدم أهمية الحياة ليذهب محاولا الانتحار أو الهجرة في قوارب الموت.
- ✓ الدعوة إلى تأسيس مؤسسات متابعة اجتماعية لظروف المطلقة و أطفالها بعد الطلاق لمراقبة الأسر المطلقة خاصة من ناحية تنشئة الطفل في مختلف مراحل العمرية.
- ✓ تعزيز دور الجماعة في فك النزاعات و الخلافات الأسرية خاصة في مجال تربية الأبناء و تنشئتهم و كذا التدخل في موضوع النفقة التي يمنعها الأب بعد الطلاق بالرغم من فرض القانون عليه النفقة على أبنائه.

# المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

1/ الكتب:

أ- الكتب باللغة العربية:

1. 96 الغرابية فيصل محمود : العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة ، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
2. إبراهيم صالح سعاد : أضواء عل نظام الأسرة في الإسلام، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1997 .
3. أبو الحاج صلاح محمد: سبل الوفاق في أحكام الزواج والطلاق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
4. أبو زيد نبيلة أمين : علم النفس الأسري، عالم الكتب، القاهرة، 2011 .
5. أبو شهبه حنان يحي : أطفالنا معرضون للاضطرابات النفسية، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع والطبع، القاهرة، 2003 .
6. أبو جادو صالح محمد : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط7، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010 .
7. أحمد القاسم أنس محمد : أطفال بلا أسر: مركز الإسكندرية للكتاب: الإسكندرية، 1998 .
8. أحمد محمد ، الكندري مبارك : علم النفس الأسري. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت 1996.
9. أحمد محمد أحمد، بنت رشاد وفاء، وآخرون: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013 .

## قائمة المصادر والمراجع

10. أحمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998 .
11. الأحمر سالم : علم الاجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، بيروت، دار الكتاب الجديد 2004.
12. الاخرس محمد صفوح : تركيب العائلة العربية ووظائفها، دمشق، مطبعة وزارة الثقافة . 1977 .
13. الأشرم محمود: محاضرات في المجتمع الريفي، مديرية الكتب والمطبوعات الريفية، القاهرة، 1976 .
14. أوقاسي لونيس: بوكراع إيمان، بوبكرية رانيا: منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2017 .
15. بارودي عبد السلام: 130 ألف حالة خلع في الجزائر، 12 يناير 2019، مجلة أصوات مغاربية، <http://maghrebvoices.com>
16. بحري منى يونس ، القطيشات نازك عبد الحليم، العنف الأسري، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع
17. بحري منى يونس، القطيشات نازك عبد الحليم، مدخل إلى تربية الطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008 .
18. بختي العربي: أحكام الطلاق وحقوق الأولاد في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بقانون الأسرة الجزائري، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013 .
19. بربخ فرحان حسين: المدرسة والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع- الأردن، عمان . 2012 .
20. برغي مرفت حسن: تنشئة الطفل العربي، التراث والانتماء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

21. بوتفوشة مصطفى: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة محمد دمري الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
22. بيومي محمد احمد ، عبد العليم ناصر عفاف : علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003 .
23. بيومي مرعي إبراهيم : الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دس .
24. بيومي مرعي إبراهيم، الرشدي ملاك أحمد : الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دس .
25. جامع محمد نبيل : علم الاجتماع الأسري، الأسرة والزواج وتحليل التوافق الزوجي والعنف الأسري ،دار الجامعة الجديدة للنشر، 2010 .
26. جمعة عبد الفتاح محمد أمال : القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، ط1، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2015.
27. الجميلي خيرى خليل، عبده بدر الدين كمال، المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1997.
28. الجوابي محمد طاهر: المجتمع والأسرة في الإسلام، ط2، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1999 .
29. الجوهري عبد الهادي: قاموس علم الاجتماع ، ط3، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1988.
30. حجازي مصطفى: الأسرة وصحتها النفسية، المقومات الديناميات، العمليات، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2015 .
31. حسن أبو سكينه نادية، عبد الرحمن خضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، عمان، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2010 .

## قائمة المصادر والمراجع

32. حسن أبو سكيبة نادية، عبد الرحمن خضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، ط1، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2010، ص205.
33. الحسن محمود: الأسرة ومشكلاتها، الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1967.
34. الحسين محمد عثمان: المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثة، الجزائر، مكتبة رحاب، 1983 .
35. الختاتنة سامي محسن، النوايسة فاطمة عبدالرحيم : علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010 .
36. الخشاب مصطفى: دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.
37. الخشاب مصطفى: دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985
38. خضر محمود حامد: المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار البداية للنشر والتوزيع، 2012 .
39. الخطيب محمد عجاج : نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط1، 1985، ص 57.
40. خليل تركية بهاء الدين ، علم الاجتماع العائلي، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2004
41. خواجه عبد العزيز: مبادئ التنشئة الاجتماعية: دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005 .
42. الخوري توما جورج : سيكولوجية الأسرة، بيروت، دار الجبل، 1988 .
43. الخولي سناء : الزواج والعلاقات الأسرية، ط3، بيروت، دار النهضة العربية، 1983.



## قائمة المصادر والمراجع

44. الخولي سناء : مدخل الى علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، 2003، ص 209.
45. الخولي سناء حسين: الأسرة والحياة العائلية، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011 .
46. دراوش رابع : علم اجتماع العائلة، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2011.
47. الدويبي عبد السلام : حقوق الطفل ورعايته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصر، دس.
48. ديدان مولود: قانون الأسرة الجزائري حسب آخر تعديل له قانون رقم 05-09 المؤرخ في 04 ماي سنة 2005، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2005.
49. راتب سيما ، أبو رموز عدنان: تربية الطفل في الإسلام، ماجستير دراسات إسلامية، كتاب منشور على موقع [www.pdfactory.com](http://www.pdfactory.com) دس .
50. الرديعان خالد بن عمر: طلاق ما قبل الزفاف، أسبابه وسمات المطلقين، دراسة علمية محكمة جامعة الملك سعود قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، المملكة العربية السعودية، 2008.
51. الرشدان عبد الله زاهي : التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
52. الرشدان عبد الله زاهي: التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر، 2005 .
53. رشوان حسين عبد الحميد أحمد : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2007 .
54. رشوان حسين عبد الحميد أحمد: الطفل دراسة لعلم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1999 .
55. رشوان حسين عبد الحميد: الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2012 .

## قائمة المصادر والمراجع

56. رشوان عبد المنصف حسن علي: ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008.
57. زرارة فيروز مامي: الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014 .
58. زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 .
59. زرواتي رشيد: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .
60. زيدان محمد مصطفى: علم النفس الاجتماعي، الجزائر، 1986م .
61. الساعاتي سامية حسين: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة، والنشر، بيروت، 1981 .
62. السعدي عبد الرحمان محمد: مدخل إلى البحث العلمي، المفاهيم، الأسس، الإجراءات، التقويم، دار الكتاب الحديث .
63. سلوم جواد علي، جاسم مازن حسن: البحث العلمي أساسيات ومناهج اختيار الفرضيات، تصميم التجارب، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2014 .
64. السمالوطي نبيل محمد، توفيق : الدين والبناء العائلي ،دراسة في علم الاجتماع العائلي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،جدة ، 1981 .
65. السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 .
66. السيد إبراهيم جابر: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2014.
67. السيد أبو النيل محمود: علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009 .

## قائمة المصادر والمراجع

68. السيد الشخص عبد العزيز: علم النفس الاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة، 2001.
69. سيد جابر عوض ، الجميلي خيرى خليل: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، أسوان، 2000 .
70. السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر، الإسكندرية ، 2002.
71. السيد رمضان: الجريمة والانحراف (رعاية الأحداث والمجرمين) الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.
72. السيد عبد العاطي السيد: محمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1997 .
73. السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1، 2006 .
74. السيد فؤاد البهي ، عبد الرحمن سعد: علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي 1999 .
75. السيد فؤاد البهي: سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
76. السيد محمد بدوي: مبادئ علم الاجتماع: الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990 .
77. شامخ بسمة كريم: المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
78. شحاتة أحمد زيدان فاطمة : تشريعات الطفولة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008 .

## قائمة المصادر والمراجع

79. شحاتة سليمان محمد سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزايطة، 2008 .
80. شفيق محمد: الإنسان والمجتمع، مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1997 .
81. شكري علياء : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.
82. الشناوي محمد ، الرفاعي جابر ، وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001 .
83. الصديقي سلوى عثمان: قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2001 .
84. صفوت مختار رفيق : الأسرة وأساليب تربية الطفل، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، 2004،.
85. طربية مأمون: السلوك الاجتماعي للأسرة ، مقارنة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2012 .
86. الطواب سيد محمود ، حسن محمود أحلام و آخرون : الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2007 .
87. العاطي عماد عبد ، عبد الفتاح هدى: ضوابط إيقاع الطلاق شرعا دراسة فقهية مقارنة، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2015 .
88. عبادة مديحة أحمد: علم الاجتماع العائلي المعاصر ( قراءات في قضايا الأسرة في عصر العولمة )، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011 .
89. عبد العدوان فاطمة ، النجار أسماء عبد الحسين: الإرشاد الأسري، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط1، 2016.

## قائمة المصادر والمراجع

90. عبد العزيز موسى رشاد علي: سيكولوجية القهر الأسري ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008 .
91. عبد العزيز موسى علياء: سيكولوجية القهر الأسري، ط1، القاهرة، عالم الكتب طباعة ونشر، 2008.
92. عبد الفتاح محمد محمد: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009.
93. عبد الله ناصر إبراهيم: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، 2011 .
94. عبد المعطي حسن مصطفى: الأسرة ومشكلات الأبناء، ط1، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2004 .
95. عبيدات محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، الأردن، 1999 .
96. عفيفي عبد الخالق محمد : بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث بور سعيد، 2011 .
97. عفيفي عبد الخالق محمد: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2011.
98. عكاشة محمود فتحي، شفيق زكري محمد: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دس .
99. علالي ناجي بلقاسم: الطلاق في المجتمع الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
100. العموشي أحمد ، العليمات حمود: المشكلات الاجتماعية، الشركة الوطنية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008 .
101. العناني حنان عبد الحميد: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.

## قائمة المصادر والمراجع

102. عناية غازي: البحث العلمي، منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه مؤسسة شباب الجامعة 2008 .
103. عوض عباس محمود، دمنهوري رشاد صالح : علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994 .
104. عوض عبد الناصر، جبل أحمد : النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012 .
105. العيسوي عبد الرحمن: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، 2005.
106. عيسى عثمان إبراهيم : مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2014 .
107. الغربي زينب إبراهيم : علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع كتاب منشور على موقع [www.polffactory.com](http://www.polffactory.com)
108. غريب سيد أحمد وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة، الجامعية الإسكندرية، 2002 .
109. غيث محمد عاطف: تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، 1970.
110. فرج عبد اللطيف حسين : أطفالنا وكيفية رعايتهم، عقليا، اجتماعيا، نفسيا، جسديا، ط1، دار الخادم للنشر والتوزيع، 2008 .
111. فرح محمد سعيد : الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 1993 .
112. قاسمي ثرية: 68 ألف حالة طلاق في الجزائر سنة 2018، مجلة ميم العربية، 08 فيفري 2019، <http://meemmagazine.net>
113. القصاص مهدي محمد: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، كتاب منشور 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

114. القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية (دراسة في علم الاجتماع الحضري والأسري)، بيروت، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1999.
115. كامل أحمد سهير، شحاتة سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002
116. كامل أشرف صابر: أسس البحث العلمي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2016 .
117. الكتاني فاطمة المنتصر: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2000 .
118. كركوش فتيحة: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011 .
119. كسال مسعودة : مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986،.
120. كفاني علاء الدين : رعاية نمو الطفل، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998 .
121. كمال طارق : تنمية الطفل اجتماعيا وثقافيا وتربويا، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2008
122. الكوراي حنان عبد الله : الأمن الاجتماعي وتأثيره على التربية في ضوء التحديات المعاصرة ط1، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2012 .
123. مانع علي : عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002 .
124. محمد الحسن إحسان : علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، ط1، عمان، دار وائل للنشر، 2008 .
125. محمد بشير إقبال ، مخلوف إقبال إبراهيم ، جمعة سلمى: ديناميكية العلاقات الأسرية دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983.

## قائمة المصادر والمراجع

126. مدخل فقهي عام: الزواج والطلاق في الشريعة والقانون: مدخل فقهي عام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، 2001 .
127. المشهداني خالد أحمد فرحان، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
128. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2010.
129. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، 2003 .
130. معن خليل عمر: التفكك الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005 .
131. معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000 .
132. معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 الأردن، 2004 .
133. معوض خليل ميخائيل: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1999 .
134. معوض سهير احمد سعيد: علم الاجتماع الأسري ( حقيقة تدريبية أكاديمية، مركز التسمية الأسرية، دبلوم الإرشاد الأسري، جامعة الملك فيصل، 2009 .
135. منصور يوسف علي أميرة : قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1999.
136. موهوب الطاهر علي: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الوادي، 2003 .
137. نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الاسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة، 2008.



## قائمة المصادر والمراجع

138. النبال مايسة أحمد: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007 .
139. الهاشمي جابر نصر الدين: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2006 .
140. همشري عمر أحمد: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013
141. وليم. ولبرت: علم النفس الاجتماعي: (ت). سلوى الملى، دار الشروق، القاهرة، 1993 .
142. يسري إبراهيم محمد : الأسرة في التراث الديني والاجتماعي رؤية أنثروبولوجيا "الزواج والاسرة والقرابة " سلسلة الأسرة التربوية، 1995 .

### ب- المراجع باللغة الأجنبية:

143. AderantiAdapoju:la famille africaine politique démographiques et développement édition kartala ,paris,1999.
144. Alain Willibrod : devenir éducateur une affaire de famille. L'harmattan, logiques sociales, paris 1995 .
145. André Michel :sociologie de la famille et du mariage ,pcess universitaire de France,, paris ,1978
146. Anne thévnot les femmes dans le divorce en France aujourd'hui étude psychologique thèse pour le doctorat nouveau régime en sciences humaines université Louis Pasteur Strasbourg juin 1993.
147. Céline Clément : la famille ruptures et continuités à travers les générations thèse pour obtenir le diplôme de doctorat de sociologie et démographie sociale, Paris 5, Nanterre, 2002.

148. CHRISTINE castelain: meunier ,peres, meres ,enfants ,dominos flamarion , paris ,1998.
149. Claude Roffestin, pour reposer la sociologie de la connaissance scientifique revue, Européenne, des sciences social cohiersvilfredo Pareto, libraire Droz Genève, Paris, Décembre, 1995 .
150. Francoisringeletemanuelputman:droit de la famille press universitaire exmarseille ,1996.
151. Henri mendras:éléments de sociologie , armandcollin ,paris, 1975.
152. Houchtourisantigone:la famille et leurs conflits, réponses institutionnelles et aspirations sociales l`harmattan ,paris,1998 .
153. Institut des sciences de la famille : la famille des sciences a l'éthique 8-9 Avril 1994.Bayard
154. IsobelleFrechon : Insertion social Et Familial De Jeunes Femme Anciennes Placées an Foyer Socio éducatif thèse pour obtenir le Diplôme de doctorat en sociologie démographie social, paris, juillet, 2003 .
155. Jacqueline Corroy : Les femmes dans les sciences de L'homme (XIX<sup>eme</sup> siecles) SeliArhan, Paris, 2005.
156. Lévé Strauss la famille in claudlévi Straussgallimard 1 ère édition français in annales de luniversitédabijanéthno sociologie tome 3paris 1979.

157. Lorence Charton : Calendriers Familiaux et rapports au temps : la diversification des comportements et des parcours familiaux en Europe, thèse doctorat nouveau Régime tom1 université Mark-Blok, Strasbourg, 2003.
158. Mohamed Ralzani : la vie familial des femmes Algeriennes salariées l'harmattan, paris 1997.

الرسائل الجامعية

1- رسائل الماجستير :

159. اسماعيل ياسر يوسف: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة مقدمة لقسم علم النفس، بكلية التربية بالجامعة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية، تحت إشراف سمير قوته، الجامعة الإسلامية غزة، 2009 .
160. بن هملة نسيمية: الطلاق والرابطة الاجتماعية في الوسط الحضري: المرأة المطلقة في مدينة وهران نموذجا مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص مدن وثقافات ومجتمع في الجزائر، تحت إشراف العايدي عبد الكريم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة وهران، السنة الجامعية 2011-2012.
161. بويدي لامية : الطلاق وعلاقته بانحراف الأحداث، دراسة ميدانية بالمركز المختص لإعادة التربية بمدينة قالمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف أحمد بوذراع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة السنة الجامعية 2002-2003 .
162. بومبعي عبد اللطيف: التعويض عن الضرر في الطلاق التعسفي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الخاص تخصص أحوال شخصية تحت إشراف شبل بدر الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2014/2015 .

## قائمة المصادر والمراجع

163. بويعلی وسیلة: زواج الأقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الأسرة ، دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي تحت إشراف زمام نور الدين، جامعة الحاج لخضر باتنة بكلية العلوم الاجتماعية والإسلامية قسم علم الاجتماع، سنة 2005، 2004.
164. تغزة نوال: الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثا وعلاجها، دراسة نفسية علاجية (معرفية سلوكية) مقارنة -مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، تحت إشراف شارف جميلة، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية دائرة علم النفس العيادي، جامعة وهران، السنة الجامعية 2013-2014.
165. ثابت علي : الاختيار الزوجي وعلاقته بالمشكلات الأسرية، دراسة ميدانية بدائرة الشمره ولاية باتنة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تحت إشراف رابح حروش ومصطفة عوفي، جامعة باتنة بكلية العلوم الاجتماعية والإسلامية قسم علم الاجتماع سنة 2002-2003 .
166. الشقير صالح بن سليمان بن عبد الله : الطلاق وأثره في الجريمة دراسة تحليلية تطبيقية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية، تخصص السياسة الجنائية تحت إشراف محمد المدني بوساق، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، الرياض، 2008.
167. علالي نسيمه: ظروف ما بعد الطلاق وتأثيراتها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة: دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، تحت إشراف الدكتور أحمد رميته، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، السنة الجامعية 2013-2014 .
168. عماري سناء: التطبيقات القضائية للحضانة وإشكالاتها في قانون الأسرة الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في القانون الخاص تخصص أحوال شخصية، تحت

## قائمة المصادر والمراجع

إشراف فاروق خلق جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية، 2014-2015.

169. العمرو نادية هائل عبد الله: التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن- دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي قسم الإرشاد والتربية الخاصة، تحت إشراف شاكر عقله المحاميد، جامعة مؤتة، 2007 .

170. قارة ساسية: الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، دراسة ميدانية على عينة تلاميذ التعليم الثانوي بثانوية كل من أحمد باي وعبد الحميد بن باديس، بولاية قسنطينة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم اجتماع التربية تحت إشراف الدكتور بصاص الربيع، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع المكتبة الجامعية 2011-2012.

171. مهتاب أحمد إسماعيل : الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، دراسة ميدانية في محافظة نابلس، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص دراسات المرأة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، تحت إشراف د. فيصل الزعنون، 2016.

172. يوسفات علي هاشم: الخلع والطلاق بالتراضي في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الخاص فرع قانون الأسرة، تحت إشراف يوسف فتيحة، كلية الحقوق، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان السنة الجامعية 2008-2009 .

### أطروحات الدكتوراه :

173. إلياس مسعودة نعيمة : التعويض عن الضرر في بعض مسائل الزواج والطلاق - دراسة مقارنة- رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص تحت إشراف جيلالي تشوار، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان- السنة الجامعية 2009-2010 .

## قائمة المصادر والمراجع

174. آيت شاوش دليلة: إنهاء الرابطة الزوجية بطلب الزوجة، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري وبعض تشريعات الأحوال الشخصية العربية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه علوم تخصص القانون، تحت إشراف جعفر محمد، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، السنة الدراسية 2014/2015 .
175. دريد فطيمة: النمو الديمغرافي وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، دراسة في التنظيم العائلي للأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بولاية باتنة أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في علم الاجتماع تحت إشراف سفاري ميلود ، جامعة منتوري قسنطينة قسم علم الاجتماع والديمغرافيا شعبة علم اجتماع التنمية.
176. الريمي صالح بن أحمد : التنشئة الاجتماعية الراجعة وعلاقتها بالأمن الأسري، دراسة ميدانية على الأسر السعودية في مدينة الرياض، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، الفلسفة في العلوم الأمنية، تحت إشراف معن خليل العمر، الرياض، 2010م.
177. لبرش راضية : نظام الزواج في المجتمع الجزائري في ظل المتغيرات الجديدة قانون الأسرة المعدل والمتمم 2005 دراسة ميدانية على أساتذة جامعة منتوري قسنطينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع والتنمية تحت إشراف د. سعد بشايبنة، جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية 2009-2010 .
178. هارون فتيحة: التحضر وأثره في تغير أساليب التنشئة الأسرية للأبناء، دراسة ميدانية لعينة من الأسر الريفية المهاجرة نحو مدينة سطيف نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع البيئة، تحت إشراف د. رشيد زرواتي، السنة الجامعية 2014، 2015.

المقالات المنشورة :

179. أبو حمدان ماجد ملحم : طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق، كلية الآداب، المجلد 27- العدد الثالث + الرابع 2011.
180. إيديو ليلي: التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مقارنة سوسيونفسية، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (11)، جامعة عباس لغرور خنشلة، جوان 2013.
181. براف دليلة : التطبيق للضرر المعتبر شرعا في الاجتهاد القضائي الجزائري، مقال منشور في مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق، جامعة سعد دحلب، البليدة، دس.
182. بلقنديل مبروكة، بومنجل كريمة: انعكاس الطلاق على علاقات الطفل، دراسة حالة، مقال منشور في مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، بشار، العدد الرابع، مارس 2017.
183. بودريالة محمد، قادري إبراهيم: البناء النفسي لأطفال الطلاق، دراسة ميدانية على تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، مقال منشور في مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، بشار العدد الرابع، مارس 2017.
184. بولحية شهرزاد: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بين الماضي والحاضر، مقال منشور بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الشهيد حمة لخصر، الوادي العدد 17 سبتمبر 2016 .
185. جريدة الشروق اليومي إخبارية وطنية: الجمعة 05 جانفي 2018 الموافق لـ 17 ربيع الثاني 1439 العدد 5688.
186. الجندي نزيه أحمد : التنشئة الاجتماعية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية -دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق -المجلد 26- العدد الثالث- 2010 .

## قائمة المصادر والمراجع

187. حلاوة باسمة : دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية في مدينة دمشق", مجلة جامعة دمشق, المجلد 27, العدد الثالث + الرابع 2011.
188. دنيا جليل إسماعيل الربيعي: أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل العراقي (دراسة ميدانية) في محافظة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، 2015.
189. دهيمي زينب: التغيير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية، دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة التقليدية، والأسرة النووية الحديثة ، مداخلة في ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة يوم 15، 16 ماي 2012 بقسم العلوم الاجتماعية تخصص ثقافي تربوي جامعة محمد خيضر بسكرة .
190. سعيدي بشيش فريدة: أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية على مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح S.O.F.M.O نموذجاً، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7 ، العدد1، 2014.
191. سلاطينة رضا: التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد السابع، جانفي 2012 .
192. السيد أبو غضة زكي علي: الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، ط1، موقع <http://kotob.has.it>، 2004.
193. الشبول أيمن : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة أنتربولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26- العدد الثالث+ الرابع 2010.
194. شتوان بلقاسم : ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري أسبابها وأثارها النفسية والاجتماعية و الاقتصادية دراسة فقهية اجتماعية، سطيف، دار النشر مطبعة المنار، ط1، 2010 .
195. شرفي رحيمة: الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة تحليل سوسيلوجي أنتربولوجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد32/ جانفي 2018 .



## قائمة المصادر والمراجع

196. شلبي ثروت محمد : الطلاق والتعبير الاجتماعي في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية في مدينة جدة المكتب الجامعي الحديث، دس .
197. صادق عادل : الطلاق ليس حلا، القاهرة، دار أخبار اليوم، العدد (138)، 1993.
198. طبال رشيد : النشأة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والوظائف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، المقال منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 19 جوان 2015 الجزائر.
199. العبيدي عفراء إبراهيم جليل: الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى بعض الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد13/14 ديسمبر2015.
200. عزوي فهمي سليم : الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن، دراسة ميدانية في محافظة أريد، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد34، العدد(1)، 2007 .
201. العواودة أمل سالم ، السعايدة جهاد ، الحديدي هناء : أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء، دراسة ميدانية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 21، العدد الأول، 2013 .
202. الغرابية فقيه العيد : الآثار النفسية للطلاق، دراسة على عينة من المطلقين والمطلقات في الجزائر، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد(1)، 2012 .
203. غني ناصر، القرشي حسين: الطلاق بين الممكن والمحذور، دراسة اجتماعية تحليلية، مقال منشور بمجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد 15، 2014 .
204. القرشي غني ناصر حسين : الطلاق بين الممكن والمحذور، دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل العدد/15، آذار 2014.
205. القيسي لما ماجد: مكونات الاختيار الزوجي من وجهة نظر طلبة جامعة الطفيلة التقنية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد16، العدد(1) مارس2015 .

## قائمة المصادر والمراجع

206. الكبيسي أحمد : جريدة الاتحاد الإمارات، ظاهرة الطلاق المبكر، تعددت الأسباب والمأساة واحدة، الأحد 13 شعبان 1431هـ، الموافق لـ 25 يوليو 2010 .
207. الكيلاني صالح محمد محي الدين: أنس محمد عوض الخلايلة: الطلاق في الديانات الثلاث، مقال منشور بمجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد (20)، سنة 2014، المملكة الأردنية الهاشمية.
208. لعمور وردة : الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية : مقال منشور بجامعة 20 أوت 1955سكيكدة ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 10، 2015 .
209. المجالي أحمد : أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى وقوع حالة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات في محافظة الكرك، مجلة المنارة، المجلد 21، العدد 04/أ، 2015.
210. مجيد هادي أنور: أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مقال منشور في مجلة الأستاذ العراق، العدد (201).
211. مرعب ماهر فرحان : اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختيار الزواجي ، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 13 ، العدد (1) ، قالمة ، الجزائر ، 2016 .

### المعاجم و القواميس:

212. أبو مصلح عدنان : معجم علم الاجتماع، عمان، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2006.
213. الجوهري عبد الهادي : قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
214. الجوهري عبد الهادي : معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
215. غيث محمد عاطف : قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

## قائمة المصادر والمراجع

---

216. معجم العلوم الاجتماعية، الدكتور إبراهيم مذکور، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975 .
217. ميخائيل أسعد يوسف : قاموس علم النفس، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
218. نخبة من أساتذة قسم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دس.
219. نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين: تصدير ومراجعة إبراهيم مذکور معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985 .



الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة 1

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

استمارة موجهة للنساء المطلقات الامهات اللواتي لديهن اطفال في مدينة باتنة

عنوان البحث

الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية  
بمدينة باتنة

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص علم الاجتماع السكان و العائلة

تحت إشراف الدكتورة

دريد فطيمة

إعداد الباحثة :

حسرومي الويزة

السنة الجامعية 2019-2020

## 1 - محور البيانات الشخصية :

1- السن :

2- المستوى التعليمي : أمي  يقرأ ويكتب  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

3 - المهنة :

4- مستوى الدخل : المطلقة لا تعمل   
20000-16000   
35000-30000   
40000-35000   
45000-40000   
50000-45000

5- كم عدد الاطفال لديك :

6- كم عمر كل طفل : الطفل الاول  الطفل الثاني  الطفل الثالث  طفل الرابع

7 - طبيعة السكن : مع الأهل  مستقل

8- الموطن الأصلي : ريفي  حضري

9- مكان الإقامة الحالية بعد الطلاق :

10- عدد السنوات بعد الطلاق :

## 2 - البيانات المتعلقة بالاختيار الزوجي :

11- كيف تم الزواج : اختيار الاهل (زواج تقليدي)  اختيارك الشخصي

12- على أي اساس تم الاختيار للزواج ؟ التعرف بين الزوجين  القرابة

اخرى تذكر .....

13- ماهي مدة زواجكما ؟

14- هل الزوجة تعمل ؟ نعم  لا

15- ماهي دوافع خروج الزوجة للعمل ؟ اعانة الزوج  الاقتناع بضرورة العمل   
تحقيق الذات الشخصية

اخرى؟.....

16- هل هناك رفض لعملك من قبل زوجك ؟ نعم  لا

في حالة الاجابة بنعم هل كانت هناك نزاعات و مشاجرات حول عملك ؟ .....

17- هل تتشاجرين مع زوجك في أمور تخص تربية الاطفال ؟ .....

18 - هل تتشاجرين مع زوجك في امور الواجبات المنزلية ؟ نعم  لا

في حالة الاجابة بنعم لماذا ؟ .....

19- هل يتدخل اهل الزوج في الامور الخاصة بكما ؟ نعم  لا

في حالة الاجابة بنعم فيما كان هذا التدخل ؟ قرارات تربية الطفل  امور شخصية

اخرى تذكر.....

20- كم كان عمرك عند الزواج ؟

21- هل تمت معارضتك عند اختيارك للزواج ؟ نعم  لا

في حالة الاجابة بنعم لماذا؟.....

22 - هل اقمتم في منزل الاهل في بداية الحياة الزوجية ؟ نعم  لا

23- كم سنة اقمتم مع الاهل ؟ اقل من سنة  سنة  سنتان

3 سنوات  4 سنوات  5 سنوات  ستة سنوات فاكثر

24 - هل كانت هناك نزاعات بين الالهل و الزوجة قبل الطلاق ؟ نعم  لا

25- ماهي اسباب النزاعات بين الالهل والزوجة هل : التدخل في الخصوصيات

عمل الزوجة

اختلاف وجهات النظر

اختلاف في العادات و التقاليد

اخرى تذكر .....

26- ما هو الحل الامثل لفك النزاع بينكما ؟ .....

27- عندما يحدث نزاع بينكما هل يتدخل الالهل لحل النزاع ؟ نعم  لا

28- عند اتخاذكما لقرار معين يخص حياتكما هل يتم معارضتكما من الالهل ؟ نعم  لا

29- هل يتدخل الالهل في تحديد عدد الالبناء ؟ .....

30- من تلجأ اليه من الالقارب في حالة هناك نزاع مع زوجك قبل الطلاق ؟

31- هل كانت الزوجة تساهم في الدخل ؟ نعم  لا

### 3- البيانات المتعلقة بالطلاق و اسبابه :

32 - هل قرار الطلاق كان من ؟ الزوج  الزوجة  بالتراضي

33- في رايك هل فكرة الطلاق تعتبر حل اساسي للمشكلة الاسرية ؟ نعم  لا

اذا كانت الالجابة بنعم لماذا ؟ .....

34- ما هو السبب الرئيسي لطلاقك ؟ .....

35 - هل كان زوجك يهددك بالطلاق ؟ نعم  لا



- 36- في رأيك هل كان لسن زواجك تأثير على حياتك الزوجية ؟ نعم  لا
- 37 - هل ترى ان فارق السن بينكما له تأثير على طلاقكما ؟ نعم  لا

ولماذا؟.....

- 38 - هل أثرت الغيرة و الشك على زواجك ؟ نعم  لا

39 - ماهي الاسباب المباشرة التي ادت الى طلاقك ؟

- |                          |                       |                          |                          |
|--------------------------|-----------------------|--------------------------|--------------------------|
| <input type="checkbox"/> | سوء التفاهم مع الشريك | <input type="checkbox"/> | خروج المرأة للعمل        |
| <input type="checkbox"/> | الخلافات العائلية     | <input type="checkbox"/> | سوء المعاملة بين الزوجين |
| <input type="checkbox"/> | الخيانة الزوجية       | <input type="checkbox"/> | الشك و الغيرة            |
| <input type="checkbox"/> | السكن مع الاهل        | <input type="checkbox"/> | سهر الزوج على الانترنت   |
| <input type="checkbox"/> | تدخل اهل الزوجة       | <input type="checkbox"/> | سهر الزوجة على الانترنت  |
- 40 - في رأيك هل الجهل بالحياة الزوجية هو سبب اخر في الطلاق ؟ نعم  لا

اذا كانت الاجابة بنعم لماذا ؟ .....

- 41 - هل تسبب افراد اخرين في طلاقك ؟ نعم  لا
- من البيئة الاجتماعية  من داخل العائلة  من طرف الزوجين

#### 4 - البيانات المتعلقة بتأثير الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأطفال :

- 42 - مكان اقامة الابناء ؟ الاب  الام
- 43 - كم عدد المرات التي يسمح للأب فيها برؤية الابناء ؟.....
- 44 - هل يتواصل الابناء مع اقاربه من الاجداد والاعمام ؟ نعم  لا
- في حالة الاجابة ب لا لماذا؟.....
- 45 - ماهي الكيفية التي يتواصل بها الابناء مع اقاربهم ؟ .....

46 - من يراقب و يوجه سلوك وتصرفات الابناء بعد الطلاق ؟  الاب  الام  الجد

الجدة من الأم  الاعمام  الاخوال

47 - من هي الجهة التي تتولى النفقة على الابناء ؟  الام  الاب  الاعمام

الاجداد من الام  الاخوال  الاجداد من الاب

48- هل يعطي الاب النفقة لأبنائه ؟  نعم  لا

كم عدد النفقة في حالة التسديد المالي ؟ .....

49 - في حالة عدم التسديد المالي كيف يعطي لك تطبيقك النفقة ؟ .....

50 - هل يسألك طفلك عن أبيه ؟  نعم  لا

51 - ماذا يشعر ابنك تجاه أبيه ؟  الشعور بالغضب  الشعور بالكره

اخرى تذكر: .....

52 - هل لديك اطفال يدرسون ؟  نعم  لا

في حالة الاجابة بنعم حدد مستوى كل طفل ؟ .....

53 - هل هناك رسوب مدرسي لأبنائك ؟  نعم  لا

54 - هل يمارس أطفالك نشاطات معينة ؟ .....

55 - هل لديك نظام معين لتربية أطفالك بعد الطلاق ؟ .....

56 - هل تقبل أطفالك أمهم المطلقة ؟ .....

57 - كيف كانت استجابة الابناء عند توضيح طلاقكما ؟ .....

58 - هل تجدين صعوبة في تربية الاطفال لوحدهك ؟  نعم  لا

في حالة الاجابة بنعم حدد هذه الصعوبات

.....

59 - هل يصدر ابنك تصرفات غير اخلاقية مثل ؟ الشتم  السرقة  الكذب

60 - هل تكفي النفقة في شراء مستلزمات الابناء ؟ نعم  لا

61 - عندما يمرض طفلك هل تلجئين الى طبيبك ؟ نعم  لا

في حالة لا لماذا؟.....

62 - هل تظنين ان الطلاق يؤثر بشكل كبير في انحراف الابناء ؟ نعم  لا

اذا كانت الاجابة بنعم حدد الانحرافات السلوكية لأبنائك.....

63 - هل الطلاق يؤثر على الحالة النفسية للأبناء ؟ نعم  لا

في حالة الاجابة بنعم ماهي الحالة النفسية الظاهرة على اطفالك؟.....

64- هل يكون الطلاق عائقا في بناء شخصية الابناء ؟ نعم  لا

65 - هل الطلاق حل ايجابي لينعم الابناء بحياة اكثر هدوء ؟ نعم  لا

66 - هل المجتمع احد الاسباب في تحطيم شخصية الابناء بعد طلاقكما ؟ نعم  لا

67- من الشخص الذي يثق فيه اطفالك اكثر ؟.....

الملحق رقم 02:

أ - فهرس الجداول النظرية:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يوضح حالات الزواج وحالات الطلاق قبل الاستقلال (1954-1960)	125

ب - فهرس الجداول الميدانية:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يبين المستوى التعليمي للمبحوثات	397
02	يبين وضعية العمل التي تمارسها المطلقات المبحوثات	398
03	يبين مستوى دخل المبحوثات المطلقات	399
04	يبين عدد الأطفال بالنسبة لمفردات العينة	401
05	يبين طبيعة السكن والموطن الأصلي للمبحوثات	403
06	يبين مكان إقامة المبحوثات بعد الطلاق	404
07	يبين عدد السنوات التي مرت بعد الطلاق بالنسبة للمبحوثات	406
08	يبين كيفية زواج المبحوثات وعلى أي أساس تم الزواج	407
09	يبين العمر عند الزواج لدى مفردات البحث	408
10	يبين مدة الزواج التي كانت قبل الطلاق لمفردات البحث	412
11	يبين عمل مفردات البحث ودوافع خروجهن للعمل	413
12	يبين رفض عمل الزوجة وإن كانت هناك نزاعات حول عملها	414
13	يبين تدخل الأهل في الحياة الزوجية بين الزوجين	415
14	يبين عدد سنوات الإقامة مع أهل الزوج في بداية الحياة الزوجية	417
15	يبين إذا كانت هناك معارضة من الأهل أثناء الاختيار الزواجي	418
16	يبين أسباب النزاعات بين الزوجة وأهل زوجها	419
17	يبين الحل الأمثل لفك النزاعات الزوجية بين الزوجين	421
18	يبين إذا كانت مفردات البحث تلجأ إلى أقاربها في حالة النزاع مع الزوج	422
19	يبين مساهمة الزوجة في الدخل أثناء الحياة الزوجية	423
20	يبين من كان له القرار النهائي بإنهاء الزواج بالطلاق	424

425	يبين إذا كانت فكرة الطلاق حل أساسي للمشكلة الأسرية	21
427	يبين السبب الرئيسي للطلاق حسب مفردات البحث	22
428	يبين إذا كان الزوج يهدد بالطلاق	23
429	يبين إذا كان لفارق السن بين الزوجين تأثير على طلاقهما	24
430	يبين تأثير الشك والغيرة على العلاقة الزوجية	25
432	يبين إذا كان للجهل بالمسؤولية الزوجية والحياة الأسرية سبب في الطلاق	26
433	يبين إذا تسبب أفراد آخريين غير الزوجين في الطلاق	27
434	يبين مكان إقامة الأبناء وكم عدد المرات	28
436	يبين إذا كان هناك تواصل الأبناء مع أقاربهم من الأعمام بعد الطلاق	29
438	يبين من يراقب ويوجه سلوك وتصرفات الأبناء بعد الطلاق	30
440	يبين إن كان الأب يسدد النفقة لأبنائه وكم عدد النفقة في حالة التسديد المالي	31
441	يبين إذا كانت النفقة تكفي لتلبية احتياجات الأبناء وكيف يعطي الأب النفقة في حالة عدم التسديد المالي	32
442	يبين إذا كان الطفل يسأل عن أبيه وماذا يشعر اتجاهه	33
444	يبين إذا كان لأفراد العينة أطفال يدرسون مع تحديد مستوى كل طفل وإذا كان هناك رسوب مدرسي	34
445	يبين أبرز الأنشطة التي يمارسها الأبناء بعد طلاق الوالدين	35
446	يبين إذا كانت الأم المطلقة تتبع نظام معين لتربية أبنائها بعد الطلاق	36
448	يبين هل تقبل الأطفال أهم المطلقة وكيف كانت استجاباتهم عند توضيح الطلاق لهم	37
449	يبين إذا كانت هناك صعوبة في تربية أطفالك لوحده مع تحديد الصعوبات	38
451	يبين إذا كان لمفردات العينة أطفال يصدرن تصرفات غير أخلاقية	39
452	يبين الانحرافات السلوكية للأبناء بعد الطلاق	40
454	يبين عند مرض الأبناء هل تلجأ الأم المطلقة إلى طليقها	41
455	يبين إذا كان الطلاق يؤثر في الحالة النفسية للأبناء	42
456	يبين إذا كان الطلاق عائقاً في بناء شخصية الأبناء	43
457	يبين إذا كان الطلاق حل إيجابي لينعم الأطفال بحياة هادئة	44
458	يبين إذا كان المجتمع هو أحد أسباب تحطيم شخصية الأبناء بعد الطلاق	45
459	يبين الشخصي الذي يثق فيه الأبناء بعد الطلاق	46

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة 1

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الطلاق و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية في مدينة باتنة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع السكان و العائلة

إشراف الدكتورة

دريد فطيمة

إعداد الباحثة :

حسرومي الويزة

## المخلص :

تهدف الدراسة الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي و أسلوب العينة إلى دراسة اثر الطلاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية حيث تناولت هذه الدراسة معالجات سوسيوولوجية للأسرة و التنشئة الاجتماعية و الطلاق و تناولت الظاهرة و تأثيرها على الأسرة و المجتمع ككل من الناحية النفسية و الاجتماعية و حتى الأخلاقية، فقد جاء الإطار النظري للدراسة متسلسلا للعديد من الأنظمة و العمليات التي ترافق الأبناء حتى الشيخوخة إضافة إلى الأثر الذي يصنعه الطلاق في نفوسهم سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية.

أما عن الدراسة الميدانية لهذا البحث فقد أجريت بمدينة باتنة فقد انطلقت الباحثة بالمنهج الوصفي لرصد حيثيات الظاهرة و استخدمت أسلوب العينة لمقابلة المطلقات اللواتي لهن أطفال واستخدمت لجمع البيانات من المبحوثات عدة أدوات منهجية تمثلت في : الملاحظة، المقابلة، والاستمارة، وكذا الوثائق و السجلات التي تحمل إحصائيات الطلاق للعشر سنوات الأخيرة.

و في الأخير بعد الحصول على البيانات و المعطيات الميدانية تم تبويبها في شكل جداول إحصائية و تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1 - إن الجهل بالحياة و المسؤولية الزوجية و السكن مع الأهل في بداية الحياة الزوجية يؤدي للطلاق ، فالجهل بمسؤولية التعامل مع الشريك و مع الأهل و عدم القدرة على تنشئة الأبناء ناجمة عن الزواج المبكر و كذا عدم الاحترام و النفور و عدم تقبل الشريكين لبعضهما البعض هذا من جهة ، أما من جهة أخرى فالسكن مع الأهل يعبر عن التدخلات المستمرة لهم في الحياة الخاصة للزوجين كعدد مرات زيارة الأهل و سبب عدم الإنجاب كلها عوامل تؤدي للطلاق.

2 - كما تم التوصل من خلال الدراسة الميدانية أن عمل الزوجة و استقلالها المادي و عدم مساعدتها لزوجها يؤدي للطلاق، فتكثر نزاعات الزوجين حول العمل و كذا رفض أهل الزوج لعمل الزوجة خارج المنزل ، و بالتالي فعمل الزوجة يؤدي إلى الطلاق إذا لم يتفق الزوجان عليه في بداية الزواج.

3 - في حين توصلنا أيضا إلى أن الاختيار الزواجي لمصلحة بين الزوجين يؤدي إلى الطلاق فكل من الشريكين يبحثان عن من يكملهما مثلا الفتاة تختار الزوج المقنن ماديا يملك منزل و سيارة و

عمل دائم، أما الرجل فيختار زوجة متعلمة و عاملة لتساعده في مصاريف المنزل و تربية الأطفال لذلك فسوء الاختيار الزوجي في بداية الزواج يؤدي إلى إنهاء الزواج نهائيا بالطلاق لأنه بعد الزواج تظهر العديد من المشاكل التي تعبر عن عدم التوافق الفكري بين الزوجين فتؤدي إلى الطلاق.

4 - كما توصلنا أيضا إلى أن الطلاق يؤدي إلى الإهمال التنشئوي للأبناء حيث يؤدي إلى انحرافهم عن المعايير الاجتماعية و تتجلى تلك الانحرافات في إدمانهم المخدرات و كذا متابعة رفاق السوء و العنف اللفظي داخل المنزل و السرقة و محاولة الهجرة الغير شرعية و كذا محاولات الانتحار المتكررة، فنتيجة فقد الأب يفقد الأبناء عنصر ضبط السلوك و كذا مصدر الحماية و الرعاية و الاحتواء العاطفي والوجداني ، فالطلاق يؤدي إلى تصدع الأسرة و شتاتها و إصابتها بالفقر لعدم تسديد الأب النفقة للأبناء، وكذا تصدع الحالة النفسية للأبناء و فقدانهم الثقة في أنفسهم و وكذا فقدانه الثقة في أسرته و أمه و بالمجتمع ككل الأمر الذي يقف حاجزا في تكوينه الاجتماعي.



---

## **ABSTRACT:**

The descriptive study endorsing the descriptive approach and sample method, aims to study the effect of divorce on children socialization in the Algerian family. This study dealt with family sociological treatments, socialization and divorce, and the impact of this phenomenon on family and society as a whole in terms of psychological, social and ethical sided. The theoretical framework of the study was a follow-up of a series of many systems and processes that accompany children to old age; in addition to the impact divorce has on them, either psychologically, socially or ethically.

As for the field study of this research, it was conducted in the city of Batna where the researcher set out with a descriptive approach to monitor the causes of the phenomenon and used the sample method to interview divorced women with children, furthermore, to collect data from the respondents, she embraced several methods as observation, interviewing, filling applications in addition to gathering documents and records that carry divorce statistics for the recent ten years.

In the end and after obtaining data and field data, they were tabulated in the form of statistical tables to reach the following results:

1-The lack of life and marital responsibility as well as living with the husband's family lead to divorce, so the lack of manners of dealing with the partner and the family in addition to the inability the bring up children due to early marriage, lack of respect, aversion and the partners do not accept each other , this is on one hand on the other hand living with family generates consistent interferences in couple's private life, such as the number of family visits times, not having children all leads to divorce.

2- During the field study we came with the results wife's work, her economical independence and not helping her husband can cause divorce as the consistent conflicts between spouses about the wife's work in addition to the husband's kens interference with the wife's work outdoors; therefore, her work will lead to divorce in case the spouses will not agree about it before marriage.

3-We found out that the interest marriage will end up by divorce because each of the spouses is seeking for the same interest when the girls made the choice on material basis when the husband should owns a house, a car and a permanent job, and the same for man who choose a well-instructed and worker woman to be a kind of help in terms of charges and children uprising , that's why the bad choice of the partner engenders divorce as after marriage a lot of problems arise because of the intellectual non-equivalence of the spouses that leads to divorce.

4-Divoce causes children uprising ignorance and social delinquency like drugs abuse, bad partnership, oral abuse indoors, robbery, illegal migration and frequent suicide attempts. Missing the father makes children loose good behavior, protection, the emotional containment. Hence, Divorce leads to family destruction and poverty as the father does not pay the children expenses, the bad psychology of the children, their lack of self-confidence, the lack of confidence in his family, his mother and his society as a whole which become a barrier in his sociological formation.